وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم والإنسانية الاجتماعية
قسم علم اجتماع

University of Martyr Sheikh Al-Arabi Tebessi - Tebessa
Faculty of Social Sciences and Humanities
Department of Sociology

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية
الشعبة: علم اجتمـــــــــــاع
التخصص: علم اجتماع الانحراف والجريمة

عوامل العنف في الملاعب بالجزائر

أطروحة دكتوراه "LMD"في علم اجتماع الانحراف والجريمة

من إعداد الطالب: عسال رضا

لـجنـة المنـــاقشـــة

الاسم واللقب	الدرجة	الجامعة الاصلية	الصفة
وحيد دروات	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد العربي التبسي	مشرفا ومقررا
شارف عماد	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد العربي التبسي	مساعد المشرف
مطلاوي ربيع	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد العربي التبسي	رئيســـــــا
شاوي رياض	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد العربي التبسي	ممتحنـــــــا
خير الدين بوزيان	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد العربي التبسي	ممتحنـــــــا
محمد كريم فريحة	أستاذ التعليم العالي	جامعة برج بوعريريج	ممتحنـــــــا
مصطفى بن رامي	أستاذ محاضر أ	جامعة عنابة	ممتحنـــــــا

السنة الجامعية 2024 – 2025

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم والإنسانية الاجتماعية
قسم علم اجتماع

University of Martyr Sheikh Al-Arabi Tebessi - Tebessa
Faculty of Social Sciences and Humanities
Department of Sociology

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية
الشعبة: علم اجتمـــــــــــاع
التخصص: علم اجتماع الانحراف والجريمة

عوامل العنف في الملاعب بالجزائر

أطروحة دكتوراه "LMD"في علم اجتماع الانحراف والجريمة

من إعداد الطالب: عسال رضا

لـجنـة المنـــاقشـــة

الاسم واللقب	الدرجة	الجامعة الاصلية	الصفة
وحيد دروات	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد العربي التبسي	مشرفا ومقررا
شارف عماد	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد العربي التبسي	مساعد المشرف
مطلاوي ربيع	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد العربي التبسي	رئيســـــــا
شاوي رياض	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد العربي التبسي	ممتحنـــــــا
خير الدين بوزيان	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد العربي التبسي	ممتحنـــــــا
محمد كريم فريحة	أستاذ التعليم العالي	جامعة برج بوعريريج	ممتحنـــــــا
مصطفى بن رامي	أستاذ محاضر أ	جامعة عنابة	ممتحنـــــــا

السنة الجامعية 2024 – 2025

قال تعالى

{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}

سورة العلق: 1- 5

شـــكـــر وتـقـــديـــر

احمدك ربي أن وفقتني إلى إتمام هذه الأطروحة حمدا كثيرا طيبا ومباركا فيه،

كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

و أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان والعرفان إلى الأستاذ المشرف: البروفيسور دروات وحيد ومساعده الدكتور شارف عماد اللذان أخذت من سمتهما واخلاقهما قبل ان اخذ من علمهما، والذي أخصهما بكل صنوف التقدير و الاحترام، فقد كانا لي خير عون على إنجاز هذه الرسالة، ولم يبخلان علي أبدا بنصائحه السديدة وانتقاداته البناءة ووقتهما الثمين.

الإهـــــــداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقَّة وكذا بالرغم من الظروف العائلة القاهرة (وفاة الزوجة رحمها الله....) ها أنا ذا أختم بحث تخرُّجي بكل همَّة ونشاط.

اهدي عملي هذا لكل من كان له فضل في مسيرتي

وساعدني ولو باليسير خاصة عائلتي

والأصدقاء والأساتذة المُبجَّلين في قسم علم اجتماع بجامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي

أُهديكم بحث تخرُّجي بكل فخر واعتزاز.

إلى أبنائي" الين اياد أحمد أنفال "

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الراهنة إلى الكشف عن عوامل العنف بملاعب كرة القدم الجزائرية، حيث تجلى سؤالها الرئيسي ما طبيعة العوامل التي تساهم في انتشار ظاهرة العنف في الملاعب؟ وتفرعت منه أربعة تساؤلات فرعية، وللإجابة عنها تم صياغة مجموعة من الفرضيات الآتية بدرجة ثقة 95% وبمستوى الدلالة 0.05:

1-هناك درجة مساهمة قوية للعوامل الاجتماعية في دفع المشجعين إلى ارتكاب العنف بالملاعب.

2-هناك درجة مساهمة قوية للعوامل الاقتصادية في ممارسة المناصرين السلوك العنيف داخل الملاعب

3-هناك درجة مساهمة قوية للعوامل الإعلامية في انتشار العنف داخل الملاعب.

4-هناك درجة مساهمة قوية للعوامل التنظيمية بالملاعب في تغذية العنف.

وتكمن أهمية الدراسة كونها تبحث عن مشكلة ما تزال تشكل خطورة على المجتمع الجزائري، حيث تمتد أخطار ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية إلى مستويات أخرى من فئات المجتمع، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي كونه المناسب لدراسة العوامل وتحديد درجة مساهمتها، أما فيما يخص أدوات جمع البيانات فلقد اعتمد الباحث على أداة الاستبيان كأداة رئيسية، حيث وزعت على كافة أفراد مجتمع البحث والبالغ عددهم 400 مناصرا منها 25 مفردة خصصت للدراسة الاستطلاعية كما تم الاستعانة بكل من أداتي الملاحظة والمقابلة، واعتمد الباحث على مجموعة من الأساليب الاحصائية لتحليل المعلومات بالاستعانة ببرنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية ليتوصل في الأخير إلى مجموعة من النتائج والتي تتوافق مع فرضيات الدراسة وتكمن في أن العنف في الملاعب هو نتاج تداخل وتشابك وترابط وتضافر متغيرات العوامل الاجتماعية والاعلامية والاقتصادية والتنظيمية، وأن ترابط هذه العوامل هو نتاج ترابط جزئي كلي داخلي وخارجي لمتغيرات الدراسة.

الكلمات المفتاحية: العنف، العنف الرياضي، الجمهور الرياضي، الملاعب الرياضية.

Résumé :

L'étude actuelle vise à examiner les facteurs de violence dans les stades de football en Algérie. La question principale de l'étude est la suivante : quelle est la nature des facteurs qui contribuent à la propagation du phénomène de violence dans les stades ? Quatre questions secondaires en découlent. Pour y répondre, un ensemble d'hypothèses a été formulé avec un niveau de confiance de 95 % et un seuil de signification de 0,05 :

1. Les facteurs sociaux jouent un rôle important dans l'incitation des supporters à commettre des actes de violence dans les stades.
2. Les facteurs économiques ont une forte influence sur le comportement violent des supporters à l'intérieur des stades.
3. Les facteurs médiatiques contribuent fortement à la propagation de la violence dans les stades.
4. Les facteurs organisationnels dans les stades alimentent la violence.

L'importance de cette étude réside dans son exploration d'un problème qui continue de représenter un danger pour la société algérienne, les dangers de ce phénomène s'étendant à d'autres niveaux de la société. Pour atteindre les objectifs de l'étude, une méthode descriptive a été adoptée, car elle est appropriée pour examiner les facteurs et évaluer leur contribution. En ce qui concerne les outils de collecte de données, l'enquête a été utilisée comme principal instrument, distribuée à l'ensemble de la population étudiée (400 supporters), dont 25 enquêtés ont été consacrés à une étude pilote. De plus, des observations et des entretiens ont été utilisés. L'auteur s'est appuyé sur diverses méthodes statistiques pour analyser les informations à l'aide du logiciel SPSS (Statistical Package for the Social Sciences).

Les résultats obtenus confirment les hypothèses de l'étude et soulignent que la violence dans les stades est le produit de l'interaction, de l'intrication et de la combinaison de facteurs sociaux, médiatiques, économiques et organisationnels. L'articulation entre ces facteurs est le résultat d'une interaction partielle et globale, interne et externe, entre les variables de l'étude.

Mots-clés : violence, violence sportive, public sportif, stades sportifs.

Abstract:

The current study aims to investigate the factors contributing to violence in Algerian football stadiums. The main research question is: What is the nature of the factors that contribute to the spread of violence in stadiums? Four sub-questions stem from this. To address them, a set of hypotheses was formulated with a confidence level of 95% and a significance threshold of 0.05:

1. Social factors play a significant role in inciting fans to commit violent acts in stadiums.
2. Economic factors have a strong influence on the violent behavior of supporters inside stadiums.
3. Media-related factors significantly contribute to the spread of violence in stadiums.
4. Organizational factors within stadiums fuel violence.

The importance of this study lies in its exploration of a problem that continues to pose a danger to Algerian society, with the dangers of this phenomenon extending to other levels of society. To achieve the study's objectives, a descriptive method was adopted, as it is suitable for examining the factors and assessing their contribution. Regarding data collection tools, a survey was used as the primary instrument, distributed to the entire study population (400 supporters), with 25 respondents dedicated to a pilot study. Additionally observations and interviews were conducted. The researcher relied on various statistical methods to analyze the data using SPSS (Statistical Package for the Social Sciences).

The findings confirm the study's hypotheses and highlight that violence in stadiums is the product of the interaction, interconnection, and combination of social, media-related, economic, and organizational factors. The relationship between these factors results from partial and global, internal and external interactions among the study variables.

Keywords: violence, sports violence, sports audience, sports stadiums.

.

الفـــهـــرس العـــــام

المـــحـــتـــــوى	الصفحة
- الشـــكـــــــر	-
- الاهـــــــداء	-
- الفهرس العـام	-
- فهرس الجداول	-
- فهرس الملاحق	-
- مقدمة	أ - ز
الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة	
الفصـــل الأول: الجانب النظري والمنهجي للدراسة	
أولا: إشكالية الدراسة	04
ثانيا: المصطلحات والمفاهيم	08
1- تعريف العنف من مقاربات مختلفة	09
2- علاقة العنف ببعض المصطلحات	18
3- التعريف الاجرائي لمفاهيم الدراسة	22
ثالثا: المقاربة السوسيولوجية	26
رابعا: النظريات المفسرة للعنف الرياضي	31
1- النظريات الاجتماعية	31
2- النظريات النفسية	41
خامسا: الدراسات السابقة	46
1- الدراسات الأجنبية	47

2- الدراسات العربية	49
3- الدراسات المحلية	53
4-التعقيب على الدراسات السابقة	61
سادسا: منهج ومجالات الدراسة	63
6-1- منهج الدراسة	63
6-2- مجالات الدراسة	66
الفصـل الثـاني: التأصيل النظري للعنف في الملاعب	
تمهيد	71
أولا: عوامل انتشار العنف في الملاعب	72
1- العوامل الاجتماعية	72
2- العوامل الاقتصادية	83
3- العوامل الإعلامية	93
4- العوامل التنظيمية	100
ثانيا: العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم	112
1- صور العنف الرياضي	112
2- نشأة وتطور العنف في الملاعب	115
2-1- على المستوى الدولي	116
2-2- على المستوى الوطني	117
3- احصائيات عن العنف والشغب في ملاعب كرة القدم	123
3-1- احصائيات عالمية	119
3-2- احصائيات وطنية	120
خلاصة الفصل	123
الاطـــار التطبيقـــي	

الفصل الثالث: الدراسة الاستطلاعية واجراءات المعالجة المنهجية

تمهيد	127
أولا: ملخص عن الزيارة الاستطلاعية	128
ثانيا: خطوات بناء أداة البحث (الاستبيان)	129
1- حساب الصدق	130
2- حساب درجة الوضوح	133
3- حساب درجة الملائمة	137
ثالثا: حوصلة لعملية صدق وثبات الاستبيان	140
1- صدق الاستبيان من طرف المحكمين	141
2- ثبات الاستبيان باستخدام طريقة التجزئة النصفية	148
3- خطوات الدراسة الاستطلاعية	150
3-1- البيانات السوسيوديموغرافية لأفراد العينة الاستطلاعية	151
3-2- الملامح الأساسية المستخلصة من الدراسة الاستطلاعية	156
رابعا: العينة وكيفية اختيارها	158
1- مجتمع الدراسة	158
2- عينة الدراسة	158
2-1- الخصائص الاجتماعية والديمغرافية لعينة الدراسة النهائية	159
خامسا: تقنيات وأدوات جمع البيانات	168

1- الاستبيان	168
2- استمارة المقابلة	169
3- الملاحظة	170
سادسا: أساليب تحليل بيانات الدراسة	173
خلاصة الفصل	177
الفصل الـرابع: العوامل الاجتماعية ودرجة مساهمتها في إثارة العنف بالملاعب	
تمهيد	180
أولا: عرض وتحليل واستخلاص المعطيات الميدانية للمحور الأول	180
ثانيا: مناقشة نتائج الفرضية الأولى	222
ثالثا: الاستنتاج العام للفرضية الأولى	225
الفصل الخامس: العوامل الاقتصادية ودرجة مساهمتها في ممارسة المناصرين السلوك العنيف	
تمهيد	229
أولا: عرض وتحليل واستخلاص المعطيات الميدانية للمحور الثاني	229
ثانيا: مناقشة نتائج الفرضية الثانية	243
ثالثا: الاستنتاج العام للفرضية الثانية	246
الفصل السادس: العوامل الاعلامية ودرجة مساهمتها في انتشار العنف بالملاعب	
تمهيد	250
أولا: عرض وتحليل واستخلاص المعطيات الميدانية للمحور الثالث	250
ثانيا: مناقشة نتائج الفرضية الثالث	266
ثالثا: الاستنتاج العام للفرضية الثالث	268

الفصل السابع: العوامل التنظيمية ودرجة مساهمتها في تغذية العنف بالملاعب

تمهيد	273
أولا: عرض وتحليل واستخلاص المعطيات الميدانية للمحور الرابع	273
ثانيا: مناقشة نتائج الفرضية الرابعة	319
ثالثا: الاستنتاج العام للفرضية الرابعة	321
-النتائج العامة للدراسة	324
-خـاتـمــة	332
- قائمة المصادر والمراجع	335
- الملاحق	348

فهـرس الجـداول

الرقم	عنـــوان الجـــــــدول	الصفحة
01	الجدول رقم (1) يوضح أماكن وأسباب الشغب في ملاعب كرة القدم عالميا	119
02	الجدول رقم (2) يوضح أبرز حوادث العنف في الملاعب الجزائرية	120
03	الجدول رقم (3) يوضح الاحصائيات الوطنية لحوادث العنف بالملاعب	122
04	الجدول رقم (04) يوضح قائمة الاساتذة المحكمين للاستبيان	130
05	الجدول رقم (05) يوضح حساب صدق البنود للاستبيان	130
06	الجدول رقم (06) يوضح حساب درجة الوضوح للاستبيان	133
07	الجدول رقم (07) يوضح حساب درجة الملائمة للاستبيان	137
08	الجدول رقم (08) يوضح بنود محور العوامل الاجتماعية بعد التعديل	143
09	الجدول رقم (09) يوضح بنود محور العوامل الاقتصادية بعد التعديل	144
10	الجدول رقم (10) يوضح بنود محور العوامل الاعلامية بعد التعديل	145
11	الجدول رقم (11) يوضح بنود محور العوامل التنظيمية بعد التعديل	146
12	الجدول رقم (12) يوضح حساب التجزئة النصفية لمحاور الاستبيان	149
13	الجدول رقم (13) يوضح قيمة معامل الارتباط والثبات	150
14	الجدول رقم (14) يوضح توزيع متغير السن لأفراد العينة الاستطلاعية	151
15	الجدول رقم (15) يوضح توزيع متغير الحالة المدنية لأفراد العينة الاستطلاعية	152
16	الجدول رقم (16) يوضح توزيع متغير المستوى التعليمي لأفراد العينة الاستطلاعية	153
17	الجدول رقم (17) يوضح توزيع متغير الحالة المهنية لأفراد العينة الاستطلاعية	154
18	الجدول رقم (18) يوضح توزيع متغير الحالة الاجتماعية للوالدين لأفراد العينة الاستطلاعية	155
19	الجدول رقم (19) يوضح توزيع متغير السوابق القضائية لأفراد العينة الاستطلاعية	155
20	الجدول رقم (20) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن	160
21	الجدول رقم (21) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة المدنية	161
22	الجدول رقم (22) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرالمستوى التعليمي	162
23	الجدول رقم (23) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة المدنية	164
24	الجدول رقم (24) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية للوالدين	165
25	الجدول رقم (25) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السوابق القضائية	167
26	الجدول رقم (26) يوضح شبكة الملاحظة	171
27	الجدول رقم (27) يبين درجة مساهمة العوامل الاجتماعية في اثارة العنف بالملاعب	180

28	الجدول رقم (28) يبين درجة مساهمة العوامل الاقتصادية في اثارة العنف بالملاعب	229
29	الجدول رقم (29) يبين درجة مساهمة العوامل الاعلامية في اثارة العنف بالملاعب	250
30	الجدول رقم (30) يبين درجة مساهمة العوامل التنظيمية في اثارة العنف بالملاعب	273

فهـرس الأشكال

الرقم	عنـــــوان الشكل	الصفحة
01	الشكل رقم (1) يوضح نموذج يونك لتأثير المشاهدين	109
02	الشكل رقم (2) يوضح نموذج كوترل لتأثير المشاهدين	110
03	الشكل رقم (3) يوضح توزيع متغير السن لأفراد العينة الاستطلاعية	151
04	الشكل رقم (4) يوضح توزيع متغير الحالة المدنية لأفراد العينة الاستطلاعية	152
05	الشكل رقم (5) يوضح توزيع متغير المستوى التعليمي لأفراد العينة الاستطلاعية	153
06	الشكل رقم (6) يوضح توزيع متغير الحالة المهنية لأفراد العينة الاستطلاعية	154
07	الشكل رقم (7) يوضح توزيع متغير الحالة الاجتماعية للوالدين لأفراد العينة الاستطلاعية	155
08	الشكل رقم (8) يوضح توزيع متغير السوابق القضائية لأفراد العينة الاستطلاعية	156
09	الشكل رقم (9) منحنى بياني يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	160
10	الشكل رقم (10) يبين مستطيلات بيانية لتوزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة المدنية	161
11	الشكل رقم (11) يبين مستطيلات بيانية لتوزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي	163
12	الشكل رقم (12) يبين مستطيلات بيانية لتوزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة المهنية	164
13	الشكل رقم (13) يبين مستطيلات بيانية لتوزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية للوالدين	166
14	الشكل رقم (14) يبين مستطيلات بيانية لتوزيع أفراد العينة حسب متغير السوابق القضائية	167

فهرس الملاحق

رقم الملحق	الملحق	الصفحة
01	جدول المباريات للموسم الرياضي 2023-2024	348
02	نموذج الاستبيان الموجه للتحكيم	349
03	ملحق يبين دليل المقابلة مع الحالات النموذجية	358
04	الخطوات الاحصائية في إطار جمع المعطيات الميدانية للعوامل الاجتماعية بالاعتماد على مخرجات SPSS V 24	363
05	الخطوات الاحصائية في إطار جمع المعطيات الميدانية للعوامل الاقتصادية بالاعتماد على مخرجات SPSS V 24	371
06	الخطوات الاحصائية في إطار جمع المعطيات الميدانية للعوامل الاعلامية بالاعتماد على مخرجات SPSS V 24	375
07	الخطوات الاحصائية في إطار جمع المعطيات الميدانية للعوامل التنظيمية بالاعتماد على مخرجات SPSS V 24	379

مقدمـــــــة

مقدمة:

لقد أصبحت الرياضة في عصرنا الحديث تتأثر بشكل كبير بالتغيرات الحاصلة في المجتمع من حيث الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومن هنا يبرز دور علم الاجتماع الرياضي في دراسة تأثيرات هذه التغيرات على ممارسات الرياضة داخل المجتمع.

إن دراسة الرياضة من المنظور الاجتماعي يعد من الضروريات الحضارية هذا إذا أردنا النهوض بالمجتمع والتعامل مع تحدياته وتحقيق تطوراته ، فالتوجه نحو تحليل الرياضة كظاهرة اجتماعية يسهم في فهم كيف يمكن للرياضة أن تلعب دورًا في تعزيز القيم المجتمعية وتحديد جوانب النقص والضعف في النظام الاجتماعي ، والتي تبرز من خلالها عدة قضايا اجتماعية معقدة ترتبط بالأنظمة الرياضية في المجتمع، ومن أبرز هذه القضايا ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية التي من خلالها شكلت أحد التحديات الأخلاقية الكبيرة في الجزائر، وكذا في العديد من المجتمعات الدولية الأخرى فهو لا يعد مجرد خرق للقواعد السلوكية في الملعب، بل يشكل أيضًا تهديدًا مباشرًا للمستويات الأخلاقية المتعارف عليها في المجتمع الرياضي ككل، فالعنف بكل أشكاله يعد سلوكًا منحرفًا يهدد استقرار المجتمع ويعكس عدم احترام للنظام الاجتماعي، وبطبيعة الحال هذا السلوك لا ينشأ من فراغ وانما هو نتيجة لتشابك عدة عوامل والذي يجعل التعامل معه أمرًا معقدًا يتطلب تحليلًا دقيقًا ومتابعة جادة.

ان الرياضة في جوهرها لا تمثل فقط وسيلة للترفيه أو التسلية بل هي مرآة للمجتمع بكل ما يحمله من قيم وتوجهات، فعندما ينزل الفرد إلى الملعب فإنه لا يمثل ذاته فقط وانما هو يحمل معه قيم مجتمعه وعاداته وتقاليده ويترجمها في سلوكه داخل هذا الفضاء، وبالتالي فإن العنف في الملاعب ليس سوى جزء من سلوكيات أخرى قد تظهر في المجتمع وهي تساهم في تشكيل صورته في مختلف جوانبه، سواء كان ذلك من خلال التجاوزات الأخلاقية أو الأنماط السلوكية المنحرفة التي تهدد الأمن الاجتماعي ،حيث تتعدد وتتشابك العوامل التي تسهم في تفشي ظاهرة العنف والشغب في الملاعب الرياضية والذي يتمخض عنها آثارًا اجتماعية عميقة سواء على المدى القريب أو البعيد، فعلى الرغم من كون الملاعب الرياضية ساحات للتنافس والترفيه إلا أن تكرار حوادث العنف والشغب في مختلف الساحات الرياضية – سواء على المستوى المحلي أو الجهوي أو الوطني أو حتى العالمي – يشير إلى أن هذه الظاهرة ليست مجرد أحداث عابرة ، بل هي نتاج سلسلة من العوامل الموضوعية والذاتية التي تتداخل بشكل معقد في ملاعب كرة القدم .

إن دراسة العوامل المسببة للعنف في الملاعب وتأثيراتها السلبية على المجتمع تتطلب منهجًا علميًا وتحليليًا دقيقًا والذي يمكن من خلاله التعرف على العوامل الجذرية للعنف والعمل على معالجتها بشكل فعال ، إذ أن معالجة هذه الظواهر تسهم بشكل كبير في تقليل مصادر القلق والتوتر الاجتماعي وتعمل على تقوية روابط الانسجام والتماسك بين أفراد المجتمع ،و تمكن أيضا من تحويل الرياضة إلى وسيلة تهدف إلى بناء التفاهم المتبادل والاحترام ، لتصبح ساحة تُعزز القيم التربوية والإنسانية بعيدًا عن أنماط السلوك المنحرف الذي قد يؤدي إلى تفكك المجتمع أو تآكل استقراره .

كل هذه العوامل تتداخل لتنتج سلوكيات عنيفة في ملاعب كرة القدم، لذلك من الضروري تناول هذه الظاهرة من منظور متعدد الأبعاد يبدأ بدراسة العوامل العامة التي تؤثر على المجتمع ككل مثل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والاعلامية وصولاً إلى تحليل العوامل المتعلقة بالأطراف الفاعلة في السياق الرياضي، وفي النهاية يتم التركيز على الأفراد والجماعات المشاركين في المباريات محاولين فهم كيفية تأثير هذه العوامل على سلوكياتهم داخل الملاعب.

وتهدف هذه الدراسة إلى تقديم رؤية شاملة ودقيقة لظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم مع التركيز على تحليل الأسباب الجذرية لهذه الظاهرة وتقديم اقتراحات عملية للتقليل من تأثيراتها على مختلف المستويات سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات الرياضية.

و تهدف أيضا إلى تسليط الضوء على أحد أشكال العنف الذي شهد تصاعدًا خطيرًا في السنوات الأخيرة، والذي يتعلق بظاهرة العنف والشغب في ملاعب كرة القدم الجزائرية، وعلى الرغم من أن هذا الموضوع قد حظي باهتمام واسع في وسائل الإعلام، إلا أنه لم يأخذ حظه من الدراسة العلمية الموضوعية بالشكل الذي يعكس حجم حضوره وتأثيره العميق على البناء الاجتماعي، إذ تبقى معظم الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة مقتصرة على الجوانب الإعلامية والمفهمية والقانونية والتناول السطحي، في حين أن الدراسة الأكاديمية العميقة التي تستكشف الأسباب والآثار الحقيقية لهذا العنف لا تزال نادرة.

في هذا السياق تسعى الدراسة إلى تحديد المسببات الحقيقية وراء العنف في الملاعب سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية، وكذلك محاولة الكشف عن الفاعلين الرئيسيين في هذه الأعمال العنيفة، كما تهدف إلى الوقوف على الدوافع والمبررات التي يتخذها هؤلاء الفاعلون لتبرير سلوكهم اللامسؤول، محاولة بذلك تقديم تفسير شامل لظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية التي

تعد أحد أبرز التحديات التي تهدد استقرار هذا المجال الرياضي، وتنطوي المعالم الجوهرية لأهداف الدراسة على النحو التالي:

–تمكننا هذه الدراسة من التعرف على أنواع العنف الممارس في المجتمع ولاسيما العنف في الملاعب والكشف عن طبيعة الأسباب والعوامل المؤدية للعنف مع التأكد من صدق أو نفي الفرضيات.

– الوقوف على حقيقة الخطورة الكامنة داخل بنيان المجتمع والمتمثل في تلك المفاهيم الاجتماعية والثقافية المعمول بها في الوسط الرياضي والتي تهدد الروح الرياضية في بعدها الإنساني.

–تهدف هذه الدراسة إلى السعي للكشف عن الظاهرة وإعطاء اقتراحات انسب وحلول للتكفل بها ومعالجتها أو التقليل منها، وذلك بالاستفادة من نتائجها لوضع السياسات من طرف الجهات المعنية والمسؤولة وتوعية الجميع بأن قضية العنف في ملاعب كرة القدم قضية المجتمع بكامله.

– كما تهدف هذه الدراسة إلى التوصل إلى النتائج ومقارنتها بينها وبين نتائج الباحثين السابقة.

–مساهمة هذه الدراسة في إثراء البحث السوسيولوجي والتراكم العلمي في مجال العنف الرياضي باعتباره أكثر المشكلات التي تعيق السعي التربوي في بلادنا.

وقد سعت الدراسة أيضا إلى تحقيق الأهداف الآتية:

–الكشف عن مستوى مساهمة العوامل الاجتماعية في دفع المشجعين إلى ارتكاب العنف بالملاعب.

–رصد مستوى مساهمة العوامل الاقتصادية في ممارسة المناصرين السلوك العنيف داخل الملاعب.

–الكشف عن مستوى مساهمة العوامل الإعلامية في انتشار العنف داخل الملاعب.

–الكشف عن درجة مساهمة العوامل التنظيمية في تغذية العنف بالملاعب.

وتعد البيئة الاجتماعية والثقافية التي ينشأ فيها الفرد أحد المصادر الأساسية التي تشكل اهتمامات الشخصية وتوجهاته الفكرية، حيث تتيح له مواجهة صعوبات ومشاكل نفسية واجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية التي تثير فيه الدهشة على اعتبار أن هذه البيئة تشكل التربة الخصبة التي تنبض بالتجارب والخبرات الإنسانية المتنوعة، مما يدفع الفرد إلى الانشغال بمسائل وموضوعات تثير فضوله ورغبته في الاستفسار، لذلك يُعتبر اختيار موضوع البحث العلمي نتاجًا لعدة عوامل تشترك فيها دوافع ذاتية وموضوعية، حيث يكتسب الباحث حافزًا قويًا من محيطه ومن التجارب الشخصية التي تجذب انتباهه وتدفعه للمثابرة والجدية في بلورة هذا الموضوع.

أما بالنسبة لاختيار موضوع فقد تضافرت الأسباب الذاتية مع الموضوعية لتشكل الأساس الذي قام عليه هذا المشروع البحثي، ففي البداية كانت الدوافع الذاتية مرتبطة بالتجارب الشخصية والمعايشة

الميدانية، حيث لاحظ الباحث عن كثب ظاهرة العنف المتفشية في الملاعب الرياضية والتي أصبحت قضية مجتمعية تستدعي البحث والتفكير، كما أن الأسباب الموضوعية تتمثل في تفشي ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية التي تؤثر بشكل سلبي على الرياضة والمجتمع ككل، مما يستدعي دراستها بشكل علمي وموضوعي للوقوف على العوامل الحقيقية وراء هذا الظاهرة ومحاولا إيجاد حلول فعّالة لها، ويكمن أسباب اختيار موضوع عوامل العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية فيما يلي:

– الرغبة في استثمار الأدوات المنهجية والمعارف النظرية التي تحصلت عليها خلال التكوين الجامعي ، والرغبة في توسيع اطلاعي من خلال المعايشة الفعلية والمعاينة المستمرة لمجال الدراسة قصد التمرن على تقنيات الملاحظة إلى جانب الاستبيان.

– معايشتي الشخصية لأكثر من تجربة عنف خلال حضوري كمتفرج في الملاعب، مما أثار في نفسي التساؤل حول هذه الظاهرة المتفشية في ملاعبنا، إضافة إلى معرفتي الأولية ببعض الأعمال النظرية المتداولة والإسهامات التي طرحت قضية العنف في الرياضة عموما وفي كرة القدم خصوصا.

– اطلاعي ومتابعتي الدائمة بصفتي مندمج في المجال الرياضي، أضف إلى ذلك الحوادث والأخبار التي تنقلها الجرائد اليومية خلال موسم البطولة الوطنية، وكذا تقصي الاخبار الرياضية المحلية والوطنية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

– إن طرح موضوع العنف في الملاعب على الساحة الاجتماعية يعد خطوة أساسية وضرورية لفتح المجال لتبادل الأفكار والرؤى بين مختلف الشرائح الاجتماعية والأطراف المشاركة في رياضة كرة القدم مثل (المسؤولين، المدربين، الإداريين، الجمهور، اللاعبين، والحكام). فالتفاعل بين هذه الأطراف يُعد من أبرز السبل لفهم أبعاد الظاهرة وتحليل الأسباب الكامنة وراءها، ومن خلال هذه النقاشات يمكن رصد الآليات المتحكمة في هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد كيان الرياضة بشكل عام وكرة القدم بشكل خاص كونها من الرياضات الأكثر شعبية والتي تحظى بشغف جماهيري واسع.

– إن إتاحة الفرصة لجميع المعنيين للتعبير عن آرائهم والمشاركة في الحوار حول هذه الظاهرة يمكن أن يسهم بشكل كبير في الوصول إلى حلول عملية تساهم في الحد من العنف وتحسين بيئة الملاعب الرياضية.

ولأن الموضوع يكتسي أهمية بالغة وقيمة إنسانية وحضارية تعكس حقيقة واقع معاش لا يمكن تجاهله، فهو مشكل يتصل بواقع الرياضة الجزائرية التي تعيشه الملاعب الرياضية أسبوعيا تقريبا وذلك بمناسبة

إجراء مقابلات البطولة الوطنية على كل المستويات، وعلى هذا الأساس ارتأينا أن نسلط عليها الضوء من زاوية علمية فاحصة لهذه الظاهرة الغريبة عن مجتمعنا.

إن دراسة العنف في الملاعب الرياضية هو أمر ضروري وهام وذلك من حيث الكشف عن علاقة الرياضة بحالات العنف في الملاعب الجزائرية، حيث تساهم في توفير معلومات من شأنها أن تدفع إلى اتخاذ إجراءات أكثر موضوعية وفاعلية في تعزيز جوانب القوة والوقوف على مناحي الضعف وتقويمها وتتجلى أهمية الدراسة في النقاط التالية:

1-موضوع العنف في الملاعب الرياضية يتعلق بآثار الأعمال الناجمة عن العنف في مجال التنمية في مختلف مجالاتها.

2-رصد خلفيات العنف في الملاعب الرياضية وعلاقتها بتنامي الظاهرة الإجرامية.

3-غياب حلول ناجعة للحد من ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية وتزايدها رغم الإجراءات الأمنية الصارمة.

وتضمنت هذه الدراسة إطارين، الإطار الأول والمتعلق بالجانب المنهجي والنظري للدراسة والإطار الثاني والذي احتوى على الجانب الميداني للدراسة، أما بخصوص الإطار المنهجي والنظري للدراسة فقد احتوى على فصلين وهما:

الفصل الأول والذي تم التطرق إلى الجانب النظري والمنهجي للدراسة من اشكالية ومفاهيم ومصطلحات ومقاربة سوسيولوجية ونظريات علمية ودراسات سابقة وكذا المنهج ومجالات الدراسة.

أما الفصل الثاني والذي تضمن التأصيل النظري للعنف بالملاعب واشتمل على العوامل الخارجية التي تتعلق بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والاعلامية، والعوامل الداخلية في البيئة الرياضة وشملت العوامل التنظيمية (الخصائص المتعلقة بالتنظيم والتسيير الرياضي والتحكيم وكذا الخصائص المتعلقة بالجمهور الرياضي).

أما فيما يتعلق بالإطار الميداني والذي تضمن في الفصل الثالث عرض الدراسة الاستطلاعية وإجراءات المعالجة المنهجية والذي تطرقنا فيه إلى تقرير الدراسة الاستطلاعية والعينة وكيفية اختيارها وتقنيات وأدوات جمع البيانات وخطوات بناء أداة البحث وكذا حوصلة لعملية صدق وثبات الاستبيان وأساليب المعالجة الاحصائية.

وفي الفصل الرابع تم عرض وتحليل ومناقشة بيانات المحور الأول والذي تضمن عرض وتحليل المعطيات الميدانية ومناقشة واستخلاص نتائج الفرضية الأول، وفي الفصل الخامس تم عرض وتحليل ومناقشة بيانات المحور الثاني والذي تضمن عرض وتحليل المعطيات الميدانية ومناقشة واستخلاص نتائج الفرضية الثانية، وفي الفصل السادس تم عرض وتحليل ومناقشة بيانات المحور الثالث والذي تضمن عرض وتحليل المعطيات الميدانية ومناقشة واستخلاص نتائج الفرضية الثالثة ، وفي الفصل السابع تم عرض وتحليل ومناقشة بيانات المحور الرابع والذي تضمن عرض وتحليل المعطيات الميدانية ومناقشة واستخلاص نتائج الفرضية الرابعة واختتمت الدراسة بنتائج عامة.

وأخيرًا قد يواجه الباحث بعض الصعوبات وهي مسألة طبيعية وبديهية، ومع ما يرافق ذلك من عوائق موضوعية قد تشكل تحديات أمامه خاصة إذا كان يطمح في تحقيق الأهداف التي تم تحديدها للوصول إلى الحقيقة المتصورة، و من بين الصعوبات التي واجهها الباحث والتي تعد شائعة مشكلة المراجع والدراسات والبحوث المتعلقة بالموضوع خصوصًا باللغة العربية، فرغم أهمية الموضوع فإن الدراسات العربية حوله تعتبر نادرة جدًا، باستثناء بعض الأدبيات الرياضية المنشورة في الصحف والجرائد، فضلاً عن بعض الندوات والملتقيات التي تُعقد هنا وهناك وذلك بسبب عدم وجود تخصصات جامعية تركز على دراسة الرياضة كظاهرة اجتماعية مثل علم الاجتماع الرياضي، كذلك كانت من بين التحديات التي واجهتنا الوضعية الوبائية التي مرّت بها البلاد والتي تمثلت في الإغلاق الكامل للملاعب الرياضية من نهاية النصف الثاني من عام 2020 إلى بداية النصف الأول من عام 2022، حيث تم الفتح التدريجي والجزئي للملاعب مع تحسن الوضع الوبائي .

وتمت مواجهة هذه الصعوبات من خلال اتخاذ عدة خطوات استراتيجية للتغلب على التحديات التي واجهت البحث، بدايةً بالنسبة لنقص المراجع والدراسات العربية حول الموضوع، قام الباحث بالبحث المكثف في المصادر الأجنبية خاصة باللغة الإنجليزية والفرنسية، حيث تم الاستفادة من الأدبيات المتوفرة في مجالات علم الاجتماع الرياضي والدراسات المتعلقة بالرياضة كظاهرة اجتماعية، كما تم اللجوء إلى بعض الأبحاث والكتب الأكاديمية التي ناقشت جوانب مختلفة من الموضوع سواء في السياق العربي أو الدولي، وفيما يتعلق بنقص الدراسات الوطنية فقد تم التواصل مع باحثين وأكاديميين في هذا المجال لتبادل الآراء والأفكار عبر وسائل التواصل الاجتماعي والذي من خلاله تم إثراء البحث بمعلومات متنوعة ودقيقة ، أما فيما يخص التحدي المرتبط بالوضعية الوبائية التي أثرت على القدرة للوصول إلى الملاعب الرياضية لإجراء الدراسات الميدانية، فقد تم التكيف مع الوضع من خلال تعديل منهجية البحث بالتنسيق

مع المشرف ، وفي بداية الأمر تم الاعتماد على المصادر الرقمية والمنشورات العلمية المتاحة عبر الإنترنت بالإضافة إلى استخدام الأدوات مثل المقابلات عن بُعد والاستبيانات الإلكترونية للحصول على البيانات، ومع تحسن الوضع الوبائية تم التخطيط لإجراء زيارات ميدانية تدريجية للملاعب الرياضية التي تم فتحها جزئيًا في بداية عام 2022 ، في النهاية تم توظيف كافة هذه الحلول البديلة بمرونة وابتكار، مما مكن الباحث من استكمال البحث والوصول إلى نتائج موثوقة رغم التحديات الكبيرة التي واجهها.

الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة

الجانب النظري والمنهجي للدراسة

الفصل الأول: الجانب النظري والمنهجي للدراسة

أولا–الإشكالية

ثانيا تحديد المفاهيم والمصطلحات

ثالثا–المقاربة السوسيولوجية

رابعا–النظريات العلمية

خامسا–الدراسات السابقة

سادسا–المنهج ومجالات الدراسة

أولا: الإشكالية

إن ظاهرة العنف والشغب تُعتبر من الظواهر الخطيرة التي تهدد استقرار الحياة الاجتماعية، وقد شهدت انتشارًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة ، ورغم أن هذه الظاهرة ليست جديدة في المجال الرياضي إلا أن ما يميزها في الوقت الراهن هو تنوع وتعدد عواملها وتغير طبيعتها، ففي الماضي كان العنف والشغب مرتبطين بالتصرفات داخل الملاعب فقط ، لكن اليوم أصبحت هذه الظاهرة تتجاوز حدود الملاعب لتطال مجالات أخرى في المجتمع، إذ نشهد حالات من العنف على الطرقات وفي التجمعات الجماهيرية وحتى في أماكن العمل، مما يعكس تحولًا في حجم المشكلة وتعقيداتها.

و يُعتبر الضغط الاجتماعي الذي يعاني منه الأفراد نتيجة لضغوط الحياة اليومية وسعيهم المستمر لتحقيق الأفضل في مختلف جوانب الحياة سببًا رئيسيًا في الحاجة إلى فضاءات للتنفيس عن هذه الضغوط، ومن هنا ظهرت الرياضة كأداة مهمة لتخفيف هذا الضغط و أصبحت حدثًا ذا أهمية كبيرة في الحياة اليومية للأفراد من مختلف الشرائح الاجتماعية والمهنية، إذ تتيح لهم فرصة للتخلص من التوترات واستعادة التوازن النفسي ، إضافة إلى ذلك تجلت الوظائف الاجتماعية للرياضة بشكل واضح، حيث أصبحت وسيلة ليس فقط للترفيه ولكن أيضًا لملء الفراغ وتعزيز الروابط الاجتماعية بين الأفراد في المجتمعات المختلفة.

فقد سعت المجتمعات على مر العصور إلى تطوير الرياضة وتنظيمها، فكانت كرة القدم أحد أبرز الأمثلة على هذا التطور، حيث انتقلت من مجرد لعبة تنافسية إلى حدث عالمي تنظمه مؤسسات ضخمة ويشارك فيه مختلف الفئات الاجتماعية على مستويات دولية وقارية ووطنية ومع ذلك، فإن هذه التنظيمات والتطورات تظهر مشكلة خطيرة تكمن في أن المجتمع الرياضي لا يتشكل فقط من جمهور متفرج كما يراه بعض الباحثين في مجال علم النفس، بل هو نسق اجتماعي معقد يضم علاقات متشابكة ومتداخلة ومترابطة بين الأفراد والمؤسسات تنظمه قوانين وأجهزة مختصة ، وتكمن أيضا في أن المجتمع الرياضي ليس جزيرة معزولة عن المجتمع الخارجي؛ فالأفراد الذين يمارسون الرياضة أو يتابعونها هم في الأساس جزء من المجتمع الأوسع، وبالتالي السلوكيات المرفوضة اجتماعيًا خارج الملعب تصبح مرفوضة أيضًا داخله لكن رغم هذه القيم التنظيمية، فإن العلاقة الوثيقة بين الحياة الاجتماعية اليومية والرياضة أفرزت سلوكيات سلبية، سواء من اللاعبين أو الجمهور أو بين مختلف الأطراف الفاعلة في الحقل الرياضي ، وهو ما ينعكس في انتشار أعمال العنف داخل الملاعب وخارجها.

تظهر الإحصائيات التي نشرتها وكالة الأنباء الجزائرية إلى توقيف 444 مناصرا في المنافسات

الرياضية وتم تقديم 94 منهم للعدالة خلال السداسي الأول من سنة 2020[1]، وتشير هذه الاحصائيات إلى تفاقم هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة، حيث انتقلت حالات العنف من مشاحنات بين اللاعبين إلى مواجهات حادة بين مناصري الفرق والأندية في مختلف الأقسام والمستويات الرياضية، هذه الظاهرة التي بدأت بالظهور في بعض المباريات وامتدت آثارها لتطال جماهير المشاهدين وتحول تلك الفعاليات الرياضية من مجرد حدث ترفيهي ومنافسة شريفة إلى ساحات للعنف والشغب، تتضمن أحيانًا أعمالًا مدمرة مثل القتل والاعتداءات والحرق[2].

ان هذا التحول قد ألقى بظلاله على طبيعة الفعاليات الرياضية وجعل من المباريات الرياضية ليس فقط مكانًا للصراع الرياضي، بل بيئة مفتوحة للانتهاكات العنيفة التي تهدد النظام العام، و أيضًا يعد خرقًا فاضحًا للقوانين المدنية التي تهدف إلى تنظيم حياة الأفراد وحمايتهم، ففي ظل هذه الظاهرة يتم تحميل رجال الأمن والسلطات المختصة بتنظيم الفعاليات الرياضية عبئًا ثقيلًا، حيث يصبح من الصعب ضبط الأحداث وحماية الجماهير والممتلكات العامة من التدمير والاعتداءات، إضافة إلى ذلك فإن تصاعد هذه الظاهرة يهدد قيمة الرياضة كمجال للترويح والإثارة والمهارات، حيث تنقلب المباريات الرياضية إلى مسرح للعنف والفوضى.

إن العنف في الملاعب الرياضية وخاصة في مباريات كرة القدم يمثل ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد تستدعي دراسة أكاديمية دقيقة، ونظرًا لتعدد العوامل التي تساهم في تفشيها وتفاعلها مع بعضها البعض، فإن هذه الظاهرة قد تكون نتاجًا لعدة عوامل اجتماعية، اقتصادية، إعلامية وتنظيمية، وكل منها يحتمل أن يلعب دورًا بارزًا في تشكيل سلوكيات الجماهير واللاعبين داخل الملاعب.

وعلى الصعيد الاجتماعي قد تكون العوامل الاجتماعية المحيطة بالفرد مثل التنشئة الأسرية من بين العوامل الأساسية التي تسهم في تحديد سلوكيات الأفراد، و قد يكون مرده إلى أن الأفراد الذين نشأوا في بيئات أسرية تشجع على العنف أو تتسامح معه يكونون أكثر عرضة لتكرار سلوكيات مماثلة في ملاعب كرة القدم، كما أن المدارس تلعب دورًا هامًا في توجيه القيم والسلوكيات لدى الأفراد؛ إذ قد يؤدي غياب التربية الرياضية السليمة أو تعزيز قيم التنافس في النشاطات المدرسية أو عدم الاهتمام بالرياضة

[1] – لعوش مراد ويونس لعوبي: علاقة العوامل السوسيو ثقافية بتفشي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم من وجهة نظر الأنصار – دراسة ميدانية على عينة من أنصار شباب باتنة– مجلة المجتمع والرياضة، المجلد 07، العدد رقم 02، جوان 2024، جامعة جيجل، ص 2.

[2] – بعلي سليم : العنف بملاعب كرة القدم –مقاربة انتروبولوجية لحالة أنصار كرة القدم في مدينة مستغانم ، مذكرة ماجيستير في الانتروبولوجية ، جامعة عبد الحميد ابن باديس ، مستغانم ، 2009/2008 ، ص74 .

المدرسية وعدم تخصيص حملات توعوية ضد العنف إلى تشكيل هذا السلوك بالملاعب الرياضية ،علاوة على ذلك قد يساهم الرفقاء في تعزيز هذه السلوكيات و خاصة عندما يحيط الفرد بمجموعة من الأصدقاء الذين يميلون إلى العنف أو يشجعون على تعميمه كأسلوب رد فعل طبيعي في المواقف التنافسية، أما البيئة السكنية فقد يكون لها تأثير كبير على تطور السلوك العدواني، إذ يعيش العديد من الأفراد في أحياء تعاني من ضعف التنمية المحلية وبالتالي يستخدم العنف بالملاعب الرياضية كوسيلة للتعبير عن هذه الحاجات والمطالب [1].

ومن الناحية الاقتصادية قد تشكل البطالة والفقر دورًا محوريًا في زيادة التوترات النفسية بين الأفراد، مما قد يؤدي إلى سلوكيات عدوانية سواء على المستوى الفردي أو الجماعي داخل الملاعب، و قد يشعر العديد من الأفراد الذين يعانون من البطالة والفقر بأنهم يعانون من نقص في الفرص والحقوق، ما قد يدفعهم إلى التعبير عن إحباطاتهم بطريقة عنيفة أثناء المباريات الرياضية وخاصة في المباريات التي تشهد تنافسًا شديدًا، كما أن انخفاض المستوى الاقتصادي قد يقلل من قدرة المناصرين على الحصول على ترفيه رياضي بديل، مما يعزز من انخراطهم في المباريات بصورة مفرطة قد تكون مشحونة بالعواطف والتوترات.

أما على المستوى الإعلامي فمن المحتمل أن تؤدي التغطية الإعلامية المبالغ فيها للأحداث الرياضية، خاصة تلك التي تتعلق بالأحداث العنيفة أو التصادمات بين اللاعبين والجماهير إلى تعزيز ثقافة العنف في الأوساط الرياضية ، و يمكن لوسائل الإعلام أن تساهم في توثيق الفرق والجماهير كمجموعات متعارضة أو متنافسة بشكل مبالغ فيه، مما يزيد من فرص نشوب الصراعات بين الطرفين، وتلعب وسائل التواصل الاجتماعي أيضًا دورًا في تضخيم هذه الصراعات، حيث تتيح منصات مثل تويتر وفيسبوك للمتابعين التعبير عن آرائهم بطريقة غير منظمة قد تتضمن تحريضًا على العنف أو نشر صور ومقاطع فيديو توثق فيه للشتائم أو التصادمات، مما يزيد من اشتعال الأجواء العدائية.

ومن الناحية التنظيمية قد تساهم المنشآت الرياضية ذات البنية التحتية الضعيفة أو غير المناسبة في زيادة حدوث العنف داخل الملاعب، وكذلك يؤدي غياب الأنظمة الأمنية الفعالة مثل أجهزة المراقبة أو فرق الأمن المدربة بشكل كافٍ إلى تقليل قدرة السلطات على التدخل السريع في حالات التوتر والاحتكاك، إلى جانب ذلك يُحتمل أن يكون التحكيم غير العادل أو المتحيز من الأسباب التي تؤدي إلى اندلاع

[1] – نمر سليمان: انعكاسات التكيف الاجتماعي على ظهور سلوك العنف في الفريق الرياضي – الرابطة المحترفة الأولى– أطروحة الدكتوراه، تخصص الارشاد النفسي والرياضي، قسم التدريب الرياضي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2021، ص 155.

العنف، خاصة إذا شعر اللاعبون والجماهير بأن الحكم لا يتخذ قرارات نزيهة أو عادلة ، وأخيرًا قد تلعب خصائص الجمهور الرياضي دورًا مهمًا؛ فعندما يتمتع بعض المشجعين بتعصب شديد لفرقهم، فإن هذا قد يؤدي إلى تطور سلوكيات عدوانية وتوترات كبيرة مع الجمهور المنافس.

تشير هذه العوامل إلى أن ظاهرة العنف في الملاعب ليست ظاهرة عفوية أو نتيجة لحالة فردية فقط، بل هي نتيجة لتفاعل معقد بين عوامل اجتماعية واقتصادية وإعلامية وتنظيمية، ولذلك فإن دراسة هذه العوامل بشكل متكامل يمكن أن تساهم في فهم أعمق للظاهرة وتوفير حلول استراتيجية للتقليل من هذه السلوكيات في المستقبل عبر اتخاذ إجراءات فعالة على المستوى المجتمعي والرياضي.

وللإشارة فان العنف يعد ظاهرة اجتماعية لا يمكن أن يُنظر إليه على أنه تجسيد للشجاعة أو البطولة، بل هو مجرد تجسيد لتفريغ طاقة عدوانية مدفوعة بالعدائية أو الاحتقان، هذا السلوك لا يقتصر فقط على تهديد السلامة العامة، بل يمتد ليشمل الأضرار المادية والمعنوية التي تلحق بالمجتمعات والأفراد هذا ما يضعنا أمام إشكالية حقيقية تتطلب معالجة جذرية من جميع الأطراف المعنية.

وعلى مستوى البطولة الوطنية أصبحت ظاهرة العنف في الملاعب تتخذ طابعًا شاملًا، إذ لا تقتصر على المستويات العليا فقط، بل تمتد أيضًا إلى الأقسام الدنيا لتشكل بذلك ظاهرة جارفة تتجاوز الحدود التقليدية للمنافسات الرياضية، ولم تعد هذه الظاهرة تميز بين قسم وآخر أو رابطة وأخرى، لكن أصبحت سمة مشتركة بين مختلف الفئات الرياضية.

هذه الظاهرة أسفرت عن تأثيرات سلبية طالت جميع الأطراف المعنية بالرياضة من لاعبين ومدربين وجماهير وحكام وإعلاميين، حيث وجدوا أنفسهم أمام ظروف شديدة التأثير بسبب تدني الروح الرياضية التي تظهر بأشكال متعددة تتفاوت في شدتها ، مما أدى إلى عزوف شرائح واسعة من المجتمع عن حضور المباريات، لا سيما النساء والعائلات الذين أصبحوا يتجنبون التواجد في الملاعب بسبب الخوف من العنف المنتشر، وتتمثل مظاهر العنف في الملاعب غالبًا في أشكال لفظية أو مادية أو جسدية، مما يعكس تطورًا سلبيًا في سلوكيات الجماهير والمشاركين في الرياضة.

إذا كانت هذه الظاهرة عالمية تختلف حدتها من دولة إلى أخرى بمواصفات وخصائص محلية متأثرة بمجموعة من الانعكاسات الموجودة في البناء الاجتماعي لكل بلد، فإنه بالنسبة لبلدنا يمكن أن نستخرج مجموعة من العوامل المترتبة عن الاختلالات والتناقضات الكامنة في الهياكل والبنيات الاجتماعية والاقتصادية والاعلامية للمجتمع وكذا الأطراف الفاعلة في السياق الرياضي، اذ لا يمكن أن نعزل ما يقع في الملاعب الرياضية عما يقع في المجتمع برمته.

وبناءً على ذلك أصبح من الضروري على الباحثين في ميدان علم الاجتماع دراسة هذه الظاهرة بشكل معمق، بهدف التعرف على العوامل الكامنة وراءها ودرجة مساهمتها في انتشارها وتقديم اقتراحات فعّالة للتقليل من تفاقمها وتحديد وتشخيص وكذا معرفة العوامل الخفية المؤدية إليها، وتأسيسا على ذلك نطرح الإشكالية التالية:

- ما أبرز عوامل العنف بملاعب كرة القدم؟

وقد قمنا بطرح التساؤلات التالية:

1-مادرجة مساهمة العوامل الاجتماعية في دفع المشجعين إلى ارتكاب العنف بالملاعب؟

2-مادرجة مساهمة العوامل الاقتصادية في ممارسة المناصرين السلوك العنيف داخل الملاعب؟

3-مادرجة مساهمة العوامل الاعلامية في انتشار العنف داخل الملاعب؟

4-مادرجة مساهمة العوامل التنظيمية في تغذية العنف بالملاعب؟

وللإجابة على هذه التساؤلات وضعنا الفرضيات الآتية بدرجة ثقة 95% وبمستوى الدلالة 0.05:

1-هناك درجة مساهمة قوية للعوامل الاجتماعية في دفع المشجعين إلى ارتكاب العنف بالملاعب.

2-هناك درجة مساهمة قوية للعوامل الاقتصادية في ممارسة المناصرين السلوك العنيف داخل الملاعب

3-هناك درجة مساهمة قوية للعوامل الإعلامية في انتشار العنف داخل الملاعب.

4-هناك درجة مساهمة قوية للعوامل التنظيمية بالملاعب في تغذية العنف.

ثانيا- المفاهيم والمصطلحات:

تُعد عملية تحديد مفاهيم الدراسة خطوة أساسية في أي بحث علمي، حيث تساهم في توضيح المصطلحات الأساسية التي سيعتمد عليها الباحث طوال فترة دراسته، على اعتبار أن تحديد المفاهيم بدقة يساعد في وضع إطار نظري واضح للدراسة ويسهم في فهم أبعاد الموضوع محل البحث، كما يُعد هذا التحديد بمثابة نقطة انطلاق لتفسير النتائج وتحليلها بطريقة علمية، و في هذه الدراسة سيتعين تحديد مجموعة من المفاهيم الأساسية التي تساهم في فهم الظاهرة محل البحث وتوضيح دلالاتها بشكل مفصل، ليشمل ذلك تحديد المفاهيم المتعلقة بالعنف التي سيكون لها دور محوري في تفسير ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية، و من خلال تحديد هذه المفاهيم بشكل دقيق سيتمكن الباحث من بناء أطر نظرية ومنهجية تساعده في تحقيق أهداف الدراسة، مما يساهم في تقديم رؤية علمية واضحة ومدعومة بالحجج والبيانات، وفمايلي سنتطرق إلى مجموعة من المفاهيم المرتبطة بالظاهرة .

1-تعريف العنف من مقاربات مختلفة:

يمكن اعتبار العنف الإنساني من أقدم الظواهر الاجتماعية السلوكية التي مارسها الإنسان منذ نشأته، و لكن كما قال: ج. إليلJ. Elhul " ليس اليوم زمن العنف و لكنه زمن الوعي بالعنف"[1] لاسيما أن الرأي العام أصبح يندد ببعض الممارسات على أنها عنيفة ليس لأنها مستجدة، و لكن كونها أصبحت غير مقبولة لأن المعيار تغير تحت ضغط الأشخاص الذين كانوا من قبل خاضعين و أصبحوا الآن واعين بتهم كانوا ضحايا[2]. و العنف يشكل أحد أساسيات الفعل الإنساني الفردي أو الجماعي و الذي يهدد استقرار و استمرار العلاقات بين الأفراد بأشكاله الهدامة الاجتماعية أو النفسية المعنوية .

إلا أن معناه يختلف و يتحدد بحسب الملاحظ الذي يفسره و يؤوله أو وفق نظرة الضحية للفعل العنيف، و كما قال ماكس ويبر Max Weber " إن حقيقة الظاهرة الاجتماعية تنتج من المعنى الذي يعطيه الفاعل للأحداث و الأفعال "[3] ، ونظرًا لتعقيد هذه الظاهرة وخطورتها على مختلف الأصعدة فقد أوليَت اهتمامًا كبيرًا من قبل العديد من الباحثين والعلماء في مجالات اجتماعية وإنسانية متنوعة، حيث قاموا بدراستها وتحليلها من زوايا مختلفة ، ويرتبط تعقيد مفهوم العنف بتنوع معانيه التي تتأثر بتغير الزمان والمكان والثقافة، مما يؤدي إلى تعدد وتباين تعريفاته لذلك من الطبيعي أن تختلف هذه التعريفات بحسب السياقات المختلفة ، وفي هذا السياق سنستعرض بعضًا من هذه التعريفات من مقاربات متعددة بهدف التوصل إلى فهم أعمق لهذه الظاهرة التي أصبحت تشكل هاجسًا رئيسيًا في العصر الحالي.

1-2-مفهوم العنف من الناحية اللغوية:

1-2-1-تعريف العنف لغة :

اشتق مفهوم العنف من الكلمة اللاتينية violencia بمعنى القوة ، وكلمة **يعنف** بمعنى يحمل و على ذلك فان الكلمة في مفهومها العام تعني حمل القوة اتجاه شيء ما أو شخص ما أو آخرين .[4]

---

[1] -Boukra Liess : Le terrorisme Alger, éditions Chihab, 2006 P, 10.

[2] - Chaulet Claudine-Une violence à part-In Insaniyat, CRAS, Oran, No 10 jan-avil(vol. IV,1), dition, Paris, 2002, P,25

[3]- Eric Delarbieux: La violence en milieu scolaire Etat des lieux, ESF éditeur, Paris 2ème édition. 1999, p, 38.

4- حسن توفيق ابراهيم: ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحة الدكتوراه، بيروت، 1990، ص 41.

وكلمة **عنف** في اللغة العربية من جذر عنف، وهو خرق الأمر وقلة الرفق به، وهو عنيف إذا لم يكون رفيقا في أمره، وفي الحديث الشريف " إن الله يعطي على الرفق مالا يعطي على العنف "، وعنف به وعليه عنفا وعنافة: اتخذ بشدة وقسوة ولامه .

والتعنيف: التعبير واللوم والتوبيخ.

وتُشير كلمة "عنف" أيضا إلى مجموعة من السلوكيات التي تَحمِل في طياتها معانيَ الشِّدَّة والقَسوة، وتتضمَّن كذلك أشكالًا من التَّوبيخ أو اللَّوم المُوجَّه نحو الآخرين. وبناءً على هذا المفهوم اللغوي الواسع، يُمكن أن يتجسَّد العنف في صورتين رئيسيتين[1] :**العنف الفعلي** الذي يَستهلِك القوة الجسدية أو المادية و**العنف القولي** الذي يَتجلَّى عبر الكلمات أو العبارات المؤذية نفسيًّا أو معنويًّا، سواءً أكانت مباشرةً أم غير مباشرة، وهكذا يَشمل مفهوم العنف في جوهره كلَّ ما يُؤدِّي إلى إلحاق الأذى أو الإضرار بالآخرين على اختلاف وسائله وأشكاله.

أما في اللغة الانجليزية فإن الأصل اللاتيني لكلمة violence هو violencia ومعناها: الاستخدام غير المشرع للقوة المادية [2] ، يمكن القول أن الدلالة اللغوية لكلمة العنف في اللغة العربية أوسع من دلالتها في اللغة الانجليزية، ففي الأولى يشمل العنف إلى جانب استخدام القوة المادية أمور أخرى لا تتضمن استخدام فعليا للقوة، أما في الثانية يقتصر على الاستخدام الفعلي للقوة المادية.

وتشير الصفة **violent** إلى سمات منها عنيف وشديد وقاس وصارخ وشديد الانفعال أو التهيج أو غير طبيعي، واصطلاح **violent death** يشير إلى الموت الناشئ من أعمال العنف. [3]

في كتاب "لسان العرب" لابن منظور يُعرَّف العنف على أنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق، يُقال إن الشخص عنيف إذا لم يكن رفيقًا في أموره و يُستخدم الفعل "عَنُفَ" لوصف معاملة شخص ما بشدة وقسوة سواء كان ذلك في التعامل مع شخص أو شيء، كما يُستخدم مصطلح "تعنيف" للإشارة إلى اللوم أو التوبيخ الشديد. [4]

وفي اللغة الفرنسية فإن كلمة violence تنحدر من الكلمة اللاتينية violentia التي تعني طبيعة عنيفة، كما تعني القوة والكلمة مشتقة من violare الذي يعني المعاملة بعنف، والفعل يعني الإذلال والاعتداء.

1- ابن منظور: لسان العرب، بيروت للطباعة والنشر، لبنان، دون سنة، ص 259.

2- العيسوي عبد الرحمن: سيكولوجية عنف الطفولة والمراهقة، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 1997، ص99 .

3- د. مأمون محمد سلامة: أصول علم الاجرام والعقاب، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ، ص270 .

4- ابن منظور: نفس المرجع، ص ص، 303- 304.

ومن التعريفين اللغويين السابقين العربي واللاتيني يتبين أن كلمة العنف يقصد بها الاعتداء والإذلال باستعمال القوة وعدم الرفق تجاه موضوع العنف هذا فيما يخص العنف لغويا، لكن استعملت الكلمة في مجالات كثيرة وتخصصات عديدة مع اختلاف المنطلقات الفكرية والعلمية والإيديولوجية فكل منها وظفها حسب المجال المعرفي الخاص به في مختلف العلوم الاجتماعية والإنسانية على اختلاف فروعها. لذا تعدت تعريفات العنف واختلفت، وفيما يلي وسنحاول التعرض لمفهوم العنف وفق أهم المقاربات المعرفية الاجتماعية:

نستهل بتعريف منظمة الصحة العالمية للعنف التي تعترف بصعوبة تحديده بدقة نظرًا لتعقيده وتشعبه، ويزداد الأمر تعقيدًا وحساسية بسبب تنوع القوانين الأخلاقية وتباين الثقافات حول العالم، وقد انتهت المنظمة إلى تحديد العنف على النحو التالي: هو الاستخدام المتعمد للقوة الجسدية أو القدرة سواء من خلال التهديد أو الفعل المادي ضد الفرد أو مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى صدمة جسدية أو وفاة أو صدمة نفسية أو تأخر في النمو أو الحرمان ، و يشمل هذا التعريف العنف بين الأفراد والعنف ضد الذات والصراعات ، كما يوضح أن العنف لا يقتصر على الأفعال الجسدية العنيفة مثل القتل والضرب، بل يشمل أيضًا التهديدات والتخويف والتي تؤدي إلى إصابات معنوية وعاطفية وتعوق النمو العاطفي وتؤثر سلبًا على السعادة بالإضافة إلى تأثيراتها على التربية والعلاقات العائلية والجماعية. [1]

لقد ضم التعريف معظم أنواع العنف المحتملة الفنية والمعنوية وتلك التي تخص الأفراد والجماعات لكنه تجاهل العنف الرسمي بكل أنواعه حتى ذلك العنف الذي له علاقة بالصحة العامة، كما ربطه باستعمال القوة والتي لا تعد بالضرورة شرطا لوقوع العنف كما هو الحال في العنف المعنوي.

تعرف منظّمة اليونسكو العنف على أنه استخدام الوسائل التي تهدف إلى الإضرار بسلامة الآخرين، سواء على المستوى الجسدي أو النفسي أو الأخلاقي، كمت اعتبرت العنف النفسي والأخلاقي نمطًا أعمق من العنف الجسدي، حيث يُعتبر أكثر استحقاقًا للإدانة والرفض لأنه يُعد أكثر مهانة من العنف الجسدي وأكثر خطورة منه.[2] هذا التعريف يبرز أهمية النظر إلى العنف من منظور شامل، حيث يُشمل ليس فقط الأذى الجسدي الملموس بل أيضًا الأذى النفسي والأخلاقي الذي قد يكون أكثر ديمومة وأثرًا على الأفراد والمجتمعات.

1- OMS, Rapport Mondial sur la violence et la santa : resums. OMS Genéve, 2002, p. 5.

2- فوال نجوى وآخرون: قضايا الشباب في مطلع القرن الحادي والعشرين، المؤتمر الدولي المستوى الثامن (23-25 مايو 2006)، المجلد الثاني، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 2006، ص80.

كما اعتبرت منظمة اليونسكو أن عدم المساواة تعد شكلا من العنف البنيوي وبالتالي لا يمكن أن تكون ثقافة السلام دون المساواة بين الجنسين، والمساواة بين الجنسين تفهم كتوزيع للتأثير على السلطة والفرص حسب قواعد العدالة.

1-2-2- التعريف الاصطلاحي :

العنف هو كل مساس بسلامة جسم المجني عليه من شأنه إلحاق الأذاء به والتعدي عليه[1].

تأثر المشرع الجزائري في تحديد الأحكام المتعلقة بأعمال العنف العمدي بما ورد في قانون العقوبات الفرنسي قبل إجراء إصلاحاته ، ففي البداية كان التشريع الفرنسي يقتصر على تجريم الضرب والجرح فقط حتى صدور قانون 1863/05/20 الذي أضاف إلى ذلك تجريم أعمال العنف والتعدي وفي عام 1981 صدر قانون المؤرخ في : 1981/02/02 ليحذف مصطلح "الجرح" باعتباره يشمل ضمنيًا الضرب وأعمال العنف ، ومع صدور قانون العقوبات الفرنسي الجديد في عام 1992 تخلى المشرع الفرنسي عن جميع هذه المصطلحات واستبدلها بمصطلح واحد شامل وهو "**أعمال العنف.**" ويعتمد على التقسيم الرباعي للعنف العمدي ويعاقب على كل أنواع العنف العمدي من ضرب وجرح أو التعدي على الأشخاص وإلحاق الضرر المادي والمعنوي بهم [2].

وبعرف – **لانر**– " العنف بأنه ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات أو المعاملة التي تحدث ضررا جسمانيا أو التدخل في الحرية الشخصية، إذا العنف هو سلوك غير سوي نظرا للقوة المستخدمة فيه والتي تنشر المخاوف والأضرار وتترك أثرا مؤلما على الأفراد في النواحي الاجتماعية والاقتصادية التي يصعب علاجها في وقت قصير، ومن ثم فإنه يدمر أمن وأمان أفراد المجتمع، باعتباره سلوكا إجرامية يتسم بالوحشية نحو الأفراد والأشياء من خلال التخريب والضرب والقتل... الخ ".[3]

1-3- تعريف العنف من الناحية القانونية

إن المقاربة القانونية للعنف تعتمد أساسا على البعد القانوني فتتخذ كقاعدة استعمال القوة لإلحاق الأذى البدني بالضحية أو بالممتلكات و من هذا المنطلق عرف **أليكس شميد و ألبرت**

1–جون لوك: آليات العنف في ظاهرة العنف السياسي من منظور مقارن، تحرير وتقديم عبد المنعم مسعد، أعمال الندوة المصرية الخامسة، مركز البحوث السياسية القاهرة، مصر،19 –12نوفمبر 1993، ص33 .

2 – بوسقيعة أحمد: الوجيز في القانون الجنائي الخاص، الجرائم ضد الأشخاص والجرائم ضد الأموال، ج1، 2006، ص ص،49–52.

3– مارينا كاما رجو: هل تغرس جذور العنف في المدرسة، مجلة مستقبليات، المجلد 27، العدد 3، سبتمبر1997، ص 52.

جونغمانA.Schmid&A.Gongman العنف بأنه استخدام وسائل القوة والقهر أو التهديد لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص والممتلكات وذلك من أجل أهداف غير قانونية أو مرفوضة اجتماعيا.[1]

يعرف محمد سلامة العنف من الناحية القانونية بأنه " تجسيد للطاقة أو القوى المادية في الإضرار المادي بشخص أو بشيء، ويقوم العنف في مفهومه على القوة المادية الجسدية، فالعنف في جوهره هو علاقة بين طاقة أو قوى جسمانية للجاني و بين الضرر الجسمي المتحقق بالنسبة لمن وقع عليه العنف [2]

ويتضح من التعريفات القانونية أن التركيز كان منصبًا على الأضرار المادية الناتجة عن العنف، مع إغفال الجوانب المعنوية لبعض أنماط العنف وأبعاده الاجتماعية، إذ ركزت هذه التعريفات على استخدام القوة المادية في الاعتداء على الأشخاص أو الممتلكات بهدف تحقيق غايات غير مشروعة، ومن هذا المنطلق يفهم أن استخدام القوة لتحقيق غايات مشروعة لا يعد مجرماً في نظر القانون، مثال على ذلك ضرب الأبناء، حيث يُعتبر في بعض الثقافات مثل المجتمع الجزائري وسيلة من وسائل تربية الأطفال.

1-4- تعريف العنف من الناحية السوسيولوجية

تعتبر هذه المقاربة من أهم المقاربات في تعريف مصطلح العنف كونها تعطي بعدا أشمل وأدق للعنف وهذا أمرا منطقيا باعتبار أن ظاهرة العنف ظاهرة اجتماعية في الأساس.

تم تعريف العنف على أنه سلوك يصدر من فرد أو جماعة تجاه فرد آخر أو مجموعة من الأفراد، ويمكن أن يكون هذا السلوك ماديًا أو لفظيًا إيجابيًا أو سلبيًا مباشرًا أو غير مباشر، يحدث هذا السلوك نتيجة لسبب من الأسباب مثل الدفاع عن النفس أو الممتلكات أو الرغبة في الانتقام من الآخرين أو الحصول على مكاسب معينة، ويترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة عمدية بالطرف الآخر.[3] هذا التعريف يبرز أن العنف ليس مقصورًا على الأذى الجسدي فقط بل يشمل أيضًا الأذى النفسي والمادي، مما يجعله ظاهرة شاملة تؤثر على الأفراد والمجتمعات بطرق متعددة.

فيرى البعض على أن العنف سلوك عفوي أو عمدي يهدد الغير ويلحق به الأذى الفيزيقي أو المعنوي وهو التهديم الجزئي أو الكلي بواسطة القوة للأفراد أو الممتلكات، عندما يصبح الحوار والتفاوض مستحيلا، كما هو استعمال قوة فيزيقية أو رمزية من أجل فرض على شخص أو جماعة نفوذا يخرج عن

1 – فاروق أحمد حسن: اتجاهات الشباب نحو الارهاب، دراسة ميدانية مقارنة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية جامعة القاهرة، 2005، ص43.

2 –د. مأمون محمد سلامة: مرجع سابق، ص 10.

3– د. السمري علي: سلوك العنف بين الشباب دراسة ميدانية على عينة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الأداب، جامعة القاهرة، 2001، ص، 455.

المعيار المقبول اجتماعيا [1]، ومنه فالعنف فعل ذو معيار نسبي تختلف وتتباين قيمته الاجتماعية باختلاف الثقافات المجتمعات.

كما عرفه گولمانColeman فرأى أنه استجابة غير مباشرة للبناء الاجتماعي سواء بسبب الإحباط الناتج عن أساليب الضبط الاجتماعي المفرط والفرص غير الملائمة أو بسبب الفوضى التي تنتج عن الضبط الاجتماعي غير الملائم.[2]

وهكذا يتبين من التعريفات السالفة أن العنف بالمفهوم السوسيولوجي عبارة عن استعمال القوة المادية أو التهديد باستعمالها سواء أكانت صادرة عن فرد أو جماعة وموجهة نحو أفراد أو جماعات أو نحو ممتلكاتهم بقصد الأذى وقد توجه نحو الذات، ويتخذ الصفة الرسمية عندما تستعمله السلطة لغايات معينة وفي هذه الحالة يكون مشروعا.

قد ينبع العنف من الضغوط الاجتماعية التي يواجهها الأفراد في حياتهم اليومية، خاصة في سياق الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة مثل البطالة والفقر وارتفاع تكاليف المعيشة والتعقيدات البيروقراطية والتفكك الأسري وانعدام الاستقرار الأمني، بالإضافة إلى الصدمات النفسية و خيبات الأمل والفشل واليأس من تحسن الأوضاع ، و في هذا السياق قد يتخذ العنف لدى الشباب أشكالًا متنوعة في مواقف الحياة اليومية، بدءًا من العنف اللفظي مثل السب والشتم أو التشهير بالآخرين بهدف تشويه سمعتهم وصولاً إلى الاعتداءات البدنية مثل الضرب أو القتل أو الاعتداءات على الممتلكات كسرقة أو نهب أو تخريب.

1-5 - تعريف العنف من الناحية الاجتماعية الثقافية

يعد التحليل الاجتماعي الثقافي أحد النماذج الشاملة لتحليل العنف، حيث يتم تناول الظاهرة في سياق تأثير البناء الاجتماعي والاتجاهات والقيم الثقافية السائدة، ففي هذا النموذج يُعتبر الوسط الثقافي الاجتماعي بمثابة "المسرح" الذي يتشكل فيه السلوك الإنساني، حيث تتفاعل العوامل الاجتماعية والثقافية لتؤثر في تصرفات الأفراد، فكل مجتمع يفرض نوعًا من الإكراه الاجتماعي على أفراده مطالبًا إياهم بالالتزام بمعاييره وقيمه، وفي هذا الإطار يُفهم العنف ليس فقط كنتيجة لتصرفات فردية، بل كنتيجة لتفاعل الأفراد مع ضغوط المجتمع وتوقعاته التي قد تساهم في تكوين بيئة تدفع البعض إلى اللجوء إلى العنف كوسيلة للتعبير عن رفضهم أو احتجاجهم على تلك المعايير أو الظروف الاجتماعية السائدة.

---

[1]-Chaulet Claudine-Une violence à part-op.cit, p, 8.

2- فاروق أحمد حسن: مرجع سابق، ص، 48 .

يعتبر التحليل الاجتماعي الثقافي من نماذج التحليل الواسعة النطاق للعنف حيث يتم تناول العنف في ضوء ما يؤدي إليه البناء الاجتماعي والاتجاهات والقيم الثقافية، فالوسط الثقافي الاجتماعي يعد المسرح الذي يتشكل فيه السلوك الإنساني و في هذا الإطار يرى **برهو F. Berhou** أن جدلية الفرد و المجتمع تثير مشكلة دائمة تتعلق بالنسق الثقافي على أن تحمل كلمة الثقافة أوسع معانيها [1].

و الثقافة بما تشمله من قيم و معايير اجتماعية قد تتيح و تبيح بعض السلوكات و تعتبرها عادية في حين تحرمها و تمنعها ثقافة أخرى، و من هذا المنطلق يصبح لمفهوم العنف دلالات و أبعاد نسبية تتباين و تختلف من مجتمع إلى مجتمع أخر باختلاف الثقافات، فتجد على سبيل المثال أن الضرب غير المبرح للمرأة و الأطفال في الثقافة الإسلامية يعد تأديبا و تربية و تقويما لسلوك هؤلاء و بهذا المعنى يعتبر فعلا إيجابيا يندرج في عملية الضبط الاجتماعي من خلال التنشئة لاجتماعية و بالتالي فلا يجرم، في حين تجرمه و يعاقب عليه القانون في مجتمعات أخرى.

والعنف عند جان ماري Jean Marie Petit Clair مجرد اقتحام لعالم الشخص الأخر لأن لكل شخص مجال خاص يؤمن خصوصيته ضمن الجماعة، وإذا لم يحترم هذا المجال على ذلك يحدث عنف، وبهذا المعنى لا يعود العنف محصورا في المفهوم الذي يشير إلى العنف المادي، فالجسم ملك لصاحبه ولا يحق لأحد أن يمسسه والأمر هنا يرجع لموقف صاحبه في اختيار من يريد أن يلمسه أو يحتضنه ... ولا يحق لأي كان أن يلمس جسد غيره بدون إذنه وموافقته وإلا يعد عنفا[2] .

ركز أصحاب هذه المقاربة على أن الثقافة تلعب دوراً أساسياً في تحديد السلوكات المقبولة أو المحرمة داخل المجتمع، حيث تعتمد هذه التحديدات على القيم والمعايير الاجتماعية السائدة ومن هذا المنطلق يصبح مفهوم العنف نسبياً، إذ يختلف تفسيره وتقييمه من ثقافة إلى أخرى وبالتالي فإن الدلالات والأبعاد المرتبطة بالعنف تتباين بناءً على اختلاف السياقات الثقافية والاجتماعية.

1-6- تعريف العنف من الناحية النفسية الاجتماعية:

تعتمد هذه المقاربة في تحديدها لمفهوم العنف على البعد النفسي و تعتبر أن أفضل فهم للعنف و الانتهاك يتم من خلال الدراسة الحقيقة لعوامل البيئة الخارجية التي تحيط و تؤثر في سلوك الأفراد، إلى جانب أهمية دراسة التفاعلات اليومية التي تقع في حياة الأفراد و الجماعات باعتبارها عاملا يهيئ حدوث

[1] –د .خليل أحمد خليل : المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع ، ط1 ، دار الحداثة ، 1984 ، ص85.

[2]– Jean Marie Petit Clair: Si on parlait… de violence, éd. Presses de la renaissance,2002.

العنف و ينذر بوقوعه [1] ، كما عرفه ستراوسLevis Straus على أنه " استجابة لمثير خارجي تؤدي إلى إلحاق الأذى بشخص أخر استجابة في شكل فعل عنيف تكون مشحونة بانفعالات الغضب و المعاداة استجابة نتجت عن عملية إعاقة أو حالة إحباط [2] ، و في نفس السياق يرى باندورا Bandura أنه " سلوك يعبر عن حالة انفعالية تنتهي بإيقاع الأذى أو الضرر بالأخر، سواء كان هذا الأخر فردا أو شيئا، فهو يتضمن الإيقاع البدني و الهجوم اللفظي و تحطيم الممتلكات و قد يصل إلى حد التهديد بالقتل أو القتل " [3]

ركز أصحاب المقاربة النفسية الاجتماعية على أن العنف هو نوع من العدوان المشحون بانفعالات الغضب ، حيث يستهدف الأفراد الآخرين بهدف إلحاق الأذى بهم سواء ماديًا أو معنويًا، ويُعزى هذا السلوك إلى وجود عقد نفسية مكبوتة تتراكم داخل الفرد نتيجة لتجارب سابقة أو مشاعر لم تتم معالجتها بشكل سليم، كما يُعتبر العنف نتاجًا لعوامل بيئية متعددة مثل الظروف الاجتماعية المحيطة أو تفاعل الشخص مع بيئة أسرية أو اجتماعية تفتقر إلى الدعم العاطفي أو الاستقرار، وفي هذا السياق يُنظر إلى العنف كاستجابة للتوترات النفسية والاجتماعية التي يعجز الفرد عن التعامل معها بطريقة صحية.

1-7 - تعريف العنف من الناحية السياسية:

تخضع هذه المقاربة لمؤثرات عديدة منها السياسية والأيديولوجية ويأخذ العنف الطابع السياسي عندما تكون دوافعه سياسية فعرفه بول ويلكنسونPaul Wilkinson بأنه استعمال القوة أو التهديد لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين لتحقيق أهداف سياسية[4] .

ركز التعريف على استخدام القوة بهدف تحقيق أهداف سياسية حتى وإن كان ذلك يتضمن إلحاق الضرر والأذى بالآخرين، وفي هذا السياق قد يكون الضحايا أبرياء من مختلف الفئات الاجتماعية، ويُعبر هذا المنظور عن فكرة تتضمن "الغاية تبرر الوسيلة"، حيث يتم تبرير استخدام العنف كوسيلة لتحقيق أهداف سياسية معينة بغض النظر عن الأضرار التي قد تلحق بالمدنيين أو الأفراد غير المعنيين مباشرة بالصراع أو الهدف السياسي.

في حين يرى نيبورجNieburg العنف السياسي يشمل أفعال التدمير والتخريب وإلحاق الأضرار والخسائر التي تُوجّه إلى أهداف أو ضحايا مختارين أو ظروف بيئية أو وسائل أو أدوات، و تتميز هذه

1- د. عمر التير مصطفى: الأسرة العربية والعنف في الفكر العربي، بيروت، معهد الانمائي العربي، العدد83، 1996، ص30.

[2] - فاروق أحمد حسن، مرجع سابق، ص37.

[3] - فوال نجوى وآخرون: مرجع سابق، ص88.

[4] - د فاروق أحمد حسن: نفس المرجع، ص51.

الأفعال بأن لها أثرًا ذات صبغة سياسية، حيث تهدف إلى تعديل أو تقييد أو تحوير سلوك الآخرين في موقف المساومة، و يترتب على هذه الأفعال نتائج مهمة على النظام الاجتماعي، حيث يمكن أن تؤثر على البنية السياسية والاجتماعية للمجتمع، وتؤدي إلى تغييرات في السلوك السياسي والاجتماعي للأفراد والمجموعات. [1]

وعموما يُعتبر العنف في علم السياسة استخدام القوة بشكل عام تتغير طبيعته حسب تفاعلات لعبة السلطة، ومن خلال العرض السابق لتعريف العنف السياسي يتضح وجود اتفاق عام على بعض العناصر الأساسية مثل استخدام القوة فعليًا أو التهديد بها من قبل السلطة الحاكمة أو بعض الأطراف المعارضة، بهدف تحقيق أهداف اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية ذات أبعاد سياسية.

من خلال المقاربات المختلفة لمفهوم العنف يمكن ملاحظة وجود فروق واضحة أو قابلة للتأويل بين هذه المقاربات، رغم أن بعض هذه المقاربات قد لا تظهر البعد الحقيقي والشامل لمفهوم العنف إلا أن جميعها تتفق على أن العنف هو سلوك قد يكون عفويًا أو عمديًا، يهدد الآخرين ويُلحق بهم الأذى سواء كان ماديًا أو معنويًا.

1-8- التعريف الشرعي للعنف:

في تحديد مفهوم العنف من المنظور الفقهي نجد أن العلماء والفقهاء عبر مختلف الأطوار التاريخية لم يفرقوا بشكل واضح بين مقولة الإكراه ومقولة العنف، حيث كانت تُستخدم في كثير من الحالات كمترادفات، و يُظهر ذلك أن هناك تداخلًا في المفاهيم بين العنف والإكراه في الفكر الفقهي على سبيل المثال عرّف الإمام السرخسي الإكراه بأنه "فعل يقوم به شخص تجاه آخر بهدف إلغاء رضاه أو تعطيل اختياره الحر".[2] هذا التعريف يُظهر أن الإكراه يُعتبر سلوكًا يهدف إلى إجبار الشخص على فعل ما لا يرغب فيه، وهو ما يمكن أن يُعتبر شكلاً من أشكال العنف، و تظهر هذه التعاريف أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين العنف والإكراه في المنظور الفقهي، حيث يُعتبر كلاهما سلوكيات تتعارض مع مبدأ الحُرية والرضا في اتخاذ القرارات، وبذلك يمكن اعتبار العنف شكلاً من أشكال الإكراه إذا ما أدى إلى ضرر جسدي للمجني عليه، بينما يظل مجرد ضغط على الإرادة دون التسبب في أذى جسدي ضمن نطاق الإكراه

[1] – د. فاروق أحمد حسن: مرجع سابق، ص52.

2 – أونيسي خالد: دور التلفزيون في معالجة ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية، دراسة تحليلية وميدانية لبرامج بالمكشوف "قناة الهداف" أطروحة دكتوراه، قسم الاعلام، كلية الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر03، 2019، ص 164.

فقط.[1] ومن جهة أخرى يدعو الدين الإسلامي في جوهره إلى العدل والرحمة وينبذ الظلم والاعتداء بكافة أشكالهما، ومع ذلك قد تختلف تفسيرات النصوص الشرعية بين المدارس الفكرية الإسلامية المختلفة، غير أن العديد من المفكرين والفقهاء الإسلاميين يؤكدون أن العنف ليس الوسيلة المثلى لحل النزاعات أو تحقيق الأهداف، بل يجب أن يكون استثناءً مقصوراً على حالات معينة مثل الدفاع عن النفس أو مقاومة الظلم والعدوان .

بهذا المعنى يبرز الدين الإسلامي كمنهج حياة يسعى إلى تعزيز السلام والاستقرار الاجتماعي أخذين بعين الاعتبار أن استخدام القوة أو العنف يجب أن يكون مقيداً بشروط صارمة ومنضبطة بأطر قانونية وأخلاقية بعيداً عن أي شكل من أشكال التعسف أو التجاوز .

2-علاقة العنف ببعض المصطلحات:

من خلال استعراض التعريفات السابقة للعنف يتضح تداخل مفهوم العنف مع عدة مفاهيم أخرى وثيقة الصلة به، مما يجعل من الصعب وضع حدود فاصلة وواضحة بينها، كما تنوعت المصطلحات التي استخدمت كمترادفات للعنف مثل العدوان والانحراف والإجرام وغيرها، ولذلك كان من الضروري والمجدي توضيح بعض هذه المصطلحات المرتبطة بالعنف لتفادي الالتباس وتحقيق فهم أدق للظاهرة في سياقاتها المختلفة.

2-1-العنف والعدوان:

عادة ما يُستخدم مصطلح "العدوان" كمرادف للعنف، مما يجعل من الصعب التمييز بين المصطلحين، ومع ذلك يُستخدم مصطلح العدوان بشكل أكبر في مجالات علم النفس وعلم النفس الاجتماعي، حيث يُعتبر سلوكًا يعبر عن غريزة فطرية في الإنسان ومن أبرز التعريفات التي تم تقديمها للعدوان ما يلي: -

يرى هيلجارد E.R.Hilgard أن العدوان نشاط يقوم به الشخص لإلحاق الأذى بشخص آخر سواء عن طريق الجرح الفيزيقي أو عن طريق الاستهزاء و السخرية و المزح .[2]

ويتضح من التعريفات أن لكل من العنف والعدوان تقارب كبير فكل منهما يعبر عن الأذى والضرر الذي يلحق عن أثرهما بالموضوع المستهدف، كما يلتقيان في أنماط وأشكال الأذى والضرر.

1 -محفوظ محمد : أسباب ظاهرة العنف في العالم العربي ،دار غريب للنشر والتوزيع ،القاهرة -مصر2005،ص12.

2- Moser Gabriel: L'agression, coll. Que-sais-je ?Paris, 1997, p. 11.

ويمكن التفريق بينهما على أساس أن العدوان فيه الاستعداد والميل النفسي للاعتداء على الآخرين، والذي يعبر عنه بالغضب والكراهية أو الحقد وهي صفات تعد أساسية في تعريف العدوان، فالشخص الذي يتصف بالعدوانية ويمارسها إنما يسعى إلى تلبية حاجات نفسية وجدانية فهو يرتاح ولما يلحق الأذى والضرر بالآخرين[1]، ويمثل العدوان بالمعنى العام نمطا للتعبير يحتوي على سلطة لتنظيم العلاقات الاجتماعية تحمل أذى للآخرين، بينما يمثل العنف شكلا من العدوان يعتبر اجتماعيا أكثر خطورة. [2] وبالتالي يُعتبر العنف صورة من صور العدوان إلا أن العدوان لا يكون مبررًا بالضرورة ويحمل صفة سلبية في الغالب، في المقابل قد يُستخدم العنف في سياقات إيجابية وسلبية على حد سواء، فقد يُستخدم كأداة لضبط السلوك في عملية التنشئة الاجتماعية أو كوسيلة لتطبيق سلطة الدولة والقانون، كما يمكن أن يُستخدم كأداة للاعتداء بأنماطه وأشكاله المختلفة.

وتختلف نظرة المجتمع للعنف حسب نوعية الدراسة المعتمدة: فعالم الاجتماع يركز على قياس درجة العنف ومدى انتشاره، بينما يهتم علماء الأنثروبولوجيا بالاختلافات الحضارية بين القبائل ودرجة العنف المرتبطة بها، أما العلماء السلوكيون فيدرسون تأثيرات السلوك العدواني من خلال تحليل مزايا وعيوب الدراسات السوسيولوجية والمدارس البيئية التي تدرس هذا السلوك.

2-2- العنف والدفاع عن النفس و عن الحق:

يعرف الدفاع عن النفس قانونا بأنه " رد اعتداء غير مشروع لحماية النفس أو العرض أو المال " [3]، فهو كل استعمال للقوة بهدف دفع الضرر عن الذات أو الممتلكات أو العرض والشرف، وكذلك في حالات الاستعمار والمقاومة للدفاع عن السيادة الوطنية والتحرر من الاستعمار، يُعتبر في هذا السياق مشروعًا وغير مجرم، فالهدف من هذا الاستخدام للقوة يكون في الغالب مرتبطًا بحماية الحقوق الأساسية للأفراد أو الشعوب أو الدفاع عن حرياتهم وسيادتهم الوطنية، وبذلك يُنظر إلى العنف في مثل هذه الحالات كوسيلة مشروعة للدفاع عن النفس أو التحرر من الاستعمار ولا يُعتبر جريمة في السياق الذي يتطلب فيه استعمال القوة لتحقيق هذه الأهداف.

2-3 - العنف والقوة:

[1] - العيسوي عبد الرحمن: سيكولوجية المجرم، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان ،1997، ص104.

2- العيسوي عبد الرحمن: نفس المرجع، ص 104.

3- الحسيني سليمان جاد: العقوبة البدنية في الفقه الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، 1991، ص ،28 .

القوة: تعتبر شيء عضوي ينمو طبيعيا في الجسم، فهي تنمو وتتطور وفق شروط وظروف مادية معينة، وهي قابلة للقياس الكمي وبالتالي فهي قابلة للتقييد والتنظيم والعنف ما هو إلا شكل من أشكال القوة.[1]

تُعتبر القوة صفة من صفات العنف أو وسيلة لتحقيقه، حيث يعتمد العنف عادة على القوة لتنفيذه، وبالتالي تقع القوة في المجال الفيزيائي بينما يقع العنف على مستوى المعاملات السلوكية والتفاعلات بين الأفراد، بناءً على ذلك فإن القوة في حد ذاتها لا تُعتبر عنفًا بل هي أداة تُستخدم لتحقيق العنف عندما يتم توجيهها بشكل مقصود للضغط أو الأذاء.

ويمكننا التمييز بين العنف والقوة: فالعنف هو الفعل ذاته بينما القوة هي الأداة أو الوسيلة التي تُستخدم لتحقيق هذا الفعل. بمعنى آخر العنف يتجسد في السلوكيات الموجهة نحو الآخرين بهدف إلحاق الأذى أو الضغط بينما القوة تظل مجرد وسيلة يمكن توظيفها في هذا السياق.

2-4 - العنف والغضب:

الغضب هو حالة انفعالية مفاجئة أو حادة تصيب الفرد وتؤدي إلى توتر في سلوكه وتجربته الشعورية، فضلاً عن تأثيرها على وظائفه الفسيولوجية الداخلية، ينشأ الغضب غالبًا نتيجة لمصدر نفسي ويُعتبر من المشاعر التي تبرز بسرعة في مواجهة التحديات أو الإحباطات، ورغم العلاقة الوثيقة بين الغضب والعنف إلا أنهما ليسا مترادفين، فالغضب يعد انفعالًا داخليًا بينما العنف سلوك صريح ومرئي[2].

وبالرغم من أن الغضب غالبًا ما يُصاحب العنف إلا أن الغضب لا يؤدي بالضرورة إلى العنف، ففي بعض الحالات قد يتحول الغضب إلى مشاعر سلبية أخرى مثل الاكتئاب أو القلق دون أن يتجسد في سلوك عنيف، وبالتالي يمكن القول إن الغضب هو شعور داخلي قد لا يعكس دائمًا السلوك الظاهر، بينما العنف يُترجم إلى أفعال ملموسة تهدف إلى إيذاء الآخرين[3] . وعليه فإن العنف والغضب رغم تلازمهما في بعض الأحيان لا يعني أن وجود أحدهما يستوجب وجود الأخر بالضرورة

2-5- العنف و الجريمة :

1-جين سميث وفريق من المؤلفين: العنف والإنسان -أربع دراسات حول العنف والعدوان- ترجمة عبد الهادي عبد الرحمن، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط 1، 1990، ص، 18.

[2] - معتز سيد عبد الله: العنف في الحياة الجامعية، منشورات مركز البحوث والدراسات النفسية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر،2005، ص، 47.

3- معتز سيد عبد الله: نفس المرجع، ص47-46.

إن الجريمة هي كل فعل يمنعه القانون بحكم أنه يلحق الأذى والضرر بالآخرين في أنفسهم وممتلكاتهم، وهي ايضا كل فعل يخرج عن قواعد السلوك التي يضعها المجتمع لأفراده أو انحراف عن القواعد والمعايير التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح.[1]

الفرق بين العنف والجريمة يكمن في أن العنف يُعتبر ظاهرة إنسانية تتفاوت مظاهرها حسب السياقات الثقافية والاجتماعية، إذ يمكن أن يكون بعض أنواع العنف مجرمًا في بعض المجتمعات بينما يكون مقبولًا أو حتى مشروعًا في مجتمعات أخرى، وتعود هذه الفروق إلى المعايير والقيم الثقافية التي يعتمدها كل مجتمع في تقييم الأفعال والسلوكيات.

فعلى سبيل المثال قد يُعد نفس الفعل مجرمًا في مجتمع معين بينما يُعتبر مشروعًا في مجتمع آخر. فمثلًا الزنا يُعتبر محرمًا في المجتمعات الإسلامية بينما قد يكون مقبولًا في العديد من المجتمعات العلمانية، كذلك فيما يتعلق باستخدام العنف في تأديب الأطفال قد يُعتبر في بعض الثقافات أداة فعالة في عملية التنشئة الاجتماعية بل ويمكن أن يُشجع عليه، في حين أنه يُعتبر جريمة يُعاقب عليها القانون في ثقافات أخرى، وبالتالي العنف لا يُصنف دائمًا كجريمة بل يعتمد حكم المجتمع عليه على مجموعة من المعايير الأخلاقية والقانونية التي تتباين بين الثقافات والمجتمعات المختلفة.

لقد اتضح من خلال التعريفات السابقة إلى أنه من الصعب الوصول إلى تعريف دقيق لمفهوم العنف بسبب تعدد وجهات نظر الباحثين، حيث يقول فيليب برونو" إن صعوبة تعريف العنف أمر يعاني منه بصورة خاصة الباحث الاجتماعي ".[2]

ومن خلال ما تم ذكره خلص الباحث إلى أن العنف هو ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد تتداخل فيها عوامل نفسية اجتماعية قانونية ثقافية وسياسية، مما يجعل من الصعب تحديد تعريف واحد لها أو تفسيرها بشكل قطعي. فمن الناحية النفسية يعتبر العنف نتيجة لمشاعر انفعالية قوية مثل الغضب أو الإحباط والتي قد تنشأ من تجارب حياتية سلبية أو ضغوط نفسية مكبوتة، أما من الناحية الاجتماعية فهو سلوك يتشكل نتيجة لتفاعلات الفرد داخل المجتمع، حيث تساهم العوامل مثل الفقر البطالة والتهميش الاجتماعي في زيادة احتمالية ظهور العنف خاصة في البيئات التي تتسامح مع هذا السلوك أو تراه مبررًا لحل النزاعات، من الناحية القانونية يُعد العنف فعلًا غير قانوني إذا كان يهدد الأفراد أو الممتلكات وتحدد

1- حسن الساعاتي سامية: الجريمة والمجتمع، دار النهضة العربية، بيروت لبنان ط 2، 1983، ص، 16.

2 - بوطورة كمال: مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017/2016، ص23.

القوانين الحدود التي يُسمح فيها باستخدام القوة مثل الدفاع عن النفس أو تطبيق القانون، بينما يُجرم العنف الذي يؤدي إلى أذى مادي أو نفسي، و من الناحية الثقافية يختلف قبول العنف حسب القيم الثقافية السائدة في المجتمع؛ ففي بعض الثقافات يُعتبر العنف أداة مقبولة لتربية الأطفال أو حل النزاعات، بينما في ثقافات أخرى يُرفض تمامًا، أخيرًا من الناحية السياسية يُعتبر العنف وسيلة قد تُستخدم لتحقيق أهداف سياسية، سواء من قبل الأنظمة الحاكمة أو الحركات المعارضة، حيث يُنظر إلى العنف الثوري أو المقاوم كوسيلة مشروعة في بعض السياقات، في حين يُعتبر في سياقات أخرى تهديدًا للاستقرار السياسي والاجتماعي. في النهاية يظهر العنف كظاهرة تتداخل فيها عدة عوامل تؤثر في سلوك الأفراد والجماعات وتختلف طرق معالجته وفهمه حسب السياق الثقافي والاجتماعي والقانوني والسياسي.

3- التعريف الاجرائي لمفاهيم الدراسة :

من الأمور المنهجية المتبعة تناول المفاهيم المستخدمة في موضوع الدراسة بالتعريف الاجرائي، وخاصة حال كون هذه المفاهيم موضوع جدل وعدم اتفاق بين الباحثين، ونقصد بالتعريف الاجرائي للمفهوم وصف معاني المفهوم أو البناء المفاهيمي من خلال تحديد العمليات الواجب إتباعها للقياس، ونعني بذلك العمليات التي تستخدم لقياس المفهوم، أي تعريف المفهوم كما هو في الواقع في ضوء العينة وأدوات البحث، أما عن المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بموضوع الدراسة تتمثل فيما يلي: -

3-1-مفهوم العوامل:

تُعرَّف العوامل على أنها مجمل الظروف المحيطة بالفرد والتي تلعب دورًا مباشرًا أو غير مباشر في إنتاج العنف بالملاعب الرياضية، هذه العوامل ليست مجرد عناصر منفصلة بل هي تشكيلة متشابكة ومترابطة تعمل معًا لتشكيل السلوكيات والتفاعلات الاجتماعية، و تنقسم العوامل إلى أنواع متعددة منها العوامل الاجتماعية التي تعكس البنية الثقافية والقيمية للمجتمع والعوامل النفسية المرتبطة بحالة الفرد الداخلية وتفاعله مع الضغوط المختلفة والعوامل الاقتصادية التي تتعلق بالوضع المادي للأفراد والمجتمعات والعوامل الاعلامية بالإضافة إلى العوامل التنظيمية .

3-2-مفهوم العنف الرياضي:

يشير إلى خروج بعض الأفراد من اللاعبين أو المشجعين عن الأعراف والمبادئ والقوانين الرياضية لأهداف غير محددة، مما ينتج عنها شغب الملاعب وقد ينتقل هذا الشغب في كثير من الأحيان إلى خارج الملعب أو المدن الرياضية، وينجم عنها خسائر مادية وبشرية نحن في غنى عنها.

-**التعريف الاجرائي للعنف الرياضي:** العنف في السياق الرياضي هو ذلك السلوك العدواني واللاأخلاقي الذي يخالف الأنظمة واللوائح والقوانين المعمول بها في تنظيم المنافسات الرياضية، ويشمل هذا السلوك جميع السلوكيات العدوانية التي يتبعها الأفراد في الملاعب، سواء كانت قولاً أو فعلاً أو إشارة، ويُعتبر هذا النوع من السلوك على أنه له تأثير سلبي على نفوس الآخرين، حيث يعبر عن انتكاس ثقافي وتخلف حضاري مهما كانت دوافع أو نوايا من قام به. ويُشكل العنف الرياضي تهديدًا للروح الرياضية الصحية ويُعتبر انتهاكًا للقيم التي يجب أن تحكم المنافسات الرياضية.[1]

ويعني الباحث بالعنف في بحثه بأنه" **كل سلوك ينطوي على إساءة استخدام القوة بمختلف أنواعها وكذا تجاوز واختراق القواعد أو القوانين الرياضية داخل الملاعب، بداية من السلوكيات اللفظية وصولا للمشادات والاعتداء والجرح والسرقة والتحطيم والتخريب والعصيان التي تتسبب فيها حشود الأنصار بمناسبة اللقاءات الرياضية.**"

3-3- مفهوم الجمهور الرياضي: قبل التعرض لمفهوم الحشد سوف نعرض مفهوم الجماهير على اعتبار تصور الباحث بان الجماهير في هذه الدراسة غالبا ما يتحولون إلى حشود.

يعرف مفهوم جمهور المشجعين بأنه أحد أركان الرياضة التنافسية الحديثة، ولقد بين قادة الرياضة تأثير المشاهدين على الأداء الرياضي العام، سواء في مجالات التدريب الرياضي أو المنافسة الواقعية[2].

وقد عرف محمود الزيني "الحشد أو الجمهور على أنها الجماعات غير دائمة وغير الثابتة والكبيرة الحجم والتي تتجمع بسرعة وتنفض بسرعة "ومن أمثلتها تجمع الناس لمشاهدة مباراة كرة القدم، ويرى "جوستاف لوبون Gustave Lobon " أن الحشد بصورة عامة وهي تجمع الأفراد في مكان معين حسب المهنة أو الجنس في فرص معينة.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف الجمهور الرياضي على أنه مجموعة من الأفراد الذين يرتبطون بالرياضة من خلال متابعتها أو تشجيعها للفريق واللاعبين، سواء بشكل مباشر عبر الحضور في الملاعب أو غير مباشر من خلال وسائل الإعلام المختلفة، و يُظهر هذا الجمهور اهتمامًا كبيرًا بالأنشطة الرياضية ويتفاعل عاطفيًا ونفسيًا مع الأحداث الرياضية، مما يجعله عنصرًا أساسيًا في تشكيل الأجواء التنافسية ودعم الرياضة كظاهرة اجتماعية وثقافية .

---

[1]- عبد الكريم المصطفى عبد العزيز: شغب الملاعب الرياضية (دوافعه وأنواعه)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2004، ص 34.

2- أنور الخولي أمين: الرياضة والمجتمع، الكويت، عالم المعرفة،1996، ص220.

3-4- مفهوم الملاعب الرياضية:

يطلق مصطلح الملاعب على العقارات من الأراضي والتي تشمل الملاعب الرياضية والهياكل وسائر الأمكنة والمنشآت المخصصة لممارسة الأنواع المختلفة من الرياضة، وقد حدد الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" أن الملعب ينبغي أن تتوفر فيه مواصفات محددة وملحقات داخل الملعب.

وتعرف الملاعب الرياضية كذلك على أنها مؤسسات ينشئها المجتمع لخدمة القطاع الرياضي من كافة الجوانب بحيث يكون لها هيكل تنظيمي يتفق مع حجم هذه المؤسسة وأهدافها بما يعود بالنفع لخدمة ذلك المجتمع متماشيا مع أهدافه[1].

وتعرف أيضا الملاعب الرياضية على أنها تلك المكان المجهز بالوسائل والإمكانات والمخصصة لممارسة الأنشطة الرياضية وتقديم الخدمات اللازمة لتحقيق الأهداف الرياضية حاضرا ومستقبلا [2].

وفي هذا الصدد يشير"دافتروبينز dafatroppins " الى أن الملاعب الرياضية هي تكوين اجتماعي يرتبط بالمجال الرياضي كمهنة وصناعة تحدد أهدافها بطبيعة الأنشطة التي تمارسها تلك المؤسسة والعلاقات المتفاعلة بين تلك الأنشطة ومؤسسات المجتمع الأخرى[3].

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف الملاعب الرياضية على أنها تلك المرافق أو المساحات المخصصة لإقامة الأنشطة الرياضية والفعاليات التنافسية سواء كانت على مستوى الهواة أو الاحتراف. تُصمم هذه الملاعب لتلبية متطلبات الرياضات المختلفة من حيث الأبعاد والتجهيزات الفنية وتوفير بيئة آمنة ومناسبة للاعبين والجمهور على حد سواء.

3-5-مفهوم العوامل الاجتماعية:

يعرفها القاموس الأمني بأنها "البيئة التي يعيش فيها الفرد وتؤثر فيه وتجعله يخضع لاعتبارات ومعايير الآخرين وتوقعاتهم مثل الأسرة، الحي، جماعة الرفاق والأقران والأصدقاء... الخ، كما تعرف على أنها من الظروف التي تتعلق بتكوين الجماعة وأنظمتها والتي تساهم في تكوين الفرد وتربيته ويكون لها

1 -محمد السايح مصطفى: علم الاجتماع الرياضي، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر،2007، ص32.

2 -محمد حسن الوشاح، محمد عبد الله الشقارين: المنشآت والملاعب الرياضية، عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،2011، ص14.

3ابراهيم محمود عبد المقصود، حسن أحمد الشافعي: الإمكانات والمنشآت في المجال الرياضي، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر،2004، ص145.

الأثر الواضح في سلوك الفرد مجتمعه[1]وتعرف أيضا "هي كل مسببات والبواعث المرتبطة بالجانب الاجتماعي والمحركات للسلوك ، التي يخضع ويعزى لها العنف الذي يقوم به الأفراد داخل الهياكل الرياضية من تدمير وتكسير وتحطيم ، إضافة إلى السب والشتم وغيرها.

-المفهوم الاجرائي للعوامل الاجتماعية:

تتمثل العوامل الاجتماعية في هذه الدراسة في مجموعة من المتغيرات والظروف المحيطة بالفرد الجزائري التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في سلوكه داخل الملاعب الرياضية، وتُعزز من ميله لممارسة العنف وتشمل هذه الأبعاد بشكل رئيسي الأسرة التي قد تفشل في تقديم التنشئة السليمة أو غرس القيم الإيجابية المتعلقة بالرياضة والمنافسة الشريفة؛ والمدرسة التي قد لا تلعب دورها الكامل في تعزيز التعليم الأخلاقي والرياضي؛ والرفقاء الذين يمكن أن يكونوا مصدرًا لتعزيز السلوكيات العدوانية من خلال التأثير الاجتماعي السلبي؛ بالإضافة إلى البيئة السكنية التي قد تتميز بخصائص اجتماعية واقتصادية سلبية تُحفّز على العنف وتفتقر إلى المرافق الرياضية المناسبة التي لا تشجع على ممارسة الرياضة بطريقة آمنة وبناءة، وبذلك فإن هذه العوامل الاجتماعية تشكل الأرضية الخصبة لظهور وانتشار ظاهرة العنف بالملاعب الرياضية، مما يستدعي تحليلها بدقة لتحديد طرق معالجة هذه المشكلة وتطوير استراتيجيات فعالة للحد منها .

-المفهوم الاجرائي للعوامل الاقتصادية:

تُعد العوامل الاقتصادية مجموعة من المتغيرات المعيشية والمالية التي تؤثر بشكل مباشر على حياة الأفراد مثل الفقر و البطالة و ارتفاع الأسعار والفوارق الاقتصادية والظروف المعيشية الصعبة ، والتي قد تدفعهم إلى ممارسة العنف داخل الملاعب الرياضية كوسيلة للتعبير عن حالات الإحباط أو الغضب الناجمة عن هذه الضغوطات ، وفي سياق هذه الدراسة تم تحديد البطالة والفقر وتجلياتها كأبرز العوامل الاقتصادية المسؤولة عن انتشار ظاهرة العنف بالملاعب الرياضية، حيث تعمل هذه المتغيرات على خلق بيئة نفسية واجتماعية غير مستقرة، مما يؤدي إلى تصاعد السلوكيات العدوانية بين الجمهور والمشاركين في الفعاليات الرياضية .

1أحمد عياش الرشيدي:" العوامل الاجتماعية المؤدية لممارسة العنف اللفظي للأباء نحو الأبناء"، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض1435هـ، ص ص 6-7.

-المفهوم الاجرائي للعوامل الاعلامية:

الإعلام الرياضي المعاصر ووسائل التواصل الاجتماعي يشكلان نظاماً تواصلياً مترابطاً يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في سلوك الجمهور الرياضي وتوجهاته، من خلال نقل المعلومات وبث الأحداث الرياضية وخلق تفاعلات اجتماعية حولها، وفي سياق دراسة ظاهرة العنف بالملاعب الرياضية، يتم التركيز على دور الإعلام الرياضي المعاصر في تقديم المحتوى الذي قد يساهم إما في تعزيز القيم الإيجابية مثل الروح الرياضية والمنافسة الشريفة، أو في تصعيد التوترات من خلال تضخيم الحوادث العنيفة ونشر المحتوى المثير للجدل. كما أن وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها أداة فعالة حيث أصبحت منصة رئيسية لنشر الآراء والمشاعر بين الجمهور، مما قد يؤدي إلى تحفيز السلوكيات العدوانية إذا لم يتم استخدامها بطريقة مسؤولة، وبالتالي يعرف الإعلام الرياضي المعاصر ووسائل التواصل الاجتماعي في هذه الدراسة كعامل مؤثر في تشكيل سلوك الجمهور الرياضي سواء بإبراز ثقافة العنف أو محاربتها من خلال الممارسات الإعلامية والتواصلية المختلفة .

-المفهوم الاجرائي للعوامل التنظيمية:

هي تلك المتغيرات المرتبطة بالرياضة والتفاعل الاجتماعي والتي تؤثر في سلوك الجمهور الرياضي وقد حددناها في ثلاثة متغيرات أساسية والمتمثلة في: تأثير التنظيم والتسيير الرياضي على العنف ودور التحكيم في اثارة العنف في الملاعب الرياضية والدوافع المتعلقة بخصائص المنافسة الرياضية والجمهور الرياضي.

ثالثا-المقاربة السوسيولوجية:

تُعد المقاربة السوسيولوجية الإطار الفكري والنظري الذي يوجه الباحث في اختيار المنهج الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية بما في ذلك ظاهرة العنف في الملاعب، وبالنظر إلى أن الظواهر الاجتماعية التي يمكن تحليلها من زوايا متعددة ومن أطر نظرية متنوعة، تتوقف على اختيار النظريات الأكثر ملاءمة لفهم وتحليل موضوع العنف في الملاعب، ومن خلالها تبرز نظرية العوامل المتعددة كنظرية الأكثر توافقًا مع موضوع الدراسة، إذ تقدم تفسيرًا شاملاً ومتكاملاً للظاهرة من خلال الاعتراف بتعدد العوامل التي تؤثر في سلوكيات العنف بالملاعب الرياضية.

تستند نظرية العوامل المتعددة إلى الفرضية القائلة بأن العنف ليس ظاهرة أحادية وإنما هو نتيجة لتداخل مجموعة من العوامل الاجتماعية والنفسية والثقافية والاقتصادية، أي أن هذه النظرية لا تقتصر

على عامل واحد فحسب، بل ترى أن العنف في الملاعب هو مزيج من التأثيرات المختلفة التي تتفاعل فيما بينها لتشكل السلوك العدواني في هذه السياقات.

ومن الناحية العلمية تُعد هذه النظرية من أعلى مستويات المعرفة في مجال العلوم الاجتماعية، إذ توفر إطارًا فكريًا قويًا لفهم التفاعلات المعقدة بين العوامل المؤثرة على السلوك البشري في سياقات معينة مثل الملاعب، وباعتبارها غطاءً فكريًا يستند إلى فرضيات علمية قابلة للاختبار والتحليل، فإن نظرية العوامل المتعددة قدمت للباحث أدوات علمية لتفسير كيف أن العنف في الملاعب ليس مجرد رد فعل فردي، بل هو نتاج لتأثيرات متعددة تتداخل في تشكيل هذا السلوك الاجتماعي ، و من خلال هذه النظرية تمكنا الباحث من تحديد الزاوية الفكرية التي سيعتمدها في دراسته.

وفي خضم هذه المقاربة السوسيولوجية تم تفسير عوامل العنف في الملاعب وفقا لمقاربة تتضمن براديغم البناء الاجتماعي وبراديغم العمليات الاجتماعية[1] ، من خلال استخدام الاختلال الاجتماعي والصراع الثقافي كأدوات لفهم كيفية تشكيل العنف في الملاعب باعتباره سلوكًا اجتماعيًا يعكس توترات اجتماعية وثقافية بين الجماهير الرياضية والبيئة المحيطة بها، وهذا من خلال كيف تؤثر التوترات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على سلوك الأفراد والجماعات في بيئة الملاعب الرياضية كرد فعل اجتماعي؟

في البداية يمكن ربط الاختلال الاجتماعي بوجود تفاوتات اجتماعية واقتصادية أدت إلى تفكك في الروابط الاجتماعية داخل المجتمعات، هذا الاختلال في البنية الاجتماعية ينعكس بشكل خاص في الملاعب الرياضية، حيث يختلط الفقر و الإحباط الاجتماعي مع الأزمات الاقتصادية، فيؤدي ذلك إلى تفريغ تلك المشاعر السلبية عبر سلوكيات عدوانية ويكون العنف في هذه الحالة وسيلة للتعبير عن الغضب و الاحتجاج على الواقع الاجتماعي، فيُستخدم كآلية لتأكيد الهوية الجماعية أو لتجاوز شعور الإقصاء الاجتماعي، وفي الطرف الآخر تساهم الصراعات الثقافية في تفشي العنف في الملاعب من خلال الاختلافات الجوهرية بين الأنماط الثقافية لجماهير الفرق الرياضية ، هذه الاختلافات قد تكون جغرافية أو طبقية أو حتى عقائدية ويصبح العنف وسيلة لفرض الهوية الثقافية على الآخر، فجماهير الفرق الرياضية المختلفة قد ترى في التفاعل العدواني مع جماهير الفريق المنافس أسلوبًا شرعيًا لتعزيز مكانتهم الثقافية والرياضية ، على سبيل المثال قد تصبح ثقافة التعصب جزءًا من هوية المشجعين، حيث يتم توظيف العنف كطريقة للتفوق على الآخر وهو ما يُظهره الصراع بين المشجعين كما هو الحال في

[1] – أ.د. الخواجة محمد ياسر: النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية، ط1، مصر للنشر والتوزيع، 2010، ص 20.

العديد من الملاعب العالمية، حيث يُنظر إلى الهجوم الجسدي واللفظي على أنه تمثيل للولاء للفريق أو للمجموعة، و في هذا السياق يُفهم العنف ليس فقط على أنه رد فعل على المنافسة الرياضية، بل أيضًا على أنه تعبير عن التوترات الثقافية والتنافس على الهيمنة الثقافية.

بالإضافة إلى ذلك نجد أن بعض المدارس السوسيولوجية تُعمق هذا الفهم للصراع الثقافي مثل نظرية الأحياء المنحرفة لـ رودني ستارك (1987) التي تربط العنف في الملاعب بتدهور الأحياء الاجتماعية حيث تزداد فرص ممارسة سلوكيات العنف نتيجة للظروف الاجتماعية المحيطة، كما أن نظرية الصراع الثقافي التي طرحها ثورستن سيلين (1938)تُوضح كيف أن الاختلافات الثقافية قد تؤدي إلى صراعات بين الجماهير والتي قد تتحول إلى عنف جماعي عندما تلتقي تلك الجماهير في الملاعب.

و يعتبر العنف في الملاعب جزءًا من ظاهرة اجتماعية وثقافية أكبر تتداخل فيها عدة عوامل منها الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والتوترات الثقافية بين الجماعات المختلفة، بالإضافة إلى الاختلالات في البنية الاجتماعية، فالعنف هنا ليس مجرد سلوك فردي بل هو نتاج لتفاعلات اجتماعية معقدة تتضمن التنافس بين الهويات الثقافية والإحساس بالظلم الاجتماعي والبحث عن التفوق الثقافي على الآخرين، و في هذا الإطار يُشكل العنف في الملاعب مؤشرًا على خلل اجتماعي أعمق يعكس تحديات هيكلية في المجتمع ويظهر الحاجة إلى حلول جماعية تسهم في تقليل هذه التوترات وتعزيز الفهم المتبادل بين مختلف الفئات الاجتماعية والثقافية في الملاعب الرياضية.

وتأسيسا على ذلك تعد ظاهرة العنف في الملاعب مسألة معقدة يمكن تفسيرها من خلال تداخل النظريات الكبرى التي تعتمد على البناء الاجتماعي والصغرى التي تعتمد على العمليات الاجتماعية ، حيث تقدم كل منها إطاراً مختلفاً لفهم العوامل المساهمة في هذا السلوك، ومن خلال النظريات الكبرى (الماكرو) يُمكن فهم العنف في الملاعب باعتباره نتيجة لبنية اجتماعية تحتوي على صراعات وتفاوتات واضحة بين المجموعات، سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية، على سبيل المثال يمكن أن تُسهم نظرية الأنومي في تفسير هذه الظاهرة[1]؛ حيث يعيش بعض الأفراد في بيئات تفتقر إلى الاستقرار والفرص المتكافئة، ما يجعلهم يشعرون بالحرمان وعدم الانتماء إلى النظام الاجتماعي السائد، هؤلاء الأفراد قد

[1] – فرانك ويليامز وآخرون: **السلوك الإجرامي (النظريات)**، ترجمة وتعليق: عدلي السمري، تقديم: محمد الجوهري، ب ر ط ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 24.

يعبرون عن مشاعر الغضب والإحباط من خلال سلوكيات عنيفة في الملاعب، خصوصاً عندما يشعرون أن الرياضة تمثل إحدى الساحات التي يمكن من خلالها استعادة شعورهم بالكرامة أو فرض وجودهم.

وفي إطار نظريات الاختلال الاجتماعي التي تمثلها مدرسة شيكاغو، حيث تناولت فكرة الإيكولوجيا الاجتماعية (بارك وبورغيس 1920) ، يمكننا أن نرى أن العنف في الملاعب هو نتيجة للتفاوتات الاقتصادية والاجتماعية التي تجعل بعض الأفراد والجماعات يشعرون بالهامشية أو القهر، بمعنى عندما تكون هناك اختلالات في توزيع الموارد أو تفكك اجتماعي في بعض المناطق، يصبح العنف في الملاعب أحد أشكال التعبير عن هذا التهميش الاجتماعي.

ويمكن توظيف بعض النظريات بشكل فعّال لفهم العلاقة بين العوامل الاجتماعية والأفراد الذين يظهرون سلوكيات عنيفة في هذه البيئة ، اذ تمثل نظرية الثقافة الفرعية أحد هذه الأطر النظرية التي يمكن من خلالها تفسير العنف في الملاعب، ووفقًا لهذه النظرية قد تنشأ ثقافات فرعية داخل المجتمع الرياضي أو بين مشجعي الفرق، حيث يتبنى أفراد هذه المجموعات قيمًا وسلوكيات تتناقض مع القيم الاجتماعية العامة في الملاعب، والذي من خلاله يتبنى بعض المشجعين ثقافة معينة تروج للعنف كجزء من هويتهم الجماعية ويعتبرون التصرفات العنيفة ضد الفريق المنافس أو ضد السلطات (كالشرطة والحكام) بمثابة وسيلة لإثبات الولاء والانتماء، هذه الثقافة الخاصة قد تُنقل عبر الأجيال وتصبح جزءًا من سلوكيات الجماهير التي تبرر العنف كوسيلة مشروعة للتعبير عن مشاعرهم.

وتقدم أيضا نظرية الفرص المتباينة تفسيرًا مهمًا للعنف في الملاعب عبر التركيز على كيفية تأثير الفرص الاجتماعية المتاحة للأفراد، ووفقًا لهذه النظرية يُعتبر انعدام الفرص المتكافئة جزءًا من العوامل التي تؤدي إلى العنف؛ فالأفراد الذين لا يجدون فرصًا للتعبير عن أنفسهم بطرق سلمية أو يتعرضون للتهميش الاجتماعي قد يلجؤون إلى العنف كوسيلة للحصول على الاعتراف أو التفاعل مع الآخرين في الملاعب الرياضية، وقد يشعر بعض المشجعين بأنهم لا يملكون الفرص للانتماء إلى المجتمع الرياضي بشكل إيجابي، مما يدفعهم إلى استخدام العنف كوسيلة للظهور وإثبات الذات أمام جمهورهم أو منافسيهم.

كما يمكن تفسير العنف في الملاعب من خلال الدمج بين هاتين النظريتين، حيث يعكس سلوك الأفراد في الملاعب تفاعلًا بين ثقافات فرعية تشجع على العنف وفرص اجتماعية محدودة تؤدي إلى التعبير عن الغضب أو الإحباط عبر التصرفات العدوانية، وبالتالي هؤلاء الأفراد الذين قد يشعرون بالتهميش أو الحرمان من الفرص الاجتماعية يتبنون سلوكيات منحرفة تم تعزيزها من خلال التفاعل مع بيئاتهم الاجتماعية، مما يعزز من احتمالية حدوث العنف في سياقات رياضية. وعليه فإن العنف في الملاعب لا

يمكن فهمه فقط من خلال الدوافع الفردية بل هو نتاج تفاعل بين الظروف الاجتماعية والثقافية التي تشكل سلوك الأفراد داخل هذا الإطار المحدد.

وفي الجانب الآخر تقدم النظريات الصغرى (الميكرو) إطارًا لفهم كيفية تأثير العوامل السوسيو نفسية على السلوك الفردي في سياق الملاعب، حيث تركز نظرية التعلم الاجتماعي (إدوين ساذرلاند 1939) في توضيح كيف يُكتسب العنف من خلال التفاعلات الاجتماعية ، ووفقًا لهذه النظرية يتعلم الأفراد السلوكيات العنيفة من خلال الاختلاط التفاضلي مع آخرين يمارسون سلوكيات مشابهة داخل الملاعب، ويمكن للمشجعين الجدد أو الشباب أن يتعلموا من المشجعين الأكبر سنًا أو الأكثر خبرة أن العنف في بعض الأحيان يُعتبر جزءًا من الثقافة الرياضية وهذا يؤدي إلى استنساخ نفس الأنماط السلوكية العدوانية في سياقات أخرى.

بالإضافة إلى ذلك أن نظرية الرقابة الاجتماعية (ترافيس هيرشي 1969) توضح كيف أن الأفراد الذين يعانون من ضعف الروابط الاجتماعية يمكن أن يكونوا أكثر عرضة للسلوك العنيف في الملاعب، هذا إذا كان المشجعون يشعرون بالانعزال أو الإقصاء عن المجتمع الأكبر (سواء كان ذلك بسبب الطبقات الاجتماعية أو الاختلافات الثقافية)، فقد يصبح العنف وسيلة للتعبير عن عدم الرضا أو الغضب، علاوة على ذلك إذا لم يكن هناك رابط اجتماعي قوي بين المشجعين وبعضهم البعض أو مع الفرق، فإنهم قد يفقدون الضوابط الاجتماعية التي تحد من العنف.

أيضًا من خلال نظرية الوصم الاجتماعي (إدوين ليمرت 1951)، يمكن تفسير العنف في الملاعب كنتيجة للوصم الاجتماعي الذي يتم تحميله على بعض الأفراد أو الجماعات داخل الملاعب. فالمشجعون الذين يُنظر إليهم على أنهم عدوانيون أو خارجون عن القانون قد يُخضعون للوصم، مما يزيد من شعورهم بالعزلة والرفض الاجتماعي ، هذا الوصم قد يؤدي إلى ردود فعل عنيفة كوسيلة لإثبات الهوية أو للتأكيد على الولاء الجماعي، حيث تصبح التصرفات العنيفة جزءًا من التفاعل الرمزي داخل المجموعة.

وفي هذا الإطار يعكس العنف في الملاعب تفاعلًا معقدًا بين العوامل الهيكلية الكبرى على مستوى المجتمع، مثل التفاوتات الاجتماعية والصراعات بين المجموعات وبين العوامل الفردية والنفسية التي ترتبط بتعلم السلوكيات واختلال الضوابط الاجتماعية، وبهذا الشكل فإن الظاهرة لا تُعتبر مجرد سلوك فردي عابر بل هي نتيجة لشبكة من التأثيرات الاجتماعية والنفسية تتداخل في سياق رياضي محدد يعكس أعمق القضايا المجتمعية.

وفي سياق العنف بالملاعب يمكن توظيف النظريات المفسرة للعنف استنادًا إلى معيار درجة التجريد الذي يحدد مدى نطاق تحليل الظاهرة وفقًا للأسلوب المنهجي الذي تعتمد عليه كل نظرية، اذ نجد أن بعض النظريات تتبع أسلوب التحليل الكلي، حيث تعتبر أن العنف في الملاعب جزءًا لا يتجزأ من البناء الاجتماعي الأوسع ولا يمكن فهمها إلا في هذا السياق العام مثل نظرية الأنومي التي تُركّز على تفسير العنف في الملاعب باعتباره فعل يعبر عن اختلالات هيكلية أو صراعات بين مجموعات اجتماعية مختلفة ، حيث يظهر الأفراد سلوكيات منحرفة نتيجة للمناخ الاجتماعي العام مثل التفاوتات الاقتصادية قلة الفرص والتي من خلالها ركز الباحث على مخرجات نظرية الاحباط والعدوان في حقل الدراسة.

وفي مقابل هذا هناك نظريات أخرى تركز على التحليل الجزئي و الذي يعنى بتفسير الظاهرة نفسها من خلال التركيز على الأفراد أو الجماعات الصغيرة داخل سياقات معينة التي هي بمثابة ردة فعل، على سبيل المثال نظرية التعلم الاجتماعي التي تفسر العنف في الملاعب كظاهرة فردية يتم تعلمها داخل مجموعات محددة من المشجعين أو الذين يتبنون سلوكيات عنيفة من خلال التفاعل الاجتماعي،[1] هذه النظرية تهتم بكيفية انتقال السلوك المنحرف من شخص لآخر ضمن البيئة الضيقة للملاعب، حيث يتعلم الأفراد العنف من خلال تقليد سلوكيات الآخرين أو من خلال التنشئة الاجتماعية داخل جماعات معينة.

أما في سياق الطرح المزدوج تتبنى بعض النظريات مزيجًا بين التحليل الكلي والجزئي في تفسير عوامل العنف في الملاعب، وفي هذا الإطار يُنظر إلى العنف كظاهرة يمكن فهمها بدءًا من الكل (البناء الاجتماعي) وصولاً إلى الجزء (الأفراد أو الجماعات المتورطة في العنف)، ومن جهة أخرى أيضا يتم دراسة الظاهرة بدءًا من الجزء أي من سلوكيات الأفراد داخل الملاعب وصولاً إلى فهم الكل أي تأثير هذه السلوكيات على المجتمع الرياضي بشكل عام وعلى الهياكل الاجتماعية الأوسع.

رابعا: النظريات المفسرة للعنف الرياضي

قام الباحث بطرح مجموعة من النظريات التي يمكن أن تفسر ولادة أو استمرار السلوكيات العنيفة في الملاعب وحولها، على اعتبار أن هناك العديد من النظريات والمدارس التي تحاول إيجاد تفسير لظاهرة العنف، غير أن العديد منها والسائدة في علم الجريمة ركزت على تفسير السلوك الاجرامي و القليل منها ركزت على تفسير السلوك العنيف، ومع ذلك لم نناقش جميع النظريات ولكننا نعتقد أن من المفيد ذكر بعضها في سياق موضوع الحال، و ليس طموحنا إعادة إنتاج قاموس مفصل للمدارس الفكرية و لذلك قام

[1] – فرانك ويليامز وآخرون: مرجع سابق، ص 25.

الباحث بمراجعة موجزة للنظريات القليلة والتي تتناسب مع السيرورة البحثية من خلال معرفة مسببات هذه الظاهرة ، ومن أجل فهم مظاهر العنف الناتجة في الملاعب وحولها تم طرح بعض النظريات التفسيرية من قبل علماء النفس وعلماء الاجتماع نذكرها بإيجاز :

4-1-النظريات الاجتماعية:

4-1-1-نظرية التعلم الاجتماعي:

تعتير نظرية التعلم من أهم النظريات الاجتماعية كون أن البعض يرجع جذورها الفكرية إلى نظرية التقليد التي سادت في المنظومة العلمية، وبالرجوع إلى النظريات الأصلية ومن بينها نظرية سنذرلاند والتي تعتبر من أهم النظريات التي حاولت تحديد العوامل الاجتماعية المؤدية إلى ارتكاب العنف الإجرامي و جاءت في شكلها النهائي في الطبعة الرابعة من كتابه – علم الجريمة – سنة 1947 بعد عدة تعديلات قدمها سنذرلاند والتي نوجزها فيما يلي:[1]

– الجريمة سلوك متعلم فهو ليس فطريا أي أن الشخص الذي لم يتدرب على جرائم العنف لا يمكن أن يرتكب فعلا عنيفا، وبالتالي يتعلم جرائم العنف من خلال عمليات التفاعل والاتصال مع الآخرين.

– عندما يتم تعلم العنف فإن عمليات التعلم تشمل:

– الاتجاه المحدد للدوافع والنزعات يتم تعلمه من خلال التعريفات للتشريعات القانونية في التفضيل أو عكسه أي أن المجرم ينتمي إلى جماعات لا تحترم القوانين.

– يصبح الفرد منحرفا إذا ما فضل التعريفات التي لا تحترم القوانين مقابل التعريفات التي تفضل احترام القوانين.

– ترابط الاختلاف يتنوع تبعا لعمليات التكرار والمدة والأولوية وكثافة الاتصال.

و يرى سنذرلاند أن التفسير العلمي للسلوك الإجرامي يتقرر إما وفق العوامل التي تنتج إثرها وقت حدوث الفعل الإجرامي، و إما من واقع العوامل التي تواجدت في التاريخ السابق على هذا الفعل الإجرامي، و يطلق على التفسير في الحالة الأولى التفسير الديناميكي (الحركى) و في الحالة الثانية يكون تاريخيا أو تكوينيا ، وهكذا فإن السلوك الإجرامي عند سنذرلاند يكتسب بالتعلم عن طريق مخالطة الآخرين والتأثر والتفاعل معهم نحو تصرف معين في مواقف معينة، حيث يحدث التوجه نحو السلوك الإجرامي إذا

[1]– Jacques Faget, sociologie de la délinquance et de la justice penale, éditions érès, 2002, PP 43-44.

رجحت كفة المفاهيم المجندة الانتهاك القانون على كفة المفاهيم المجندة للسلوك الذي يقره المجتمع ، ويقول سنذرلاند أن المخالطة تتراوح في درجتها وفقا لأربعة أنماط أساسية و هي:

– مدى تكرارها، ودوامها، وأفضليتها، وعمقها.[1]

ان ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية وخصوصا في مجال كرة القدم هي قضية معقدة تتطلب تحليلاً متعدد الأبعاد والجوانب الهامة لفهم هذه الظاهرة. فكيف يمكن لنظرية التعلم أن تفسر لنا أسباب اندلاع العنف في الملاعب؟ وكيف يمكن استخدام هذه النظرية لتطوير استراتيجيات للحد من هذه الظاهرة؟

تعتبر نظرية التعلم الاجتماعي من النظريات التي لها علاقة وطيدة بالعنف الرياضي حيث تقوم هذه النظرية على أساس أن الإنسان يتعلم ويكتسب العنف من المجتمع على اعتبار أنه ليس غريزيا، إذ أنها تذهب إلى أن السلوك العدواني هو سلوك اجتماعي متعلم والذي يكتسبه من محيطه الاجتماعي ، ويشير باندورة أحد رواد هذا الاتجاه أن العدوان يتشكل عن طريق أساليب الملاحظة والتعلم والتقليد والملاحظة والمشاهدة ، وعليه أن حقيقة الشغب بالملاعب الرياضية يرجع أساسا إلى فشل الفريق في تحقيق طموحات الانصار وبين السلوك العدواني الذي يأخذ أشكال مختلفة والتي تنتهجه الانصار كرد فعل لخسارته في البطولة ، ونشير أيضا في هذا السياق على ان نظرية الجمعيات التفاضلية التي طورها سنذرلاند لأول مرة واستخدم أفكارا تذكرنا بأفكار غابرييل تارد و "قوانين التقليد" الشهيرة ، ويحاول سنذرلاند وصف العملية التي يصبح بها الفرد جانحا، ومن بين ما جاءت به النظرية السلوكية للتعلم مايلي:

•التقليد والنمذجة: يعتبر التقليد أحد أهم مفاهيم النظرية السلوكية، فالمشجعون غالباً ما يقلدون سلوك اللاعبين والمشجعين الآخرين سواء كان هذا السلوك إيجابياً أو سلبياً، وعندما يشاهدون لاعبًا يحتفل بهدف بطريقة عدوانية أو مشجعًا يهاجم لاعباً معارضًا فمن المحتمل أن يقلدوا هذا السلوك.

•التعزيز: عندما يتم تعزيز سلوك معين سواء كان إيجابياً أو سلبياً فمن المرجح أن يتكرر هذا السلوك، فإذا شعر المشجعون بالرضا بعد ارتكاب عمل عنيف، فإن هذا الشعور بالرضا يعمل كتعزيز إيجابي، مما يشجعهم على تكرار هذا السلوك في المستقبل.

[1]– د. بدر الدين علي: النظريات الحديثة في تفسير السلوك الإجرامي، ورقة مقدمة للندوة العلمية السادسة للخطة الأمنية الوقائية العربية الأولى، دار النشر بالمركز العربي للدراسات و التنمية و التدريب بالرياض، 1987، ص23.

•التفاعل الاجتماعي: يعتبر التفاعل الاجتماعي عاملاً حاسماً في تشكيل السلوك، فالمشجعون يتعلمون القيم والمعتقدات والسلوكيات من خلال تفاعلهم مع الجماعات التي ينتمون إليها، إذا كانت الجماعة التي ينتمي إليها المشجع تؤيد العنف فمن المرجح أن يعتنق المشجع هذا السلوك.

•الأعراف الاجتماعية: تؤثر الأعراف الاجتماعية بشكل كبير على سلوك الأفراد إذا كانت هناك أعراف اجتماعية تقبل العنف في الملاعب فمن المرجح أن يمارس المشجعون هذا السلوك.

•التفسيرات المعرفية: تلعب التفسيرات المعرفية للأحداث دوراً هاماً في توجيه السلوك، فالمشجعون الذين يفسرون الأحداث التي تحدث في الملعب على أنها استفزاز أو تهديد يكونون أكثر عرضة للرد بعنف.

•المعتقدات والقيم: تؤثر المعتقدات والقيم الشخصية بشكل كبير على سلوك الأفراد، فالمشجعون الذين يؤمنون بأن العنف هو وسيلة مشروعة لحل المشكلات يكونون أكثر عرضة للعنف.

وأبرز ما جاء في نظرية التعلم :

-أن العنف ليس ناتجا عن الاحباط.

-أن السلوك العنيف هو سلوك اجتماعي متعلم ومكتسب عن طريق الملاحظة.

-أن الملاحظة والمشاهدة أساسا للتعزيز والمحاكاة.

-الرياضة إن لم يكن لها ردع قانوني لفاعله تساهم في تعلم السلوك العنيف.

4-1-2- نظرية التقليد والمحاكاة:

اعتبرت نظرية المحاكاة والإيحاء في تفسيره لدوافع أعمال العنف الإجرامي أن الإنسان لا يولد مجرما بل يتأثر بتصرفات الأخرين في محيطه الاجتماعي و يرتكب جرائم العنف بإيحاء منهم و تقليدا لهم، و أن أنماط تعلم أعمال العنف الإجرامي تماثل إلى حد كبير أنماط التعلم في أية مهنة أخري .[1]

و رفض تارد المفهوم الدوركايمي للمجتمع كشيء في حد ذاته، و رأى بأن التفكير و السلوك و الشعور ينتقل من جيل إلى جيل ومن جماعة إلى جماعة أخرى، و رأى كذلك أن تلك العملية تحكمها قوانين التقليد والتي تشمل مايلي: -

أ- قوانين الاتصال القريب أي أن الانسان يميل إلى تقليد الأفراد الأقرب إليه ويتمتع بعلاقات طيبة معهم فإذا كان الشخص يرتبط بعلاقات مع أشخاص منحرفين فعلى الأرجح أن يقلدهم فيرتكب السلوك المنحرف.

[1]- د. بدر الدين علي : مرجع سابق، ص22.

ب–قوانين تقليد المغلوب للغالب أو ميل الشخص ذي المكانة الاجتماعية الضعيفة في تقليد الشخص ذي المكانة الاجتماعية العالية والمرموقة، كأن يلجا الشخص إلى أعمال عنف من سرقة ونصب من أجل أن يصبح ثريا وهكذا ينحرف.

و يتضح من أفكار غابرييل تارد أن هناك رفضًا لأفكار إميل دوركايم وتأييدًا لأفكار لاكاساني في إرجاع السلوك الإجرامي إلى الوسط الاجتماعي، ومع ذلك يبحث تارد في تأثير هذا الوسط على الفرد بشكل أعمق ، و يُعتبر تارد أول من اكتشف نموذج "المجرم المحترف"، حيث يرى أن أغلبية مرتكبي جرائم السرقة أو القتل لم يخضعوا لأي رقابة أو إشراف منذ طفولتهم، حيث كانت المدرسة الحقيقية بالنسبة لهم هي الشارع ، نتيجة لذلك أصبحوا مجرمين محترفين. ويُلاحظ تارد أيضًا وجود فئة من المجرمين يرتبط سلوكهم الإجرامي بالوظيفة التي يؤدونها في المجتمع واصفًا إياهم بـ"فئة المجرمين المهنيين" يُبرز هذا التصنيف أن السلوك الإجرامي يمكن أن يصبح جزءًا من الهوية المهنية للأفراد في بعض الحالات.

و اعتبر تارد التقليد العامل الأساسي في السلوك الإجرامي، و رأى أن أعمال الإنسان و تصرفاته ما هي في الواقع إلا تقليدا لما عايشه الإنسان، و ظاهرة التقليد هذه شائعة في كافة المجتمعات وتختلف تبعا لاختلاف العلاقات بين الأفراد، ففي المجتمعات الكبيرة حيث تتعقد وتتشابك المصالح لتبدو ظاهرة التقليد واضحة ومتجددة بعكس المجتمعات الصغيرة ولذلك تختلف الجريمة باختلاف المجتمعات، ففي المجتمعات الكبيرة يكثر عندها وتتعدد صورها على عكس المجتمعات الصغيرة فهي أقل ظهورا كما ونوعا.[1]ولكن على ما يبدو أن هذه النظرية بالغت في أهمية التقليد والمحاكاة كعامل يؤدي إلى ارتكاب جرائم العنف.

ويشير هذا التفسير النظري إلى أن العنف في الساحات الرياضية والملاعب يُعتبر نتيجة حتمية للتقليد والمحاكاة الاجتماعية، فعادةً ما ينتقل سلوك العنف والشغب من فئة إلى أخرى كما لو كان عدوى اجتماعية، حيث يتأثر الجمهور "السليم" بسلوكيات الجمهور "المريض"، وهو ما يُفسر من خلال ميل الإنسان الطبيعي إلى تعلم السلوكيات من خلال ملاحظة الآخرين في محيطه الاجتماعي، وهذا ينطبق بشكل خاص على نظرية التقليد التي تعد إحدى النظريات الاجتماعية التي تفسر ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية وخاصة في مجال كرة القدم.

[1] – عوض محمد: الجريمة في مجتمع متغير، المكتبة المصرية، الاسكندرية، 2001، ص 102.

تفترض هذه النظرية أن الأفراد يتعلمون السلوك العدواني من خلال مراقبة وتقليد الآخرين، سواء كانوا لاعبين أو مشجعين أو حتى شخصيات عامة، يميل الأفراد إلى تقليد السلوكيات التي يرونها قوية أو متكررة، ويشمل هذا التقليد أنواعًا متعددة من السلوكيات سواء كانت إيجابية كالتشجيع الحماسي أو سلبية كالعنف والتخريب، كما توضح هذه النظرية أن وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون تلعب دورًا كبيرًا في عملية التقليد، حيث يعمد المشاهدون إلى تقليد مشاهد العنف أو أنماط السلوك العنيف التي يعرضها الإعلام.

وتتم عملية اكتساب السلوك العنيف من خلال ثلاثة أساليب رئيسية :التقمص أي تقليد الشخصيات التي يُحتذى بها، والمحاكاة أي تقليد السلوكيات التي يتم مشاهدتها بشكل مباشر، والتماهي مع شخصية البطل (أي تقليد سلوكيات الشخصية التي يتم اعتبارها بطلة مثل لاعبين مشهورين) ، مثال على ذلك تصرف اللاعب الفرنسي زين الدين زيدان في نهائي كأس العالم 2006، عندما ارتكب سلوكًا عنيفًا بنطحة للاعب الإيطالي ماركو ماتيرازي، حيث يمكن اعتبار هذا السلوك بمثابة "تقليد" يتبناه آخرون، سواء من اللاعبين أو الجماهير، محاكاةً لما تم مشاهدته في المواقف المماثلة.

ومن بين العوامل التي تعزز التقليد في الملاعب مايلي:

*الهوية الجماعية: يشعر المشجعون بالانتماء إلى مجموعة اجتماعية (جماهير النادي) وهذا الشعور بالانتماء قد يدفعهم إلى تقليد سلوك القادة أو الجماهير الأكثر حماسًا.

*الإثارة والتوتر: جو المباراة المشحون بالإثارة والتوتر قد يجعل الأفراد أكثر استعدادًا للانخراط في سلوكيات عدوانية.

*الضغوط الاجتماعية: قد يشعر الأفراد بضغط اجتماعي للتصرف بطريقة معينة، خاصة إذا كانوا محاطين بأشخاص يمارسون سلوكًا عدوانيًا.

ويمكن اسناد العنف في ملاعب كرة القدم من منظور نظرية قبريال تارد على أنه ظاهرة اجتماعية ينتج عن الوسط الاجتماعي والذي يشكل عائقا أو مشكلا اجتماعيا إذا زاد عن وضعه الطبيعي، كما أن الفئات العمرية المتواجدة بالملاعب وخصوصا مرحلة الشباب والذي يكون في حالة نفسية حساسة تجاه فريقه، الأمر الذي يجعلهم يقلدون كبار السن وخاصة في نسج الأغاني التي تحاكي الوقع والتي تعبر عن الأوضاع الاجتماعية للشباب والهدف منها ايصالها إلى الجهات العليا في البلاد.

4-1-3- نظرية الثقافة الفرعية :

يعود استعمال مصطلح الثقافة الفرعية في علم الاجتماع إلى **ماكلانج و جوردن** للإشارة إلى جزء فرعي من الثقافة القومية بهدف تأكيد أثر التنشئة الاجتماعية داخل الأقسام الفرعية للمجتمع التعددي، واعتمادا على فكرة الثقافة كسلوك مكتسب.[1]

ظهر مفهوم الثقافات الفرعية لأول مرة في إطار العلوم الاجتماعية من خلال البحث الذي أجراه فريدريك تراشر حول عصابات مدينة شيكاغو الأمريكية في عام 1927 وتوصل تراشر إلى أن هذه الجماعات الجانحة تمتلك تقاليدها وقيمها الخاصة، والتي تشكلت نتيجة لتأثير البيئة التي نشأ فيها أفراد أعضاء تلك العصابات، هذه البيئة جعلتهم أفرادًا منعزلين ومنفصلين عن الوسط الاجتماعي السوي، ويظهر هذا البحث أن الثقافات الفرعية تتشكل نتيجة للتفاعل بين الأفراد والبيئة المحيطة بهم، مما يؤدي إلى ظهور هوية جماعية مميزة تختلف عن الثقافة السائدة ، و تعتبر هذه الجماعات مثالًا على كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والبيئية في تشكيل ثقافات فرعية تختلف عن الثقافة الأكبر التي تعيش فيها.[2]

في حين نجد العالمين **ولتر ميلر وألبرت كوهن** قد أكدا عام 1958 في تحديدهما لمفهوم الثقافة الفرعية على أهمية موجهات القيم الأساسية لأعضاء المجتمع الفرعي، فيما يخص المعايير وأنماط السلوك وهو الاتجاه الثقافي الذي تبلور بعد ذلك على أيدي علماء التفاعلية الرمزية.

وبقدر ما تعد الثقافة على أصعدة عديدة قوة ملحة تربط وتجمع بين الفاعلين إلا أنها تنتج على أصعدة أخرى عناصر فاصلة ومفرقة، ففي كل مجتمع معقد يشتمل على جماعات فرعية مختلفة وثقافات فرعية تناضل من أجل شرعية سلوك أفرادها وقيمهم وأسلوب حياتهم في مواجهة الثقافة السائدة للطبقة المسيطرة.[3]

و يرى كوهن أن الانحراف يتضمن نموذج ثقافي محدد له يتميز بالملامح "كالإحساس القوي بالتضامن مع العصابة و العداء مع العالم الخارجي"، حيث تنمو الجماعة إلى حد كبير في حالة من التضامن، فهي حرة في أن تضبط سلوك الراشدين أو تجعلهم يصطدمون بالقانون، و الإحساس بالتضامن يجعل العصابة على درجة من الشهرة و بقدرتها على الأذى و أن الأفعال التي ترتكب لا تكون بهدف الكسب المادي، حيث يتسم نشاط الجماعة باللا نفعية و ترتكب أعمال العنف للرغبة في المتعة السريعة و تعمد الأذى في

[1] –د. بدر عبد العاطي: صراع الأجيال –دراسة في ثقافة الشباب – دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،1990، ص45.

[2] –د. محمد عباس إبراهيم: الثقافات الفرعية دراسة انثروبولوجية للجماعات، مدينة الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2001، ص 116.

[3] –د. بدر عبد العاطي: مرجع سابق، ص،47.

جناح العصابة و توافر عنصر السلبية و الحقد، حيث تهدف العصابة إلى القيام بعمليات التخريب العشوائي و العدائي للملكية .[1]

كما ترتبط الثقافة الفرعية بنمط الحياة حيث يرى كوهن أن أهم جوانب الجماعة المرجعية كجماعة لها ثقافة فرعية هو الاستخدام الرمزي في للأسلوب، وأن الفاعل في نظره يتعلم أن السلوك الذي يدل على عضويته في دور معين يشمل على نوع من الملابس التي يرتديها وعلى حالته المزاجية وعلى ما يحبه ويكرهه وما يتحدث عنه ، كما يشمل أيضا على الآثار التي يعبر عنها ويتكون الأسلوب أو نمط الحياة من ثلاثة عناصر أساسية هي :

-المظهر أو الهيئة الخارجية.

-التصرف .

- اللهجة .

وهي عبارة عن مؤشرات تعبر عن درجة الارتباط بالثقافة الفرعية، كما تشير إلى العضوية في ثقافة فرعية متميزة، فالأفراد عند انجذابهم لجماعات مرجعية ذات ثقافة فرعية يكونون قد اختاروا ما يحتوي على صور للذات وحلول للمشكلات البنائية، ويتعلم الفرد أسلوب ثقافته الفرعية من خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين الذين ينتمون إلى نفس الثقافة سواء كان ذلك في المجال الدراسي أو المهني أو الرياضي.[2]

سيكون التركيز الرئيسي على الغوص العميق في الثقافة الفرعية المعقدة بشكل جذري التي ترتبط بشكل عميق ومعمق بهذه الظاهرة المثيرة للقلق والمشوقة، وستتم دراسة وتحليل العوامل الأساسية التي تسهم بشكل جوهري في تطور وانتشار هذه الثقافة الفرعية المعقدة بشكل متوازن ومطول، من خلال تحليل العناصر الأساسية التي تشكل جوهر هذه الثقافة الفرعية المثيرة للعنف والشغب.

تعتبر نظرية الثقافة الفرعية أداة قوية لفهم السلوك الإنساني، خاصة عندما يتعلق الأمر بالجماعات التي تشترك في اهتمامات مشتركة في عالم الرياضة، حيث تعتبر الجماهير المناصرة مثالاً صارخاً على هذه الثقافات الفرعية، فالانتماء إلى نادٍ رياضي ليس مجرد هواية بل هو جزء من الهوية الشخصية التي تؤثر على سلوك الأفراد وتفاعلاتهم الاجتماعية ، أضف إلى ذلك أن هناك ثقافة فرعية تنمو وتزدهر في حي

[1] – د. عوض محمد: مرجع سابق، ص119.

[2] –د. بدر عبد العاطي : مرجع سابق، ص51.

من الأحياء أو منطقة من المناطق على غرار تشكيل مناصري اتحاد عنابة اسم الهوليقانز ، ومناصري اتحاد تبسة منطوية تحت اسم أبناء الشهيد العربي التبسي.

تتميز ثقافة المناصرين الرياضيين بعدة خصائص أهمها:

*الهوية القوية: يشعر المناصرون بهوية قوية مع ناديهم ويرون أنفسهم جزءًا لا يتجزأ منه.

*الولاء المطلق: يتميز المناصرون بالولاء المطلق لناديهم حتى في أصعب الأوقات.

*الطقوس والرموز: تتضمن ثقافة المناصرين طقوسًا ورموزًا خاصة مثل الأغاني الهتافات والألوان والشعارات.

*التفاعلات الاجتماعية: توفر الأندية الرياضية منصة للتفاعل الاجتماعي بين المناصرين وتعزيز الروابط الاجتماعية.

*السلوك الجماعي: غالبًا ما يتصرف المناصرون كجماعة واحدة ويدعمون فريقهم بصوت واحد.

ومن الأسباب التي تشكل الثقافات الفرعية للمناصرين :

الحاجة إلى الانتماء: يشعر الأفراد بالحاجة إلى الانتماء إلى مجموعة والنادي الرياضي يوفر لهم هذا الشعور.

الهروب من الروتين: توفر الأحداث الرياضية فرصة للهروب من روتين الحياة اليومية.

التعبير عن الذات: يمكن للمناصرين التعبير عن أنفسهم من خلال دعم فريقهم.

التحدي: غالبًا ما تكون المنافسة الرياضية مصدراً للتحدي والإثارة.

وهذا ما يؤثر على العديد من الجوانب بما في ذلك:

السلوك الجماهيري: يمكن أن يؤدي الحماس الزائد للمناصرين إلى سلوكيات عنيفة أو مدمرة.

التسويق: تستغل الشركات هذا الشغف لتسويق لمنتجاتها.

السياسة: يمكن أن تستخدم الأحزاب السياسية الرياضة كأداة للتأثير على الرأي العام.

تمثل الأندية الجزائرية المحترفة في كل من القسمين الأول والثاني مناطق مختلفة ومتعددة من الوطن، من الشرق إلى الوسط ثم إلى الغرب وحتى الجنوب، هذه الأندية ممثلة بفرق لها ما يميزها عن المناطق الأخرى من حيث الثقافة والعادات والتقاليد، و من المفروض أن هذه الاختلافات لا تؤثر على السير الحسن للبطولة ، بل تزيد من التسامح والتآخي وتعزز الروح الرياضية والمنافسة الشريفة ومع ذلك للأسف تحدث من حين لآخر مناوشات بين أعضاء الأندية المتبارية أو بين المناصرين، سواء داخل أسوار

الملاعب أو خارجها، هذه المناوشات تجلت في عدة مظاهر مثل تخريب الممتلكات العامة والرشق بالحجارة وغيرها من التصرفات التي تُعزى إلى عوامل عديدة تقود هذه الأطراف إلى الصراع وإثارة الفتنة.

4-1-4- نظرية الضبط الاجتماعي:

تفسر هذه النظرية ظاهرة العنف من خلال الإشارة إلى إخفاق المجتمع في ضبط سلوك أفراده عبر المعايير الاجتماعية التي وضعها، وفي هذا السياق يرى أصحاب هذه النظرية أن المجتمع يعتمد على مجموعة من المعايير التي تساهم في تنظيم سلوك أفراده وتوجيههم نحو تصرفات مقبولة اجتماعيًا، بحيث تُعتبر هذه المعايير بمثابة خط دفاع أساسي ضد الانحرافات السلوكية بما في ذلك العنف.

ان عناصر المجتمع الذين لا يتبعون المعايير الاجتماعية وتظهر عليهم سلوكيات غير منضبطة، يتم توجيههم لضبط سلوكهم من خلال مجموعة من الوحدات الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة والمجموعات الأولية الأخرى التي تساهم في تهذيب الأفراد وضبط سلوكهم، ولكن في حال فشل هذه الوسائل في تأدية وظيفتها يعجز المجتمع عن فرض القيم والمعايير من خلال الضوابط الاجتماعية غير الرسمية، في هذه الحالة يتدخل النظام الاجتماعي الرسمي – ممثلًا في الشرطة و القوانين والسلطات القضائية – لمحاولة فرض السيطرة على سلوك الأفراد وضبطهم عبر أدوات ضابطة رسمية ، و يتم ضبط سلوكهم عن طريق وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية وعندما تفشل الضوابط الرسمية، يظهر سلوك العنف بين أعضاء المجتمع [1]. وإذا فشلت هذه الضوابط الرسمية في تحقيق الهدف المنشود يظهر العنف كنوع من السلوك المنحرف الذي يعبر عن إخفاق المجتمع في إدارة وتوجيه أفراده نحو سلوكيات أكثر استقرارًا وملاءمة مع المعايير الاجتماعية، وبالتالي تُعتبر هذه النظرية ان العنف بمثابة نتيجة لفشل المجتمعات في فرض الضوابط الاجتماعية الفعالة، مما يؤدي إلى تفشي سلوكيات العنف بين الأفراد.

تنطلق نظرية الضبط الاجتماعي من فكرة أن العنف في الملاعب الرياضية هو نتيجة لفقدان أو ضعف الضوابط الاجتماعية التي توجه سلوك الأفراد داخل المجتمع، سواء كانت هذه الضوابط داخلية تتعلق بالقيم والمبادئ الشخصية أو خارجية تتعلق بالقوانين والأنظمة التي تفرضها المؤسسات في الملاعب، حيث ان التوترات العاطفية تزداد بسبب التنافس الحاد والتفاعل بين اللاعبين والجماهير وتزداد فرص وقوع العنف عندما يشعر الأفراد بأنهم غير محكومين بقواعد واضحة أو أن هناك ضعفًا في تطبيق القوانين.

[1] – معتوق جمال: مرجع سابق، ص210.

و من بين العوامل الرئيسية التي تساهم في العنف بالملاعب يرجع الى ضعف الروابط الاجتماعية بين المناصرين وهو ما يقلل من التزامهم بالقيم المشتركة التي تمنع التصرفات العدوانية ، و عندما تكون هذه الروابط غير متينة يزداد احتمال لجوء المناصرين إلى سلوكيات عنيفة كرد فعل لتوترات المنافسة أو الاستفزازات، كما تلعب المؤسسات الرياضية دورًا حيويًا في منع العنف، فإذا كانت هذه المؤسسات غير قادرة على فرض العقوبات المناسبة أو تغاضيها عن السلوكيات العدوانية، فإن ذلك يرسخ ثقافة التسامح مع العنف ، إضافة إلى ذلك تساهم العوامل الثقافية في الملاعب مثل التشجيع المبالغ فيه أو السلوك العدائي تجاه الفرق المنافسة في تأجيج مشاعر الغضب والتعصب لدى الجماهير، وعندما تكون وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي جزءًا من هذه المعادلة فإنها قد تسهم في نشر وتضخيم مواقف العنف، مما يزيد من تأثيرها على السلوك العام ، وفي نفس السياق تساهم التفاعلات بين اللاعبين والجماهير في تصعيد العنف، حيث يمكن لاستفزازات الجماهير أو التصرفات العنيفة من اللاعبين أن تؤدي إلى تصعيد المواقف بشكل سريع، لذلك تكشف نظرية الضبط الاجتماعي عن أن العنف في الملاعب هو نتيجة تفاعل معقد بين العوامل الاجتماعية و النفسية والثقافية ، والذي يخلق بيئة ملائمة لانتشار العنف.

4-2-النظريات النفسية:

4-2-1- نظرية الإحباط والعدوان:

تُشكل نظرية الإحباط والعدوانيّة إطارًا تفسيريًا يربط بين حالة الإحباط التي تعترضه وزيادة احتمالية استجابته بالسلوك العدواني أو العنيف، وفقًا لهذه النظرية يُعد الإحباط حدثًا نفسيًا ينشأ عندما تعترض مساعي الفرد لتحقيق احتياجاته أو أهدافه بعوائق خارجية أو داخلية، مما يُثبط من قدرته على الوصول إلى ما يسعى إليه ، في مثل هذه الحالة يزداد احتمال تحول هذا الإحباط إلى رد فعل عدواني أو عنف، خاصةً عندما تكون تجربة الإحباط ذات طابع غير سار أو مؤلم، حيث تتفاعل العوامل النفسية والبيئية لتعزيز شدة الرد العدائي، فالفرد عند شعوره بعدم تحقيق أهدافه بسبب عقبات لا يمكن تجاوزها بسهولة، قد يُعبِّر عن غضبه أو إحباطه عبر سلوكيات عدوانية تجاه ذاته أو الآخرين، مما يجعل من طبيعة التجربة الإحباطية وإدراك الفرد لها عاملاً حاسمًا في تحديد شكل ودرجة هذا السلوك.[1]

[1] – المبارك الزواهرة عمر عبد الله: العنف داخل مركز الاصلاح والتأهيل، اسبابه وأنماطه، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان(الاردن)، 2013 ، ص48.

ويرى ميلر أن الإحباط يُحفِّز أشكالًا متعددة من السلوك العدواني، حيث يتجسد العنف كتعبير سلبي عن العدوان عندما يستخدم الفرد هذه الآلية كدفاع أو مقاومة ضد تهديدات تُهدد مصالحه الأساسية أو احتياجاته الحيوية، وفي هذه الحالة يتحول السلوك العدواني إلى رد فعل متوقع إذا توافرت له الظروف المناسبة أو إذا واجه الفرد إحباطًا مُتكررًا من مصدر ما. [1]

وتعتبر نظرية الإحباط والعدوان من النظريات النفسية الأساسية التي تحاول تفسير السلوك العدواني لدى الأفراد وفي سياق الرياضة وخاصة في مجال كرة القدم، و افترضت هذه النظرية أيضا أن العدوان هو نتيجة الإحباط، فالإحباط يظهر في الموقف التنافسي الذي يحدث فيه إعاقة للاعب عن تحقيق هدفه مثل منعه من التصويب على الهدف نتيجة لتدخل منافسه، وهذه الإعاقة تمثل خبرة فشل اللاعب وبالتالي يؤدي هذا الإحباط إلى تهيئة اللاعب لاحتمال القيام بالسلوك العدواني،[2] وتنتقل العدوة إلى الجماهير وخير دليل على ذلك ماوقع في مباراة التي جمعت بين فريق الرويسات وفريق شباب بلوزداد للموسم الرياضي 2024-2025.

إن نظرية العدوان و الإحباط و التي تؤكد أن أصل نظرية الحالات الطبيعية يكتشف بطريقة بسيطة عندما يشعر المناصر بالإحباط جراء انهزام فريقه أو ضعف في تقديم مردود أفضل أو عدم الرضاء على اختيار الطاقم الفني وغيرها، كل هذا يدفع بالمناصرين إلى ارتكاب حماقات والتي تكون عادة غير محمودة العواقب وخير دليل على ذلك حادثة المناصر عبد الرؤوف ب 29 سنة مناصر لمولودية الجزائر فقد عينه اثر اصابته بالألعاب النارية في سنة 2016 ، أضف إلى ذلك مقتل اللاعب الكاميروني مهاجم شبيبة القبائل إثر تعرضه لضربة قاتلة من طرف الجماهير الغاضبة جراء هزيمة فريقهم أمام اتحاد العاصمة ، وأيضا تحطيم مركبات مناصري قسنطينة من طرف الجمهور العنابي خلال الجولة الحاسمة لسنة 2023 ، والأمثلة كثيرة ومؤسفة ومؤلمة لما آلت إليه ملاعبنا في إطار ما يحدث في البطولة الوطنية ، ومن أهم العوامل التي تؤثر في السلوك العدواني في الملاعب الرياضية وهي:

-الاحتكاك البدني،

- المدرب والإداريون والجمهور،

-نتائج المباريات (تقارب النتائج، تباين النتائج، أهمية النتيجة)،

[1] – محمد سليمان سناء: مشكلة العنف والعدوان، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص44.

[2]– صدقي نور الدين محمد و دلال فتحي عيد: سلوك العدوان والتعصب والانتماء في مجال الرياضة والتربية البدنية ،"أسس علمية وتوجيهات إرشادية"، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2007، ص 39

- الفوز والخسارة،

-مكان المباراة،

- ترتيب الفريق،

-الحكام وقوانين اللعبة،

-الصحافة ووسائل الاعلام،

-اللاعبون الزملاء في الفريق،

- مدة اللعبة،

يفسر الباحث أن الإحباط في المجال الرياضي يعود إلى الفشل المترتب عن نتائج الخسارة، وكذا المبالغة في تحقيق النتائج المرضية، أضف إلى ذلك بعض العوامل الخارجية والداخلية التي تدخل في تعزيز العنف بالملاعب.

4-2-2-نظريات الوصم في تفسير العنف:

انتشرت هذه النظرية في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي وأسهمت عدة عوامل في ظهور هذا الاتجاه النظري في الولايات المتحدة الأمريكية أبرزها: التفاوت العرقي، سياسة الفصل العنصري، حركة الحقوق المدنية، الحرب الفيتنامية، والحركات التحررية في دول العالم الثالث. أما مفهوم "الوصمة الاجتماعية فيُشير إلى عملية منح أفراد أو المجتمع تسميات أو سمات معينة قد تُلصق بهم والتي بناءً عليها يتحدد سلوكهم، سواء كان سلبيًا أو إيجابيًا، وبالتالي إذا تم تصنيف الشخص باعتباره منحرفًا أو غير سوي فإن هذا التصنيف يسهم في تشكيل نمط سلوكي يتوافق مع هذه التسمية، ليصبح الموصوم بالانحراف منحرفًا فعليًا، والوصمة في هذا السياق تمثل "العملية التي يتم من خلالها إسناد الأخطاء والآثام التي تدل على انحطاط خلقي للأفراد في المجتمع، حيث يُنظر إليهم بوصفهم يحملون صفات مرفوضة اجتماعيًا، أو سمات تجلب لهم العار أو تثير حولهم الشائعات السلبية، ولذلك تشير هذه العملية إلى أكثر من مجرد الفعل الرسمي من جانب المجتمع اتجاه العضو الذي أساء التصرف أو كشف عن أي اختلاف ملحوظ عن بقية الأعضاء[1].

ويمكن تقسيم نظريات الوصم إلى قسمين: المدخل النظري الأول و يهتم بالكيفية التي يتم من خلاله تجريم و وصم بعض الأفراد دون غيرهم، و المدخل الثاني فقد اهتم بأثر الوصم على السلوك الذي يلحق

[1] – د. عوض سيد جابر و أبو الحسن عبد الموجود: الانحراف والجريمة في عالم متغير، سلسلة كتب مجالات الخدمة الاجتماعية، الكتاب الثاني ، أسوان مصر ،2005، ص20.

الشخص، و بالتالي فهذا الوصم يساعد على خلق الانحراف و الجريمة أي أن الوصم هو الذي يسبب الجريمة و الانحراف[1].

يعد هوارد بيكر (Howard Becker) من أبرز العلماء في مجال نظرية الوصم ولا سيما بعد نشر مقالته الشهيرة "مستخدمو الماريجوانا "عام 1953 تلتها مجموعة من الأبحاث التي نشرها في عام 1963، خاصةً في كتابه "الهامشيون" في هذا الكتاب تناول بيكر مستخدمي الماريجوانا وردود أفعال المجتمع تجاههم مركزًا على العمليات الاجتماعية التي تؤدي إلى الوصم، بدلاً من التركيز على الجريمة نفسها وأفعال المجرم.

وقد رأى بيكر أن الوصم يعد متغيرًا مستقلًا في حد ذاته، وأكد على أهمية دراسة كيفية ظهور الوصم في المجتمع، فهو يعتقد أن الجماعات الاجتماعية تخلق الانحراف من خلال وضع القواعد التي يُعتبر من يخالفها منحرفًا، فعندما تُطبق هذه القواعد على أشخاص معينين، يتم تصنيفهم "كهامشيين" فالانحراف لا علاقة له بنوعية الفعل الذي يرتكبه الشخص ولكنه حصيلة النتائج التي ترتبت على تطبيق قواعد الآخرين وعقوباتهم على الفاعل والمنحرف هو الذي تم وصفه، والسلوك المنحرف هو ذلك السلوك الذي تم وصمه.[2]

فبيكر يقول بأن الانحراف يخلق بواسطة المجتمع أي أن الجماعات الاجتماعية هي التي تكون الانحراف من خلال وضع القواعد التي يمثل خرقها و انتهاكها ، و أن الانحراف هو نتيجة لعملية استجابات الناس الآخرين نحو السلوك، فيمكن أن يكون نفس السلوك انتهاكا للقواعد في وقت معين و لا يكون كذلك في وقت آخر، كما أن السلوك الذي يرتكبه شخص معين قد يكون انتهاكا للمعايير ولا يكون كذلك إذا ارتكبه شخص أخر، و بالتالي فالانحراف عموما ليس خاصية لازمة للسلوك و إنما يكمن في العلاقة بين من هو الشخص الذي يرتكب الفعل و من الذين يستجيبون نحو الفعل و يسمونه كذلك .[3]

ويتضح أن الانحراف صناعة اجتماعية فكل من يخرج عن القواعد التي رسمها المجتمع لأفراده يعتبر منحرفا من قبل الجماعات الاجتماعية التي تنصب نفسها حاكما فتقوم بتصنيف الناس، وتوصيم (المنحرف) بالصفة التي قام بها أو حتى مجرد الشك في ذلك، حيث يصبح الشخص موصوما.

[1] –د. عايد الوريكات: نظريات علم الجريمة ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2004 ،ص ص،194–195.

[2] –د. عايد الوريكات : نفس المرجع ، ص ،195.

[3] –د. عايد الوريكات : نفس المرجع ، ص،195.

تستند نظرية الوصم إلى فكرة أن التصنيفات الاجتماعية التي يُلصقها المجتمع بالأفراد تساهم بشكل كبير في تشكيل سلوكهم وهو ما يمكن تطبيقه بشكل مباشر في تفسير أسباب العنف في الملاعب الرياضية، فالوصم الذي يُلصق باللاعبين أو المشجعين مثل وصفهم بالعنف أو التعصب لا يقتصر على تحديد سلوكهم في لحظة معينة، بل يمتد ليؤثر في هويتهم الاجتماعية بشكل عام ، فالمشجع الذي يُعتبر متعصبًا أو اللاعب الذي يُوصف بالعنيف، قد يشعر بأن هذا التصنيف جزء من شخصيته، مما يدفعه إلى تبني سلوكيات تتوافق مع هذا الوصم ، كما أن الجماعات الاجتماعية في المجال الرياضي سواء كانت جماهير أو إدارات أو حتى فرق تخلق قواعد معينة تحكم السلوك المقبول، وعندما يُخالف الأفراد هذه القواعد يتم وصمهم بالانحراف والعنف، وهذا الوصم لا يتعلق بنوعية الفعل نفسه بل بالنتائج الاجتماعية المترتبة على انتهاك هذه القواعد، حيث يُصبح الشخص الموصوم بالعنف جزءًا من هوية اجتماعية مُحددة، إضافة إلى ذلك تُساهم النسبية القانونية في تعزيز هذا العنف، حيث أن نفس الفعل قد يُعتبر مقبولًا في سياق رياضي، لكنه يُنظر إليه على أنه انحراف في سياقات أخرى، وأخيرًا تلعب وسائل الإعلام والجماهير دورًا مهمًا في تعزيز أو تفنيد هذه الوصمات، حيث يمكن للأطراف الفاعلة في الملعب أن تعزز من تصعيد العنف، إما بتبرير السلوك العدواني أو بتعميق الوصم الاجتماعي للأفراد المتورطين ،وبناءً على ذلك يبرز العنف في الملاعب كنتاج لتفاعل معقد بين الوصمات الاجتماعية و القواعد الجماعية والسياق الاجتماعي الواسع.

وفي سياق اخر يُنظر إلى نقص الإمكانات والمرافق والبنية التحتية للملاعب الرياضية من قبل العديد من المناصرين كأحد أشكال الوصم الاجتماعي الذي يُلصق بالرياضة أو الملاعب الرياضية التي تعاني من هذه المشكلات، فالملعب الذي يعاني من نقص في التجهيزات الأساسية مثل المدرجات المناسبة أو المرافق الصحية أو تجهيزات التدريب كما هو متواجد في ملاعب ولاية تبسة باستثناء ملعب 08 مارس الذي يحل محل الملاعب الرياضية الأخرى في حالة اللعب مع المنافس الضيف، حيث يعتبر من قبل الجماهير والوسائل الإعلامية بمثابة "ملعب غير محترف" أو "غير مهيأ لاستقبال الأحداث الكبيرة"، هذا الوصم لا يقتصر فقط على المنشآت نفسها بل يمتد ليؤثر في سمعة الفرق واللاعبين والمجتمع الرياضي بأسره، فعندما يُوصم الملعب بأنه "غير مجهز" أو "غير متطور" يتم تفعيل نوع من "الوصمة الاجتماعية" تجاه الأفراد الذين يرتبطون به، حيث يُنسب إليهم سلوك أو أداء متدنٍ أو غير قادر على المنافسة في مستويات عالية، و في هذا السياق يصبح النقص في الإمكانات والمرافق ليس فقط مشكلة فنية أو مادية بل أيضًا مشكلة اجتماعية تؤثر في كيفية رؤية الأفراد للملاعب الرياضية ودورها في

تحقيق النجاحات أو التفوق، وبالتالي يؤدي هذا الوصم إلى تعزيز الشعور بالحرمان والإحباط لدى اللاعبين والجماهير، مما ينعكس سلبًا على الأداء الرياضي والثقة بالمستقبل الرياضي للبلاد أو الأندية التي تعاني من هذه المشكلة.

وفي إطار هذا السياق خلص الباحث إلى أنه من خلال اطلاعه على مجمل النظريات المفسرة للعنف القائم بالملاعب الرياضية ، أن الفرد يتميز عن باقي المخلوقات بالصفات السلبية والإجابية التي يدعمها بواسطة التنشئة الاجتماعية ويحاربها عن طريق الضبط الاجتماعي، وبالتالي فإن النظرية الغريزية التي تنظر إلى أن الانسان عنيف بطبيعته وأن هذه العدوانية مسؤولة عن ما يمارسه الانسان من عنف فلا نراها تنطبق مع الواقع ولهذا قمنا باستبعاد هذا العامل ليس بالشكل الكلي وانما نعتبر الحالات التي تندرج في هذا السياق حالات استثنائية .

أما فيما يخص النظرية العضوية التكوينية التي تنطلق أن العنف يرجع إلى التكوين العضوي البيولوجي والتي أعطت صيفات خلقية تكوينية التي يعرف بواسطتها الانسان العنيف، هذا التحليل لا يمكن أن يتقبله المنطق السوسيولوجي وبالتالي تم استبعاده، كما أنه تم استبعاد النظرية الوراثية من حقل الدراسة التي تفسر ظاهرة العنف كعامل من العوامل المؤدية له (لا نتحدث عن الحالات الاستثنائية) ويبدو أن هذه النظريات تراجعت نوعا ما أمام سيل النظريات القائمة والناشئة.

وأما النظريات الاجتماعية التي تفسر جرائم العنف على أساس أن لعامل التنشئة الاجتماعية والوسط البيئي الذي نشأ فيه الفرد تجعل منه فردا يتسم بالعنف ويتعلم هذا السلوك عن طريق الملاحظة والتعليم والتقليد خلال المرحلة العمرية وخصوصا مرحلتي الطفولة والمراهقة التي تحدد وترسم الملامح الأساسية والجوهرية لشخصية الانسان، وبالتالي فان السلوك العنيف هو سلوك مكتسب ولايمكن ارجاعه إلى عامل الوراثة وعلى هذا الأساس تم استبعاد التحليل القائم على النزعة الوراثية للسلوك العنيف.

وعليه ترى نظرية الإحباط والحرمان العنف القائم في الملاعب ناتج عن التراكمات والضغوطات التي يواجهها الفرد في حياته والتي يخرجها صورة التي تختلف درجاته باختلاف درجة الإحباط وشدته ، سوف نأخذ بعين الاعتبار هذا الاتجاه النظري في تفسير ظاهرة العنف بالملاعب كرة القدم الجزائرية بين مناصري الفرق الرياضية التي تعاني من ضغوطات بنائية تساهم في تشكيل وتوجيه سلوكاته ، بمعنى عدم استجابة الأبنية الاجتماعية للاحتياجات المتنامية لدى الأفراد يؤدي إلى ردود فعل غير سوية ولهذا يخرج عن المعايير الاجتماعية ،كما اعتمدنا على نظرية التنشئة الاجتماعية وخصوصا نظرية الضبط الاجتماعي التي ترى أن عدم الالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية والأخلاقية المتعارف عليها ثقافيا التي

تنظم العلاقات بين الأفراد سيفتح المجال لمختلف الانحرافات ، إلى جانب نظرية التعلم التي ترى أن العنف كغيره من السلوكات يتعلمه الفرد عن طريق الملاحظة والتقليد فهي من بين النظريات الهامة و الجوهرية في حقل الدراسة لما لها من دعائم موضوعية في تقمص واكتساب السلوك العنيف، كما أخذنا أيضا نظرية الثقافة الفرعية التي تميز الأجيال في ضوء التغير الاجتماعي السريع التي وسعت الفجوة بين الأجيال مما أدى إلى ظهور ثقافة تتسم بالعنف في حقل الرياضة ، إلى جانب ذلك تم الاعتماد على مخرجات نظرية الوصم في أن الجماعات الاجتماعية في المجال الرياضي سواء كانت جماهير أو إدارات أو حتى فرق تخلق قواعد معينة تحكم السلوك المقبول، وعندما يُخالف الأفراد هذه القواعد يتم وصمهم بالانحراف والعنف سواء من طرف المحللين أو الاعلاميين أو النقاد أو المناصرين في حد ذاتهم.

خامسا: الدراسات السابقة

تمثل الدراسات السابقة جزءاً أساسياً في أي بحث علمي أو أكاديمي، حيث تسهم في بناء أساس معرفي يمكن من خلاله فهم الموضوع بشكل أعمق وتحديد الفجوات البحثية ، فالدراسات السابقة تتضمن كل الأبحاث والتجارب التي تم إنجازها في مجال البحث قبل بدء الدراسة الحالية، وهي تساعد الباحث على الإلمام بما تم إنجازه مسبقاً، و من خلال مراجعة الأدبيات السابقة يستطيع الباحث التعرف على الأساليب المستخدمة و النتائج التي تم التوصل إليها وكذلك التحديات والنقاط التي لا تزال بحاجة إلى استكشاف ، كما أن مراجعة الدراسات السابقة تتيح للباحث اكتشاف الفجوات البحثية ، كما تعتبر الدراسات السابقة بمثابة البناء الذي يرتكز عليه البحث الجديد، حيث تتجلى أهميتها في توجيه الباحث نحو الأسئلة الأكثر أهمية وتقديم سياق معرفي لفهم أعمق للموضوع الذي يتم البحث فيه ،و سنتناول مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع العنف في الملاعب، مع التركيز على أبرز ملامح كل دراسة ، حيث تتنوع هذه الدراسات بين العربية والأجنبية وقد تم تصنيفها وفقًا للمتغيرات الرئيسية التي تناولتها كل دراسة مثل العوامل النفسية والاجتماعية ودور الإعلام والتحكيم والعوامل الاقتصادية التي تساهم في تفشي العنف في الملاعب ، و سنعرض كذلك الجوانب المشتركة والمختلفة بين هذه الدراسات مع تسليط الضوء على الفجوة العلمية التي تملأها الدراسة الحالية، وأخيرًا سنتناول جوانب الاستفادة التي يمكن أن تأخذها الدراسة الحالية من هذه الدراسات السابقة ، وفيما يلي سنتعرض على الدراسات التالية:

5-1: الدراسات الأجنبية:

5-1-1العنف والانحراف لدى مناصري فرق كرة القدم (دراسة دومنيك بودان ominiquebodin)[1].

خلال دراسة استمرت ثلاث سنوات تناول الباحث دومنيك بودان موضوع الانحراف والعنف لدى مشجعي فرق كرة القدم، حيث حاول تفسير الأسباب التي تدفع بعض الجماهير إلى ممارسة العنف داخل الملاعب، انطلق الباحث من فرضية رئيسية مفادها أن هذا العنف ناتج عن "الانتكاس الثقافي" وهو غياب الثقافة الرياضية الكافية وفهم قوانين اللعبة بين هؤلاء المشجعين، وبحسب بودان فإن هذا الفهم المحدود لقيم وأسس اللعبة قد يؤدي إلى تصرفات عنيفة من قبل الجماهير وهو ما اعتبره شكلاً من أشكال "الانحراف الثقافي."

في سياق نقده للتفسيرات السابقة التي ربطت العنف في الملاعب بتدهور الوضع الاجتماعي والاقتصادي للطبقات العاملة خالف بودان هذه الفرضيات، حيث اعتبر أن السبب الرئيسي ليس التدهور الطبقي أو الاقتصادي بل نقص الثقافة الرياضية، ولجمع البيانات اللازمة لدراسته اعتمد بودان على استمارات، حيث قام بتوزيع 2402 استمارة على المشجعين المتورطين في أعمال العنف داخل الملاعب إضافة إلى ذلك أجرى مقابلات مع رجال الأمن والحماية والتنظيم في الملاعب بهدف التعرف على الظروف المحيطة بالمشاهد العنيفة.

أسفرت نتائج الدراسة عن بعض المفاجآت على الرغم من الفرضية المبدئية ربطت العنف بالجهل بالقوانين الرياضية، حيث أظهرت البيانات أن الأفراد الذين يمارسون العنف داخل الملاعب لديهم معرفة عميقة حول كرة القدم، وفهم واضح لقوانين اللعبة لذلك خلص بودان إلى أن "الانتكاس الثقافي" ليس العامل المفسر لهذا العنف، و بناءً على هذه النتائج اعترف الباحث بعدم صحة فرضياته الأولية التي ربطت العنف بغياب الثقافة الرياضية، مما دفعه للبحث عن عوامل ومتغيرات أخرى قد تساهم في تفسير هذه الظاهرة على غرار القضايا النفسية والاجتماعية أو الظروف البيئية المحيطة بهذه الجماهير.

5-1-2-الدراسة الثانية :تقرير مجلس الأمة الفرنسي[2]:

في تقرير صادر عن مجلس الأمة الفرنسي خلال دورته الاستثنائية لعام 2007/2006 تحت رقم07 /467 والذي تقدمت به لجنة الشؤون الثقافية حول "جمعيات المناصرين" ، شارك مجموعة من الباحثين والمسؤولين من مختلف الوزارات الفرنسية مثل وزارة الداخلية و وزارة الصحة و ووزارة الشباب والرياضة،

[1]-Dominique,bodin, le deculturation de puplic du football comme facteur du hooliganisme paris,stabs,2002

[2]-Sénat ,François. Rapport d'information. N°467.Paris. sept 2007.

حيث تناول هذا التقرير الظاهرة المتزايدة للعنف في ملاعب كرة القدم، مقدماً تحليلات وأرقاماً تفصيلية حول أبعاد الظاهرة وأسبابها و من أبرز ما خلص إليه التقرير:

أولاً: ذكر التقرير أن حصيلة العنف التي شهدتها الملاعب الفرنسية في موسم 2007/2006 بلغت حوالي 400 حادثة مرتبطة بمباريات كرة القدم وهذه الإحصائيات تعكس حجم المشكلة وانتشارها بين الجماهير. ثانياً: تطرق التقرير إلى فعالية الإجراءات المتخذة لمكافحة العنف، حيث أظهرت بعض التدابير مثل مراقبة اللاعبين داخل الملعب نتائج إيجابية أدت إلى تقليص العنف داخل الملاعب إلا أن هذه الإجراءات لم تمنع انتقال السلوكيات العنيفة إلى خارج الملعب، مما يعكس أن التصدي لهذه الظاهرة يحتاج إلى مقاربة شاملة تتجاوز نطاق الملاعب. ثالثاً: تناول التقرير العلاقة بين نتائج المباريات العاطفية وأعمال العنف، حيث أشار إلى أن تقلب نتائج المباريات يعزز من الإثارة العاطفية لدى الجماهير وهو ما يسهم في زيادة التوتر والعنف خاصة في المباريات التي تكون نتائجها غير مستقرة. رابعاً: تناول التقرير دور الإعلام في تأجيج العنف مشيراً إلى أن بعض وسائل الإعلام تقدم المباريات كمعارك هوية أو مواجهات سياسية، ما يساهم في تهييج مشاعر الجماهير وزيادة توتر الأجواء الرياضية خاصة في المباريات التي تجمع الفرق المحلية.

5-2- الدراسات العربية:

5-2-1-دراسة محمد خير علي مامسر (1985)[1] :

أجرى الباحث محمد خير علي مامسر دراسة تحليلية بعنوان "دراسة تحليلية لظاهرة شغب الملاعب الرياضية في الوطن العربي" في عام 1985، حيث سعى من خلالها إلى دراسة ظاهرة الشغب في الملاعب الرياضية العربية والكشف عن العوامل التي تساهم في تفشي هذه الظاهرة وتناولت الدراسة بشكل مفصل الأسباب والعوامل المباشرة وغير المباشرة التي تؤدي إلى حدوث الشغب، فضلاً عن تحليل المظاهر السلوكية التي تصاحب هذه الظاهرة في الملاعب الرياضية، كما ركزت الدراسة على تقييم فاعلية الأساليب التقليدية المستخدمة في معالجة ظاهرة الشغب الرياضي في الوطن العربي.

[1]- مامسر محمد خير علي: دراسة تحليلية لظاهرة شغب الملاعب الرياضية في الوطن العربي، مجلة دراسات، المجلد12، العدد 11، جامعة اليرموك الأردن ،1985، ص 257.

اعتمد الباحث في جمع البيانات اللازمة للدراسة على عينة شملت 392 فردا من مختلف الفئات المتورطة في الرياضة، حيث تم اختيار أفراد العينة من مجموعة متنوعة تتمثل في الخبراء الرياضيين واللاعبين والمدربين والحكام والإداريين والإعلاميين والجماهير الرياضية، وشملت العينة التي تمت دراستها في مجال الرياضة التنافسية مجموعة متنوعة من الأفراد، حيث ضمت 80 خبيرًا من أساتذة كليات التربية الرياضية في الوطن العربي، بالإضافة إلى 80 لاعبًا من المنتخبات الوطنية في مختلف الألعاب الرياضية. كما شملت 20 مدربًا رياضيًا و40 من رؤساء وأعضاء اتحادات الرياضة، إلى جانب 40 من رؤساء وأعضاء مجالس إدارة الأندية الرياضية، بالإضافة إلى ذلك شملت الغينة 20 إعلاميًا رياضيًا و22 حكمًا من الدرجة الأولى والدوليين، مع 60 طالبًا من كليات التربية الرياضية و85 من جمهور الملاعب الرياضية، و كانت هذه العينة ممثلة لـ13 دولة عربية وقد تم جمع البيانات من خلال الدورات العربية واللقاءات الرياضية الدولية التي عقدت في الأردن.

خلصت الدراسة إلى عدة نتائج جوهرية تتعلق بطبيعة ظاهرة الشغب في الملاعب الرياضية العربية ومن أبرز هذه النتائج: – حددت الدراسة ثمانية عناصر رئيسية تساهم في حدوث الشغب تم تقسيمها إلى فئتين: العناصر الأساسية: وتشمل الجمهور الرياضي اللاعبون الحكام وإداري الأندية.

العناصر الثانوية: وتشمل الصحافيين والمدربين وإداري الاتحادات الرياضية ورجال الأمن والمسعفين الذين قد يكون لهم دور غير مباشر في تأجيج الأحداث العنيفة.

– أظهرت الدراسة أن ظاهرة الشغب في الملاعب الرياضية في الوطن العربي لم تصل إلى درجة العنف المادي أو ارتكاب الجرائم وأوضحت الدراسة أن هذه الظاهرة لا تعد مرضية بحد ذاتها، بل هي تعبير عن سلوك غير مناسب يستدعي تدخلًا تربويًا وعقابيًا. –الأسباب المباشرة وغير المباشرة للشغب: أوضح الباحث أن هناك مجموعة من الأسباب الظاهرة التي تبدو كأنها العوامل المباشرة المسببة للشغب، إلا أن هذه الأسباب تندرج ضمن دوافع غير مباشرة تتعلق بمشكلات اجتماعية ونفسية أوسع ولا تتعلق بشكل مباشر بالرياضة نفسها وتتمثل أبرز هذه الدوافع فيما يلي:

الطموحات المادية: السعي لتحقيق مكاسب مالية من خلال المكافآت أو المنح المخصصة للاعبين الفائزين بالإضافة إلى الطموحات نحو الاحتراف الرياضي.

الانتماءات الإقليمية والطائفية والعنصرية: محاولة الدفاع عن الهوية الإقليمية أو الطائفية أو العنصرية التي ينتمي إليها النادي أو الفريق، مما يساهم في إثارة الصراعات داخل الملاعب.

الضغوط النفسية والاجتماعية: استخدام الملاعب كمنفذ للتنفيس عن الضغوط النفسية والاجتماعية، حيث يعبر الشباب عن إحباطاتهم النفسية من خلال سلوكيات عنيفة قد تظهر أثناء المباريات من خلال البحث عن "كبش فداء" ورمي اللوم على الآخرين في حالة الهزيمة أو الفشل داخل الملعب وذلك كنوع من التفريغ النفسي في مواجهة الإحباطات المرتبطة بالفشل الرياضي.

المعالجة والوقاية: أكدت الدراسة أن ظاهرة شغب الملاعب في الوطن العربي، رغم كونها مشكلة غير اجتماعية لم تصل بعد إلى مرحلة مرضية خطيرة، ولكنها بحاجة إلى تدخل تربوي من خلال أساليب توعوية وتربوية تسعى إلى تعزيز السلوكيات الإيجابية بين الجمهور الرياضي، بالإضافة إلى ذلك شددت الدراسة على ضرورة استخدام العقوبات المناسبة كوسيلة ردع للحد من انتشار هذه الظاهرة، مع التأكيد على أهمية العمل الوقائي والتربوي الذي يسهم في تقليل السلوكيات العنيفة.

بناءً على ما سبق يمكن القول إن الدراسة قدمت تحليلًا شاملًا لظاهرة شغب الملاعب في الوطن العربي، حيث بيّن الباحث أن هذه الظاهرة هي مزيج من عدة عوامل اجتماعية ونفسية تتجاوز نطاق الرياضة التنافسية، وأوصت الدراسة بضرورة تبني استراتيجيات تربوية شاملة من أجل معالجة ظاهرة الشغب، إضافة إلى تطوير أساليب أكثر فعالية في السيطرة على الجماهير وتوجيه سلوكياتهم نحو القيم الرياضية السامية.

5-2-2- أجرى محمد الوناس (2008)[1] دراسة عن العنف والعنف المضاد في الوسط الرياضي:

أجرى الباحث محمد الوناس في عام 2008 دراسة تحليلية بعنوان "العنف والعنف المضاد في الوسط الرياضي"، بهدف فحص مصادر العنف داخل هذا الوسط وفهم العلاقة المعقدة بين العنف الذي يمارسه الفاعلون الرياضيون داخل الملعب والعنف المضاد الذي يظهر من الجمهور الرياضي، وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول محاولة تفسير الأسباب التي تقف وراء حدوث العنف في الرياضة، وكذلك تحديد مدى ارتباط هذه الظاهرة بالعوامل المختلفة المؤثرة في سلوكيات اللاعبين والجمهور على حد سواء ، اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي الذي يسمح بدراسة الظواهر بشكل متعمق من خلال تحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بمختلف العوامل المؤثرة في العنف الرياضي.

1-نقلا عن بوقرن صلاح الدين: العنف في ملاعب كرة القدم، ط1، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ،2015، ص ص، 38-39.

ركز الباحث في تفسير ظاهرة العنف الرياضي على مجموعة من المتغيرات الأساسية التي تساهم في تأجيج العنف داخل الوسط الرياضي، وهذه المتغيرات تم تقسيمها إلى ستة جوانب رئيسية تتفاعل فيما بينها لخلق بيئة تسهم في ظهور العنف وهي:

بدأ الباحث بتحديد المصادر الأساسية للعنف وهي سلوكيات اللاعبين والطواقم الفنية والإدارية داخل الملعب ، تمثلت هذه السلوكيات في عدم الالتزام بالقوانين واللوائح التنظيمية للمنافسات الرياضية، ما يؤدي إلى تحريض اللاعبين على ممارسة العنف أو التورط في سلوكيات غير رياضية. كما تطرق الباحث إلى تصرفات الطواقم الفنية والإدارية مثل سوء استقبال الفريق المنافس أو إظهار سلوكيات غير لائقة تعزز من مشاعر العداء بين الفرق المتنافسة.

تناول الباحث في دراسته دور الهيئات المنظمة للمنافسات الرياضية في تأجيج العنف داخل الملاعب، من خلال إشارة إلى العشوائية في تنظيم المنافسات الرياضية والتردد في اتخاذ القرارات الحاسمة في الأوقات المناسبة، هذا التراخي في التنظيم قد يؤدي إلى فوضى في الملعب ويزيد من احتمالية اندلاع العنف بسبب غياب الرقابة أو التأخير في اتخاذ قرارات تحكيمية حاسمة، مما يساهم في تعزيز مشاعر التوتر والإحباط لدى اللاعبين والجماهير على حد سواء.

يعتبر التحكيم أحد العوامل الأساسية التي تؤثر في سلوك العنف داخل الملاعب، حيث أشار الباحث إلى أن الحكام الذين لا يتمتعون بالقدرة الكافية على التحكم في قوانين اللعبة أو الذين يفتقرون إلى الصرامة في تطبيق القوانين يسهمون بشكل غير مباشر في زيادة العنف، كما لاحظ أن الحكام الذين يخضعون لضغوط من اللاعبين أو الطواقم الفنية قد يفتقدون الحيادية، مما يؤدي إلى تزايد توتر الأجواء داخل الملعب ويحفز ردود فعل عنيفة من الجمهور.

تناول الباحث أيضًا دور الإعلام الرياضي في زيادة العنف داخل الملاعب مشيرًا إلى أن الإعلام في بعض الأحيان يساهم في تأجيج الأجواء العدائية بين الفرق والجماهير من خلال تغطية الأحداث العنيفة أو نشر مقاطع وصور تثير مشاعر الكراهية والتوتر، كما أن بعض المقالات الصحفية قد تروج للأفكار السلبية وتؤجج الصراعات.

تطرق الباحث ايضا إلى العنف المضاد الذي يصدر عن الجمهور الرياضي والذي يتمثل في سلوكيات عنيفة سواء كانت لفظية أو جسدية ضد اللاعبين أو الحكام أو حتى ضد المنشآت الرياضية، يمكن أن يشمل هذا العنف إلحاق الأذى بالجسد وتحطيم الممتلكات العامة والخاصة أو الهتافات العدائية التي تحط من كرامة الأفراد.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج هامة تتعلق بالعلاقة بين العنف الممارس من قبل الفاعلين الرياضيين والعنف المضاد الذي يظهر من الجمهور، حيث تم تحديد عدة علاقات ارتباطية بين العوامل المسببة للعنف وسلوكيات الجمهور أبرز هذه النتائج كانت:

توجد علاقة ارتباطية بين عنف اللاعبين وعنف الجمهور.

-توجد علاقة ارتباطية بين طريقة تسيير الحكم للمباراة وعنف الجمهور.

-توجد علاقة ارتباطية بين قرارات الهيئة المنظمة وعنف الجمهور.

-توجد علاقة ارتباطية بين مستوى الصحافة وعنف الجمهور.

توصلت دراسة محمد الوناس إلى أن العنف في الوسط الرياضي ليس مجرد ظاهرة عشوائية بل هو نتاج تفاعل معقد بين عدة عوامل مؤثرة، تبدأ من سلوك اللاعبين والإداريين مرورًا بعوامل تنظيمية وتحكيمية وصولًا إلى تأثير الإعلام والجماهير، وأوصت الدراسة بضرورة معالجة هذه الظاهرة من خلال تحسين إدارة المباريات وتطوير سياسات تنظيمية صارمة وزيادة الوعي الإعلامي والجماهيري حول أهمية الالتزام بالقيم الرياضية وتفادي العنف في الملاعب.

5-2-3-قام خالد الزيود ومأمون الجراح (2012)[1] بدراسة حول العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الأردنية:

أجرى كل من الزيود خالد والجراح مامون دراسة مهمة في عام 2012 حول ظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الأردنية بهدف فهم مستوى العنف والشغب في هذه الملاعب، استخدم الباحثان المنهج الوصفي بالصورة المسحية نظرًا لملائمته لأهداف الدراسة التي تم تطبيقها على عينة مكونة من 146 فردًا، تضمنت لاعبين من الدرجة الأولى وحكامًا وإداريين بالإضافة إلى عدد من المشجعين. خلصت الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من العنف والشغب الرياضي في ملاعب كرة القدم الأردنية من وجهة نظر أفراد العينة، و أظهرت النتائج أن التعصب الأعمى هو السبب الرئيسي لتفشي العنف الرياضي، يليه غياب الوعي بين الجماهير حول أهمية القيم الرياضية واللعب النظيف، أما السبب الثالث فهو غياب العقوبات الرادعة للمخالفين والذي يعزز من انتشار سلوكيات العنف والشغب دون محاسبة فعّالة ، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة حول مستوى العنف

1- الزيود خالد و مأمون الجراح: العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الأردنية، مجلة جامعة النجاح (للأبحاث العلوم الإنسانية)، مجلد 26 (6) الأردن، 2012، ص 361.

والشغب الرياضي في الملاعب تبعا للمتغيرات مثل العمر والمستوى التعليمي والمكانة الاجتماعية والحالة الاجتماعية ، وهذا يشير إلى أن تأثير هذه المتغيرات على العنف الرياضي كان ضعيفًا، مما يعكس أن العوامل المتعلقة بالبيئة الرياضية والتصرفات الفردية قد تكون أكثر تأثيرًا في هذه الظاهرة من العوامل الاجتماعية.

توصلت الدراسة إلى أن العنف في الملاعب الأردنية يمثل ظاهرة متوسطة المستوى، حيث يتعين تعزيز الوعي الجماهيري وتطبيق عقوبات رادعة للتقليل من هذه الظاهرة مع أهمية العمل على محاربة التعصب الرياضي في جميع المستويات.

5-3- الدراسات المحلية

5-3-1-دراسة مصطفى عبدون عن وضع ملمّح لمثيري أعمال العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية[1]:

في دراسة أجراها مصطفى عبدون حول ظاهرة العنف والشغب في ملاعب كرة القدم الجزائرية تناول الباحث إشكالية إثارة أعمال العنف من قبل المناصرين وسعى إلى وضع تصور شامل لمثيري هذه الأعمال وتحليل العوامل المختلفة التي تساهم في تفشي هذه الظاهرة، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتطوير مجموعة من الفرضيات منها-يتميز الأنصار عن المشاغبين في معطياتهم الديمغرافية- المشاغبون الشباب أكثر عدوانا من غيرهم من المشاغبين-المشاغبون البطالون أكثر عدوانا من غيرهم من المشاغبين.

وللإجابة على هذه الفرضيات اعتمد الباحث على عينة مكونة من 440 مناصرًا، من بينهم 220 مشاغبًا، حيث استخدم الباحث اختبار فيورباخ وملء الاستمارات لجمع البيانات واستعان بمصالح الشرطة القضائية لتحديد هوية المشاغبين، وقد تم تطبيق هذه الأدوات خلال 20 مباراة رياضية ضمن منافسات البطولة والكأس في القسمين الأول والثاني.

نتائج الدراسة: -أظهرت الدراسة أن هناك اختلافات بين المناصرين العاديين والمشاغبين من حيث المستوى الدراسي.

1- عبدون مصطفى: وضع ملمح لمثيري أعمال العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر،2006

-أظهرت الدراسة أن البطالة تلعب دورًا بارزًا في حدوث أعمال الشغب، حيث تبين أن المشاغبين العاطلين عن العمل يظهرون سلوكًا أكثر عدوانية من أولئك الذين يعملون.

-تبين أن الأفراد القاطنين في الأحياء الشعبية هم أكثر إقبالًا على المشاركة في أعمال العنف والشغب مقارنة بالأنصار من المناطق الأخرى، مما يشير إلى تأثير البيئة الاجتماعية والاقتصادية على سلوك الأفراد في الملاعب.

-وجد الباحث أن الحرمان المادي داخل الأسرة له علاقة وثيقة بإثارة الشغب في الملاعب، ما يدل على تأثير الظروف الاقتصادية الصعبة على سلوك الأفراد في السياق الرياضي على الرغم من الفرضية التي تشير إلى أن المشاغبين من الشباب هم الأكثر عدوانية، إلا أن الدراسة خلصت إلى أن الشباب ليسوا بالضرورة أكثر عدوانية من غيرهم من الفئات العمرية.

أظهرت نتائج الدراسة أن ظاهرة العنف والشغب في ملاعب كرة القدم الجزائرية تتأثر بعدد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية مثل المستوى التعليمي والبطالة والبيئة الاجتماعية.

5-3-2-العنف في ملاعب كرة القدم كمنتج اجتماعي دراسة ميدانية بملاعب كرة القدم-الجزائر والبليدة (دراسة قديري مصطفى 2009)[1].

في دراسة ميدانية أجراها مصطفى قديري في عام 2009 حاول الباحث استكشاف العوامل الكامنة وراء ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم مع التركيز على العوامل الاجتماعية والنفسية التي قد تساهم في ظهور هذه الظاهرة وقد تم تجزئة إشكالية الدراسة إلى عدة تساؤلات رئيسية منها:

هل هناك علاقة بين التنشئة الاجتماعية غير السوية وممارسة الأفراد للعنف في الملاعب؟ وهل تساهم بعض العوامل مثل الإدمان على المخدرات والكحول والأمراض النفسية والضغوطات الاجتماعية في انتشار العنف بملاعب كرة القدم؟ وأخيرًا هل هناك ارتباط بين ضعف التنظيم والتسيير داخل الملاعب وازدياد ظاهرة العنف؟

اعتمد الباحث على عينة مكونة من 150 مبحوثًا، حيث تم جمع البيانات باستخدام استمارة استبيان كأداة رئيسية في الدراسة، ومن خلال هذه الدراسة كشف الباحث عن العلاقة الوثيقة بين العنف في المجتمع وظاهرة العنف في الملاعب وقام بتحليل الأسباب والدوافع التي تساهم في هذه الظاهرة.

[1]- قديري مصطفى: العنف في ملاعب كرة القدم كمنتج اجتماعي- دراسة ميدانية بملاعب كرة القدم -الجزائر والبليدة ، رسالة ماجيستير،جامعة يوسف بن خدة ، الجزائر، 2009.

أظهرت نتائج الدراسة أن العنف في الملاعب يعتبر رد فعل من الأفراد على مجموعة من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي يوجهونها في حياتهم اليومية مثل البطالة والفقر ونقص فرص العمل، وأكدت الدراسة أن هذه المشكلات الاجتماعية تؤثر بشكل كبير على حياة الأفراد، مما يدفعهم للبحث عن منفذ لتفريغ ضغوطاتهم النفسية والعاطفية، كما أظهرت الدراسة أن الملاعب الرياضية خاصة في ملاعب كرة القدم تمثل ساحة للتنفيس عن هذه الضغوطات، حيث يجد الأفراد في متابعة فرقهم المفضلة ومساندتها وسيلة لتخفيف التوترات الداخلية، وعليه فإن العديد من الأشخاص يجدون في العنف الذي يحدث في الملاعب نوعًا من الهروب من واقعهم الصعب، مما يعكس ارتباطًا وثيقًا بين العنف الاجتماعي والعنف الرياضي.

خلصت الدراسة إلى أن العنف في ملاعب كرة القدم ليس ظاهرة معزولة بل هو جزء من رد فعل اجتماعي يعكس مشكلات أعمق في المجتمع مثل البطالة والفقر، وأن الظروف الاجتماعية والنفسية تلعب دورًا كبيرًا في انتشار هذه الظاهرة.

5-3-3- دراسة هواورة مولود (2010)[1] ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية ومدى تأثيرها بالبعد النفسي والاجتماعي الثقافي: "دراسة متمحورة حول النظام الدولي الجديد وحول العولمة"

في دراسة أجراها مولود هواورة عام 2010 بعنوان "ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية ومدى تأثيرها بالبعد النفسي والاجتماعي الثقافي، دراسة متمحورة حول النظام الدولي الجديد وحول العولمة، سعى الباحث إلى كشف الأسباب الحقيقية التي تكمن وراء ظاهرة العنف بين المناصرين في الملاعب الجزائرية مع التركيز على الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية لهذه الظاهرة. وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي وقام بتنفيذ دراسة استطلاعية استندت إلى عينة قوامها 140 مناصرًا، تم اختيارهم بشكل قصدّي من بين 450 مناصرًا تم القبض عليهم بعد تورطهم في أعمال شغب وعنف خلال المباريات، وقد تعاون الباحث مع مديرية الأمن الوطني لولاية الجزائر وولاية تيبازة لتحديد هذه العينة.

خلصت الدراسة إلى أن أحد الأسباب الرئيسية لانتشار العنف في الملاعب الجزائرية بين المناصرين واللاعبين وكذلك بين المناصرين ورجال الأمن، هو الضغط الاجتماعي والتدهور الاقتصادي

[1]- هواورة مولود: العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية ومدى تأثرها بالبعد النفسي والاجتماعي الثقافي، "دراسة متمحورة حول النظام الدولي الجديد وحول العولمة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التربية البدنية والرياضية سيدي عبد الله زرالدة، جامعة الجزائر 3، 2010.

الذي يعاني منه المجتمع الجزائري، حيث يعبّر الأفراد عن غضبهم وإحباطهم في هذه السياقات من خلال العنف والشغب في الملاعب. أكدت الدراسة أيضًا على دور الإعلام في عصر العولمة في تعزيز ظاهرة العنف، فقد أصبح الإعلام في العصر الحديث مع تأثيراته العالمية يساهم بشكل غير مباشر في تشجيع سلوكيات العنف من خلال تقديم بعض المباريات بشكل يثير التوتر والمشاعر العدوانية، مما يفاقم التوترات بين المناصرين.

أبرز الباحث أن العامل السياسي لا يمكن فصله عند دراسة سلوك الجماعات الرياضية، حيث قد ينعكس القهر السياسي والاجتماعي على سلوكيات المناصرين في الملاعب، كمثال على ذلك أشار إلى حالة الاستهجان التي حدثت من قبل الجماهير الجزائرية في مباراة ودية بين فرنسا والجزائر في "ستاد دو فرانس" بباريس، حيث كانت هذه الصيحات بمثابة رسالة سياسية من الفرنسيين ذوي الأصول الجزائرية إلى السلطات الفرنسية تعبر عن مشاعر عدم الانتماء والاندماج في المجتمع الفرنسي.

وتوصلت الدراسة على أن نقص التنظيم والتسيير في الملاعب يعد من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى انتشار العنف في كرة القدم الجزائرية، فعدم وجود تنظيم محكم للأمن داخل الملاعب يجعلها بيئة خصبة لارتكاب الأفعال العنيفة.

لاحظ الباحث أيضًا أن ضعف مستوى التحكيم في المباريات من بين الأسباب التي تؤدي إلى زيادة العنف في الملاعب، حيث يؤدي تراجع مستوى التحكيم وقرارات الحكام المتحيزة أو الغير دقيقة إلى إثارة الغضب لدى المناصرين، مما يساهم في تفشي العنف والشغب.

وأخيرًا أشار الباحث إلى أن المناصر الجزائري يتميز بدرجة عالية من التعصب وهو ناتج عن الأحداث التاريخية التي مر بها بالإضافة إلى النسق الثقافي الذي يميز المجتمع.

توصلت الدراسة إلى أن ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية ليست ناتجة عن سبب واحد بل هي مزيج من عدة عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية ونفسية.

5-3-4- دراسة لاوسين سليمان (2008)[1] حول الإعلام الرياضي المرئي وتفشي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية لمرحلة الذهاب من الموسم الرياضي 2008/2007: "دراسة تحليلية لحصة المرمى":

1- لاوسين سليمان: الإعلام الرياضي المرئي وتفشي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية لمرحلة الذهاب من الموسم الرياضي 2008/2007: دراسة تحليلية لحصة المرمى"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التربية البدنية والرياضية سيدي عبد الله زرالدة، جامعة الجزائر 03، 2008.

في دراسة أجراها لاوسين سليمان عام 2008 بعنوان "الإعلام الرياضي المرئي وتفشي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية: دراسة تحليلية لحصة المرمى" تناول الباحث تأثير الإعلام الرياضي على ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية وتحديدًا في مرحلة الذهاب من الموسم الرياضي 2008/2007 ، حيث سعت الدراسة إلى فهم العلاقة بين الإعلام الرياضي المرئي وسلوكيات العنف في الملاعب عبر تحليل محتوى البرنامج الرياضي "حصة المرمى" الذي يُبث على التلفزيون الجزائري، حيث هدف الباحث من وراء هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية، أبرزها معرفة مدى تأثير الإعلام الرياضي المرئي على أداء لاعبي كرة القدم، ومدى فعاليته في الحد من ظاهرة العنف الرياضي المنتشرة في الملاعب الجزائرية، كما سعت الدراسة إلى محاولة جعل الإعلام الرياضي المرئي أداة لنشر الوعي ومحاربة العنف الرياضي من خلال إشراك جميع الأطراف المعنية من لاعبين و مدربين و حكام ومشجعين في الحوار حول هذه الظاهرة، وكان أحد الأهداف الرئيسية أيضًا هو تحسيس الإعلاميين بمسؤولياتهم في تغطية القضايا الرياضية ولا سيما في مسألة العنف ومحاولة تقليل حدتها.

اعتمد الباحث على منهج تحليل المحتوى كأداة رئيسية لدراسة تأثير الإعلام على سلوكيات العنف، من خلال تتبع وتحليل الحلقات التي تناولت موضوع العنف في الملاعب الجزائرية ضمن برنامج "حصة المرمى". استخدم الباحث أسلوب التحليل الكمي الموضوعي للسمات الظاهرة في محتوى البرنامج وذلك عبر رصد الحلقات التي تم بثها خلال مرحلة الذهاب من الموسم الرياضي 2008/2007 والتي تضمنت 18 حلقة تم بثها خلال أربعة أشهر، وقد تم تحليل هذه الحلقات وفقًا للمعايير التي تحدد مدى تأثيرها على التوعية بمخاطر العنف في الملاعب، كما تم استخدام التحليل الاستدلالي لدعم الفهم العميق للمحتوى الإعلامي المرتبط بالظاهرة. نتائج الدراسة أظهرت أن برنامج "حصة المرمى" قد لعب دورًا مهمًا في إثارة الوعي حول ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية، حيث خصص البرنامج العديد من حلقاته لتناول هذا الموضوع بشكل منتظم، وركز على عرض أسباب العنف وتبعاته السلبية على المجتمع الرياضي، و كان البرنامج يسعى دائمًا إلى حث كافة الأطراف المعنية (من لاعبين، حكام، مشجعين، إعلاميين) على مناقشة أسباب العنف والبحث عن حلول عملية لمكافحته، كما أكدت النتائج أن الإعلام الرياضي المرئي كان له دور كبير في تقليص حدة العنف من خلال نشر الوعي وتشجيع تبني سلوكيات رياضية إيجابية في الملاعب، وقد أظهر الباحث أن الإعلام الرياضي بما فيه من برامج تحليلية وتوعوية مثل "حصة المرمى" يمتلك قدرة كبيرة على مكافحة العنف إذا ما تم استخدامه بشكل مسؤول ومنظم.

الاستنتاج الأبرز الذي توصلت إليه الدراسة هو أن الإعلام الرياضي، خصوصًا البرامج التي تتناول القضايا الاجتماعية في الرياضة، يمكن أن يكون أداة فعالة في الحد من ظاهرة العنف في الملاعب، إذا توافرت فيه عناصر المسؤولية والموضوعية في الطرح، كما شدد الباحث على أهمية التكامل بين الإعلاميين والرياضيين والجمهور في محاربة ظاهرة العنف.

5-3-5- دراسة حفصاوي بن يوسف [1]2001: بعنوان : " دراسة نفسية اجتماعية للسلوكات العدوانية و أعمال العنف عند المتفرجين في ملاعب كرة القدم."،

أجرى حفصاوي بن يوسف في عام 2001 دراسة نفسية اجتماعية بعنوان "دراسة نفسية اجتماعية للسلوكيات العدوانية وأعمال العنف عند المتفرجين في ملاعب كرة القدم" وذلك في إطار رسالة ماجستير بقسم التربية البدنية والرياضية في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الجزائر، تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول اسباب العنف والشغب في الملاعب الرياضية وتحديد ما إذا كانت السلوكات العدوانية التي يظهرها المتفرجون ناتجة عن تأثيرات بيئية اجتماعية ونفسية مرتبطة بالملعب أو بالأحداث الرياضية نفسها. وضع الباحث تساؤلاته الأساسية حول ما إذا كان المشهد الرياضي في الملاعب يعمل على امتصاص العنف والشغب من خلال تمكين المتفرجين من تفريغ العدوانية بشكل إيجابي أم أنه يسهم في تفاقم هذه الظاهرة. وقد هدفت الدراسة إلى تحليل العوامل المحيطة بالملاعب وتأثيراتها على سلوك المتفرجين بما في ذلك الظروف الاجتماعية والنفسية التي قد تدفعهم إلى التصرفات العنيفة ، و بناءً على ذلك قام الباحث بوضع فرضية رئيسية مفادها أن أعمال العنف والشغب التي تحدث في الملاعب الرياضية يُمكن تفسيرها باعتبارها ردود فعل من الشباب على الظروف الاجتماعية والنفسية المحيطة ، كما وضعت الفرضيات الجزئية التي تركزت على العوامل المؤثرة في ظهور العنف في الملاعب مثل تأثير ظروف الملعب كالتنظيم غير الجيد ودرجة التوتر في المدرجات، فضلاً عن الظروف المرتبطة بالمباريات مثل قرارات الحكام والسلوك العدواني للاعبين، حيث تساهم هذه العوامل في إثارة مشاعر الغضب والتوتر بين المتفرجين .

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل سلوكيات المتفرجين في الملاعب الجزائرية، حيث قام بتوزيع استمارات على مجموعة من المتفرجين والمقدرة ب 123 مناصرا وهذا لجمع

[1]-حفصاوي بن يوسف : دراسة نفسية اجتماعية للسلوكات العدوانية وأعمال العنف عند المتفرجين في ملاعب كرة القدم، رسالة ماجيستير بقسم التربية البدنية والرياضية ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الجزائر ، 2001.

البيانات المتعلقة بالعوامل التي تساهم في تأجيج العنف، كما تم الاستناد إلى دراسة ميدانية للوقوف على تأثير العوامل الاجتماعية والنفسية المتعلقة بالملعب على سلوك المتفرجين.

أسفرت الدراسة عن عدة نتائج رئيسية، أبرزها أن السلوكيات العدوانية للمتفرجين ترتبط ارتباطًا وثيقًا بنقص الاهتمام بالأمن داخل الملاعب، حيث تم التأكيد على أن غياب الإجراءات الأمنية الكافية وعدم التنظيم الجيد للمباريات يساهمان بشكل كبير في تفشي هذه الظاهرة. واظهرت الدراسة أن بعض اللاعبين يعمدون إلى السلوك العدواني داخل الملعب، مما يُسهم في إشعال التوتر بين المتفرجين، علاوة على ذلك أوضح الباحث أن هناك ضعفًا في دور اللجنة المختصة بالمحافظة على الانضباط داخل الملعب، حيث أن عدم اتخاذ الإجراءات الرادعة ضد التصرفات العنيفة من قبل اللاعبين أو المدربين يعزز من استمرار الظاهرة، بالإضافة إلى التحريض الضمني على العنف من بعض المدربين على خط التماس يعد من العوامل الرئيسة التي تزيد من العنف في الملاعب.

كما تناولت الدراسة أيضًا دور الضغوط الاجتماعية والاقتصادية في تحفيز الشباب على اللجوء إلى العنف في الملاعب كوسيلة للتنفيس عن الضغوط اليومية التي يوجهونها، وأشارت النتائج إلى أن غياب الدور التربوي الفاعل من قبل المدربين والمسؤولين والافتقار إلى الوعي الرياضي بين المتفرجين، يساهم في تعميق مشكلة العنف والشغب في الملاعب.

خلصت الدراسة إلى أن ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية تحتاج إلى معالجة شاملة تركز على تحسين الأمن وتنظيم المباريات بشكل أفضل، بالإضافة إلى تفعيل دور الهيئات المسؤولة عن الانضباط في الملاعب. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير برامج تربوية وتوعوية لجميع المعنيين بالقطاع الرياضي من لاعبين ومسيرين ومشجعين لضمان ترسيخ القيم الرياضية وخلق بيئة رياضية صحية تسهم في الحد من هذه الظاهرة السلبية.

5-3-6-دراسة شريفي مسعود 2002[1] : بعنوان : " دراسة تحليلية حول التحكيم و علاقته بالعنف في رياضة كرة القدم في الملاعب الجزائرية . "

أجرى مسعود شريفي في عام 2002 دراسة بعنوان "دراسة تحليلية حول التحكيم وعلاقته بالعنف في رياضة كرة القدم في الملاعب الجزائرية" وهي دراسة مقدمة ضمن مذكرة ماجستير في قسم التربية البدنية

[1]- شريفي مسعود: دراسة تحليلية حول التحكيم و علاقته بالعنف في رياضة كرة القدم في الملاعب الجزائرية، مذكرة ماجيستير بقسم التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر،2002.

والرياضية بجامعة الجزائر، تمحورت إشكالية البحث حول فهم العوامل والأسباب التي تعزز ظاهرة العنف والعدوانية بين المشاركين في مباريات كرة القدم الجزائرية، مع التركيز بشكل خاص على دور التحكيم في هذه الظاهرة ، وكان الهدف الأساسي من الدراسة هو تسليط الضوء على العلاقة بين سلوك التحكيم وسلوك العدوان في ملاعب كرة القدم الجزائرية.

وقد تم صياغة مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تناولت مختلف جوانب هذه الإشكالية:

– هل السلوك العدواني بين المشاركين مرده إلى المستوى الهزيل للتحكيم؟

– هل عامل تكوين الحكام له تأثير سلبي على السلوكات العدوانية؟

– هل العدوانية تتعزز بين المشاركين لعدم التطبيق الصارم للقوانين بصفة عامة؟

– هل السلوك العدواني بين المشاركين في الميدان راجع إلى الحكم في حد ذاته من حيث التدخلات، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته، وتم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات وشملت عينة الدراسة 120 حكما، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من ثلاث مناطق مختلفة.

نتائج الدراسة كانت متوافقة مع فرضيات الباحث، حيث أظهرت وجود علاقة قوية بين التحكيم والعنف في الملاعب ، وقد تبين أن ضعف مستوى التحكيم كان أحد الأسباب الرئيسية لزيادة العدوانية بين اللاعبين، حيث أن غياب معايير واضحة لاختيار الحكام أدى إلى انعدام التناسق في تطبيق قوانين اللعبة، مما أسهم في تزايد الاحتجاجات والاعتراضات على قرارات الحكام ، و أظهرت الدراسة أن سوء تكوين الحكام وزيادة التوترات الناتجة عن عدم التزام الحكام بالهدوء أثناء المباريات يعزز من السلوك العدواني، حيث يتعرض الحكام للاستفزازات من اللاعبين، مما يجعلهم أكثر عرضة للرد بألفاظ جارحة أو لارتكاب أخطاء في تطبيق القانون.

أضافت الدراسة أيضًا أن القرارات غير الصارمة مع القوانين من قبل الحكام يعد عاملًا رئيسيًا يعزز العدوانية، وأكدت الدراسة على أن العدوان اللفظي من الحكام خاصة في مواقف الضغط العالي يساهم في تصعيد العنف في المباريات، حيث أن الحكام الذين يتفاعلون بسرعة مع الاحتجاجات أو الذين يظهرون ردود فعل غاضبة يساهمون في زيادة حالة التوتر داخل الملعب، مما يؤدي إلى تصعيد العدوانية بين اللاعبين.

خلص الباحث إلى أن تدهور مستوى التحكيم في الجزائر، بما في ذلك غياب التكوين الجيد للحكام هو أحد العوامل الرئيسية التي تعزز العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية.

***التعقيب على الدراسات السابقة :**

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع العنف في الملاعب وتناولته من زوايا مختلفة ، وقد تنوعت هذه الدراسات بين العربية والأجنبية ، وسوف نستعرض جملة من الدراسات التي تم الاستفادة منها مع الاشارة إلى أبرز ملامحها مع تقديم تعليقا عليها يتضمن جوانب الاتفاق والاختلاف وبيان الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية وأود أن أشير إلى أن الدراسات التي سوف يتم استعراضها جاءت في فترات زمنية متعاقبة وشملت جملة من الأقطار والبلدان مما يشير إلى تنوعها الزمني والجغرافي، هذا وقد تم تصنيف هذه الدراسات حسب المتغيرات الرئيسية للدراسة، وفيما يلي نبين جوانب الاتفاق والاختلاف بينها ثم نوضح الفجوة العلمية من خلال التعرف على اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة ، وأخيرا جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية .

***أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة:**

*اتفقت الدراسات السابقة على هدف مشترك وهو دراسة العنف في الملاعب.

*اتفقت الدراسات السابقة في عينتها، حيث تم تطبيق الدراسة على عينة من المناصرين والمشاغبين والفاعلين الرياضيين باستثناء دراسة لاوسين سليمان التي طبقت على البرنامج التلفزيوني (حصة برنامج المرمى).

*استخدمت الدراسات السابقة أداة لجمع البيانات باستثناء الدراسة الثانية من الدراسات الأجنبية المتضمنة تقرير مجلس الأمة الفرنسية.

*اختلفت دراسة الثانية تقرير مجلس الأمة الفرنسي عن بقية الدراسات في احتوائها على تصور مقترح.

*اختلفت دراسة لاوسين سليمان عن بقية الدراسات في أنها تناولت مشكلة الدراسة من جانب نظري مستخدمة منهج تحليل المحتوى.

***الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية:**

من خلال استعراض أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة نشير إلى أن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في موضوعها الرئيسي وهدفها العام إلا أنها تختلف عنها في عدة جوانب والفجوة العلمية التي تعالجها هذه الدراسة وهي :

–تضمنت هذه الدراسة ربط المشكلة البحثية بالمتغيرات المعاصرة.

–استخدمت هذه الدراسة مدخلين بحثين (المدخل الكمي والمدخل الكيفي) وذلك لتكوين فكرة دقيقة عن مشكلة الدراسة.

–تعددت أدوات هذه الدراسة حيث شملت استخدام الأساليب الإحصائية وذلك من أجل جمع البيانات بدقة أكبر.

ومن خلال العرض السابق يتضح أن هذه الدراسة تعالج فجوة علمية متعددة الجوانب إذ نلاحظ أن جميع الدراسات السابقة أنها تطرقت للموضوع بتفسير أحادي وتقل الدراسات التي تتناول طبيعة العوامل الاجتماعية لتفسير ظاهرة العنف بالملاعب كرة القدم .

***جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:**

لقد جاءت معظم الدراسات السابقة كمحاولات لفهم وتفسير ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم بإعطائها بعدا علميا ، فقد كانت هذه الدراسات مساعدة لنا لتفادي صعوبات البحث التي تعترض هذه الدراسة ، وأيضا قدمت لنا قاعدة متينة لبناء مفاهيم الدراسة من الناحية الأدبية وساعدتنا على تصميم شبكة الملاحظة لجمع البيانات ميدانيا، وأيضا ساعدتنا في سير البحث كونها حددت لنا خارطة الطريق ووضحت لنا النقاط التي يجب التركيز عليها ، و مما لاشك فيه أن الدراسة الحالية استفادت كثيرا مما سبقها من دراسات ، حيث حاولت ان توظف كثيرا من الجهود السابقة للوصول إلى تشخيص دقيق للمشكلة و معالجتها بشكل شمولي و من جوانب الاستفادة العلمية أيضا للدراسات السابقة ما يلي :

1–استفادت الدراسة من جميع الدراسات السابقة باستثناء دراسة لاوسين سليمان في الوصول للمنهج الملائم لهذه الدراسة.

2–وظفت الدراسة الحالية توصيات ومقترحات الدراسات السابقة في دعم مشكلة الدراسة وأهميتها خصوصا دراسة مصطفى عبدون ودراسة قدري مصطفى ودراسة مصطفى عبدون ومسعود شريفي.

3–استفادت الدراسة الحالية من دراسة هوارة مولود في صياغة أدوات الدراسة.

4–استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري.

5–استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في صياغة التصور المقترح.

أخلص في الأخير إلى أن في ظل هذا التراث المعرفي التي عبر عنها البرفيسور اسماعيل قيرة بالدراسات الجامدة وكيفية الاستفادة منها في الجانب الديناميكي للدراسة، حيث تم الاستفادة من جميع الدراسات والتي أنارت أمامنا طريق البحث وزودتنا بالمعلومات الضرورية، وكذا المعرفة التي سمحت بإثراء موضوع الدراسة في مختلف الجزئيات والحيثيات والتي على أثرها تم التعرف على بعض النظريات التي تم تبنيها بشكل جزئي في حقل الدراسة.

سادسا– منهج ومجالات الدراسة

يعتبر اختيار المنهج المناسب من الخطوات الأساسية في أي دراسة علمية، حيث يحدد طريقة جمع وتحليل البيانات بما يتماشى مع أهداف البحث، وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يركز على فهم وتحليل العوامل الاجتماعية والرياضية التي تؤدي إلى ظاهرة العنف في الملاعب، من خلال جمع بيانات كمية ونوعية وتحليلها بطرق منهجية، أما بالنسبة لمجالات الدراسة فهي تتوزع على ثلاثة أبعاد رئيسية :المجال المكاني الذي يشمل الملاعب الرياضية في مدينة تبسة التي تستضيف مباريات جماهيرية؛ أما المجال الزماني الذي يتعلق بزمن بداية انطلاق الدراسة؛ والمجال البشري الذي يشمل المشجعين، و من خلال هذه المجالات سعت الدراسة إلى تقديم تحليل شامل للظروف والعوامل التي تساهم في تفشي ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية، وسنوضح المنهج والمجالات على النحو التالي:

6-1-منهج الدراسة

يعتبر المنهج الوسيلة الذي يضفي السبغة العلمية على المعرفة عند استخلاصها ، فهناك ارتباط عضوي بين موضوع الدراسة والمنهج فهو عبارة عن مجموعة من الخطوات والإجراءات المنظمة التي يلتزم بها الباحث لتسهيل عملية البحث واكتشاف الحقيقة العلمية التي تحكم الظواهر سواء كانت ظواهر اجتماعية او غيرها، والمنهج هو أيضا مجموعة من العمليات التي يسعى الباحث من خلالها لبلوغ هدف معين[1]، و يتوقف اختياره على طبيعة الموضوع وكذا نوع البيانات المراد جمعها ، وفي بعض الحالات قد يجد الباحث نفسه مجبرا على استخدام منهجين أو أكثر وذلك لما تقتضيه طبيعة المشكلة المدروسة وعليه فقد حاولنا في دراستنا هذه توظيف :

6-1-2-المنهج الوصفي:

تدخل هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تعتمد أساسا على الأسلوب الوصفي والذي هدفنا من خلاله إلى جمع البيانات والحقائق حول ظاهرة العنف في الملاعب، ولانقف عند مستوى جمع البيانات بل نصنف هذه البيانات والحقائق ونحللها ونفسرها لاستخلاص دلالتها، وتهتم الدراسة الوصفية بتقرير خصائص مشكلة معينة ودراسة الظروف المحيطة بها، أي تعمل على كشف الحقائق الراهنة التي تتعلق بالظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأفراد مع تسجيل دلالتها وخصائصها وتصنيفها وكشف ارتباطها

[1]-بوحوش عمار و ذنيبات محمد: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر : بن عكنون ،سنة 1995، ص98.

بمتغيرات أخرى ولفت النظر إلى أبعادها المختلفة، والبحث الوصفي يتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء الدراسة أي أن الدراسة الوصفية تنصب على الظواهر الموجودة في جماعة معينة وفي مكان معين وفي الوقت الحاضر[1].

فالدراسة الوصفية تسمح بالتحقق العلمي لموضوع العنف في الملاعب ومدى انتشارها في الملاعب الرياضية ومدى تأثير العوامل في تفسير هذه الظاهرة ذات الأبعاد الخطيرة ، لأن هذه الدراسة تبحث في ظاهرة انسانية اجتماعية سلوكية، فقد وجدنا أن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا وكميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة وحجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى ، ويخدم هذا المنهج دراستنا لأنه يتناسب مع وصف ظاهرة العنف في الملاعب وعلاقتها بأنواع المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئة الرياضية ككل، كما سعى الباحث إلى تقرير حقائق راهنة متعلقة بالظاهرة وتوضيح أبعادها وتفسيرها.

وكان الهدف الأساسي من استخدام المنهج الوصفي في دراسة العوامل المساهمة في العنف داخل ملاعب كرة القدم، هو وصف الظاهرة بشكل دقيق دون التدخل في تحديد العوامل العميقة أو تقديم حلول جذرية، لذلك اتبع الباحث منهجًا وصفيًا متكاملًا ركز فيه على تحديد العوامل المؤثرة في الظاهرة محل الدراسة ووصف تأثيرها في سلوكيات الجماهير المناصرة داخل الحقل الرياضي، ولتوظيف المنهج الوصفي في دراسة عوامل العنف في الملاعب بشكل دقيق، اتبع الباحث مجموعة من الخطوات المنظمة التي ساهمت في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج علمية واضحة واستخلاص الدلالات المتعلقة بها من خلال اتباع الخطوات الجوهرية والتي تمثلت في:

الخطوة الأولى تم تحديد العنف في الملاعب كظاهرة اجتماعية وسلوكية تتراوح بين البيئة الرياضية الداخلية والخارجية، وبعدها تمت صياغة أهداف الدراسة للوصول إلى الكشف عن درجة مساهمة العوامل في انتشار الظاهرة في الملاعب الرياضية، وهو ما أتاح للباحث بتحليل سلوك الجماهير وفقا لمتغيرات الدراسة.

[1]– محمد زيان عمر: البحث العلمي مناهجه وتقنياته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1998 ، ص118.

أما الخطوة التالية تمثلت في جمع البيانات التي تعد من بين المراحل الاساسية في المنهج الوصفي وشملت هذه البيانات معلومات كمية وكيفية، استخدم الباحث الملاحظة كأداة أساسية في الوصف من خلال رصد بعض سلوكات المناصرين هذا فضلاً عن الملاحظات المباشرة أثناء المباريات لتوثيق الحوادث العنيفة ، وبطبيعة الحال هذه الأداة مكنت الباحث من رصد المشاحنات والمشادات التي تحدث بين الجماهير وخاصة في اللحظات التي تزداد فيها حدة التوتر نتيجة لقرارات التحكيم أو تراجع مستوى الأداء من بعض الفرق، هذه الملاحظة المباشرة كانت أساسية في فحص الأحداث التي قد تؤدي إلى خروج المباريات عن مسارها الطبيعي ، كما استخدم الباحث الاستبيان لجمع البيانات وبعدها تم تصنيفها وتحليلها باستخدام الأساليب الاحصائية المناسبة[1].

وبعد تحليل المعطيات الميدانية انتقل الباحث إلى تفسير النتائج وفقا لدرجة مساهمة العوامل في انتشار العنف بالملاعب الرياضية، والتي تم من خلالها وصف أبعاد الظاهرة والعوامل المؤثرة فيها بشكل تفصيلي وبعدها توجت بالاستنتاجات التي تعتبر أحد أهم مخرجات المنهج الوصفي، وقام الباحث من خلالها باستخلاص الاستنتاجات العلمية بناءً على النتائج التي توصل إليها.

6-2-مجالات لدراسة:

6-2-1- المجال المكاني : اجرى الباحث الدراسة بملاعب ولاية تبسة والتي تتنافس فيها الفرق التالية (فريق نجم العقلة ، فريق وفاق تبسة ، فريق فرفوس بئر العاتر، فريق شباب بئر مقدم ، نجم المامشة الشريعة ، اتحاد بوخضرة ، فريق مستقبل العوينات) لغرض الصعود إلى الأقسام الأعلى في إطار التصفيات التي تتماشى وفق رزنامة البطولة الجهوي الأول والثاني عنابة عبر جولات رياضية ، و تم اختيار مناصري الفرق السالفة الذكر كعينة للدراسة وذلك عبر مراحل المنافسة الرياضية للموسم الكروي 2023-2024 ، بالإضافة أيضًا إلى أن الباحث وزع الاستبيان في الملاعب التي جرت فيها مباريات هذه الفرق مع الفرق المنافسة في السياق المكاني (ملعب العقلة 20أوت، ملعب تبسة 04 مارس،

[1]- موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر ، دار القصبة للنشر ، سنة 2004 ، ص 223 .

ملعب الشريعة عثماني ع القادر، ملعب ونزة 18 فيفري ، ملعب الشهيد مختار بسطنجي، ملعب الشهيد لولباني الفازع بئر العاتر) انظر الملحق رقم 01.

6-2-1- المجال البشري : اختار الباحث مشجعي الفرق الرياضية لكرة القدم وذلك من خلال تواريخ التصفيات التي تنظمها الرابطة الولائية -تبسة- وهذا وفقا لرزنامة البطولة الجهوية الأولى والثانية- عنابة- للموسم الرياضي 2023 -2024 ، وعلى هذا الأساس اختار الباحث المناصرين التي تتردد على الملاعب كعينة لدراسة عوامل العنف بالملاعب الرياضية ، و التي تعود إلى مجموعة من العوامل المرتبطة بالسياق الاجتماعي والجغرافي للولاية، إضافة إلى خصوصياتها الثقافية والرياضية وفيما يلي سنقدم مجموعة من النقاط الجوهرية التي دفعت الباحث لإجراء الدراسة في هذا المجتمع :

*ولاية تبسة تضم مجموعة من الفرق الرياضية وخصوصا فريق اتحاد تبسة الذي يتمتع بقاعدة جماهيرية كبيرة في المنطقة الشرقية للجزائر وهو فريق يمثل هوية رياضية لأبناء المدينة، هذا الفريق ينشط في قسم الهواة ، أضف إلى ذلك أنه سبق أن وقع شغب في المباراة التي جمعت بينه وبين فريق اتحاد عنابة في ملعب 04 مارس في السنوات القليلة الماضية والذي تم بموجبها توقيف أكثر من 30 مناصرا ، هذا التنافس الرياضي بين الأندية الذي يعد من العوامل التي تساهم في تصاعد التوترات بين الأنصار وبذلك تعد فرصة مناسبة لدراسة دوافع العنف في هذه السياقات التنافسية.

* منطقة تبسة تعد من المناطق التي تواجه تحديات اقتصادية واجتماعية، حيث يُسجل فيها معدلات مرتفعة من البطالة والفقر وبالتالي تساهم في نشوء شعور بالإحباط الاجتماعي والاقتصادي بين بعض الأفراد، هذا الإحباط قد ينعكس في سلوكيات مشجعي كرة القدم ويؤدي إلى ظهور سلوكيات عدوانية أثناء المباريات.

*في بعض الحالات قد يشعر بعض الأنصار بأن انتصار فريقهم هو السبيل الوحيد للتعبير عن هويتهم ووجودهم الاجتماعي في ظل الظروف الصعبة، لذا فإن الهزيمة قد تُعتبر إهانة جماهيرية تثير ردود فعل عنيفة.

*الثقافة المحلية في ولاية تبسة تتمحور حول الانتماء الرياضي، حيث يعتبر مشجعو فرق كرة القدم جزءًا من هوية المدينة أو المنطقة، لهذا فإن التعصب للفرق الرياضية قد يتطور إلى عداوة ثقافية بين مشجعي الفرق المختلفة، وعندما يلتقي أحد الفرق مع فريق من مدينة مجاورة، يمكن أن يتجاوز التنافس الرياضي إلى صراع هوية جماعية، مما يؤدي إلى تشابك بين الأنصار.

*جماهير تبسة تعتبر جزءًا من الفئة العمرية الشابة التي يمكن أن تكون أكثر عرضة للتأثر بالظروف الاجتماعية المحيطة بها مثل البطالة أو الضغوط النفسية، هذه الفئة قد تشهد تغيرات كبيرة في سلوكياتها نتيجة لهذه الضغوط، مما يجعلها عرضة للانخراط في سلوكيات عدوانية في حال وقوع إثارة أو استفزاز من جماهير الفرق المنافسة.

6-2-3 المجال الزمني للدراسة

امتد المجال الزماني لهذه الدراسة منذ استلام الباحث موضوع الدراسة اواخر شهر ديسمبر2019 الى غاية 31-12-2024، بمعنى دراسة حركية الظاهرة عبر هذا الزمن الاجتماعي أي ما يعادل حوالي 04 سنوات باستثناء عام ونصف التي أغلقت فيه الملاعب بسبب الظروف الوبائية التي مرت بيها البلاد، حيث توزعت هذه الفترة على مرحلتين أساسيتن متكاملتين هما:

- **المرحلة الأولى** : بعد استلام موضوع الدراسة شرع الباحث إلى جمع المعلومات من مختلف المصادر ذات الصلة بموضوع الدراسة ، وتم ذلك من خلال مراجعة ودراسة الأدبيات والمراجع العلمية المختصة في المجال وكذلك والأبحاث والدراسات السابقة ، وعلى اثرها قمنا بالزيارة الاستطلاعية للملاعب الرياضية وذلك لغرض بناء الاستبيان من طرف الجهات الفاعلة في البيئة الرياضية ، وتزامنا في هذه المرحلة غلق الملاعب الرياضية نتيجة للوضعية الوبائية التي مرت بها البلاد ابتداء من نهاية سنة 2020 إلى غاية بدية الفتح التدرجي لسنة 2022 ، وفي اطار هذا الزمن الاجتماعي تم استثمار هذه المرحلة من قبل الباحث في تعزيز دائرة معارفه وتوسيع مداركه في مختلف المجالات ذات الصلة بموضوع الدراسة ، فبدلاً من التوقف عن النشاط العلمي أو البحثي، اختار الباحث التركيز على قراءة الأدبيات النظرية والتطبيقية في مختلف التخصصات ذات الصلة بالموضوع ، مما مكنه من الاطلاع على أحدث الدراسات والأبحاث في مجاله ، هذه القراءة المكثفة ساعدته في فهم أعمق للمفاهيم والنظريات المتبعة، بالإضافة إلى تطبيقاتها العملية في ميدان رياضة كرة القدم، كما استغل الباحث فترة الغلق في التواصل مع بعض المناصرين و المهتمين بالرياضة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث مكنا هذا الاتصال تبادل الأفكار والخبرات بين مختلف الفاعلين في المجال الرياضي وفتح أبواب للتعاون المستقبلي، بهذا الشكل تحوّلت فترة الغلق إلى فرصة قيمة للباحث لتعميق معرفته وتنمية مهاراته البحثية بعيدًا عن تأثيرات الأحداث الحالية، وبالتالي فإن تلك المرحلة كانت بمثابة فرصة للتطوير الذاتي والمهني.

- **المرحلة الثانية:** وفي هذه المرحلة من الموسم الرياضي لكرة القدم 2024/2023، والتي تزامنت مع الرفع التدريجي للقيود الوبائية في البلاد بعد فترة من الغلق النهائي للملاعب بداية من 2020، كان

الباحث قد شرع في توزيع استبيانات لاستكشاف عوامل العنف في الملاعب، وقد أظهرت الملاحظات التي رصدها الباحث خلال هذه الفترة بعض النتائج الهامة التي كشفت عن تأثير العوامل النفسية والاجتماعية على سلوك الجماهير في الملاعب الرياضية هذا بعد العود التدريجي للنشاط الرياضي. ومن خلال توزيع الاستبانة لاحظ الباحث أن الجماهير ما زالت تتفاعل بشكل قوي مع نتائج المباريات، حيث كانت مشاعر الغضب والإحباط الناتجة عن تأثر الفرق بالغياب الطويل عن المنافسات وأيضا بسبب القرارات التحكيمية المثيرة للجدل من العوامل الرئيسية التي تثير العنف، كما رصد الباحث مستوى التوتر بين الجماهير المنافسة، خاصة في المباريات التي تجمع بين فرق كانت في السابق تتنافس بشكل شرس، ما يعكس تأثير تراكمات الماضي والظروف الاجتماعية المحيطة بتلك المباريات، أما بالنسبة للمقابلات التي أجراها الباحث مع الحالات الدراسية، فقد كانت تتضمن لقاءات مع مفردات من العناصر الفاعلة في الحقل الرياضي.

وصرح المسؤولين المشرفين على التنظيم الأمني أثناء تبادل الباحث معهم أطراف الحديث إلى أن العودة التدريجية للمباريات بعد فترة غلق الملاعب كانت مصحوبة بتحديات في السيطرة ، خاصة في المباريات ذات الطابع الحساس أو المنافسات التي كانت تجذب جماهير غاضبة من خسائر سابقة، وعندما وزع الباحث واسترجع الاستبيان شرع في تفريغ البيانات وحلل النتائج باستخدام الطرق الإحصائية المناسبة.

الفصل الثاني
التأصيل
النظري للعنف
في الملاعب

الفصل الثاني : التأصيل النظري للعنف في الملاعب

أولا: عوامل انتشار العنف بالملاعب

1-العوامل الاجتماعية

1-1-الأسرة

1-2-المدرسة

1-3-جماعة الرفاق

1-4-البيئة السكنية

1-5-وقت الفراغ والمكان الترويحي

2 - العوامل الاقتصادية

2-1-البطالة

2-2-الفقر

3- العوامل الإعلامية

3-1-الإعلام الرياضي

3-2- تأثير مواقع التواصل الاجتماعي

4- العوامل التنظيمية

4-1-تأثير التنظيم والتسيير الرياضي على العنف

4-2-التحكيم في ملاعب كرة القدم

4-3-العنف داخل الحقل الرياضي (مشجعي كرة القدم)

ثانيا: العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم

1-صور العنف الرياضي

1-1-العنف بالأقوال

1-2-العنف بالكتابة

1-3-الاعتداء على الأشخاص

2 -نشأة وتطور العنف في ملاعب كرة القدم

2-1-على المستوى الدولي

2-2-على المستوى الوطني

3-إحصائيات عن العنف والشغب في ملاعب كرة القدم

3-1-إحصائيات دولية

3-2-إحصائيات وطنية

تمهيد:

يُعد التأسيس النظري لمتغيرات الدراسة والمتعلقة بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والإعلامية والتنظيمية من الأبعاد الأساسية لفهم الظواهر الرياضية وخاصة العنف في ملاعب كرة القدم ،و تتداخل هذه العوامل مع بعضها البعض بشكل معقد، مما يجعل دراستها بشكل شامل لفهم تأثيراتها المتبادلة على سلوك الجماهير واللاعبين وتنظيم الفعاليات الرياضية بشكل عام ، فالعوامل الاجتماعية تؤثر بشكل مباشر في القيم والمفاهيم التي يتبناها المناصرين تجاه الرياضة، حيث يمكن أن تساهم بعض المعتقدات الثقافية أو الانتماءات العاطفية تجاه الفرق في تأجيج التوترات داخل الملاعب ما يؤدي إلى تفشي سلوكيات عنيفة، في مقابل هذا تلعب العوامل الاقتصادية دورًا هامًا في تحديد الظروف المعيشية للجماهير واللاعبين على حد سواء، حيث أن الأوضاع الاقتصادية المتدهورة قد تؤدي إلى شعور بالإحباط أو التوتر، مما يعزز من احتمالات حدوث صراعات داخل الملعب، كما أن الاستثمارات الاقتصادية في الأندية والمرافق الرياضية تساهم في تحسين بيئة المباريات، ما يمكن أن يقلل من فرص تصاعد العنف ، و من جانب آخر تسهم العوامل الإعلامية بشكل كبير في تشكيل الرأي العام حول الفرق والمباريات، حيث يمكن للإعلام أن يساهم في تأجيج العواطف أو تعزيز الصراعات بين الجماهير من خلال التغطية الاستفزازية أو التحليلات المثيرة ، ومع ذلك يمكن للإعلام أن يلعب دورًا إيجابيًا أيضًا من خلال التوعية بالقيم الرياضية النبيلة وتعزيز الروح الرياضية، أما العوامل التنظيمية فتتعلق بكيفية إدارة وتنظيم وتسيير المباريات بشكل يضمن سلامة اللاعبين والجماهير، حيث إن غياب التنظيم الفعّال قد يؤدي إلى فوضى وتوترات داخل الملعب ،و تُمثل هذه العوامل مجتمعة إطارًا معقدًا يسهم في تشكيل البيئة الرياضية التي وجب على الباحث دراستها بعناية لفهم أسباب العنف في الملاعب لوضع استراتيجيات فعّالة للحد منها وتعزيز بيئة رياضية أكثر أمانًا.

أولا: عوامل انتشار العنف بالملاعب:

يُعد العنف في الملاعب ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد تتداخل فيها عدة عوامل نفسية واجتماعية وثقافية وتنظيمية، مما يخلق تحديات كبيرة في فهم أسبابها وسبل التعامل معها، إذ لم يعد العنف في الرياضة وخاصة في الملاعب مجرد تصرفات فردية أو شغبًا عابرًا بل أصبح ظاهرة تؤثر بشكل مباشر على صورة الرياضة وأمن الجماهير واللاعبين على حد سواء، و تندرج هذه الظاهرة ضمن مجموعة من القضايا التي تستدعي الدراسة المتعمقة لفهم أبعادها وتحليل العوامل التي تساهم في ظهورها وتفاقمها ، لذا سنقتصر في هذا السياق على استعراض بعض العوامل التي نعتقد أنها تشكل العناصر الأساسية في انتشار العنف داخل ملاعب كرة القدم الجزائرية.

1- العوامل الاجتماعية:

العوامل الاجتماعية هي مجموعة من الظروف التي تحيط بالفرد وتؤثر في تميزه عن غيره، بحيث تعكس البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وتتحدد من خلالها العديد من السمات والخصائص التي تميز هذا الفرد عن غيره، وفي هذا السياق تشمل العوامل الاجتماعية العلاقات التي تنشأ بين الشخص والافراد أو مجموعات معينة يتفاعل معها بشكل مباشر سواء كانوا من أفراد الأسرة أو أفراد المجتمع أو بيئة العمل أو الأصدقاء والمقربين الذين يختارهم ، إن هذه العلاقات تؤثر بشكل كبير في تكوين الشخصية وتوجيه سلوكيات الفرد وتوجهاته، حيث يكون للبيئة الاجتماعية المحيطة دور كبير في تشكيل هويته وسلوكياته والتي تتجلى فيمايلي :

1-1- الأسرة:

هي المؤسسة التربوية الأولى التي يتلقى فيها الفرد التنشئة الاجتماعية منذ أن يفتح عينه على الحياة، فهي الوعاء الذي يشكل داخلها شخصية الطفل تشكيلا فرديا واجتماعيا، كما أنها تعد المكان الأنسب التي تتضمن أفكار الآباء والكبار ليطلقها الصغار وعلى مر الأيام فتنشئهم في الحياة.[1]

فالأسرة هي جماعة من الأفراد يرتبطون بروابط قوية ومتجذرة من خلال صلات الزواج، وتعيش هذه الجماعة عادةً في منزل واحد، حيث تشمل مجموعة من الأفراد مثل الأب الأم الأبناء وغيرهم من الأقارب الذين تربطهم علاقات اجتماعية متماسكة، تُبنى على المصالح والأهداف المشتركة، وتلعب الأسرة دورًا

1- دينكن ميشيل: **معجم** علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن، دار الرشيد للنشر، بغداد ، 1980، ص ص 140-141.

محوريًا في تهيئة الطفل وتوجيهه نحو فهم القضايا الاجتماعية المعقدة، حيث تقوم بتدريبه على كيفية أداء الأدوار الاجتماعية المناسبة له في المجتمع.[1]

و لقد تقلصت وظيفة الأسرة في العصر الحالي نتيجة لتوسع المعرفة وتنوع المفاهيم وتعدد الوسائل والطرق التي ظهرت مع تطور المجتمع، فقد تحول جزء من وظائف الأسرة التقليدية إلى مؤسسات أخرى متخصصة وذلك بسبب تعقد الحياة وتزايد متطلباتها ، ومع اتساع الاختصاصات وظهور العلوم والمعارف الجديدة، أصبح من غير الممكن أن تواكب الأسرة جميع هذه التغيرات بمفردها، إذ لم تعد قادرة على الوفاء بكل احتياجات أفرادها كما كانت في الماضي، فالمتطلبات الحياتية الكثيرة والمعقدة تتجاوز إمكانيات الأسرة المحدودة، مما أدى إلى انقسام الأدوار وتوزيعها بين مؤسسات متنوعة، سواء في مجال التعليم أو الصحة أو الرعاية الاجتماعية وغيرها، لتلعب دورًا أكبر في تلبية احتياجات الأفراد في المجتمع. [2]

في الماضي كانت الأسرة قادرة على تلبية احتياجاتها بنفسها في مجالات متعددة مثل الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والترفيهية، وكانت تقوم بدور محوري في تأمين هذه الجوانب دون الحاجة إلى تدخل مؤسسات أخرى، و مع مرور الوقت بدأ دور الأسرة في هذه الأنشطة يتقلص تدريجيًا وانتقلت بعض هذه الوظائف إلى مؤسسات أخرى مثل القبيلة أو الدولة.

من بين الوظائف الأساسية التي كانت الأسرة تقوم بها هي التربية الجسمية والصحية، ففي إطار هذه الوظيفة كانت الأسرة مسؤولة عن رعاية أطفالها وتوفير احتياجاتهم الأساسية مثل الطعام والشراب والغذاء الصحي والنفسي، بهدف تنمية أجسامهم وتوفير بيئة صحية تساعدهم على النمو السليم، كما كانت الأسرة تُعنى بتعريف الأبناء بالمبادئ والقيم الأساسية التي تشكل أساس شخصياتهم وتعمل على توفير الراحة لهم من جميع النواحي ، و من خلال التواصل المستمر كان من المهم أن يتفاعل الوالدان مع أبنائهم بشكل إيجابي حيث يُظهران التفهم والاهتمام بمشاكلهم ويعملان معًا على إيجاد حلول مناسبة لها، هذا التفاعل الفعّال يساهم في تعزيز الثقة والاحترام المتبادل بين الوالدين والأبناء ويُسهم في تحقيق تربية صحية ومتوازنة.

يعتبر معظم علماء الاجتماع أن الأسرة هي إحدى أقدم المؤسسات الاجتماعية وأول وحدة أساسية في بناء المجتمع، حيث تشكل الأساس الذي يعتمد عليه في تنظيم العلاقات وتنشئة الأفراد، وعندما تتعرض

1- إبراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي، بيروت، دار الجليل للطباعة والنشر، لبنان، 1996، ص 62

2- صبيح عبد المنعم: الضبط الاجتماعي، مركز العراق للدراسات والبحوث الإستراتيجية، بغداد ،2009، ص9.

الأسرة لخلل في هذا البناء الاجتماعي، فإن تأثير ذلك يمتد ليشمل باقي المؤسسات الاجتماعية، مما يؤدي إلى تأثيرات سلبية قد تطال تماسك المجتمع ككل، وفي بعض الحالات قد يؤدي هذا الخلل إلى تفكك الأسرة وهو ما يُعد من أخطر الظواهر الاجتماعية.

ومن أبرز أشكال هذا التفكك الأسري هو ما يُعرف بالانحلال الأسري الذي يمكن أن ينشأ نتيجة لتأثير القيم والمفاهيم الجديدة التي تطرأ على المجتمع، فقد ظهرت تغييرات كبيرة في طرق ملء أوقات الفراغ وأشكال التسلية والترفيه، فضلاً عن تحول القيم التربوية والاجتماعية التي قد تتناقض أحيانًا مع المبادئ الأسرية التقليدية.

علاوة على ذلك تسهم الميول الفردية والتوجهات الشخصية في تفاقم هذه الظاهرة، حيث يسعى العديد من الأفراد لتحقيق رغباتهم الشخصية مثل السعي وراء السعادة والبحث عن ضمانات اجتماعية واقتصادية وفهم التمايز الاجتماعي وأشكاله، هذه التوجهات الفردية تتأثر بشكل كبير بالتطورات الاجتماعية والتكنولوجية، مما يزيد من انفتاح الأفراد على العالم الخارجي واكتسابهم لقيم وأفكار جديدة قد تضعف الروابط الأسرية، وبالتالي يمكن القول إن الأسرة باعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع تتأثر بشكل كبير بالتغيرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ عليها وإذا لم تتمكن من التكيف مع هذه التغيرات أو إذا فشلت في الحفاظ على تماسكها أمام هذه التحديات فإنها قد تساهم في ظهور ظواهر الانحلال الأسري التي تهدد استقرار المجتمع. [1]

اهتم أيضا علماء الاجتماع بدراسة الأسرة منذ أقدم العصور بهدف فهم طبيعة وظائفها والمشاكل التي تواجهها، سعياً منهم لإصلاح أي خلل قد يظهر فيها، وذلك لأن الأسرة تُعتبر أصغر وأدق وحدة اجتماعية في المجتمع ولا يمكن للمجتمع أن يستقيم أو يتخلص من مظاهر الانحلال والتصدع الاجتماعي إلا إذا استقر بنيانها الداخلي، ويصبح من الضروري أن يكون هناك تنظيم دقيق لقواعد وضوابط تُنظم سير شؤون الأسرة لضمان استقرارها وصلاحها كجزء لا يتجزأ من البنية الاجتماعية العامة.

حيث كان هدف الأسرة التقليدية في العديد من المجتمعات يتمثل في العناية بالأمومة وتنظيم النسل بما يتناسب مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية، بحيث يتم تحقيق التوازن بين الاحتياجات الأسرية وعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع ، وفي هذا السياق ظهرت العديد من المراكز والمؤسسات التي تهدف إلى رعاية الأفراد الذين يحتاجون إلى تدخل تربوي وإصلاح مثل مراكز رعاية

1- مليحة عوني القصير: علم الاجتماع العائلة، مطبعة جامعة بغداد، العراق، 1985، ص ص 30-32.

الأحداث الجانحين ودور الملاحظة، وقد شهدت هذه المؤسسات زيادة كبيرة في السنوات الأخيرة، حيث تعمل وفق مفهوم تربوي إصلاحي يسعى إلى تأهيل الأحداث الجانحين وتطويرهم اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً، بهدف إصلاح سلوكهم وتحويلهم إلى أعضاء فاعلين ومؤثرين في المجتمع، مما يعزز من فعالية هذه المؤسسات كأدوات للإصلاح والتنمية في المجتمعات النامية.[1]

وعلى ضوء أهمية موقع الأسرة ووظائفها الاجتماعية ودورها الحيوي في تنشئة الفرد، يمكننا أن ندرك تماماً الآثار المترتبة على أي خلل يصيب بناء الأسرة ووظائفها في مجال الضبط الاجتماعي، فالفرد الذي ينشأ في أسرة غير مستقرة أو غير قادرة على أداء وظائفها الأساسية قد يواجه تحديات كبيرة تؤثر بشكل عميق على استقراره النفسي والاجتماعي، وعندما يتعرض البناء الأسري لانحلال وظيفي تنشأ العديد من المشكلات التي قد تعرقل تطور الفرد بشكل سليم، مما يؤثر على تكيفه الاجتماعي ومستقبله في المجتمع. ويتجلى الانحلال الوظيفي الأسري من مصدرين رئيسيين: الأول هو التفكك الأسري، حيث تنفصل العلاقات الأسرية وتغيب الروابط العاطفية بين أفراد الأسرة، مما يؤدي إلى بيئة غير مستقرة يصعب فيها على الفرد الشعور بالأمان أو بناء هويته بشكل سليم، أما المصدر الثاني فهو عدم إنجاز الأسرة لوظائفها الأساسية مثل توفير الرعاية العاطفية والنفسية والتعليم والتوجيه السلوكي، مما يحرم الطفل من المعايير الاجتماعية والضوابط التي يحتاجها لينمو بشكل متوازن.

عندما تفشل الأسرة في أداء هذه الوظائف بشكل كامل يؤدي ذلك إلى خلل في تربية الأطفال، حيث يصبحون أكثر عرضة للانحرافات السلوكية والمشاكل النفسية التي قد تؤثر على علاقاتهم الاجتماعية في المستقبل، وبالتالي غياب هذا الاستقرار الأسري لا يؤثر فقط على صحة الفرد النفسية، بل ينعكس بشكل سلبي على استقراره الاجتماعي.[2]

على اعتبار أن الأسرة هي الوحدة المرجعية الأساسية التي يستمد منها الفرد هويته وكيانه وكذلك مكانته وأدواره الاجتماعية ، وهي البيئة الأولى التي يتعلم فيها الطفل القيم والمبادئ التي تشكل سلوكه في مختلف جوانب الحياة ، و في إطار هذا السياق تستطيع الأسرة أن تلعب دوراً مهماً في تنمية اتجاهات الطفل الإيجابية نحو الرياضة وممارستها من خلال تشجيعها على الانخراط في الأنشطة الرياضية وتوجيهه نحو أساليب التشجيع السليمة من خلال تقمصه مجموعة من الأدوار الاجتماعية، إذ يمكن للأسرة أن تخلق في الطفل انفعالات محببة تجاه الرياضة من خلال التفاعلات النشطة التي تحدث داخل

1- الجابري خالد فرج: دور مؤسسات الضبط في الأمن الاجتماعي، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1997، ص 63.

2- محمد صابر سامية وناطق غيث محمد: القانون والضوابط الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعارف الجامعية، 1984، ص 222.

المنزل أو من خلال النماذج التي يراها الطفل في أفراد أسرته ، لا تستطيع أي مؤسسة أخرى سواء كانت مدرسية أو اجتماعية أن تنمي هذه الاتجاهات بشكل متكامل كما تفعل الأسرة لأنها هي البيئة الأكثر تأثيراً في تشكيل سلوكيات الطفل.

ان التشجيع الرياضي الصحيح البعيد عن العنف والشغب والتعصب، هو سلوك تعلمه الأسرة وتزرعه في الطفل عبر أساليب تربوية وإرشادية تقوم على القدوة والالتزام بالقيم الرياضية، كما أن تكرار الخبرات الرياضية في حياة الطفل داخل الأسرة، مثل مشاهدة مباريات رياضية أو ممارسة الأنشطة البدنية بشكل منتظم يعزز هذه القيم في ذهنه، مما يجعل للأسرة دوراً أساسياً في بناء شخصيته الرياضية، هذا التكرار يساعد على ترسيخ مبادئ الانضباط والتحلي بالأخلاق الرياضية، مما يجعل الأسرة العامل الأكثر أهمية في تشكيل سلوك الطفل الرياضي على المدى الطويل.[1]

إذا كانت الأسرة تتبنى أساليب التواصل الإيجابي وتعليم الطفل كيفية التعبير عن مشاعره بشكل هادئ، فإن ذلك يساعده على التعامل مع المواقف العصيبة في الملاعب بطريقة عقلانية بعيداً عن الغضب أو العنف، كما أن الوالدين يمثلان قدوة للطفل؛ فعندما يظهران سلوكاً محترماً في تعاملاتهما اليومية مع الآخرين، ينقل الطفل هذه السلوكيات إلى ساحة الرياضة، إلى جانب ذلك تُسهم الأسرة في توعية الطفل بمخاطر العنف في الملاعب وتعلمه كيفية التمييز بين التشجيع الصحيح والسلوكيات المرفوضة، من خلال تشجيع الرياضة كوسيلة للتنمية الشخصية والعمل الجماعي وليس كوسيلة للصراع أو التفوق بأي ثمن كما تعزز روح التعاون والاحترام، وفي النهاية تبني الأسرة في الفرد احترام التنوع والاختلاف، مما يساهم في تقليل التوترات والصراعات التي قد تؤدي إلى العنف. وبذلك تضمن الأسرة للطفل بيئة نمو صحية وتعده ليكون فرداً قادراً على التعامل مع تحديات الحياة الرياضية والاجتماعية بشكل سليم بعيداً عن العنف.

1-2- المدرسة:

إن المهام والواجبات التي تضطلع بها المدرسة تجعل منها مؤسسة وقائية قادرة على حماية الطفل أو الشاب من العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية، حيث تتمثل الوظيفة الأساسية للتعليم في نقل المعارف والمهارات التي تساهم في تنمية الأفراد، كما أن التعليم يلعب دورًا مهمًا في تدعيم الاتجاهات والقيم المرغوبة التي تساهم في تشكيل سلوكيات إيجابية لدى الطلاب، على اعتبار أن النظام التعليمي لا

[1] – خطاب سمير عبد القادر: شغب الملاعب وأساليب مواجهته، الأكاديميون للنشر و التوزيع عمان، الأردن، 2014، ص ص72-73

يقتصر فقط على نقل التراث الثقافي والمعرفي من جيل إلى جيل، بل هو أيضًا أداة لمواجهة التحديات المستقبلية من خلال تطوير خبرات الطلبة وتعزيز مهاراتهم الشخصية والاجتماعية ، حيث يساهم التعليم في تكوين جيل قادر على التفاعل بشكل إيجابي مع المجتمع ،و يُعتبر هذا التوازن بين الماضي والمستقبل في النظام التعليمي أمرًا محوريًا إذ يحفظ التراث الثقافي ويعزز التطور الشخصي والاجتماعي.

يُعدّ التعليم الركيزة الأساسية في تشكيل الفرد وتمكينه، حيث يهدف في جوهره إلى بناء شخصية واثقة بذاتها قادرة على التحكم في أفعالها وأفكارها بشكل منضبط وعقلاني، لا يقتصر دور التعليم على نقل المعارف والمعلومات فقط ، بل يتعداه إلى تزويد المتعلمين بالأدوات والمهارات اللازمة التي تُمكنهم من اتخاذ قرارات مستنيرة وصائبة والتصرف بحكمة في مختلف المواقف، كما يساهم التعليم في تنمية القدرة على إدارة الانفعالات وضبط السلوكيات، مما يمنح الفرد القدرة على مواجهة تحديات الحياة المتنوعة بأسلوب متوازن وعقلاني، من هذا المنطلق تُعتبر المدرسة بمثابة المنصة المحورية التي تحتضن عملية التنمية الشخصية الشاملة والمتكاملة، وتعمل على إعداد أفراد يتمتعون بالمرونة والقدرة على التكيف مع المتغيرات لتحقيق النجاح والتميز في شتى المجالات، و يتبلور الهدف الأسمى للتعليم في ترسيخ الثقة بالنفس وتعزيز الوعي الذاتي والانضباط العقلي لدى كل طالب، ليصبح مواطنًا فاعلًا ومسؤولًا ومساهمًا بفاعلية في تقدم مجتمعه.[1]

تضطلع المدرسة بدور محوري في تشكيل سلوك الأفراد وتهذيبه على نحو سليم ووقائي، وذلك من خلال تحصينهم ضد المخاطر التي قد تشتت أفكارهم وتضعف إرادتهم، كما تعمل المدرسة على تعزيز وعي الأفراد بأهمية استثمار الموارد المتاحة بشكل فعال، وتعميق إدراكهم لمسؤوليتهم تجاه الجماعة التي ينتمون إليها ودورهم في المجتمع، وعليه فإن المدرسة تعمل على غرس منظومة متكاملة من القيم الأخلاقية والسلوكية الحميدة التي تسهم في بناء جيل واعٍ ومسؤول.[2]

وفي ظل الاعتماد على نظام تربوي مُحدد ضمن العملية التعليمية، يبرز ضرورة توفير رعاية تربوية شاملة للتلاميذ والشباب خلال هذه المرحلة الحرجة والتي تعد عاملاً حاسماً في تمكينهم من متابعة مسارهم التعليمي بنجاح، ومع ذلك يشير الواقع إلى أن ارتفاع معدلات تسرب الطلبة من المدارس يُعزى إلى عدة عوامل في مقدمتها إهمال الجوانب التربوية التي تُراعي الاحتياجات النفسية والاجتماعية للطلبة،

1- هاشم الخطيب منذر وصبيح عبد المنعم : الخدمات الاجتماعية للشباب ، مطبعة المعارف، بغداد 1984، ص 80.

2- نفس المرجع، ص ص، 86-87.

وعدم وعي بعض المعلمين بتحديات المرحلة العمرية، إلى جانب تعرضهم لسوء المعاملة في بعض الحالات. [1]

وتتجلى دور المدرسة في مكافحة السلوك الإجرامي حتى في سياقات تبدو بعيدة عنها كالملاعب، حيث تتجسد مقولة "فيكتور هوجو" الشهيرة: "كل مدرسة تُفتح يقابلها سجن يُغلق"[2] ومع ذلك لا يمكن إنكار الاحتمالية العكسية للتعليم في زيادة بعض أنواع الجريمة والتي قد تظهر بشكل مختلف في الملاعب، ففي حين يساهم التعليم بشكل كبير في القضاء على جرائم ناتجة عن الجهل والخرافات إلا أنه قد يفتح آفاقًا جديدة لارتكاب السلوكيات العنيفة والتخريبية في الملاعب، سواء عن طريق توفير سبل جديدة للتعبير عن العدوانية بشكل أكثر تنظيمًا أو من خلال المكانة الاجتماعية التي قد يسعى بعض المشجعين للحفاظ عليها في أوساطهم أو بسبب استغلال بعض المتعلمين لمعرفتهم في التخطيط لأعمال الشغب والعنف. إضافةً إلى ذلك فإن انتشار التعليم على نطاق واسع مع عدم التركيز على الجوانب الأخلاقية والتربوية والممارسة الرياضية بالمدارس، قد يؤدي إلى ظهور أشكال جديدة من العنف في الملاعب، وبالتالي يجب أن تتعدى جهود مكافحة العنف في الملاعب لتشمل الجوانب التربوية والتوعوية التي تضطلع بها المدرسة.[3]

وتعود أهمية المدرسة في تنمية الوعي الرياضي إلى كونها تمثل أول تجربة مباشرة للطالب خارج نطاق الأسرة، مما يجعلها حجر الزاوية في التنشئة الاجتماعية الرياضية، وتُعدّ المدرسة مسؤولة عن غرس القيم والاتجاهات الرياضية بشكل مُقصود و مُختلفًا عن التنشئة العفوية في الأسرة ، ويتعلم ايضا قيمًا أساسية ومفاهيم ايجابية مثل المصلحة العامة والتعاون والولاء والانتماء والتشجيع المثالي ، وعليه تُساهم المدرسة حسب التوجهات الجديدة والتي منحت اهتمام واسع بالتربية الرياضية في المدارس عن طريق مناهج جديدة لغرض بناء مواطن رياضي ومسؤول ومدرك لأهمية السلوك الإيجابي في عالم الرياضة، وقد أولى السيد الرئيس عبد المجيد تبون العناية اللازمة للرياضة المدرسية عبر كل مراحل التعليم .

1-3- جماعة الرفاق:

يُعدّ تفاعل الفرد مع رفاق السوء خاصةً في بيئته المدرسية أو السكنية من أهمّ العوامل المُساهِمة في ارتكاب الأفعال السلوكية الإجرامية ، و يتأثر الفرد بسرعةٍ كبيرةٍ بأصدقائه الذين غالبًا ما يشاركونه نفس

1- عبيد رؤوف : أصول علمي الإجرام والعقاب، القاهرة، دار الجبل للطباعة، 1981، ص 143.

2 - زيوش سعيد، جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الجزائر، دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية والتأهيل الحراش – الجزائر – أطروحة دكتوراه علوم، تخصص علم الاجتماع الجنائي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 02، 2016، ص 126.

3- نفس المرجع، ص 146.

العمر والثقافة والميول، ويكون هذا التأثير أحيانًا أقوى من تأثير العائلة أو المدرسة، فالتشابه في السمات الشخصية والشعور بالانتماء إلى جماعة يُمكن أن يُشجّع الفرد على تبنّي سلوكيات منحرفة وتشكيل أفكار خاطئة ، و يُؤدي هذا النوع من الاختلاط السيئ إلى صعوبةٍ كبيرةٍ في عملية الإصلاح، مما يضعف قدرة العائلة والمجتمع على إعادة الفرد إلى الطريق الصحيح.[1] بهذا المعنى فإنّ هذا السلوك يُهدد استقرار الأسرة ويُضعِف قدرتها على تأدية مهامها تجاه الفرد والمجتمع ككل.

يلعب الرفاق دورًا حاسمًا في تلبية رغبات الفرد وتأكيد وجوده ضمن مجموعته، فهم يسهمون في بناء علاقات اجتماعية قوية ، مما يُؤثر بشكل كبير على تشكّل شخصيته، ولقد تطورت رؤية اللعب من مجرد نشاط ترفيهي لقضاء أوقات الفراغ إلى جزء لا يتجزأ من العمليات التربوية الهادفة إلى الحد من السلوك الإجرامي لدى الفرد ، ويؤكد العالم بياجيه على أهمية هذه التأثيرات (يُعَدُّ اللعب والتقليد والمحاكاة جزءًا لا يتجزأ من النمو العقلي والذكاء، إذ يُمثّل عمليةً لتحويل المعلومات الواردة لتناسب احتياجات الفرد).[2]

وعليه يُمكن أن يُؤثّر الرفقاء سلبًا على الفرد في إثارة العنف بالملاعب بعدّة طرق، ففي بعض الأحيان قد يُعزز بعض الرفاق سلوك العنف من خلال تشجيعه أو التقليد أو حتى من خلال توفير نموذج غير إيجابي ينعكس على تصرفات الفرد، و قد يُمارس الضغط الجماعي من قبل الرفاق على بعض الأعضاء للمشاركة في العنف وذلك عبر التهديد أو بناء سلوكيات تُشجع على الاستفزاز والتصرفات العدوانية، مما قد يدفع الفرد إلى الانجرار نحو العنف لا سيما في حالة عدم القدرة على مقاومة هذا الضغط، كذلك قد تُؤدّي العلاقات الاجتماعية السيئة والمُعقدة بين الرفاق إلى توتر يُفضي إلى اندلاع العنف، بالإضافة إلى ذلك قد لا يملك الفرد المُعرّض للعنف أدوات التواصل السليمة أو الوسائل المناسبة لإدارة الصراعات مع رفاقه، مما يُزيد من احتمالية اللجوء إلى العنف ، وبالتالي يشكل الرفقاء دورًا حاسمًا في توجيه سلوك الفرد، إما في تعزيز السلوك الإيجابي أو تشجيع العنف حسب طبيعة علاقتهم ببعضهم.

حيث أظهرت دراسات مختصة تأثير الجماعات المنحرفة على سلوك الأفراد، حيث تُسهم الجماعات المنحرفة بشكلٍ كبير في تشكيل شخصية الفرد وجعله أكثر استعداداً لارتكاب أعمال عنف، فقد يتعرف على عاداتٍ سلبية كالإدمان على الكحول والمخدرات والمقامرة والسرقة والاعتداء على الغير، واستخدام

1- إبراهيم ناصر: مرجع سابق، ص 92.

2- رؤوف عبيد: مرجع سابق، ص 136

الأسلحة، مما يجعله عرضةً أكثر لارتكاب جرائم عنف عند الضرورة، وبالتالي تُؤدي الرفقة السيئة إلى تكوين شخصية عنيفة وقابلة للانحراف.[1]

يُؤكد العالم "سنذرلاند" في نظريته "الاختلاط التفاضلي" أن السلوك الإجرامي مُكتسب وليس موروثًا، ويتعلم الفرد إياه من خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين لا سيما مع من تربطه بهم علاقة صداقة أو زمالة قوية، ويرى "سنذرلاند" أن هذا التفاعل لا يقتصر على أي اتصال بل يجب أن يكون على مستوى عميق من الصلة الشخصية وأن بعض الشباب قد يرتكبون جرائم تحت ضغط ظروف معينة أو من خلال محاكاة أصدقاء لهم، ويُشير أيضاً إلى أن" بعض الشباب الذين يُسمّون "بالمجرومين من المخالطة" قد يقعون ضحايا للرفقة السيئة، مما يدفعهم لارتكاب أنماط سلوكية إجرامية بفعل تقليدهم لرفاقهم ، و المجرم بالمخالطة الذي يقع ضحية الرفقة السيئة التي تدفعه إلى التقليد في ارتكاب أنماط سلوكية إجرامية.[2]

1-4- البيئة السكنية:

تؤكد معظم الدراسات الاجتماعية التي تناولت موضوع الجريمة والجنوح على أهمية البيئة السكنية كعامل مساعد في ارتكاب الجرائم، فالنوعية والخصائص المكانية للمسكن تؤثر بشكل كبير في هذا السياق، فالمسكن من الناحية المورفولوجية يتضمن الخصائص المعيارية والشكلية التي تشكل بنية الوحدة السكنية والأسرة، كما أن المسكن من حيث ضيقه أو اتساعه و فخامته وهويته ومرافقه وارتفاعه أو انخفاضه ومدى قدمه أو حداثته، وكل هذه الخصائص الذاتية تلعب دورًا واضحًا في تماسك أو تفكك جماعة الأسرة [3]. وتُظهر هذه الدراسة أن هناك علاقة واضحة بين البيئة السكنية والعنف في الملاعب، فالمسكن يمكن أن يؤثر في سلوك الأفراد وتوجهاتهم بما في ذلك تصرفاتهم أثناء التفاعل مع الآخرين في الأماكن العامة مثل الملاعب، على سبيل المثال الأفراد الذين ينشأون في بيئات سكنية تعاني من القسوة أو التهميش قد يكونون أكثر عرضة للتعبير عن سلوكيات عدوانية في الملاعب، كما أن ضيق المسكن أو تنشئة الأسرة في بيئة غير مستقرة قد تسهم في تعزيز السلوكيات العنيفة، بما في ذلك المباريات أو الأنشطة الرياضية، حيث قد يتحول التوتر الناتج عن ظروف الحياة الشخصية إلى تصرفات عدوانية في الملعب.

1- مصطفى خاطر أحمد: الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1984، ص 351.

2- إدوين سيذرلاند و دونالدر كريسي: مبادئ علم الإجرام. ترجمة محمود السباعي وحسن المرصفاوي، المكتبة المصرية، القاهرة، 1968، ص 60.

3- مصطفى خاطر أحمد: مرجع سابق، ص 99.

ان الإنسان يكتسب قيمه الشخصية وعاداته وسلوكياته من الجماعات التي يعيش بالقرب منها، حيث يعود تأثير هذه الجماعات إلى طبيعة الإنسان ككائن اجتماعي يعتمد على الجماعة في تلبية احتياجاته، و من خلال هذه الجماعة يكتسب الفرد مهاراته وخبراته ولا يمكنه الاستغناء عنها، وبالتالي يتضح أن البيئة تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل الفرد، حيث ينقل منها العادات والتقاليد ويأخذ عنها الكثير من الانطباعات والميول، سواء كانت البيئة السكنية مريحة أم غير مريحة و يبقى الفرد متأثرًا بها في كل الأحوال، فالمحيط البيئي بما فيه من تأثيرات يمثل مدرسة طبيعية بلا حدود ولذلك كان من الضروري على الفرد أن يسعى لتكييف نفسه معها.[1]

تؤثر البيئة السكنية بشكل كبير على سلوك الفرد في مختلف المجالات بما في ذلك سلوكه في الملاعب، فالمسكن وظروفه المحيطة قد تساهم في تشكيل شخصية الفرد وطريقة تعامله مع التوتر والصراعات، على سبيل المثال في بيئات سكنية تعاني من ضيق أو تهميش، قد يكتسب الأفراد سلوكيات عدوانية أو طرقًا غير صحية في التعبير عن مشاعرهم، مما يزيد من احتمالية ظهور العنف في مواقف أخرى مثل الملاعب. إذا نشأ الفرد في بيئة سكنية مليئة بالصراعات أو مشاعر الإحباط فقد ينقل هذه السلوكيات إلى تفاعلاته في الملاعب، حيث يصبح العنف وسيلة للتعبير عن الغضب أو للتعامل مع الضغط الاجتماعي، كما أن التأثيرات النفسية الناتجة عن الظروف السكنية مثل الاكتظاظ أو غياب الدعم الاجتماعي قد تساهم في زيادة التوترات بين المشجعين أو اللاعبين، مما يؤدي إلى انفجار العنف في الملاعب ، ويمكن القول إن البيئة السكنية تلعب دورًا محوريًا في تشكيل سلوك الأفراد وتؤثر بشكل غير مباشر في سلوكياتهم العنيفة في الملاعب، سواء كان ذلك في شكل تصرفات عدوانية أثناء المباريات أو مشاجرات بين الجماهير. اذ يعد غياب تهيئة البيئة السكنية بالمرافق الرياضية أحد العوامل المهمة التي قد تساهم في زيادة العنف في الملاعب، و عندما تفتقر المجتمعات السكنية إلى أماكن مخصصة لممارسة الأنشطة الرياضية والترفيهية يتفاقم شعور الإحباط لدى الأفراد خصوصًا الشباب، و في هذه الحالات قد يصبح العنف في الملاعب وسيلة لتفريغ الطاقات السلبية الناتجة عن الفراغ والضغط النفسي.

1-5- وقت الفراغ والمكان الترويحي:

المكان الترويحي هو البيئة التي يقضي فيها الفرد جزءًا كبيرًا من أوقات فراغه، حيث يشارك في أنشطة تهدف إلى إضفاء البهجة والسرور على حياته، مثل زيارة الحدائق والمتنزهات القريبة من مكان سكنه.

1- هاشم منذر وصبيح عبد المنعم: مرجع سابق، ص ص، 59-62.

أما من الناحية العلمية فإن الترويح يُعرف على أنه نشاط اختياري يقوم به الفرد خلال وقت فراغه، والهدف الأساسي منه هو الحصول على المتعة والسرور الذي ينشأ عن ممارسة هذا النشاط، ويشمل الترويح الأنشطة التي يمارسها الشخص خارج ساعات عمله، حيث يختار مجموعة من الأنشطة وفقًا لرغبته الشخصية وبناءً على دوافع داخلية تحفزه، وبالتالي يعتبر الترويح نشاطًا اختياريًا يتم في وقت الفراغ ويؤدي إلى شعور بالراحة والغبطة والرضا النفسي.

اما وقت الفراغ هو الوقت المتاح للفرد الذي يمكنه من ممارسة الأنشطة التي يختارها وفقاً لاهتماماته وميوله وأهدافه الشخصية. في الماضي كان يُنظر إلى الوقت كدقائق وساعات يمر بها الفرد كما يشاء، أما اليوم فقد أصبح وقت الفراغ عنصراً مهماً يجب تخطيطه بعناية فهو ليس مجرد وقت مهدور، بل ينبغي استثماره بشكل يعزز من تنمية الفرد وتطوير قدراته الفكرية والجسمانية والإبداعية. [1]

والعنف في الملاعب غالباً ما يكون نتيجة لتراكم مشاعر الإحباط و التوتر والضغط النفسي الذي يعاني منه اللاعبون والجماهير على حد سواء، إن لم يتم استثمار وقت الفراغ بطرق هادفة ومفيدة فقد ينشأ لدى الأفراد شعور بالاحتقان أو الشعور بالظلم، والذي يؤدي إلى انفجار هذه المشاعر في شكل تصرفات عدوانية خلال المباريات، على سبيل المثال عدم استثمار وقت الفراغ في نشاطات رياضية منضبطة أو في تعلم مهارات إدارة الغضب قد يعزز من سلوكيات العنف في الملاعب.

في المقابل إذا تم استثمار وقت الفراغ بشكل مدروس سواء عبر التدريب البدني أو النشاطات الفكرية التي تعزز من الوعي والسلوك الإيجابي، فإن هذا يساعد في تنمية القدرة على التعامل مع الضغوط والمواقف التنافسية بشكل أكثر هدوء، فالأنشطة التي تُمارس في وقت الفراغ مثل التدريب على اللياقة البدنية أو تعلم مهارات التواصل الجيد، يمكن أن تؤثر بشكل كبير على سلوك الأفراد داخل الملعب، مما يقلل من احتمالية العنف، بالإضافة إلى ذلك عندما يُستثمر وقت الفراغ في التعليم والتوجيه الصحيح للقيم الرياضية مثل الاحترام و التعاون والتحكم في العواطف، يمكن أن يساعد ذلك في تقليل حدة العنف داخل الملاعب.إذن العلاقة بين استثمار وقت الفراغ والعنف في الملاعب تتمثل في أن الاستخدام السليم لهذا الوقت يمكن أن يكون أداة فعالة للحد من التصرفات العدوانية، في حين أن إهماله أو استغلاله في أنشطة سلبية قد يسهم في زيادة التوتر والعنف.

1- الحسن إحسان محمد: الفراغ ومشكلات استثماره دراسة مقارنة في علم الاجتماع الفراغ، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1986، ص ص 14-15.

اهتمت النظرية الاجتماعية المعاصرة بمسألة الفراغ وكيفية استثماره وذلك لأهمية هذا الموضوع في تطوير الإنسان وزيادة إنتاجيته، مما يسهم في دفع عجلة المجتمع نحو التقدم والنهوض وتحقيق أهدافه وطموحاته، ويهدف توجيه الشباب لاستثمار وقت الفراغ في الأنشطة المفيدة لتفادي السلوكيات المنحرفة التي تضر بالأفراد والمجتمع بشكل عام، بالإضافة إلى اهتمامها بتنظيم الفراغ والاستفادة منه في تلبية احتياجات الشباب وطموحاتهم بما يعود بالنفع على المجتمع.[1]

ومن المشكلات الاجتماعية التي برزت في المجتمعات المعاصرة هي ظاهرة الإدمان على المخدرات بأنواعها والتي تعد من أبرز آفات أوقات الفراغ، ورغم أن انتشارها كان أقل من الخمر في بلادنا إلا أنها أصبحت أكثر فتكاً وتأثيراً وتغلغلت في الأوساط الاجتماعية.

تُظهر الدراسات أن طبيعة الأنشطة الترفيهية التي يقضي فيها الأفراد وقت فراغهم تُؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على ميلهم نحو ارتكاب الجرائم. مما يستدعي ضرورة تدخل هيئات المجتمع (الرياضية والثقافية) في تنظيم أوقات فراغ الشباب وتشجيعهم على استثمارها في أنشطة إيجابية مُدِرَجة ضمن برامج تربوية أو ترفيهية مُنظمة، فعندما يتم توجيه أوقات الفراغ بشكل فعَّال فإن ذلك يُسهم في بناء جيل واعٍ قادر على تجنب الآفات الاجتماعية مثل الجريمة والعنف وذلك عبر تعزيز قيم الانتماء والمسؤولية، كما أن هذه الخطوة تُعدُّ آليةً فعَّالة للحماية المجتمعية، حيث تُقلل من فراغ الشباب الذي قد يستغل لتعريضهم لممارسات سلبية أو تجنيدهم في مسارات غير قانونية. [2]

في اطار هذا السياق و على الرغم من أن هذه الظاهرة عالمية فإن حدتها تختلف من دولة إلى أخرى وفقًا للخصائص المحلية والمشاكل الاجتماعية السائدة في كل بلد، الا ان في بلدنا يمكن إرجاع أسباب هذه الظاهرة إلى مجموعة من الاختلالات والتناقضات الموجودة في الهياكل والبُنى الاجتماعية، فلا يمكن فصْل ما يحدث في الملاعب الرياضية عن الظروف الاجتماعية العامة، حيث أن الفرد الذي يتوجه إلى الملعب يحمل معه العديد من الضغوط والمشاكل الاجتماعية التي يعاني منها في حياته اليومية، ويسعى إلى تفريغها داخل الملعب ، ومع تفاعل الأفراد داخل هذه البيئة الجماعية تنتقل هذه المشاعر السلبية إلى باقي الجماهير والذي يؤدي إلى انتشار العنف بشكل أوسع، لذلك يُفهم العنف في الملاعب كجزء من مشكلة اجتماعية أعمق تتطلب معالجة الجذور الاجتماعية لهذه الظاهرة بطريقة شاملة.

1- الحسن إحسان محمد: مرجع سابق، ص 36.

2- ثروت جلال: الظاهرة الإجرامية -دراسة في علم الإجرام والعقاب- الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، 1979، ص 147.

2-العوامل الاقتصادية:

لا يمكن لأحد أن ينكر تأثير العوامل الاقتصادية على الحياة الاجتماعية في أي مجتمع، حيث تنعكس هذه العوامل بشكل إيجابي أو سلبي على سلوك الأفراد، كما يمكن أن تكون سببًا رئيسيًا لظهور العديد من الانحرافات الاجتماعية، إذ تشكل الضغوط النفسية التي تنتج عن الأوضاع الاقتصادية صعوبة في العلاقات بين الأفراد، فعندما تسوء الأحوال الاقتصادية قد يشعر بعض الأفراد بالإحباط واليأس ما يدفعهم إلى الرغبة في الانتقام من المجتمع، وعلى الرغم من أن الوضع الاقتصادي قد يكون حافزًا نحو التقدم، إلا أنه في بعض الحالات قد يصبح أيضًا محفزًا للعنف والانحراف.

إن العوامل الاقتصادية لها دورا هاما في الممارسات العنيفة للأفراد لكن هذا لا يعني أن الحاجات المادية هي التي تحرك سلوكيات الأفراد دائما والقيام بالعنف، بحيث يجب التمييز بين الأسباب المباشرة والموقفية التي تفجر أعمال العنف، وتلك العوامل أو الأسباب غير المباشرة أو الكامنة التي تولد الظاهرة[1]، ومن أبرز هذه الأسباب: الفقر والحرمان والتوزيع غير العادل للثروة والبطالة، وسنركز هنا على عاملي البطالة والظروف المعيشية تحديدًا باعتبارهما من أخطر وأهم المشاكل التي يواجهها الشباب في الوقت الراهن، فعندما يعاني الشباب من البطالة و تدني المستوى المعيشي يمكن أن يجعل الأفراد يشعرون بالعجز أو قلة الأمل في تحسين وضعهم الاجتماعي أو الاقتصادي، وفي مثل هذه الظروف قد يرى بعض المشجعين أن العنف أو التصرفات العدوانية في الملاعب هي وسيلة لإظهار الاستياء أو للتعبير عن الهويات الجماعية أو الطائفية وفيما يلي سنعرض مجموعة من الابعاد الجوهرية المؤدية الى العنف من بينها:

2-1- : البطالة:

تعد البطالة ظاهرة اجتماعية منتشرة في معظم المجتمعات المعاصرة، وقد أصبحت تمثل مشكلة كبيرة ذات آثار متعددة على الأفراد والأسر والمجتمعات بشكل عام، فهي تُعتبر من أبرز وأخطر القضايا الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها الدول المتقدمة والنامية على حد سواء لعدة أسباب، وتختلف درجة تفشيها من دولة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، إذ أصبحت تؤثر بشكل كبير على استقرار وتماسك المجتمعات.

يتفق معظم الاقتصاديين مع التعريف الشامل للبطالة الذي أوصت به منظمة العمل الدولية والتي تنص على أن "العاطل عن العمل أو البطال هو الفرد الذي يتجاوز سنًا معينًا، وهو غير عامل على

1- قنيعة نورة : المرأة والعنف في المجتمع الجزائري ، أطروحة الدكتورة ، جامعة قسنطينة ، الجزائر 2007، ص 61.

الرغم من قدرته ورغبته في العمل، ويبحث عن وظيفة براتب يتماشى مع الأجور السائدة لكنه لا يتمكن من العثور عليها" [1].

وتعرف أيضا: "الحالة التي لا يستطيع فيها الأفراد ممارسة النشاط الاقتصادي خلال مدة زمنية معينة، نتيجة لعوامل خارجة عن إرادتهم بالرغم من كونهم في سن العمل وقادرين عليه وراغبين فيه وباحثين عنه وهذا ما يسمى بالبطالة الكاملة".[2]

ويتفق العديد من الباحثين على أن تزايد بطالة الشباب يعد مصدراً رئيسياً للضغوط الاجتماعية، حيث يواجه الشاب العاطل عن العمل حالة من الحرمان الاقتصادي، مما يعيق قدرته على الوصول إلى المكانة الاجتماعية والاحترام والدخل، وبالتالي فإن الشباب الذين يفشلون في العثور على وظائف قد يشعرون بالإحباط والغضب تجاه المجتمع الذي حرمهم من هذه الفرصة.[3]

مشكلة البطالة ليست مجرد قضية وطنية، بل هي تحدٍ يعاني منه الوطن العربي ككل، فوفقًا لمنظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة، تعد المنطقة العربية من أبرز المناطق التي تشهد مستويات مرتفعة من البطالة على مستوى العالم، حيث بلغ عدد العاطلين عن العمل نحو 16 مليون شخص، مما أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة من 15% إلى 20% في عام 2004، ويُعتبر هذا الأمر من أكبر التحديات التي تواجه المجتمعات العربية، خاصة أن حوالي 60% من سكان المنطقة هم دون سن الخامسة والعشرين.[4]

رغم الأرقام المرتفعة التي تعكس معدلات البطالة في المجتمع الجزائري، إلا أن هذه الأرقام لا تقتصر على مفهوم البطالة السافرة، الذي يشير إلى الأفراد الذين يحتاجون للعمل ويرغبون فيه ويبحثون عنه لكنهم لا يجدونه، بل يمكن تفسير هذه الأرقام أيضًا من خلال ما يعرف بـ"البطالة السلوكية" وهي إحدى المظاهر السلبية في تطور التنمية البشرية، حيث أن القيم الاجتماعية والثقافية ترفع من قيمة بعض الأعمال وتقلل من شأن أعمال أخرى مثل الفلاحة أو بعض المهن الحر[5] ، فالشباب الجزائري مثلا يفضل البطالة على العمل في الفلاحة أو بعض المهن التي يروها أنها قد تحط من اعتبارهم لذلك يفضلون

1 – نقلا عن عيادة سعيد حسين:"البطالة في الاقتصاد العراقي، أسبابها وسبل معالجتها"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، 2012، ص 83.

2 – نفس المرجع: ص82.

3 – أقنيني أمينة: ثقافة العنف لدى الفرد الجزائر– دراسة في العوامل السوسيو – ثقافية والاقتصادية المساهمة في اكتساب ثقافة العنف لدى الشباب الجزائري ، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الجزائر 02 ، الجزائر ،2017، ص260.

4 – علوه عتيق علي سليمان: البطالة والجريمة في المجتمع الليبي، مجلة جامعة سبها للعلوم الانسانية، ليبيا، 2012، ص35.

5 – علوه عتيق علي سليمان: مرجع سابق ، ص35.

البطالة على العمل في المجال الزراعي أو الحرفي أو غير ذلك لا لشيء سوى لأنه يحتقر هذا النوع من الأعمال أو الوظائف في تصريح رئيس الجمهورية السابق عبد العزيز بوتفليقة رحمه الله أن الشاب الجزائري أثناء دعوته للعمل في مجال الفلاحة أو الاشغال العمومية وغير ذلك فضل مهنة العمل في الوظيف العمومي كحارس بدلا من المجالات المذكورة .

يعتقد "هربرت ماركيوز" أن من الآثار التي تترتب على انتشار البطالة في المجتمع هو ظهور الجماعات الهامشية التي ترافقها مشاعر الظلم الاجتماعي الذي يعاني منه أفرادها، ويقول في هذا السياق: "الجماعات التي تعيش على هامش النظام مثل المنبوذين والمستغلين والعاطلين عن العمل أو غير القادرين عليه، هم الذين يقبعون خارج العملية الديمقراطية، حيث يتطلب الوضع إنهاء النظام القائم من خلال أفعال عنيفة يقوم بها هؤلاء الذين هم على هامش النظام ولم يشاركوا في ثقافته أو في صنع قراراته."[1]

يساهم العمل في تعزيز روابط الانتماء الاجتماعي لدى الإنسان ويزيد من شعوره بالمسؤولية تجاه نفسه والمجتمع، مما ينعكس إيجابًيا على درجة التوافق الاجتماعي لديه ، وتؤدي حالة البطالة إلى تعريض العاطلين عن العمل لمظاهر عديدة من بينها عدم التوافق الاجتماعي والنفسي، مما يضاعف الضغوطات النفسية عليهم مقارنة بغيرهم ، لذلك لأن معاناتهم من الضائقة المالية الناتجة عن البطالة تساهم في تفاقم حالتهم بالإضافة إلى أن العديد منهم يعانون من اضطرابات نفسية وشخصية.[2]

تؤكد العديد من الدراسات على العلاقة الوثيقة بين الأوضاع الاقتصادية والعنف في المجتمع، و من أبرز هذه الدراسات الدراسة المسحية التي أجراها "إيزنر" في عام 2003 والتي شملت سبعة مجتمعات أوروبية على مدار عشرة أعوام، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن النمو الاقتصادي يؤدي إلى انخفاض معدلات الجريمة والعنف في هذه المجتمعات، كما تم إجراء العديد من الدراسات في العالم العربي حول العلاقة بين البطالة والعنف والسلوك الإجرامي من هذه الدراسات دراسة "عجوة" التي شملت عددًا من الدول العربية مثل تونس و مصر والسودان، وقد توصلت الدراسة إلى أن البطالة تساهم في زيادة ممارسة العنف والسلوك الإجرامي وأن 60% من الجرائم ارتكبت بدافع الحاجة المالية، كما أظهرت النتائج وجود ارتباط طردي قوي بين معدلات الجريمة والعنف وبين معدلات البطالة.[3] وهذه تمثل نماذج من دراسات

1 – هربرت ماركيوز: نحو ثورة جديدة ترجمة عبد اللطيف شرارة، بيروت، دار العودة، 1981، ص 67.

2 – البكر محمد بن عبد الله: البطالة والآثار النفسية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المملكة العربية السعودية، (1431) ، ص 157.

3 – علوه عتيق علي سليمان: مرجع سابق، ص 38.

أجريت في العديد من المناطق في العالم تناولت العلاقة بين البطالة والعنف والجريمة في المجتمع وكلها تؤكد على وجود علاقة طردية بينهما أي كلما زادت البطالة في المجتمع ازداد معها معدل العنف والجريمة في المجتمع، وفي هذا الصدد يقول إحسان محمد الحسن أن" غالبًا ما تؤدي البطالة إلى العنف والإرهاب، حيث إن عدم توفر فرص عمل يعتمد عليها الفرد في حياته اليومية قد يدفعه إلى الغضب والإحساس بالظلم تجاه المجتمع، هذا الشعور بالحرمان يمكن أن يخلق رغبة في الانتقام من المجتمع، وهو ما يتخذ في كثير من الأحيان شكل إجراءات عنيفة وإرهابية، و تؤدي هذه الأفعال إلى زعزعة الأمن والنظام داخل المجتمع، مما يزيد من تعقيد الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية."[1]

يرى الباحث الجزائري "لعبيدي" أن هناك تفسيرًا آخر للعنف في المجتمع الجزائري، ويتمثل في غياب فضيلة التكافل الاجتماعي والتوزيع العادل للثروة الوطنية، فقد أُقصيَت غالبية الشعب، مما جعل دخول سوق العمل أمرًا صعبًا للشباب، سواء كانوا من ذوي المستوى التعليمي المحدود أو أصحاب الشهادات العليا، ويضيف الباحث أنه ليس من المستغرب أن يكون أغلب المنخرطين في أعمال العنف من أبناء الطبقات الاجتماعية الفقيرة، حيث يعانون من الإقصاء الاجتماعي والاقتصادي.[2]

وفي سياق محاربة الطبقية بشكل خفي يتحرك الكثير من الشباب بدافع الحقد والانتقام من المجتمع الذي يعتبرونه مسؤولًا عن معاناتهم، وعند النظر إلى تاريخ الجزائر في فترة الثمانينات، نجد أن الأزمة الاقتصادية كانت من أبرز الأسباب التي ساهمت في اندلاع أحداث أكتوبر 1988، فارتفاع معدلات البطالة آنذاك التي وصلت إلى 25% من السكان شكلت ازمة في الدولة، هذه العوامل كانت بمثابة الشرارة الأولى لتلك الانتفاضة التي أسفرت عن سقوط عشرات القتلى والجرحى، بالإضافة إلى تخريب الممتلكات العامة وحرق العديد من السيارات.

وفي الجزائر لا يزال هناك عدد من الشباب الذين يعيشون عبئًا على آبائهم، حيث يواصلون تلقي الدعم المادي والمعنوي لتحمل قسوة البطالة حتى لو تجاوزوا سن الثلاثين، وتعد البطالة من أبرز أسباب الانحراف الأخلاقي والسلوكي، حيث يقضي هؤلاء الشباب أوقات فراغهم في أفكار وهواجس قد تقودهم إلى سلوكيات انحرافيه، وقد يغريهم التفكير في الهجرة السرية "الحرقة" بحثًا عن حياة أفضل ولكنهم في

1 – إحسان محمد الحسن: علم اجتماع العنف والإرهاب، دراسة تحليلية في الإرهاب والعنف السياسي والاجتماعي، ط1، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع ،2008، ص121.

2 – أقنيني أمينة : مرجع سابق ، ص261 .

معظم الأحيان يفقدون حياتهم في البحر دون أن يصلوا إلى الضفة الأخرى. إن العنف ضد المجتمع أو العنف نحو الذات يشكلان أبرز الآثار السلبية للبطالة التي تؤثر على الأفراد والمجتمع على حد سواء.

وفي إطار هذا السياق تتضح العلاقة بين ظاهرة البطالة والعنف في الملاعب الرياضية من خلال تأثير البطالة على سلوك الشباب في المجتمع الجزائري، من خلال معاناة العديد من الشباب من البطالة المستمرة وما يلاحظ أن حالة الإحباط الاجتماعي والاقتصادي تتفاقم بسبب غياب فرص العمل مما يولد شعورًا بالظلم والعزلة، وبالتالي هذا الإحباط النفسي والفراغ العاطفي يساهم بشكل كبير في زيادة العدوانية والعنف بين هؤلاء الشباب سواء في حياتهم اليومية أو في أماكن أخرى مثل الملاعب الرياضية.

وتعد الملاعب الرياضية كأماكن تجمع الشباب و تصبح بيئة خصبة لهذا العنف نتيجة للضغط النفسي والاجتماعي الذي يعيشه الشباب العاطلون عن العمل ، و في ظل البطالة المزمنة يفقد الشباب شعورهم بالانتماء والهوية الاجتماعية، مما يدفعهم إلى التعبير عن غضبهم بشكل غير مباشر خاصة أثناء التنافس الرياضي الذي يثير مشاعر حادة من الحماس والضغط ، لذلك قد يتحول ما هو مفترض أن يكون مكانًا للتسلية والرياضة إلى ساحة للتفريغ عن مشاعر الغضب، ليس فقط ضد الفرق المنافسة ولكن ضد المجتمع ككل الذي يشعرون أنه سبب رئيسي في وضعهم الاقتصادي والاجتماعي الصعب.

بالإضافة إلى ذلك فإن الفراغ الذي تسببه البطالة يعزز من تصرفات العنف في الملاعب، حيث يصبح الشباب أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات منحرفة أو عدوانية سواء تجاه اللاعبين أو الحكام أو الجمهور، وفي حالات كثيرة يشهد الملعب نوعًا من العنف الجماعي نتيجة لعدم وجود أهداف أو أنشطة بديلة يمكن أن تستثمر طاقة الشباب بشكل إيجابي، كما أن البطالة قد تؤدي إلى نقص في التواصل الاجتماعي السليم، مما يعزز الشعور بالانعزال ويدفع الشباب إلى الانفجار في حالات التوتر التي تتجسد في صورة شغب وعنف في الملاعب.

ويتبين أن العنف في الملاعب ليس مجرد رد فعل عابر أو عاطفي على حدث رياضي، بل هو نتيجة تراكمية لحالة اجتماعية واقتصادية معقدة وتزيد البطالة من حدتها، فالشباب الذي يعيش في بيئة مليئة بالضغوطات الاجتماعية والاقتصادية، يشعر بأن الملاعب قد تكون أحد الأماكن الوحيدة التي يمكن من خلالها التعبير عن احتقانهم وغضبهم تجاه المجتمع الذي يعتبرونه مسؤولًا عن وضعهم المعيشي الصعب.

2-2- الفقر:

من الأسباب الهيكلية التي ساهمت في اندلاع الثورات العربية أو ما يُعرف بالربيع العربي في بعض الدول العربية هو تفاقم الفقر إلى مستويات غير مسبوقة والذي رافق فشل السياسات الحكومية على مدار عقود في معالجته، وهذا نتيجة لحكومات فاشلة وانتشار الفساد فيها ، حيث يُشكل الفقراء نسبة كبيرة من إجمالي سكان العالم الذين يجاوز عددهم الستة مليارات نسمة، وقد أدت الفوارق الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالفقر إلى اختلافات في تعريفه، ومن أبرز هذه التعريفات هو تعريف "البنك الدولي" الذي يُعرف الفقر بأنه "عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة، بالإضافة إلى غياب أو عدم امتلاك الموارد سواء المادية أو غير المادية التي تُعتبر ضرورية لتلبية الاحتياجات الأساسية للفرد."[1]

أما "الأمم المتحدة" فقد عرفت الفقر بأنه: "يتخذ أشكالًا متعددة تشمل انعدام الدخل والموارد الكافية لضمان مستوى معيشي لائق، إضافة إلى مظاهر الجوع وسوء التغذية والصحة والوصول المحدود أو المعدوم إلى التعليم والخدمات الأساسية الأخرى، فضلاً عن انتشار الأمراض وانعدام السكن وعدم المشاركة في صنع القرارات في الحياة المدنية والاجتماعية" [2]، بمعنى آخر يُعتبر الفقر في هذا السياق عدم قدرة الأفراد على التحكم في الموارد التي تضمن لهم حياة صحية وتعليمية، مما يعني أن الفقر وفقًا لهذا المفهوم هو نوع من الحرمان المطلق.

وبناءً على ذلك يمكن القول إن العنصر المشترك في جميع التعريفات المتعلقة بالفقر هو أنه يعبر ببساطة عن عجز الفرد عن تأمين احتياجاته الأساسية، مثل الغذاء والماء والملابس والرعاية الصحية والسكن والتعليم، وعندما يفشل الإنسان في تلبية هذه الاحتياجات الأساسية، يصبح تحت خط الفقر المدقع، مما يعني أنه يعاني من حالة حرمان شديدة تتجاوز نقص المال لتشمل نقصًا في القدرة على توفير المقومات الضرورية لحياة كريمة.

وشهد المجتمع الجزائري زيادة ملحوظة في نسب الفقر منذ عام 1994، وذلك عقب تطبيق سياسات صندوق النقد الدولي التي تضمنت تحرير الاقتصاد وخصخصة المؤسسات العامة وتسريح عشرات الآلاف من العمال، بالإضافة إلى ذلك كانت البلاد تمر بفترة عصيبة من العنف والإرهاب خلال

1 – البنك الدولي: تقرير التنمية في العالم، القاهرة، مؤسسة الأهرام، 1990، ص 41

2 – اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الفقر وطرق قياسه في منطقة الإسكوا، نيويورك، الأمم المتحدة، 2003، ص 27.

التسعينات، ما أدى إلى تفشي البطالة والأمية وتراجع القدرة الشرائية فضلاً عن تدهور الخدمات الصحية.[1]

وفي هذا السياق يقول "إحسان محمد الحسن" إنه عندما يشعر الإنسان بالفقر والحرمان المادي وعدم القدرة على تلبية احتياجاته الأساسية أو احتياجات أسرته، فإنه يخرج عن طبيعته ويصبح أكثر عرضة للانزلاق نحو العنف وحتى الإرهاب ،و في هذه الحالة يكون العنف والإرهاب الذي يمارسه الفرد موجهًا عادة ضد الأشخاص الذين يراهم مسؤولين عن فقره وحرمانه المادي وكذلك عن فقر وحرمان أسرته، خصوصًا زوجته وأطفاله، وعندما يشعر الفرد بأن ظروفه الاقتصادية لا تتيح له الحصول على الغذاء و السكن واللباس و الأمان أو الرعاية الصحية فإن غضبه يتصاعد، ويبدأ في توجيه هذا الغضب إلى الآخرين ، وفي هذه الحالة يتخذ هذا الغضب شكل العنف والتمرد ضد الأفراد الذين يعتبرهم مسؤولين عن معاناته الاقتصادية.[2]

كما يمكن أن تكون معاناة الأفراد من أزمة السكن سببا في اتجاههم نحو السلوك العنيف حيث تتضح أهمية السكن فيما يشير إليه " Richman" "ريشمان" من أن "حالة الفرد العقلية ترتبط إلى حد كبير بنمط المنزل الذي يقيم فيه من حيث موقعه وعدد حجراته وكذلك أثاثه، وإن ذلك ينعكس على العلاقات الزوجية والعلاقات بين أفراد الأسرة وأن الانهيار العصبي للأفراد والاكتئاب يكون نتيجة لبعض الظروف والبيئية والاقتصادية".[3] إن هذا الواقع الذي أصبح يعيشه الشعب الجزائري خلق شعورا بالحقد وأصبح يسكن نفوس بعض الأفراد نتيجة إحساسهم بالظلم أو الحقرة.[4]

يعيش معظم أفراد المجتمع الجزائري وخاصة الشباب معاناة شديدة نتيجة الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة، وفي هذا السياق يعزو المفكر "محمد عابد الجابري" ممارسات العنف في المجتمع الجزائري إلى عوامل موضوعية هامة، تتمثل في الفقر والحرمان والتهميش التي تسهم بشكل كبير في تفشي العنف، أما العوامل الذاتية فتظهر من خلال عملية التطبيع أو الاكتساب، حيث أن تعرض الفرد لتلك العوامل الموضوعية مثل الفقر والحرمان يجعله يواجه معاناة نفسية تجعله ينمي شعورًا عميقًا بالظلم

1 – اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا: نفس المرجع، ص 101.

2 – إحسان محمد الحسن: مرجع سابق، ص 219.

3 – سلاطنية بلقاسم حميدي سامية: العنف والفقر في المجتمع الجزائري، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع الجزائر ،2008، ص 145

4 – نفس المرجع، ص 149.

والاحتقار، وعندما يزداد هذا الشعور يتحول إلى حالة من اليأس، مما يفتح المجال أمام تصرفات عنيفة كرد فعل على هذه الظروف.[1]

يعتقد الأستاذ "سيد أحمد نقاز" أن من أبرز أسباب الفقر هو البطالة التي تؤدي إلى انخفاض القدرة الشرائية، مما يدفع الأفراد إلى البحث عن وسائل بديلة لتلبية احتياجاتهم الأساسية، وهذا بدوره يساهم في زيادة معدلات الجرائم مثل السرقة والعنف والزنا والاغتصاب، حيث تلعب الظروف المادية المتدنية دورًا كبيرًا في انتشار سلوكيات العنف والإجرام بين الأفراد نتيجة للشعور بالحرمان والضغط الاجتماعي والاقتصادي".[2]

ومع استمرار المعاناة يتحول الشعور بالفقر والحرمان إلى حقد وغضب، مما يدفع الأفراد إلى الانتقام من المجتمع الذي يرونه مسؤولًا عن معاناتهم، ومن هنا تعد البطالة والفقر ومظاهر الحرمان الاجتماعي من الأسباب المباشرة التي تساهم في ارتفاع وتيرة العنف الاجتماعي، وذلك نتيجة لشعور الشباب المتزايد بالظلم والإحساس بعدم العدالة، خصوصًا فيما يتعلق بالحقوق الأساسية مثل العمل والسكن وغيرها من الحقوق التي يُفترض أن تكون ضمن أبسط حقوق المواطن في مجتمعه.

ويعد تأثير العوامل السوسيو–اقتصادية في العنف بالملاعب الرياضية– أمرًا مركبًا ومعقدًا، حيث يشير إلى العلاقة الوطيدة بين الظروف المعيشية للأفراد والأفعال العنيفة التي قد تظهر في الأماكن العامة وخصوصا الملاعب الرياضية ، حيث تشكل متنفسًا نفسيًا يُعبرون من خلاله عن معاناتهم اليومية ومشاعر الإحباط والغضب نتيجة للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي يمرون بها، حيث أن فشل السياسات الاقتصادية وتفاقم الفقر وارتفاع معدلات البطالة كلها عوامل تؤدي إلى تضييق الفرص الاجتماعية والاقتصادية أمام الشباب، مما يخلق بيئة ملائمة لتفاقم مشاعر الظلم والاستبعاد الاجتماعي وهو ما ينعكس بشكل واضح في سلوكياتهم العنيفة في الملاعب.

ويتمثل أول هذه التأثيرات في أن العنف في الملاعب ليس فقط نتيجة للحالة النفسية المتأثرة بالحرمان والفقر بل أيضًا رد فعل على قسوة الحياة اليومية، فالمناصرون الذين يعانون من صعوبة الحصول على احتياجاتهم الأساسية مثل السكن والعمل وغيرها يواجهون حالة من الإحباط المستمر، مما يترجم في

1 – كامل أحمد عامل: العنف والعنف المضاد في الجزائر، بتاريخ: 2020/03/15 عن موقع www.aranthropos.com

2 – نقاز سيد أحمد : "دور البيئة الأسرية بالاشتراك مع باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى في ظهور السلوك الإجرامي"،أطروحة دكتوراه، جامعة البليدة، الجزائر،2008، ص52.

العديد من الحالات إلى سلوكيات عدوانية في الملعب، حيث يُظهرون غضبهم تجاه ما يعتبرونه مسؤولًا عن أوضاعهم المتدهورة، سواء كان ذلك النظام الاجتماعي أو الحكومات أو المؤسسات.

ويؤكد العديد من المحللين الرياضيين أن هذه الظاهرة ليست حديثة، بل متجذرة في الملاعب الجزائرية منذ السبعينات، ولكنها أخذت منحى أكثر حدة في السنوات الأخيرة نتيجة لتفاقم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية.

علاوة على ذلك تعد الأغاني الشبابية في الملاعب أحد أبرز أشكال التعبير عن هذه المعاناة، فهي ليست مجرد أغاني رياضية، بل تمثل وسيلة للشباب للتعبير عن غضبهم ورفضهم للأوضاع الراهنة. وهذه الأغاني تعكس في غالب الأحيان مشاعر الإحباط والسخرية من النظام والنقد اللاذع للمؤسسات التي يشعر الشباب أنها تساهم في تفاقم معاناتهم، وقد تتضمن وهذه الأغاني تهديدات مباشرة وأحيانًا عنفًا لفظيًا شديدًا، ما يعكس درجة الاحتقان والغضب الذي يعيشه الشباب نتيجة للوضع الاجتماعي والاقتصادي، بالتالي يمكن القول إن العوامل السوسيو اقتصادية تؤثر بشكل كبير في انتشار العنف في الملاعب الرياضية، حيث يعد هذا العنف تجسيدًا لحالة الاضطراب النفسي الناتج عن الفقر والبطالة والحرمان. فالشباب الذين يعيشون في ظروف اقتصادية صعبة يعبرون عن احتقانهم عبر العنف سواء في الملاعب أو في أماكن أخرى، مما يشير إلى أن العنف في الملاعب ليس مجرد رد فعل عفوي بل هو نتاج لظروف اجتماعية واقتصادية غير مستقرة.

وفي اطار هذا السياق أصبحت أغاني الشباب في الملاعب بمثابة رسالة يعبر عن واقعهم المعاش، وتجسيدًا للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي يعانون منها ، لم تعد هذه الأغاني مجرد ترفيه أو أهازيج رياضية، بل تحولت إلى وسيلة فعالة للتعبير عن الآلام والمكبوتات التي يشعر بها الشباب، حيث تروي قصصًا عن البطالة والفقر وأزمة السكن والسياسة وكذلك عن العجز أمام المستقبل المجهول، فبمجرد تحليل كلمات هذه الأغاني يتضح أن الشباب لا يستخدمونها فقط للتسلية، بل كأداة لنقل معاناتهم وأمالهم إلى المجتمع وخصوصًا المسؤولين محاولين إيصال صوتهم إلى من بيدهم القرار.

وفي الآونة الأخيرة أخذت هذه الأغاني منحى سياسيًا،[1] إذ أصبحت تتناول القضايا الكبرى التي تشغل بال الشباب، مثل الهجرة غير الشرعية والبطالة المستفحلة وتدهور أوضاع المعيشة، على سبيل المثال أغنية "خليني نروح في بابور اللوح" تعكس سخط الشباب بسبب الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، حيث

[1] - قرة عائشة وشان عبد الرؤوف: العنف اللفظي في أغاني الملاعب الجزائرية -دراسة تحليلية سيميولوجية لأغنية (mouradia) - مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع ، المجلد 04 ،العدد01 ، جامعة جيجل، الجزائر ، (مارس2021) ، ص52.

تشجع على الهجرة غير القانونية كحل للهروب من واقع البطالة وأزمة السكن، موجهة بذلك نقدًا حادًا للسياسات الحكومية، أما أغنيتا "يونامار" و"طلع الدولار"، فتصفان الوضع الاقتصادي المتردي في الجزائر لاسيما بالنسبة للفئات الاجتماعية الهشة التي تعاني من التهميش والفقر.

أغنية "ساعات الفجر وماجاني النوم راني نكونسومي غير بشوية شكون السبة وشكون اللوم ملينا لمعيشة هاذيا"[1]، التي أُصدرت في عام 2018 وحققت أكثر من 15 مليون مشاهدة على موقع يوتيوب، هي واحدة من أبرز الأمثلة على هذا التوجه، حملت الأغنية رسالة عميقة عن حالة الشباب الجزائري، حيث تعكس مشاعر الإحباط واليأس الناتجة عن الواقع المعيشي الصعب من خلال كلماتها يُظهر المغني كيف أن الشباب يعانون من قسوة الحياة اليومية وتراكم المشاكل الاقتصادية ومعاناتهم من البطالة وقلة الفرص، مما يجعلهم يشعرون بالعجز عن تغيير وضعهم.

تعتبر العوامل الاقتصادية من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى تفشي العنف في المجتمعات، حيث تساهم البطالة و الفقر وأزمة السكن في زيادة الإحباط والشعور بالظلم لدى الأفراد، خاصة بين فئات الشباب، حيث تعكس هذه العوامل الشعور بالعجز وعدم العدالة الاجتماعية، مما يدفع الأفراد إلى التعبير عن غضبهم من خلال السلوك العنيف سواء في الحياة اليومية أو في الملاعب الرياضية، وبذلك تؤدي الظروف المعيشية الصعبة إلى تفاقم الاحتقان الاجتماعي وتؤثر سلبًا على السلوكيات العامة في المجتمع[2].

3-العوامل الإعلامية:

لقد أدت التطورات الحاصلة في ميدان تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة إلى خلق العديد من المخاوف وإثارة الكثير من الجدل حول مخاطرها الثقافية والاجتماعية الناتجة عن مضامين هذه الوسائل، والقادمة إلينا في شكل برامج وحصص وألعاب وأخبار ومواد مصورة ومسموعة مستوردة من كبرى الشركات الإعلامية العالمية المسيطرة على الإعلام العالمي، والتي قد يكون لها أثر سلبي في سلوكياتنا وقيمنا وعاداتنا وتقاليدنا وأعرافنا السائدة داخل المجتمع.

وتعتبر وسائل الإعلام المرئية أكثر وسائل الإعلام تأثيرا على الجمهور المتلقي لها، خاصة التلفزيون والانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ولعل هذا هو أخطر ما يهدر التنشئة الاجتماعية في مجتمعاتنا العربية اليوم، بمعنى آخر هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال والشباب خاصة من خلال ما

1 – قرة عائشة وشان عبد الرؤوف: مرجع سابق، ص52.

2 – قرة عائشة وشان عبد الرؤوف: مرجع نفسه، ص53.

تعرضه هذه الأخيرة ، حيث تقوم بتشويه العديد من القيم المكتسبة أو التي اكتسبها الأطفال إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الدخيلة عن مجتمعاتنا وعن عاداتنا وقيمنا وتقاليدنا العربية الإسلامية.

وإذا نظرنا لوسائل الإعلام باعتبارها جزء من البناء الثقافي، هذا الأخير الذي يشكل نسقا فرعيا ضمن البناء الاجتماعي الكلي للمجتمع الجزائري، فإنه يمكننا القول أن الدور الوظيفي الذي تؤديه وسائل الإعلام يعكس حالة من الازدواجية التي تؤدي بدورها إلى حدوث حالة من التناقض وذلك بسبب غياب التكامل الوظيفي بين هذه الأجهزة والنسق الثقافي السائد في المجتمع، مما ينعكس سلبا على البناء الاجتماعي الذي يتعرض لحالة من عدم الاتزان بسبب غياب التكامل الوظيفي بين الأنساق الفرعية خاصة وسائل الإعلام التي تكون النسق الثقافي العام، وحالة عدم الاتزان التي يتعرض لها البناء الاجتماعي تؤدي إلى اختلال النظام وازدياد حالات التوتر بسبب عدم قدرة هذا الأخير على القيام بوظائفه ، والذي ينعكس سلبا على المعايير المجتمعية والمنظومة القيمية، وهو ما يساهم في وجود مناخ يشجع على نمو السلوكات المنحرفة وغير المقبولة اجتماعيا ويعد العنف نموذجا من هذه الأفعال المنحرفة[1].

3-1-الإعلام الرياضي

الإعلام الرياضي هو فرع من فروع الإعلام الذي يختص بتغطية الأحداث الرياضية وتحليلها وتقديمها للجمهور عبر وسائل متعددة مثل (الصحافة، التلفزيون، الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي)، ويساهم الإعلام الرياضي في نشر ثقافة الرياضة وتعزيز الوعي بين الأفراد، كما يلعب دورًا هامًا في بناء وتشكيل رأي الجمهور حول مختلف الرياضات والفرق الرياضية، و يُعتبر الإعلام الرياضي حلقة وصل بين الرياضيين والجماهير، حيث يقوم بنقل الأخبار والتحليلات والتعليقات بالإضافة إلى تسليط الضوء على النجاحات والتحديات التي يواجهها الرياضيون في الوقت الراهن، وأصبح الإعلام الرياضي ايضا أكثر تنوعًا وتفاعلية بفضل التقنيات الحديثة، مما أتاح للجماهير التفاعل المباشر مع الأحداث الرياضية والمشاركة في النقاشات الرياضية عبر المنصات المختلفة والتي سنوضحها كمايلي :

3-1-1 -الخطاب الإعلامي الرياضي

الإعلام الرياضي هو عملية نشر الأخبار والمعلومات المتعلقة بالرياضة، إلى جانب توضيح القواعد الخاصة بالألعاب الرياضية للجمهور،و يهدف هذا الإعلام إلى نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع، مما يسهم في توعية وتنمية الوعي الرياضي من خلال إمكانياته المتعددة، حيث يمتلك الإعلام الرياضي

1 – رحاب مختار: العوامل السوسيو ثقافية الظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي، أطروحة الدكتوراه، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2010، ص 187.

القدرة على التأثير في الجمهور بطرق مختلفة؛ فقد يكون له تأثير إيجابي من خلال التوعية وتعزيز القيم الرياضية مثل التسامح والروح الرياضية أو قد يكون له تأثير سلبي إذا أسهم في نشر العنف أو التحريض على سلوكيات غير رياضية داخل الملاعب، بذلك يتضح أن الإعلام الرياضي يحمل مسؤولية كبيرة في تشكيل الوعي الرياضي والمساهمة في تحسين البيئة الرياضية بشكل عام.[1]

أ- أهمية وخصائص الإعلام الرياضي:

الإعلام الرياضي يؤدي دورًا مهمًا في نقل الأخبار والحقائق الرياضية بكل موضوعية وحيادية، والذي يتيح للجمهور متابعة الأحداث والمواعيد الرياضية بدقة وشفافية، هذا الدور لا يقتصر على نقل المعلومات فقط بل يمتد أيضًا إلى توعية الجمهور بالمستجدات الرياضية وتعزيز ثقافتهم في هذا المجال. كما يساهم الإعلام الرياضي بشكل كبير في رفع وعي الجماهير، وتعتبر الصحافة الرياضية جزءًا أساسيًا في الحفاظ على الاستقرار المجتمعي من خلال توجيه الجمهور نحو الروح الرياضية، ففي كثير من الأحيان يظهر العنف في الملاعب نتيجة لتراكمات اجتماعية وثقافية، والإعلام الرياضي ليس هو المسؤول عن تغذيته بل هو يعمل على محاربة هذه الظاهرة بكل الإمكانيات المتاحة، ومن خلال ايضا التقارير الصحفية والبرامج الرياضية يقوم الإعلاميون بدور كبير في التوعية بخطورة العنف وضرورة التعامل مع الرياضة بروح من الاحترام والتسامح.

ومن جهة أخرى لا يمكن إنكار أن الصحافة الرياضية وخاصة المتخصصة منها قد تساهم في تفشي العنف إذا تضمن محتواها بعض المقالات أو الكتابات التي تحمل نزعات تحريضية، ولذلك من الضروري أن تتعاون الدولة ووزارة الاتصال مع مديري الوسائل الإعلامية من أجل فرض رقابة فعّالة على المواد الإعلامية المتعلقة بالعنف والتحريض عليه والعمل على محاربة هذه الظاهرة، ويجب أن تتضافر الجهود لضمان أن تكون الصحافة الرياضية وسيلة للتثقيف والتوعية وليس عاملًا مسهمًا في تصعيد الأوضاع.

ب-دور وسائل الإعلام في تصعيد العنف في الملاعب:

-تسهم وسائل الإعلام السمعية البصرية في تصعيد العنف داخل الملاعب بشكل غير مباشر، خاصة عندما تتبنى مواقف سلبية أو تبرز أحداثًا قد تُثير الجماهير، ويتم ذلك من خلال استخدام ألفاظ أو تعبيرات تحمل تحيزًا تجاه إحدى الفرق أثناء تغطية المباريات، مما يؤدي إلى تأجيج المشاعر بين المشجعين، كما أن الإعلام الرياضي أحيانًا يعتمد على أساليب الإثارة والنقد اللاذع والتحيز في معالجة

1- على عويس خيرالدين: الإعلام الرياضي، الجزء الأول، مركز الكتاب للنشر، القاهرة ،1998، ص22.

الأحداث الرياضية الكبرى، والذي يزيد من حدة التوتر بين الجماهير وقد يسهم في تفشي العنف في الملاعب.[1]

–المقالات والتحقيقات الصحفية باعتبارهما جزءًا من الخطاب الإعلامي المكتوب، تُعد وسيلتا في تحليل أبعاد ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية، فإلى جانب نقل الأخبار يمكن لهذه المقالات أن تُسهم في تعميق الفهم حول هذه الظاهرة، خاصة عندما يُرفق الخبر بالصور أو يتم التعليق عليه باستخدام ألفاظ قد تؤدي إلى تصعيد العنف في الملاعب، او عن طريق استخدام لغة مثيرة أو مبالغ فيها قد يزيد من حدة التوترات ويشعل الأجواء وتتفاقم المشكلة بدلاً من معالجتها.

– برزت ظاهرة التشفير في عالم الرياضة والذي صدم الكثير من عشاق كرة القدم، إذ أصبح حتى الأشخاص الذين يمتلكون قدرة مالية جيدة يواجهون صعوبة كبيرة في متابعة الدوريات العالمية أو الأحداث الرياضية الكبرى مثل كأس العالم، فقد أصبحت تكلفة الاشتراك لمتابعة هذه الفعاليات باهظة للغاية، مما يضع الطبقة المتوسطة أمام أزمة حقيقية، أما بالنسبة للطبقات الأقل دخلً فإن هذا التشفير قد يحرمهم تمامًا من مشاهدة هذه الفعاليات الرياضية العالمية التي طالما كانوا يتابعونها.

– تتطلب التغطية الإخبارية للأحداث والظواهر التي تحدث في المجتمع الرياضي متابعة دقيقة وتحليلًا عميقًا، فلا تقتصر الصحف ووسائل الإعلام على تقديم الخطاب الإعلامي فقط، بل تقوم بتغطية هذه الأحداث بشكل مفصل بهدف توضيح المظاهر السلبية، خصوصًا في حالات سوء التفاهم التي تحدث داخل الملاعب.[2]

–ظهرت للأسف ظاهرة الإعلام الرياضي المتعصب، حيث رغم أن ظاهرة التعصب الجماهيري قد انحسرت إلى حد ما إلا أن تدخل بعض مؤسسات الإعلام الرياضي بنية التقليل من فرق معينة وتمجيد فرق أخرى أساء إلى صورة الإعلام بشكل عام، وأصبح من الصعب العثور على إعلام رياضي محايد في ظل الانحياز الواضح الذي يسيطر على بعض وسائل الإعلام الرياضية.

–تظهر أعمال الشغب في ملاعب كرة القدم بوضوح عبر شاشات التلفزيون، حيث يساهم الخطاب الإعلامي في تأجيج مشاعر المتفرجين والمشجعين بشكل غير مباشر، وهذا يحدث حينما يستخدم الإعلام ألفاظًا ذات دلالات قومية وحربية عدوانية، مثل "القميص الوطني"، "الروح الوطنية"، "الروح القتالية"، "الصلابة"، "الرجولة"، و"مباراة الثأر". هذه المصطلحات تخلق أجواء من الصراع المستمر، حيث

1– علاوي محمد حسن: سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص 231.

2– د. العبودي محسن محمد: التعامل مع شغب الملاعب، أكاديمية نايف العربية، السعودية، ط1 ،2002، ص 53.

تحمل المباراة طابعًا من التنافس الحربي والتضحية المرتبطة بالشرف، مما يَجعلها تتجاوز حدود كونها مجرد نشاط رياضي، وعندما يُستخدم هذا الخطاب فإن مباراة كرة القدم تصبح أكثر من مجرد حدث رياضي، إذ تتحول إلى ميدان لصراع ثقافي واجتماعي و تزداد الأمور تعقيدًا عندما تُربط هذه المباريات بأحلام الشعوب وانتصارات الجماعات، حيث يُساء استخدامها لتلبية مصالح سياسية واقتصادية معينة، مما يجعل المباراة محط اهتمام غير رياضي، ويصبح النقاش حولها مفتوحًا وممتدًا على مدار الزمن، و يتحول هذا النقاش إلى ساحة خصومة بين مختلف الأطراف، و يتم استغلاله لتسويق مصالح المستشهرين في محاولة لتلبية رغبات الجمهور المتلهف لأخبار البطولات والإنجازات.

هذا النوع من الخطاب الإعلامي لا يؤدي فقط إلى تفاقم التوترات بين الجماهير بل يجعل المشجعين في النهاية ضحايا للمصالح التجارية والسياسية التي لا علاقة لهم بها، فتصبح مشاعرهم وتفاعلاتهم جزءًا من صراع أوسع يدور بعيدًا عن ميدان الرياضة ويشوه صورة الفعاليات الرياضية ويؤثر سلبًا على الروح الرياضية.[1]

ويمكن اعتبار وسائل الإعلام الرياضي وخاصة التلفزيون، من أبرز العوامل التي تساهم في حدوث العدوان والعنف داخل الملاعب الرياضية وخارجها، و يتم ذلك من خلال تحريضها المتواصل على ضرورة الفوز بأي ثمن متجاهلة في بعض الأحيان المعايير الأخلاقية والروح الرياضية، كما أن الافتقار إلى لغة الحوار والعقلانية وغياب الالتزام بالضوابط المهنية مثل احترام آراء الآخرين، تساهم في تحويل الإعلام الرياضي إلى أداة فتاكة يمكن أن تساهم في شحن الجماهير وإثارة عواطفهم بشكل يؤدي إلى أعمال عنف وتخريب تمس بسلامة الأفراد والممتلكات، مثال على ذلك هو ما حدث في مباراة التأهل إلى كأس العالم بين الجزائر ومصر في عام 2010، حيث ساهم الخطاب الإعلامي المتوتر والمشحون بالعاطفة في تأجيج المشاعر بين الجماهير، مما أدى إلى وقوع أعمال عنف غير مبررة.[2]

حيث تُعد مباراتا منتخبنا الوطني الجزائري ضد المنتخب المصري في إطار التصفيات المزدوجة لكأس أمم إفريقيا وكأس العالم 2010، خصوصًا لقاء العودة في القاهرة يوم 14 نوفمبر 2009، مثالًا صارخًا على تأثير وسائل الإعلام في تأجيج العنف داخل الملاعب وخارجها، ففي هذه المباريات وخاصة المباراة الفاصلة التي أُقيمت في أم درمان والتي تأهل فيها منتخبنا الوطني، وبرز دور وسائل الإعلام

1- مجموعة من المؤلفين: مرجع سابق، ص 27.

2- بوقرن صلاح الدين: مرجع سابق، ص 96.

المصرية وخصوصًا القنوات التلفزيونية في شن هجوم غير مبرر ضد كل ما هو جزائري، هذا الهجوم شمل اللاعبين و المدربين والجماهير الجزائرية، حيث تجاوزت التوترات الرياضية لتصل إلى حد التطاول على تاريخ الجزائر وشهدائها.

وكان هذا الخطاب الإعلامي جزءًا من خطة أوسع أعدها النظام المصري آنذاك بقيادة الرئيس المخلوع حسني مبارك، هذا النظام استغل المباراة ليس فقط للتأثير على مشاعر الجماهير المصرية، بل أيضًا لتعزيز سلطته الشخصية وكسب تأييد الشعب المصري، خاصة في وقت كان فيه يسعى لتوريث الحكم لنجليه، إذ كان يراهن على أن تأهل المنتخب المصري إلى كأس العالم 2010 سيعزز من موقفه داخليًا ويزيد من شرعيته السياسية ، ومن جهة أخرى إن مشاهدة العنف المتكررة سواء داخل الملاعب أو في المدرجات وخصوصًا تلك التي تُبث على شاشات التلفزيون، تؤدي على المدى الطويل إلى تبلد الإحساس بالخطر لدى المتفرجين، هذه المشاهد التي غالبًا ما تكون مصحوبة بتعليقات مثيرة وتحريضية، تساهم في تحويل العنف إلى جزء من الثقافة الجماهيرية، مما يجعل العنف وسيلة مقبولة لحل النزاعات، و مع مرور الوقت تصبح هذه التصرفات العنيفة ظاهرة طبيعية في أذهان البعض، حيث يتحول التفاعل مع المباريات إلى ساحة للتصعيد العاطفي بدلًا من الترفيه الرياضي. [1]

وفي هذا السياق تتحمل وسائل الإعلام وبخاصة القنوات التلفزيونية مسؤولية كبيرة في تشكيل هذا الواقع، فالعاملون في هذه الوسائل يُسهمون بشكل مباشر في زرع أفكار العنف والتطرف في عقول المتلقين عبر تغطيات سطحية أو حتى محرضة، اذ تساهم هذه الوسائل في توجيه الجمهور نحو السلوك العنيف بدلًا من نشر ثقافة التسامح والاحترام المتبادل التي يجب أن تسود في الرياضة، وبذلك تصبح وسائل الإعلام شريكًا غير مباشر في تفشي العنف داخل الملاعب وخارجها، ويجب أن تتحمل مسؤوليتها في هذا المجال بدءًا من الالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية وصولًا إلى تقديم محتوى يعزز من الروح الرياضية ويُحارب مظاهر التعصب والعنف.

3-2-تأثير مواقع التواصل الاجتماعي

مع التقدم التكنولوجي الكبير في بداية القرن الحادي والعشرين، شهدت الدول الصناعية المتقدمة مرحلة انتقالية أثرت في تركيبها الاجتماعي والثقافي وأعادت تشكيل قواها العاملة، مما مهد لدخولها إلى عصر جديد سُمي بعصر ثورة المعلومات، هذا العصر يعتمد على تزاوج تكنولوجيا الكمبيوتر مع

[1] - بوقرن صلاح الدين: مرجع سابق، ص 97.

تكنولوجيا الاتصال، مما أسفر عن ظهور إعلام جديد يعتمد على النشر الإلكتروني، ومن أبرز تطبيقات هذا الإعلام مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت وسيلة أساسية للتواصل ونشر المعلومات على نطاق واسع في فضاء إلكتروني والذي جعل المسافات أقصر وألغى الحدود بين الثقافات ،[1] و من أشهر هذه المواقع موقع الفايسبوك الذي يعد أداة قوية لتوجيه وتغيير اتجاهات المستخدمين من خلال التفاعل المتبادل في عملية الاتصال ، حيث تسهم هذه الشبكات بشكل مباشر في تحفيز أو تغذية العنف بين الجماهير الرياضية و تتيح مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفايسبوك وتويتر وغيرها للمتابعين التفاعل بسرعة وبشكل واسع [2] ، مما قد يساهم في إثارة المشاعر السلبية والتوترات بين المشجعين و تتسبب أيضا المنشورات المتحيزة أو التصريحات الاستفزازية في إشعال النزاعات في الملاعب .

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من العوامل التي تؤثر بشكل كبير في تعزيز ظاهرة العنف داخل الملاعب، حيث تلعب دورًا مزدوجًا في تحفيز التوترات بين المشجعين وزيادة حدة الصراعات، هذه المواقع تتيح للمستخدمين التعبير عن آرائهم بشكل فوري وغير مقيد والذي يساهم في تبادل التعليقات الحادة والساخرة بين الجماهير وأحيانًا التحريض على العنف، فقد يسهم التفاعل الإلكتروني بين المشجعين في إثارة المشاعر السلبية، خاصة عندما يتم نشر منشورات تحتوي على اتهامات متبادلة أو تهكمات على الفرق المنافسة أو حكام المباريات، بالإضافة إلى ذلك توفر هذه المنصات بيئة مثالية لنشر الصور والفيديوهات التي قد تكون استفزازية أو مسيئة، مما يؤدي إلى تصعيد المشاعر العدائية بين الجماهير، وفي بعض الأحيان يمكن أن تؤدي المنشورات الاستفزازية إلى تعزيز المواقف المتطرفة وتحفيز الأفراد على التصرف بعنف داخل الملاعب أو حتى خارجها، على سبيل المثال قد يقتدي بعض الأفراد بمواقف أو سلوكيات تظهر في مقاطع الفيديو المنتشرة على الإنترنت مثل المشاجرات أو الاعتداءات البدنية بين المشجعين، مما يؤدي إلى تقليد هذه التصرفات في الواقع.

علاوة على ذلك تسهم مواقع التواصل الاجتماعي في تسريع انتشار الأخبار الكاذبة أو المغلوطة المتعلقة بالأحداث الرياضية، مما يزيد من تأجيج المشاعر العدائية بين الجماهير، وبالتالي هذا النوع من المعلومات قد يعزز الإحساس بالظلم أو التحيز والذي يُزيد من احتمالية نشوب أعمال العنف.

1- منتصر محمد و حلاسة شعبان: واقع استخدام المنظمات الأهلية في قطاع غزة لشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز علاقتها با لجمهور، رسالة استكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، غزة،2013، ص20.

2 – مروى عصام صلاح: الإعلام الالكتروني الأسس وأفاق المستقبل، دار الإعصار للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص 246.

4- العوامل التنظيمية :

يعد فهم العوامل التنظيمية في الملاعب الرياضية من الجوانب الأساسية التي تسهم في نجاح الفعاليات الرياضية وضمان سير المباريات في بيئة آمنة ومنظمة ، و تتمثل هذه العوامل في مجموعة من العناصر المتداخلة التي تشمل الجوانب الإدارية و الفنية والأمنية ، وكل منها يؤثر بشكل مباشر على سير الحدث الرياضي، ففي البداية يتطلب تنظيم المنافسة الرياضية في وضع آليات دقيقة لضمان التوازن بين الفرق سواء في المباريات المحلية أو الوطنية مع توفير الظروف المناسبة لتحقيق نتائج عادلة ومرضية لجميع الأطراف، و في هذا السياق يشكل التحكيم دورًا محوريًا في ضمان نزاهة المباريات من خلال اتخاذ قرارات حاسمة وصحيحة مستعينا بالتقنيات الحديثة ، والتي تعزز من دقة التحكيم وتقلل من الجدل والخلافات التي قد تؤدي إلى التصعيد، و من جهة أخرى تعتبر إدارة الجمهور من العوامل الحاسمة في الحفاظ على السلامة العامة، حيث أن تنظيم الحشود وتوفير الأمن الكافي، بالإضافة إلى الاهتمام بمرافق الجمهور يساهم في خلق بيئة رياضية خالية من العنف والمشاحنات، ويتضح أن العوامل التنظيمية ليست مجرد إجراءات تقنية أو إدارية بل هي سلسلة من التدابير التي تهدف إلى خلق بيئة رياضية امنة تضمن المتعة والتسلية لكل من اللاعبين والجماهير على حد سواء وتحافظ على القيم الأساسية للرياضة و سنوضح هذه الابعاد على النحو التالي :

4-1- تأثير التنظيم و التسيير الرياضي على العنف :

يتجسد التنظيم في الرياضة من خلال دور الاتحادات الدولية التي تتولى الإشراف على تنظيم وإدارة المنافسات الرياضية ، و يُعد الاتحاد الدولي لكرة القدم (FIFA) الهيئة الأعلى المسؤولة عن تنظيم المباريات الدولية و متابعة سيرها والفصل في النزاعات والخلافات التي قد تنشأ نتيجة لهذه المنافسات، ويضم الاتحاد الدولي لكرة القدم في عضويته الاتحادات الوطنية التي تتولى بدورها إدارة وتنظيم الرياضة على مستوى دولها ، على سبيل المثال يشكل **الاتحاد الجزائري لكرة القدم** الهيئة المسؤولة عن تنظيم وإدارة كرة القدم في الجزائر وهو الجهة المخولة بالإشراف على المسابقات المحلية بالتنسيق مع الاتحاد الدولي في ما يخص كافة القضايا التنظيمية والفنية المتعلقة باللعبة في البلاد.[1]

تتكون الاتحادية الجزائرية من عدة لجان تتولى مسؤولية تنظيم اللعبة ومن أبرز هذه اللجان "لجنة تنظيم المنافسة" و "اللجنة الطبية" و "لجنة التأديب"، وتتمثل مسؤولية هذه اللجان في فرض العقوبات المناسبة في حال خرق أي عضو في الاتحادية للقواعد العامة والتشريعات المعتمدة من قبلها لتنظيم

[1]–Fédération Algérienne de football.Rénéraux.Aout.2007.p03.

المنافسات[1]، ولقد جاء في القانون الداخلي للاتحادية أنه من بين واجبات و شروط الانتماء حسب المادة 46 أن كل فريق في الأقسام الوطنية او بين الجهات ملزم بتوفير ملعب يحتوي على 5000 مقعد على الأقل ، و أرضية ميدان معشوشبة طبيعيا و متوفر على إضاءة منظمة تسمح بإدارة المقابلات ليلا هذه الملاعب التي جاء في الفصل الثالث من القواعد العامة المنظمة للعبة ، أنها يجب أن تكون مصادقة عليها من طرف الاتحادية وهي ملزمة بالضمان تكون مرفقة إجباريا مع ملف المصادقة على صلاحية الملعب [2]، ولقد جاء في القانون التأديبي للاتحادية أن فعالية قوانين لجنة التأديب سارية الفعالية على جميع الأشخاص الماديين و المعنويين ومن ذلك المنظمون و المتفرجون [3]، و من بين ما جاء في عقوبات المسلطة على المتسببين في عرقلة السير الحسن للمنافسة وتختلف العقوبات باختلاف جسامة الأخطاء المرتكبة فمنها :

- الإنذارات
- الطرد والحرمان من المنافسة
- التعويض

وقد جاءت المادة 15 من قانون العقوبات لتوضيح مختلف العقوبات المتعلقة بالجانب التنظيمي واختلاله وعلاقته بحوادث العنف المختلفة والناجمة عن ضعف التسيير وأهمها:

- إجبارية اللعب دون جمهور.
- معاقبة الملعب و الحرمان من اللعب فيه .
- اللعب في ملعب محايد (دون مستقبل ولا زائر)[4].

وقد جاءت الفقرة الثانية بعقوبات تكميلية تعتبر قيم جملها عقوبات بالغرامات المالية تختلف باختلاف جسامة الأخطاء المرتكبة [5]، في حين تلجأ الاتحادية الجزائرية لكرة القدم إلى المحكمة الرياضية في القضايا الكبيرة والتي لها أثر على السير الحسن للمنافسة، وخاصة ما تعلق منها باجتياح الأنصار للملعب او المعارك الفردية والجماعية ويظهر ذلك في الفقرة 3 المتعلقة بعمل محكمة التحكيم الرياضية. [6]

---

[1] –ibid.p06

[2] – ibid.p14

[3] – Fédération Algérienne de football. Code disciplinaire. Aout 2007 ; p02.

[4] – ibid.p05

[5] – ibid.p05

[6] – ibid.p14

ومن خلال ما تم عرضه يتبين بوضوح أهمية الدور الذي تلعبه اللجان المختلفة في التنظيم والتسيير داخل الاتحادية الجزائرية، فإرساء قواعد قانونية واضحة ومنظمة يسهم في تحديد حقوق وواجبات كل طرف سواء كانوا متنافسين أو مسؤولين والذي يضمن سير المنافسات وفق معايير شفافة وعادلة، كما أن هذه القواعد تعمل على تعزيز الانضباط وتوجيه سلوك الأفراد داخل البيئة الرياضية، والذي يساعد في تحقيق العدالة والمساواة بين الجميع، وبالتالي فإن النظام التشريعي لا يقتصر على تنظيم المنافسات فحسب بل يمتد إلى خلق بيئة رياضية تلتزم بقيم النزاهة والاحترام المتبادل والذي ينعكس على تطور اللعبة والرياضة بشكل عام.

وقد جاء في موسوعة "التنظيم للتربية البدنية والرياضية" للدكتور عصام بدوي أن النشاط الرياضي يعد من الأنشطة المحببة والمرغوبة، إذ يساهم في إشباع رغبات النشء والشباب في إظهار مواهبهم وقدراتهم من أجل تحقيق الفوز وجذب إعجاب وتقدير المشاهدين، فالنشاط الرياضي الذي يفتقر إلى التفاعل الجماهيري والمنافسة يفضي إلى شعور بالملل والتكرار، مما يضعف حافز الاستمرار فيه، لذا فإن العنصر التنافسي والحضور الجماهيري يعدان من العوامل الرئيسية التي تعزز من قيمة وفاعلية النشاط الرياضي،[1] كما أن هذه المنافسات والمسابقات إذا ما تم تنظيمها بشكل جيد وأُحسن إدارتها وتطبيقها وفقًا لشروط وقواعد دقيقة وبوعي تام، فإنها تترك أثراً بالغاً في تزويد الافراد بصفات سلوكية ومثل أخلاقية يتم اكتسابها خلال اللعب والممارسة، فالروح الرياضية التي تُزرع في نفوس اللاعبين والتزامهم بالقوانين والتعامل مع الهزيمة والانتصار بروح من الوعي والتواضع، جميعها تُساهم في تشكيل شخصياتهم وتنمية قيمهم الأخلاقية.[2]

ومن بين أهم الشروط التي يجب توفرها في الملعب لضمان تنظيم المنافسات الرياضية بشكل صحيح وسلامة اللاعبين الاضاءة الجيدة ، بحيث تكون جميع المصابيح عاملة وتغطى بشكل آمن باستخدام سلك من الشباك لضمان إضاءة كافية أثناء المباريات، كما يجب أن تكون الأجهزة المتحركة بعيدة عن أرضية الملعب لتجنب أي حوادث أو إصابات قد تحدث أثناء حركة اللاعبين، و من الضروري أيضًا أن تكون الجماهير بعيدة عن حركة اللاعبين، بحيث يتم تخصيص مساحة كافية بين الجمهور وأرضية اللعب لتجنب أي تداخل قد يؤثر على سير المباراة ، و أما الشباك فيجب أن تكون مطابقة للمعايير القانونية من حيث الارتفاع والحالة الجيدة لضمان سلامة اللعب وعدم وجود أي عوائق، وأخيرًا

[1] – بدوي عصام: موسوعة التنظيم والإدارة في التربية البدنية والرياضية، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2001، ص273.

[2] – بدوي عصام: نفس المرجع، ص 274.

ينبغي أن تتوفر مقاعد المناصرين بشكل مريح وآمن لتوفير بيئة تشجع على التفاعل الإيجابي مع الحدث الرياضي، وعليه فان هذه الشروط تساهم في توفير بيئة رياضية منظمة وآمنة تعزز من جودة الأداء الرياضي وتحافظ على سلامة الجميع[1].

لقد أثبت الباحثون أن العلاقات العامة تعد وظيفة أساسية من وظائف الإدارة العليا، حيث يُعتبر مدير المؤسسة هو المسؤول الأول عن سمعة العمل الذي يتولى إدارته، وفي سياق الإدارة الرياضية و خاصة تلك المتعلقة بالملاعب تكتسب هذه المسؤولية أهمية مضاعفة نظرًا لعلاقتها المباشرة بالجمهور، إذ إن الاحترافية في العمل من خلال التنظيم المتقن والإدارة المتخصصة توفر العديد من الفوائد، فهي تمكن من قياس الرأي العام بدقة وتحليل اتجاهات الجماهير، والذي يساعد في تحسين جودة الخدمة المقدمة، علاوة على ذلك تتيح هذه الإدارة الفعالة التحكم الجيد في تغطية الفعاليات والأحداث الرياضية، ما يعزز من قدرة المؤسسة على التأثير الإيجابي في الجمهور وتحقيق التفاعل المطلوب، وبالتالي تسهم هذه العمليات في بناء علاقة متينة ومستدامة مع الجمهور وهو ما يعكس صورة إيجابية عن المؤسسة ويساهم في تعزيز سمعتها في المجتمع الرياضي. [2]

ومن هنا يتبين أن عمل اللجان خلال المباريات يلعب دورًا حيويًا في تغطية العديد من الجوانب الأساسية مثل الاستقبال و الافتتاح والإعلام والأمن ، هذه العناصر مجتمعة تساهم في تقليل العنف الموجه داخل ملاعب كرة القدم، والذي يخلق بيئة أكثر أمانًا وتنظيمًا للجماهير واللاعبين على حد سواء، و إذا كان هناك ضعف في أداء اللجان أو عدم كفاءتها فإن ذلك يؤثر سلبًا على قدرة الإدارات المعنية، خاصة إذا كانت هذه الإدارات صغيرة ولا تمتلك القدرة على تغطية الأعداد الكبيرة من الجمهور، و يعد التعامل مع الجمهور من أهم جوانب التسيير الرياضي التي تؤثر بشكل مباشر على مستوى العنف في الملاعب، حيث إذا كانت إدارة الملاعب تفتقر إلى الأنظمة اللازمة لتنظيم دخول وخروج الجماهير أو كانت لا توفر إجراءات أمنية كافية ، فقد يؤدي ذلك إلى حدوث فوضى وزيادة حالات الشغب، وفي بعض الأحيان قد تغيب آليات منع الاعتداءات بين الجماهير سواء من خلال المراقبة بالكاميرات أو وجود قوات الأمن الكافية والذي يعزز من احتمالية وقوع حوادث عنف.

وفي هذا السياق يولي المسؤولون في العديد من الدول الغربية أهمية كبيرة لعمل اللجان وذلك لإدراكهم التام لدورها الفعال في ضمان سير المنافسات بشكل منتظم وآمن، فتنظيم العمل داخل الملاعب عبر

[1] – بدوي عصام: مرجع سابق، ص 274.

[2] – الشافعي حسن أحمد: الموسوعة العلمية في إدارة و فلسفة التربية البدنية و الرياضية، ط1، القاهرة، دون سنة، ص 13 .

لجان متخصصة يسهم بشكل مباشر في تعزيز سلامة الجمهور والحفاظ على الانضباط، مما يعكس المستوى العالي من الاحترافية في إدارة الفعاليات الرياضية[1].

أضف الى ذلك ان منح الملعب صفة المؤسسة السياحية التجارية وإعادة النظر في تصميمه الهندسي وتخصيص الأماكن بطريقة تلبي احتياجات الجمهور له تأثير كبير على سلوك المناصرين واللاعبين، فالجوانب الجمالية للملاعب وتوزيع المرافق بشكل مدروس مثل المداخل والمخارج وأماكن المراحيض، بالإضافة إلى توفير المطاعم والمقاهي وقاعات الحلاقة وغيرها من الخدمات، هذه الترتيبات لا تقتصر على الجانب الجمالي فحسب بل تتعلق أيضًا بتسهيل حركة الجمهور وضمان راحتهم، مما ينعكس بشكل إيجابي على سلوكهم أثناء الفعاليات.

وعلاوة على ذلك تعتبر الملاعب مقياسًا حضاريًا يعكس مدى انتشار اللعبة في الدول ومدى اهتمام هذه الدول بتطوير منشآتها الرياضية، فكلما كانت الملاعب مجهزة بشكل حديث ومريح كلما زادت مكانة الرياضة في تلك الدول وعكست صورة إيجابية عن مستوى التقدم الحضاري بها، ومن ثم فإن العناية بتلك المنشآت ليس مجرد تحسين للبنية التحتية بل هو استثمار في الوعي الاجتماعي والثقافي للجماهير، مما يسهم في تعزيز سلوكياتهم الحضارية ورفع مستوى التفاعل والاحترام داخل الملاعب.

4-2- التحكيم في ملاعب كرة القدم

التحكيم في كرة القدم يعد جزءًا أساسيًا من اللعبة ويعكس الدور الحيوي الذي يلعبه الحكم في ضمان سير المباراة وفقًا للقوانين والتأكد من تطبيق قواعد اللعب النظيف، ويعتمد التحكيم في كرة القدم على مجموعة من القوانين واللوائح التي وضعتها "الاتحاد الدولي لكرة القدم(FIFA) "، والتي تهدف إلى الحفاظ على توازن اللعبة وتنظيم سير الأحداث داخل الملعب.

ويتضمن التحكيم مجموعة من المهارات الفنية والتكتيكية التي يجب أن يتحلى بها الحكام مثل سرعة البديهة والقدرة على اتخاذ قرارات دقيقة في مواقف متوترة والتفاعل مع اللاعبين بشكل يعكس احترام اللعبة والقوانين، بالإضافة إلى ذلك يتم الاستعانة بتكنولوجيا مثل تقنية "VAR" (حكم الفيديو المساعد) لضمان الدقة في اتخاذ القرارات في المواقف الجدلية، وعليه فالتحكيم ليس مجرد مراقبة للعبة بل هو عنصر مهم للحفاظ على النزاهة والعدالة في المباريات والتي سنوضحها فيمايلي:

4-2-1- مفهوم التحكيم في كرة القدم:

1- بوذراع الجمعي، العنف في المحيط الرياضي مظاهره وأساليب معالجته القانونية، حصيلة محاضرات الملتقى حول العنف في الملاعب المركز الوطني للإعلام والشباب، وزارة الشبيبة والرياضة، 2002، ص18.

وتعتبر مهنة التحكيم من أكثر المهن تحديًا وتعقيدًا في عالم الرياضة، حيث يتطلب ممارستها توافر مجموعة من الصفات والمؤهلات المتنوعة التي تشمل الجوانب البدنية والعلمية والعملية، فالحكم هو العامل الحاسم في تحديد نجاح أو فشل المباراة بالإضافة إلى العناصر الأخرى المؤثرة في سير المباراة وذلك من خلال تطبيقه الدقيق لقوانين اللعبة.[1]

وفي هذا السياق يُعد ما قاله رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السيد «جوزيف بلاتر» عن التحكيم دقيقًا للغاية، حيث أشار إلى أن معرفة قوانين اللعبة أمر أساسي لكل حكم وأن هذه القوانين لا غنى عنها في ميدان التحكيم وقد صرح بلاتر قائلاً:

" إن مواد قانون كرة القدم ضرورية وهادفة وبدون معرفة ما ورد فيها فإن الحكم لا يستطيع أن يقترب من ميدان اللعب، ولكن حتى بعد أن يتعرف عليها فإنه بحاجة لمزيد من التشجيع لأن مهمة الحكم ومهنة التحكيم لم ولن تكون أبداً سهلة". وتؤكد هذه الكلمات على أن التحكيم يتطلب أكثر من مجرد فهم للقوانين ويحتاج أيضًا إلى قدرة عالية على تطبيقها بحرفية في ظل الظروف المتغيرة التي تحدث في المباريات، مما يجعل مهنة التحكيم من المهن التي تتطلب تدريبًا مستمرًا ودعمًا دائمًا.

4-2-2- دور الحكام في كرة القدم:

-**دور الحكم الرئيسي:** يُعتبر الحكم هو المسؤول الأول والأخير عن إدارة مباريات كرة القدم، حيث تكتسب سلطته القانونية سريانًا فوريًا، وبمجرد دخوله إلى أرض الملعب يتولى الحكم مهمة تسيير المباراة بشكل كامل مع الحرص على تطبيق قوانين اللعبة وأخلاقياتها، مما يضمن سير المباراة بطريقة عادلة ومنظمة، كما يقع على عاتقه مسؤولية حماية اللاعبين وضمان سلامتهم في حدود صلاحياته، بحيث يتيح لهم تقديم أفضل أداء ممكن دون التعرض لأي ضغط أو خوف قد يؤثر على أدائهم داخل الملعب، وتبدأ مسؤوليات الحكم ومهامه منذ لحظة وصوله إلى مكان إقامة المباراة، حيث يتعين عليه التأكد من جاهزية الملعب والظروف المحيطة به، ويشمل ذلك التحقق من سلامة الكرة والتأكد من أن اللاعبين يلتزمون بالقوانين المتعلقة بالزي والتجهيزات، بالإضافة إلى تنظيم عملية انطلاق المباراة وفقًا للمعايير المعتمدة .[2]

- **دور الحكام المساعدين:** الحكام المساعدون يُعتبرون المنسقين المباشرين للحكم الرئيسي ويُلتزمون باتباع تعليماته بدقة، كما يتعين عليهم إبلاغه فورًا عن أي خطأ أو واقعة تم ملاحظتها داخل الملعب،

[1] - د. البيك علي فهمي: أسس وبرامج التدريب الرياضي للحكام ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، 1998 ،ص9.

2- قانون كرة القدم لبطولة كرة القدم المحترفة: بئر مراد رايس الجزائر، 2012، ص ،50.

وفي حال غياب الحكام المساعدين يتم تعيين حكام آخرين أو متطوعين لتعويضهم، أما في حالة تعرض الحكم الرئيسي لعارض يعيقه عن متابعة المباراة وغياب الحكم الرابع، يتولى المساعد الأول إدارة المباراة بشكل مؤقت.

– **دور الحكم الرابع** : يعتبر الحكم المساعد شريكًا أساسيًا في إدارة المباراة، حيث يُساعد الحكم الرئيسي في جميع الحالات ويُنفّذ المهام الإدارية التي يطلبها منه قبل وأثناء وبعد المباراة، كما يُشرف على تنظيم عمليات تبديل اللاعبين أثناء المباراة، ويقوم بالإعلان عن الوقت بدل الضائع بناءً على إشارات الحكم الرئيسي ، ويتعين عليه تنفيذ ذلك بشكل فوري، بالإضافة إلى ذلك يراقب الحكم المساعد معدات اللاعبين البدلاء قبل دخولهم أرض الملعب ويتأكد من مطابقتها للقوانين ، وفي حال وجود أي مخالفة يُبلغ الحكم المساعد الذي بدوره يُخطِر الحكم الرئيسي، و بعد انتهاء المباراة يقوم الحكم المساعد بإعداد تقرير يرسل إلى الجهة المعنية يتضمن أي ثغرات في تنظيم المباراة أو حوادث وقعت خارج نطاق رؤية الحكم الرئيسي والحكام المساعدين، مع ضرورة تدوين هذه الحوادث في ورقة المباراة التي يوقع عليها الحكم الرئيسي، كما يسهر الحكم المساعد على ضمان احترام المناطق المحددة للمساحة التقنية ، مثل منطقة الاحتياط والمناطق المخصصة للمدربين والصحافة ووسائل الإعلام لضمان سير المباراة بشكل منظم وضمن القوانين. [1]

– **محافظ المقابلة:** تنص قوانين الاتحاد الدولي لكرة القدم على ضرورة تعيين محافظ للمباراة في المسابقات والبطولات التي تنظمها الاتحادات أو الرابطات الوطنية التابعة لكل دولة عضو في الاتحاد، و تكمن مهمة المحافظ الأساسي في تذكير الأطراف المعنية بالقوانين الخاصة بتنظيم المسابقة، بالإضافة إلى مراقبته للإجراءات الأمنية المتعلقة بالمباراة ، و يشمل عمله أيضًا مسؤولية استقبال الجمهور والتأكد من جاهزية التجهيزات اللازمة لإجراء المباراة مثل المعدات والملعب، كما يقدم التوجيهات الضرورية لضمان سير المباراة بشكل سليم ومنظم، وفي سياق الحديث عن البطولة المحترفة في بلادنا فإن عملية تعيين محافظي المباريات تقع ضمن اختصاص رابطة كرة القدم المحترفة التي تتولى اختيار المحافظين لضمان التنظيم الجيد والآمن للمباريات.

4-2-3- أهمية التحكيم في سير مباريات كرة القدم:

لا توجد منافسة رياضية سواء كانت فردية أو جماعية إلا ويكون هناك أشخاص يفصلون بين المتنافسين بنزاهة وعدالة، لضمان سريان التآخي والمحبة بين الجميع، ان الحكم في الرياضة ليس مجرد

1- مواد قانون اللعب فيفا 2008، ص39.

شخص يتابع المنافسة بل هو عنصر أساسي يقيم المستوى المتقدم للرياضيين ويُحكم على القدرات المبذولة دون اللجوء لوسائل أخرى، وتزداد أهمية هذا الدور في الرياضات التي تتضمن احتكاكًا مباشرًا بين المنافسين، حيث تنشأ حالات من النرفزة والغضب وصعوبة التحكم في الأعصاب، ولذلك لا توجد رياضة بدون حكم رغم أن الرياضة نفسها لم تُبتكر من أجل وجود الحكام .[1]

وحكم كرة القدم هو رياضي مؤهل بكفاءاته البدنية والنفسية والفنية بالإضافة إلى صفاته الشخصية التي تجعله قادرًا على إدارة المباراة بشكل فعال[2]. وتطلب الاتحادية الدولية لكرة القدم من الحكام القضاء على العنف والخشونة في اللعب، حيث أن من واجبهم حماية اللعبة الإبداعية من اللاعبين الذين يعرقلونها بنية تدميرها، لذلك يجب على الحكم أن يكون صارمًا تجاه من يحاولون تدمير روح المباراة، ويُعتبر الحكم اليوم مسؤولًا عن تطبيق قوانين اللعبة بشكل دقيق.

4-3-العنف داخل حقل الرياضة (مشجعي كرة القدم) :

يجدر بنا أن نلاحظ أن العنف في المجال الرياضي يختلف بشكل جوهري عن العنف الذي يرتبط بالحروب أو حتى العنف الذي قد يظهر في بعض رياضات الفرجة التي سادت في العصور الماضية، ففي الأحداث الرياضية وخاصة في كرة القدم، عندما يتسلل أحد أشكال العنف إلى الملعب تزداد الأصوات ويندهش المتابعون، مما يثير استغراب الجميع ورغم أن القائمين على تنظيم الملاعب والمدرجات قد أدركوا منذ وقت طويل خطر التكتلات البشرية المتحمسة والمتعصبة، إلا أن بناء هذه المنشآت لم يُنهِ ظاهرة العنف بل على العكس زادت المواجهات والاصطدامات داخل الملاعب، ومع تطور الأمور أصبح من الواضح أن الكراسي التي يجلس عليها المشجعون تتحول إلى أدوات للعنف، حيث يمكن استخدامها كمقذوفات بسهولة، ورغم أن بعض الملاعب استبدلت هذه الكراسي بمدرجات إسمنتية أكثر أمانًا، إلا أن العنف ما زال قائمًا ولهذا تم اللجوء إلى تكثيف الإجراءات الأمنية من خلال تخصيص قوات شرطة متخصصة وتنفيذ عمليات تفتيش دقيقة قبل السماح للجماهير بدخول الملعب، ومع ذلك ورغم كل هذه التدابير يبقى العنف حاضرًا، وعند وقوع أي حادث تتردد العبارات المعتادة مثل: "هذه ليست رياضة"، "هؤلاء ليسوا رياضيين"، "لقد قتلوا الرياضة"، و"هذه ليست الروح الرياضية"، هذه العبارات تعكس الاستنكار الواسع الذي يشعر به المناصرين عندما يرون تصرفات العنف في الملاعب ،

[1] -د. البيك علي فهمي: مرجع سابق، ص9.

[2] - أبو عبيد محمد حسن :المنهج في علم النفس الرياضي، دار المعارف، مصر، 1999، ص21.

ويعكسون أيضا خيبة أملهم في أن الرياضة التي يجب أن تكون رمزًا للتنافس النزيه والاحترام المتبادل تتحول إلى ساحة للعنف[1].

ومنذ ما يقارب قرن من الزمن ظلت الرياضة عموما وكرة القدم خصوصا الفرجة الوحيدة التي تولد عنفا جماعيا وبدرجات متفاوتة وهي كذلك فضاء التقاء نمط من العنف [2]، ذلك أن الرياضة وعنف الملاعب يشكلان كيلا واحدا لأن العنف مكون تاريخي للرياضة ولأن الرياضة (كرة القدم) والعنف ثنائي عريق يتبادل الكراهية والمحبة.

4-3-1-الخصائص المتعلقة بالجمهور الرياضي:

أ.المشاهدون: يُعتبر جمهور المشاهدين أحد الأركان الأساسية في الرياضة التنافسية الحديثة، حيث يلعب حضوره دورًا مؤثرًا وواضحًا على أداء الرياضيين، سواء في مرحلة التدريب أو خلال المنافسات الفعلية. وفي هذا السياق يؤكد أن اللاعب لا يستطيع أن يقدم أداءً جيدًا خلال المنافسة في غياب الجمهور، إذ أن تأثير الحضور الجماهيري يتجاوز مجرد التواجد المادي، ليشمل أيضًا الدعم النفسي والحماسي الذي يقدمه المشجعون حتى في التدريب الفردي لا يخلو الأمر من حضور عيون تراقب اللاعب، سواء كانت هذه العيون مرئية أو غير مرئية، والذي يؤكد أن الجمهور ليس مجرد عنصر ثانوي بل يشكل جزءًا من التحفيز والتحدي الذي يواجهه الرياضي في مختلف مراحل أدائه.[3]

1.أ. الإطار النفسي والاجتماعي لدراسة المشاهدين: من الملاحظ أن أداء اللاعب في المباريات لا يتأثر فقط بالتفاعل الاجتماعي مع زملائه في الفريق بل يتأثر أيضًا بوجود جمهور من المشاهدين، حتى وإن لم يكن هناك أي علاقة مباشرة أو رابط شخصي بين اللاعب والجمهور، فمجرد شعوره بوجود عدد من الأفراد أو أنظار المشاهدين موجهة نحوه يمكن أن يكون له تأثير واضح على أدائه، إذ يخلق هذا الوضع نوعًا من الضغط أو التحفيز الذي يساهم في تعزيز أدائه.

وفي هذا السياق أوضح الباحث بيفيو (Paivio) في دراسته حول حساسية المناصرين فيما بينهم أن هناك تفاوتًا في استجابة الأشخاص لهذا التأثير وهو ما يعزى إلى الاختلافات في الأنماط الاجتماعية التي نشأوا عليها، فاللاعبون يتفاوتون في قدرتهم على التعامل مع ضغط الجمهور ويعود هذا التفاوت إلى

[1] – ماحي محمد عباس: الرياضة والعنف في الوسط الحضري، دراسة سوسيو أنثروبولوجيا لدى شباب مدينة وهران، رسالة لنيل شهادة الماجيستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2014، ص45.

[2]–قار كاس: الرياضة والسياسة والفلسفة، مكتبة علال الفاسي، مراكش، سنة 2002، ص41

3– راتب أسامة: علم النفس الرياضي، دار الفكر العربي، القاهرة ،1995، ص92.

اختلافات في التنشئة الاجتماعية والخبرات السابقة التي تؤثر على كيفية تعامل كل فرد مع هذه الوضعيات.[1]

2.أ. أنواع الحضور: هناك ثلاث أنواع من الحضور والتي سنوجزها فيمايلي:

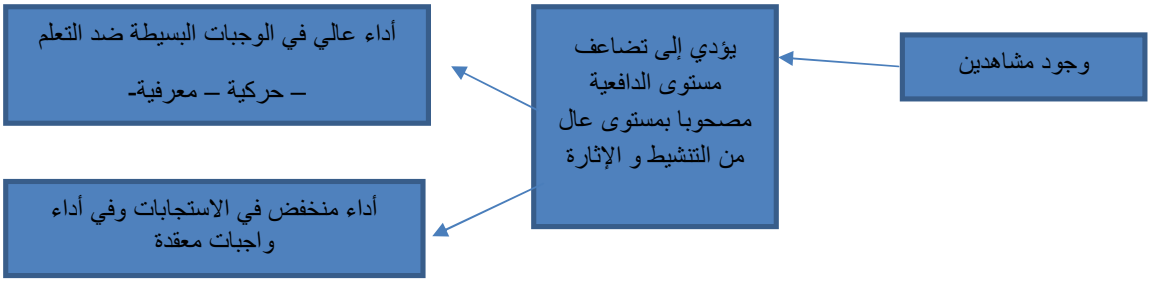
-المشاهدون: وهو مشاهد يغلب عليه طابع الحياد نسبيا، حيث أن كلا فريقين لا يهمانه في شيء من حيث الفوز أو الخسارة.

-المشجعون (الأنصار): والتعبير بمعنى مشجع هو اختصار لكلمة Fanatic والتي تعني متعصب وهو المشاهد المشجع والمتعصب لفريق معين وهو يبدي ديناميكية أكثر من الشاهد العادي، كما أنه يضيف دورا يتصف بالاهتمام والنشط.

-المشاركون في الأداء: وهم اللاعبون المشاركون في الأداء أو المنافسة سواء كانوا زملاء في الفريق أو منافسين ولهم دور نشط ومؤثر في الأداء.

3.أ. تأثير المشاهد وطبيعة الواجب الحركي:

ربط زايونيك بين تأثير المشاهدين والأداء الجماعي من خلال إطار مرجعي يعتمد على نظرية "هالسبنس (Hull-Spence) "للدافعية"، حيث افترض أن وجود المشاهدين يزيد من مستوى الدافعية ، مما يجعله يستجيب بشكل أقوى للمثيرات المحيطة، وبناءً على ذلك توصل زايونيك إلى أن تأثيرات المشاهدين تتجه نحو تحسين الاستجابات الحركية البسيطة التي لا تتطلب تعلمًا عميقًا، بينما تؤدي الاستجابات غير المتقنة أو غير المتعلمة جيدًا إلى التحلل والاضطراب في وجود الجمهور، و من ناحية أخرى فإن الواجبات الحركية التي تم تعلمها جيدًا تميل إلى التحسن والتعزيز في حضور المشاهدين، حيث يشعر اللاعب بمزيد من التحفيز والقدرة على الأداء تحت ضغط الجمهور.

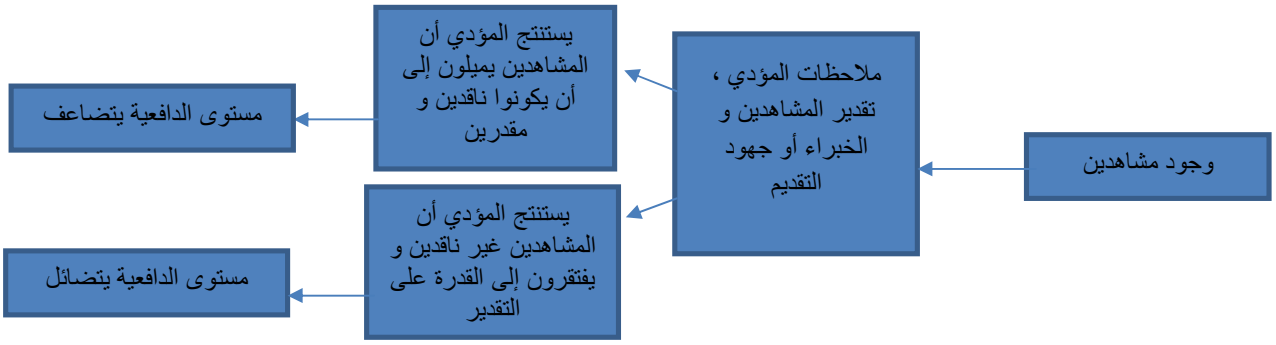


[1] – مصطفاوي خالد: مقاربة اثربولوجية حول ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية –دراسة ميدانية سوسيو اثروبولوجية، رسالة لنيل شهادة الماجيستير، قسم الثقافة، جامعة تلمسان، 2009، ص50

الشكل رقم (1) يمثل نموذج زايونك لتأثير المشاهدين [1]

4.أ. نموذج كوترل :Cottrell

اقترح "كوترل" نموذجًا لتوضيح تأثيرات المشاهدين على أداء اللاعبين، حيث تضمن هذا النموذج مفهومًا للدافعية إلى جانب مفهوم التعلم الاجتماعي ومدركات اللاعب للنتائج الاجتماعية التي تنشأ عن استجابات المشاهدين، افترض كوترل أن نزعات تقويم وتقدير الأداء التي يعبر عنها المشاهدون، كما يراها اللاعب هي أكثر من مجرد وجود جمهور لمتابعة المباراة ، بل إن هذه النزعات تُعد في حد ذاتها أشكالًا وأنماطًا محورية تؤثر بشكل كبير على أداء اللاعب، ففي نظرية كوترل لا يعتبر اللاعب الحضور الجماهيري مجرد عملية مراقبة، بل هو جزء لا يتجزأ من البيئة الاجتماعية التي تحدد طريقة استجابته وأدائه، حيث أن تقييم المشاهدين لأداء اللاعب يمكن أن يكون محفزًا أو مثبطًا له بناءً على طبيعة استجاباتهم.



الشكل رقم (2) نموذج "كوترل " لتأثير المشاهدين [2]

في هذا النموذج أدخل "كوترل" كلا من الوسائط المعرفية وخبراء التعلم الاجتماعي كعناصر أساسية لفهم تأثير المشاهدين على أداء اللاعبين، هذه العناصر تمثل تساؤلات ونظرات يتبناها اللاعب حول كيفية تأثير الجمهور عليه مثل كيف يشعر المشاهدون نحوي؟ و ما هو تقديرهم لأدائي في المباراة السابقة؟ هذه التساؤلات تعكس كيفية تصور المؤدي لانطباعات المشاهدين ومشاعرهم تجاهه، وبالتالي تؤثر في استجابته لأداء المباراة.

1- أمين الخولي: المرجع السابق ،ص248.

2- أمين الخولي : المرجع السابق ،ص256.

ووفقًا لهذا النموذج فإن نظرة اللاعب للمشاهدين ومشاعرهم تعد محورية في تحديد كيفية تغيّر أدائه، فالفرد لا يتفاعل فقط مع الجمهور من خلال وجوده في الملعب، بل يتأثر أيضًا بكيفية تقييمهم له، مما يساهم في تحفيزه أو إثارة القلق والتوتر لديه، وإذا كان اللاعب يعتقد أن المشاهدين لديهم تقدير إيجابي لأدائه فإن ذلك قد يعزز دافعيته ويؤدي إلى تحسين أدائه، وأما إذا شعر بتقييم سلبي أو عدم اهتمام فقد ينعكس ذلك سلبًا على استجابته وأدائه في المباراة.

ب. المشجعون:

إن المشجعين يعبرون عن ظاهرة مهمة آخذة في التعاظم في المجتمعات الحديثة، فهي تعبر عن نشاط اجتماعي له أبعاده وإسهاماته فيما يتعلق بالتنشئة والتثقيف شريطة توافر المناخ الاجتماعي المناسب، وذلك لأن المشجع يدرك ان النصر لفريقه هو مطلب أساسي لكنه في نفس الوقت مطلب صعب يقتضي بذل الجهد من خلال عمليات الإعداد، كما يدرك أن الصفات السلبية كالأنانية والغرور هي بوادر تفكك الفريق وضعف تماسكه وتوحده وهي اعتبارات تشكل في النهاية وجدانه واتجاهاته.[1]

و المشجع ينزع دائما إلى التعبير الصريح عن مشاعره اتجاه الفريق و اللاعبين تجذبه اللقطات الفنية ، الأفكار الذكية و التضحية و التفاني التي يبذلها اللاعبون كما أنه دائم التطلع إلى الكمال ويطالب بالمزيد من بذل الجهد ، هذه الديناميات كفيلة بإكساب المشجع بعض القيم الاجتماعية المرغوب فيها ، كما أن الفوارق الاجتماعية و الطبقية الثقافية تذوب خلال عملية التشجيع الرياضي مما يخلق فرصا للتفاهم و التماسك بين الأفراد و يتجلى هذا بوضوح عندما تلعب المنتخبات الوطنية أمام المنتخبات الأجنبية حيث يتحول عدد ضخم من الأفراد من مجرد مشاهدين إلى مشجعين متعصبين يتفاعلون بشغف إلى فوز منتخبهم، ومن بين صفات التشجيع الرياضي السائد حاليا في المنظومة الرياضية مايلي :

-**الكورطيج:** هو مسيرة حاشدة سيرا على الأقدام في مدينة المجموعة المنافسة أو الفريق العدو، وهو وجود مجموعة من أولتراس في المكان المحدد لإقامة "الكورطيج" لأن أساس هذا الأخير التحدي، أضف إلى ذلك فإنه يجب الإعلان عليه بفترة كافية قبل ذلك حتى يتسنى لجميع الأعضاء من أن يكون لهم وقت كافي لتحضير أنفسهم والإعداد بأفضل شكل. [2]

-**قلب الباشا:** الباشا هو رمز مجموعة الأولتراس ...ويتم بالاعتراض على الأمن ... بسبب التعنت أو التعسف الأمني في التعامل مع الجمهور أو أفراد المجموعة أو اعتراض على نتائج الفريق أو المدرب أو

[1] – مصطفاوي خالد: مرجع سابق، ص50

2 –ماحي محمد عباس :مرجع سابق، ص56.

سير المباريات، لأن مجموعة الأولتراس لا يقف في موقف سلبي اتجاه النادي الذي تسانده، فقلب الباشا بمعنى أن موقفك الإعتراضي يستمر طوال المباراة لغرض واحد.[1]

إن مجرد وجود الفرد في صورة جماعة أو فريق يتيح فرصة ظهور نوع من المعايير الجمعية أو ما يطلق عليه (الإطار المرجعي للجماعة)، والذي يعبر عن تصورات أفراد الجماعة للسلوك المقبول داخلها وغالبا ما يميل الأفراد داخل الفريق إلى تقديم تنازلات أو إلى تعديل استجابتهم بحيث تلائم اتجاه قائد الجماعة أو رئيس الفريق إذ توسموا فيه المقدرة على تمثيل أحاسيسهم واستيعاب مشاعرهم.

ثانيا: العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم

1- صور العنف الرياضي:

للعنف في الملاعب الرياضية صورا عديدة تختلف باختلاف جسامة الأذى وخطورته ومكان ارتكابه، سواء تعلق الأمر قبل المنافسة الرياضية أو خلالها أو بعدها وسنوضحها فيما يلي:

1-1 العنف بالأقوال:

هو استخدام الألفاظ والعبارات الجارحة من قبل الجمهور والأنصار، إضافة إلى ممارسي النشاط الرياضي مثل اللاعبين ومؤطريهم (الحكام، المدربين، ورؤساء الأندية)، ويشمل هذا العنف أيضًا التصريحات المكتوبة والشعارات التي تُرفع خلال المناسبات الرياضية، ولا تقتصر هذه الألفاظ على المساس بسمعة الأندية المتنافسة فحسب بل يتعدى ذلك إلى اعتبارها مساسا بالنظام والأمن العموميين.[2]

تُعد هذه الآفة من أبرز المشاكل التي أصابت نسيج المجتمع الجزائري، حيث أسهمت في تفكيك الروابط النفسية والاجتماعية وأثرت على قيمه السلوكية، حيث أصبح العنف اللفظي سمة سائدة في المجتمع الجزائري، بغض النظر عن المستوى الاجتماعي أو الفئة العمرية أو المهنية، فالعنف اللفظي يتجسد في استخدام عبارات نابية ومخالفة للآداب العامة أو في السب والشتم الذي يمس الذات الإلهية. فقد أصبح من الشائع أن نرى الشباب والرجال والنساء والشيوخ وحتى الأطفال يستعملون كلمات وعبارات أصبحت جزءًا من لغة الجزائريين اليومية، لدرجة أن العديد من هذه العبارات لا تحمل أصلًا أو معنى في اللغة العربية، بل وأكثر من ذلك فقد تحول التعبير عن المشاعر الطيبة لا تكتمل إلا باستخدام عبارات توحي بالعنف وتشجع عليه. [3]

---

1 – نفس المرجع، ص56.

[2] – بوجوراف فهيم: مرجع سابق، ص 30.

[3] – ذوادي إسمهان: العنف اللفظي في المجتمع الجزائري، مظاهر مقززة وانتشار للبذاءة في الأماكن العامة، 625= http://www.elwassat.com/?p، تم تصفح الموقع يوم الجمعة 08 جانفي 2020 على الساعة 21.30

في هذا السياق يأتي قانون العقوبات الجزائري ليعاقب الأقوال التي تدعو إلى التجمهر غير المرخص، سواء كان مسلحًا أو غير مسلح أو التحريض على ذلك من خلال العبارات التي تشجع أو تحرض على التجمهر العنيف ، و هذا الإطار القانوني يمتد ليشمل أيضًا التهديدات اللفظية التي قد تكون عاملًا مساهمًا في تأجيج العنف بالملاعب الرياضية، حيث أن مثل هذه الدعوات والتحريضات قد تؤدي إلى تصاعد العنف بين الجماهير أو في أوساط اللاعبين والأطراف المعنية، وبذلك يعكس المشرع الجزائري من خلال المادة 286 من قانون العقوبات حرصه على محاربة العنف اللفظي وتحقيق الانضباط داخل الملاعب ومنع تأثير هذه الأفعال على الأجواء الرياضية والسلم الاجتماعي.

1-2- العنف بالكتابة:

العنف بالكتابة في الملاعب الرياضية يُعتبر ظاهرة سلبية تُعبِّر عن سلوكيات عدوانية تتخذ من الكلمات أو الرموز المكتوبة وسيلة للإيذاء النفسي أو التهديد، سواءً من قبل المشجعين أو الجماهير أو حتى أطراف مُنظَّمة، و يتجلى هذا النوع من العنف في صور متعددة مثل كتابة عبارات مسيئة أو عنصرية على الجدران أو اللافتات داخل الملاعب أو تداول منشورات على منصات التواصل الاجتماعي، والتي تحرض على الكراهية بين مشجعي الفرق المتنافسة أو حتى استخدام الرموز والرسوم التي تُقلل من قيمة الخصم أو تُهدد سلامته، غالبًا ما ينبع هذا السلوك من التعصب الرياضي المفرط أو التنافس الاجتماعي بين الجماهير أو كتعبير عن الإحباط الناتج عن الهزائم أو القرارات التحكيمية المثيرة للجدل.

يُعاقب القانون الجنائي الجزائري المادة 295 -296 على نشر هذا الادعاء أو الإسناد سواء تم ذلك بشكل علني أو من خلال إعادة نشره حتى وإن كان على سبيل التشكيك أو التلميح، كما يشمل العقاب الحالات التي يتم فيها توجيه القذف إلى شخص أو هيئة دون ذكر الاسم الصريح، ولكن يكون من الممكن تحديدهما من خلال السياق أو العبارات المستخدمة في الحديث أو من خلال الصياح أو التهديد أو الكتابة أو المنشورات واللافتات أو الإعلانات ، و بهذا الشكل تضمن المادة حماية الشرف والاعتبار لجميع الأفراد والهيئات في المجتمع، بما في ذلك في سياقات قد تتعلق بالعنف اللفظي أو الهجوم على سمعة الأشخاص في الملاعب أو خارجها والتي تكون موضوع الجريمة[1]، ويظهر استخدام الكتابة كأحد أساليب ممارسة العنف من خلال العبارات التي تظهر على اللافتات المرفوعة في المناسبات الرياضية، بالإضافة إلى الرسومات والكلمات المكتوبة على الجدران، كما يشمل ذلك الإعلانات التي توزع على

[1] - بوجوراف فهيم: مرجع سابق، ص 31.

العامة أو تلك التي تُعلق في الأماكن العامة بمناسبة الفعاليات الرياضية ، هذه الكتابات قد تتضمن رسائل تحرض على العنف أو تهاجم أفرادًا أو هيئات معينة، مما يعزز من تصاعد التوترات والعنف اللفظي داخل المجتمع الرياضي وخارجه.[1]

1-3- الاعتداء على الأشخاص:

ويشمل الأفعال والسلوكيات المادية التي تُعد جرائم تستهدف سلامة جسم الإنسان، سواء تم ذلك باستخدام الأسلحة أو بدونها ويكون ضحايا هذه الاعتداءات من اللاعبين أو حكام أو من المسيرين اللاعبين أو حكام أو من المسيرين أو الأنصار أو أي أطراف أخرى تشارك في الأنشطة الرياضية [2] ، حيث تتراوح هذه الأفعال من الضرب والاعتداءات الجسدية إلى أي تصرفات أخرى تهدد صحة وسلامة الأفراد في سياق المنافسات الرياضية.

في هذا الإطار يوفر قانون العقوبات الجزائري حماية قانونية شاملة لسلامة الأشخاص، من خلال فرض عقوبات قاسية على جميع أنواع الاعتداءات الجسدية سواء كانت هذه الاعتداءات تتمثل في الضرب أو الجرح العمدي دون استخدام أي وسيلة، فإن العقوبة تتحدد بناءً على حجم الضرر الناتج عنها كما هو منصوص عليه في المادة 442 من قانون العقوبات، و تشمل هذه المادة أيضًا بعض الأفعال العنيفة التي قد تبدو طفيفة مثل "إزعاج راحة السكان بالضجيج أو الضوضاء أو التجمهر ليلاً باستخدام أجهزة صوتية أو الألعاب الجماعية أو أي وسيلة أخرى في الأماكن العامة أو في الأماكن المخصصة لحركة الجماهير".

وتنص المادة 264 من قانون العقوبات الجزائري على تجريم أعمال العنف التي تؤدي إلى عجز مؤقت حيث جاء فيها: "كل من أحدث عمدًا جروحًا للغير أو ضربه أو ارتكب أي فعل آخر من أعمال العنف والاعتداء، وإذا ترتب على ذلك فقد أو بتر أحد الأعضاء أو الحرمان من استعمالها أو فقد البصر أو إحدى العينين أو أي عاهة مستديمة أخرى"، كما يعاقب قانون العقوبات على أعمال العنف التي تؤدي إلى الوفاة وفقًا لما ورد في المادة 254 التي تعاقب على الأفعال التي تؤدي إلى قتل الشخص نتيجة للاعتداءات الجسدية ،ويتمثل هذا النوع من العنف في المساس بسلامة الأفراد سواء باستخدام أسلحة أو بطرق أخرى ويستهدف مختلف أطراف اللعبة وحتى رجال الشرطة .

[1] – بوقرن صلاح الدين: مرجع سابق، ص 88.

2 –ديدان مولود: القانون الجزائري للرياضة، دار بلقيس، الدار البيضاء – الجزائر، 2004، ص 277.

وقد شهدت ملاعبنا العديد من هذه الحوادث وأبرزها ما وقع في الموسم الكروي (2016-2017)، حيث تعرض رجال الشرطة للاعتداء من قبل جماهير مولودية بجاية في مباراة جمعت فريقها مع اتحاد العاصمة، حيث حاولت الشرطة التدخل للسيطرة على الوضع إلا أن الاعتداء أسفر عن إصابة 30 من عناصرها.

ووفقًا لتصريحات رضوان بوحنيكة مقدم برنامج "بالمكشوف" فقد شهدت المباراة اجتياحًا من مناصري مولودية بجاية لأرضية الملعب، كما حاول بعض الأنصار (الذين لا يمثلون جمهور المولودية الرسمي) اقتحام غرف تغيير الملابس والاعتداء على لاعبي اتحاد العاصمة وأفراد الفريق، ووصف بوحنيكة ما حدث بأنه "صورة مؤسفة للغاية"، خاصة وأن البطولة لم تنته بعد وكان لا يزال هناك أكثر من عشر جولات متبقية بما في ذلك المباريات المؤجلة.

على إثر هذه الحادثة قررت الرابطة الوطنية لكرة القدم تأجيل مباراة مولودية بجاية أمام المدية التي كانت مقررة في نهاية ذلك الأسبوع إلى وقت لاحق وفي ملعب آخر، كما فرضت الرابطة عقوبات على الفريق، حيث تم إيقافه عن خوض أربع مباريات"[1]، ولا يعد هذا الأمر غريبًا عن بطولاتنا وملاعبنا، فواحدة من أخطر الحوادث التي شهدتها الملاعب كانت في مقتل مهاجم شبيبة القبائل ألبير إيبوسي في 23 أغسطس 2014، نتيجة إصابته بمقذوفات ألقتها جماهير الفريق خلال مباراة بين شبيبة القبائل واتحاد العاصمة على ملعب أول نوفمبر في تيزي وزو.

ونظرًا لخطورة هذه الأفعال وللأضرار الجسيمة التي تترتب عليها، قام المشرع الجزائري بتجريمها وتشدِيد العقوبات على مرتكبيها وذلك في محاولة للحد من هذه التصرفات والحفاظ على سلامة الجميع داخل الملاعب.

2- نشأة وتطور العنف في الملاعب:

يُعد العنف في الملاعب ظاهرة اجتماعية قديمة تعود جذورها إلى فترات زمنية بعيدة، ويعتبر من أبرز مظاهر الصراع بين الطبقات العاملة من جهة والطبقات العليا والوسطى من جهة أخرى، و يشمل هذا السلوك العدواني توجيه الفرد لعدوانه تجاه الآخرين، بالإضافة إلى المنشآت والبنايات والممتلكات العامة والخاصة ويظهر ذلك في شكل استخدام الألفاظ النابية (مثل السب والشتم والسخرية) أو من خلال

[1] - رضوان بوحنيكة : الموب - لياسما، حصة بالمكشوف بقناة الهداف TV ، الخميس 16 فيفري 2017.
https://www.youtube.com/channel/UC9x5Chj61xxpXWgZ376pwjg?

التخريب والتدمير، وقد أصبح العنف جزءًا لا يتجزأ من المنافسات الرياضية، خاصة في العصر الحالي، حيث يشهد ملاعبنا تصاعدًا ملحوظًا في هذه الظاهرة وهو ما اصطلح عليه بظاهرة العنف في الملاعب الرياضية[1].

2-1- على المستوى الدولي:

تشير الدراسات إلى أن ظاهرة شغب الملاعب ظهرت لأول مرة في بريطانيا في القرن الثالث عشر، ثم انتشرت إلى العديد من الدول الأخرى تحت مسمى "المرض البريطاني"، وسرعان ما لعبت عدة عوامل دورًا في تغذية هذه الظاهرة ومن أبرزها العوامل السياسية والنزعات العرقية والانتماءات الدينية التي ساهمت في تحفيز مشاعر العداء بين اللاعبين والمشجعين على حد سواء إضافة إلى ذلك، كان للمخدرات تأثير كبير في تصعيد شغب المدرجات.

مرت ظاهرة شغب الملاعب بثلاث مراحل رئيسية: بدأت المرحلة الأولى بالاعتداءات المباشرة من المشجعين على اللاعبين والحكام ثم تطورت في المرحلة الثانية لتأخذ شكل الاشتباكات العنيفة بين مشجعي الفرق المتنافسة داخل الملاعب، أما المرحلة الثالثة فكانت الأكثر خطورة حيث انتقل العنف من داخل أسوار الملاعب إلى الشوارع، مما جعل شغب الملاعب يشكل تهديدًا حقيقيًا للأمن العام.

وفي محاولة لقمع الشغب في الملاعب العالمية واحتواء هذه الظاهرة الخطيرة، سنت بعض الحكومات قوانين تعاقب بموجبها مثيري الشغب بالحبس أو غرامة ضخمة أو الحرمان من حضور الأحداث الرياضية لمدة قد تصل إلى خمسة أعوام.

وتعد حالات العنف في الملاعب الرياضية على الصعيد العالمي متعددة ومتنوعة ومن أبرز هذه الحالات تلك التي وقعت في ملعب غلاسكو عام 1920 خلال مباراة بين إنجلترا واسكتلندا، والتي أسفرت عن مقتل 40 شخصًا وإصابة 500 آخرين، مما يُعد أول حالة عنف جماعي في الملاعب الرياضية في العصر الحديث، كما تُعتبر مباراة البيرو والأرجنتين في تصفيات الألعاب الأولمبية في طوكيو عام 1964 من بين أكبر الكوارث الرياضية، حيث خلفت أكثر من 300 قتيل وجرح أكثر من 400 مناصر[2]. على الرغم من أن عنف الملاعب يُعد ظاهرة عالمية إلا أنه ارتبط بشكل خاص بالمشجعين الإنجليز الذين يُعرفون بـ "الهوليغنز"، اذ تُعتبر هذه الظاهرة من أخطر المشاكل التي يواجهها المجتمع الإنجليزي، حيث أصبح لجماعات العنف في الأندية الرياضية روابط مشجعين محددة تتكون غالبًا من فئات معينة،

1 – ديدان مولود: مرجع سابق، ص 277.

2 – اليوسف عبد الله بن عبد العزيز: جريمة شغب الملاعب، جامعة نايف العربية، الرياض–السعودية،1997، ص14.

وتتمتع هذه الروابط بسلطة غير رسمية تساعد في تنظيم وتوجيه أعمال العنف داخل الملاعب وخارجها، مما يعزز من انتشار هذه حيث تعتبر ألمانيا الأكثر تضررا من غيرها جراء انتشار هذه الظاهرة.[1]

2-2 - على المستوى الوطني:

في الجزائر نشأت الفرق الرياضية لكرة القدم كرد فعل ضد الاستعمار الاستيطاني الفرنسي، وكانت تسميات الأندية الرياضية تهدف إلى تعزيز المقاومة والتعبير عن الهوية العربية الإسلامية، وساهمت الرياضة الى جانب الثورة في تحرير الجزائر من الاستعمار، وبعد الاستقلال استمرت العلاقة بين كرة القدم والعنف بشكل غريب، ومن اللافت أن الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس أحمد بن بلة وقع أثناء متابعته لمباراة في ملعب وهران بين الجزائر والبرازيل، ومنذ ذلك الحين تم تسمية الملعب "ملعب 19 جوان" تذكيرًا بتاريخ الانقلاب.

وفي نهاية فترة حكم هواري بومدين تم إطلاق "الإصلاحات الرياضية" التي كانت جزءًا من الثورات الثقافية والزراعية والصناعية، حيث تم ربط الأندية بشركات صناعية، وقد تميزت تلك الفترة بتسميات الأندية الرياضية التي حملت طابعًا عنيفًا واستمرت هذه التسميات لعقود طويلة، رغم التألق الذي حققته بعض الأندية في المنافسات القارية والدولية إلا أن نهايات تلك الفترات كانت مليئة بالعنف والمشادات بين الجماهير ، والغريب في الأمر هو أن التسميات العنيفة التي كانت تُطلق على الأندية قد حلت محلها تسميات أكثر عنفًا أطلقها المشجعون أنفسهم فعلى سبيل المثال يُلقب أنصار "اتحاد الحراش" بـ "الكواسر" وهي تسمية مستوحاة من الخيال التاريخي، أما أنصار "أهلي البرج" فيُطلق عليهم لقب "الجراد الأصفر" في إشارة إلى قوتهم وكثرتهم، بينما يلقب أنصار "مولودية الجزائر" أنفسهم بـ "الجوارح" ثم تحولوا إلى "الشناوة" (الصينيون) بسبب عددهم الكبير، هكذا بقيت الملاعب الجزائرية تمثل ساحة تتداخل فيها الثقافة مع ثقافة العنف لتظل هذه الظاهرة مستمرة في الملاعب وبين الجماهير.

إن ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية تعد من الظواهر الهامة أيضًا بالنسبة لمجتمعات الدول العربية، حيث بدأت تنتشر بين جمهور المشجعين في العديد من الدول وبشكل خاص في المجتمع الجزائري، ففي الموسم الرياضي 1998/1997 شهدت الملاعب الجزائرية أحداث عنف وأعمال شغب

1 -بالة عبد الكريم ومن معه: ميكانيزمات الحد من ظاهرة العنف في الملاعب، بحث تخرج من المدرسة العليا للشرطة، الجزائر،2007، ص31.

واسعة أسفرت عن ثلاث حالات وفاة و365 جريحًا من بينهم 82 عنصرًا من رجال الأمن إضافة إلى إلحاق أضرار بالممتلكات العمومية والخاصة. [1]

وفي موسم 2005/2004 تم تسجيل 186 حادثة عنف وأسفر عن توقيف 476 شخصًا من بينهم 136 قاصرًا، كما تم إيداع 122 شخصًا في الحبس الاحتياطي، أما في موسم 2006/2005 فقد ارتفع عدد الحوادث إلى 249 حادثة مع توقيف 605 أشخاص، من بينهم 176 حالة إيداع في الحبس الاحتياطي.[2] وفي إطار مكافحة ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية سجلت مصالح الأمن الوطني خلال الموسم الرياضي 2009/2008 نحو 240 حادثًا رياضيًا، أسفر عن توقيف 943 شخصًا من بينهم 198 قاصرًا، كما تم إيداع 83 شخصًا من بينهم عدد من القاصرين الحبس المؤقت، بينما تضررت حوالي 232 مركبة نتيجة لهذه الأحداث المؤسفة.

أما في موسم 2010/2009 فقد تم تسجيل أكثر من 88 حادثًا رياضيًا عبر مختلف ملاعب البلاد، مما أسفر عن توقيف 500 شخص من بينهم 80 قاصرًا وتم تقديم 98 شخصًا أمام وكلاء الجمهورية، وبناءً على هذه الأحداث شهدت الجزائر تطورًا خطيرًا في ظاهرة العنف بالملاعب، حيث تحولت الرياضة من وسيلة للتعبير عن المبادئ والقيم الوطنية إلى ساحة لارتكاب الجرائم والتعبير عن المطالب الاجتماعية، مما يعكس تحولًا خطيرًا في طبيعة العلاقة بين الجماهير والرياضة في البلاد. [3]

3- إحصائيات عن العنف والشغب في ملاعب كرة القدم:

تُعد ظاهرة العنف والشغب في الملاعب الرياضية واحدة من أكبر التحديات التي تواجه الرياضة في العصر الحديث، وتحديدًا في كرة القدم التي تتمتع بشعبية جارفة في مختلف أنحاء العالم، و تشهد الملاعب الرياضية خاصة في المباريات التي تجمع بين فرق تنافسية أو ذات جماهير كبيرة أعمال عنف تتراوح بين مشاجرات بين المشجعين والاعتداءات على اللاعبين والحكام، إلى التخريب والتدمير للمرافق والمنشآت الرياضية ، هذه التصرفات لا تقتصر على كونها ظواهر فردية بل يمكن أن تندرج ضمن أحداث جماعية تكون لها تداعيات واسعة على الأمن والسلامة العامة.

[1] – جريدة الخبر، العدد6749، الجزائر، بتاريخ:15 جويلية 2011.

[2] – بالة عبد الكريم ومن معه: مرجع سابق، ص71.

3 –بالة عبد الكريم ومن معه: مرجع سابق، ص71.

وعلى الصعيد العالمي تظهر إحصائيات العنف والشغب في الملاعب ارتفاعًا مستمرًا في الآونة الأخيرة، حيث يتم تسجيل العديد من الحوادث المأساوية في مختلف البطولات، سواء على مستوى المباريات المحلية أو الدولية، وقد شهدت بعض المباريات الكبرى في دول أوروبية وأمريكية لاتينية وآسيوية أعمال عنف أسفرت عن وفيات وإصابات جسيمة فضلاً عن الاعتقالات المتعددة، أما على المستوى الوطني فقد شهدت الملاعب الجزائرية تزايدًا ملحوظًا في حوادث العنف والشغب خلال السنوات الأخيرة، حيث سجلت المصالح الأمنية العديد من الحوادث التي أدت إلى إصابات واعتقالات وحتى وفيات في بعض الحالات، وقد تم رصد أعداد ضخمة من المشجعين الذين تم توقيفهم نتيجة لهذه الأعمال، بما في ذلك عدد كبير من القاصرين الذين يُستغلون في أعمال العنف.

ومن خلال دراسة هذه الإحصائيات يتضح أن العنف في الملاعب أصبح ظاهرة متنامية تتطلب تدخلًا سريعًا وفعّالًا من السلطات الرياضية والأمنية، ومن خلال فرض عقوبات صارمة وتحسين الوعي الجماهيري بأهمية الروح الرياضي، والجدول التالي يوضح التواريخ والأماكن وأسباب الحادثة وعدد القتلى والجرحى كنتيجة لمظاهر العنف والشغب الجماهيري في منافسات كرة القدم:

3-1- إحصائيات عالمية:

جدول رقم (1) يمثل أماكن وأسباب الشغب الحادثة في ملاعب كرة القدم عالميا[1]

التاريخ	المكان		الأسباب		القتلى	الجرحى
			شغب	حادث		
1946	بولتن	المملكة المتحدة		x	33	+550
1957	فلورنس	إيطاليا		x		120
1959	نابولي	إيطاليا	x			65
1961	شيلي	شيلي		x	5	+300
1964	باهيفد	الزائير	x		27	
	ليما	بيرو	x		350	500
	اسطنبول	تركيا		x		84

1 – العلوي محمد حسن : مرجع سابق ،ص166

1966	القاهرة	مصر	x			30
	كايزيزي	تركيا	x		84	602
1968	بيونس أيرس	الأرجنتين	x	x	72	113
1969	كيريكالا	تركيا	x		10	
1971	غلاسفر	المملكة المتحدة		x	66	
1974	القاهرة	مصر		x	48	47
1979	هامبورغ	ألمانيا	x		01	15
	لاغورس	نيجيريا	x	x	24	27
1980	كالكونا	الهند	x		16	100
1981	أثينا	اليونان	x	x	21	54
1982	موسكو	روسيا	x		60	
	كولومبيا	كولومبيا	x		24	500+
	الجزائر	الجزائر		x	08	600+
1985	بكين	الصين	x		؟	؟
	برادفورد	المملكة المتحدة		x	53	؟
	مكسيكو	المكسيك	x		10	30
	بروكسل	بلجيكا	x		38	200+
1987	لاهاي	هولندا	x			50
1989	شيفيلد	المملكة المتحدة	x		95	؟

تشير العلامة "؟" إلى عدم معرفة الرقم الحقيقي .

3-2-إحصائيات وطنية :

جدول رقم (2) يمثل أبرز حوادث العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية من (1989 إلى 2005)[1]

[1] – نقلا عن مصطفاوي خالد: مقاربة اثربولوجية حول ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية –دراسة ميدانية سوسيو اثروبولوجية، رسالة لنيل شهادة الماجيستير، قسم الثقافة، جامعة تلمسان، 2009.ص 82 .

التاريخ	الأحداث
موسم 1989	مقابلة بين وداد تلمسان و ملودية باتنة : نشوب فوضى في الملعب(خسائر مادية كبيرة ، و إصابة عدد كبير بجروح متفاوتة الخطورة)
موسم 1990	أولمبي شلف و مولودية باتنة : شجار بين اللاعبين عند دخول الميدان
موسم 1991	إتحاد البليدة و أولمبي الشلف : أحداث شغب خلفت 08 جرحى في صفوف رجال الشرطة و متابعة 18 شخصا قضائيا
موسم 1992	شباب عسلة و عين الصفراء (قسم جهوي) : مشادات بين الأنصار خلفت 23 جريحا
موسم 1993	جيل تبسة ووفاق القل : ضرب اللاعبين للحكم بعد أن أعلن عن ضربة جزاء غير شرعية ضد جيل تبسة و نشوب فوضى داخل الملعب أدى إلى إصابة 13 شخصا
موسم 1995	إتحاد مشرية و رائد وهران : تعرض فيها الحكم إلى الضرب العمدي من طرف لاعبي المشرية و هذا بسبب إعلان الحكم عن ضربة جزاء شرعية ضد المشرية أدى إلى نشوب فوضى عارمة
موسم 1996	إتحاد الجزائر و ووهران : تعرض فيها الحكم إلى ضربة في الرأس من طرف الجمهور مما جعل المقابلة تتوقف و انتشار أعمال شغب فوق المدرجات و داخل و خارج الملعب
موسم 1998	وداد بوفاريك و وداد تلمسان : تعرض فيها الحكم إلى الضرب المبرح من طرف مدرب ة لاعبي بوفاريك و انتشار أعمال العنف و الشغب و إصابة 08 أشخاص بجروح خطيرة
موسم 2000	وداد تلمسان و شباب قسنطينة : نهاية مؤسفة لا تشرف الفريقين كان أبطالها اللاعبين الذين دخلوا في عراك حاد مستعملين كل ما وجدوه من أشياء داخل الملعب
موسم 2001	شباب سكيكدة و اتحاد العاصمة : توقيف المقابلة بعد طرد مدرب شباب سكيكدة و مشادات بين أنصار الفريقين أدت إلى وفاة مناصر و إصابة 17 بجروح
	إتحاد المشرية و غالي معسكر : نشوب فوضى في الملعب و مشادات بين أنصار الفريقين
موسم 2002	شبيبة القبائل و مولودية الجزائر : حوادث و اشتباكات خطيرة بعد نهاية المقابلة (تخريب منشآت الدولة و اصابة المناصرين بجروح)
	شبيبة بجاية و شباب بلوزداد إصابة لاعبي شباب بلوزداد بإصابات خطيرة بعد دخول جمهور بجاية إلى الملعب

موسم 2003	مولودية الجزائر ة اتحاد العاصمة : نشوب أعمال العنف و الشغب فوق مدرجات الملعب و دخول الانصار في إشتباكات مع بعضهم البعض و مع رجال الأمن أدت إلى إصابة 30 مناصرا بجروح متفاوتة الخطورة و إلى إصابة بعض عناصر الأمن كما نشبت فوضى عارمة خارج الملعب أدت إلى تحطيم واجهات بعض المتاجر و نهب ما فيها من السلع
موسم 2004	جمعية وهران و مولودية العلمة : إصابة عدد كبير من الأنصار و تخريب لمنشآت الملعب نتيجة هزيمة الفريق المحلي بملعب العلمة

الجدول رقم (03) يمثل الإحصائيات الوطنية للمواسم التالية[1]:

2015-2014/2014-2013/2013-2012

المادية والبشرية/ الموسم	2013- 2012	2014- 2013	2015- 2014
عدد المباريات التي عرفت أعمال الشغب	132	148	166
عدد القتلى	2	2	3
الجرحى من المتفرجين	693	673	792
اللاعبين المصابين	/	56	70
الحكام المصابين	/	22	25
الموقوفين	428	319	606
الموقوفين من القصر	/	50	73
عناصر الشرطة المجروحين	130	424	501
المركبات المحطمة التابعة للشرطة	64	96	98
المركبات المحطمة	116	155	178

[1] – بلايسة هشام وبوطوطن محمد الصالح: واقع ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية –مقاربة سوسيولوجية – مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، المجلد 07، العدد 30، 2018، ص 240.

خلاصة الفصل:

في ختام هذا الفصل يتضح أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والإعلامية والتنظيمية تشكل معًا منظومة معقدة تؤثر بشكل مباشر على ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم، إذ لا يمكن النظر إلى العنف كمشكلة منفصلة أو ناجمة عن سبب واحد، بل هو نتيجة تفاعل وتشابك وتداخل بين هذه العوامل المختلفة ، و من خلال التأسيس النظري لهذه المتغيرات تمكنا الباحث من فهم كيفية تأثير القيم الاجتماعية و الظروف الاقتصادية و الإعلامية وكذلك التنظيم والتسيير الإداري على سلوك الجماهير واللاعبين داخل الملاعب، كما تبين أن معالجة هذه الظاهرة تتطلب استراتيجيات شاملة تأخذ في الاعتبار تحسين التنظيم الداخلي للفعاليات الرياضية و تطوير السياسات الإعلامية وتعزيز القيم الاجتماعية والإجراءات الاقتصادية التي تدعم استقرار المجتمع الرياضي، لذلك فإن الحد من العنف في الملاعب يتطلب تنسيقًا بين جميع الأطراف المعنية وتطبيق سياسات تنظيمية مرنة وفعّالة تهدف إلى خلق بيئة رياضية آمنة تحترم القيم الرياضية وتسمح بتجربة رياضية إيجابية للجميع.

الإطـــار التطبيقي للدراسة

الفصل الثالث

الدراسة الاستطلاعية واجراءات المعالجة المنهجية

الدراسة الاستطلاعية واجراءات المعالجة المنهجية

تمهيد

أولا– تقرير الزيارة الاستطلاعية

ثانيا– خطوات بناء أداة البحث

ثالثا– حوصلة لعملية صدق وثبات الاستبيان

رابعا– العينة وكيفية اختيارها

خامسا– تقنيات وأدوات جمع البيانات

سادسا– أساليب تحليل بيانات الدراسة

تمهيد

في هذا الفصل سيتم تقديم شرح مفصل للإجراءات المنهجية التي تم اتباعها في دراسة الموضوع، حيث ستتم مناقشة جميع المراحل التي مرت بها الدراسة ، كما سيتم التطرق إلى تقرير الدراسة الاستطلاعية التي تم القيام بها لفهم أبعاد الموضوع بشكل أوسع، و أسهمت هذه المرحلة في تحديد معالم البحث ووضع الأسس التي يرتكز عليها موضوع الدراسة، و سيتم التعريف أيضا بمجتمع الدراسة وتوضيح عملية المعاينة التي تم من خلالها اختيار العينة المناسبة، مع توضيح كيفية تطبيق الأدوات التي تم استخدامها لجمع البيانات طوال مراحل سير البحث، أما فيما يخص الاستبيان فتم تقسيمه إلى مرحلتين أساسيتين من حيث عملية بنائه، في المرحلة الأولى تم حساب مستوى صدق بنود الاستبيان وفحص قابلية قياسها، حيث تم تحكيم بنود الاستبيان من قبل أساتذة متخصصين في المجال وذلك للتأكد من مطابقتها للمعايير الأكاديمية والمهنية المطلوبة، و في المرحلة الثانية تم قياس مستوى ثبات الاستبيان وذلك عبر تطبيقه على عينة تجريبية من مجتمع الدراسة بهدف فحص مدى فعالية الاستبيان في قياس الظواهر المستهدفة، وقد كانت هذه المراحل جميعها أساسية لضمان جودة الأداة البحثية وموثوقية نتائج البحث.

أولا- تقرير عن الزيارة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية أساسية لبناء البحث بشكل كامل، حيث تمثل خطة أساسية ذات أهمية في البحث العلمي، فمن خلال الدراسة الاستطلاعية أخذ الباحث تصور عام عن موضوع الدراسة والاطلاع على الدراسات السابقة والأطر النظرية التي تطرقت إلى الموضوع، وكذلك تجربة وسائل بحثه لضمان سلامتها ودقتها ووضوحها، وفي ميدان العلوم الاجتماعية خصوصا توجب على الباحث النزول قبليا للميدان قصد بناء تصور عام عن موضوع الدراسة.

حيث قام الباحث خلال الفترة الممتدة من 01 جانفي 2020 إلى غاية نهاية جوان 2020 بزيارة ملاعب كرة القدم لولاية تبسة لحضور المباريات المقررة في هذه السنة، والغرض من هذه الزيارة هو أخذ صورة عن واقع العنف كما هو موجود ميدانيا، كما حرصنا على إبقاء جانب المسافة الموضوعية اللازمة بيننا وبين الواقع المستكشف حتى لا نترك معرفتنا به تؤثر على تقييمنا العلمي له و هذا الاتصال –ضمن الدراسة الاستطلاعية– مكنتنا مما يلي:

*مراجعة بناء إشكاليتنا،

*بناء استمارة بحثنا،

*تحديد عينة البحث،

وبعد نهاية الفترة الوبائية التي مرت بها البلاد تم فتح الملاعب الرياضية بشكل تدريجي وتزامنا ذلك مع بداية الموسم الرياضي لسنة 2023/2022، حيث قام الباحث بزيارة ميدانية إلى مقر مديرية الشبيبة والرياضة وكذا الرابطة الولائية لكرة القدم بتبسة وذلك بتاريخ :2022/10/03، حيث تم افادتنا من طرف مصالح الشبيبة والرياضة بمجموعة من المعطيات المتعلقة بـ الفرق الرياضية لكرة القدم لولاية تبسة وكذا الملاعب الرياضية التي تستقبل الفرق وهي على النحو الآتي:

*بالنسبة للفرق الرياضية لكرة القدم :

–القسم الوطني الثالث هواة فريق الاتحاد الرياضي –تبسة.

–القسم الجهوي عنابة ويضم 07 فرق وهي –وفاق مدينة تبسة–أولمبي ونزة–نجم العقلة –نجم النمامشة الشريعة–اتحاد الحويجبات–جيل بئر مقدم –مستقبل العوينات.

–الفرق التي تنشط في اطار الرابطة الولائية: وتضم 09 فرق مقسمة حسب المنطقة الجغرافية وهي– وفاق الحمامات –مستقبل ثليجان –مولودية الكويف –مستقبل الكويف –أمل الكويف –ترجي شباب تبسة –رجاء أمل تبسة –جمعية المستقبل تبسة –جمعية شهداء الواجب الوطني تبسة.

*أما بالنسبة للملاعب التي تحتضن المباريات وهي (05 ملاعب) موزعة كما يلي:-ملعب كرة القدم 04 مارس 1956 ، والذي يستقبل المباريات الكبرى -ملعب الشهيد مختار بسطنجي يستقبل الفئات الصغرى -ملعب 18 فيفري ونزة -ملعب الشهيد لولباني الفازع بئر العاتر-ملعب عثماني عبد القادر الشريعة ، ملعب العقلة.

حيث تم إعلام الباحث من طرف الرابطة الولائية لكرة القدم في نفس يوم الزيارة أن انطلاق الموسم الرياضي يبدأ خلال شهر نوفمبر بعد ضبط الإجراءات والترتيبات الخاص بالفرق الرياضية، كما تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى ما يلي:

- ضبط مجال الدراسة لاختيار عينة البحث المبنية أساسا والتي راع فيها الباحث عنصري الاتزان والتنوع (نقصد بالتنوع كل ما يتعلق بالسن، الحي السكني، الفريق المشجع) وذلك حتى تكون ممثلة نظريا لمجتمع البحث.
- إعداد الأدوات البحثية واختبارها وتقييم صدقها وثباتها وقدرتها على قياس المتغيرات الدراسة.
- تقييم مدى ملائمة الاستبانة المستخدمة لأفراد عينة البحث بما يضمن دقة البيانات المجمعة.
- تقدير الوقت اللازم للإجابة على الاستبيان مما يساعد في تخطيط الجدول الزمني للدراسة.
- اختيار المعايير العلمية الإحصائية للاستبانة في الاختبارات السيكو مترية (الصدق والثبات) وذلك لضمان جودة البيانات وصحة الاستنتاجات.

ثانيا- خطوات بناء أداة البحث(الاستبيان)

بعد الاطلاع على التراث النظري الذي يتمثل في المراجع المختلفة في المجال وكذا الدراسات السابقة ، حاول الباحث تقسيم موضوع الدراسة (عوامل العنف في الملاعب بالجزائر) إلى نموذجين براديغم البناء الاجتماعي وبراديغم العمليات الاجتماعية وفق أبعاد شاملة وتم الانتهاء إلى التقسم الموالي (العوامل الاجتماعية ، العوامل الاقتصادية، العوامل الإعلامية ، العوامل التنظيمية) وبعد تقسم أبعاد الدراسة كما هي موضحة في (الملحق رقم 02) تم تحديد محتوى كل بعد على حدى ثم بدأ الباحث بصياغة البنود عن طريق التقدير الذاتي بالتنسيق مع المشرف إلى أن استقر المقياس على (78) بندا ، وبعدها تم تقديم المقياس إلى مجموعة من الأساتذة المحكمين في تخصص علم النفس وعلم الاجتماع والذي بلغ (09) محكمين للتأكد من سلامة اللغة والوضوح والملائمة وصدق البنود وهذا حسب الجدول أدناه.

الجدول رقم (04) : يوضح قائمة الأساتذة المحكمين

ر–ت	اللقب والاسم	الرتبة	الكلية	الجامعة
1	أ–د/مزيوة بلقاسم	أستاذ محاضر أ	كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية	جامعة الشهيد العربي التبسي
2	رزيق مسعود	أستاذ محاضر أ	كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية	جامعة الشهيد العربي التبسي
3	د/شارف عماد	أستاذ محاضر ب	كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية	جامعة الشهيد العربي التبسي
4	د/براجي منير	أستاذ محاضر ب	كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية	جامعة الشهيد العربي التبسي
5	د/بلهوشات الشافعي	أستاذ محاضر ب	كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية	جامعة الشهيد العربي التبسي
6	د/زياد رشيد	أستاذ محاضر ب	كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية	جامعة الشهيد العربي التبسي
7	د/جبلي فاتح	أستاذ محاضر ب	كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية	جامعة الشهيد العربي التبسي
8	د/جفال منال	أستاذ محاضر ب	كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية	جامعة الشهيد العربي التبسي
9	د/بوعزة ع الرؤوف	أستاذ محاضر ب	كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية	جامعة الشهيد العربي التبسي

ومن خلال مقابلة الأساتذة المحكمين تم تقديم مجموعة من الملاحظات والتعديلات لينتهي المقياس إلى تغيرات بسيطة وفيما يلي سنوضح كيفية حساب الصدق والملائمة والوضوح:

1–حساب الصدق :

جدول رقم (05): يوضح حساب صدق البنود

البند	المحكم	1	2	3	4	5	6	7	8	9	يقيس n	لايقيس n^0	صدق البند
9		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
10		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
11		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
12		+	+	+	+	+	+	+	+	−	8	1	0.77
13		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
14		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
15		−	+	−	+	+	+	+	+	+	7	2	0.55
16		−	+	−	+	+	+	+	+	+	7	2	0.55
17		−	+	−	+	+	+	+	+	+	7	2	0.55
18		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1

19	+	+	+	+	+	+	−	+	+	8	1	0.77
20	+	+	+	+	+	+	+	−	+	8	1	0.77
21	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
22	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
23	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
24	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
25	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
26	+	+	+	+	+	+	+	−	+	8	1	0.77
27	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
28	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
29	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
30	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
31	+	+	+	+	+	+	+	+	−	8	1	0.77
32	+	+	+	+	+	+	+	−	−	7	2	0.55
33	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
34	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
35	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
36	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
37	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
38	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
39	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
40	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
41	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
42	+	+	+	+	+	+	+	−	+	8	1	0.77
43	+	+	+	+	−	+	+	+	−	7	2	0.55

44	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1

المحكم / البند	1	2	3	4	5	6	7	8	9	يقيس n	لا يقيس n^0	صدق البند
45	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
46	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
47	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
48	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
49	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
50	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
51	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
52	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
53	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
54	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
55	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
56	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
57	−	+	−	+	+	+	+	+	+	7	2	0.55
58	−	+	−	+	+	+	+	+	+	7	2	0.55
59	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
60	−	+	−	+	+	+	+	+	+	7	2	0.55
61	+	+	+	+	+	+	+	−	+	8	1	0.77
62	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
63	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
64	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1

65	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
66	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
67	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
68	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
69	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
70	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
71	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
72	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
73	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
74	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
75	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
76	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
78	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
79	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
80	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0	1
المجموع											65.79

المصدر : عملية التحكيم

$$\frac{\sum(n-n)}{\mathbb{N}} = \frac{65.79}{80} = 69.75\ \%$$ معامل لاوشي .

البنودعدد

2- حساب درجة الوضوح :

جدول رقم (06): يوضح حساب درجة الوضوح

البند	المحكم	1	2	3	4	5	6	7	8	9	تكرار الوضوح		النسبة المئوية
9		+	+	+	+	+	+	+	+	−	8	0.11	11%
10		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
11		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
12		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%

13	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
14	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
15	−	+	−	+	+	+	+	+	+	7	0.09	9%
16	−	+	−	+	+	+	+	+	+	7	0.09	9%
17	−	+	−	+	+	+	+	+	+	7	0.09	9%
18	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
19	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
20	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
21	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
22	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
23	+	+	+	+	+	+	+	+	−	8	0.11	%11
24	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
25	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
26	−	+	−	+	+	+	−	+	+	6	0.08	8%
27	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
28	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
29	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
30	+	+	+	+	−	−	+	+	+	7	0.09	9%
31	+	+	+	+	+	+	+	+	−	8	0.11	%11
32	+	+	+	+	+	−	+	+	−	7	0.09	9%
33	+	+	+	+	+	+	+	+	−	8	0.11	%11
34	+	+	+	+	+	+	+	+	−	8	0.11	%11
35	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
36	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
37	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%

38	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
39	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
40	+	+	+	+	+	+	+	+	−	8	0.11	%11
41	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
42	+	+	+	+	+	+	+	+	−	8	0.11	%11
43	+	+	+	−	+	+	+	+	+	8	0.11	%11
44	+	+	+	+	+	+	+	+	−	8	0.11	%11

البند	المحكم	1	2	3	4	5	6	7	8	9	تكرار الوضوح		النسبة المئوية
45		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
46		+	+	+	−	−	+	+	+	+	7	0.09	9%
47		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
48		+	+	+	+	+	+	+	−	+	8	0.11	%11
49		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
50		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
51		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
52		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
53		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
54		+	+	+	+	+	+	+	−	+	8	0.12	12%
55		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
56		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
57		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
58		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
59		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
60		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
61		+	+	+	+	+	+	+	−	+	8	0.11	%11
62		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
63		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
64		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
65		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
66		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
67		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
68		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%

69	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
70	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
71	+	+	+	+	+	−	+	+	+	8	0.11	%11
72	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
73	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
74	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
75	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
76	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
78	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
79	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
80	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
المجموع												**% 818**

درجة الوضوح $= \frac{\sum \text{الوضوحدرجات}}{\text{المحكمينعدد}}$ حيث درجة ووضوح كل بند $= \frac{\text{التكرار}}{\text{االبنودعدد}}$ والتي كان مجموعها هو 818 ومنه

درجة وضوح جميع البنود $= \frac{818}{09}$ أي درجة وضوح بنود الاستمارة هي 90.88 % .

3- حساب درجة الملائمة :

جدول رقم (07) يبين حساب درجة الملائمة

البند	المحكم	1	2	3	4	5	6	7	8	9	تكرار الملائمة		النسبة المئوية
9		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	12%
10		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
11		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
12		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
13		+	+	+	+	+	+	−	+	+	8	0.11	%11
14		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12

15	−	+	−	+	+	+	+	+	+	+	7	0.09	%9
16	−	+	−	+	+	+	+	+	+	+	7	0.09	%9
17	−	+	−	+	+	+	+	+	+	+	7	0.09	%9
18	+	+	+	+	+	+	−	+	+	+	8	0.11	%11
19	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
20	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
21	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
22	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
23	+	+	+	+	+	+	+	+	+	−	8	0.11	%11
24	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
25	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
26	+	+	+	+	+	+	+	−	+	+	8	0.11	%11
27	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
28	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
29	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
30	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
31	+	+	−	+	+	+	+	−	+	+	7	0.09	%9
32	+	+	+	+	+	+	−	−	+	+	7	0.09	%9
33	+	+	+	+	+	+	+	−	+	+	8	0.11	%11
34	+	+	+	+	+	+	+	−	+	+	8	0.11	%11
35	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
36	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
37	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
38	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
39	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12

40	+	+	+	+	+	+	+	+	−	8	0.11	%11
41	+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
42	+	+	+	+	+	+	+	+	−	8	0.11	%11
43	+	+	+	+	−	+	+	+	+	8	0.11	%11
44	+	+	+	+	+	+	+	−	+	8	0.11	11
البند	المحكم	1	2	3	4	5	6	7	8	9	درجة الملائمة		النسبة المئوية
45		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
46		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
47		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
48		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
49		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
50		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
51		+	+	+	+	+	+	+	−	+	8	0.11	%11
52		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
53		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
54		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
55		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
56		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
57		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
58		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
59		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
60		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
61		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
62		+	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12

63	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
64	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
65	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
66	+	+	+	+	+	+	+	−	8	0.11	%11
67	+	+	+	+	+	+	+	−	8	0.11	%11
68	+	+	+	+	+	+	+	−	8	0.11	%11
69	+	+	+	+	+	+	+	−	8	0.11	%11
70	+	+	+	+	+	+	+	−	8	0.11	%11
71	+	+	+	+	+	+	+	−	8	0.11	%11
72	+	+	+	+	+	+	+	−	8	0.11	%11
73	+	+	+	+	+	+	+	−	8	0.11	%11
74	+	+	+	+	+	+	+	−	8	0.11	%11
75	+	+	+	+	+	+	+	−	8	0.11	%11
76	+	+	+	+	+	+	+	−	8	0.11	%11
78	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
79	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
80	+	+	+	+	+	+	+	+	9	0.12	%12
المجموع											%815

المصدر عملية التحكيم :

درجة الملائمة $= \frac{\sum \text{درجات الملائمة}}{\text{عدد المحكمين}}$ حيث درجة ملائمة كل بند $= \frac{\text{التكرار}}{\text{عدد البنود}}$ والتي كان مجموعها هو 815ومنه

درجة ملائمة جميع البنود $= \frac{815}{09}$ أي درجة ملائمة بنود الاستمارة هي 90.55 %.

ثالثا- حوصلة لعملية صدق وثبات الاستبيان

قبل الشروع في عملية توزيع الاستبيان وعملية التحليل واستخلاص النتائج، يجب التأكد من مدى صدق وثبات العبارات التي تضمنتها الاستبانة، حتى تكون النتائج ذات مصداقية وأكثر واقعية وسنوضحها فيما يلي:

1-صدق الاستبيان من طرف المحكمين:

هو أحد أهم الطرق التي يتم من خلالها التأكد من دقة وفعّالية الاستبيان في قياس ما يُفترض به قياسه، ويتم ذلك عن طريق عرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال البحث، حيث يُطلب منهم تقييم مدى ارتباط الأسئلة بالأبعاد المطلوبة قياسها، ويتم استخدام هذا الأسلوب لضمان أن الأسئلة في الاستبيان تعكس بشكل صحيح المتغيرات التي يُفترض قياسها، مما يزيد من ثقة الباحث في النتائج التي سيحصل عليها من خلال الاستبيان ، وقد قام الباحث بهذه الخطوة المنهجية من خلال عرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة المختصين.

والصدق الظاهري يقصد به أنه بعد بناء الاستبانة يتم عرضها على مجموعة من المتخصصين والأساتذة الذين لهم خبرة في مجال بناء الاستبانات البحثية، وذلك لتحديد مدى ووضوح العبارات ومدى قدرتها على تحقيق أهداف الدراسة،

وكانت نتائج المعالجة الإحصائية لعملية التحكيم كالاتي:

1-1-من ناحية الصدق: تم استخدام معامل لا وشي لقياس صدق بنود الاستمارة وكانت نتيجة 92 ٪ ما يعني أن بنود الاستبيان صادقة وقابلة للاختبار ميدانيا.

1-2 -من ناحية درجة الوضوح: لقد تم حساب نسبة وضوح البنود وكانت نسبته 90.88 ٪ ما يعني أن بنود الاستبيان واضحة وقابلة للاختبار ميدانيا.

1-3-من ناحية درجة الملائمة: بعد حساب درجة الملائمة الخاصة ببنود الاستبيان والتي كانت نتيجتها 90.55 ٪ ما يدل على أن البنود تمت صياغتها بصورة ملائمة لاختبار فرضيات الدراسة.

*** ابرز الملاحظات المقدمة من طرف المحكمين:**

ركزت الملاحظات بشكل عام على نقاط القوة والضعف في الاستبيان، حيث أشار بعض المحكمين إلى أهمية صياغة الأسئلة بشكل أكثر وضوحًا وبساطة لتجنب أي التباس محتمل، بينما اقترح آخرون إضافة أسئلة جديدة تعالج جوانب معينة لم يتم التطرق إليها بشكل كافٍ، كما أبدى عدد من المحكمين إعجابهم بالتنظيم العام للاستبيان معتبرين أنه يعكس درجة عالية من الاحترافية، بالإضافة إلى ذلك طرح بعض المحكمين مقترحات تتعلق بتحسين تصميم الاستبيان ليصبح أكثر جاذبية وسهولة في الاستخدام، مع التركيز على التنسيق بين الفقرات والأسئلة، وفي المجمل كانت الملاحظات مفيدة للغاية وساهمت

بشكل كبير في تحسين جودة الاستبيان وإخراجه بالشكل الأمثل والذي يحقق الأهداف المرجوة منه ومن أبرز الملاحظات سنوضحها كما يلي :

– **بالنسبة للمحور البيانات الأولية:** لقد اوصى كل من الأستاذين(رزيق مسعود، براجي منير) بصياغة البيانات الأولية بالبيانات السوسيو ديمغرافية للمبحوثين وإدراج بند السوابق القضائية ولقد أوصى جميع المحكمين ب حذف البنود (ب3 ، ب4 ، ب7 ، ب8 ، ب9) كونها لا تخدم الموضوع.

–بالنسبة للمحور الثاني والثالث والرابع والخامس:

اتفق أغلب المحكمين على حذف بعض البنود كونها لا تخدم البعد المراد دراسته وهي (ب13،ب16 ،ب18 ،ب24 ،ب31 ، ب33 ،ب47 ،ب55 ،ب78)، وكذا تعديل بعض البنود من حيث الصياغة حتى تكون ملائمة وواضحة وهي (ب14 ، ب30 ،ب38 ،ب40 ،ب46 ، ب48 ،ب62، ب71 ،ب74) ، أما من حيث إضافة بعض العناصر فقد أوصى د/ رزيق مسعود بإضافة البنود (ب69 ،ب70 ،ب71 ،ب72) وكذا اقترح استبدال مقياس التدرج الخماسي ليكارث من (دائما ، غالبا ، أحيانا ، نادرا ، أبدا) إلى مقياس (بدرجة عالية جدا ، بدرجة عالية ، بدرجة ضعيفة ، بدرجة ضعيفة جدا) حتى تتماشى مع عناصر صياغة الفرضيات وقد كان شكل الاستبيان بعد التعديل النهائي كالآتي :

*** البيانات السوسيو –ديمغرافية للمبحوثين:**

1. السن: ..... سنة.

2. الحالة المدنية :

1. أعزب ( ) 2.متزوج ( ) 3. مطلق ( ) 4 . أرمل ( )

3 . المستوى التعليمي:

1.دون مستوى ( ) 2.ابتدائي ( ) 3.متوسط ( ) 4.ثانوي ( )
5.جامعي ( )

4. الحالة المهنة:

1. بطال ( ) 2 .طالب ( ) 3.موظف ( ) 4.حرفي ( )
5.تاجر ( ) 6.رجل أعمال ( )

5 .الحالة الاجتماعية للوالدين:

1.يعيشان معا ( ) 2.مطلقان ( ) 3. الوالد متوفي ( ) 4.الوالدة متوفية ( )
5. الوالدين متوفيين ( )

6. السوابق القضائية :

1.مسبوق قضائيا ( ) 2.غير مسبوق قضائيا ( )

جدول رقم (08) : يوضح بنود محور العوامل الاجتماعية بعد التعديل

العبارات / البدائل	بدرجة عالية جدا	بدرجة عالية	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جدا
أ) الأســـــرة					
07) أجد صعوبة في التعامل مع والدي					
08) أعتمد على الحوارالهادئ في حل المشاكل الأسرية					
09) يستشيرني الوالدين في الأمور المتعلقة بالعائلة					
10) شعوري بالتهميش لعائلي يدفعني لسلوكات عنيفة					
11) يحثني ولي أمري بالاعتداء على من يعتدي عليا					
12) تتصل بي أسرتي هاتفيا في حالة تأخري عن المنزل					
13) يوصيني والدي بالابتعاد عن الأفعال التي قد تسيء إلى سمعة الأسرة					
14) أتلقى النصائح من أسرتي قبل ذهابي الى الملعب					
ب) المدرســـــــة					
15) لم أجد صعوبة في التأقلم مع زملائي الدراسة					
16) كان يعاملني أساتذة الدراسة بطريقة عنيفة					
17) كنت أشعر بأن القوانين المدرسية تقيد حريتي					
18) في المدرسة كنت أعتدي على من يحاول الاستهزاء بي وبمشاعري					
19) كنت أتغيب عن الدراسة لكي أحضر مباراة الفريق الذي أناصره					
20) أعتقد أن عدم تطرق المناهج الدراسية للشغب في الملاعب يساعد على انتشاره					
21) أتلقى من طرف الأسرة المدرسية حملات توعوية ضد العنف قبل وأثناء المقابلات الرياضية					

22) عدم الاهتمام بالرياضة المدرسية قلل من فرص التحلي بالروح الرياضية لدى الأفراد					
ج) البيئة السكنية وجماعة الرفاق					
23) يتوفر الحي الذي نشأت فيه على أماكن مخصصة للعب					
24) كنت كثير المشاجرة مع أطفال الأحياء المجاورة عند ممارسة لعبة كرة القدم					
25) أحدد أصدقائي بناء على عامل الانتماء إلى نادي كرة القدم					
26) تعاطيت المؤثرات العقلية والمخدرات التي تروج في حينا					
27) أفضل الذهاب إلى الملعب رفقة مجموعة من الأصدقاء					
28) يقوم أصدقائي بأعمال العنف داخل الملاعب					
29) يحرضني رفقائي على اصدار سلوكات عنيفة بالملاعب					

جدول رقم (09) : يوضح بنود محور العوامل الاقتصادية بعد التعديل

العبارات / البدائل	بدرجة عالية جدا	بدرجة عالية	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جدا
المؤشرات المتعلقة بالظروف المادية					
30) عدم رضاي عن حالتي المعيشية تدفعني الى ارتكاب سلوكات عنيفة بالملاعب					
31) أواجه صعوبة في توفير احتياجاتي الخاصة					
32) الحرمان المادي يولد لدي نوبات غضب عنيفة					
33) يدفعني غلاء المعيشة إلى التصرف بعنف					
34) يزعجني ارتفاع رسوم التذاكر لمشاهدة مباراة فريقي					
35) لا يمكنني التنقل لمناصرة فريقي عند إجراء مبارياته					

خارج الديار					
36) أعتقد أن عدم تخصيص وسائل النقل المجانية لنقلي خارج الديار لمناصرة الفريق يشعرني بالاستياء					
37) أرى ان تدني الإمكانات المادية لصيانة الملاعب تساهم في إثارة العنف					

جدول رقم (10) : يوضح بنود محور العوامل الاعلامية بعد التعديل

البدائل / العبارات	بدرجة عالية جدا	بدرجة عالية	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جدا
المؤشرات المتعلقة بالإعلام					
38) تحيز بعض وسائل الاعلام لفرق معينة يجعلني اميل الى ممارسة العنف بالملاعب					
39) أعتبر أن محاولة إظهار عيوب وأخطاء الحكام من قبل وسائل الاعلام يستفزني أثناء المباراة					
40) أرى أن التهويل الإعلامي لقدرات فريق معين والمفاجئة بأدائه يزيد من قلقي عند متابعة المباراة					
41) عند متابعتي للحصص الرياضية التلفزيونية تجعلني لا أتقبل الخسارة عند إجراء المباراة					
42) أرى أن العمليات التحسيسية في الحصص التلفزيونية التي تدعو الى نشر الروح الرياضية غير كافية					
43) تثيرني المنشورات المستفزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في مباريات فريقي					
44) أعتقد أن عدم رقابة على مواقع التواصل لاجتماعي يساهم في انتشار أغاني تحرضني على العنف بالملاعب					
45) أتفاعل مع مواضيع العنف الرياضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي					

جدول رقم (11) : يوضح بنود محور العوامل التنظيمية بعد التعديل

البدائل / العبارات	بدرجة عالية جدا	بدرجة عالية	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جدا
أ) المؤشرات المتعلقة بالتنظيم والتسيير الرياضي					
46) عدم تنظيم عملية توزيع لشراء التذاكر تغضبني					
47) يزعجني الانتظار خارج الملاعب للدخول إلى الملعب					
48) يقلقني عملية التفتيش أثناء دخولي إلى الملعب					
49) أحمل الأشياء الممنوعة (شمارخ، اسلحة بيضاء...) إلى الملاعب					
50) يتم تقسيم المقاعد بطريقة تجعلني احتك بشكل مباشر مع عناصر جمهور الفريق المنافس					
51) عدم احترم قواعد الخروج من الملعب بعد نهاية المباراة تجعلني انساب مع السلوك الاندفاعي للعنف					
52) عدم وعي كمناصر للفريق بقوانين اللعبة يزيدني من السلوكات العنيفة					
53) أرى ان ضعف تطبيق القوانين التي تردع مرتكبي الشغب تشجعني على التمادي في تكرار السلوك العنيف					
ب) المؤشرات المتعلقة بالحكام					
54) العنف في الملاعب سببه عدم وضع الحكام المناسبين للمباريات المناسبة					
55) أرى أن عدم تجانس مستوى طاقم التحكيم يثير العنف لدى مناصري الفرق					
56) أعتبر أن نقص الخبرة لبعض الحكام في التصدي لخدع وحيل اللاعبين يساهم في اثارة العنف بالملاعب					
57) أعتقد أن ضعف شخصية الحكام أمام ضغوط الجماهير واللاعبين يساعد على انتشار العنف					

58) أرى أن التباطؤ في اتخاذ القرارات في حينها يساهم في إحداث العنف					
59) أعتبر أن السمعة السيئة لدى بعض الحكام يثير غضبي					
60) أعتقد أن غياب وسائل التقنية الحديثة (var) لمساعدة الحكم تثير العنف					
ج) المؤشرات المتعلقة بالجمهور الرياضي					
61) أكون في حالة من الشد العصبي عند مقابلة الفريق الذي له خصومة تاريخية مع الفريق الذي أشجعه					
62) مبالغتي في تشجيع فريقي من سمات الوفاء					
63) تستفزني الهتافات العنصرية في الملاعب					
64) تستفزني إشارات لغة الجسد من قبل جمهور ولاعبي الخصم					
65) أشعر بالغضب لما يصيب اللاعب عمدا من طرف لاعب الخصم					
66) لما يتلقى فريقي أهدافا كثيرة أفقد السيطرة على أعصابي					
67) تثور حاميتي لما عناصر الفريق الذي اناصره يتخاصمون مع الفريق الآخر					
68) المباريات الحاسمة للفريق تجعلني أقف على أعصابي طيلة المباريات					
69) أقوم بالنزول إلى الملعب واجتياحه إثر فوز أو هزيمة فريقي					
70) أعتدي على الحكام وذلك برمي الحجارة والقارورات					
71) أحطم وأخرب تجهيزات الملعب تعبيرا عن خسارة فريقي					
72) أرمي حافلة لاعبي الفريق المنافس بالحجارة في حالة الخسارة					

2-ثبات الاستبيان باستخدام طريقة التجزئة النصفية:

هناك طريقتان معتمدتان في التجزئة النصفية هما التجزئة باستخدام معادلة سبيرمان براون والتجزئة باستخدام ثبات جثمان، لكن الاختبار الأول يشترط تساوي قيمة ألفا كرومباخ وتساوي التباين، أما اختبار جثمان لا يشترط ذلك، أي أنه سوف يتم اختيار الاختبار المستخدم على أساس نتائج الدراسة. وبعد القيام بالنزول إلى الميدان في إطار جولة تجريبية قمنا بتوزيع استمارة على عينة تجريبية مكونة من 25 مفردة، بهدف معرفة ثلاثة نقاط أساسية:

أ/ ترابط اسئلة الاستبانة وثباتها.

ب/ معرفة أوجه النقص في الاستمارة.

ج/ معرفة مكامن الغموض في بنود الاستبانة بالنسبة للمبحوثين.

ويقصد كذلك بثبات الاستبيان الاستقرار في النتائج وعدم تغيرها بشكل كبير لو تم إعادة تطبيقها على نفس أفراد العينة عدة مرات وفي نفس الظروف والشروط خلال فترة زمنية معينة.

ولقياس مدى ثبات أداة الدراسة (الاستبيان) استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية أي تجزئة الاستبيان إلى نصفين ومن ثم إيجاد معامل الارتباط بيرسون بين نصفي الاختبار للتجزئة النصفية وذلك بالاعتماد على طريقتين:

- ✓ **الطريقة الأولى:** الطريقة اليدوية

بعد جمع الاستمارات قمنا بتجزئة العبارات الخاصة بالدراسة إلى قسمين القسم الزوجي والقسم الفردي وتم الحصول على النتائج المبينة في الجدول أدناه.

الجدول رقم (12): يوضح التجزئة النصفية لمحاور الاستبيان

مجموع درجات المبحوثين في الفقرات الفردية (x)	مجموع درجات المبحوثين في الفقرات الزوجية(y)	x^2	y^2	x*y
118	117	13924	13689	13806
123	131	15129	17161	16113
112	114	12544	12996	12768
138	152	19044	23104	20976
136	136	18496	18496	18496
138	134	19044	17956	18492
123	128	15129	16384	15744
126	123	15876	15129	15498
112	112	12544	12544	12544
101	117	10201	13689	11817
120	122	14400	14884	14640
104	110	10816	12100	11440
119	117	14161	13689	13923
120	115	14400	13225	13800
115	124	13225	15376	14260
113	113	12769	12769	12769
108	114	11664	12996	12312
107	113	11449	12769	12091
112	117	12544	13689	13104
121	117	14641	13689	14157
113	119	12769	14161	13447
109	126	11881	15876	13734
118	120	13924	14400	14160
116	115	13456	13225	13340

11948	10609	13456	103	116
355379	364605	347486	3009	2938

-حساب معامل ثبات الاستبيان وفق طريقة التجزئة النصفية " معادلة بيرسون "

$$\frac{n\Sigma xy-(\Sigma x)\cdot(\sum y)}{\sqrt{n\sum x^2-(\sum x)^2}\sqrt{n\sum y^2-(\sum y)^2}} = 0.767$$ معامل الارتباط بيرسون

✓ **الطريقة الثانية : الطريقة الإحصائية**

تم الاعتماد على مخرجات spss ، وبعد ذلك قمنا بتصحيح معامل الارتباط بواسطة معامل ثبات جثمان حسب الجدول الآتي:

الجدول رقم (13) يمثل قيمة معامل الارتباط والثبات

معامل الارتباط	تصحيح المعامل بمعادلة جثمان للتجزئة النصفية	حجم العينة N
0.767	0.873	25

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات SPSS V 24

يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط بلغ 0.767، كما قام الطالب بتصحيح معامل الارتباط بواسطة معامل جثمان للتجزئة التصفية، ومن شروط استخدام معادلة سيبرمان براون أن يكون التباين متساوي للمجموعتين وأن يكون معامل ثبات ألفا كرونباخ متساوي النصفين إلا أن معامل ثبات ألفا كرونباخ غير متساوي للمجموعتين تم استخدام معامل جثمان، حيث بلغ معامله 0.873 وهذ يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات ويمكن الاعتماد عليه في التطبيق النهائي للدراسة.

3- خطوات الدراسة الاستطلاعية

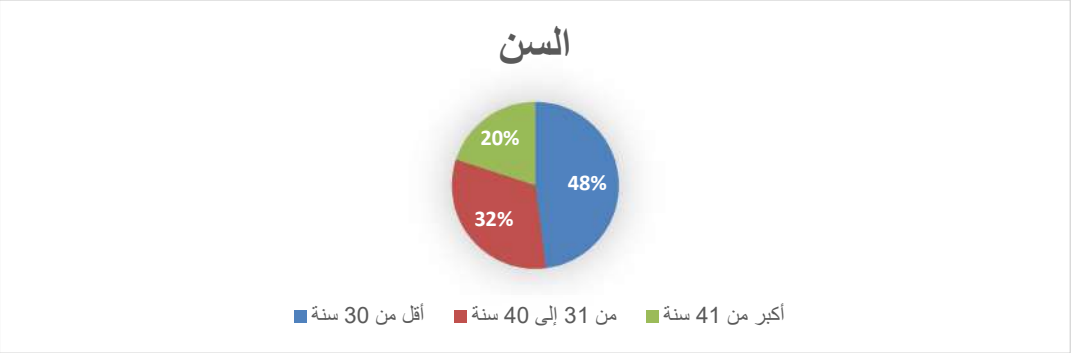
تم إجراء الدراسة الاستطلاعية على عينة قصدية مكونة من 25 مناصرا كجزء من عينة الدراسة الكلية البالغ حجمها 400 مناصرا والتي تم اختيارها بصورة قصدية ، بحيث تم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات بعد ضبط شروطها الأولية مع المشرف ومساعده ، حيث قام فيها الباحث بشرح الهدف من الدراسة وطريقة الإجابة على البنود والعبارات، والتأكد من فهم أفراد العينة الاستطلاعية للتعليمات ومبادئ ملأ الاستبيانات ، وتم ذلك خلال الموسم الرياضي 2024/2023 بهدف التعرف على المعوقات المحتملة خلال العمل ومدى ملائمة الزمن المخصص لتوزيع الاستبيانات واسترجاعها، وتأكد الباحث من مدى وضوح عبارات الاستبيان ودقتها .

3-1 البيانات السوسيو الديموغرافية لأفراد العينة الاستطلاعية

3-1- 1-السن

الجدول رقم(14) يوضح توزيع متغير السن لأفراد العينة الاستطلاعية

السن	أقل من 30سنة	من 31 إلى 40سنة	أكبر من 41 سنة	المجموع
التكرار	12	8	5	25
النسبة المئوية (%)	48	32	20	100



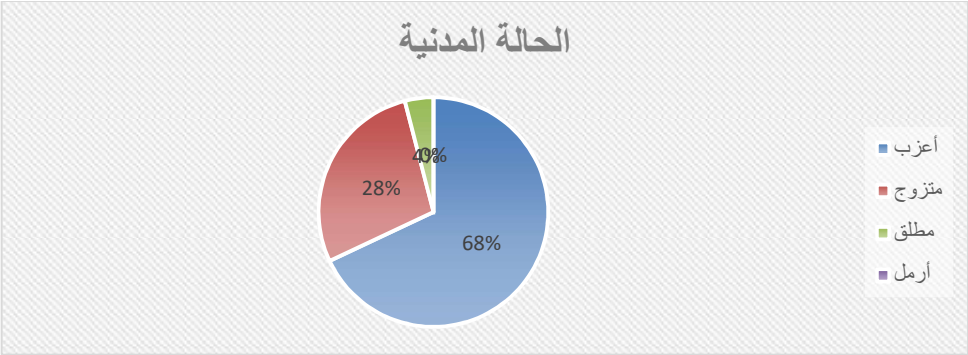
الشكل رقم (3): يبين توزيع متغير السن لأفراد العينة الاستطلاعية

من خلال الجدول رقم (14) والشكل رقم (3) اللذين يمثلان توزيع متغير السن لأفراد العينة الاستطلاعية والذي يظهران توزيعًا عمرياً يميل بوضوح نحو الفئة الشابة، حيث تستحوذ الفئة العمرية "أقل من 30 سنة" على النسبة الأكبر من العينة بنسبة 48%، مما يعكس هيمنة هذه الفئة على التركيبة العمرية، في مقابل هذا تأتي الفئة العمرية "من 31 إلى 40 سنة" في المرتبة الثانية بنحو 32%، مما يشير إلى أن هذه الفئة ما زالت ذات وزن ملحوظ ولكنها أقل تمثيلاً مقارنة بالشباب، أما الفئة العمرية "أكبر من 41 سنة"، فتتوزع بين 20% فقط من إجمالي العينة، مما يعكس انخفاضًا واضحًا في تمثيل الفئة.

3-1- 2-الحالة المدنية

الجدول رقم(15) يوضح توزيع متغير الحالة المدنية لأفراد العينة الاستطلاعية

الحالة المدنية	أعزب	متزوج	مطلق	أرمل	المجموع
التكرار	17	07	01	00	25
النسبة المئوية (%)	68	28	04	00	100



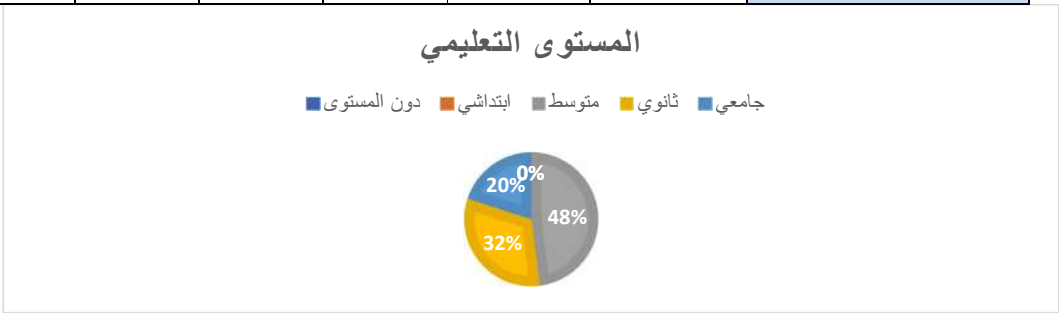
الشكل رقم (4): يبين توزيع متغير الحالة المدنية لأفراد العينة الاستطلاعية

من خلال تحليل الجدول رقم (15) والشكل رقم (4) اللذين يمثلان توزيع الحالة المدنية لأفراد العينة الاستطلاعية من المناصرين في ملاعب كرة القدم، يمكن استنتاج أن الغالبية العظمى من هؤلاء الأفراد هم من العازبين، حيث تصل نسبتهم إلى 68%. هذا يعكس هيمنة واضحة للشباب غير المتزوجين بين جمهور ملاعب كرة القدم، مما قد يكون مؤشرًا على أن هذه الفئة العمرية تميل أكثر إلى المشاركة في الأنشطة الرياضية والترفيهية مثل حضور المباريات، أما بالنسبة للمتزوجين فتبلغ نسبتهم 28% وهي نسبة أقل بشكل ملحوظ مقارنة بالعازبين، و هذا يشير إلى أن المتزوجين يشكلون جزءًا مهمًا ولكن ليس غالباً من الجمهور وقد يعود ذلك إلى التزاماتهم الأسرية التي قد تحد من قدرتهم على المشاركة في مثل هذه الأنشطة، وبالنسبة للمطلقين فإن نسبتهم تقدر بـ4% فقط مما يشير إلى أن حالات الطلاق نادرة نسبيًا بين أفراد هذه العينة أو أن هذه الفئة أقل ارتباطًا بالأنشطة الرياضية، أما الأرامل فلم يتم تسجيل أي تمثيل لهم ضمن العينة حيث تصل نسبتهم إلى 0% و هذا قد يعكس غياب كبار السن أو الأفراد الذين فقدوا شريك حياتهم بين جمهور وبالتالي يمكن القول أن توزيع الحالة المدنية لهذه العينة يعكس طبيعة الجمهور في ملاعب كرة القدم، حيث يغلب عليها الطابع الشبابي والغير المتزوجين مع انخفاض واضح في تمثيل الفئات الأخرى مثل المتزوجين والمطلقين وغياب كامل للأرامل، هذا التوزيع يعكس أيضًا السياق الاجتماعي والثقافي الذي يميل فيه الشباب إلى الانخراط في الأنشطة الرياضية الجماهيرية .

3-1-3- المستوى التعليمي

الجدول رقم(16) يوضح توزيع متغير المستوى التعليمي لأفراد العينة الاستطلاعية

المستوى التعليمي	دون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
التكرار	00	00	12	08	05	25
النسبة المئوية (%)	00	00	48	32	20	100



الشكل رقم (05): يبين توزيع متغير المستوى التعليمي لأفراد العينة الاستطلاعية

من خلال تحليل الجدول رقم (16) والشكل رقم (5) اللذين يمثلان توزيع المستوى التعليمي لأفراد العينة الاستطلاعية من المناصرين في ملاعب كرة القدم، يمكن استنتاج أن الغالبية العظمى من هؤلاء المناصرين يتمركزون في الفئات التعليمية المتوسطة والثانوية، وتتصدر الفئة ذات المستوى التعليمي المتوسط النسب المئوية بـ48%، مما يعكس هيمنة واضحة للأفراد الذين أكملوا تعليمهم حتى المرحلة المتوسطة بين جمهور الملاعب، و هذا قد يشير إلى أن هذه الفئة العمرية والتعليمية تميل أكثر إلى المشاركة في الأنشطة الرياضية والجماهيرية مثل حضور المباريات، حيث يجد هؤلاء الأفراد في هذه البيئة فرصة للترفيه والتواصل الاجتماعي، وتأتي الفئة ذات المستوى التعليمي الثانوي في المرتبة الثانية بنسبة 32%، مما يدل على أن هذه الفئة تمثل أيضًا جزءًا مهمًا من الجمهور ولكنها أقل تمثيلاً مقارنة بالفئة المتوسطة، أما الأفراد الحاصلون على مستوى تعليمي جامعي فتصل نسبتهم إلى 20% فقط مما يشير إلى أن هذه الفئة هي الأقل تمثيلاً بين المناصرين، وقد يعود ذلك إلى أن الأفراد ذوي التعليم العالي قد يكونون أقل ارتباطًا بالأنشطة الرياضية الجماهيرية بسبب التزاماتهم المهنية أو الاجتماعية المختلفة .

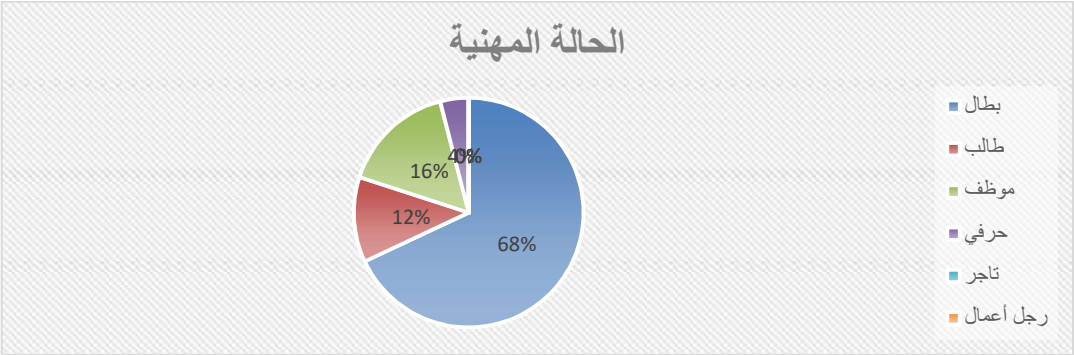
بالإضافة إلى ذلك نلاحظ غيابًا كاملًا للفئات ذات التعليم المنخفض (دون المستوى التعليمي أو الابتدائي)، حيث تصل نسبتهم إلى 0%، و هذا يعكس أن جمهور الملاعب يتشكل بشكل أساسي من

أفراد يتمتعون بمستوى تعليمي معين، مما قد يشير إلى أن الثقافة الرياضية والجماهيرية مرتبطة بشكل أكبر بالفئات ذات التعليم المتوسط وما فوقه .

3-1-4- الحالة المهنية

الجدول رقم(17) يبين توزيع متغير الحالة المهنية لأفراد العينة الاستطلاعية

الحالة المهنية	بطال	طالب	موظف	حرفي	تاجر	رجل اعمال	أخرى	المجموع
التكرار	17	03	04	01	00	00	00	25
النسبة المئوية (%)	68	12	16	04	00	00	00	100



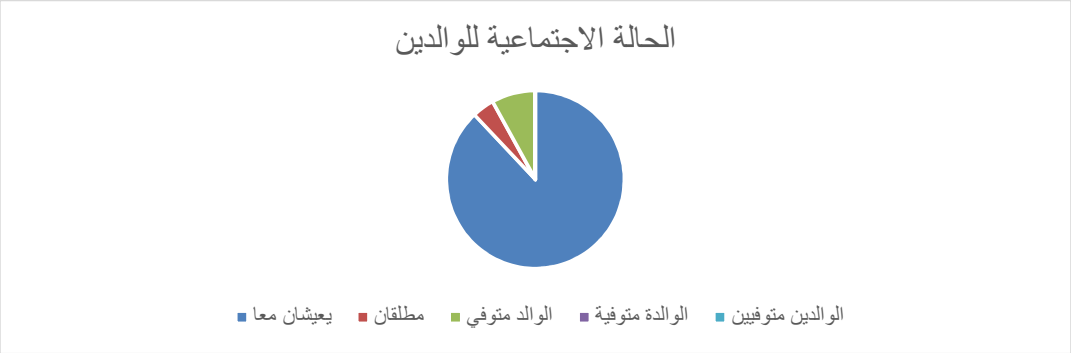
الشكل رقم (06) يوضح توزيع متغير الحالة المهنية لأفراد العينة الاستطلاعية

من خلال الجدول رقم (17) والشكل رقم (6) يتضح أن غالبية المناصرين في ملاعب كرة القدم هم من البطالين (68%)، يليهم الطلبة (12%)والموظفين (16%) وتمثل الفئات الأخرى مثل الحرفيين نسبة ضئيلة (4%)، بينما غابت تمامًا فئات التجار ورجال الأعمال والتي قدرت بـ (0%)وهذا يعكس أن جمهور الملاعب يتركز بين الفئات ذات الالتزامات المهنية القليلة أو المنعدمة، مما يجعلهم أكثر قدرة على المشاركة في الأنشطة الجماهيرية.

3-1-5- الحالة الاجتماعية للوالدين

الجدول رقم(18) يبين توزيع متغير الحالة الاجتماعية للوالدين لأفراد العينة الاستطلاعية

الحالة الاجتماعية للوالدين	يعيشان معا	مطلقان	الوالد متوفي	الوالدة متوفية	الوالدين متوفيين	المجموع
التكرار	22	01	02	00	00	25
النسبة المئوية (%)	88	04	08	00	00	100



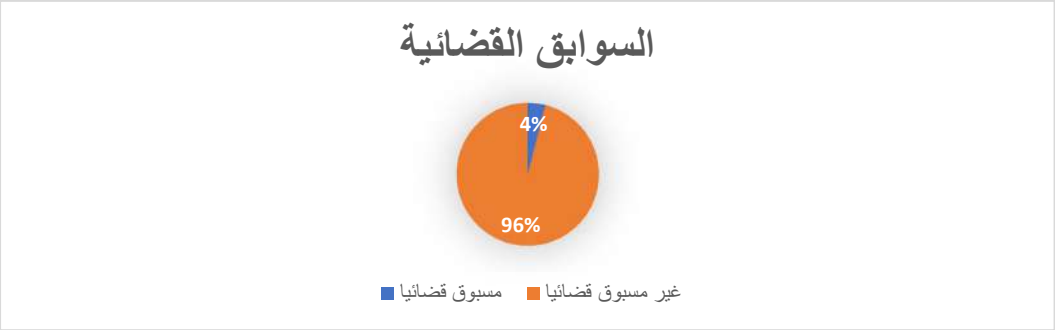
الشكل رقم (7): يوضح توزيع متغير الحالة الاجتماعية للوالدين لأفراد العينة الاستطلاعية

من خلال الجدول رقم (18) والشكل رقم (7)، نلاحظ أن 88% من أفراد العينة الاستطلاعية ينتمون إلى أسرة والديهم يعيشون معًا، بينما تصل نسبة الأفراد الذين والديهم مطلقين إلى 4% فقط، أما الأفراد الذين فقدوا أحد الوالدين يمثلون 8%، ولا توجد حالات لفقدان كلا الوالدين. هذا يعكس استقرارًا أسريًا لدى غالبية المناصرين والذي قد يسهم في انخراطهم في الأنشطة الجماهيرية.

3-1-6- السوابق القضائية

الجدول رقم(19) يبين توزيع متغير السوابق القضائية لأفراد العينة الاستطلاعية

السوابق القضائية	مسبوق	غير مسبوق	المجموع
التكرار	01	24	25
النسبة المئوية (%)	04	96	100



الشكل رقم (8): يوضح توزيع متغير السوابق القضائية لأفراد العينة الاستطلاعية

من خلال الجدول رقم (19) والشكل رقم (8)، يتضح أن الغالبية العظمى من أفراد العينة (96%) ليس لديهم سوابق قضائية، بينما يمثل الأفراد الذين لديهم سوابق قضائية نسبة ضئيلة تصل إلى 4%، و هذا يشير إلى أن جمهور المناصرين في الملاعب يتمتع بسلوك قانوني مستقر إلى حد كبير.

3-2-الملامح الأساسية المستخلصة من الدراسة الاستطلاعية

ومن أجل حساب ثبات الاستبيان والتأكد من دقته في قياس العوامل المساهمة في العنف بالملاعب، قام الباحث بتوزيع الاستبيان على العينة الاستطلاعية في المرحلة الأولى من الدراسة ، اذ تعتبر هذه الخطوة أساسية لاختبار مدى وضوح الأسئلة وفاعليتها في جمع البيانات المناسبة، وكذلك لضمان أن الأداة توفر قياسات ثابتة وموثوقة، و بعد جمع البيانات من العينة الاستطلاعية، اتبع الباحث مجموعة من الإجراءات الدقيقة لضمان تحسين الاستبيان والخروج به في شكله النهائي لغرض قياس العوامل المؤثرة في العنف داخل الملاعب بشكل فعّال، ومن بين الإجراءات التي اتبعها الباحث لضمان تحسين الاستبيان وتطويره ليكون أداة فعّالة لقياس العوامل المؤثرة في العنف داخل الملاعب والتي شملت عدة خطوات دقيقة على النحو الآتي:

1. تحليل البيانات المبدئية :بعد توزيع الاستبيان على العينة الاستطلاعية، قام الباحث بتحليل البيانات المستخلصة بعناية لتحديد مدى وضوح الأسئلة وفهم المشاركين لها، وتم تقييم مدى قدرة الاستبيان على جمع البيانات التي تساهم في تفسير العوامل المساهمة في العنف داخل الملاعب.
2. تغيير سلم الاستجابة :بناءً على ملاحظات المشاركين في العينة الاستطلاعية، تبين أن سلم الاستجابة الذي كان يتضمن "دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا" لم يكن يعكس بشكل دقيق الفهم والتوجهات الخاصة بالعينة المستهدفة ، ولضمان توافق محاور الاستبيان مع هذه التوجهات، قرر الباحث تعديل سلم الاستجابة ليأخذ الشكل التالي: "درجة عالية جدًا، درجة عالية، درجة متوسطة، درجة ضعيفة، ودرجة ضعيفة جدًا"، كان هذا التغيير ضروريًا لتوفير خيارات استجابة

أكثر وضوحًا ودقة للمشاركين، مما يساهم في تحسين دقة الإجابات وجعلها أكثر توافقًا مع تصورات العينة حول العوامل المؤثرة في العنف داخل الملاعب.

3. تغيير شكل الاستبيان وتقليص عدد الأوراق :لاحظ الباحث من خلال ردود العينة الاستطلاعية أن حجم الاستبيان الذي يتراوح عدد أوراقه (6 أوراق) كان محبطًا لبعض المشاركين في العينة التجريبية ، مما أدى إلى إحساسهم بأن الوقت قد يضيع دون متابعة مجريات المباريات ، و بناءً على ذلك قرر الباحث تعديل شكل الاستبيان بحيث تم تقليص عدد الأوراق إلى ثلاثة فقط مع الحفاظ على جميع البنود الأساسية، و تم إعادة ترتيب الأسئلة وتنظيمها بطريقة أكثر ، والذي ساعد المشاركين على استكمال الاستبيان بشكل أسرع وأكثر فاعلية دون الشعور بالضغط أو الإرهاق.
4. توضيح الخيار الخامس لمتغير الحالة المهنية :تم توضيح الخيار الخامس(أخرى) في الحالة المهنية للمشاركين وذلك على أساس الاستفادة من منحة البطالة أو عقود الإدماج، وتم توضيح هذا البند لضمان فهم أفضل للسياق الاجتماعي والاقتصادي للمشاركين.
5. حساب ثبات الاستبيان :استخدم الباحث معاملات الثبات المناسب مثل معامل الارتباط بين الأجزاء المختلفة للاستبيان، حيث تم حساب معامل الارتباط الذي بلغ 0.767، و أظهرت هذه القيمة وجود ارتباط جيد بين الأسئلة المختلفة، مما يعني أن الاستبيان قادر على قياس نفس المفهوم عبر مختلف الأسئلة.
6. تصحيح معاملات الثبات بناءً على نتائج التحليل: لاحظ الباحث وجود تفاوت في التباين بين المجموعتين وهو ما تطلب تصحيحًا، حيث قام الباحث باستخدام معامل جثمان للتجزئة النصفية (0.873)، الذي يوفر تقديرًا أكثر دقة لمعامل الثبات عندما يكون التباين غير متساوٍ بين المجموعات.
7. اختبار التطبيق النهائي :بعد إجراء جميع التعديلات والتحسينات بما في ذلك تغيير سلم الاستجابة ليتناسب مع توجهات العينة وتغيير شكل الاستبيان لتقليص عدد الأوراق، أصبح الاستبيان جاهزًا للتوزيع على العينة النهائية، والذي عزز من جودة الدراسة النهائية ويساهم في تقديم نتائج دقيقة وموثوقة، وفي الأخير قام الباحث بمراجعة الاستبيان بالتنسيق مع المشرف ومساعده مرة أخرى لضمان أنه يلبي الأهداف البحثية وأن الأسئلة تعكس بوضوح العوامل المساهمة في العنف داخل الملاعب.

رابعا- العينة وكيفية اختيارها

1- مجتمع الدراسة:

بما أن البحث يستهدف معرفة عوامل العنف في الملاعب ودرجة مساهمتها في حدوثه، فإن مجتمع البحث الذي يمكن أن تعمم عليه النتائج يتضمن فئة المناصرين للفرق والمقيمون في ولاية تبسة والذي يتشكل من مناصري فرق كرة القدم التابعة للرابطة الجهوية عنابة، حيث يصعب ضبطه أو تحديده بدقة بسبب تنوعه وتوزعه بين العديد من الفرق في الولاية والذي يشمل جميع المناصرين الذين يشجعون الفرق المختلفة ، هؤلاء الأفراد يشكلون مجتمعًا متنوعًا من حيث الانتماءات والتوجهات الرياضية، مما يجعل من الصعب تحديده بشكل دقيق أو حصره في نطاق معين لأنه يتألف من مجموعة كبيرة من المناصرين.

2-عينة الدراسة:

إن العينة مهما كان نوعها لا يمكن للباحث في إطار البحوث الاجتماعية وخاصة في الجوانب الميدانية للبحث الاستغناء عنها لأنها من أهم المراحل التي يعتمد عليها الباحث خلال عملية انتقاء مجتمع البحث، والذي من خلاله يتم جمع المعلومات والبيانات التي تساعده في دراسته وتحليل وتفسير الظاهرة التي يكون الباحث بصدد دراستها[1].

كما تعني "العينة" جزءاً محددا كما وكيفا وتمثل عدد من الأفراد الذين يحملون نفس الصفات الموجودة في المجتمع والذي يقع عليه الاختبار فيكون ضمن أفراد العينة دون تدخل أو تحيز أو تعصب الباحث أي إعطاء كل فرد في المجتمع فرصة متكافئة لاختياره بهدف الموضوعية [2]، وهذا بالنسبة للعينات الاحتمالية ونظرا لأن المجتمع (المناصرين) كبير الحجم وغير محدد اعتمدنا على العينة القصدية، حيث يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة مقصودة لتعذر اختيار العينة من النوع الاحتمالي وذلك لأنه من الصعب تحديد عدد ثابت لمجتمع البحث وهو مناصري فرق كرة القدم خاصة أن المجتمع البحث غير معروف العدد وغير متجانس ، لذلك ارتأينا ان نقوم اختيار عينة من مجتمع المناصرين من جنس الذكور فقط باعتبار أن المجتمع الجزائري وخصوصا المجتمع التبسي لم يتقبل بعد فكرة دخول الاناث إلى الملاعب ، وكذلك أن ظاهرة العنف بالملاعب مرتبطة بالذكور بشكل مباشر وهو ما لاحظه الباحث أثناء الدراسة الميدانية ، كما أنه لا يمكن توزيع الاستبيانات واسترجاعها في فضاء مفتوح كالملاعب ومحيطها

[1]- زيدان عبد الباقي: قواعد البحث الاجتماعي، دار المعارف القاهرة، مصر سنة 1994، ص 117.

[2]- فهمي محمد سيد: قواعد البحث في الخدمة الاجتماعية، بيروت، الكتاب الجامعي، سنة 2001، ص271.

مما يلزم الباحث بطلب ملئها فورا من المستجوب أثناء عملية المناصرة والتشجيع خلال المباراة، بحيث تسترجع كل استبانة بمعزل عن الأخرى وفي أوقات مختلفة إذا تم اللجوء إلى هذه العينة تماشيا مع طبيعة مجتمع البحث، وتمثلت عينة هذه الدراسة في مناصري الفرق الرياضية التابعة للرابطة الجهوية تبسة ، حيث بلغت 400 مناصر من بينها 25 مفردة خصصت للدراسة الاستطلاعية. و من بين شروط اختيار عينات البحوث العلمية أن يحدد الباحث مجتمع البحث تحديدا دقيقا، بمعنى أن الباحث لا يدخل في مجتمع البحث ما ليس منه ولا يستبعد ما هو داخل فيه [1]، بمعنى أنه لا يدخل في هذا المجتمع المناصرين من خارج ولاية تبسة، وأيضا من بين الشروط الأساسية والجوهرية في اختيار عينات البحوث التناسبية بين حجم العينة وبين حجم مجتمع البحث ، بمعنى ان حجم العينة إذا بلغ 384 فردا فإن الباحث إذا زاد عن هذا الحد لن يجد شيء في إجابة المبحوثين ولو بلغ حجم مجتمع البحث الملايين [2] ، وبالتالي استخدم الباحث المعادلة التالية في حالة المجتمع غير معلوم :

$$n = \frac{z^2}{\delta^2} \cdot p(1-\rho)$$

حيث أن :

P:قيمة ثابتة تقدر بـ 50% (0.50) وهي درجة الاختلاف بين مفردات المجتمع.

δ: الخطأ المعياري ويقدر بـ 5% (0.05) أو 1%(0.01).

Z:القيمة المعيارية عند مستوى الدلالة إذا كانت قيمة الخطأ المعياري 0.05 فإن القيمة المعيارية تقدر بـ1.96 ، أما إذا كانت قيمة الخطأ المعياري 0.01 فإن القيمة المعيارية تقدر بـ 2.58 .

وبالتعويض نجد ما يلي :

$$n = \frac{(1.96^2)}{(0.05^2)} \cdot 0.50(1-0.50) = 384$$

3- الخصائص الاجتماعية والديمغرافية لعينة الدراسة النهائية

تتمثل خصائص عينة البحث الميدانية كما يلي :

[1]- د. دروات وحيد :"شروط تصميم عينات بحوث العمل والتربية والاعلام وأخطأ اختيارها "، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 6، العدد 3، جامعة العربي التبسي، سبتمبر 2022، ص6.

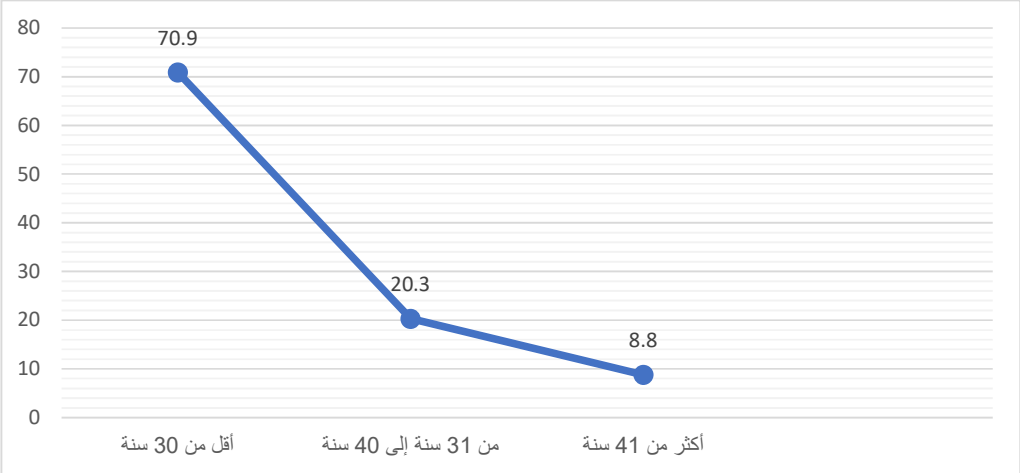
[2]- دروات وحيد: مرجع سابق ، ص7.

3-1-حسب متغير السن:

الجدول رقم(20) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	أقل من 30 سنة	266	70,9	70,9	70,9
	من 31 سنة إلى 40 سنة	76	20,3	20,3	91,2
	أكثر من 41 سنة	33	8,8	8,8	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

المصدر: من اعداد الطالب بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي24-v- spss



الشكل (09) منحنى بياني يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

من خلال تحليل الجدول الاحصائي رقم (20) والشكل رقم (09) اللذين يمثلان توزيع مفردات العينة النهائية حسب السن للمناصرين في ملاعب كرة القدم، يتضح أن الغالبية العظمى من أفراد العينة تتكون من الشباب الذين تقل أعمارهم عن 30 سنة، حيث تصل نسبتهم إلى 70.9% و هذا يعكس هيمنة واضحة للشباب على جمهور الملاعب ، وتشير أيضا إلى أن الأنشطة الرياضية الجماهيرية تجذب بشكل خاص هذه الفئة العمرية التي تتميز بنشاطها وحماسها للمشاركة في الأجواء المشجعة والمليئة بالطاقة، وبينما تأتي في المرتبة الثانية الفئة العمرية بين 31 و40 سنة بنسبة 20.3% وهي فئة تمثل جزءًا مهمًا من الجمهور لكنها أقل تمثيلاً مقارنة بالشباب دون 30 سنة ، و قد يعود ذلك إلى أن هذه الفئة العمرية غالبًا ما تكون أكثر ارتباطًا بالالتزامات المهنية أو العائلية، مما قد يحد من قدرتها على الحضور المتكرر في المباريات، أما بالنسبة للفئة العمرية التي تزيد أعمارها عن 41 سنة فتمثل نسبة ضئيلة تصل إلى

8.8% فقط، والذي يعكس انخفاضًا واضحًا في مشاركة كبار السن في الأنشطة الجماهيرية داخل الملاعب، وقد يعود ذلك إلى تغير الأولويات مع التقدم في العمر أو انخفاض الاهتمام بالأنشطة الرياضية ذات الطابع الجماعي والجماهيري، وبالتالي يمكن القول أن التركيبة العمرية للمناصرين تعكس طبيعة الجمهور في ملاعب كرة القدم، حيث يغلب عليها الطابع الشبابي الذي يتمحور حول الحماس والتفاعل مع الفعاليات الرياضية و هذا التوزيع ينسجم مع السياق الاجتماعي الذي يجعل الشباب هم الأكثر انخراطًا في الأنشطة الجماهيرية بينما تقل المشاركة تدريجيًا مع زيادة العمر.

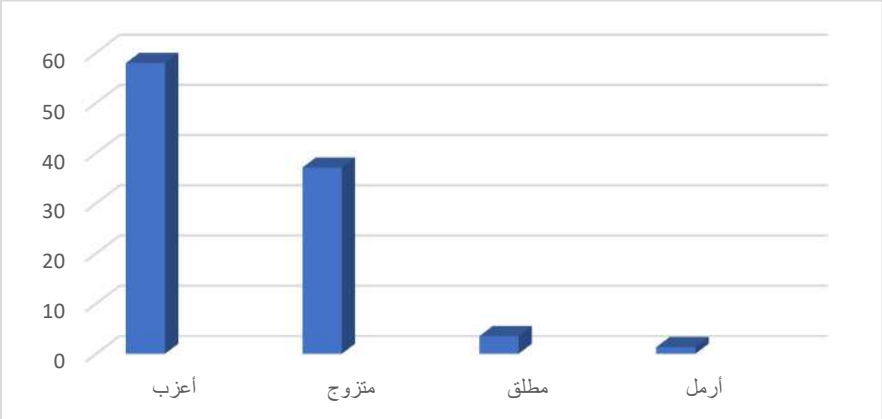
وفي الأخير نلاحظ أن الملاعب الرياضية محطة استقطاب كل الفئات العمرية ما بين الفئات المشاهدة التي يغلب عليها طابع الحياد والفئات المناصرة المشجعة المتعصبة لفريقها.

3-2-حسب متغير الحالة المدنية

الجدول رقم(21) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة المدنية

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	أعزب	217	57,9	57,9	57,9
	متزوج	139	37,1	37,1	94,9
	مطلق	13	3,5	3,5	98,4
	أرمل	6	1,6	1,6	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

المصدر: من اعداد الطالب بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي24-v- spss



الشكل رقم (10) أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة المدنية

من خلال تحليل الجدول الإحصائي رقم (21) والشكل رقم (10) اللذين يمثلان توزيع مفردات العينة النهائية حسب متغير الحالة المدنية للمناصرين في ملاعب كرة القدم، يتضح أن غالبية الجمهور يتكون

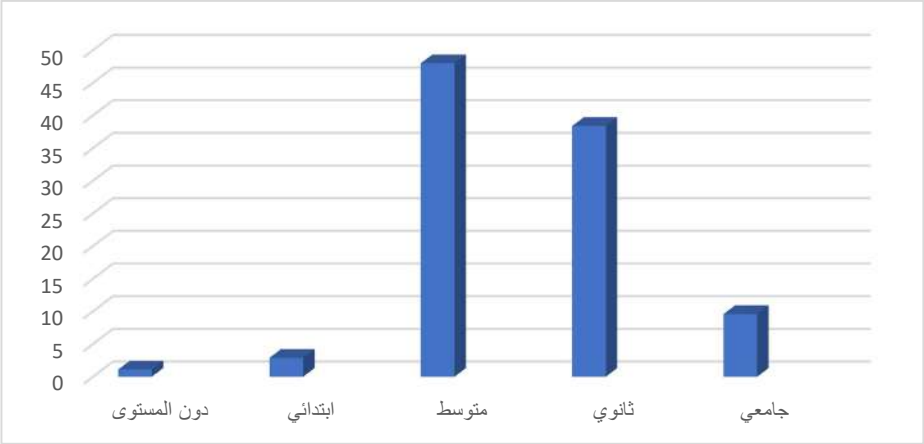
من الأفراد غير المتزوجين، حيث بلغت نسبتهم 57.9% و هذا يعكس هيمنة واضحة لهذه الفئة على تركيبة المناصرين، والذي يشير إلى أن المناصرين العازبين هم الأكثر ارتباطًا بالأنشطة الرياضية الجماهيرية، حيث يجدون فيها فرصة للترفيه والتسلية وقضاء أوقات الفراغ برفقة أصدقائهم أو ضمن مجموعات تشجيعية، وتأتي فئة المتزوجين في المرتبة الثانية بنسبة 37.1% وهي نسبة أقل مقارنة بالعازبين، مما يعكس أن الارتباط العائلي قد يحد من قدرة الأفراد على المشاركة في الأنشطة الجماهيرية بشكل منتظم خاصة مع وجود التزامات عائلية وأسرية، أما بالنسبة للأفراد المطلقين فقد بلغت نسبتهم 3.5% فقط وهي نسبة ضئيلة تعكس انخفاضًا واضحًا في تمثيل هذه الفئة بين جمهور الملاعب، وقد يعود ذلك إلى أن المطلقين قد يكونون أقل ارتباطًا بالسياقات الاجتماعية التي تجمع المناصرين أو أن لديهم أولويات مختلفة، وأخيرًا تأتي فئة الأرامل بأقل نسبة تمثيل تقدر بـ1.6% مما يعكس غيابًا شبه كامل لكبار السن أو الأفراد الذين فقدوا شريك حياتهم في الحضور لمتابعة الفريق الرياضي ، و هذا قد يعود إلى أن هذه الفئة العمرية غالبًا ما تكون أقل اهتمامًا بالأنشطة الرياضية الجماهيرية أو لديها اهتمامات أخرى تناسب وضعهم الاجتماعي والأسري، وبالتالي يمكن القول أن توزيع الحالة المدنية للمناصرين يعكس طبيعة الجمهور في ملاعب كرة القدم، حيث يغلب عليها الطابع المناصرين الغير المتزوجين والتي غالبا ما تتميز بالحيوية والنشاط، وهذا التوزيع ينسجم مع السياق الاجتماعي الذي يجعل المناصر العازب أكثر اندماجًا في الأنشطة الترويحية الجماهيرية المتعلقة برياضة كرة القدم .

3-3-حسب متغير الحالة المستوى التعليمي

الجدول رقم(22) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دون المستوى	4	,11	,11	,11
	ابتدائي	11	,92	,92	4.0
	متوسط	180	48.0	48.0	52.0
	ثانوي	144	38.4	38.4	90.4
	جامعي	36	9.6	9.6	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

المصدر: من اعداد الطالب بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي24-v- spss



الشكل رقم (11) أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

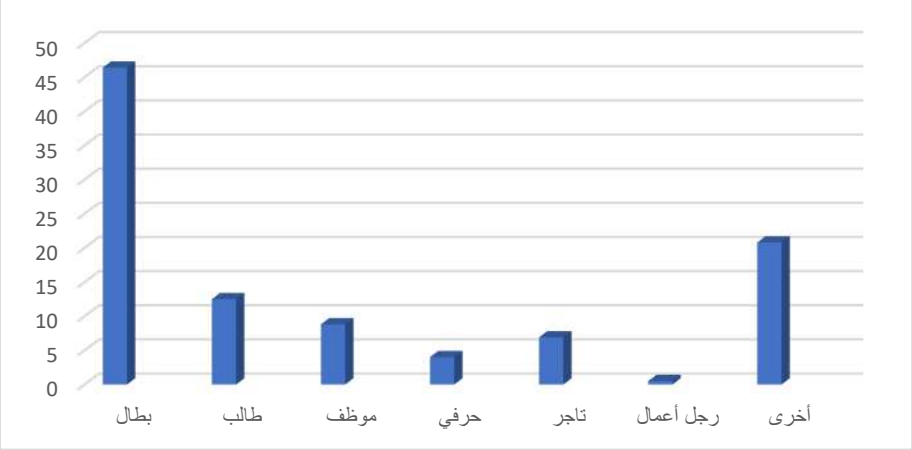
من خلال تحليل الجدول الإحصائي رقم (22) والشكل رقم (11) اللذين يمثلان توزيع مفردات العينة النهائية حسب متغير المستوى التعليمي للمناصرين في ملاعب كرة القدم، يتضح أن الغالبية العظمى من الجمهور ينتمون إلى فئة المستوى التعليمي المتوسط، حيث بلغت نسبتهم 48% و هذا يعكس هيمنة واضحة لهذه الفئة على تركيبة المناصرين، مما يشير إلى أن الأفراد الذين أكملوا تعليمهم حتى المرحلة المتوسطة هم الأكثر ارتباطًا بالأنشطة الرياضية الجماهيرية، و يمكن أن يكون ذلك نتيجة لطبيعة هذه الفئة التي غالبًا ما تكون أكثر انخراطًا في الأنشطة الاجتماعية والترفيهية مثل حضور المباريات، وتأتي فئة المستوى التعليمي الثانوي في المرتبة الثانية بنسبة 38.4% وهي نسبة مرتفعة أيضًا، مما يدل على أن هذه الفئة تمثل جزءًا مهمًا من الجمهور ولكنها أقل تمثيلاً مقارنة بالمستوى المتوسط، أما فئة المستوى الجامعي فقد بلغت نسبتها 9.6% فقط، مما يعكس انخفاضًا واضحًا في مشاركة الأفراد ذوي التعليم العالي في الأنشطة الجماهيرية وقد يعود ذلك إلى التزاماتهم المهنية أو الاجتماعية المختلفة التي قد تحد من قدرتهم على المشاركة بشكل منتظم، أما بالنسبة لفئة المستوى الابتدائي فقد بلغت نسبتهم 2.9% فقط وهي نسبة ضئيلة تعكس انخفاضًا في تمثيل هذه الفئة بين جمهور الملاعب، وأخيرًا تأتي فئة دون المستوى التعليمي بأقل نسبة تمثيل تقدر بـ1.1% والذي يعكس غيابًا شبه كامل للأفراد ذوي التعليم المنخفض ضمن الجمهور.

3-4-حسب متغير الحالة المهنية

الجدول رقم(23) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة المهنية

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بطال	174	46,4	46,4	46,4
	طالب	47	12,5	12,5	58,9
	موظف	33	8,8	8,8	67,7
	حرفي	15	4,0	4,0	71,7
	تاجر	26	6,9	6,9	78,7
	رجل أعمال	2	,5	,5	79,2
	أخرى(التعاقد +منحة البطالة)	78	20,8	20,8	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

المصدر: من اعداد الطالب بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي24-v- spss



الشكل رقم (12) أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة المهنية

من خلال تحليل الجدول الإحصائي رقم (23) والشكل رقم (12) حول توزيع مفردات العينة النهائية حسب متغير الحالة المهنية للمناصرين في ملاعب كرة القدم، يتضح أن فئة البطالين تشكل الغالبية العظمى من الجمهور بنسبة 46.4% و هذا يعكس واقعًا اجتماعيًا واقتصاديًا يتميز بانتشار البطالة بين الشباب المناصر مما يجعل هذه الفئة الأكثر حضورًا في الملاعب ، أضف إلى ذلك أن البطالة غالبًا ما تؤدي إلى الشعور بالفراغ الزمني والعاطفي، مما يدفع هؤلاء الأفراد إلى البحث عن متنفس للتخفيف من

الضغوطات النفسية والاجتماعية على اعتبار أن الملاعب تمثل فرصة مثالية لذلك، وتأتي في المرتبة الثانية فئة أخرى التي تمثل نسبة 20.8% وهي فئة متعددة قد تشمل الأفراد المستفيدين من برامج الدعم الاجتماعي مثل التعاقد المؤقت أو منحة البطالة هذه الفئة تعكس تنوعًا في الوضعيات المهنية، لكنها تشير أيضًا إلى أن العديد من الأفراد يعتمدون على آليات دعم اجتماعي قد تكون غير كافية أو غير عادلة في توزيعها والذي يولد شعورًا بعدم الرضا والاستقرار المهني، أما فئة الطلبة فبلغ نسبتهم 12.5% وهي نسبة تشير إلى أن أفراد العينة في مرحلة التعليم يجدون في الملاعب فرصة للتفاعل الاجتماعي والتسلية خاصة إذا كانوا يواجهون ضغوطات دراسية أو قلقًا بشأن المستقبل الوظيفي، وفي المقابل تمثل فئة الموظفين نسبة 8.8% فقط مما يعكس انخفاضًا واضحًا في مشاركة الأفراد ذوي الوظائف المستقرة، أما بالنسبة لفئة التجار فتشكل نسبة 6.9% وفئة الحرفيين بنسبة 4.0% وهاتان الفئتان تعكسان وجود أفراد يعملون في مهن مستقلة ولكنهم أقل تمثيلاً في الملاعب، وأخيرًا تأتي فئة رجال الأعمال بأقل نسبة تمثيل تصل إلى 0.5%، مما يعكس غياب الأفراد ذوي النشاط الاقتصادي العالي بين المناصرين . وبالتالي يمكن القول أن تركيبة الحالة المهنية للمناصرين تعكس واقعًا مجتمعيًا يتميز بتفشي البطالة وضعف الاستقرار الوظيفي، والذي يجعل الملاعب الرياضية متنفسًا لهؤلاء للتعبير عن الإحباط والقلق الاجتماعي، هذه الفضاءات لا تستخدم فقط لمتابعة المباريات بل أصبحت أيضًا منصة لنقل الأصوات والرسائل التي تعبر عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي الصعب الذي يعيشه معظم الشباب .

3-5-حسب متغير الحالة الاجتماعية للوالدين

الجدول رقم(24) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية للوالدين

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	يعيشان معا	319	85,1	85,1	85,1
	مطلقان	7	1,9	1,9	86,9
	الوالد متوفي	18	4,8	4,8	91,7
	الوالدة متوفية	15	4,0	4,0	95,7
	الوالدين متوفيين	16	4,3	4,3	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

المصدر: من اعداد الطالب بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي24-v- spss



الشكل رقم (13) أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية للولدين

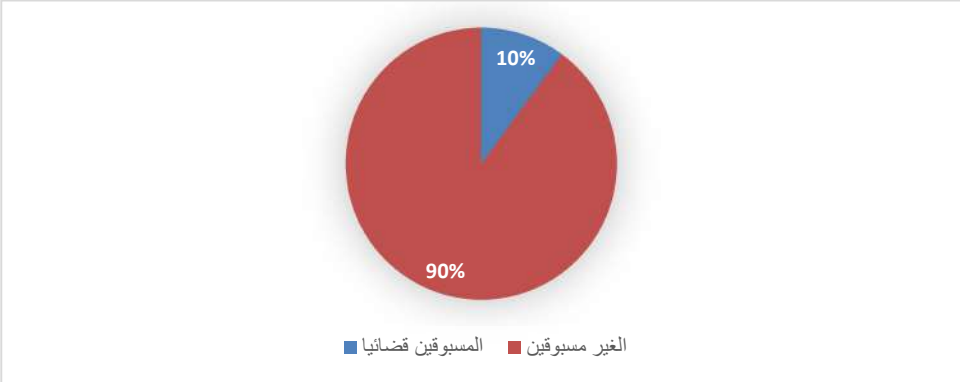
من خلال تحليل الجدول الإحصائي رقم (24) والشكل رقم (13) حول توزيع مفردات العينة النهائية حسب متغير الحالة الاجتماعية للوالدين في ملاعب كرة القدم، يتضح أن الغالبية العظمى من المناصرين ينحدرون من أسر مستقرة حيث يعيش الوالدان معًا بنسبة تصل إلى85.1% هذه النسبة الكبيرة تعكس استقرارًا أسريًا واضحًا لدى معظم الأفراد في العينة، مما قد يكون له تأثير إيجابي على تماسكهم الاجتماعي ومشاركتهم في الأنشطة الجماهيرية مثل تشجيع فرقهم المفضلة في الملاعب، وتأتي في المرتبة الثانية فئة الأفراد الذين فقدوا أحد الوالدين (الوالد) بنسبة 4.8% بينما تليها فئة الأفراد الذين فقدوا كلا الوالدين بنسبة 4.3%، هذا يعكس أن النسبة الصغيرة من المناصرين ينتمون إلى أسر تعرضت لفقدان أحد أو كلا الوالدين وهو ما قد يؤثر على استقرارهم النفسي ، أما بالنسبة لفئة الأفراد الذين فقدوا الوالدة فبلغت نسبتهم 4.0% وهي قريبة من الفئات الأخرى التي تعرضت لفقدان أحد الوالدين ، وأخيرًا تأتي فئة الأفراد الذين والديهم مطلقين بأقل نسبة تمثيل تقدر بـ1.9% مما يشير إلى أن حالات الطلاق نادرة نسبيًا بين أسر المناصرين وهو ما يعكس استقرارًا اجتماعيًا وأسريًا في البيئة التي ينتمي إليها هؤلاء الأفراد، وبالتالي هذا الاستقرار الأسري قد يكون عاملاً مهمًا في تعزيز الانتماء المجتمعي والتفاعل مع الأنشطة الرياضية كوسيلة للترفيه والتواصل الاجتماعي .

3-6-حسب متغير السوابق القضائية

الجدول رقم(25) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السوابق القضائية

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	مسبوق قضائيا	38	10,1	10,1	10,1
	غير مسبوق قضائيا	337	89,9	89,9	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

المصدر: من اعداد الطالب بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي24-v- spss



الشكل رقم (14) دائرة نسبية توضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السوابق القضائية

من خلال تحليل الجدول الإحصائي رقم (25) والشكل رقم (14) حول توزيع مفردات العينة النهائية حسب متغير السوابق القضائية في ملاعب كرة القدم، يتضح أن الغالبية العظمى من المناصرين هم من الأفراد الذين ليس لديهم سوابق قضائية حيث بلغت نسبتهم 89.9% وهذا يعكس أن جمهور الملاعب يتمتع بسلوك قانوني واجتماعي مستقر إلى حد كبير، مما يشير إلى أن معظم الأفراد المنخرطين في الأنشطة الجماهيرية لا يواجهون مشاكل قانونية أو انحرافات سلوكية، في المقابل تأتي فئة المسبوقين قضائياً بنسبة ضئيلة تقدر بـ10.1 % وهي نسبة منخفضة مقارنة بالفئة الأولى ، رغم ذلك فإن وجود هذه الفئة يعكس وجود بعض التحديات السلوكية أو القانونية لدى شريحة صغيرة من الجمهور والتي قد تكون مرتبطة بأحداث العنف أو الشغب التي تحدث أحيانًا في الملاعب ، ومع ذلك فإن هذه النسبة الضئيلة تعكس أيضا أن مثل هذه السلوكيات ليست منتشرة بشكل واسع بين المناصرين، وبالتالي يمكن القول أن غالبية المناصرين يتمتعون بسجل قانوني نظيف والذي يعكس طابعًا عامًا من الانضباط والاستقرار داخل

الجمهور الرياضي ، ومع ذلك فإن وجود نسبة صغيرة من المسبوقين قضائيًا لا يعني أنها لا تؤثر بل تشكل النواة الصلبة للجمهور الرياضي.

خامسا– تقنيات وأدوات جمع البيانات:

تعتبر أدوات جمع البيانات ركيزة أساسية في أي بحث علمي، حيث تُحدد دقة النتائج وموثوقيتها وتتنوع هذه الأدوات حسب طبيعة الدراسة واهدافها، فمنها ما يُستخدم في الدراسات الكمية مثل الاستبيانات والأدوات الاحصائية المُصممة لجمع البيانات العددية ومنها ما يناسب الدراسات النوعية ، ويتم عادة بتحديد الأداة أو الوسيلة اللازمة لجمع البيانات على ضوء الأهداف والبيانات المتاحة، فالباحث يحتاجها من أجل الكشف عن جوانب موضوع الدراسة، واعتمد الباحث في دراسته على الاستبيان لملاءمته لأوصاف الدراسة والتي يجب أن تكون على درجة عالية من الثبات والصدق. وتعرف تقنيات البحث على أنها وسائل تسمح بجمع معطيات أو مجموعة من الإجراءات وأدوات التقصي المستعلمة منهجيا[1]. وفي هذه الدراسة اعتمد الباحث على ثلاث أدوات رئيسية: الاستبيان والملاحظة والمقابلة وذلك لضمان تغطية شاملة لجميع جوانب البحث وتعزيز مصداقية النتائج.

1–الاستبيان: تعد استمارة الاستبيان من أكثر الأدوات المستخدمة في جميع البيانات خاصة في العلوم الاجتماعية، فهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة حول موضوع الدراسة والتي يتم إعدادها من طرف الباحث وتسلم إلى الأشخاص المبحوثين لتسجيل إجاباتهم ثم يتم إعادتها لتحليل النتائج،[2]ويتم تنفيذ الاستبيان إما عن طريق المقابلة الشخصية أو ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد.

كما يعرف الاستبيان بأنه الوسيلة العملية التي تساعد الباحث على جمع الحقائق والمعلومات من المبحوثين، والتي تفرض عليه التقيد بموضوع البحث المزمع إجرائه، وعدم الخروج من أطره العلمية ومضامينه التفصيلية ومسارته النظرية والتطبيقية، وقد قمنا بتوزيع استمارة استبيان موضوع الدراسة لعينة تتكون من 375 مبحوثا وقد احتوت الاستبانة النهائية على 72 سؤالا بعد تحكيمها وموزعة على خمسة (05) محاور رئيسية كالتالي:

– أسئلة متعلقة بالبيانات الشخصية من 1 إلى 06

–أسئلة متعلقة بالعوامل الاجتماعية من07 إلى 29

– أسئلة متعلقة بالعوامل المادية من 30 إلى 37

[1]– زرواتي رشيد: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الكتاب الحديث، سنة 2004، ص100.

[2]– شفيق محمد: البحث العلمي وتطبيقاته في مجال الدراسة الاجتماعية، المكتبة الجامعية، القاهرة، مصر، 2006، ص 115.

– أسئلة متعلقة بالعوامل الإعلامية من 38 إلى 45

–أسئلة متعلقة المتعلقة بالبيئة الرياضية من 46 إلى 72

2 استمارة المقابلة: للمقابلة دور هام في البحوث الاجتماعية كما أنها تعتبر من الأدوات الأكثر استعمالا في الجانب الميداني للدراسات وهي أداة هامة لما لها من خصائص، وتعرف على أنها تفاعل لفظي يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يثير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية[1]. وتنقسم المقابلة للعديد من الأقسام:

–**المقابلة الرسمية** وهي الاتصال والتفاعل الذي يقع بين الباحث والمبحوث حول موضوع ويستعين الباحث فيها بأوراق الاستبيان.

–**المقابلة غير الرسمية:** هي نوع من المقابلة العميقة والتي تدور حول مواضيع وقضايا شائكة، لا يستطيع المقابل فهمها وإدراك دلالاتها عن طريق المقابلة الرسمية [2].

وفي إطار هذا السياق حاول الباحث توظيف هذه الأداة لما لها من دور وظيفي في موضوع العنف وذلك للإلمام بالموضوع من خلال توزيع 04 استمارات على الفاعلين والمهتمين بظاهرة العنف في الملاعب والذين عايشوا هذه الظاهرة (حكم، مناصر، مدرب، لاعب) وهذا من شأنه أن يثري بحثنا ويعطينا نتائج حسنة وأكثر دقة في وصف الظاهرة، وقد قمنا بتوزيع دليل المقابلة على04 حالات عاشت حدث العنف الرياضي وسميتها بالحالات النموذجية وتعتبر تكميلية لنتائج الدراسة وقد احتوت الاستمارة على محاور الدراسة (انظر الملحق رقم 03).

وكان اختيارنا لهذه الحالات مستندًا إلى معايير موضوعية وذلك بناءً على طبيعة المشكلة التي نرغب في دراستها، ومن بين أسباب اختيار الباحث لهذه الحالات هو السعي لفهم وجهات نظر متعددة الأطراف الفاعلة في مجال كرة القدم من أجل بناء رؤية شاملة ومتكاملة حول ظاهرة العنف في الملاعب، ولأن هؤلاء الأفراد من عاشوا أحداث العنف بالملاعب ومنهم من أدين بعقوبة سالبة للحرية، فقد كان تعاونهم الصادق معنا أمرًا قائمًا ومهماً، ومن خلال تفاعلهم الإيجابي استطعنا توفير الوقت والجهد في الوصول إليهم، ومن بين الأسباب أيضا التي دفعتنا لاختيار هذه الحالات هو سهولة التواصل معهم في أي وقت ومكان يناسب أوقات فراغنا وأوقات فراغهم، رغم ارتباطاتهم المختلفة.

[1]– طلعت إبراهيم لطفي: أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، سنة 1995، ص 85.

[2]– إحسان محمد الحسن: مناهج البحث الاجتماعي، ط 1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص ص، 258–259.

ونظرا لاعتمادنا على هذه التقنية التي تساعدنا على تحقيق هذه البحث الاجتماعي، فإن اعداد مجتمع البحث اقتضى منا أن نقصد مختلف الأطراف الفاعلة في رياضة كرة القدم بحيث يكون هناك تنوع في الرؤى بتنوع مواقع الأطراف سواء تعلق الأمر بالفاعل من موقع المناصر أو بالفاعل من موقع المسير أو المدرب أو اللاعب، ولما كانت طبيعة الموضوع تفرض علينا تحديد العينة التي يجب التعامل معها على اساس منهجي.

لقد أحصينا أربع حالات في هذه الدراسة بعد أن تمت موافقتهم المبدئية على التعاون معنا، وبما أن الحالات المقصودة هم الأطراف التي كانت مصدر العنف و الممارسة له و أطراف عايشت أكثر من مرة أحداث العنف و الشغب في الملاعب و خارجها و لها معرفة جيدة بما يدور في الملاعب و كواليس كرة القدم ، فقد تأكد لنا إمكانية إجراء البحث الميداني، وفي هذه الدراسة قد شملت اربع حالات قررت الحديث عن ظاهرة العنف في الملاعب قصد مساعدتنا للكشف عن الخلفيات التي تدفع إلى أعمال العنف والشغب في الملاعب في مباريات البطولة من مختلف المستويات.

3 -**الملاحظة:**

إن موضوعية البحث وقيمته العلمية تتحدد على اساس الاختيار العقلاني والسليم للطرق والأدوات التي تمتلك الشروط العلمية والمنهجية قصد بلوغ الأهداف المتوخاة من موضوع الدراسة ، وعليه فبداية البحث كانت من الملاحظة كونها أداة أساسية في الدراسة من بداية الدراسة إلى غاية نهايتها ، كما فجرت الملاحظة فينا منبع الفضول والتعطش الشديدين لمتابعة الموضوع بحذر والتعرف على بعض الأفكار والتصورات السائدة في وسط الشباب المناصر وتقربنا أكثر للمشجعين لبعض الفرق الرياضية بمختلف مستوياتها قصد بلورة رؤية واقعية من خلال تبادل أطراف الحديث مع مختلف الفاعلين ، ومحاولة رصد مواقفهم حول موضوع العنف في الملاعب ، إضافة إلى محاولة الوقوف على أهم مظاهر التغير الاجتماعي وانعكاساته على واقع الرياضة الشعبية ببلدنا حتى نتمكن من الكشف عن محتوى المشكل وعوامله .

تعرف الملاحظة بأنها تقنية مباشرة تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة، وذلك بهدف أخذ المعلومات الكيفية من أجل فهم المواقف والسلوكيات، وتعتمد الملاحظة في البحوث التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو المقابلة أو الوثائق والسجلات والتي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية والمكتبية [1].

[1]- زرواتي رشيد: مرجع سابق، ص148.

وتنقسم الملاحظة من حيث النوع الى نوعين أساسين:

– **الملاحظة بالمشاركة:** وتنطوي على اشتراك الباحث في حياة الناس الذين هم بملاحظتهم ومساهمتهم في نشاطاتهم لفترة تدوم مدة الملاحظة وقد قمنا بهذا النوع من الملاحظة من خلال ذهابنا للملعب ومشاركتنا لإفراد العينة بالمدرجات واحتكاكنا بهم .

–**الملاحظة بدون مشاركة:** وهي التي يقوم فيها الباحث بالملاحظة دون مشاركة في نشاطات الجماعة موضوع الملاحظة [1]، واستعملنا هذا النوع من الملاحظة بالتحقق من ثبوت السلوك العنيف من قبل المناصرين أثناء توزيعنا للاستبيان والجدول المبين أدناه يوضح لنا شبكة الملاحظة.

الجدول رقم (26) يوضح شبكة الملاحظة

تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	ادوات الملاحظة	نوع الملاحظة	موضوع الملاحظة
2023/11/10	ملعب 4مارس تبسة اتحاد تبسةvحمراء عنابة	العين المجرد	الملاحظة بالمشاركة	أثناء تواجدنا في ملعب 04 مارس بتبسة لمتابعة المباراة بين اتحاد تبسة وحمراء عنابة، لاحظنا أن الجماهير تردد أغاني في شكل جماعات ولم تقتصر أغانيها على تشجيع فريقها فحسب، بل امتدت لتشمل ترديد كلمات تعبر عن تردي الظروف المالية للفريق إضافة إلى تدهور الأوضاع المعيشية التي يعاني منها البعض ،و كانت الأغاني تحمل رسائل تنديد بالفقر المالي للفريق مع إشارات ضمنية إلى أن الدعم المادي والإمكانيات المحدودة تؤثر سلبًا على أداء الفريق ، هذه الأغاني كانت بمثابة تعبير جماعي عن الواقع الصعب الذي يعيشه الفريق والجماهير في

[1]–إحسان محمد حسن: مرجع سابق، ص ص126–125.

				ظل الأزمات المالية والمعيشية التي يعانون منها.
2023/11/24	ملعب العقلة 20 اوت نجم العقلةvمولودية عصفور	العين المجرد	الملاحظة بالمشاركة	في مباراة كرة القدم التي جمعت بين فريقي نجم العقلة في القسم الجهوي الثاني ومولودية عصفور، وأثناء توزيعنا للاستبيان لبعض المناصرين الذين التقيناهم وتحاورنا معهم قبل بداية المباراة وأثناء سير المباراة لاحظنا أن أغلبية المناصرين كانوا يعبرون عن استيائهم بشكل ملحوظ من قرارات الحكم ، حيث كانت تعبيرات الوجه توحي بالغضب والتململ، حيث قام بعض المشجعين بالتعليق بصوت مرتفع على قرارات الحكم متبوع بالسب والشتم ، بينما كان آخرون يلوحون بأيديهم أو يشيرون بحركات غير راضية، كما لوحظ أن البعض كان يصفق بطريقة ساخرة عند اتخاذ الحكم لقرارات لم تكن تتماشى مع توقعاتهم وكان هناك تبادل مستمر للأراء بين الجماهير حول صحة القرارات التحكيمية وقد تم تحديد هذه التصرفات من خلال الملاحظة الموضوعية للغة الجسد والأصوات المنبعثة من الجمهور وهي سلوكيات تعتبر جزءًا من الاستجابة الانفعالية تجاه قرارات الحكم و باستخدام أداة الملاحظة العلمية تم رصد سلوكيات

				الجمهور بشكل دقيق مع ملاحظة تكرار هذه التصرفات في مختلف أوقات المباراة.

سادسا-أساليب تحليل بيانات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها، تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة ، حيث تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والذي يرمز له باختصار بالرمز (spss) وذلك بعد ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسوب.

ولتحليل بيانات واختبار بيانات تساؤلات الدراسة تم الاعتماد على مقياس الخماسي في الإجابة عن الأسئلة وذلك حسب الدرجة التالية : درجة (1) تعبر عن درجة مساهمة ضعيفة جدا و درجة (2) تعبر عن درجة مساهمة ضعيفة و درجة (3) تعبر عن درجة متوسطة و درجة (4) تعبر عن درجة مساهمة قوية و درجة (5) تعبر عن درجة مساهمة قوية جدا، ولتفسير متوسطات الحسابية لتقدير أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات الاستبانة وعلى كل مجال من مجالاتها تم الاعتماد على هذا النموذج المعياري الاحصائي ، و لتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) لكل محاور الدراسة استخدم الباحث حساب المدى (4=1-5) وقسمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (0.80=5/4) ، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية والموضحة كما يلي :

- ✓ من 1 إلى 1.80 يمثل (مساهمة ضعيفة جدا) نحو كل عبارة من عبارات المحور .
- ✓ من 1.81 إلى 2.60 يمثل (مساهمة ضعيف) نحو كل عبارة من عبارات المحور .
- ✓ من 2.61 إلى 3.40 يمثل (مساهمة متوسط) نحو كل عبارة من عبارات المحور .
- ✓ من 3.41 إلى 4.20 يمثل (مساهمة عالية) نحو كل عبارة من عبارات المحور .
- ✓ من 4.21 إلى 5.00 يمثل (مساهمة عالية جدا) نحو كل عبارة من عبارات المحور .

*وتم حساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف على استجابات أفراد العينة تجاه كل العبارة وتجاه المحور ككل .

* وتم حساب المتوسط الحساب الموزون وذلك لمعرفة مدى ارتفاع وانخفاض استجابات أفراد الدراسة على كل عبارة من عبارات المحور، أضف إلى ذلك أنه يفيد في ترتيب العبارات من أعلى متوسط إلى أدنى متوسط.

المتوسط الحسابي الموزون =تكرار (درجة عالية جدا) *5 + تكرار (درجة عالية) *4 تكرار (درجة متوسطة) *3 تكرار (درجة ضعيفة) *2+ تكرار (درجة ضعيفة جدا) *1 / مج التكرارات

النسبة المئوية للمتوسط الموزون=المتوسط الموزون /عدد مستويات المقياس *100

علما بأن النسبة المئوية للمتوسط الموزون تعبر عن درجة المساهمة النسبية للعبارة وكذا للمحور ككل، ويلاحظ أن المتوسط الموزون:

من 4.00 (80%) إلى 5.00 (100%) ، يعني أنه مستوى عالـي جدا .

من 3.25 (65%) إلى أقل من 4.00 (80%) ، يعني أنه مستوى عالـي .

من 2.50 (50%) إلى أقل من 3.25 (65%) ، يعنـي أنـه متوسـط.

من 1.75(35%) إلى أقل من 2.50(50%) ، يعني أنه مستوى ضعيف .

وأقـل مـــن 1.75 (35%) ،يعنـي أنه مسـتوى ضعيف جـدا .

*وتم حساب الانحراف المعياري للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات المحور وكذا كلية كل محور عن المتوسط الحسابي الموزون، ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد العينة، فكلما اقتربت قيمته الصفر تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقياس ويفيد أيضا في ترتيب العبارة وفق المتوسط الحسابي الموزون لصالح أقل تشتت عند تساوي المتوسط الحسابي الموزون، وهو الجذر التربيعي الموجب لمتوسط مربع انحرافات القيم عن متوسطها الحسابي الموزون.

* وتم حساب اختبار كاي تربيع "كا2" للتعرف على الفروق في إجابات عينة أفراد عينة الدراسة في كل عبارة من عبارات المحاور (محور العوامل الاجتماعية، محور العوامل الإعلامية، محور العوامل الاقتصادية، محور العوامل التنظيمية) وإلى ما تبينه الدراسة من فروق ذات دلالة إحصائية والتي تكون عند مستوى الدلالة 0.05.

وفي إطار هذا السياق تم الاعتماد على مجموعة من المعايير الأساسية من بينها الأساليب الإحصائية الوصفية والأساليب الإحصائية الاستدلالية وأيضا تم الاعتماد على تحليل كيفي للمضمون والتي سنوجزها كما يلي:

*تم الاعتماد في هذه الدراسة على مجموعة متكاملة من الأساليب الإحصائية الوصفية لتحليل البيانات وتسهيل فهمها وتفسيرها ، حيث تم استخدام الرسوم البيانية الوصفية مثل المدرجات التكرارية والمخططات الدائرية لعرض البيانات بشكل مرئي يسهل إدراك الأنماط والعلاقات بين المتغيرات، كما تم حساب المتوسط الحسابي لتحديد القيم التي تمثل مركز البيانات وتعكس الاتجاه العام لها، إلى جانب ذلك تم قياس التشتت باستخدام الانحراف المعياري والتباين لفهم مدى تباين البيانات حول القيم المركزية ، ولتنظيم البيانات بطريقة أكثر دقة تم إنشاء جداول تكرارية بسيطة ومجمعة لعرض عدد مرات تكرار القيم أو الفئات المختلفة، و تم أيضا استخدام معاملات الارتباط مثل معامل ارتباط بيرسون ومعامل ارتباط سبيرمان بالإضافة إلى معامل براون للتعامل مع المتغيرات النوعية، هذه الأساليب مجتمعة ساهمت في تقديم صورة شاملة وواضحة عن طبيعة البيانات وتوزيعها والعلاقات القائمة بين متغيراتها، مما عزز من دقة التحليل واثراء نتائج الدراسة .

*وتم الاعتماد أيضا في تحليل بيانات الدراسة على الأساليب الإحصائية الاستدلالية لتحديد مقياس **كا²** المحسوبة والجدولية ويُعد استخدام مقياس كا² كأداة دقيقة ومنهجية لتحليل البيانات النوعية، حيث يساعد في الكشف عن الأنماط والعلاقات بين المتغيرات بطريقة موضوعية، مما يعزز من مصداقية النتائج واستنتاجاتها في سياق تحقيق أهداف الدراسة .

* واعتمد الباحث في تحليل البيانات أيضا على منهجية تحليل كيفي للمضمون والتي شكلت أداة أساسية لفهم الملاحظات والمقابلات التي قام برصدها خلال تحقيقاته الميدانية، و يعتمد التحليل الكيفي للمضمون على دراسة المعلومات النوعية بطريقة معمقة ومنهجية بهدف استخلاص الأنماط والمواضيع الرئيسية التي تعكس فهمًا أعمق للسياق الذي تم فيه جمع البيانات، و في هذا الإطار قام الباحث بمراجعة شاملة للملاحظات الميدانية التي سجلها أثناء رصده للتفاعلات المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة، بالإضافة إلى تحليل المقابلات التي أجراها مع المشاركين الذين عاشوا الحدث الرياضي، حيث تم تنظيم هذه البيانات ضمن فئات رئيسية وفرعية بناءً على السياق العام للدراسة، مما سمح بتقديم تفسير دقيق للنتائج وقد ساعد هذا الأسلوب الباحث على تجاوز الوصف السطحي للبيانات والتوغل في فهم الخبرات الشخصية والتجارب الواقعية للمشاركين، مما يعزز من صدق النتائج وملاءمتها مع أهداف الدراسة، و باستخدام هذا الأسلوب تمكن الباحث من تقديم رؤية شاملة ومبينة للعوامل المؤثرة والتحديات والفرص المرتبطة بالظاهرة المدروسة والذي أسهم في إثراء البحث بإضافات نوعية ذات قيمة علمية وعملية .

خلاصة الفصل

لقد قام الباحث في هذا الفصل بتوضيح الطريقة والإجراءات المنهجية المتبعة في انجاز موضوع الدراسة من خلال الانطلاق من تقرير الدراسة الاستطلاعية التي بمثابة القاعدة الجوهرية لضبط وتحديد خطة طريقة سير الموضوع ، حيث سمحت بالتعرف على البيئة الداخلية للملاعب وأعطت نظرة عامة ، الأمر الذي ساعد الباحث على ضبط تصوراته المتعلقة بالموضوع و من خلال هذا الفصل كذلك بينا الباحث الخطوات المنهجية المتبعة من أجل ضبط الإجراءات الميدانية الخاصة بالدراسة وكذا توضيح أهم الطرق والأدوات المستعملة في جمع المعلومات وتنظيمها ، كما قام الباحث بعرض هذه الطرق والأدوات مع توضيح كيفية استعمالها ، بالإضافة إلى المجالات التي تمت فيها الدراسة من مجال مكاني وزماني ، كما حدد الباحث عينة الدراسة التي تمحورت حولها الدراسة ، كل هذه الإجراءات تعمل على جمع المعلومات في أحسن الظروف وعرضها في أحسن الصور ولكن جمع هذه المعلومات ليس هو الغاية، وإنما الغاية هي الوصول إلى نتائج مصاغة بطريقة علمية تساعد على إيجاد حلول للمشكلة المطروحة سابقا ، وهذا الفصل ذو أهمية كبيرة في البحوث العلمية حيث أنه لا يخلو أي بحث من وجود لهذا الفصل والذي يعتبر فصل جوهري من بين فصول الدراسة ، لأنه يعتبر الركيزة المنهجية التي يعتمد عليها الباحث لرسم خريطة عمل واضحة المعالم والأبعاد ، كما أنه يحدد الاطار المنهجي والعلمي الذي يجب على الباحث أن يلتزم بها ليعطي مصداقية علمية لبحثه .

الفصل الـرابع:

العوامل الاجتماعية ودرجة مساهمتها في إثارة العنف بالملاعب

الفصل الـرابع: العوامل الاجتماعية ودرجة مساهمتها في إثارة العنف

تمهيد

أولا: عرض وتحليل واستخلاص المعطيات الميدانية للمحور الأول

ثانيا: مناقشة نتائج الفرضية الأولى

ثالثا: الاستنتاج العام للفرضية الأولى

تمهيد:

قام الباحث في هذا الفصل بعملية التصنيف الإحصائي للبيانات المجموعة أمبريقيا لمحور العوامل الاجتماعية ودرجة مساهمتها في العنف بالملاعب الرياضية ، وذلك بالاعتماد على الطريقة الإحصائية وقوانينها لقراءة إجابات المبحوثين على بنود الاستبانة وتحليلها باستعمال المقاييس الإحصائية كالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وكاي تربيع ، لمعرفة الفروق بين إجابات المبحوثين والتحقق من الفرضيات محل الدراسة من خلال عرض البيانات الإحصائية وتحليلها وتفسيرها وربطها بالإطار النظري والدراسات السابقة ، وأشير في هذا السياق إلى أن الباحث جمع المعطيات الميدانية بناء على مجموعة من الخطوات الإحصائية كما هو موضح في الملحق رقم 04 .

أولا- عرض وتحليل واستخلاص المعطيات الميدانية للمحور الأول

الجدول رقم (27) :يمثل النتائج المتعلقة بدرجة مساهمة العوامل الاجتماعية في إثارة العنف بالملاعب

البند	بدرجة عالية جدا		بدرجة عالية		بدرجة متوسطة		بدرجة ضعيفة		بدرجة ضعيفة جدا		المتوسط الحسابي	النسبة المئوية%	الانحراف المعياري	كا مربع المحسوبة	المستوى	الرتبة
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%						
1	32	8,5	63	16,8	181	48,3	39	10,4	60	16	2,91	58.2	1,118	196,667[a]	متوسط	16
2	97	25,9	78	20,8	53	14,1	75	20	72	19,2	3,14	62.8	1,482	13,147[a]	متوسط	14
3	109	29,1	86	22,9	59	15,7	75	20	46	12,3	3,37	67.4	1,398	31,653[a]	متوسط	8

5	17	21	10	09	11	13	7	15
عالي	متوسط	ضعيف	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	عالي	متوسط
87,227[a]	35,387[a]	96,987[a]	22,107[a]	27,120[a]	19,920[a]	4,907[a]	46,453[a]	103,813[a]
1,167	1,35	1,199	1,415	1,416	1,325	1,431	1,415	1,237
70.2	55.8	46.4	66.6	67.2	65	63	69	60.8
3,51	2,79	2,32	3,33	3,36	3,25	3,15	3,45	3,04
7,7	24,5	30,1	14,9	15,2	13,6	17,9	14,9	13,9
29	92	113	56	57	51	67	56	52
10,1	15,7	31,2	15,7	14,4	15,5	18,4	11,2	15,5
38	59	117	59	54	58	69	42	58
27,5	29,9	22,4	18,9	18,1	24,8	18,4	18,9	40,8
103	112	84	71	68	93	69	71	153
32,5	15,7	9,1	22,1	23,7	24,3	21,6	23,5	12,5
122	59	34	83	89	91	81	88	47
22,1	14,1	7,2	28,3	28,5	21,9	23,7	31,5	17,3
83	53	27	106	107	82	89	118	65
12	11	10	9	8	7	6	5	4

1	22	12	3	2	4	23	6	18
عالي	ضعيف	متوسط	عالي	عالي	عالي	ضعيف	عالي	متوسط
160,507[a]	121,893[a]	37,200[a]	107,947[a]	106,107[a]	141,867[a]	234,053[a]	46,933[a]	44,000[a]
1,222	1,229	1,431	1,31	1,285	1,149	1,018	1,36	1,3
77.8	44.4	63.8	74.4	74.6	70.2	42.2	69.8	53
3,89	2,22	3,19	3,72	3,73	3,51	2,00	3,49	2,65
6,4	39,2	13,1	8,5	8	8	31,5	10,9	22,4
24	147	49	32	30	30	118	41	84
7,7	22,1	27,2	10,9	12	11,7	45.1	15,2	30,9
29	83	102	41	45	44	169	57	116
19,2	20,3	15,5	19,7	15,5	19,5	12,5	19,5	16,5
72	76	58	74	58	73	47	73	62
24,3	13,9	16,3	21,9	28	43,2	7,7	22,7	20
91	52	61	82	105	162	29	85	75
42,4	4,5	28	38,9	36,5	17,6	3.2	31,7	10,1
159	17	105	146	137	66	12	119	38
21	20	19	18	17	16	15	14	13

19	متوسط	123,467[a]	1,304	50.4	2,52	21,9	82	41,6	156	12,8	48	10,4	39	13,3	50	22
20	متوسط	72,987[a]	1,342	47.8	2,39	33,9	127	26,4	99	16,5	62	12,8	48	10,4	39	23
متوسط		292,888[a]	1,24413	63.3	3,1683	**المجموع العام للمحور**										

*المصدر: من اعداد الطالب بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائيspss –v–24

يتضمن الجدول أعلاه عددا من العبارات والمتضمنة اختبار صحة الفرضية التي مفادها تساهم العوامل الاجتماعية بدرجة قوية في دفع المشجعين إلى ارتكاب العنف بالملاعب ويمكن تحليل نتائج هذا الجدول على النحو الآتي :

– احتلت العبارة رقم (21) **والمتضمنة أفضل الذهاب إلى الملعب رفقة مجموعة من الأصدقاء** المرتبة الأولى وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة مساهمة عالية بنسبة موزونة قدرها 77.8% هذه النسبة تدل على أن هناك اتفاقًا واسعًا بين الأصدقاء حول ذهابهم إلى الملعب مما يعزز أن الذهاب إلى الملعب في شكل جماعات هو سلوك شائع ومفضل بين المناصرين، كما تشير قيمة المتوسط الحسابي (3.89) إلى أن استجابات أفراد العينة تقع ضمن المجال القوي والذي يدل على تقييم معتدل للإيجابية كونه قريب من 4 وهذا ما أكده الانحراف المعياري (1.222) الذي يقيس مدى تشتت البيانات حول المتوسط الحسابي والذي عبر على أن إجاباتهم متجانسة، بينما تدل قيمة كا2 المحسوبة(160.507) أكبر من كا2 الجدولية ، مما يشير إلى وجود مساهمة عالية لاستجابات الأفراد حول تفضيل الذهاب إلى الملعب مع الأصدقاء مع مفاضلة عوامل أخرى مثل السن أو الخلفية الاجتماعية حسب ما لاحظه الباحث أثناء توزيعه للاستبيان ، وهذا يعني أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لاستجابات أفراد العينة حول ذهابهم إلى الملعب رفقة مجموعة من الأصدقاء .

وترجع الفروق ذات الدلالة الإحصائية حسب النتائج المتوصل إليها إلى أن أفراد العينة التي تمت مقابلتهم يفضلون الذهاب إلى الملعب في شكل جماعات لمتابعة مقابلات كرة القدم وخصوصا فريقهم المفضل، ويمكن تفسير هذا التوجه للأفراد (المناصرين) من تعزيز سلوكياتهم الانحرافية وينقص من درجة

خوفهم وخصوصا المشجعين المسبوقين قضائيا، ويزيد أيضا من فرحتهم وبهجتهم كونهم متحدين في إطار جماعات ، كما يشعر المناصرين أنهم في حاجة إلى التوافق مع سلوكيات المجموعة في ظل الحماس الزائد وقد يتصرف البعض بشكل عدواني، مما يثير انضمام واندفاع بعض المناصرين إليهم حتى وإن لم يكن لديهم الرغبة في ذلك ، وتساهم أيضا العواطف دوراً محورياً؛ فعندما يتشارك المناصرين لحظات مثيرة مثل تسجيل هدف أو احتجاج على قرار تحكيمي يمكن أن تتصاعد ردود الفعل بشكل سريع الأمر الذي يخلق أجواء مشحونة تساهم في ارتكاب العنف.

وتعتبر النمذجة السلوكية أيضًا عاملاً مهماً؛ فإذا كان الأصدقاء يظهرون سلوكيات عدوانية فإن الآخرين يميلون لتقليد هذه التصرفات، حيث يتعلم الأنصار من خلال ملاحظة أقرانهم السلوكيات العنيفة، كما يشعر المناصرين بأنهم جزء من مجموعة أكبر، مما يجعلهم يعتقدون أنهم محميون من العواقب جراء التضامن العضوي، وهذا ما أكدته دراسة خالد زعاف من بين النتائج التي توصل إليها " أن هناك تماسك وتضامن بين أفراد جماعة الأنصار ويعود هذا إلى وحدة الهدف ووحدة الخطاب داخل الجماعة والذي كان سببا في توحيد صفوفهم وهدفهم".[1]

وتفسر النظريات السوسيولوجية هذه العبارة في سياق رياضي ، إذ تشير نظرية التعلّم الاجتماعي إلى أن سلوك العنف قد يُكتسب من خلال الملاحظة والتقليد، فإذا كانت المجموعة التي يذهب معها المناصر إلى الملعب تُشجّع على السلوك العدواني أو تُمارس العنف، فمن المرجّح أن يتعلّم المشجع ويُقلّد هذا السلوك ، كذلك تُبيّن نظرية الضغط والفرص أن الضغط النفسي الناتج عن التنافس الشديد بين الجماهير مُضافاً إليه غياب الرقابة الكافية ووفرة الفرص كوجود المؤثرات العقلية أو التحريض من قبل المناصرين قد يُؤدي إلى اندلاع العنف، وتشير نظرية الضبط الاجتماعي إلى أن قصور الروابط الاجتماعية القوية وغياب الانتماء لمجتمعات محلية متماسكة، قد يُساهم في زيادة احتمالية الانخراط في سلوكيات عنيفة في بيئات كالملاعب، حيث يُمكن للمجموعة أن تُشكل نوعًا من الهوية المشتركة التي تُبرر العنف ضد المجموعات الأخرى ، ويرى الباحث حسب النتائج الإحصائية أن الفئة التي عبرت بدرجة ضعيفة رغم أنها قليلة إلا أنها تفضل الذهاب إلى الملعب بمفردها والتي تعكس مجموعة متنوعة من الدوافع والاهتمامات وهذا لتفادي المشاكل كالتدافع أو الازدحام أو حتى أعمال عنف بين المشجّعين، وأيضا يشاهد المباريات من خلال وسائل أخرى أكثر راحة وهدوءً.

[1]– زعاف خالد: التماسك الاجتماعي وتأثيره على العنف في الملاعب الجزائرية –دراسة سوسيولوجية لأنصار الفرق الرياضية، مجلة المعارف (مجلة علمية محكمة) العدد 19، جامعة الوادي، الجزائر، ديسمبر 2015، ص 109.

– **احتلت**العبارة رقم (17) والمتضمنة **لا يتوفر الحي الذي نشأت فيه على أماكن مخصصة للعب** المرتبة الثانية حيث أظهرت النتائج إلى أن استجابات أفراد العينة نحو العبارة تقع ضمن المجال العالي بنسبة موزونة قدرب74.6%، أي أن هناك شعورًا قويًا بين المشاركين بأن الحي الذي نشأوا فيه لا يتوفر على أماكن للعب وهذه مشكلة تؤثر على حياتهم اليومية ، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.73، كما يُعزز الانحراف المعياري 1.285 من أهمية هذه النتائج والذي عبر على أن إجاباتهم متجانسة في المجال القوي ، بينما تدل قيمة كا² المحسوبة (106.107) التي تتجاوز القيمة الجدولية (9.49) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو عدم توفر الحي على أماكن مخصصة للعب.

وترجع الفروق الإحصائية حسب نتائج الدراسة إلى أن غياب الأماكن المخصصة للعب في الأحياء السكنية قد يكون عاملاً مهماً في تشكيل سلوكيات العنف لدى الشباب الذين يمارسون الرياضة لاحقاً، و عندما لا تكون هناك بيئات آمنة وملائمة للعب منذ الصغر، قد يؤدي ذلك إلى شعور الأطفال والشباب بالحرمان الاجتماعي أو النفسي، مما يزيد من احتمالية تبني سلوكيات عدوانية كوسيلة للتعبير عن الغضب أو الاكتئاب، بالإضافة إلى ذلك إلى أن البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها المناصرين خصوصًا الأحياء التي تفتقر إلى المرافق الرياضية تؤدي إلى تفشي السلوكيات العدوانية والعنف بالملاعب[1]، في هذه الحالة يبحث المناصر الرياضي على منافذ للتعبير عن مشاعرهم نتيجة للإحباط والملل بالإضافة إلى ذلك قد يتشكل لدى المناصرين الشعور بالتمييز أو الإقصاء مقارنة بالأحياء التي يتواجد بها مناصري الفرق الأخرى، هذا الإحباط والتوتر يؤدي إلى تصاعد العنف في الملاعب من خلال التشجيع المفرط أو حتى التصرفات العدوانية ، وفي بعض الحالات يتم استخدام العنف كوسيلة لإظهار الانتماء أو التحدي، خاصة في ظل المنافسات القوية بين الفرق أو المشجعين، وبالتالي يظهر الربط بين عدم توفر أماكن اللعب والعنف في الملاعب .

أما النظريات السوسيولوجية التي فسرت العبارة السابقة ، فمن منظور نظرية الإحباط والعدوان ترى أن غياب أماكن مخصصة للعب في الحي يُمثّل عائقًا بيئيًا يُزيد من احتمالية انخراط المناصرين في سلوكيات انحرافية أو إجرامية ، بمعنى أن انعدام الفرص الترفيهية والرياضية يُولد شعورًا بالإحباط والملل

[1] – لعوش مراد و يونس لعوبي: علاقة العوامل السوسيو ثقافية بتفشي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم من وجهة نظر الأنصار– دراسة ميدانية على عينة من أنصار شباب باتنة– مجلة المجتمع والرياضة، المجلد 07، العدد 02، جامعة جيجل، الجزائر، 2024، ص 145.

والحرمان، مما يُعزّز الشعور بالضغط والإجهاد هذا الضغط يُحفّز البعض على السعي لإيجاد طرق بديلة للتعبير عن طاقاتهم المكبوتة وقد تكون هذه الأساليب غير قانونية أو مُعادية للقيم السائدة في المجتمع، وتشير أيضا نظرية الضبط الاجتماعي أن غياب أماكن اللعب يُؤدي إلى انعدام الرقابة الاجتماعية غير الرسمية، مما يُخلق بيئة مُواتية لانتشار السلوكيات المنحرفة ، في هذه الحالة يُمكن اعتبار غياب أماكن اللعب كـ"فرصة سلبية "تُساهم في زيادة معدلات الانحراف والجريمة بين شباب الحي، وهذا يُعزّز فكرة أهمية توفير الفرص الايجابية للشباب كوسيلة وقائية من الانحراف والجريمة.

أما الفئة القليلة من أفراد العينة التي أكدت على وجود أماكن مخصصة للعب في حيائهم، قد يربطون ذلك بتقليل انتشار العنف في الملاعب بطرقٍ مُتعددة ، فوجود ملاعب ومساحات خضراء مجهزة بشكل جيد في الحي يُتيح للأطفال والشباب ممارسة الأنشطة الرياضية والترفيهية بشكل مُنظم، مما يُقلّل من فرص التورّط في أنشطة عنيفة بسبب الملل أو قلة الفرص الترفيهية، كما أن هذه الأماكن تُساعد في تطوير المهارات الاجتماعية الإيجابية كالروح الرياضية والعمل الجماعي والاحترام للقوانين والقواعد فضلاً عن ذلك تُسهِم هذه الأماكن في تعزيز الروابط الاجتماعية وإحساس الانتماء بين أفراد المجتمع، مما يشكل بيئة أكثر أمانًا وتماسكًا وتُقلّل من احتمالية اندلاع العنف بالملاعب الرياضية .

ويرى الباحث حسب نتائج الدراسة أن في غياب المؤسسات الترويحية والفضاءات الرياضية وغيرها من النشاطات الاجتماعية والثقافية، قد تجعل المناصر الرياضي ينساق إلى الانحراف والعنف في الملاعب للتعبير عن عدم رضاه على محيطه البيئي على اعتبار أن المرافق الرياضية في الأحياء تسهم بقدر كبير في إدماج وحماية الشباب من خطر الانحراف، أما الفئة التي عبرت عن عدم المساهمة فهي قليلة جدا ويرجع الأمر إلى توفر الحي الذي يقطنون فيه على أماكن مخصصة للعب إذ تساهم هذه الفضاءات دورًا محوريًا في تشكيل سلوكياتهم بطريقة إيجابية .

– احتلت العبارة رقم (18) والمتضمنة **كنت كثير المشاجرة مع أطفال الأحياء المجاورة عند ممارسة لعبة كرة القدم** المرتبة الثالثة وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة مساهمة عالية بنسبة موزونة قدرها74.4% ، ويتضح من المتوسط الحسابي (3.72) أن الأنصار يميلون إلى الاعتراف بتكرار هذه المشاجرات ، كما أن الانحراف المعياري (1.31) يدل على أن هناك تجانس في الآراء حول تكرار هذه المشاجرات أثناء ممارستهم لعبة كرة القدم، ومن ناحية أخرى تشير قيمة كا2 المحسوبة (107.947) التي تجاوزت كا2 الجدولية (9.49) إلى وجود مساهمة عالية ، مما يعني أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لاستجابات أفراد العينة حول كثرة المشاجرة مع أطفال الأحياء المجاورة عند ممارسة لعبة كرة

القدم ، وحسب ما لاحظه الباحث أنه مادام ثقافة العنف جزءًا من النسيج الاجتماعي يصبح العنف في الملاعب تعبيرًا عن الهوية الجماعية أو الانتماء إلى مجموعة معينة بدلاً من كونها سلوكًا مرفوضًا.

وترجع الفروق الإحصائية حسب نتائج الدراسة إلى أن المشاجرات المتكررة خلال مرحلة الطفولة خاصة في سياق تنافسي ككرة القدم، قد تُرسّخ نمطاً من العدوانية لدى الفرد مما يلجأ إلى العنف لحلّ النزاعات، ويُفسّر هذا من خلال نظريات التعلم الاجتماعي حيث يُقلّد الطفل السلوكيات التي يراها من حوله سواءً من أفراد أسرته أو أقرانه فانتماء الطفل إلى حيّ معيّن يُمكن أن يُؤدّي إلى بناء هوية جماعية، التي تتعارض مع أفراد الأحياء المجاورة، وتتحوّل لعبة كرة القدم في هذه الحالة إلى ساحة صراع رمزية بين هذه الجماعات، حيث تُصبح المشاجرات تعبيراً عن هذا الصراع وتأكيداً على الهوية الجماعية ، و يُمكن ربط هذا السلوك الطفولي بسلوك الجماهير العنيفة في الملاعب من خلال إعادة إنتاجه ، فالتجارب السابقة للفرد كالمشاجرات المتكررة خلال اللعب تُشكّل أساساً نمط سلوكيّ يُعاد إنتاجه في سياقات مشابهة ، فالعاطفة القوية المتعلقة باللعبة والهوية الجماعية المُضافة إلى سلوك العدوانية المُكتسب سابقاً يُمكن أن تُفضي إلى تصاعد العنف في الملاعب.

أما المناصرين الذين عبروا بدرجة ضعيفة حول العبارة السابقة يرجع ذلك أولاً: قد يعكس ذلك بيئة اجتماعية سليمة نسبيًا والتي تُشجّع القيم والاتفاقيات الاجتماعية في حلّ النزاعات بطرق سلمية ، و يتمّ تأطير المنافسة الرياضية في إطار الاحترام والروح الرياضية وثانياً: قد يكون ذلك مرتبطاً بصفات شخصية الفرد نفسه كقدرته على ضبط النفس وكذا استخدام مهاراته في حلّ النزاعات بطريقة إيجابية وقدرته على التعاون مع الآخرين رغم وجود التنافس وثالثاً: يُمكن أن يكون الأمر مرتبطاً بنوعية التفاعلات مع الأسرة والأصدقاء فالتنشئة الاجتماعية والتعلّم الاجتماعي يُؤثران بشكل كبير على سلوك الفرد، فإن كان الطفل قد تعلّم من أسرته أو أقرانه أساليب سلمية لحل النزاعات فمن المرجّح أن ينعكس ذلك على سلوكه في المجالات المختلفة بما فيها ممارسة الرياضة.

ويرى الباحث من خلال النتائج أن أغلبية المبحوثين المناصرين ينتمون لنفس الحي منذ ولادتهم، مما يدل أن هناك تأثير للتماسك الاجتماعي في توجهات المشجعين نحو العنف الرياضي، وهذا ما أكده دراسة خالد زعاف من خلال دراسته التي قادته إلى مجموعة من النتائج من بينها "أن أغلب المناصرين تنتمي لنفس الحي منذ ولادتهم أو كانوا يقطنون سابقا من نفس الحي أو لهم أقارب في هذه الأحياء مما يفسر وجود عنف لدى مناصري الأحياء الشعبية والتي يكون فيها التماسك قوي".[1]

[1]– خالد زعاف: مرجع سابق، ص 108.

- **احتلت** العبارة رقم (16) والمتضمنة **عدم الاهتمام بالرياضة المدرسية قلل من فرص التحلي بالروح الرياضية لدى الأفراد** المرتبة الرابعة وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة بنسبة موزونة قدرها70.2% ، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.51 مما يدل على أن المبحوثين يعتبرون التأثير السلبي لغياب الاهتمام بالرياضة المدرسية مرتفع، كما أن الانحراف المعياري 1.149 يشير إلى وجود تجانس في استجاباتهم في هذا المجال مما يعني أن هناك إدراكاً جماعياً بأن غياب الرياضة المدرسية يؤثر سلباً على تشكيل شخصية الشباب المناصر و علاوة على ذلك تشير قيمة كا2 المحسوبة (141.867) التي تتجاوز الجدولية (9.49) بشكل كبير مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة نحو عدم الاهتمام بالرياضة المدرسية يقلل من فرص التحلي بالروح الرياضية.

وترجع الفروق الإحصائية حسب نتائج الدراسة إلى إن غياب الرياضة المدرسية يساهم في خلق فجوة في بناء الهوية الاجتماعية للأفراد، هذه الفجوة تؤدي إلى صعوبة في التكيف مع البيئات الرياضية الخارجية، حيث يتطلب الأمر مستوى عالياً من الوعي بالروح الرياضية والقدرة على إدارة الانفعالات، لذلك فإن تعزيز دور الرياضة المدرسية يعد خطوة ضرورية لإعادة بناء مجتمع رياضي أكثر وعياً واحتراماً للقيم الإنسانية ، حيث أن غياب الأنشطة الرياضية من طرف المدارس التعليمية يُفضي إلى عدم تطوير قيم الروح الرياضية لدى المناصرين، مما يؤدي إلى تراجع مفاهيم التعاون والانضباط داخل الملاعب الرياضية، فعندما تُهمل الرياضة في المدارس يفقد الطلبة فرصة التعبير عن مشاعرهم وطاقاتهم أثناء المنافسات الرياضية وهذا ما يعزز الشعور بالإحباط والعدوانية، حيث يتحول التنافس في الحقل الرياضي إلى صراع يسعى فيه المناصرين لإثبات أنفسهم بطرق غير مشروعة.

إذ تُعتبر المؤسسات التعليمية المكان الذي يتم فيه غرس القيم والمبادئ الرياضية و عند تجاهلها يُسهم ذلك في تعزيز السلوكيات العدوانية، أظهرت العديد من الدراسات أن المناصرين الذين يفتقرون إلى التجارب الرياضية الإيجابية يميلون إلى إظهار سلوكيات أكثر عدوانية في مواقف المنافسة[1] ، و يعزز هذا التصور فكرة اللجوء إلى العنف كوسيلة لإثبات الذات، وبالتالي فإن عدم الاهتمام بالرياضة المدرسية يُسهم في تعميق هذه المفاهيم ويزيد من انتشار السلوكيات العنيفة.

تشير نظرية الضبط الاجتماعي إلى أنّ ضعف الروابط الاجتماعية وغياب الرقابة الأسرية والمدرسية يُزيد من احتمالية حدوث السلوك الانحرافي، كما تُساهم نظرية التعلم الاجتماعي في تفسير هذه العبارة،

[1] – الغامدي علي بن سعد : شغب الملاعب وأساليب مواجهته ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية ، 2004 ، ص73.

حيث تشير إلى أنّ السلوك يُكتسب من خلال الملاحظة والاقتداء بالآخرين، فإن لم يُعرّض الطفل لنماذج إيجابية في المدرسة تُظهر قيم الروح الرياضية، فمن المحتمل أن لا يتعلّم هذه القيم وقد يلجأ إلى سلوكيات أخرى.

ويُظهر التحليل أن عدم الاهتمام بالرياضة المدرسية يرتبط ارتباطًا وثيقًا بزيادة السلوكيات العنيفة بالملاعب[1]، إن غياب الأنشطة الرياضية يفقد الطلبة فرصة تعلم المهارات الاجتماعية والقيم الإيجابية ، وبالنظر إلى الواقع الحالي المعاش بالمؤسسات التعليمية شرعت وزارة التربية الوطنية في تجسيد تعليمات السيد رئيس الجمهورية المسداة في اجتماع مجلس الوزراء المنعقد بتاريخ 16 أفريل 2023، والقاضية بتوظيف أساتذة متخصصين لتأطير الرياضة المدرسية في مرحلة التعليم الابتدائي بداية من السنة الدراسية 2023/2024، مع العناية اللازمة لهذه المادة من خلال تعزيز الأنشطة الرياضية كجزء أساسي من المنهج الدراسي لضمان تربية جيل قادر على التعامل مع التنافس بروح رياضية وبعيدًا عن العنف.

إذ حددت وزارة التربية الوطنية التدابير التنظيمية والبيداغوجية اللازمة لتنفيذ هذا الإجراء، بهدف تعزيز تدريس التربية البدنية والرياضية في مرحلة التعليم الابتدائي ويأتي ذلك ضمن مخطط استراتيجي فعلي للرياضة المدرسية، الذي يسعى لفتح آفاق جديدة أمام النشء كمصدر للنخب الرياضية ، وكذلك لمكافحة جميع أشكال العنف الرياضي وهذا في شكل مراسلة موجهة إلى مديري التربية عبر ولايات الوطن ، أوضحت الوزارة من خلالها أن التربية البدنية والرياضية مادة إلزامية في جميع مستويات التعليم الابتدائي ، يتم تدريس هذه المادة من قبل أساتذة متخصصين تم تعيينهم لهذا الغرض، وقد خضعوا للتكوين ملائم قبل بدء مهامهم و يتولى كل أستاذ مسؤولية عدد من الأفواج التربوية في المدرسة الابتدائية التي يتم تعيينه بها، وقد يشارك أيضًا في مدارس ابتدائية أخرى في إطار تكملة النصاب الساعي.

- احتلت العبارة رقم (12) والمتضمنة **في المدرسة كنت أعتدي على من يحاول الاستهزاء بي وبمشاعري** المرتبة الخامسة وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة بنسبة موزونة قدر بـ70.2% ، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة 3.51 وانحراف معياري 1.167 مما يدل على أن عملية الاعتداء كانت وسيلة شائعة للدفاع عن النفس أو الحفاظ على الكرامة الشخصية في البيئة المدرسية خاصة عندما يتعلق الأمر بالتفاعل مع الإهانات أو الانتقادات و نلاحظ أيضا أن قيمة كا2 المحسوبة (87.227) أكبر من كا2 الجدولية (9.49) مما يعزز من أن الاعتداء كرد فعل على

[1] - أمين أنور الخولي: التربية الرياضية المدرسية، ط4، دار الفكر العربي، 1998، القاهرة، ص19.

الاستهزاء يُعتبر سلوكاً ملحوظاً ومؤثراً في السياق المدرسي وهذا ما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول الاعتداء في المدرسة على من يحاول الاستهزاء بالمشاعر.

هذه النتائج تشير إلى ضرورة فهم الديناميكيات الاجتماعية في المدارس والعمل على معالجة القضايا النفسية والسلوكية بشكل أكثر فعالية و يأتي رد الفعل تجاه الاستهزاء بالمشاعر كأحد الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى تصاعد العنف والشغب بين الجماهير على اعتبار أن الملاعب تشكل بيئات مليئة بالتوتر والحماس، حيث يختلط الشغف الرياضي بالانتماء الجماعي و تُعتبر المشاعر جزءًا لا يتجزأ من تجربة المشجعين ومع ذلك فإن المنافسة الحادة قد تؤدي إلى تصاعد مشاعر العداء، عندما يتعرض المشجعون للاستفزاز أو الاستهزاء من جماهير المنافسة و يمكن أن تتفاقم هذه المشاعر بسرعة مما يحفز ردود فعل عدوانية.

ويرى الباحث أن المشجعين يدخلون الملاعب وهم يحملون شعورًا قويًا بالانتماء، وعندما يتعرض هذا الانتماء للاستهزاء يشعرون بأنهم مُستهدفون وهذا الشعور بالاستهداف يمكن أن يؤدي إلى ارتفاع مستويات القلق والغضب، مما يهيئ الأجواء للعنف وكذا الاستجابة السريعة والعاطفية غالبًا ما تكون أكثر شيوعًا في الأجواء المليئة بالمنافسة، الأمر الذي يؤدي إلى تفشي العنف في الملاعب كاستجابة طبيعية.

وتُوضح نظرية التعلم الاجتماعي كيف يُكتسب السلوك من خلال التفاعل مع البيئة والأقران، فإذا كان المناصر قد شاهد أشخاصاً آخرين يستخدمون الاعتداء كاستجابة للسخرية والاستهزاء، فمن المرجّح أن يُقلّد هذا السلوك ويعتبره وسيلة فعّالة للحماية من التعرض للمضايقات، كما تُلقي نظرية الرابط الاجتماعي الضوء على دور الروابط الاجتماعية في منع السلوك الانحرافي، فغياب الدعم الاجتماعي وضعف الروابط مع الأسرة والمدرسة قد يُزيد من احتمالية اللجوء إلى السلوك العنيف كوسيلة للتعبير عن الشعور بالإحباط والغضب .

إن تصاعد العنف في الملاعب ليس مجرد ظاهرة فردية بل له تأثيرات واسعة على المجتمع، كما أن هذه الظواهر تُشوه صورة الرياضة، مما قد يدفع المناصرين الذين عبروا بدرجة مساهمة ضعيفة إلى الابتعاد عن متابعة الفعاليات الرياضية.

نستنتج من العبارة السابقة أن العنف في المدارس تبدو متزايدة ومرتفعة وهي ظاهرة عالمية ، ويرى الباحث أن العنف بجميع أشكاله ابتداء من الجريمة مرورا بالاعتداء اللفظي والجسدي أو حتى نظرات الغضب والتهديد الموجهة للطلبة فيما بينهم وبين الأساتذة والطاقم الإداري مستمدة من انعكاسات الحالة الاجتماعية للوالدين والوضعية الاجتماعية المتردية للعديد من الأسر الجزائرية مما سيؤثر على سلوكياتهم

واتجاهاتهم وبالتالي يحولها إلى أي جهة خارجية تكون الملاعب إحداها ، وهذا ما أكدته نظرية الانحراف الانتقالي أن الانحراف سلوك مكتسب يتعلم فيه الفرد الانحراف كما يتعلم الفرد الآخر السلوك الصحيح الذي ينسجم مع المجتمع ، ويستند اعتقاد هذه النظرية على الفكرة القائلة بأن الانحراف إذا ظهر في بيئة اجتماعية معينة فلابد له من الاستمرار في تلك البيئة، حيث يتعمق ذلك الانحراف في التركيبة الثقافية والاجتماعية لذلك المكان وينتقل الطابع الانحرافي من فرد لآخر ثم من جيل لأخر دون أن يتغير الدافع الذي يؤدي إلى ارتكاب الجريمة لدى هؤلاء الأفراد[1] وبالتالي هذا السلوك متعلم وأي محاولة سخرية بشأن الفريق من طرف مناصري الخصم هو بمثابة الاستهزاء بمشاعر الفرد .

- **احتلت** العبارة رقم (14) والمتضمنة **أعتقد أن عدم تطرق المناهج الدراسية للشغب في الملاعب يساعد على انتشاره** المرتبة السادسة وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة وبنسبة موزونة قدرها 69.8 %، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.49 مما يدل على توجه إيجابي نحو هذه العبارة والتي تقع في المجال القوي بالإضافة إلى ذلك يشير الانحراف المعياري 1.36 إلى تجانس في استجابات أفراد العينة وهذا ما يشير إلى أن النظام التعليمي يتحمل جزءاً من المسؤولية في معالجة مثل هذه القضايا، خاصة وأن الرياضة تعتبر جزءاً مهماً من الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات ، وأيضا من الناحية الإحصائية تم حساب قيمة كا^2 وكانت 46.933، وهي قيمة أعلى بكثير من القيمة الجدولية التي تبلغ 9.49 مما يعني أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية حول عدم تطرق المناهج الدراسية للشغب في الملاعب يساعد على انتشاره.

وترجع هذه الفروق حسب النتائج المتوصل إليها في أن عدم معالجة المناهج الدراسية لموضوع العنف في الملاعب يساهم في انتشار هذه الظاهرة من خلال عدة جوانب اجتماعية هامة على اعتبار أن التعليم يشكل أحد أبرز وسائل تشكيل الوعي الاجتماعي والقيم الأخلاقية ، فعندما تغفل المناهج الدراسية عن تناول موضوع العنف بالملاعب فإن ذلك يترك فراغًا في المعلومات التي يحتاجها الطلبة لفهم مخاطر وأبعاد هذه الظاهرة ، وفي غياب النقاشات والبرامج الثقافية حول كيفية التعامل مع المشاعر السلبية والضغوطات النفسية، قد يجد المناصرين أنفسهم عرضة للتصرفات العنيفة كوسيلة للتعبير عن الإحباط أو الغضب في الملاعب .

1-Bertrand FINCOEUR، Etude du supportérisme et des manifestations de violence dans et autour des stades de football en Belgique, Rapport final : 30 novembre 2006, p35.

علاوة على ذلك يؤدي عدم تطرق المناهج الدراسية لموضوع العنف في الملاعب إلى تقوية الصور النمطية السلبية مثل اعتبار العنف جزءًا من الثقافة الرياضية أو السلوك المقبول في بعض الأوساط ، و بالتالي يتم تعزيز فكرة أن الشغب هو سلوك طبيعي، مما يزيد من احتمالية تبني المناصرين لهذا السلوك، كما أن الفئة الشبابية التي تمثل غالبية مشجعي الرياضة تحتاج إلى توجيه مستمر عن طريق برامج تعليمية تسلط الضوء على قيم الروح الرياضية والتسامح وحل النزاعات بطرق سلمية يجعلهم أكثر عرضة لتكرار النماذج السلبية. ويرى الباحث ضرورة إدماج مواضيع تتعلق بالعنف في المناهج الدراسية ليس فقط لتوعية المناصرين بل أيضًا لتشكيل مجتمع أكثر وعيًا وقدرة على معالجة مثل هذه الظواهر بشكل فعال، أما المساهمة الضعيفة من طرف أفراد العينة حول العبارة يرجع أن هناك عدة عوامل تساهم في عدم إدراك العلاقة بين التعليم والعنف إذ يُنظر أحيانًا إلى المناهج التعليمية على أنها تركز فقط على المهارات الأكاديمية دون الأخذ بعين الاعتبار تأثيرها على القضايا الاجتماعية مثل العنف والشغب ، حيث يعتبر البعض أن هذه الظاهرة هي جزء من الثقافة الرياضية ولا تحتاج إلى معالجة تعليمية وهذا يخلق قناعة بأن الشغب هو سلوك طبيعي يمكن تقبله.

وتُشير في هذا الصدد نظرية التعلم الاجتماعي في أنّ السلوك يُكتسب من خلال الملاحظة والاقتداء بالآخرين وأنّ التربية التعليمية تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل القيم والسلوكيات، فغياب التعليم الخاص بمشكلة الشغب في الملاعب يعني غياب نماذج سلوكية إيجابية وآليات للتعامل مع المواقف التي تُؤدّي إلى الشغب ، فبدلًا من تعلّم كيفية التعبير عن العاطفة والحماس بطرق سلمية قد يلجأ الأفراد إلى تقليد السلوكيات العنيفة التي يشاهدونها في الملاعب أو وسائل الإعلام مُعتقدين أنّها طبيعية أو مُقبولة، و تُؤكد نظرية الضبط الاجتماعي على أهمية الرقابة الاجتماعية في منع السلوك الانحرافي، فإذا لم تُدرّج مواضيع الشغب في الملاعب ضمن المناهج الدراسية، فإنّ ذلك يُشير إلى غياب الرقابة الاجتماعية والتوجيه المُناسب من قبل المدرسة، وهذا الغياب يُمكن أن يُخلق فراغًا يُسهّل انتشار مثل هذه السلوكيات العنيفة.

علاوة على ذلك قد تُعزى المساهمة الضعيفة لاستجابات أفراد العينة حول العبارة إلى نقص الدعم من قبل الهيئات التعليمية وصناع القرار، حيث يُعتبر التطرق لمثل هذه المواضيع بمثابة مسألة حساسة أو معقدة وهذا يؤثر على استعداد الأساتذة والإدارات التعليمية لدمج مواضيع العنف والشغب في الدروس، مما يؤدي إلى تهميشها.

نستنتج من العبارة السابقة أن غياب طرق المناهج والبيداغوجية التي تتعلق أساسا بالأنشطة الرياضية المختلفة في مجال تنمية الوعي الرياضي والتي تتولى غرس القيم والاتجاهات الرياضية بصورة مباشرة وليس بصورة تلقائية تساعد في انتشار العنف بالملاعب الرياضية ، ويرى **أمين أنور الخولي وآخرون**" أن للمدرسة وسائل كثيرة يمكن من خلالها تنمية الوعي الرياضي ، فعن طريق دروس الألعاب الرياضية وأنشطتها المختلفة يمكن غرس قيم الرياضة وممارستها وتشجيعها في نفوس الطلبة ، فعن طريق تنظيم أنواع الأنشطة الرياضية المشتركة عبر مراحل الدراسة تتضح لهم بعض المفاهيم المتعلقة بالرياضة كالتعصب والعنف والشغب والمصلحة العامة والتعاون والولاء والانتماء والتشجيع المثالي.[1]

– سجلت العبارة رقم (05) **والمتضمنة يحثني ولي أمر بالاعتداء على من يعتدي علي** المرتبة السابعة وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة بنسبة موزونة قدرها69%، ويؤكد المتوسط الحسابي 3.45 والذي يشير إلى ميل عام لاستجابات أفراد العينة حول العبارة بأن ولي الأمر يكون له دور في تعزيز سلوكيات العنف وهذا المتوسط يُعتبر عالياً، مما يعكس وجود توجهات قوية نحو استخدام العنف كوسيلة للدفاع عن النفس أو رد الفعل، أما بالنسبة للانحراف المعياري 1.415فيؤكد على أن هناك تجانس في استجاباتهم في هذا المجال العالي ، و بالنسبة لتحليل كا² فإن القيمة المحسوبة (46.453) تتجاوز بكثير القيمة الجدولية (9.49)، والذي يؤكد إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو الاعتداء على من يعتدي عليه.

وتتجلى هذه الفروق في أن هناك تأثيراً واضحاً من خلال الثقافة المحيطة بالاعتداء بالعنف خصوصاً من قبل أولياء الأمور، و يُظهر هذا التوجه أن القيم المجتمعية قد تشجع على الرد بالعنف، مما يمكن أن يُعزى إلى خلفيات اجتماعية وثقافية تتعلق بالذكورة والهيمنة والدفاع عن الشرف في العديد من المجتمعات، حيث يتم تعزيز هذه المفاهيم من خلال التقاليد والأعراف الاجتماعية، مما يؤدي إلى تبرير استخدام العنف كاستجابة طبيعية للمواقف التهديدية.

وفي سياق الملاعب يمكن أن يؤدي ذلك إلى بيئة تُعزز العنف وتبرره، حيث يعتبر التصرف العدواني جزءًا من الهوية الجماعية ، مما يرسخ في أذهان المناصرين أن الاعتداء ليس مجرد خيار بل هو واجب اجتماعي يجب الالتزام به في الملاعب، حيث يزداد التوتر بين الجماهير واللاعبين ويتحول هذا النوع من السلوك إلى نمط متكرر، فإذا كان المشجع الرياضي يتربى في بيئة تشجع على الرد بالعنف، فإن هذا يعزز من احتمالية مشاركته في سلوكيات عدوانية مثل الشغب أو الاعتداء على المنافسين أو رجال

[1]– الخولي أمين أنور وآخرون: مرجع سابق، ص75.

الأمن، بالتالي تتحول الملاعب إلى ساحات للعنف حيث يُعتبر التصرف العدواني تعبيرًا عن الانتماء والولاء.

وعلاوة على ذلك يساهم ضغط الأقران في تعزيز هذه السلوكيات، حيث يُشعر المناصرين بأنهم مطالبون بالتصرف وفقًا للمعايير الثقافية التي تشجع على العنف وبالتالي فإن العلاقة بين التربية الأسرية والعنف في الملاعب هي حلقة متصلة، إذ يساهم تأثير ولي الأمر في تشكيل توقعات سلوكية تؤدي إلى تفشي العنف في السياقات الرياضية.

تُبيّن نظرية التعلم الاجتماعي بوضوح كيف يُكتسب السلوك من خلال الملاحظة والاقتداء بالآخرين خاصة الشخصيات المُؤثرة في حياة الفرد كوليّ الأمر، فإذا كان وليّ الأمر يُشجّع الطفل على الاعتداء كردّ فعل فإنّ هذا يُعزّز نموذجًا سلوكيًا يُعتمد عليه في المستقبل في مواجهة المواقف المشابهة ، و تُؤكّد نظرية الضبط الاجتماعي على أهمية الرقابة الاجتماعية في منع السلوك الانحرافي ، ففي هذه الحالة أن غياب التوجيه الإيجابي من قبل وليّ الأمر بل وتشجيعه على السلوك العنيف يُضعف الرقابة الاجتماعية ويُزيد من احتمالية استمرار هذا السلوك ، وتشير نظرية الوصم الاجتماعي إلى دور التسميات والأحكام المسبقة ، فإذا كان وليّ الأمر يُعتبر أنّ الاعتداء هو الطريقة الوحيدة للتعامل مع المواقف المُعاكسة، فإنّ هذا يُمكن أن يُؤثّر على كيفية نظر الطفل إلى نفسه وإلى العالم مُعزّزًا من احتمالية استمرار هذا السلوك.

في مقابل هذا فإن أفراد العينة الذين أبدوا نسبة ضعيفة من المساهمة لهذه الفكرة ، يرى الباحث أن هذا الرفض مرتبطًا بالتغيرات الثقافية والاجتماعية التي تطرأ على المجتمعات الحديثة، كثيرا من المناصرين اليوم ينشؤون في بيئات تشجع على الحوار والتفاهم كبديل عن العنف، مما يجعلهم أكثر وعيًا بمخاطر السلوكيات العدوانية وتأثيرها السلبي على المجتمع والعلاقات الشخصية ، وأيضا أن هذه الفئة يدركون أن استخدام العنف قد يؤدي إلى نتائج وخيمة، ليس فقط على مستوى الفرد المتضرر بل أيضًا على مستوى المجتمع بشكل عام ولذلك يتردد الأفراد في رفض استخدام العنف حتى لو كانوا قد تلقوا توجيهات من أولياء أمورهم.

نستنتج من العبارة السابقة أن هذا النمط يعد من المظاهر السلبية التي تسهم في تكوين أشخاص غير أسوياء، قد يجدون نوعا من الصعوبات في تفاعلهم وتعاملهم مع مختلف المواقف الحياتية، مما يجعلهم عرضة لبعض السلوكيات اللا اجتماعية والغير السوية التي قد تتصف بالعنف، ويرجع هذا إلى جهل الكثير من الوالدين للأسلوب الصحيح في عملية التنشئة الاجتماعية.

– سجلت العبارة رقم **(03)والمتضمنة يستشيرني الوالدين في الأمور المتعلقة بالعائلة** المرتبة الثامنة وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة متوسطة من المساهمة بنسبة موزونة قدرت 67.4% حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.37 والذي يظهر أن استجابات أفراد العينة تقع في المجال المتوسط ، ويشير الانحراف المعياري 1.398 إلى تجانس في الآراء مما يعني أن بعض الأفراد قد لا يشاركون نفس الرأي حول أهمية هذه الاستشارات من طرف الوالدين في الجوانب المتعلقة بالعائلة ، ونجد أن قيمة كا² المحسوبة (31.653) تتجاوز القيمة الجدولية (9.49) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول الاستشارة من طرف الوالدين في الأمور المتعلقة بالعائلة.

ترجع الفروق حسب النتائج إلى أنه عندما يشارك الوالدان أبناءهم في النقاشات المتعلقة بالأمور العائلية فإن ذلك يعزز شعور الأبناء بالانتماء والمسؤولية ويمنحهم فرصة لتطوير مهارات لحل المشكلات والتواصل الفعّال، كما أن هذه الاستشارات تعزز ثقة الأبناء بأن آراءهم مهمة ومقدرة في الوسط العائلي، مما يساهم في بناء شخصيات أكثر احتراماً للآخرين وقادرة على التعايش بشكل إيجابي ومع ذلك فإن الاختلافات في استجابات الأفراد تعود إلى نتيجة التباين الخلفيات الاجتماعية والثقافية في بعض الثقافات أو البيئات الاجتماعية، وقد يكون للوالدين سلطة قرار مطلقة دون الحاجة إلى استشارة الأبناء، بينما في بيئات أخرى يتم التركيز على الحوار والمشاركة في اتخاذ القرارات وهذه الاختلافات تعكس التنوع في الأنماط الأسرية وكيفية تشكيلها للعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة .

ويرى الباحث من خلال النتائج التي توصل إليها أن المناصرين الذين ينشأون في بيئات أسرية تشجع على الحوار والتفاهم من المحتمل أن يكونوا أكثر قدرة على إدارة مشاعر الغضب والإحباط بالملاعب مما يقلل من احتمالية حدوث سلوكيات عدوانية، على عكس الأسر التي لا تشجع على المشاركة في اتخاذ القرارات أو التي تتسم بالتوتر والصراع قد تُنتج أفراداً يتصرفون بشكل عدواني عندما يتعرضون لضغوطات مثل التوتر والإحباط في مباريات كرة القدم، وتشير النتائج الإحصائية إلى أن تعزيز التواصل بين الأجيال في الأسرة من خلال استشارة الوالدين يمكن أن يُقلل من العنف في الملاعب أي أن كلما كانت نسبة المناصرين الذين يستشيروهم الوالدين في الأمور العائلية مرتفعة كلما كانت نسبة العنف في الملاعب أقل والعكس صحيح ، بالإضافة إلى ذلك أظهرت البيانات أن زيادة استشارة الوالدين قد تؤدي إلى وعي أكبر بأهمية الرياضة و كوسيلة أيضا للتعبير عن الذات بطريقة إيجابية ، مما يعني أن توجيه الوالدين يمكن أن يسهم في تقليل السلوكيات العدوانية عن طريق تشجيع المناصرين على تطوير استراتيجيات بديلة للتعامل مع المشاعر القوية مثل الانتماء للفريق أو المنافسة.

ومن خلال هذا التحليل يتضح أن هناك مساهمة وثيقة بين استشارة الوالدين في الأمور الأسرية وسلوكيات المناصرين بالملاعب، إذ أن تعزيز الحوار والتواصل الأسري يكون له تأثير إيجابي على السلوكيات الاجتماعية، مما يسهم في تقليل العنف وتعزيز التنافس الإيجابي في حقل الرياضة.

وتشير أيضا النتائج إلى أن المساهمة الضعيفة للوالدين قد تكون لها آثار سلبية على سلوك المناصرين في بيئات تفتقر إلى التواصل الفعّال والدعم الأسري و قد يكون المناصر أكثر عرضة للتصرف بطريقة عدوانية أو غير مناسبة في السياقات الرياضية ، فغياب الاستشارة الأبوية يمكن أن يؤدي إلى نقص في التوجيه والمساعدة في إدارة المشاعر والتوتر، وهذا ما أكدته نظرية التفاعل الاجتماعي التي تشرح كيف يتشكل سلوك الأفراد من خلال تفاعلاتهم مع الآخرين، بما في ذلك الأسرة و تشير هذه النظرية إلى كيفية تأثير الأدوار الاجتماعية (مثل دور الوالدين) في تشكيل سلوك الأفراد ،وعندما تكون استشارة الوالدين في الأمور الأسرية ضعيفة فإن ذلك قد يؤدي إلى عدم وضوح الأدوار مما يسبب اضطرابات في كيفية تعامل الأفراد مع المواقف الاجتماعية.

واستنادًا لنظرية التعلم الاجتماعي فالاستشارة الأسرية تُمثّل نموذجًا سلوكيًا إيجابيًا يُعلّم الطفل أهمية الحوار والتفاوض وحلّ النزاعات بطرق سلمية، في مقابل ذلك فان غياب هذا النموذج يُمكن أن يُؤدي إلى تعلّم السلوكيات العنيفة من البيئة المحيطة، سواء من الأقران أو من وسائل الإعلام التي تُظهر عنفًا في الملاعب وكيف يُمكن للتنشئة الاجتماعية الإيجابية أن تُسهم في منع السلوكيات العنيفة بما فيها العنف في الملاعب من خلال التأثير على الروابط الاجتماعية والسلوكيات المُكتسبة.

نستنتج من العبارة السابقة أن ضعف الترابط بين العائلة والأبناء وقلة الاهتمام بآرائهم خصوصا في فترة الشباب يؤدي إلى خلق فردا مفككا نفسيا ويأخذ من العنف طريقة للتعبير عن سلوكه العدواني، فالحرمان من الاتصالات والعلاقات الأسرية يمتهن الفرد العنف كعملية رد فعل على كبت داخلي يعيشه مما يحاول التنفيس الداخلي من خلال الاعتداء على الآخرين، وهذا ما أكده محمد خير علي مامسر في دراسة سابقة تضمنت أن العنف في الملاعب يعود إلى وجود خلل في عملية التنشئة الاجتماعية منذ الطفولة.

– احتلت عبارة رقم (08) والمتضمنة **أتلقى النصائح من أسرتي قبل ذهابي إلى الملعب** المرتبة التاسعة وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة متوسطة من المساهمة بنسبة موزونة قدرت بـ67.2 % ، كما تشير قيمة المتوسط الحسابي 3.36 أن استجابات أفراد العينة تقع ضمن المجال المتوسط مما يعني أن معظم الأفراد يعتبرون النصائح الأسرية مهمة لكنها ليست من العناصر الأساسية التي تؤثر في قراراتهم بشكل كبير، وهذا ما أكده الانحراف المعياري 1.416 الذي يعكس تجانس في آراء المناصرين حول

أهمية النصائح الأسرية والذي يُظهر أن بعض المشجعين الأنصار يعتبرون النصائح الأسرية ذات قيمة كبيرة، بينما لا يرون آخرون نفس الأهمية و هذا يشير إلى وجود اختلافات في الخلفيات الثقافية أو التجارب الشخصية للأسر ،وعند تحليل كا² نجد أن قيمة كا² المحسوبة تصل إلى 27.120وهي أعلى بكثير من القيمة الجدولية 9.49 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول تلقي النصائح من الأسرة قبل الذهاب إلى الملعب.

ويرى الباحث في ضوء النتائج أن النصائح الأسرية باعتبارها جزءًا من عملية التنشئة الاجتماعية الأولية والتي تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل قيم المناصر ومعتقداته وسلوكياته، مما يُؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على احتمالية انخراطه في أعمال عنف، فإذا كانت هذه النصائح تُركز على احترام القواعد والتسامح والروح الرياضية فإنّها تُساهم في تعزيز الالتزام بالمعايير الاجتماعية المقبولة وبالتالي تقلل من احتمالية التصرفات العدوانية، لكن في المقابل إذا كانت النصائح تُشجّع أو تُبرّر السلوك العنيف حتى ولو بشكل ضمني (مثل التباهي بالمشاجرات السابقة) فإنّها تُعزز ثقافة العنف وتُشجّع على تكرارها.

وفي السياق المقاربة النظرية تعتبر نظرية الضبط الاجتماعي النصائح الأسرية عاملًا وقائيًا يُعزز الالتزام بالقواعد الاجتماعية والمعايير السلوكية المقبولة، فالتوجيهات الأسرية التي تُشجع على السلوك الرياضي الإيجابي واحترام الآخرين تُقلل من احتمالية الانخراط في أعمال عنف، أما نظرية التعلّم الاجتماعي فتُشير إلى أنّ السلوك العدواني في الملاعب قد يُكتسب من خلال الملاحظة والتقليد، فإذا كانت النصائح الأسرية تُركز على تجنب المواقف الاستفزازية والتعامل الإيجابي مع الآخرين، فإنّها تُضعف تأثير نماذج السلوك العدواني التي قد يراها المناصر في بيئة الملعب ، وعلى النقيض إذا غابت هذه النصائح أو كانت تُشجّع بشكل مباشر أو غير مباشر على السلوك العدواني، فذلك يُزيد من احتمالية انخراط المناصر في العنف.

ويشير **بيير بورديو** إلى مفهوم "الأنماط الرأسمالية الثقافية"[1]، حيث يوضح كيف تؤثر العوامل الاجتماعية على سلوك المناصرين والنصائح التي يتلقاها المناصرين من أسرهم قد تكون مرتبطة بالتوجهات الثقافية السائدة وقد تعكس محاولات الأسر لمساعدة أبنائهم في مواجهة تحديات المجتمع الحديث مثل ضغط الرفقاء أو السلوكيات العدوانية.

أما الفئة التي تعبر عن درجة مساهمة ضعيفة يرجع إلى وجود تغييرات في الأدوار الأسرية أو تراجع في السلطة الأبوية، مما يعني أن المناصرين قد يعتمدون أكثر على آراء الرفقاء أو المؤثرات الخارجية

1 – Pierre Bourdieu, le sens pratique , Paris, édition Minuit, 1980, p212.

مثل وسائل التواصل الاجتماعي بدلاً من توجيهات الأسرة و هذا الاتجاه يمكن أن يُفسر من خلال النظرية الحديثة حول التحولات الثقافية، حيث أصبح المناصرون يميلون إلى تبني قيم جديدة تتجاوز القيم التقليدية التي تعززها الأسرة وأيضا في ظل ضغوط المجتمع الحديث وتحدياته قد يشعرون بأن النصائح الأسرية ليست كافية لمساعدتهم على مواجهة هذه الضغوط مما يعزز اعتمادهم على مصادر أخرى.

نستنتج من العبارة السابقة أن ترسيخ الأسرة للمبادئ والقيم المتعلقة بالرياضة في كيفية ممارستها وتشجيعها على اعتبارها أنها الوحدة المرجعية للفرد التي يستمد منها هويته ومكانته وأدواره الاجتماعية وبالتالي تستطيع الأسرة أن تثمن اتجاهات الفرد الإيجابية نحو الرياضة وأن تخلق لديه ميولات محببة إيجابية في كيفية التشجيع الرياضي ، فبعض الأسر تستطيع أن تنمي هذه الاتجاهات حول كيفية التشجيع الرياضي البعيد عن العنف والتعصب والشغب وبعض الأسر الأخرى غير مبالية بهذه المبادئ الجوهرية التي من خلالها سيصبح سلوكا مطبوعا بمظاهر الانحراف خصوصا في الملاعب الرياضية ، وهذا ما أكدته دراسة أحلام حمزة في القول "ضرورة التوعية والتحسيس من خطورة هذه الظاهرة للحد من أشكال العنف بالملاعب".[1]

- **احتلت** العبارة رقم (09)والمتضمنة **لم أجد صعوبة في التأقلم مع زملائي الدراسة** المرتبة العاشرة وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة متوسطة من المساهمة بنسبة موزونة قدرت 66.6 % ، كما تشير قيمة المتوسط الحسابي (3.33) إلى أن استجابات أفراد العينة يميلون بشكل عام إلى تقدير التأقلم بشكل إيجابي ولكن ليس بدرجة عالية ، مما يعكس وجود بعض التحديات أو الاختلافات في التجارب الفردية ، ويؤكد الانحراف المعياري (1.4115) على أن هناك تجانس في المجال المتوسط ، وعند تحليل كا² نجد أن قيمتها المحسوبة تصل إلى 22.107وهي أعلى بكثير من القيمة الجدولية 9.49 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول عدم وجود الصعوبة في التأقلم مع زملاء الدراسة.

وهذا راجع إلى أن الخلفيات الاجتماعية والثقافية للأفراد تلعب دورًا كبيرًا في مدى سهولة التأقلم؛ فالطلاب الذين يأتون من بيئات اجتماعية مشابهة أو لديهم تجارب سابقة في التعامل مع الآخرين قد يجدون التأقلم أسهل مقارنة بمن ينتمون إلى بيئات مختلفة أو أقل انفتاحًا، أما الأفراد الانطوائيون قد

[1]- حمزة أحلام: العوامل النفسية والاجتماعية للعنف في الملاعب، مجلة أكاديمية دولية محكمة، العدد(09) ،المجلد (07) ، العدد (01) ، جامعة اليمن ، جوان 2020 ، 218.

يواجهون صعوبة أكبر في بناء علاقات جديدة بسبب طبيعتهم الحذرة أو القلق الاجتماعي، أما المدارس التي توفر بيئة داعمة تشجع على الحوار والتفاعل الإيجابي تسهم في تسهيل عملية التأقلم.

فعندما نربط هذه النتائج بمسألة العنف في الملاعب يتضح أن سهولة التأقلم مع زملاء الدراسة تعكس قدرة المناصرين على بناء علاقات إيجابية وتفاعلات اجتماعية ، فالمشجعين الذين يشعرون بالراحة في التفاعل مع زملائهم يميلون إلى تطوير مهارات اجتماعية أفضل، مما يساعدهم على التعامل في حالات الغضب والنزاع بشكل أكثر فعالية ، في مقابل هذا إذا كانت نسبة المناصرين الذين يواجهون صعوبات في التأقلم مرتفعة فقد يكونون أكثر عرضة للتصرفات العدوانية داخل الملاعب الرياضية ،حيث يتعرضون لضغوطات المنافسة والتوتر أضف إلى ذلك أن نقص الدعم الاجتماعي يزيد من احتمالية اللجوء إلى العنف كوسيلة للتعبير عن الغضب أو الإحباط.

وفي سياق المقاربة النظرية تشير نظرية الضبط الاجتماعي إلى أن التأقلم الناجح مع زملاء الدراسة يشكل روابط اجتماعية قوية والشعور بالانتماء إلى الجماعة، هذه الروابط تُعزز الالتزام بالقواعد والمعايير السلوكية المقبولة، مما يُقلل من احتمالية الانخراط في سلوكيات عدوانية مثل العنف في الملاعب، أيضًا يمكن ربط العبارة السابقة بنظرية التعلّم الاجتماعي حيث يُمكن أن يكون التأقلم مع زملاء الدراسة قد يساهم في تعزيز مهارات التواصل وإدارة الصراعات بطريقة سلمية هذه المهارات تُعتبر عوامل وقائية تُساعد المناصر على تجنب التصعيد إلى العنف في مواقف التوتر مثل الأحداث الرياضية.

نستنتج من العبارة أن التأقلم مع الزملاء هو بمثابة الانخراط في جماعة الرفاق سوى لها تأثير سلبي أو إيجابي ، كما يقول المثل :قل لي من صديقك أقول لك من أنت، وبالتالي تبدأ الاتصالات في المدرسة فتنمو تلك العلاقة وتتخذ طابعا تنظيميا قد تكون في إطارها السلبي ما لم يجد التوجيه والمراقبة من طرف الوالدين في حسن اختيار الرفقة الحسنة، وهناك عدة عوامل التي تدخل في تكوين جماعة الرفاق كالمحيط المكاني وعامل العرق وكذا الانتماء للطبقة الاقتصادية أو الدراسة ، حيث يتأثر الفرد بجماعة الرفاق عن طريق الولاء ومدى تقبل لمعاييرها ونوع التفاعل القائم فيما بينهما ، وهذا راجع إلى التماسك الاجتماعي الذي يقابله الروح المعنوية العالية التي قد يتخذها في مدرجات الملاعب ، وهذا ما اتفق مع نظرية الثقافة الفرعية والتي مفادها أن من شروط تكوين ثقافة فرعية هو وجود فئة من الأفراد التي تعاني نفس المشكل.

بشكل عام يُشير هؤلاء المنظرين إلى أهمية التأقلم الاجتماعي في تشكيل سلوك المناصرين وأن العلاقات الإيجابية والداعمة تُعزز من قدرة المناصرين على إدارة مشاعرهم وتوتراتهم، مما يقلل من

احتمال ظهور سلوكيات عدوانية مثل العنف في الملاعب. هذه الآراء تبرز الحاجة إلى خلق بيئات تعليمية واجتماعية تدعم التفاعل الإيجابي والتفاهم بين الأفراد.

-سجلت العبارة رقم (07) والمتضمنة **يوصيني والدي بالابتعاد عن الأفعال التي قد تسيء إلى سمعة الأسرة** المرتبة الحادي عشر وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة متوسطة من المساهمة بنسبة موزونة 65% ، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.25 مما يدل على أن استجابات أفراد العينة يرون أهمية في تلقي النصائح لكنهم لا يعتبرونها حاسمة ، ونلاحظ من خلال قيمة الانحراف المعياري 1.325 إلى أن هناك تجانس في استجاباتهم حول المجال المتوسط وهو رقم يعكس آراء أفراد العينة حول هذه النصيحة و يدل هذا على أن بعض المناصرين يأخذون هذه النصيحة بعين الاعتبار بشكل جدي وآخرون يرونها أقل أهمية ،بينما تدل قيمة كا² المحسوبة (19.920) أكبر من القيمة الجدولية والذي يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية للعبارة يوصيني والدي بالابتعاد عن الأفعال التي قد تسيء إلى سمعة الأسرة.

وترجع الفروق ذات الدلالة الاحصائية حسب النتائج إلى أن المناصرين الذين يتلقون نصائح حول أهمية سمعة الأسرة قد يكونون أكثر وعيًا بتصرفاتهم وتأثيراتها على الآخرين بالمدرجات، مما يقلل من احتمالية اتخاذهم قرارات متهورة أو عدوانية في الملاعب، ويرى أيضا الباحث أنه عندما ينصح الآباء أبناءهم بتجنب الأفعال السلبية فإنهم يسعون إلى غرس مفاهيم الأخلاق والنزاهة، مما يساهم في تشكيل هوية اجتماعية إيجابية ، ومن الناحية السوسيولوجية تشير هذه النصيحة إلى وجود ضغط اجتماعي من الأسرة للمحافظة على صورة العائلة، والذي يؤدي إلى تطوير سلوكيات أكثر احترازًا وتفكيرًا في العواقب أثناء إبداء أي نية في إصدار سلوكيات عنيفة بالملاعب ، فالمناصرون الذين يشعرون بقلة الدعم أو التوجيه من أسرهم قد يكونون أكثر عرضة للانحراف نحو سلوكيات متهورة أو عدوانية خاصة في بيئات مليئة بالتوتر مثل الملاعب ، و في هذه السياقات قد يفتقر المناصرون إلى القدرة على إدارة الغضب أو التوتر، مما يؤدي إلى تصرفات عدوانية في غياب قيم الأسرة التي تشجع على احترام الآخرين وبالتالي يُعتبر تعزيز التواصل الأسري والقيم الإيجابية عاملاً حاسمًا في تقليل العنف الذي يساهم في التقليل من الخلافات والعنف في الملاعب، وفي سياق المقاربة النظرية تمثل نظرية الضبط الاجتماعي أن وصايا الوالدين عاملًا رئيسيًا في تعزيز الالتزام بالقواعد والمعايير الأسرية والاجتماعية فالتأكيد على سمعة الأسرة يُشكل عاملًا وقائيًا يُحدّ من احتمالية الانخراط في سلوكيات عدوانية مثل العنف في الملاعب، وبالتالي فإن الالتزام بالمعايير الأسرية يُعزز الشعور بالمسؤولية والخوف من العواقب السلبية للسلوك السيئ، مما

يُسهم في منع السلوك العدواني، كما تُشير نظرية التعلّم الاجتماعي إلى دور النموذج الأسري في تشكيل السلوك، فإذا كانت الأسرة تُشجّع على السلوك الإيجابي والاحترام والتحلي بالروح الرياضية فإنّ هذا يُقلل من احتمالية اعتماد المناصر على نماذج سلوك عدوانية في محيط الملاعب ومع ذلك يُمكن أن تُؤثر عوامل أخرى مثل تأثير الأقران والضغوط الاجتماعية في الملاعب في تجاوز هذه التوجيهات الأسرية.

نستنتج من العبارة السابقة أنه كلما كان الإطار المرجعي منسجما ومتوافقا مع الإطار الاجتماعي العام كلما حقق الفرد توافقا نفسيا واجتماعيا ، مما يحقق له شخصية متوافقة ومتزنة على اعتبار أن الأسرة تكون لديها النسق الأخلاقي والتربوي والقيمي الذي يكون بالنسبة له المرجع الأساسي الذي يستمد منه المعايير الأخلاقية وأنماط التفاعل الاجتماعي مع الآخرين ، هذه العبارة تتفق مع نظرية الرابط الاجتماعي والتي تضمنت أن كلما كانت الروابط التي تربط الفرد بالمجتمع أقوى كلما قل احتمال ارتكاب هذا الفرد للأعمال الانحرافية ، وبشكل عام تُظهر النتائج أن النصائح الأسرية لها دورًا جوهريا في توجيه سلوك المناصرين، إذ أن تعزيز الوعي بأهمية سمعة الأسرة يمكن أن يسهم في تقليل السلوكيات العنيفة بالملاعب، ويُعتبر تعزيز التواصل الأسري والتوجيهات الفعالة أمرًا ضروريًا لتشكيل سلوكيات إيجابية وتقليل العنف بالملاعب.

أما المناصرين الذين عبروا بدرجة ضعيفة حول هذه العبارة حيث يعتبرونها تقييدًا للحريات الشخصية بدلًا من دليل إرشادي ، قد ينظرون إلى هذه النصيحة على أنها تُمثل نهجًا تقليديًا متشددًا لا يتناسب مع الواقع الحديث ، وقد يُعارض بعضهم الترابط بين السلوك الفردي وسمعة الأسرة مُعتقدين أنّ الأفعال الخاصة التي تدخل في مناصرة الفريق لا تُؤثر بشكل مباشر على سمعة الأسرة ككل ، أضف إلى ذلك أنّ بعض المناصرين قد يُفسرون العبارة بصورة تُشير إلى قمع أو حرمان من الحرية الشخصية، مما يُثير شعورًا بالاستياء وانعدام الثقة في السلطة الأسرية و ينعكس هذا في تقييمهم الضعيف.

– سجلت العبارة رقم (19) والمتضمنة **أحدد أصدقائي بناء على عامل الانتماء إلى كرة القدم** المرتبة الثانية عشر وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة متوسطة من المساهمة بنسبة موزونة قدرت بـ 63.8%، كما تشير قيمة المتوسط الحسابي (3.19) إلى أن استجابات أفراد العينة تقع في المجال المتوسط والذي يدل على أن مستوى الانتماء لكرة القدم بين الأصدقاء هو في نطاق متوسط إلى مرتفع قليلا، ويمكن تفسير ذلك على أنه إشارة إلى أن معظم الأصدقاء يمتلكون اهتماماً كبيراً بكرة القدم والذي يدعم الروابط الاجتماعية بينهم ، كما يؤكد ذلك الانحراف المعياري 1.431الذي يؤكد على أن هناك تجانس في المجال المتوسط لاستجابات أفراد العينة في درجة الانتماء بين المناصرين ، و يشير إلى أن

هناك مشجعين لديهم اهتمام بكرة القدم عن طريق عامل الانتماء، بينما آخرون قد يكون لديهم اهتمامات أقل و هذا ما يُفسر وجود مجموعات مختلفة من المشجعين بعضها قد يتفاعل بشكل إيجابي و الآخر قد يتفاعل بالشكل السلبي في الملاعب، ونلاحظ أن قيمة كا² المحسوبة (37.200) أكبر من الجدولية (9.49): والتي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول أحدد أصدقائي بناء على عامل الانتماء إلى كرة القدم.

ترجع هذه الفروق إلى أن الانتماء إلى مجموعة معينة من المشجعين يمكن أن يعزز من شعوره بالأمان الاجتماعي ولكن هذا الانتماء قد يثير أيضا ضغوطات اجتماعية والتي تؤدي إلى تصرفات عدوانية في الملاعب الرياضية ، ويمكن القول إن الانتماء إلى كرة القدم يمثل سلاحًا ذو حدين يعزز من العلاقات الاجتماعية الإيجابية من جهة ولكنه أيضًا يمكن أن يؤدي إلى تعصب وعنف بالملاعب خاصة في بيئات تنافسية ، إذ تتعلق ظاهرة العنف في الملاعب بسلسلة من العوامل الاجتماعية والثقافية التي تتداخل لتشكل بيئة تشجع على التعصب والانقسام ويعتبر الانتماء إلى فريق كرة القدم عاملاً مهماً في تشكيل الهوية الجماعية[1]، حيث يمنح المناصرين شعورًا بالانتماء ويعزز من روابط الصداقة والتضامن بينهم ، ومع ذلك هذا التعزيز للهوية الجماعية قد يرافق معه مشاعر سلبية تجاه الفرق المنافسة، مما يؤدي إلى زيادة التعصب و يرتبط هذا الأخير بضغط اجتماعي قد يشعر به المناصرين من قبل نظرائهم لإظهار ولائهم من خلال سلوكيات معينة بما في ذلك العنف، .ويرى الباحث حسب النتائج أن الانتماء لكرة القدم يكون له تأثير مزدوج على العلاقات الاجتماعية من حيث أنه:

* يعزز من الهوية الجماعية التي تؤدي إلى تعزيز الشعور بالهوية والانتماء كونه يخلق روابط قوية بين المشجعين.

* يظهر السلوكيات العنيفة على اعتبار أن بعض المناصرين قد يصبحون متعصبين تجاه فرقهم والذي يؤدي إلى إظهار مشاعر سلبية اتجاه المنافسين وهذا التعصب يمكن أن يترجم إلى سلوكيات عدوانية خاصةً في سياقات المنافسة الشديدة.

نستنتج من العبارة السابقة أن هناك أفراد المبحوثين يحددون أصدقائهم بناء على عامل انتمائهم للفرق الرياضية وهذا راجع إلى أن هناك رابط اجتماعي والذي هو بمثابة التفاعل الاجتماعي والتواصل الذي يسوده الألفة والتضامن بين الأفراد خاصة فيما تعلق الأمر بالفريق المناصر ،في مقابل هذا أن هذا

[1] – زعاف خالد: مرجع سابق، ص 109.

الانتماء هو وليد تركم ثقافي بين الأفراد عبر العصور والأزمان ، والدليل على ذلك أنه ابان الثورة التحريرية كان قادة الثورة الجزائرية من بينهم عبد المجيد كرمالي ورشيد مخلوفي يلعبون في أكبر الأندية إلا أنهم فضلا انتمائهم لفريق جبهة التحرير الوطني الذي كان يدافع عن القضية الجزائرية في المحافل الدولية.

– احتلت العبارة رقم (06) والمتضمنة **تتصل بي أسرتي هاتفيا في حالة تأخري عن المنزل** المرتبة الرابع عشر وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة متوسطة من المساهمة بنسبة موزونة قدرب63 %،

كما تشير قيمة المتوسط الحسابي (3.15) إلى ان استجابات أفراد العينة تقع ضمن المجال المتوسط والذي يميلون إلى تبني موقف إيجابي نحو الاتصال بأسرهم ولكن دون إلحاح كبير، كما يُظهر الانحراف المعياري(1.431) درجة التشتت بين آراء الأفراد حول أهمية هذا السلوك و بهذا الحجم يدل على وجود اختلافات في مدى تأكيد الأفراد على أهمية الاتصال بأسرهم ، وبينما أن قيمة كا² المحسوبة (4.907) أقل من كا² الجدولية:(9.49) مما يدل إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول الاتصال الأسري هاتفيا بالأفراد في حالة التأخر عن المنزل .

وهذا يشير إلى أن هناك توافقًا عامًا على أهمية الاتصال الأسري و لكن دون وجود اختلافات ملحوظة بين الفئات المختلفة ، وهذا يدل على وجود اختلافات واضحة بين المستجيبين حول مدى أهمية هذا السلوك، بعض الأفراد قد يرون أن الاتصال الهاتفي يعكس اهتمامًا ورعاية أسرية، بينما قد ينظر آخرون إليه على أنه تدخل غير ضروري أو حتى مصدر للإزعاج، هذه الاختلافات تعكس التنوع في العلاقات الأسرية والقيم الفردية المتعلقة بالاستقلالية والخصوصية، فعلى سبيل المثال الشباب الذين يسعون إلى تحقيق استقلال أكبر قد يفضلون تقليل مثل هذه الممارسات، بينما قد يرى الآخرون أنها جزء أساسي من التواصل الأسري ، على اعتبار أن المناصرين الذين يتواصلون بشكل جيد مع أسرهم قد يكون لديهم شبكة دعم أقوى وأكثر من أولئك الذين يفتقدون الاتصال من طرف أسرهم، إذا كان المناصرون يتبنون قيم التواصل والاحترام اتجاه أسرهم، فهذا قد يعكس أيضًا كيفية تعاملهم مع مناصري الفرق الأخرى والذي يعزز التسامح بين المشجعين، ويعتبر الاتصال من طرف الأسرة وسيلة لتعزيز الروابط الاجتماعية، حيث يساهم في توفير الدعم النفسي والعاطفي والذي يساعد المناصرين على التعامل مع الضغوطات في الملاعب، عندما يشعر المناصر بالدعم من أسرته يصبح عرضة للتفريغ العاطفي في شكل سلوكيات عدوانية مثل الإحباط والغضب ، علاوة على ذلك يمكن أن تسهم القيم الأسرية المتمثلة

في الاحترام والتسامح في تشكيل سلوكيات المناصرين في سياقات اجتماعية، على اعتبار أن الذين نشئوا في بيئات تعزز هذه القيم يميلون إلى تجنب التعصب والعنف بالملاعب الرياضية، بينما المناصرين الذين يفتقرون إلى هذا الدعم الأسري قد يكونون أكثر عرضة للانصياع لضغوطات الرفقاء والمشاركة في سلوكيات عدوانية أثناء المنافسات الرياضية .

نستنتج من العبارة السابق إلى أن الإهمال الأسري من أكثر المفاهيم الأسرية غموضا قد يكون الإهمال متعمدا وقد يكون تقصيرا إلا أنه يرتبط بدرجة وعي المجتمع بخطورته والآثار المترتبة عليه وبالتالي يكون ردة فعلهم تجاه الإحساس بالضياع داخل الأسرة عنيفا والذي يترجمها في فضاءات أخرى ولتكن الملاعب إحداها.

– سجلت العبارة رقم (02) والمتضمنة **أعتمد على الحوار الهادئ في حل المشاكل الأسرية المرتبة** الرابع عشر وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة متوسطة من المساهمة بنسبة موزونة قدرها62.8 %، إذ تشير هذه النسبة من أفراد العينة أنهم يتبنون أسلوب الحوار الهادئ كوسيلة لحل المشاكل الأسرية والذي يعكس وعيًا اجتماعيًا بأهمية التواصل الفعّال في تعزيز العلاقات الأسرية ، كما تشير قيمة المتوسط الحسابي 3.14 إلى أن استجابات أفراد العينة تقع ضمن المجال المتوسط ، والذي يدل على أن المناصرين يميلون إلى تبني موقف إيجابي تجاه الحوار كإستراتيجية لحل النزاعات ولكن دون أن يكون هذا الموقف قويًا ، كما يعكس الانحراف المعياري 1.482درجة تجانس في استجابات أفراد العينة في هذا المجال المتوسط حول أهمية الحوار والذي يشير إلى أن البعض منهم يفضلون أساليب أخرى في التعامل مع المشاكل الأسرية ، بينما تدل قيمة كا² المحسوبة (13.174) أكبر من كا² الجدولية (9.49) مما يشير إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تجاه العبارة أعتمد على الحوار الهادئ في حل المشاكل الأسرية

ويمكن ربط هذه النتائج بأحداث العنف في الملاعب من خلال فهم كيف يمكن أن تؤثر مهارات الحوار والتواصل في تشكيل سلوكيات المناصرين الذين يعتمدون على الحوار الهادئ في حياتهم الأسرية قد يكونون أكثر قدرة على التعامل مع الضغوط والمشاعر السلبية من أولئك المناصرين الذين لا يعتمدون على الحوار العائلي والذين يكونون أكثر عرضة للتوتر والغضب والذي يمكن أن يؤدي إلى سلوكيات تعصب وعنف أثناء المنافسات الرياضية، وبالتالي فإن تعزيز الحوار والتواصل الهادئ في البيئات الأسرية قد يكون عاملاً وقائيًا يمكن أن يساهم في تقليل العنف في الملاعب و يشجع على ثقافة الاحترام والتفاهم بين المناصرين.

ويرى الباحث أن الحوار الهادئ في حل المسائل الأسرية وسيلة حيوية في تشكيل الديناميات الاجتماعية داخل الأسرة والذي بدوره يساعد في تقليل التوترات وتحسين الفهم المتبادل بين المناصرين بالمدرجات الرياضية، أظف إلى ذلك أنه يعزز من التماسك الاجتماعي ويساهم في التقليل من العنف.

أما المناصرين الذين عبروا بدرجة ضعيفة حول العبارة يرجع إلى أن عدم القدرة على حل المشاكل بصورة سلمية وبناءة في المحيط الأسري يُشير إلى افتقار الفرد إلى مهارات التواصل الفعّال وإدارة الصراعات، هذا الافتقار قد ينعكس على سلوكه في مواقف أخرى بما في ذلك الأحداث الرياضية كالملاعب فبدلًا من التعامل مع المواقف المُستفزّة بطريقة سلمية وحوارية قد يلجأ المناصر إلى التصعيد والعدوانية، كما أنّ التوتر والإحباط الناتجين عن عدم القدرة على حل المشاكل الأسرية قد يُؤدّيان إلى زيادة الاستعداد للانخراط في سلوكيات عدوانية كوسيلة للتفريغ عن هذه الضغوط [1].

نستنتج من العبارة السابقة أن عدم الاعتماد على الحوار الهادئ في حل المشاكل الأسرية يجعل الفرد يختزن مشاعر العداوة التي يوجهها بدوره إلى الغير، إذ يلجأ للبحث عن أفراد آخرين خارج المنزل ليمارس عليها العنف، والعنف المقصود في هذه الدراسة هو استجابات المناصر الرياضي بالملاعب والتي تكون مشحونة بانفعالات الغضب والمعاداة نتيجة لعملية الإحباط والتوتر، وقد يكون الفعل واقعا على الفرد أو على جماعة أو جماعة على فرد أو على مرافق ومنشآت الملاعب.

– سجلت العبارة رقم (04) والمتضمنة **شعوري بالتهميش العائلي يدفعني لسلوكات عنيفة** المرتبة الخامس عشر وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة متوسطة من المساهمة بنسبة موزونة قدرهاا 60.8%، كما تشير قيمة المتوسط الحسابي (3.04) إلى أن استجابات أفراد العينة يميلون إلى الاعتراف بوجود علاقة بين شعور بالتهميش وسلوكياتهم العنيفة لكن هذا الاعتراف ليس قويًا بشكل كبير وانما بدرجة مساهمة متوسطة ، كما يؤكد الانحراف المعياري 1.237 إلى تجانس في استجابات أفراد العينة في المجال المتوسط والذي يشير إلى أن بعض المشجعين يشعرون بالتهميش بشكل أكبر من الآخرين، بينما تدل قيمة كا² المحسوبة (103.813) أكبر من كا² الجدولية(9.49) والتي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول العبارة شعوري بالتهميش العائلي يدفعني لسلوكات عنيفة.

[1] – ميسوم ليلى : قراءة سيكولوجية لظاهرة العنف في الملاعب –الملاعب الجزائرية أنموذجا–مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ،العدد17 ، جامعة الجزائر ،2016 ص143.

يمكن ربط هذه النتائج بأحداث العنف في الملاعب من خلال فهم كيف يمكن أن يؤدي الشعور بالتهميش إلى تفريغ المشاعر السلبية في شكل سلوكيات عدوانية ، فالمناصرين الذين يشعرون بأنهم مهمشون عائليًا قد يسعون إلى العثور على هوية أو انتماء في الملاعب الرياضية ، مما يؤدي إلى أحداث العنف مع الجماهير المنافسة، هذا التهميش يمكن أن يدفع المشجعين أيضا إلى البحث عن هوية بديلة في مجتمعات مشجعي كرة القدم كما أن هذا الشعور بالتهميش يمكن أن يولد مشاعر الإحباط والغضب الذي يجعل المناصر أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات عدوانية خلال الأحداث الرياضية، لذا يُعتبر تعزيز الروابط الأسرية والتواصل الإيجابي أحد الوسائل الوقائية للحد من ظواهر العنف في الملاعب حيث يساعد على تحسين الشعور بالانتماء والدعم العائلي ويقلل من احتمالية تصعيد الصراعات إلى سلوكيات عنيفة.

بالإضافة إلى ذلك فإن الدراسات السوسيولوجية تُظهر أن المجتمعات التي تعاني من انقسامات أسرية أو اجتماعية غالبًا ما تكون أكثر عرضة لظواهر العنف عندما يشعر المناصرين أنهم غير مُعترف بهم أو مُهملين من طرف ذويهم، فإنهم يكونون أكثر ميلًا إلى التعبير عن مشاعرهم بطريقة عدوانية في الملعب ،وبالتالي فإن تعزيز الروابط الأسرية وتقوية قنوات التواصل داخل الأسرة يمكن أن يُعتبر إستراتيجية فعالة للحد من العنف في الملاعب.

وفي سياق المقاربة النظرية تعتبر نظرية الضبط الاجتماعي أن غياب الدعم والانتماء العائلي يُضعف الضوابط الداخلية والخارجية التي تمنع المناصر من الانخراط في سلوكيات عدوانية، فالشعور بالاستبعاد والتهميش يُخلق فراغًا يُملأ بسهولة بالتصرفات المدمّرة بما في ذلك العنف، أما نظرية الإحباط العدوان فتُشير إلى أنّ التوتر والضغط النفسي الناتج عن التّهميش العائلي يُؤديان إلى البحث عن طرق للتفريغ عن هذه الضغوط وقد يكون العنف إحدى هذه الطرق، كما تُفسّر نظرية التعلّم الاجتماعي أنه إذا كان المناصر يُعاني من العنف في بيئته العائلية فمن المُحتمل أن يُقلّد هذا السلوك في مُحيطات أُخرى مثل الملاعب ، وبالتالي فإنّ الشعور بالتهميش العائلي لا يُمثل سببًا وحيدًا لُلعنف في الملاعب، لكنه يُمثّل عاملًا مُساهمًا مُهمًا يُضعف الضوابط الاجتماعية ويُزيد من احتمالية الانخراط في السلوكيات العنيفة.

نستنتج من العبارة أن الإشراف الغير الكافي من طرف الوالدين والفشل في تزويد الفرد بالعناية والمتابعة والرعاية النفسية التي يحتاجها ، وكذا التفرقة داخل أسرهم من حيث الثواب والعقاب يعد سببا في ارتكاب واكتساب الفرد السلوك العنيف ، حيث يتأثر الفرد بما يعيشه من أحداث من خلال تقمصه المواقف السلوكية السلبية ، ولاسيما أن الأبوين يعتبران القدوة لأبنائهم وبالتالي فإن كان الجو الأسري

مشحونا بالخلافات ، وكذا مع دونية مقاييس الاحترام والمعايير الأخلاقية والآداب العامة ينعكس ذلك سلبا على الشخصية الاجتماعية للأبناء مما يجعلهم أكثر ميلا للغضب والعنف والسلوكات العدوانية [1].

– احتلت العبارة رقم (01) والمتضمنة **أجد صعوبة في التعامل مع والدي المرتبة** السادس عشر وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة متوسطة من المساهمة بنسبة موزونة قدرهاا 58.2% كما يشير المتوسط الحسابي 2.91 إلى مساهمة متوسطة في استجابات أفراد العينة والذي يدل على أن المناصرين يعترفون بأنهم يواجهون تحديات في التواصل مع آبائهم ولكن هذه الصعوبات ليست قوية ، في حين نجد أن قيمة الانحراف المعياري 1.118 تعبر على أن هناك تجانس في الاستجابات التي تقع في المجال المتوسط ، حيث يُظهر أن بعضهم يعاني من صعوبات أكبر من الآخرين وهذا التنوع يُشير إلى أن الديناميات الأسرية مختلفة وقد يكون لها تأثيرات متباينة على سلوك المناصرين، بينما تدل قيمة كا² المحسوبة (196.667) أكبر من كا² الجدولية :(9.49) والتي توضح أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية حول العبارة أجد صعوبة في التعامل مع والدي المرتبة.

ويمكن ربط هذه النتائج بالعنف في الملاعب من خلال فهم كيف تؤثر العلاقات الأسرية غير المستقرة على سلوك المناصرين في السياقات العامة، فالمناصرون الذين يجدون صعوبة في التواصل مع آبائهم قد يشعرون بالاستبعاد العاطفي، مما يُفضي إلى مشاعر الإحباط والغضب وهذه المشاعر يمكن أن تُترجم إلى سلوكيات عدوانية في البيئات الاجتماعية بما في ذلك الملاعب الرياضية.

ويرى الباحث أنه عندما يفتقر المشجعون الرياضيين إلى دعم أسري متين قد يسعون إلى إيجاد هوية بديلة في جماعات مشجعي الفرق الرياضية، حيث يمكن أن تشكل تعصب وتوترات لدى المناصرين والذي يؤدي إلى العنف، فالصعوبات في التعامل مع الأهل قد تساهم في خلق بيئة من عدم الاستقرار النفسي، مما يجعل المناصرين أكثر عرضة للتصرف بشكل عدواني في لحظات الضغط كما هو الحال في المباريات الرياضية.

ومن الناحية السوسيولوجية تعتبر العلاقات الأسرية أحد الركائز الأساسية التي تُشكل الهوية والسلوكيات الفردية عندما يواجه المناصرين صعوبات في التواصل مع والديهم، يمكن أن يؤدي ذلك إلى

[1] – بن ساحلي حمزة وفاتح عبدلي: العنف والعدوان الرياضي مظاهره وأسبابه وأليات التعامل معه، مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية، المجلد 05، العدد 2، جامعة عنابة، الجزائر،2021، ص 445.

شعور بالانفصال والاضطراب النفسي وهذه الصعوبات قد تعكس نقص الدعم العاطفي والاحتواء الأسري، مما يُسهم في بناء مشاعر الإحباط والغضب لدى المناصرين بالملاعب الرياضية.

فالأفراد الذين يجدون صعوبة في التعامل مع والديهم قد يعانون من نقص في التوجيه والقدرة على إدارة المشاعر بشكل صحيح و هذه المشاعر قد تُترجم إلى سلوكيات عدوانية في بيئات اجتماعية أخرى مثل الملاعب الرياضية وفي حالة عدم وجود دعم أسري قوي قد يبحث المناصرين عن هوية جديدة في مجتمعات بديلة مثل جماعات المشجعين، حيث يمكن أن تتولد مشاعر التعصب والانتماء القوي والتي تزيد من احتمالية وقوع سلوكيات عنيفة بالملاعب على اعتبار أن في الملاعب يتجمع المناصرون من خلفيات متنوعة وغالبًا ما يكونون تحت ضغط المنافسة والتوتر، فالمناصرين الذين يشعرون بالتهميش أو الإحباط بسبب علاقاتهم الأسرية غير المستقرة قد يُعبّرون عن مشاعرهم السلبية من خلال التصرفات العدوانية .

وبناءً على ذلك تكمن أهمية العلاقات الأسرية في تشكيل سلوكيات المناصرين من خلال تعزيز التواصل والدعم العاطفي في البيئة الأسرية، وبالتالي يُعتبر تعزيز الروابط الأسرية وتطوير مهارات التواصل إستراتيجية فعالة لمكافحة العنف في السياقات الرياضية.

نستنتج أن الأسرة التي تنتهج أساليب وطرق تربوية قائمه على الحوار الديمقراطي بدلا من التسلط الأبوي وفرض الرأي وتنفيذه بالقوة تدمجه في الوسط الاجتماعي ، لان نوع العلاقات والتفاعلات السائدة في الأسرة تدمج الفرد من خلال ما يلاحظه ويعيشه في البيئة ، كما جاء في نظريه التعلم بينما الفرد الذي تفشل الأسرة في إقامة هذا التكيف فان الفرد لن يقوى على مواجهه مشكلاته اليومية ، وبالتالي فهو إما أن ينطوي على نفسه وإما أن يلجأ إلى الطرق غير المشروعة في محاولته لتحقيق ذلك التوافق ،كما يؤدي عدم تحقيق مطالبهم إلى الإحباط والذي بدوره يؤدي إلى اكتسابه للسلوك العنيف وهذا ما أكدته نظريه الإحباط بمعنى ليست المباريات هي السبب المؤدي للعنف وإنما هي حالة إسقاط للسلوكيات العنيفة في المجتمع [1].

– سجلت العبارة رقم (11) والمتضمنة **كنت أشعر بأن القوانين المدرسية تقيد حريتي** المرتبة السابع عشر وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة متوسطة من المساهمة بنسبة موزونة قدرهاا بـ55.8%، حيث يتضح من المتوسط الحسابي (2.79) أن هناك مساهمة متوسطة في استجابات أفراد العينة وأنه

[1] – دنبري لطفي : أسباب العنف بالملاعب الجزائرية من وجهة نظر المناصرين – مناصري فريق شباب قسنطينة نموذجا – مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي ، المجلد 6، العدد 01 ، جامعة أم البواقي ، الجزائر ، 2019 ، ص238.

توجد توجهات سلبية نسبيًا تجاه هذه القوانين مما يعكس أن الطلبة يميلون إلى عدم الموافقة على هذه القوانين ، أما الانحراف المعياري (1.35) فهو يشير إلى تجانس في استجابات أفراد العينة في هذا المجال المتوسط؛ فبعضهم قد يشعر بضغط أكبر من الآخرين، حيث أن المناصرين الذين يشعرون بالاستياء من قيود القوانين المدرسية قد يعبرون عن مشاعرهم بالعدوان أو العنف خلال مناصرة فرقهم الرياضية ، ومن ناحية أخرى تشير قيمة كا² المحسوبة (35.387) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول العبارة كنت أشعر بأن القوانين المدرسية تقيد حريتي.

رغم أن هذه القوانين تهدف إلى تنظيم السلوك وتعزيز الانضباط في المدارس إلا أنها تُعتبر من قبل بعض المناصرين كأداة للسيطرة والتي بدورها تخلق شعورًا بالاستبعاد أو الظلم في السياق الاجتماعي وأن هذه المشاعر تؤدي إلى تعزيز شعور بالانتماء في مجموعات معينة التي تعارض القوانين ، مما يدفعهم إلى التعبير عن استيائهم بطرق سلبية في المدرجات الرياضية ، بمعنى عندما يتم شعور الطلبة (المناصرين)بأن حريتهم مقيدة قد يتجهون نحو سلوكيات عدوانية في سياقات مثل الملاعب الرياضية ، حيث تعتبر هذه الفضاءات مساحة للتعبير عن هويتهم ورفضهم للقيود و يمكن أن يُنظر إليه كتعبير عن التوتر الاجتماعي الذي ينجم عن هذه القوانين.

في سياق المقاربة النظرية تُشير نظرية التعلّم الاجتماعي إلى أنّ الشعور بأنّ خرق القوانين المدرسية هو أمر مقبول أو حتى مُشجّع من قبل بعض المناصرين والذي يُؤدّي إلى تقليد هذا السلوك والتّصعيد إلى سلوكيات أكثر عنفا وذلك من خلال مُلاحظة وتقليد نماذج السلوك العدواني، لذلك فإنّ الشعور بأنّ القوانين المدرسية تقيد الحرية يُمثّل سببًا غير مباشرً للُعنف في الملاعب الرياضية.

نستنتج من العبارة السابقة أن العنف بالملاعب ليس مجرد سلوك فردي بل هو نتيجة لتفاعل بين القوانين المدرسية والهويات الجماعية والشعور بعدم العدالة، ويُظهر ربط هذه المنطلقات كيف أن القوانين المدرسية عندما تُعتبر قيودًا على الحرية يمكن أن تؤدي إلى مشاعر الاستياء والاغتراب، مما يزيد من احتمالية ظهور العنف كوسيلة للتعبير عن طريق المقاومة والاحتجاج في الملاعب، هذه الديناميات تُسلط الضوء على الحاجة لإعادة تقييم هذه القوانين وتعزيز بيئة مدرسية تدعم التفاعل الإيجابي بين الطلبة.

-سجلت العبارة رقم (13) والمتضمنة **كنت أتغيب عن الدراسة لكي أحضر مباراة الفريق الذي أناصره** المرتبة الثامن عشر وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة متوسطة من المساهمة بنسبة موزونة قدرهاا 53 %، كما أن قيمة المتوسط الحسابي لهذه البيانات إلى 2.95، تشير إلى أن معظم المناصرين يميلون إلى تغيبهم عن الدراسة لحضور المباريات وذلك بدرجة مساهمة متوسطة ، كما يدل الانحراف

المعياري 1.3 على وجود تجانس في استجابات أفراد العينة في هذا المجال المتوسط ، وعند تحليل قيمة كا²نجد أنها بلغت 44.000 وهي أكبر بكثير من القيمة الجدولية المقدرة بـ 9.49 مما يؤكد إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية للعبارة كنت أتغيب عن الدراسة لكي أحضر مباراة الفريق الذي أناصره .

ترجع هذه الفروق على أن هناك مساهمة بين الهوية الاجتماعية والسلوكيات الرياضية، مما يؤدي إلى تشكيل هوياتهم الشخصية وفقًا لمعتقدات وثقافة ذلك الفريق، وعندما يتغيب المناصرون عن الدراسة لحضور المباريات فإن ذلك يعكس أولويات معينة مثل الولاء للفريق والانتماء إلى مجموعة وهذا يمكن أن يُعزى إلى الضغوط التي تدفعهم للشعور بأنهم يجب أن يكونوا حاضرين في هذه الفعاليات لتأكيد هويتهم ومكانتهم بين أقرانهم.

تفسر نظرية الإحباط والعدوان تفسيرًا قويًا لهذه العبارة حيث يُعزى تغيب المناصرين عن الدراسة إلى الضغوط من طرف المجموعة المشجعة والذين يعتبرون الحضور للمباريات علامة تدل على الولاء والانتماء، وفي هذه الحالة يمكن أن يكون العنف في الملاعب نتيجة لتلك الضغوط الاجتماعية التي تدفع المناصرين إلى التصرف بطريقة تتماشى مع توقعات المجموعة.

ومن جهة أخرى تقدم نظرية التحرر الاجتماعي تفسيرًا آخر حيث ينظر إلى أن السلوك العدائي في الملاعب نوعًا من التحرر من القيود الاجتماعية، إذ يجد المناصرين في بيئة الملاعب فرصة للتعبير عن مشاعرهم بطريقة غير مقيدة، هذه الديناميات تُظهر كيف يمكن للعنف أن يُستخدم كوسيلة لتأكيد الهوية والسلطة داخل المجموعة، أما المناصرين الذين عبروا بدرجة ضعيفة حول العبارة السابقة والتي تعبر عن أولوية التعليم على الترفيه أو المُتعة الآنية ، يُشير هذا الاختيار إلى وعي المناصر بأهمية التعليم وطموحه في المستقبل فهو يُدرك أنّ التعليم هو استثمار طويل لمستقبله ومستقبل أسرته، مما يُجعله يُقدّم الدراسة على مُتعة حضور المباراة حتى لو كانت مباراة الفريق الذي يُشجّعه، هذا السلوك يُدلّ على النضج والمسؤولية وقدرة المناصر على التضحية ببعض المُتعة الرياضية من أجل أهداف أكثر شمولية .

نستنتج من العبارة أنه بفضل الانضباط الذي يفرضه النظام الداخلي المدرسي ، يتعلم الفرد فيه الامتثال للأوامر والقوانين و يتعود على ضبط انفعالاته ويعمل على توفيق بين حاجاته وحاجات الغير ، كما يتعلم أيضا الانضباط السلوكي وبالتالي فإن هذه القوانين تقلل من السلوكيات العنيفة في مقابل هذا يعد مناصرة الفريق الذي ينتمي إليه المبحوث أصبح أكثر من ضرورة ، حيث أثرت في اتجاهاتهم وتوجههم نحو سلوك التعصب الرياضي على اعتبار أن المناصر في أغلب الأحيان هو ذلك الشاب

المراهق الذي يبحث عن هويته أو عن الخلفية الاجتماعية التي تسمح له بالاندماج في المجتمع ، فقد أصبح يبحث عن ذاته لولائه لفريقه المناصر الذي يمثل جزء من هويته الاجتماعية .

– سجلت العبارة رقم (22) والمتضمنة **يقوم أصدقائي بأعمال العنف داخل الملاعب** المرتبة التاسع عشر وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة متوسطة من المساهمة وبنسبة موزونة قدرهاا 50.4 % ، وعند النظر إلى قيمة المتوسط الحسابي البالغ 2.52 نستنتج أن أفراد العينة في الدراسة يعتقدون أن هذه الأعمال تمثل مساهمة متوسطة من العنف، حيث أن القيم التي تقترب من 3 تشير عادة إلى مستويات أعلى من السلوكيات السلبية ، وأن الانحراف المعياري 1.304 يعكس تجانسا ملحوظًا في أراء استجابات أفراد العينة و في المجال المتوسط ، والذي يدل على بعض المناصرين يرون أن هذه الأعمال لا تعبر عن السلوك الحضاري و بينما يرى آخرون أنها عادية ، وبما أن قيمة كا2 المحسوبة (123.467) أكبر من كا2 الجدولية (9.49) وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيًا حول العبارة يقوم أصدقائي بأعمال العنف داخل الملاعب

وترجع الفروق الإحصائية حسب النتائج التي توصل إليها الباحث إلى أن أفراد العينة التي تمت مقابلتهم يُنظرون إلى الملاعب على أنها مساحات تفاعلية حيث يأتي إليها المناصرين من خلفية اجتماعية واقتصادية متنوعة ويجتمع ويتبادل أطراف الحديث في هذا المكان، مما يُسهم في تشكيل هويات جماعية تبرز هنا "الهوية الاجتماعية" التي تُشير إلى أن بعض المناصرين يعبرون عن انتمائهم لمجموعاتهم من خلال سلوكيات تميزهم عن الآخرين ، و في هذا السياق يمكن أن يُعتبر العنف وسيلة لتأكيد الهوية الجماعية والتعبير عن الولاء للنادي أو الفريق، حيث يُنظر إلى العنف بالملاعب كنوع من التضامن الجماعي.

أيضًا تلعب ثقافة التشجيع دورًا رئيسيًا، حيث تُقبل بعض الأفعال العنيفة كجزء من "روح المنافسة" أو "ثقافة الفوز"، مما يعزز من فكرة أن العنف هو تعبير عن الشغف، هذا الأمر يتماشى مع ما أشار إليه إميل دوركهايم حول "التضامن الجماعي" حيث تُعتبر السلوكيات العنيفة بمثابة رد فعل على مشاعر الهامشية أو الإحباط الذي قد يشعر به الأفراد في حياتهم اليومية.

وفي سياق المقاربة النظرية تعتبر نظرية التعلّم الاجتماعي أن سلوك الأصدقاء يعتبر عاملًا مُؤثّرًا بشكل مُباشر في تشكيل سلوك المناصر ، فملاحظة الأصدقاء و تقليدهم لِأعمال العنف تُزيد من احتمالية تبني المناصر لنفس السلوك، فإذا كان العنف يُعتبر سلوكًا مقبولًا أو حتى مُشجّعًا داخل مجموعة الأصدقاء فمن المُحتمل أن يُقلّدهم المشجع ويكون أكثر استعدادًا للانخراط في أعمال العنف في

الملاعب، كما تُفسّر نظرية الإحباط والعدوان أن السلوك العنيف يشكل ردّة فعل على الضغوط الاجتماعية والنفسية فإذا كان المناصر يشعر بالضغط للتّوافق مع مجموعة أصدقائه فمن المُحتمل أن يُوافقهم على أعمال العنف حتى لو لم يُؤمن بها شخصيًا، كذلك تلقي نظرية الروابط الاجتماعية الضوء على دور العلاقات الاجتماعية في تشكيل السلوك فإذا كان المناصر يرتبط بقوة مع مجموعة أصدقاء مُنخرطين في أعمال العنف ، فمن المُرجّح أن يُصبح هذا السلوك جزءًا من هويتهما يُزيد من احتمالية تكراره.

أما أفراد العينة الذين عبروا بدرجة مساهمة ضعيفة يرجع إلى وعي المناصر بأهمية السلوك الإيجابي واحترام القانون والآخرين ، مما يُحفّز الأصدقاء على تجنّب أعمال العنف والانخراط في أنشطة رياضية سلمية ، كما يكون للتنشئة الاجتماعية والأسرية دور مُهم في تشكيل هذا السلوك فإذا كانت الأسرة تُشجّع على السلوك الهادئ واحترام القواعد فإنّ هذا ينعكس على سلوك الأبناء والأصدقاء[1]، يُضاف إلى ذلك أيضا تأثير البيئة المحيطة فإذا كانت بيئة الملاعب آمنة ومنظمة مع وجود رقابة كافية من قبل السلطات فإن هذا يُساعد على منع أعمال العنف.

ويرى الباحث أن العنف في الملاعب نتاجًا لتفاعل معقد بين الهوية الاجتماعية وثقافة التشجيع والضغط الجماعي، مما يستدعي استراتيجيات شاملة لمعالجة هذه الظاهرة من خلال تعزيز القيم الرياضية والتفاعل الإيجابي بين الجماهير.

احتلت العبارة رقم (23) والمتضمنة **يحرضني رفقائي على إصدار سلوكات عنيفة بالملاعب** المرتبة العشرون وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة ضعيفة من المساهمة وبنسبة موزونة قدرت بـ47.8%، حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.39 والانحراف المعياري 1.342، ونلاحظ من الجدول أن قيمة كا2 المحسوبة (72.987) أكبر من كا2 الجدولية (9.49) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول العبارة يحرضني رفقائي على إصدار سلوكات عنيفة بالملاعب .

وترجع الفروق ذات الدلالة الاحصائية إلى أن هذا السلوك لا يعد السبب الرئيس وراء العنف في السياقات الرياضية، ويرجع هذا إلى أن الوعي الشخصي والقيم الفردية تلعبان دورًا كبيرًا في تفسير هذه النتيجة، رغم أن الأفراد في العينة قد يواجهون ضغوطًا من أصدقائهم أو جماهير أخرى للتحريض على سلوكيات عنيفة، إلا أن العديد منهم يتمتعون بوعي شخصي ويرفضون هذه التصرفات، كما أن الفهم العميق لعواقب التصرفات العنيفة سواء من الناحية القانونية أو الاجتماعية تمنع بعض المناصرين من

[1] – أ. ميسوم ليلى : مرجع سابق، ص145.

الانجراف وراء تحريض الآخرين ، و السبب وراء عدم تحريض الأقران على العنف قد يعود إلى عدة عوامل منها طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل المجموعة، إذا كانت هذه العلاقات قائمة على الثقة والدعم المتبادل فإن الأفراد سيكونون أقل استعدادًا لتشجيع بعضهم البعض على السلوك العدواني، كما أن البيئة الثقافية والاجتماعية التي نشأ فيها هؤلاء الأفراد قد تكون ذات تأثير كبير؛ ففي المجتمعات التي تركز على تعزيز القيم الإنسانية والإيجابية يكون الأفراد أكثر احتمالاً لأن يكونوا قدوة حسنة لبعضهم البعض بدلاً من دفع الآخرين نحو العنف.

أما الفئة التي عبرت في استجاباتها عكس ذلك فإنها تُعتبر الملاعب مكاناً للتعبير عن الهوية وقد تتداخل فيه عناصر الفخر والانتماء عندما يُحث المناصرين على الانخراط في سلوكيات عنيفة فإن ذلك يمكن أن يُفسَّر كجزء من رغبتهم في الدفاع عن تلك الهوية أو إثبات قوتهم وهذا السلوك قد يُنظر إليه أحياناً على أنه شجاعة أو بطولة مما يعزز من استمرارية العنف.

نستنتج من العبارتين (22)– (23) أن أغلب المناصرين لديهم فرق مفضلة يناصرونها وهو ما يفسر ذهابهم إلى الملاعب لمتابعة مجريات اللقاءات المبرمجة، حيث يقومون بارتدائهم للألوان وكذا تخصيص ونسج أغاني التي تميز فرقهم عن الفرق الأخرى وكذا ترديد لبعض الأغاني التي تتضمن الحرقة (الهجرة الغير الشرعية) والتعبير عن الواقع المعاش المزري ومعظمهم يشاركون في نشر الثقافة الفرعية المنحرفة ويعملون على تعزيزها وتتضمن هذه السلوكيات المنحرفة العنف اللفظي كالسب والشتم القذف الكلام الغير اللائق وخاصة إذا كانت الجماعة تتفرد بقائد منحرف، وهذا ما أكدته الحالة رقم 03 أثناء مقابلتها بالقول «يتحول المناصر إلى عنصر مشاغب لافتقاده الثقافة الرياضية السليمة سواء أثناء الفوز أو الهزيمة إما احتفالية بالفوز أو عنف الإحباط بالهزيمة ".

– احتلت العبارة رقم (10) والمتضمنة **كان يعاملني أساتذة الدراسة بطريقة عنيفة** المرتبة الواحد والعشرين وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة ضعيفة من الموافقة بنسبة موزونة قدرها46.4 % ، ، كما تشير قيمة المتوسط الحسابي (2.32) إلى أن الآراء تميل نحو عدم المساهمة بشكل عام أي أن استجابات أفراد العينة تقع في المجال الضعيف ، مما يعني أن العديد من المناصرين لا يرون أن هناك معاملة عنيفة من طرف الأساتذة ويعكس الانحراف المعياري (1.199) هذا القيمة من خلال أن هناك تجانس في الاستجابات بين أفرد العينة في المجال الضعيف ، ونلاحظ من الجدول أن قيمة كا2 المحسوبة (96.987) أكبر من كا2 الجدولية (9.49) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو العبارة كان يعاملني أساتذة الدراسة بطريقة عنيفة.

وترجع الفروق ذات الدلالة الإحصائية إلى أن التنشئة الاجتماعية في البيئة المدرسية تُعنى بغرس القيم الأساسية التي تساعد المناصرين على التفاعل بشكل إيجابي مع محيطهم، وعند تعلم الطلبة من المدرسة أهمية الاحترام والتعاون والعمل الجماعي، يمكن أن يحملوا هذه القيم معهم إلى الملاعب الرياضية أو في أي وسط اجتماعي كان ، هذه الفكرة التي تروج لها الضوابط التربوية مثل تعزيز قيم التعاون والحوار في البيئة التعليمية، يمكن أن تلعب دورًا كبيرًا في التقليل من العنف في الملاعب الرياضية، وذلك من خلال نقل هذه القيم للجماهير واللاعبين داخل الملاعب في سوسيولوجيا الرياضة ، والأنظمة المدرسية التي تهدف إلى تقليص العنف داخل الوسط المدرسي تُشجع بدورها على تطبيق سياسات مشابهة في الملاعب الرياضية.

أما الفئة التي عبرت عكس ذلك فيرى الباحث أنه عندما يتعرض الطلبة لمعاملة عنيفة من قبل الأساتذة فإنهم يتعلمون أن العنف هو وسيلة مقبولة للتواصل والتفاعل وهذه الثقافة تتغلغل في النفوس، مما يجعلهم أكثر عرضة لنقل هذه السلوكيات إلى مجالات أخرى مثل الملاعب، فالطلبة الذين يتعرضون للعنف في بيئة تعليمية قد يرون أنه من الطبيعي استخدام العنف كوسيلة لحل النزاعات أو لإظهار القوة في الساحات الرياضية ، ويرى أيضا **أن** المعاملة العنيفة قد تؤدي إلى شعور بالإحباط والعجز بين الطلبة وهذا الشعور قد يدفعهم إلى التعبير عن غضبهم بطريقة عدوانية في الملاعب، حيث يمكن أن تظهر ردود الفعل العنيفة كوسيلة للتنفيس عن الضغوطات النفسية، كما أن هذا الإحباط قد يؤدي إلى تطبيع السلوك العدواني كوسيلة للتعبير عن الهوية وتتجلى العلاقات الاجتماعية في الملاعب من خلال التفاعلات بين اللاعبين والجماهير.

سجلت العبارة رقم (20) والمتضمنة **تعاطيت المؤثرات العقلية والمخدرات التي تروج في حينا** المرتبة الثاني والعشرين وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة ضعيفة من المساهمة وبنسبة موزونة قدرهاا 44.4 % ، حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.22 والذي يؤكد أن استجابات أفراد العينة تقع ضمن المجال الضعيف من خلال أن تعاطي المؤثرات العقلية والمخدرات ليس شائعاً بشكل كبير بين أفراد العينة، وأن الانحراف المعياري(1.229) يدل على تشتت البيانات حول المتوسط، مما يعني أن هناك تنوعاً في استجابات أفراد العينة ، ونلاحظ من الجدول أن قيمة كا2 المحسوبة (121.893) أكبر من كا2 الجدولية (9.49) مما يؤكد على وجود فروق ذات دلالة إحصائية للعبارة تعاطيت المؤثرات العقلية والمخدرات التي تروج في حينا.

وترجع الفروق حسب النتائج الإحصائية إلى أن المناصرين يدركون بشكل جيد العواقب السلبية لتعاطي المخدرات، ليس فقط على صحتهم الجسدية والنفسية ولكن أيضًا على حياتهم الاجتماعية والمهنية، هذا الوعي يعزز قدرتهم على التحكم في سلوكهم حتى في ظل الضغوطات النفسية والاجتماعية من الناحية الاجتماعية، و يُفسر هذا النمط السلوكي على أنه نتيجة لتوازن بين القيم الثقافية والسياسات المجتمعية التي تعمل على الحد من انتشار تعاطي المخدرات ، قد يكون هناك دور فعال للمؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة في تشكيل مواقف الأفراد تجاه تعاطي المخدرات، مما يساهم في الحفاظ على مستوى من الرفض لهذا السلوك، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن يكون هناك تأثير للقوانين والتشريعات التي تمنع تعاطي المخدرات وتعزز العقوبات على المخالفين مما يزيد من الرفض الاجتماعي لهذا السلوك؛ ففي حين أن البعض قد يتصرفون بطريقة عدوانية نتيجة لتعاطي المؤثرات العقلية و يميلون إلى اتخاذ قرارات غير عقلانية نتيجة لتأثيرها على الإدراك والتحكم في الانفعالات لذا يرتبط تعاطي المخدرات بزيادة احتمالية الانخراط في سلوكيات عنيفة

-احتلت العبارة رقم (15) والمتضمنة **أتلقى من طرف الأسرة المدرسية حملات توعية ضد العنف قبل وأثناء المقابلات المرتبة** الثالثة والعشرين وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة المساهمة ضعيفة بنسبة موزونة قدرهاا .41% والتي تشير إلى وجود شعور عام بأن الحملات التوعية ضد العنف بالملاعب غير كافية، مما يسلط الضوء على ضرورة تحسين استراتيجيات التوعية من طرف الأسرة المدرسية كون أن الفئة العمرية المستهدفة في هذه الحملات هي الشباب، كما تشير قيمة المتوسط الحسابي2.00 إلى أن استجابات أفراد العينة تقع في المجال الضعيف والذي يدل على أنه يميل نحو عدم رضا المبحوثين حول تلقيهم للحملات التوعوية ضد العنف بالملاعب، بمعنى أن هناك مساهمة ضعيفة للأسرة المدرسية في توعية الطلبة بضرورة التحلي بالهدوء قبل مجريات المباريات وتفادي الممارسات السلبية ويؤكد ذلك الانحراف المعياري (1.018) الذي عبر على أن إجاباتهم متجانسة في المجال الضعيف ، بينما تدل قيمة كا² (234.053)أكبر من الجدولية مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة نحو عدم مساهمة الأسرة المدرسية في الحملات التوعية للطلبة أثناء أو قبل إجراء المباريات.

وترجع هذه الفروق حسب الباحث أنه إذا كانت الأسرة المدرسية لا توفر بيئة توعوية ملائمة، فإن المناصرين الرياضيين قد يعتمدون على تجاربهم الشخصية أو مؤثرات خارجية قد تكون سلبية وقد تؤدي هذه التجارب إلى تشكيل هويات رياضية متجذرة في المنافسات والعنف، مما يزيد من احتمالية حدوث

أعمال شغب أو عدوان في الملاعب، وأيضا عندما لا تتدخل الأسرة المدرسية بشكل فعّال يمكن أن تتغلب تأثيرات ثقافية سلبية أخرى مثل الإعلام أو التنشئة الاجتماعية، مما يؤدي إلى تقبل الشباب لسلوكات عنيفة، علاوة على ذلك، يؤدي غياب الحملات التوعوية في ظل عدم التواصل الفعّال بين المؤسسة التعليمية والمناصرين إلى تفشي القيم السلبية المرتبطة بالعنف مثل القوة المفرطة والهيمنة بدلًا من تعزيز قيم التعاون والاحترام.

لذا يعد عدم تلقي الشباب للمبادرات التوعوية مؤشرًا على الحاجة الملحة لتطوير استراتيجيات فعالة تعزز من الوعي الاجتماعي وتساهم في تقليل سلوكيات العنف في الملاعب، إن إعادة توجيه هذه الجهود لتكون أكثر تفاعلًا واندماجًا مع احتياجات المناصرين ويمكن أن تساهم في بناء ثقافة رياضية إيجابية تقلل من ظاهرة العنف وتؤسس لبيئة رياضية آمنة للجميع.

نستنتج من العبارة السابقة أن المؤسسات التربوية لا تعمل على تأطير المحاضرات واللقاءات في مختلف المناسبات ولا تدعو الأطراف الفاعلة وكبار الرياضيين والجمعيات والمختصين والمهتمين في المجال الرياضي وبعض الوجوه الرياضية البارزة لإلقاء محاضرات حول القيم والمبادئ الرياضية وربطها بما هو موجود في الواقع الرياضي المعاش ، ويرى الباحث أنه ما هو معاش حاليا في واقعنا المدرسي أن دور المدرسة التي يقضي بين أسوارها المتعلمين ساعات طويلة وذلك للتحصيل العلمي والمعرفي ، أصبح لا يتجاوز صداه حدود القاعة بمعنى خالي من التأطير والتحسيس والتوعية الرياضية التي من شأنها محاربة الاختلالات المجتمعية وخصوصا العنف في الملاعب ،و تسبب هذه الفجوة في غياب التفاعل الإيجابي بين الأسرة المدرسية والطلبة إلى الزيادة من مخاطر العنف بالملاعب. وهذا ما أكدته الدراسة السابقة المتضمنة تقرير مجلس الأمة الفرنسي من خلال مخرجات المجلس والذي دعا إلى تدعيم العمل التوعوي الثقافي في إطار أيام علمية ثقافية بمشاركة الأطراف الفاعلة للحد من انتشار العنف بالملاعب الرياضية.

ومن خلال مما سبق نستخلص مايلي :

-**بالنسبة لمساهمة البعد الأسري للعنف بالملاعب** :أن العبارات (14.13.12.10.9.8.7) و التي عبرت عن درجة متوسطة من الموافقة باستثناء العبارة رقم (11) والتي عبرت بدرجة عالية من الموافقة ويُمكن تحليل تنامي ظاهرة العنف بملاعب كرة القدم المرتبطة بالخلل الأسري من خلال مفهوم "تفكك الأسرة الوظيفية "و "أزمة التنشئة الاجتماعية" فالتحولات الاجتماعية السريعة بما فيها العولمة و ثورة المعلومات والاتصالات أدت إلى تراجع إلى حد ما دور الأسرة كمؤسسة أساسية للتنشئة الاجتماعية ،

مع تحوّل بعض وظائفها كالتربية و التوجيه إلى مؤسسات أخرى ، هذا "التفكك الوظيفي" يُضعف من عدم قدرة الأسرة على غرس القيم الإيجابية كالتسامح واحترام الآخر و ضبط سلوك الأفراد خاصةً في ظل التناقض بين القيم التقليدية و القيم الجديدة التي يحملها الإعلام وثقافة العولمة ، يُضاف إلى ذلك صعوبة مواكبة الأسرة للتغيرات المتسارعة في المجتمع، مما يخلق فجوة بين الأجيال و يُضعف التواصل الفعال داخل الأسرة، ونتيجة لذلك يفتقد بعض الأفراد للضبط الاجتماعي والتوجيه السليم، مما يزيد من احتمالية انخراطهم في سلوكيات عنيفة كمتنفس للتوترات والضغوط النفسية و الاجتماعية، فملعب كرة القدم بوصفه مساحة للإفصاح عن المشاعر الجماعية يصبح مسرحاً لتفريغ هذه الشحنات السلبية مُترجمةً إلى أعمال عنف .

وعلاوة على ذلك يشير **نموذج الضبط الاجتماعي** الذي قدمه **هيرشي** إلى أن العلاقة بين الفرد (المناصر) والمجتمع تتحدد من خلال الروابط الاجتماعية التي يكوّنها الأفراد، إذا كانت الأسرة غير قادرة على تعزيز هذه الروابط يصبح الفرد أكثر عرضة للسلوكيات المنحرفة مثل العنف في الملاعب، وفي هذا الإطار فإن الأسرة تمثل "القوة الضابطة" التي تحد من السلوكيات العدوانية من خلال إشرافها وتوجيهها للمناصر الرياضي، وعندما تضعف هذه الوظيفة يصبح المناصرين أكثر استعدادًا للانخراط في سلوكيات غير اجتماعية.

ومن خلال **نظرية التعلم الاجتماعي** التي طورها **ألبرت باندورا** وكذا **نظرية التقليد** يمكن تفسير ظهور سلوكيات العنف في الملاعب كنتاج لعملية التعلم بالملاحظة والتقليد ، ووفقًا لهذه النظرية يتعلم المناصرين السلوكيات من خلال مراقبة الآخرين وتكرار سلوكياتهم خاصة عندما يرون أن هذه السلوكيات تؤدي إلى نتائج مرغوبة أو مكافآت، و في السياق الاجتماعي المعاصر إذا كانت الأسرة غير قادرة على توفير إشراف وتوجيه مناسبين، يصبح الأطفال والمراهقون (المناصرين)عرضة للتأثر ، فعندما يرى المناصر سلوكيات عدوانية أو عنيفة سواء على شاشات التلفاز أو في الملاعب أو حتى من خلال تصرفات الرياضيين أو الجماهير ، فإنهم قد يشرعون في تقليد هذه السلوكيات باعتبارها وسيلة مقبولة للتعبير عن الغضب أو لفرض السيطرة والاحترام في المواقف الاجتماعية.

ويمكن القول أن الأسرة كمؤسسة أولى للتنشئة الاجتماعية ساهمت بدرجة متوسطة في اثارة العنف داخل الملاعب الرياضية بولاية تبسة وذلك بسبب وجود قصور نسبي في فاعلية نظام التربية والقيم التي تغرسها في أبنائها، فعلى الرغم من أن الأسرة التبسية تتميز عموماً بالتماسك الاجتماعي والروابط القوية التي تعزز الاستقرار النفسي والاجتماعي لأفرادها إلا أن هناك غياباً نسبياً أو ضعفاً في التركيز على

جوانب التنشئة الاجتماعية السليمة التي تهدف إلى بناء شخصية الفرد على أسس من الوعي المجتمعي والمسؤولية الأخلاقية، هذا القصور يتجلى في عدم قدرة بعض الأسر على مراقبة سلوكيات أبنائها بشكل فعال أو غرس قيم اللاعنف والروح الرياضية لديهم، خاصة في الفئات العمرية الشابة الأكثر عرضة للتأثر بالضغوط الاجتماعية أو الاستفزازات الخارجية، ومع ذلك فإن هذا التأثير لم يكن حاسماً أو قوياً بما يكفي لإحداث تصعيد كبير في مستوى العنف، حيث إن الروابط الأسرية القوية في المجتمع التبسي لا تزال تلعب دوراً إيجابياً في الحد من السلوكيات العدوانية بشكل عام، وبالتالي يمكن اعتبار أن الأسرة ساهمت بدرجة متوسطة في تشكيل سلوك المناصرين داخل الملاعب، حيث إنها لم تنجح تماماً في تحقيق التنشئة الاجتماعية المثالية التي تمنع العنف بشكل كامل لكنها أيضاً لم تفشل بشكل كامل في تعزيز الاستقرار والقيم الإيجابية بين أفرادها.

-**بالنسبة لمساهمة البعد المدرسي في اثارة العنف بالملاعب** : حيث سجلت العبارات (19.17.15) درجة متوسطة من الموافقة في حين سجلت العبارات (22.21.20.18) درجة عالية من الموافقة وهذا راجع إلى ان المهام والواجبات التي تضطلع بها المدرسة يمكن ان تجعل منها مؤسسة وقائية تحمي من خلالها الفرد أو الشاب، وتتمثل الوظيفة الأساسية للتعليم في توصيل المعارف والمهارات لأشخاص في تدعيم الاتجاهات والقيم المرغوبة، فالمدرسة هي المعين الذي يستمد منه النشء القيم الخلقية والتعاليم الدينية والتربوية .إن غياب المناهج الدراسية التي تتطرق إلى الشغب في الملاعب الرياضية وقلة الحملات التوعية والتحسيسية ضد العنف وعدم الاهتمام بالرياضة المدرسية ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في تعزيز ظاهرة العنف داخل الملاعب الرياضية ويمكن تحليل هذه الأفكار على النحو التالي:

-أولا : ً تعد المناهج التعليمية من أهم الأدوات التي تساهم في بناء القيم الاجتماعية في الأفراد وبالتالي غياب المناهج التعليمية التي تركز على العنف الرياضي والتي تُعزز من المفاهيم المرتبطة بالتنافس الشريف والروح الرياضية، يؤدي إلى نقص الوعي لدى المناصرين حول أهمية الالتزام بالقواعد والاحترام المتبادل في الساحات الرياضية ،وعندما لا يتم تعليم الطلبة كيفية التعامل مع الهزيمة أو الفوز بروح رياضية تترسخ لديهم مفاهيم خاطئة حول العنف كوسيلة للتعبير عن الإحباط أو الغضب.

-ثانيًا: تعد الحملات التوعوية دورًا مهمًا في نشر ثقافة السلامة والاحترام داخل الملاعب وبين الجمهور، لكن في حال غياب هذه الحملات يظل العنف أمراً مقبولاً أو على الأقل غير مرفوض من قبل جزء كبير من المجتمع، مما يعزز من انتشار هذه الظاهرة، كما أن نقص الوعي يُسهم في تبرير التصرفات العدوانية من قبل المشجعين أو اللاعبين ويقلل من فاعلية قوانين منع العنف.

–ثالثًا: تعتبر الرياضة المدرسية مساحة مثالية لتنمية القيم الاجتماعية مثل العمل الجماعي والانضباط والاحترام، وعندما يُقلل من قيمة الرياضة في المؤسسات التعليمية أو تُخصص لها موارد محدودة فإن ذلك يعوق تطوير روح التعاون والالتزام بالقيم الرياضية في الفئات العمرية الصغيرة، فالطلبة الذين لا ينخرطون في النشاطات الرياضية المدرسية لا يتعلمون كيف يتعاملون مع التوتر أو الضغط في سياق رياضي، الأمر الذي يدفعهم إلى تبني سلوكيات عدوانية في الملاعب عندما يصبحون كبارًا.

وأخيرًا يمكن القول أن غياب الوعي بالقيم الرياضية في المراحل التعليمية إلى جانب نقص الحملات التوعوية يؤدي إلى تعزيز ثقافة العنف، وبالتالي يجب أن تكون هناك جهود مركزة على تعزيز التربية الرياضية في المدارس عن طريق إطلاق حملات توعوية ضد العنف الرياضي وإعادة النظر في السياسات التعليمية التي تركز على بناء قيم إيجابية لدى الشباب في مجال الرياضة.

وفي سياق **نظرية التعلم الاجتماعي** التي يُمثلها **ألبرت باندورا** التي تُشير إلى أن المناصرين يتعلمون السلوكيات بما فيها العدوانية من خلال الملاحظة والتقليد، ففي غياب نماذج إيجابية تُروج للروح الرياضية وقبول الآخر، قد يتعلم المناصر سلوكيات العنف من خلال مُشاهدة أعمال الشغب في الملاعب أو من خلال التفاعل مع جماعات مُشجعة لها، كما تركز **نظرية الضبط الاجتماعي** على أهمية الروابط الاجتماعية في منع الانحراف لدى المناصرين، لأن ضعف الروابط الاجتماعية الممثلة هنا بنقص الأنشطة الرياضية المنظمة في المدارس والأندية يُؤدي إلى ضعف الرقابة الذاتية لدى المناصرين، ما يُزيد احتمالية انخراطهم في سلوكيات عدوانية.

إن دور المدرسة في إحداث السلوك الإجرامي يتبين في قول العالم (فكتور هيجو) "ان كل مدرسة تفتح يقابلها سجن مغلق" ولكن هذا لا يمنع ان يكون للتعليم أثره العكسي في زيادة معدلات العنف والجريمة.

خلاصة القول تُشير الأدلة النظرية والتطبيقية إلى أن ظاهرة الشغب في الملاعب الرياضية ليست وليدة الصدفة بل هي نتاج لتفاعل من العناصر الثقافية والتربوية ، فغياب المناهج الدراسية التي تُركز على غرس قيم الروح الرياضية واحترام المنافس وقبول الهزيمة، يُسهم في تنشئة جيل يفتقر للوعي الكافي بأخلاقيات المنافسة الشريفة ويتفاقم هذا الوضع بنقص الحملات التوعوية والتحسيسية ضد العنف سواءً في المؤسسات التعليمية أو عبر وسائل الإعلام، ما يُفقد الجمهور الرياضي البوصلة الأخلاقية التي تُوجههم نحو سلوكيات إيجابية ، يُضاف إلى ذلك تراجع الاهتمام بالرياضة المدرسية والجامعية والتي تُمثل حاضنةً طبيعيةً لتنمية قيم التعاون والانضباط واحترام القوانين ، وبالتالي يُمكن القول إن إهمال هذه

الجوانب يُسهم في خلق بيئة مُواتية لنمو ثقافة العنف مُحوّلاً الملاعب الرياضية من مساحات للتنافس الشريف إلى ساحاتٍ للاشتباكات.

-**بالنسبة لمساهمة البعد السكني وجماعة الرفاق:** حيث سجلت العبارات (29.28.25) درجة متوسطة من الموافقة في حين احتلت العبارات (27.24.23) درجة عالية من الموافقة وهذا راجع إلى أن من أهم أسباب التي تدفع المناصرين إلى ارتكاب العنف بالملاعب ما يلـــي:

- **إن** البيئة الجغرافية التي تفتقر إلى المرافق الرياضية المناسبة تشكل إحدى العوامل المحورية التي تؤثر بشكل سلبي على سلوك الأفراد في السياقات الرياضية، وخصوصًا في الأحياء الشعبية التي تعاني من نقص في البنية التحتية ، وكذا المناطق التي لا توجد بها ملاعب مجهزة أو أماكن آمنة لممارسة رياضة كرة القدم ، وهذا يساهم في ارتفاع معدلات التوتر والإحباط بين الشباب الذين لا يجدون مكانًا مناسبًا للتفريغ البدني والعاطفي.

-تعد جماعة الرفقاء أو (جماعة الأقران) واحدة من أبرز العوامل السوسيولوجية التي تساهم في تشكيل السلوك الرياضي، حيث يتأثر الأفراد بشكل كبير بالأشخاص الذين يتواجدون معهم في بيئات مشابهة ، و في حالة كانت جماعة الرفقاء تتمتع بثقافة عدوانية ، فإن ذلك يمكن أن يساهم في تعزيز سلوكيات العنف في الملاعب، حيث يقوم المناصرون داخل هذه الجماعات بتشجيع بعضهم البعض على التصرفات العنيفة سواءً بشكل غير مباشر أو من خلال تحفيز بعضهم على الرد بعنف في حال تعرضوا للإهانة أو الخسارة ، إذ يُعتبر التصرف العدواني في الملعب بمثابة طريقة لإثبات القوة والشجاعة أمام الأصدقاء.

وبذلك تصبح البيئة الجغرافية غير المهيأة وجماعة الرفقاء عوامل مترابطة تؤدي إلى تفشي العنف داخل الملاعب الرياضية، إذ تخلق البيئة الفرص لمثل هذه السلوكيات بينما تعزز الجماعة ثقافة قبولها.

ونجد أن العديد من المنظرين قد ساهموا في تقديم رؤى تفسر كيف تؤثر **البيئة الجغرافية غير المهيأة** و**جماعة الرفقاء** على السلوك الإجرامي والعنف في المجتمع بما في ذلك الملاعب الرياضية، هؤلاء المنظرون قدّموا تصورات سوسيولوجية تساهم في فهم هذه الظواهر من خلال التركيز على السياق الاجتماعي والمكاني الذي ينشأ فيه السلوك الإجرامي أو العدواني.

وفي إطار هذا البعد ساهم العديد من المنظرين في تقديم رؤية لهذه الظاهرة ، بداية من نظرية الانحراف الاجتماعي والتي تركز على التأثير الكبير للبيئة الجغرافية غير المهيأة على السلوك الاجتماعي ، ووفقًا لهذه النظرية فإن المناطق التي تفتقر إلى التنظيم الاجتماعي الكافي مثل الأحياء

الفقيرة أو المناطق التي تفتقر إلى البنية التحتية المناسبة (مثل الملاعب الرياضية الغير المجهزة) تشهد ارتفاعًا في معدلات العنف والانحرافات الاجتماعية ، وفي هذه البيئات يواجه الأفراد وخاصة الشباب صعوبة في الحصول على فرص عادلة مثل الترفيه والمشاركة في الأنشطة الرياضية البناءة ، هذا النقص في التنظيم الاجتماعي يعزز من فرص تعرضهم للانحرافات والعنف سواء في الشوارع أو في الملاعب الرياضية.

وتستند نظرية الثقافة الفرعية التي اقترحها ألبرت كوهين في سياق الملاعب الرياضية يمكن أن تنشأ **ثقافة فرعية عنيفة** في بيئات فقيرة أو غير مهيأة، حيث يواجه المناصرين الفشل في الوصول إلى الفرص الرياضية العادلة نتيجة لذلك قد يقوم هؤلاء المناصرين بتطوير قيم مثل "العدوانية" أو "إظهار القوة" في المجالات التي يشعرون فيها بالإحباط وخصوصا في الملاعب الرياضية ، هذه الثقافة الفرعية التي قد تتشكل بين جماعات الرفقاء يمكن أن تحفز سلوكيات العنف في الملاعب الرياضية، على سبيل المثال من خلال ملاحظة الباحث للشباب الذين قدموا من أحياء فقيرة يتبنون ثقافة فرعية تُشجع على التعامل مع الهزائم الرياضية أو الإهانات في الملاعب بالعنف أو الشغب، وفي ظل غياب التوجيه السليم أو المرافق الرياضية المهيأة تتسع هذه الظواهر وتصبح جزءًا من نمط حياتهم اليومي.

وركزت نظرية التعلم الاجتماعي على كيفية تعلم المناصرين السلوكيات من خلال مراقبة الآخرين وتقليدهم، وفي سياق العنف في الملاعب يتعلم المناصرين من خلال مراقبة تصرفات أقرانهم أو الشخصيات العامة في الرياضة، وعندما يشاهد الشباب سلوكيات العنف أو تصرفات عدوانية في سياقات رياضية غير منظمة أو في بيئات جغرافية غير مهيأة فإنهم يتعلمون أن هذه السلوكيات مقبولة.

أضف إلى ذلك أنه إذا كانت جماعة الرفقاء تشجع على العنف كوسيلة للتعامل مع الضغوط في الملاعب أو داخل المجتمع، فإن هذه السلوكيات تصبح مع الوقت نموذجًا يُحتذى به ويؤدي هذا إلى تعزيز ثقافة العنف وتعميمها في بيئات رياضية غير مهيأة أو في أماكن تفتقر إلى الرقابة والتنظيم السليم ، مما أدى إلى ظهور المشكلات والإدمان على المخدرات له صلة وثيقة بالعنف في لملاعب، إذ أنها تشل المراكز العليا للدماغ وتطلق الغرائز على حالتها البدائية بحيث يصبح الفرد عاجزاً عن ضبط نفسه وعن التميز بين الخير والشر، وهناك نقطة مهمة ينبغي الإشارة إليها وهي ليس كل نشاط ترفيهي هو ايجابي وإنما قد يتحول إلى نشاط سلبي.

ومن خلال هذا البعد توصلت نتائج الدراسة إلى أن البيئة الجغرافية الغير المهيأة وجماعة الرفقاء لهما دور بشكل أو بآخر في تكوين سلوكيات العنف في الملاعب الرياضية ، وبالتالي فالبيئة الاجتماعية

والمكانية التي يفتقر فيها الأفراد إلى الفرص المناسبة للأنشطة الرياضية البناءة تؤدي إلى زيادة الضغط والتوتر بين المناصرين، مما يعزز من ظهور العنف كوسيلة للتنفيس أو لإثبات الذات، كما أن جماعة الرفقاء التي تؤثر بشكل كبير في تشكيل سلوكيات الأفراد تلعب دورًا رئيسيًا في نشر ثقافة العنف ، حيث أن الأفراد داخل جماعات عدوانية يتعلمون أن العنف في الرياضة قد يُعتبر مظهرًا من مظاهر القوة أو الرجولة، وعليه فإن غياب التنظيم الرياضي وضعف الإشراف على الأنشطة الرياضية يساهمان في تسهيل انتشار هذه السلوكيات العنيفة وبالتالي يتطلب الأمر تدخلًا متعدد الجوانب لتحسين البنية التحتية الرياضية و تعزيز برامج التربية الرياضية وتغيير قيم الجماعات الاجتماعية المرتبطة بالرياضة لضمان بيئة رياضية أكثر سلمية واحترامًا.

أضف إلى ذلك أنه يتأثر ويتجاوب ويتفاعل مع رفقائه ولاسيما رفاق المنطقة السكنية ورفاق المدرسة، فالفرد يتأثر بسرعة بأصدقائه ورفاقه الذين لا يختلفون عنه بمزايا العمر والثقافة والميول والاتجاهات والأذواق، حيث انه يتأثر برفاقه أكثر مما يتأثر بابيه أو أمه أو مدرسته، وهنا لا تستطيع العائلة ولا أية مؤسسة أخرى في المجتمع من إصلاحه وتقويم أخلاقه المنحرفة وممارسته الخاطئة وأمر كهذا يؤدي إلى أخطار التفكك والتصدع بحيث لا تستطيع العائلة هنا القيام بوظائفها ومهامها تجاه الفرد والمجتمع.

وفي إطار هذا السياق المتعلق بالبعد السكني وجماعة الرفاق أخلص إلى أنه في ضوء غياب المؤسسات الترويحية والفضاءات الرياضية وغيرها من النشاطات الاجتماعية والثقافية، قد تجعل الفرد ينساق الى الانحراف والعنف على اعتبار أن هيكلة المرافق الرياضية في الأحياء تسهم بقدر كبير في حماية الشباب من خطر الانحراف، كون أن أغلبية المبحوثين المناصرين ينتمون لنفس الحي منذ ولادتهم، مما يدل أن هناك تأثير للتماسك الاجتماعي في توجهات الأفراد نحو العنف الرياضي.

ثانيا: مناقشة نتائج الفرضية الأولى

سجلت الفرضية الأولى والتي مفادها **تساهم العوامل الاجتماعية بدرجة قوية في دفع المشجعين إلى ارتكاب العنف بالملاعب،** بمتوسط حسابي قدر بـ(3.16) والذي يشير إلى أن استجابات أفراد العينة تقع ضمن المجال المتوسط و بنسبة موزونة قدرت 63.3% ، حيث بلغ الانحراف المعياري(1.2) والذي يدل على تجانس اجابات أفراد العينة ، ونلاحظ أن قيمة كا2 المحسوبة (293) أكبر من كا2 الجدولية (9.49) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية للعوامل الاجتماعية .

وترجع هذه الفروق حسب ماتم عرضه وتحليله فيما سبق وبالرغم من أن المتوسط الحسابي قريب من المجال العالي ووجود تشتت ضعيف في استجابات أفراد عينة الدراسة إلا أن الفرضية **غير محققة** وهذا

راجع إلى أن العوامل الاجتماعية بمكوناتها المختلفة تلعب دوراً مهماً ولكن ليس حاسماً في إثارة العنف داخل ملاعب كرة القدم بولاية تبسة، وهو ما يمكن تفسيره من خلال التفاعل المعقد بين هذه المؤسسات وطبيعة المجتمع المحلي، فعلى الرغم من أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تعتبر أساسية في غرس القيم والمبادئ التي توجه سلوكيات الأفراد، إلا أن تأثيرها في هذا السياق كان متوسطاً ولم يصل إلى درجة التحريض الواضح على العنف، وذلك بسبب مجموعة من العوامل المترابطة التي تتميز بالتماسك والاستقرار الاجتماعي، مما أسهم في تعزيز قيم الاحترام والمسؤولية لدى أفرادها لكنها ليست خالية تماماً من الثغرات ؛ فعلى الرغم من تميز المجتمعات المحلية في تبسة بالاستقرار النسبي والروابط الاجتماعية القوية إلا أن هناك بعض المناطق التي قد تشهد توترات اجتماعية مما يجعل سكانها أكثر عرضة للتعبير عن مشكلاتهم عبر سلوكيات عنيفة أثناء حضور المباريات ،وبالتالي يمكن القول أن العوامل الاجتماعية مجتمعة ساهمت بدرجة متوسطة في إثارة العنف داخل الملاعب، حيث إنها لم تكن قادرة على تحقيق تأثير قوي أو حاسم بل كانت محكومة بتوازن دقيق بين الجوانب الإيجابية التي تعزز الاستقرار وبين الجوانب السلبية التي قد تسهم في تصعيد بعض السلوكيات العنيفة ، هذا التوازن يعكس طبيعة المجتمع المحلي التبسي الذي يتمتع بمستوى معين من الاستقرار الاجتماعي ولكن مع وجود بعض الثغرات التي تحتاج إلى معالجة لتحسين الثقافة الرياضية وتقليل فرص العنف بشكل أكبر.

وبالرجوع إلى البيانات السوسيو ديمغرافية وخصوصا الحالة العائلية والتي تشير أن نسبة المتزوجين بلغت 37.1% من المشجعين في ملاعب كرة القدم بولاية تبسة وهذا ما يدل على وجود سياق اجتماعي خاص يعكس استقراراً عائلياً لدى شريحة مهمة من الجمهور الرياضي، فالزواج كمؤسسة اجتماعية غالباً ما يساهم في تشكيل شخصيات أكثر نضجاً واستقراراً نفسياً واجتماعياً، والذي يجعل هؤلاء المناصرون أقل ميلاً للانخراط في سلوكيات عنيفة أو فوضوية أثناء حضورهم المباريات، كما أن المتزوجين عادة ما يكونون أكثر التزاماً بالمسؤوليات الاجتماعية المرتبطة بحياتهم العائلية، بالإضافة إلى ذلك فإن وجود نسبة من المتزوجين في المدرجات يعكس حالة من التوازن الاجتماعي فهؤلاء الأفراد غالباً ما يشكلون جسوراً للتواصل والاحتواء مع الفئات الأخرى من المشجعين، مما يقلل من تصاعد التوترات أو النزاعات داخل الملاعب، ويمكن أيضاً اعتبار هذه النسبة مؤشراً على أن جمهور الملاعب في تبسة ليس محصوراً فقط في الفئات الشابة غير المستقرة اجتماعياً، وإنما يتسم بالتنوع العمري والنضج الاجتماعي ، مما يجعلها بيئة أقل عرضة للاحتكاكات العنيفة أو السلوكيات السلبية وبالتالي يمكن اعتبار نسبة المتزوجين عاملاً إضافياً يعزز الفرضية القائلة بأن العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف في ملاعب تبسة ليست ذات

تأثير كبير وأن الاستقرار الاجتماعي والعائلي يشكلان درعاً وقائياً ضد انتشار العنف الرياضي، هذه الديناميكية الاجتماعية تمثل دليلاً قوياً على أن العوامل الاجتماعية في تبسة لم تكن محفزاً للعنف بل على العكس كانت عاملاً وقائياً ضد أي تدهور في السلوك الرياضي .

أضف إلى ذلك أن ما يميز مدينة تبسة الطابع العروشي والذي يُعتبر عنصراً اجتماعياً وثقافياً مهماً قد يكون له أثر غير مباشر على استقرار سلوك المناصرين داخل الملاعب الرياضية ، فالطابع العروشي الذي يستند إلى الروابط القبلية والاجتماعية القوية، غالباً ما يعزز قيم الولاء والتضامن بين الأفراد والذي يجعلهم أكثر حرصاً على الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي وتجنب أي سلوكيات قد تؤدي إلى توترات أو صدامات داخل الملاعب، ومع ذلك فإن هذا التأثير لم يكن كافياً لتحقيق استقرار كامل أو لتقليل العنف بشكل جذري، نظراً لأن هذه الروابط العروشية قد تكون محدودة في نطاقها الجغرافي أو الاجتماعي ولا تشمل جميع الفئات العمرية أو الاجتماعية التي تتواجد في الملاعب، كما أن بعض السلوكيات المرتبطة بالعصبية القبلية أو التنافس بين العروش قد تكون لها انعكاسات سلبية في بعض الحالات، خاصة إذا تم استغلالها بشكل خاطئ أو إذا كانت هناك استفزازات خلال المباريات، ومن جهة أخرى يبدو أن الباحث لم يتطرق بشكل مباشر إلى هذا المفهوم في دراسته الحالية وهو ما يعكس غياب التركيز على أبعاد ثقافية واجتماعية عميقة قد تكون ذات أهمية كبيرة في فهم ديناميكية العنف الرياضي في المنطقة، وبالتالي فإن إبراز دور الطابع العروشي في الدراسات المستقبلية يمكن أن يساعد في تقديم تفسيرات أكثر شمولية ودقة حول كيفية تفاعل هذه الروابط الاجتماعية مع البيئة الرياضية ، وما إذا كانت تسهم في تعزيز الاستقرار أم أنها قد تكون عاملاً محتملاً لتأجيج العنف في ظروف معينة، وفي هذا السياق يمكن اعتبار أن الطابع العروشي ليس مجرد عنصر ثابت بل هو متغير اجتماعي ديناميكي قد يتفاعل مع عوامل أخرى مثل الفقر و البطالة أو التفاوت الاجتماعي ، والذي يستدعي دراسات أعمق لتحديد مدى تأثيره الحقيقي على سلوك المناصرين داخل الملاعب، هذا النقص في تسليط الضوء على الطابع العروشي يفتح المجال أمام تحليلات جديدة قد تكشف عن أبعاد غير مكتشفة لفهم الظاهرة ووضع استراتيجيات أكثر فاعلية للحد من العنف الرياضي في المستقبل.

وهذا ما أكدته دراسة بايود صبرينة " أن الانسان بطبعه اجتماعي وهو يسعى للإبقاء على هذا النسق، لذا فإن اغلب أفراد المجتمع محكومون شعوريا بالقيم الاجتماعية ومطالبون بتمثيلها والتكيف معها أثناء تفاعلاتهم وعلاقاتهم مع الآخرين ، والواقع ليس هناك انسان يلبس ما يحب ولا يسلك سلوكا كما يحب على النمط الذي يختاره ، وانما هو مقيدا بعادات وتقاليد المجتمع وقيمه ومعاييره وأوامره ونواهيه ، وبالتالي

تعمل القيم على إيجاد نوع من التوازن والثبات الاجتماعي ويكون ذلك من خلال وجود معايير مشتركة متفق عليها بين أبناء المجتمع التي تحدد المرغوب فيه فتساعده على مواجهة التحديات والتغيرات التي تطرأ عليه وذلك بمقاومة كل أشكال الانحلال والانحراف." [1]

ثالثا: الاستنتاج العام للفرضية الأولى

نستنتج أن الدراسة بينت لنا جملة من الخصائص والأساليب المتبعة من طرف أهم وسائل التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، الرفقاء، والبيئة السكنية)، والتي ساهمت مجتمعة بدرجة متوسطة في إثارة العنف داخل الملاعب الرياضية، ولم تصل هذه المساهمة إلى درجة عالية نتيجة لتوازن دقيق بين الجوانب الإيجابية والسلبية لهذه الوسائل، فعلى الرغم من وجود بعض الثغرات في فاعلية هذه المؤسسات مثل ضعف التواصل داخل الأسرة وغياب برامج تعليمية وتوعوية في المدارس لتعزيز قيم الروح الرياضية، إلا أن هذه الأبعاد لم تكن كافية لإحداث تصعيد كبير في مستوى العنف، ومن جهة أخرى فإن المجتمع التبسي يتميز بخصائص اجتماعية وثقافية تعمل كعوامل استقرار وتوازن مثل الروابط العائلية والطابع العروشي والتماسك المجتمعي والذي يقلل نوعا ما من انتشار السلوكيات العنيفة بشكل واسع داخل الملاعب ، وعليه فإن هذه الأبعاد الاجتماعية مجتمعة لم تحقق تأثيراً عالياً في إثارة العنف، مما يجعل مساهمتها في إثارة العنف محدودة ومحكومة بعوامل أخرى قد تكون أكثر تأثيراً مثل الظروف الاقتصادية أو التنظيمية.

وبالرجوع إلى نتائج الدراسات السابقة جاءت نتائج دراستنا الحالية متشابهة مع دراسة محمد خير علي ما مسر حيث بينت مخرجات نتائج الدراسة حول العنف بالملاعب أن بعض مؤشرات العوامل الاجتماعية تكمن في وجود خللا ما في التنشئة الاجتماعية والتي يمكن إسنادها بتوافقها مع عناصر الدراسة الراهنة.

وفي ضوء الاستنتاج العام للفرضية الأولى والذي يظهر جلياً العمل مستقبلا على دراسة هذا العامل بشكل أكثر تفصيلاً وشمولي ضمن سياق دراسات علمية متخصصة لتحليل العوامل الاجتماعية كمتغيرات مؤثر على السلوك الجماهيري ، وهذا يتطلب الغوص في عمق الأبعاد المختلفة لمكونات المؤسسات الاجتماعية لفهم كيفية تفاعلها مع الظاهرة الرياضية بطريقة قد تؤدي إلى تصعيد العنف أو التقليل منه، مع التركيز أيضا على طبيعة المجتمع المحلي وما يتميز به من خصوصيات ثقافية واجتماعية مثل الطابع العروشي والتماسك القبلي وكيفية تأثير هذه الخصوصيات على ديناميكية السلوك الجماهيري داخل

[1] – صبرينة بايود، مرجع سابق ، ص210.

الملاعب، وبالتالي فإن دراسة العوامل الاجتماعية في سياق دراسات مفصلة ستكون فرصة لاستكشاف جوانب جديدة من الظاهرة وتقديم رؤية شاملة تسهم في تحسين البيئة الرياضية وتعزيز ثقافة اللاعنف داخل الملاعب بما يخدم الاستقرار المجتمعي والتنمية المستدامة.

الفصل الخامس:

العوامل الاقتصادية ودرجة مساهمتها في ممارسة المناصرين السلوك العنيف

الفصل الخامس: العوامل الاقتصادية ودرجة مساهمتها في ممارسة المناصرين

تمهيد

أولا: عرض وتحليل واستخلاص المعطيات الميدانية للمحور الثاني

ثانيا: مناقشة نتائج الفرضية الثانية

ثالثا: الاستنتاج العام للفرضية الثانية

تمهيد:

قام الباحث في هذا الفصل بعملية التصنيف الإحصائي للبيانات المجموعة امبريقيا للمحور الثاني الموسوم بدرجة مساهمة العوامل الاقتصادية في اثارة العنف بالملاعب الرياضية ، وذلك بالاعتماد على الطريقة الإحصائية وقوانينها لقراءة إجابات المبحوثين على بنود الاستبانة وتحليلها باستعمال المقاييس الإحصائية ، كالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وكاي تربيع لمعرفة الفروقات بين إجابات المبحوثين والتحقق من الفرضيات محل الدراسة من خلال عرض البيانات الإحصائية وتحليلها وتفسيرها وربطها بالإطار النظري والدراسات السابقة ، وأشير في هذا السياق إلى أن الباحث جمع المعطيات الميدانية بناء على مجموعة من الخطوات الإحصائية كما هو موضح في الملحق رقم 05.

أولا: عرض وتحليل واستخلاص المعطيات الميدانية للمحور الثاني

الجدول رقم (28) :يمثل النتائج المتعلقة بدرجة مساهمة العوامل الاقتصادية في إثارة العنف بالملاعب

البند	بدرجة عالية جدا		بدرجة عالية		بدرجة متوسطة		بدرجة ضعيفة		بدرجة ضعيفة جدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	كا مربع المحسوبة	المستوى	الرتبة
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%						
1	39	24.8	73	19.5	97	25.9	69	18.4	43	11.5	3,86	1,384	77.2	205,040	عالي	5
2	73	19.5	113	30.1	85	22.7	73	19.5	31	8.3	3,50	1,330	70	52,507	عالي	7
3	56	14.9	117	3102	84	22.4	41	10.9	77	20.5	3,85	1,236	77	158,480	عالي	6
4	77	20.5	54	14.4	1.6	28.3	67	17.9	71	18.9	3,90	1,048	78	171,867	عالي	3
5	38	10.1	49	13.1	86	22.9	83	22.1	119	31.7	3,47	1,346	69.4	45,413	عالي	8
6	116	30.9	109	29.1	88	23.5	39	10.4	23	6.1	4,26	,910	85.2	349,093	عالي ج	1
7	157	41.9	63	16.8	74	19.7	46	13.3	35	9.3	3,86	1,330	77.2	172,933	عالي	4
8	122	32.5	112	29.9	52	13.9	48	12.8	41	10.9	4,02	1,071	80.4	226,453	عالي ج	2
المجموع العام											3.831	1.162	75.4	1242,00a	عالي	

المصدر: من اعداد الطالب بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي24-v- spss

يتضمن الجدول أعلاه عددا من العبارات المتعلقة باختبار صحة الفرضية التي مفادها تساهم العوامل المادية بدرجة قوية في ممارسة المناصرين السلوك العنيف داخل الملاعب، ويمكن تحليل نتائج هذا الجدول على النحو التالي :

-احتلت العبارة رقم (06) والمتضمنة **لا يمكنني التنقل لمناصرة فريقي عند إجراء مبارياته خارج الديار** المرتبة الأولى وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية جدا من المساهمة بنسبة موزونة قدرت بـ85.2 %، كما يشير المتوسط الحسابي البالغ 4.26 أن استجابات أفرد العينة تقع في المجال القوي جدا والذي يدل أن المناصر لا يستطيع حضور كل مباريات فريقه خارج الديار والذي يعتبر سمة شائعة بين المشجعين، بينما يشير الانحراف المعياري المقدر 0.910 والذي يدل أن هناك تجانس في استجابتهم في هذا المجال القوي جدا، وعند النظر إلى قيمة كا² المحسوبة(349.093) التي تتجاوز القيمة الجدولية (9.49) يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة نحو عدم استطاعت المناصرين التنقل مع فريقهم عند اجراء مبارياته خارج الديار.

وترجع الفروق ذات الدلالة الاحصائية حسب نتائج الدراسة إلى أن عدم تنقل المناصرين مع فريقهم خارج الديار راجع إلى أن ارتفاع تكاليف السفر أصبحت تشكل عبئًا ماليًا كبيرًا تثقل من كاهل المناصر، مما قد يكون مكلفًا خصوصًا في حالة المباريات التي تُقام بعيدًا بالإضافة إلى ذلك تتطلب الرحلات الخارجية نفقات إضافية مثل الإقامة في الفنادق وتكاليف الطعام وهي مصاريف قد تفوق ميزانية العديد من المناصرين خاصة في ظل الظروف المادية الصعبة التي يعاني منها الكثيرون ، أضف إلى ذلك قد لا يكون لدى المناصرين القدرة على تحمل تكاليف تذاكر المباراة التي غالبًا ما تكون مرتفعة خاصةً في المباريات المهمة وفي بعض الأحيان قد يضطر المناصرون إلى اتخاذ قرار بين حضور المباريات أو تلبية احتياجاتهم اليومية، مما يجعل السفر خيارًا غير مُفضل بمعنى أن المناصرين غالبًا ما يضطرون لتخصيص ميزانياتهم لتلبية احتياجاتهم اليومية بدلاً من الإنفاق على الأنشطة الترفيهية مثل حضور المباريات خارج الديار ، حيث يصبحون أكثر حذرًا في اتخاذ القرارات المالية ويفضلون متابعة المباريات عبر وسائل الإعلام أو التلفاز بدلاً من تكبد تكاليف السفر.

في النهاية تظهر المساهمة بين الفقر وعدم المرافقة أن الظروف الاقتصادية تُشكل عائقًا رئيسيًا أمام العديد من المناصرين مما يُبرز التحديات التي تواجهها الرياضة في جذب جمهورها من جميع الفئات

الاجتماعية، هذا ما أكدته دراسة صبرينة بايود[1] من خلال النتائج التي توصلت إليها "أن العنف أصبح وسيلة ضغط يستعملها البعض لتحقيق بعض المطالب سواء عن طريق اثارة البلبلة أو الشغب في الملاعب نتيجة لعدة عوامل أبرزها العامل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي" .

وتُمكننا النظريات السوسيولوجية من فهم درجة المساهمة العالية جدا من عدم قدرة الجماهير على التنقل لمناصرة فرقها خارج الديار، فمن منظور نظرية الإحباط والعدوان يُمكن اعتبار عدم القدرة على الحضور بمثابة ضغط نفسي واجتماعي على المشجعين يحرمهم من إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية المرتبطة بالتشجيع الرياضي ،والذي يُؤدي إلى سلوكيات انحرافية في المدرجات الرياضية كالتعبير عن الغضب والعدوانية بطرق مُختلفة بما في ذلك العنف داخل الملاعب أو خارجها، كما تُسهم نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا في أن المناصرين يتعلمون السلوك العدواني من خلال مُشاهدة نماذج سلوكية ، فإن عدم القدرة على مرافقة الفريق خارج الديار قد يُحفز الجماهير المتواجدة في الملاعب على التصرف بعنف خصوصاً إذا كانوا يُلاحظون سلوكيات مماثلة من قِبل جماهير أخرى ، وأخيرًا تُشير نظرية الرابط الاجتماعي إلى أن الضعف في وسائل السيطرة الاجتماعية كعدم وجود أعداد كافية من رجال الأمن أو ضعف في إجراءات التفتيش يُزيد من احتمالية ارتكاب أعمال عنف من قِبل الجماهير المحرومة من التعبير عن دعمها لفريقها بالطريقة المُعتادة.

نستنتج من العبارة السابقة أن عدم تنقل المناصرين مع فريقهم أثناء إقامة اللقاءات خارج الديار راجع إلى عدم تخصيص وسائل النقل وعدم اهتمام المسؤولين بالحدث الرياضي هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أنه حتى وإن توفرت وسيلة النقل فعادة تكون من طرف الخواص (حافلات النقل غير المجانية) وبالتالي لا يستطيع تسديد تذكرة النقل وهذا ما أوضحته دراسة عرابي سعاد في القول " أن الفوارق في المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بين الفرق المتبارية يثير أعمال العنف والشغب بين الفرق التي تلعب ضد بعضها البعض، وذلك نتيجة إلى وجود اختلاف بين أفراد الفرق الرياضية في المكانة الاجتماعية والتقسيم الاجتماعي ، كذلك نتيجة انتماء أفرادها الرياضيين إلى شرائح وطبقات اجتماعية متباينة ومتصارعة".[2]

[1] – صبرينة بايود: العنف الرياضي والقيم الاجتماعية (مقاربة سوسيولوجية)، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، المجلد 07، العدد 02، جامعة البويرة، الجزائر، 2023، ص209.

[2]–عرابي سعاد: دوافع المتفرجين نحو العنف بالملاعب، مجلة المنظومة الرياضية، المجلد 08، عدد خاص، زيان عاشور الجلفة، الجزائر،2001، ص165.

سجلت العبارة رقم (08) **أرى أن تدني الإمكانات المادية لصيانة الملاعب تساهم في إثارة العنف** المرتبة الثانية وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة بنسبة موزونة قدرت بـ80.4% كما تشير قيمة المتوسط الحسابي (4.02) إلى أن استجابات أفراد العينة تقع في المجال القوي جدا والذي يدل على أن تدني صيانة الملاعب الرياضية له تأثير ملموس على العنف لأن القيم القريبة من 5 تشير إلى مساهمة كبيرة بين الآراء حول خطورة الوضع كما يؤكد الانحراف المعياري (1.071)على أن هناك تجانس في استجابات المبحوثين في هذا المجال القوي جدا ، وبما أن قيمة كا^2 المحسوبة (226.453) أكبر بكثير من القيمة الجدولية (9.49) وهو ما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة نحو تدني الإمكانات المادية لصيانة الملاعب يساهم في إثارة العنف.

وترجع هذه الفروق حسب النتائج الاحصائية إلى أن تدني الإمكانات المادية لصيانة الملاعب له تأثير بارز على العنف، حيث يُعتبر نقص الصيانة عاملاً محوريًا يساهم في تفشي السلوكيات العنيفة، إذ تؤدي الملاعب غير الآمنة أو القديمة إلى مشاعر الإحباط بين الجماهير، مما يزيد من احتمالية حدوث صراعات بين الجماهير المناصرة لفرقها، كما أن غياب وسائل الراحة والسلامة قد يخلق بيئة مشحونة والتي يشعر من خلالها المشجعون بعدم الاحترام، مما يدفعهم إلى اتخاذ ردود فعل عدوانية بالملاعب الرياضية.

إن تدني الإمكانات المادية لصيانة الملاعب يمكن أن يُفهم كتعبير عن قضايا أوسع تتعلق بالعدالة الاجتماعية والاقتصادية ، فعندما تكون الملاعب في حالة متدهورة ولا تتماشى حتى مع ملاعب الفرق التي تنشط في الأندية المجاورة ، فإن هذا لا يعكس فقط عدم الالتزام من قبل الجهات المسؤولة بل يعكس أيضًا تجاهلًا لاحتياجات المجتمعات المحلية و هذا الإهمال قد يؤدي إلى شعور الجماهير بالاستبعاد أو الاهانة، حيث يرون أن منشآتهم الرياضية التي يجب أن تكون أماكن للتجمع والاحتفال أصبحت بيئات غير آمنة وغير مرحب بها من طرف الفرق المنافسة ،كما أن معظم الملاعب الرياضية شيدت في فترة السبعينات والثمانينات وتعتبر ذات سعة محدودة ولا تستوعب العدد الحقيقي للمشجعين ، ويرى الباحث أن عدم المساواة في توزيع الموارد والاهتمام بين الفئات المختلفة يدفع المناصرين إلى التعبير عن إحباطهم من خلال السلوكات العنيفة من أجل استرداد حقوقهم .

بالإضافة إلى ذلك يمكن أن يؤثر تدني الصيانة على شعور الهوية والانتماء لدى المشجعين، عندما تكون الأماكن والفضاءات الرياضية التي يُفترض أن تكون مصادر للفخر محط إهمال قد يؤدي ذلك إلى

شعور بالفشل الجماعي وبالتالي يمكن أن يؤدي ذلك إلى تصاعد العنف كوسيلة لإعادة تأكيد الهوية ويُستخدم العنف كوسيلة للتعبير عن الغضب أو الاحتجاج ضد الإهمال والتهميش وضعف البينية التحتية للمنشآت الرياضية [1].

كما أكدت نظرية الإحباط والعدوان أن الملاعب المُهملة والغير الصالحّة تُشجّع على الشعور بالإحباط والاستياء، مما يُؤدّي إلى زيادة احتمالية الانخراط في السلوك العنيف كوسيلة لتفريغ هذه الشعور باعتباره ردّة فعل على الضغوط الاجتماعية والاقتصادية، فالمجتمعات التي تُعاني من قصور في الخدمات الأساسية بما في ذلك صيانة الملاعب، قد تشهد زيادة في معدلات العنف كوسيلة للتعبير عن السخط والاحتجاج.

أما المبحوثين الذين عبروا بدرجة ضعيفة حول عبارة تدني الإمكانات المادية في صيانة الملاعب وهذا راجع إلى تواجد المناصرين في البيئة التي تتماشى ملاعبها مع متطلبات المنشآت الرياضية الحديثة، عكس الملاعب التي تتواجد في البيئات الهامشية.

نستنتج من العبارة السابقة أن الوضعية التي آلت إليها جل الملاعب التابعة لولاية تبسة والتي تنشط فيها كل الفئات في مختلف الأقسام أنها غير مهيأة وذلك من خلال انعدام المرافق الحضارية مثل (المقاهي والمحلات والمطاعم) والذي من شأنه أن يؤثر سلبا على نفسية المناصرين وتجعلهم مستاءين من الوضعية العامة للملاعب والتي تعتبر في بعض الأحيان وصمة عار بالنسبة لهم وخصوصا أثناء استضافة الفرق التي تنشط في البطولة الوطنية والتي تبقى ملاعبها محل افتخار ، وعليه فإن أغلبية الملاعب الرياضية لا تتماشى ولا ترقى إلى مستوى إعجاب وتصور وطموح المناصرين وهذا ما ينجم عنه إلى إثارة الفوضى من طرفهم سواء فازوا باللقاء أم خسروا، وهذا ما أكدته دراسة أحلام حمزة والمتضمنة أن : غياب متطلبات الجودة في المرافق والهياكل الرياضية أضف إلى ذلك عدم تحسين المنشآت تساهم في زيادة السلوكيات العنيفة لدى المشجعين[2] .

احتلت العبارة رقم (04) والمتضمنة **يدفعني غلاء المعيشة إلى التصرف بالعنف** المرتبة الثالثة وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة بنسبة موزونة قدرت بـ78 % ، والذي يدل على أن غالبيتهم يعتبرون غلاء المعيشة عاملاً مهماً يسهم في سلوكيات العنف و يُظهر هذا الوزن النسبي

[1] – د. بطاوي بهية، د. لعموري نصيرة: تداعيات ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية وآليات احتوائها، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد 14، العدد02، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر،2022، ص11.

[2]– حمزة أحلام: مرجع سابق، ص218.

القوي أن الضغوطات المالية لها تأثير ملموس على تصرفات المناصرين، مما يعكس مستوى من الإحباط الذي قد يؤدي إلى العنف ، كما تشير قيمة المتوسط الحسابي 3.90 إلى أن استجابات أفراد العينة تقع ضمن المجال القوي كونه قريب من 4 مما يشير إلى توافق عام مع الفكرة المطروحة، هذا المتوسط العالي يعكس شعور المناصرين بأن غلاء المعيشة يساهم في تصرفاتهم العدوانية ، في حين بلغ الانحراف المعياري 1.048 الذي يقيس مدى تشتت البيانات حول المتوسط الحسابي مما يعني أن هناك تجانس في استجاباتهم في هذا المجال و يُظهر ذلك أن معظم أفراد العينة يتفقون على تأثير غلاء المعيشة مع وجود بعض الاختلافات المحدودة في وجهات النظر، **كما** أظهرت القيمة المحسوبة (171.867) تفوقًا ملحوظًا على القيمة الجدولية (9.49) والتي تدل على أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية حول غلاء المعيشة و التصرف بالعنف في الملاعب .

وتؤكد النتائج الاحصائية على أن الضغوطات المالية الناتجة عن غلاء المعيشة تؤدي إلى سلوكيات عدوانية في السياقات الرياضية، وعندما يواجه المناصرين أعباء مالية قد يعبرون عن احباطاتهم وغضبهم من خلال العنف في الملاعب الرياضية سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات.

ويعتبر غلاء المعيشة من القضايا الاجتماعية الجوهرية المعقدة التي تستدعي اهتمامًا كبيرًا، حيث يواجه المناصرين في المجتمعات الحديثة ضغوطات مالية متزايدة نتيجة ارتفاع الأسعار وتكاليف المعيشة، مما أدى إلى مشاعر الإحباط والغضب هذه الضغوط يمكن أن تتسبب في تزايد معدلات التوتر بين الجماهير الرياضية المناصرة لفرقهم وخاصة في الأوقات التي تتجمع فيها حشود كبيرة.

كما عبرت نظرية الإحباط والعدوان في أن الإحباط الناتج عن الظروف الاجتماعية والمالية قد يؤدي إلى سلوك عدواني، أي أنه عندما يواجه الأفراد ضغوطات مالية مثل غلاء المعيشة قد يتجلى إحباطهم في تصرفات عنيفة في البيئات الجماعية مثل الملاعب.

أما فئة المناصرين الذين عبروا عن المساهمة الضعيفة تتجلى في أن العنف في الملاعب قد يكون مرتبطًا بالسلوكيات الثقافية والاجتماعية، حيث يعتبرون أن التعصب والانتماء الشديد للفرق الرياضية يمكن أن يؤدي إلى سلوكيات عدوانية بغض النظر عن الظروف المالية، ويشير المناصرون أيضا إلى أن هناك عوامل أخرى قد تكون أكثر تأثيرًا على العنف مثل التنافس بين الفرق والتوترات التاريخية بين الجماهير فالمنافسات الشديدة قد تؤدي إلى تفاقم المشاعر السلبية.

نستنتج من العبارة السابقة أنه في ظل انفتاح المجتمع العادي على المجتمع الاستهلاكي أفرزت ما يسمى بغلاء المعيشة على اعتبار أن الفرد مهما كان مستواه التعليمي أو الاجتماعي يطمح دائما أن يكون

مستقلا ماديا ، وعلى اعتبار أن عدم تأمين المستقبل والاطمئنان عليه والسعي الدائم إلى تحسين الوضع المادي الذي يدفع الفرد إلى ارتكاب السلوك العنيف بمدرجات ملاعب كرة القدم أو خارج الملاعب وهذا بسبب ضغوطات الحياة اليومية، وعادة أن الملاعب تعتبر كمتنفس للشباب عن طريق ترديد الأغاني التي تحاكي الواقع المرير ومشاكل الحياة ، ومن بين الأغاني التي تردد في الملاعب "خليني نروح في بابور اللوح"[1] والتي تشجع على الهجرة بسبب غلاء المعيشة ، أضف إلى ذلك ما تم سماعه من ترديد الأغاني في إحدى الملاعب أثناء الملاحظة ، حيث تضمنت هذه الأغنية ضمير المتحدث والتي أصبحت تتردد على ألسنة كل مناصري الفرق الرياضية الجزائرية بالملاعب وتضمنت الأغنية على هذا النحو "ساعات الفجر ما جاني النوم راني نكسومي غير بالشويا ، شكون السبة شكون اللوم ملينا لمعيشة هذيا" وهذا توصيف لحالة الشباب بكثرة السهر لساعات طويلة وسببه راجع إلى البطالة التي يعاني منها الشباب عموما وهذا ما يشكل له ضغوطات نفسية ، وهذا ما تؤكده نظرية الإحباط والعدوان في تفسيرها لهذا البعد.

- احتلت العبارة رقم (07) والمتضمنة **أعتقد أن عدم تخصيص وسائل النقل المجانية لنقلي خارج الديار لمناصرة فريقي يشعرني بالاستياء** المرتبة الرابعة **وكانت** ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة بنسبة موزونة قدرت بـ77.2 % ، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.86 والذي يقع ضمن المجال القوي مع انحراف معياري قدره 1.330 والذي يؤكد على تجانس أفراد العينة في استجاباتهم وتعكس هذه الأرقام الإحصائية أهمية توفير وسائل النقل في تعزيز دعم الجماهير لمناصرة فريقها ، كما تُظهر قيمة كا2 المحسوبة (172.933) أعلى بكثير من كا2 الجدولية (9.49) وهو ما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول عدم تخصيص وسائل النقل المجانية للنقل خارج الديار لمناصرة الفريق يشعرهم بالاستياء.

وترجع هذه الفروق حسب النتائج الاحصائية التي توصل إليها الباحث أن المشجعون يتأثرون بشدة بالهوية المرتبطة بفريقهم والذي يمكن أن يخلق شعورًا قويًا بالمجتمع ، وعندما يُحرم المشجعون من المشاركة الفعلية في مناصرة فريقهم خارج الديار ، يمكن أن يتولد لديهم شعور بالإقصاء أو التهميش ، على اعتبار أن عدم استطاعة السلطات البلدية والولائية توفير حافلات النقل المجانية لنقل المناصرين يمثل مشكلة ذات أبعاد اجتماعية ونفسية تساهم في انتشار العنف بالملاعب وهذا حسب ما تم تداوله بين المبحوثين أثناء توزيعنا للاستبيان ، فعندما تُحرم الجماهير من إمكانية التنقل لمساندة فرقها في المباريات

[1] - قرة عائشة: مرجع سابق، ص52.

يتولد لديهم شعور بالإحباط والفقدان و هذا الانقطاع عن تجربة الحضور الفعلي قد يؤدي إلى خلق بيئة من التوتر والغضب، حيث يسعى المشجعون للتعبير عن ولائهم لفريقهم بطرق قد تكون غير مقبولة وتزيد هذه المشاعر عندما يتجمع المشجعون في أماكن محدودة، مما قد يؤدي إلى انفجار التوترات بينهم وبين جماهير الفرق المنافسة .إن توفير حافلات النقل ليس مجرد مسألة لوجستية بل هو استثمار في تعزيز الروابط الاجتماعية وتقليل فرص العنف لذلك فإن غياب هذا الدعم من قبل السلطات يُعتبر عاملاً مساهماً رئيسياً في تفشي العنف بالملاعب.

وتظهر الدراسات السوسيولوجية أن المشجعين غالبًا ما يتصرفون بشكل جماعي، حيث يساهم ضغط الجماعة في تعزيز سلوكيات معينة بما في ذلك العنف وعندما يشعرالمناصرين بأنهم غير قادرين على دعم فريقهم يؤدي ذلك إلى البحث عن طرق بديلة لتعويض هذا الفقدان مثل الانخراط في سلوكيات عدوانية وهذا السلوك قد يكون مدفوعًا أيضًا برغبة في كسب احترام الآخرين من مشجعي الفريق أو للتعبير عن مشاعر الغضب[1].

يرى بعض المنظرين أن الضغط الاجتماعي بين الجماهير يمكن أن يؤدي إلى سلوكيات عدوانية، خاصة عندما يتعرض المناصرين للإحباط أو الحرمان وبالتالي إذا كانت وسائل النقل غير متاحة لدى المناصرين قد يشعر بأنهم مهمشون، مما يعزز من احتمالية الانفجار العاطفي في سلوكيات غير مقبولة أثناء المباريات.

نستنتج من العبارة السابقة أن الأطراف الفاعلة في المناسبات الرياضية ومن بينها البلدية فهي لا تهتم بهذا الحدث الرياضي حسب تصريحات المناصرين في المدرجات ، ومن جهة أخرى ربما يرجع إلى تخوف بعض المسؤولين عن ما ستسفر عنه اللقاءات الكروية خصوصا خارج الديار من أحداث شغب وعنف ، كما شهدت ولاية عنابة بواسطة مناصريها من إحداث شغب وعنف على مناصري فريق قسنطينة عن طريق الضرب وتحطيم والرشق بالحجار لمعظم السيارات والحافلات التي تنقل مناصري قسنطينة خلال الموسم الكروي 2024/2023، ولكن رغم كل هذا أن عدم تخصيص للمشجعين وسائل النقل من طرف البلديات أو عن طريق لجنة الأنصار يقابله استياء وتذمر من المناصرين.

[1] – حدمر زينب و بودرهم الطيب: ظاهرة العنف في المجتمع (العنف الرياضي انموذجا)، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، المجلد 03، العدد 04، جامعة جيجل، الجزائر، 2020، ص 138.

– احتلت العبارة رقم (01) والمتضمنة **عدم رضاي عن حالتي المعيشية تدفعني إلى ارتكاب سلوكات عنيفة بالملاعب** المرتبة الخامسة وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة بنسبة موزونة قدرت 77.2 % ، كما تشير قيمة المتوسط الحسابي 3.86 إلى أن استجابات أفراد العينة تقع في المجال القوي والذي يدل على تقييم معتدل للإيجابية كونه قريب من 4 مما يعني أن أغلب المناصرين يميلون إلى المساهمة بدرجة قوية على العبارة المطروحة وهذا ما أكده الانحراف المعياري البالغ 1.384 والذي يشير إلى وجود تجانس ملحوظ في استجابات أفراد العينة، وبما أن قيمة كا² المحسوبة كانت 205.040 وهي أكبر بكثير من قيمة كا² الجدولية التي تبلغ 9.49، يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول عدم رضاء المبحوثين عن حالتهم المعيشية والتي تدفعهم إلى ارتكاب سلوكات عنيفة بالملاعب.

وترجع الفروق ذات الدلالة الإحصائية حسب نتائج الدراسة إلى أن عدم الرضا عن الظروف المعيشية يعتبر مؤشرًا على الإحباط الناتج عن الفقر أو التهميش الاجتماعي، هذه المشاعر قد تنبع من عدم المساواة الاقتصادية أو ضعف الفرص مما يخلق شعورًا بالعجز واليأس إذ أن السلوكات العنيفة في الملاعب تُعبر عن الاحتجاج الاجتماعي عن مشاعرهم السلبية من خلال الأفعال العدوانية ، فقد شهدت العديد من المجتمعات تصاعدًا في العنف المرتبط بالرياضة والذي يعكس في كثير من الأحيان صراعات اجتماعية نابعة من الشعور بالظلم ، خصوصًا إذا كانت الجماعات تشترك في شعور مشترك بعدم الرضا والتمييز الذي يؤججا هذه السلوكيات.

ومن أهم النظريات التي تفسر السلوكات العنيفة وفقًا لهذا الطرح فإن نظرية الإحباط والعدوان تعبر على أن الإحباط الناتج عن عدم الرضا للظروف المعيشية يمكن أن يؤدي إلى ردود فعل عدوانية وعندما يشعر المناصرين بالحرمان أو عدم القدرة على تحقيق أهدافهم، فإن ذلك قد يؤدي إلى تفريغ هذا الإحباط من خلال السلوكات العنيفة بالملاعب الرياضية.

ووفقًا لنظرية التعلم فإن السلوكيات العدوانية تُكتسب من خلال الملاحظة والتقليد ويمكن أن يتعلم المناصرين سلوكات العنف من خلال مشاهدتهم للآخرين أو من خلال وسائل الإعلام، وإذا كانت الثقافة المحيطة تعزز من فكرة أن العنف هو وسيلة مقبولة للتعبير عن الغضب أو عدم الرضا عن الحالة المعيشية، فإن ذلك يؤدي إلى تكرار هذه السلوكات في سياقات مثل الملاعب.

أما الفئة التي عبرت بدرجة مساهمة ضعيفة للعبارة السابقة يرجع إلى توافر الموارد الاجتماعية والاقتصادية مثل العمل المستقر والدعم الأسري والتواصل الاجتماعي الإيجابي، هذه العوامل تُساعد في

بناء علاقات صحية وتعزز من الإحساس بالانتماء الاجتماعي، والذي يقلل من السلوكات العنيفة بالملاعب الرياضية.

نستنتج من العبارة السابقة أن الحالة المعيشية لدى الأفراد التي لا تكسبهم السلم الاجتماعي كتكوين أسرة وتحمل مسؤوليتها ومن جهة أخرى أنه ليس له دخل مادي حسب ما النتائج المتحصلة عليها من الحالة المهنية للبيانات السوسيو الديموغرافيا ، الأمر الذي يجعله يحس بالدونية ويثور لأتفه الأسباب كرد فعل ويترجمها في شكل من أشكال العنف ،وخصوصا العنف الرمزي عن طريق تأليف أغاني تحاكي أوضاعه المالية و الاجتماعية و يرددها في مدرجات الملاعب لغرض إيصالها إلى السلطات العليا في البلاد وخصوصا أغنية "يونامار طلع الدولار" التي تصف الأوضاع الاقتصادية التي تعيشه الفئات الهشة في الجزائر[1].

– احتلت العبارة رقم (03) والمتضمنة **الحرمان المادي يولد لدي نوبات غضب عنيفة** المرتبة السادسة وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة بنسبة موزونة قدرت 77 %، كما يشير المتوسط الحسابي 3.85 وانحراف معياري 1.236 على أن هناك تجانس في استجابات المبحوثين في هذا المجال القوي، وهذا ما يدل على وجود مساهمة عالية بين الحرمان المادي ونوبات الغضب العنيفة، وبما أن قيمة كا2 المحسوبة (158.480) أكبر من كا2 الجدولية (9.49)وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو أن الحرمان المادي يولد لدى المناصرين نوبات غضب عنيفة.

وترجع الفروق ذات الدلالة الإحصائية حسب نتائج الدراسة إلى أن الحرمان المادي ونقص الموارد المالية وعدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية يؤدي إلى الشعور بالإحباط والاستياء والغضب، وعندما يكون المناصر محروماً مادياً تتراكم مشاعر الإحباط لديه بمعنى تبقى مهيأة إلى غاية وجود مثير خارجي ، وفي ظل التنافس الشديد والضغط الذي يواجهه المناصرين في الملاعب يتحول هذا الإحباط إلى نوبات غضب تتجلى بصورة واضحة في شكل ردود فعل عنيفة، والتي يسعى من خلالها المناصر الرياضي إلى التعبير عن مشاعره المكبوتة التي تعكس واقع حياته اليومية[2].

فمن منظور نظرية الإحباط والعدوان قد يُفسر الحرمان المادي إلى عدم القدرة على تلبية احتياجات أساسية أو الوصول لمستوى معيشة معين على أنه ظلم اجتماعي خاصة عند مقارنة الذات بآخرين أكثر

[1] قرة عائشة وشان عبد الرؤوف: مرجع سابق، ص53.

[2] – الفرفار العياشي: كرة القدم بين الفرجة والعنف –مقاربة سوسيولوجية–مجلة المجتمع والرياضة، المجلد04، العدد، 01، جامعة القاضي عياض المغرب، 2021، ص 24.

حظًا، مما يولّد شعورًا بالغضب والإحباط هذا الشعور يتضخم في سياق الملاعب الرياضية، حيث تمثل المباريات منفذًا مؤقتًا من ضغوط الحياة اليومية لكنها في نفس الوقت تُشكل بيئة مُحفزة للانفعالات الجماعية ، وترى نظرية التفاعلية الرمزية دورًا هاما حيث تُفسر كيفية تفاعل المناصر مع رموز وأحداث المباراة ، فالهتافات تُفسر من خلال عدسة الحرمان المادي، مما يُضخم الشعور بالغضب ويُحوله إلى سلوك عنيف ويُمكن ربط ذلك أيضًا بنظرية التوتر الاجتماعي حيث يُنظر إلى الحرمان المادي كعامل ضغط يُضعف الروابط الاجتماعية ويزيد من احتمالية الانحراف داخل الملاعب.

أما بالنسبة للفئة التي أظهرت مستوى مساهمة منخفض، فإن ذلك يعود إلى توفر الموارد الاجتماعية والاقتصادية، مثل الحصول على وظيفة مستقرة والدعم الأسري ووجود شبكة من العلاقات الاجتماعية الإيجابية، هذه العوامل تُسهم في بناء علاقات تعزز الشعور بالانتماء الاجتماعي، مما يساعد في تقليل السلوكيات العنيفة في الملاعب الرياضية.

نستنتج من العبارة السابقة أن الفرد المبحوث يولد له نوبات غضب جراء الحرمان المادي وخصوصا إذا استمرت الوضعية لفترة غير معلومة أو طال زمنها ، فيحس الفرد بالظلم الاجتماعي والشعور بالتهميش نتيجة لظهور الفوارق الاجتماعية في ظل المحسوبية والمحاباة والرشوة وغياب الديمقراطية الاجتماعية من حيث تكافؤ الفرص ، مما يزيد في تعميق الإحساس بالظلم وخاصة لدى البطالين الحاملين لشهادات والتي تبقى كل الأبواب مسدودة ، في مقابل هذا أن أبناء الطبقة الغنية كل الأبواب مفتوحة لهم كون أن عائلة الأفراد مرغمة على تأمين الحاجات الأسرية ، هذا ما يجعل المناصر يفقد السيطرة على انفعاله ويكون في حالة هيجان في المدرجات ، وهذا ما وضحته بعض نتائج دراسة عزوز هند في أن "الأوضاع المعيشية الصعبة التي يعرفها المواطنون الجزائريون والبطالة من أهم العوامل التي أدت إلى العنف بالملاعب ، حيث يتخذ الأنصار من رياضة كرة القدم أسلوبا للتنفيس والتفريغ عن الشحنات السالبة باستخدام العنف ، وكذا غياب العدالة الاجتماعية في توزيع الثروات"[1].

– سجلت عبارة رقم 02 والمتضمنة **أواجه صعوبة في توفير احتياجاتي الخاصة** المرتبة السابعة وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة بنسبة موزونة قدرت بـ 70%، كما تشير قيمة المتوسط الحسابي 3.50 إلى مساهمة عالية في استجابات أفراد العينة حول العبارة بينما يُظهر الانحراف المعياري 1.330 تجانس ملحوظًا في الإجابات حول هذا المتوسط، مما يدل أن هناك صعوبة في توفير

1– عزوز هند: الاعلام الالكتروني وظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية –قراءة وصفية لعينة من برامج موقع اليوتوب–مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، مجلد 03، العدد 04، جامعة جيجل، 2020 ص50.

الاحتياجات الخاصة لدى أفراد العينة، وبما أن قيمة كا2 المحسوبة (52.507) أكبر من كا2 الجدولية (9.49) هذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول مواجهة الصعوبة في توفير الاحتياجات الخاصة .

وترجع الفروق ذات الدلالة الإحصائية حسب نتائج الدراسة إلى أن صعوبة توفير الاحتياجات الخاصة قد تُسهم في تنامي مشاعر الإحباط والحرمان مما يزيد من احتمالية اللجوء إلى سلوكات عنيفة كنوع من التنفيس أو التعبير عن هذا الإحباط، وبيئة الملاعب المشحونة عاطفيًا تُضخّم هذه المشاعر فتتحول إلى ردود فعل عنيفة ومع ذلك يجب التأكيد على أن هذه المساهمة هي علاقة ارتباط وليست سببية، بمعنى أن صعوبة توفير الاحتياجات قد تكون أحد العوامل المساهمة في العنف ولكنها ليست السبب الوحيد.

ويرى الباحث أيضا حسب النتائج أن الصعوبات في توفير الاحتياجات الخاصة تعكس تجربة فردية التي ترتبط بظروف مالية واجتماعية معقدة ، حيث يُعاني المناصر الرياضي من نقص الموارد اللازمة لتلبية احتياجاته الأساسية و هذا الحرمان يمكن أن يخلق شعوراً بالإحباط والعجز، مما يسهم في تفاقم المشاعر السلبية في سياق الملاعب الرياضية ، وعندما يشعر المناصر بعدم القدرة على توفير احتياجاته الخاصة يصبح أكثر عرضة للغضب والإحباط ، قد يتجلى هذا بصورة واضحة في الغضب على شكل سلوكيات عدوانية أثناء المباريات، أين يتحول الشعور بالعجز إلى تصرفات عنيفة كرد فعل على التوتر المستمر والتعبير عن مشاعره بطريقة قد تؤذي الآخرين.

فمن منظور نظرية الإحباط والعدوان تُفسر هذه الصعوبة على أنها شكل من أشكال الحرمان الذي يُثير مشاعر الغضب والإحباط خاصةً عندما يُقارن المناصر وضعه بآخرين أكثر حظًا، هذا الشعور بالظلم الاجتماعي يتضخم في سياق الملاعب والتي تُمثل فضاءً لانفجار الانفعالات الجماعية فتصبح المباريات بمثابة متنفس مؤقت من ضغوط الحياة ولكنها أيضًا حقلًا خصبًا للتصرفات الاندفاعية.

أما الفئة التي عبرت بدرجة مساهمة ضعيفة للعبارة السابقة يرجع إلى توافر الموارد الاجتماعية المادية مثل العمل المستقر والدعم الأسري والتواصل الاجتماعي الإيجابي هذه العوامل تُساعد في بناء علاقات صحية التي تعزز من الإحساس بالانتماء الاجتماعي والذي يقلل من السلوكيات العنيفة بالملاعب الرياضية.

نستنتج من العبارة السابقة أن استجابات أفراد العينة يواجهون صعوبة في تلبية حاجياته ويحبون أن يظهروا بأحسن موضة ومظهر وغيرها من الثقافات التي توصلوا إليها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ، ويحلم الفرد المناصر في تحقيق مستقبل آمن وحلم ببناء أسرة في إطار حياة كريمة ،

وبالتالي إن عدم تحقيق الرغبات والحاجات والأحلام في جميع نواحي الحياة جراء ندرة الإمكانات المادية سيلجأ إلى الشغب كتعبير عن الغضب والألم وعدم الرضاء وينتقم من أي حشد جماهيري كان، وهذا ما أكدته دراسة قديري مصطفى من خلال نتائج الدراسة السابقة والتي توصل إلى أن "مشكلة العنف في ملاعب كرة القدم هي بمثابة رد فعل لمجموعة من المشكلات من بينها البطالة والفقر ونقص العمل"

– احتلت العبارة رقم 05 والمتضمنة **يزعجني ارتفاع رسوم التذاكر لمشاهدة مباراة فريقي** المرتبة الثامنة وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة بنسبة موزونة قدرته 69.4 %، وتشير قيمة المتوسط الحسابي 3.47 إلى أن استجابات أفراد العينة تقع ضمن المجال العالي، بينما يُظهر الانحراف المعياري 1.346 تجانس في استجابتهم، وبما أن قيمة كا2 المحسوبة (45.413) أكبر من قيمة كا2 الجدولية (9.49) هذا ما يؤكد بأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية حول ارتفاع رسوم التذاكر يزعج المناصرين.

وترجع الفروق الإحصائية حسب النتائج إلى أن ارتفاع رسوم التذاكر يُسهم في زيادة الاحتقان والتوتر لدى بعض الجماهير، فهذا الارتفاع يُمكن أن يُنظر إليه كاستغلال مادي خاصةً في ظل الأوضاع المادية الصعبة، مما يُولد شعورًا بالغضب في بيئة الملاعب المشحونة بالعواطف، وقد يتحول هذا الغضب إلى سلوك عنيف خاصة إذا ترافق مع عوامل أخرى كالتحريض أو التعصب.

فمن منظور نظرية الحرمان النسبي يُفسر ارتفاع أسعار التذاكر على أنه شكل من أشكال الحرمان من الوصول إلى تجربة رياضية مُمتعة خاصةً عندما يُقارن المناصر وضعه المادي بآخرين قادرين على تحمل هذه التكاليف ويضخم هذا الشعور بالحرمان في سياق ثقافي تُعتبر فيه مُتابعة الرياضة حقًا أساسيًا من حقوق الترفيه وليس مجرد رفاهية وتسهم نظرية التفاعلية الرمزية في فهم كيفية تفسير ارتفاع أسعار التذاكر كرمزٍ للاستغلال التجاري لشغف الجماهير برياضتهم المُفضلة ، حيث يُمكن اعتبار حضور المباريات مظهرًا من مظاهر الانتماء الاجتماعي والمشاركة في ثقافة جماعية ، فارتفاع أسعار التذاكر يُهدد هذا الانتماء ويُعمق الشعور بالتهميش لدى الجماهير ذات الدخل المحدود، كما يُمكن ربط هذه القضية بمفهوم الاستهلاك البارز، حيث يُصبح حضور المباريات وسيلة لإظهار الوضع الاجتماعي والثراء، مما يُزيد من ضغط ارتفاع الأسعار على الجماهير العادية، وتلعب علاقات القوة بين الأندية الرياضية والجماهير دورًا هامًا في تشكيل هذه الديناميكية، حيث تتمتع الأندية بسلطة تحديد أسعار التذاكر وفقًا لمصالحها المادية، مما قد يُؤدي إلى صراع مع الجماهير التي تطالب بحقها في الوصول إلى مباريات فرقها بأسعار معقولة. أما الفئة التي عبرت بدرجة مساهمة ضعيفة للعبارة يرجع إلى انعدام رسوم

التذاكر في الملاعب الرياضية ، وهذا الأمر يشكل معضلة متعددة الأوجه فمن جهة يُسهل الوصول الجميع إلى المباريات ويُشجع على الحضور الدائم للفريق المناصر والذي ينعش الحياة الرياضية، لكن من جهة أخرى يُؤدي انعدام الرسوم إلى صعوبة صيانة وتطوير هذه الملاعب، مما يُعرض سلامة الجمهور للخطر ويُقلل من جودة التجربة الرياضية ، هذا التناقض يُبرز الحاجة إلى إيجاد حلول توازن بين توفير فرص متاحة للجميع وبين ضمان جودة وبنية تحتية لائقة للملاعب، وقد يمثل أحد الحلول في رسوم رمزية تُسهم في الصيانة والتطوير، مع توفير إعفاءات لفئات مُعينة لضمان العدالة الاجتماعية.

نستنتج من العبارة السابقة أن كل الملاعب التي تجرى فيها اللقاءات يكون فيها الدخول مجاني نظرا لعزوف بعض المناصرين لفرقها، إلا أن غالبيتهم عبروا عنها بالموافقة كون أن الملاعب لا تتماشى مع المستوى العالي وغير مهيكلة وبالتالي هم لا يتقبلون فكرة الدخول بالتذاكر فما بالك بارتفاع رسومها، وهذا راجع إلى الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشونها في ظل محدودية البنية التحتية الرياضية والثقافية.

ومن خلال مما سبق نستخلص مايلي :

-بالنسبة لمساهمة البعد المتعلق بالفقر في اثارة العنف بالملاعب: حيث يعتبر من العوامل الهيكلية الذي ساهم بشكل كبير في إثارة العنف داخل ملاعب كرة القدم، حيث يتجاوز كونه مجرد حالة اقتصادية إلى كونه ظاهرة اجتماعية معقدة تؤدي إلى تهميش الفئات الضعيفة، خاصة الشباب المناصر، حيث يخلق الفقر بيئة مشبعة بالإحباط والتوترات، مما يجعل المناصرين الذين يعيشون في ظروفه أكثر عرضة للتعبير عن غضبهم عبر سلوكيات عنيفة أثناء المباريات كوسيلة رمزية للاحتجاج على واقعهم، كما يعمق الفقر الفجوات الاجتماعية بين الجماهير، مما يولد شعوراً بالظلم وعدم المساواة داخل الملاعب، بالإضافة إلى ذلك فإن الإهمال الذي يطال البنية التحتية الرياضية في المناطق الفقيرة يزيد من الإحباط ويوفر أرضاً خصبة لتفشي العنف.

-بالنسبة لمساهمة البعد المتعلق بالبطالة في إثارة العنف بالملاعب: تعتبر البطالة من العوامل الرئيسية التي ساهمت بشكل كبير في تصعيد العنف داخل الملاعب، حيث أدت إلى إحباط الشباب المناصر، مما دفعهم لتفريغ طاقاتهم السلبية خلال المباريات، ويعمل هذا الإحباط المترافق مع الشعور بالظلم والتفاوت الاجتماعي بين الجماهير على تعميق الفجوات الاقتصادية والاجتماعية، مما يجعل العاطلين عن العمل أكثر عرضة لاستخدام العنف في الملاعب كوسيلة للتعبير عن رفضهم لهذا الواقع.

وفي إطار البعدين السابقين أكدت العبارات (37.36.34.33.32.31.30) والتي عبرت بدرجة عالية من الموافقة وكذا العبارة رقم (35) والتي عبرت لنا بدرجة عالية جدا من الموافقة ، أن عناصر

البيئة المادية لها علاقة بالسلوك الانحرافي ، وشمل هذا العامل كل من الفقر والبطالة كعوامل اقتصادية واجتماعية رئيسية والذي ساهما بشكل أو بآخر في دفع المناصرين نحو إثارة العنف داخل الملاعب الرياضية في المجتمع التبسي، فالفقر كحالة اقتصادية تؤثر على شريحة كبيرة من السكان والذي يخلق بيئة مشبعة بالإحباط والشعور بالتهميش خاصة بين الشباب الذين يشكلون النسبة الأكبر من الحضور الجماهيري في المباريات، هذا الإحباط الناتج عن الظروف الاقتصادية الصعبة قد يتحول إلى طاقة سلبية يتم ترجمتها عبر سلوكيات عنيفة أثناء المباريات، حيث يجد هؤلاء الشباب في الملاعب متنفساً للتعبير عن غضبهم وعدم رضاهم عن واقعهم المعيشي، ومن جهة أخرى تشكل البطالة عاملاً آخر مساهماً في هذه الظاهرة؛ إذ أن ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب يؤدي إلى فقدانهم للأمل في تحقيق مستقبل مستقر، والذي يجعلهم أكثر عرضة لتبني سلوكيات انفعالية بما في ذلك الانخراط في أعمال الشغب أو العنف داخل الملاعب وكما يقول المثل الإنجليزي بأن الشيطان يجد عملا للآيدي العاطلة عن العمل.

وعلى مستوى المجتمع المحلي في تبسة يبدو أن هذه العوامل المادية لم تؤدِ فقط إلى زيادة مستويات الإحباط الفردي، بل أثرت أيضاً على العلاقات الاجتماعية بين الجماهير، حيث أن الفقر والبطالة قد يعمقان الفجوات الاجتماعية والاقتصادية بين مختلف الشرائح، مما يخلق بيئة مشحونة بالتوترات قد تنفجر أثناء المباريات، كما أن غياب الفرص الاقتصادية والأنشطة الترفيهية البديلة للشباب في المجتمع التبسي قد زاد من تركيز انتباههم على الملاعب كمصدر رئيسي للترفيه والتفاعل الاجتماعي، مما يزيد من حدة المنافسة والحساسية بين الجماهير، وبالتالي يمكن القول أن الفقر والبطالة ليسا مجرد عوامل اقتصادية فحسب بل هما أيضاً محفزات اجتماعية ونفسية تدفع المناصرين نحو تبني سلوكيات عنيفة تعكس معاناتهم اليومية وواقعهم المعيشي.

ثانيا: مناقشة نتائج الفرضية الثانية

سجلت الفرضية الثانية والتي مفادها **تساهم العوامل الاقتصادية بدرجة قوية في ممارسة المناصرين السلوك العنيف داخل الملاعب** متوسط حسابي قدر بـ(3.83) و بنسبة موزونة قدرت 75.4% ، حيث بلغ الانحراف المعياري(1.16) ، ونلاحظ أن قيمة كا2 المحسوبة (1242) أكبر من كا2 الجدولية (9.49) والتي تدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاستجابات أفراد العينة حول مساهمة العوامل الاقتصادية بدرجة عالية في ممارسة المناصرين السلوك العنيف داخل الملاعب .

وبناءً على المعطيات الإحصائية والميدانية نجد أن العوامل المادية تساهم بشكل كبير في انتشار سلوك العنف داخل الملاعب الرياضية، حيث يشير المتوسط الحسابي المرتفع والنسبة الموزونة العالية

إلى أن غالبية استجابات أفراد العينة يتفقون على أن العوامل المادية لها مساهمة قوية في هذا السياق، أما قيمة كا2 المحسوبة التي تفوق كثيرًا القيمة الجدولية والذي يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول درجة مساهمة العوامل الاقتصادية في ممارسة المناصرين السلوك العيف داخل الملاعب.

وترجع هذه الفروق حسب النتائج التي توصل إليها الباحث إلى أن العوامل المادية لها تأثير قوي في السلوك العنيف داخل الملاعب الرياضية، فغالبًا ما ترتبط هذه الظروف بتفاقم مشاعر الإحباط والغضب الاجتماعي، مما يؤدي إلى سلوكيات عدوانية أثناء التفاعل مع الأحداث الرياضية وبالتالي يُنظر إلى العنف كوسيلة للتعبير عن الاستياء أو التفاعل مع الإحباط الذي يعاني منه المناصرين.

وبناء على ما سبق ذكره يمكن القول أن الفرضية الثانية **محققة** أي أن العوامل الاقتصادية تساهم بدرجة قوية في ممارسة المناصرين السلوك العنيف داخل الملاعب، وهذا ما أكدته مجمل إجابات المناصرين على عبارات هذا المحور، مما يدل على أن الدراسة بينت لناأن هناك علاقة دالة بين البعد المادي وظاهرة العنف بالملاعب كرة القدم الجزائرية.

وفي إطار هذا السياق المتعلق **بالبعد المادي** توصلت نتائج الدراسة إلى أن عنصري البطالة والفقر على علاقة مباشرة أو غير مباشرة عما يحدث بالملاعب سواء كانت متفردة أو متلاحمة مع بعض العناصر المتعلقة بالمنافسة الرياضية، وهذا ما أظهرتها النتائج الميدانية أن ما يقارب نصف أفراد العينة يعيشون تحت واقع البطالة وهذا بالرجوع إلى النسبة المئوية التي تعزى لمتغير الحالة المهنية التي قدرت بنسبة (46%) من البطالين على الرغم من استفادة البعض من برامج الحماية الاجتماعية ممثلة في منحة البطالة والمقدرة بنسبة (12.5%)، إلا أن هناك شروط تعجيزية لغرض الاستفادة من المنحة ومن بينها شرط السن ، والذي شكلا نوع من الاستياء والتذمر من طرف المبحوثين وتزامنا هذا أثناء توزيع الباحث للاستمارات ،مما ترتب عنه أثار سلبية في مختلف النواحي الاجتماعية والنفسية والأخلاقية والاقتصادية ، وبالتالي هذه الفئة تلجأ إلى استعمال مختلف أساليب العنف للتعبير عن عدم تقبلهم للواقع المعاش، كما أن هذه الفئة تعيش فترة من الفراغ النفسي والزمني جراء عدم التزامهم بأي نوع من المسؤوليات وهذا حسب متغير الحالة المدنية والتي عبرت عنه بنسبة (57.9%) من فئة الأفراد الغير المتزوجين على اعتبار أنها فئة غير قادرة على تكوين أسرة ، وهذا في ظل انفتاح المجتمع العادي على المجتمع الاستهلاكي الذي أفرز ما يسمى بغلاء المعيشة ، وبالتالي عدم تأمين المستقبل والاطمئنان عليه والسعي الدائم إلى تحسين الوضع المادي يدفع الفرد إلى ارتكاب السلوك العنيف بمدرجات ملاعب كرة القدم أو خارج الملاعب وهذا بسبب ضغوطات الحياة اليومية.

وهذا ما أشار إليه سندرلاند في مقولة عدم الالتزام بالقيم والمعايير والتي أكدها بنظرية الاختلاط التفاضلي على أن الفعل الإجرامي يقع عندما يتوافر له الموقف المناسب ، وهو أن يجد الشخص نفسه عاطلا عن العمل رغم قدرته عليه وهذا ما يشكل له نوع من العزلة الاجتماعية ، وبالتالي يحفزه على الاختلاط بغيره من العاطلين ، فيتكون لهم توجه يتضمن الانتقام والتعويض من المجتمع والأفراد بالسلوك الانحرافي، ولهذا يلجأ إلى معايير وقيم أخرى تلائم ظروفه الجديدة وسط هذه المجموعة ، حيث أشار كوهن في هذا الصدد في نظريته الثقافة الفرعية أن من بين شروط تكوين ثقافة فرعية هو تخلي الفرد عن التزامه بالقيم والمعايير السائدة في مجتمعه ، وكذا وجود فئة من الأفراد التي تعاني نفس المشكل خاصة إذا طال أمدها فيشعر بالإحباط والفشل ، مما يدفعه على تكوين شعور عدائي نحو الآخرين وقد يتطور هذا الشعور إلى الضياع ، كما تؤكد لنا نظرية الإحباط والعدوان التي طورها عالم النفس الاجتماعي جون دولارد وزملاؤه في عام 1939، هذه النظرية تقدم تفسيراً نفسياً اجتماعياً لظاهرة العنف، حيث تفترض أن الإحباط الناتج عن الحرمان أو عدم تحقيق الأهداف يؤدي إلى شعور بالغضب و الذي بدوره يدفع الأفراد إلى التعبير عنه من خلال سلوكيات عدوانية .

وفي سياق المجتمع التبسي يمكن تطبيق هذه النظرية لتفسير كيف أن الفقر والبطالة كعوامل اقتصادية تؤدي إلى إحباط كبير بين المناصرين الذين غالباً ما يفتقرون إلى الفرص الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق أحلامهم وتحسين ظروفهم المعيشية، هذا الإحباط المتراكم يجد متنفساً له في الملاعب الرياضية، حيث تكون الأجواء مشحونة بالطاقة الجماعية والمنافسة الحادة، مما يسهل تحويل المشاعر السلبية إلى سلوكيات عنيفة أو أعمال شغب، على سبيل المثال عندما يشعر المناصرون بأنهم مهمشون اقتصادياً أو اجتماعياً، فإن حضورهم في الملاعب يصبح فرصة للتعبير عن غضبهم بشكل جماعي سواء من خلال الهتافات التي تعكس معاناتهم اليومية أو عبر الانخراط في سلوكيات عدوانية أثناء المباريات، وبالتالي توضح نظرية الإحباط–العدوان كيف أن الظروف الاقتصادية الصعبة مثل الفقر والبطالة تعمل كمحفزات أساسية لإثارة العنف داخل الملاعب، حيث يتم تحويل الإحباط الناتج عن هذه الظروف إلى عدوان جسدي أو لفظي في بيئة تتميز بالتوتر والانفعالات العالية .

وهذا ما تم ملاحظته من طرف الباحث أثناء توزيعه للاستبيان داخل الملاعب الرياضية بولاية تبسة، حيث لاحظ ظاهرة لافتة تتمثل في ترديد بعض الجماهير لأغاني مضامينها تعبر عن المستوى المعيشي الصعب والتهميش الذي يعانون منه ، هذه الأغاني كانت بمثابة وسيلة للتعبير عن الإحباط والشعور بالظلم الاجتماعي، حيث انعكس فيها صدى الفقر والبطالة والوضع الاقتصادي المتأزم الذي يعيشه

المناصر، فمن خلال الكلمات التي تحمل طابعاً ساخراً أو احتجاجياً كانت الجماهير تعبر عن معاناتها اليومية وغضبها إزاء غياب التنمية الاجتماعية والفرص الاقتصادية ، مما يعكس حالة من التوتر الكامن الذي قد يتحول إلى عنف أثناء المباريات، هذا السلوك يشير إلى أن الظروف المادية الصعبة لا تؤثر فقط على حياة الأفراد اليومية بل تمتد إلى تصرفاتهم داخل الملاعب، حيث تصبح هذه الفضاءات منبراً للتعبير عن المشاعر السلبية المتراكمة نتيجة للتهميش الاجتماعي الاقتصادي .

وبالرجوع إلى مخرجات الدراسات السابقة اتفقت نتائج دراستنا في جزئية أن للبطالة دور في إحداث العنف مع دراسة مصطفى عبدون عبر تأكيد على أن للحرمان المادي له علاقة في أحداث الشغب داخل الملعب.

وأيضا أكدت نتائج دراستنا الحالية مع مخرجات دراسة قدري مصطفى، حيث بينت نتائج الدراسة أن ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم هي بمثابة ردة فعل من طرف المناصرين على جملة من بينها العوامل الاقتصادية التي عبر عنها بأهم الدوافع التي تقف وراء أحداث العنف بالملاعب الرياضية في كرة القدم، وأضف إلى ذلك أن نتائج دراستنا توافقت مع دراسة هواورة مولود، حيث بينت نتائج الدراسة أن من بين أهم الدوافع الجوهرية في إثارة العنف بالملاعب وهو تدهور الوضع الاقتصادي مع انتشار البطالة.

ثالثا: الاستنتاج العام للفرضية الثانية

نستنتج أن العنف الممارس في الملاعب الرياضية هو نوع من الخطاب الذي يوجهه المناصرين للجهات المعنية للتعبير عن التهميش من طرف المجتمع الذي لم يوفر له الشروط المواتية والضرورية لممارسة حياة كريمة باعتباره إنسانا له الحقوق والوجبات شأنه شأن الأفراد الآخرين ، وبالتالي ما يحدث بالملاعب ما هو إلا انعكاس للواقع السوسيو اقتصادي ، أخذ مثال على ذلك أن التقلبات الاقتصادية له انعكاس على مناحي الحياة وذلك لصعوبة تحقيق التناسب بين كمية العرض وحجم الطلب ، كما حدث في أزمة كوفيد 19 الفترة الوبائية من خلال أن ارتفاع السلع الذي أدى إلى زيادة تكاليف المعيشة بالنسبة لفئة محدودي الدخل .

ففي فترات الأزمات الاقتصادية تزداد تكاليف المعيشة بشكل ملحوظ ويشعر الكثير من الأفراد أن قدرتهم على تأمين احتياجاتهم اليومية قد أصبحت أكثر صعوبة، وبالنسبة لفئة محدودي الدخل تتضاعف معاناتهم، حيث يواجهون تحديات كبيرة في تلبية احتياجاتهم الأساسية، مما يؤدي إلى تزايد شعورهم بالحرمان والإحباط، هذه التحديات الاقتصادية يمكن أن تؤدي إلى فقدان الثقة في النظام الاقتصادي والسياسي وتخلق مشاعر من الغضب وعدم الرضا تجاه الوضع القائم.

ومن الناحية السوسيولوجية يمكن ربط هذه المشاعر السلبية بالعنف الذي قد يظهر في الملاعب الرياضية أنه حينما يواجه المناصرين صعوبات اقتصادية تتزايد مستويات التوتر الاجتماعي والنفسي وهو ما يمكن أن ينعكس على سلوكهم في أماكن الترفيه والتجمعات الجماهيرية مثل الملاعب، وبالتالي فالملاعب الرياضية تصبح في هذه الحالة مساحات تتراكم فيها مشاعر الغضب والإحباط من خلال التفاعلات بين الجماهير التي قد تكون قد نقلت هذه المشاعر من حياتها اليومية إلى الحضور في المباريات.

وفي اطار هذا السياق فإن تأثير هذه العوامل لا يمكن فصله عن السياقات الأخرى مثل الأبعاد الاجتماعية والإعلامية والتنظيمية ، حيث أن الفقر والبطالة غالباً ما يتداخلان مع ضعف التنشئة الاجتماعية أو الاستغلال الإعلامي للتوترات أو البنية التحتية للمرافق الرياضية ، مما يؤدي إلى تصعيد العنف بشكل أكبر وبالتالي فإن معالجة هذه الظاهرة تتطلب استراتيجيات شاملة تستهدف تحسين الظروف الاقتصادية للشباب وتوفير فرص عمل مستدامة، بالإضافة إلى تعزيز البرامج الاجتماعية والرياضية التي تساهم في استيعاب طاقاتهم وإعادة توجيهها نحو أنشطة إيجابية بدلاً من العنف .

وعلى هذا الأساس فإن العوامل الاقتصادية تعتبر من بين الأبعاد الحاسمة التي تتطلب دراسة معمقة في سياق فهم ظاهرة العنف داخل الملاعب الرياضية، حيث أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية تشكلا دوراً كبيراً في توجيه السلوك الجماهيري نحو العنف أو الاستقرار، و من هذا المنطلق يجب أن تتضمن الدراسات المستقبلية تحليلًا دقيقاً للروابط بين الفقر والبطالة والتفاوت الاجتماعي وارتفاع تكاليف حضور المباريات وبين تصاعد السلوكيات العنيفة داخل الملاعب، وعلى صعيد آخر يجب أن تتناول الدراسة تأثير السياسات الاقتصادية المرتبطة بالرياضة مثل أسعار التذاكر والخدمات المقدمة داخل الملاعب وتكاليف التنقل على قدرة الجماهير من مختلف الشرائح الاجتماعية على حضور المباريات، وخاصة في الملاعب التي تحوي أكثر من عشرات الآلاف من المناصرين ، بالإضافة إلى ذلك ينبغي أن تركز الدراسات على كيفية تأثير الدعم الحكومي للأندية الرياضية ؛ إذ أن غياب الدعم الكافي قد يؤدي إلى تدهور البنية التحتية للملاعب أو ضعف الخدمات الأمنية والذي يخلق بيئة غير آمنة ويزيد من فرص حدوث العنف ، وبالتالي فإن دراسة العوامل الاقتصادية بشكل معمق ستكون خطوة أساسية لفهم الأسباب الجذرية للعنف في الملاعب ووضع استراتيجيات شاملة للحد من هذه الظاهرة، بما يعزز الاستقرار الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الرياضية للمجتمع الجزائري.

الفصل السادس:

العوامل الاعلامية ودرجة مساهمتها في انتشار العنف بالملاعب

الفصل السادس: العوامل الاعلامية ودرجة مساهمتها في انتشار

تمهيد

أولا: عرض وتحليل واستخلاص المعطيات الميدانية للمحور الثالث

ثانيا: مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

ثالثا: الاستنتاج العام للفرضية الثالثة

تمهيد:

تطرق الباحث في هذا الفصل إلى عملية التصنيف الإحصائي للبيانات المجموعة امبريقيا لمحور درجة مساهمة العوامل الإعلامية في انتشار العنف بالملاعب الرياضية ، وذلك بالاعتماد على الطريقة الإحصائية وقوانينها لقراءة إجابات المبحوثين على بنود الاستبانة وتحليلها باستعمال المقاييس الإحصائية ، كالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وكاي تربيع لمعرفة الفروقات بين إجابات المبحوثين والتحقق من الفرضيات محل الدراسة من خلال عرض البيانات الإحصائية وتحليلها وتفسيرها وربطها بالإطار النظري والدراسات السابقة ، وأشير في هذا السياق إلى أن الباحث جمع المعطيات الميدانية بناء على مجموعة من الخطوات الإحصائية كما هو موضح في الملحق رقم 06.

أولا: عرض وتحليل واستخلاص المعطيات الميدانية للمحور الثالث

الجدول رقم (29) :يمثل النتائج المتعلقة بدرجة مساهمة العوامل الإعلامية في انتشار العنف بالملاعب

البند	بدرجة عالية جدا		بدرجة عالية		بدرجة متوسطة		بدرجة ضعيفة		بدرجة ضعيفة جدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	كا مربع المحسوبة	المستوى	الرتبة
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%						
1	54	14.4	53	14.1	81	21.6	78	20.8	109	29.1	2,64	1,401	52.8	28,347[a]	متوسط	7
2	63	16.8	39	10.4	117	31.2	82	21.9	74	19.7	2,83	1,326	56.6	43,387[a]	متوسط	4
3	51	13.6	59	15.7	67	17.9	122	32.5	76	20.3	2,70	1,323	54	41,413[a]	متوسط	5
4	27	7.2	62	16.5	105	28.0	45	12.0	136	36.3	2,46	1,320	49.2	106,587[a]	ضعيف	8
5	114	30.4	123	32.8	39	10.4	58	15.5	41	10.9	3,56	1,351	71.2	87,547[a]	عالي	2
6	108	28.8	110	29.3	66	17.6	51	13.6	40	10.7	3,52	1,320	70.4	55,947[a]	عالي	3
7	63	16.8	44	11.7	94	25.1	62	16.5	112	29.9	2,69	1,435	53.8	40,053[a]	متوسط	6
8	117	31.2	91	24.3	86	22.9	49	13.1	32	8.5	3,57	1,284	71.4	62,213[a]	عالي	1
المجموع العام											2,9960	1,30048	59.92	421,493[a]	متوسط	

*المصدر: من اعداد الطالب بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائيspss –v–24

يتضمن الجدول أعلاه عددا من العبارات تتعلق باختبار صحة الفرضية التي مفادها تساهم العوامل الإعلامية بدرجة قوية في انتشار العنف بالملاعب، ويمكن تحليل نتائج هذا الجدول على النحو التالي :

– احتلت العبارة رقم (08) والمتضمنة **أتفاعل مع مواضيع العنف الرياضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي** المرتبة الأولى وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة بنسبة موزونة قدرها 71.4% مما يُشير إلى شيوع هذه الممارسة ثم يُعزّز هذا الاستنتاج أيضا قيمة المتوسط الحسابي المرتفع (3.57) والذي يُعبّر عن مساهمة عالية في استجابات أفراد العينة مع محتوى العنف عبر وسائل التواصل الاجتماعي و مع ذلك يشير الانحراف المعياري (1.284) إلى وجود تجانس في مستوى التفاعل بين أفراد العينة ، كما تُؤكد نتائج اختبار أن القيمة المحسوبة لاختبار كاي تربيع (62.213) تتجاوز القيمةَ الجدولية (9.49) وهذا ما يؤكد إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية حول العبارة " أتفاعل مع مواضيع العنف الرياضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي".

إن التفاعل مع مواضيع العنف الرياضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي يُمثل ظاهرةً اجتماعيةً مُعقدةً تتداخل فيها عواملٌ متعددة فمن جهة تُعتبر هذه المنصات بمثابة فضاءٍ عامٍ افتراضيٍّ يسمح بالتعبير عن الآراء و المشاعر، بما في ذلك الغضب و الإحباط المُتعلقين بالرياضة وقد يُؤدي التفاعل مع محتوى العنف الرياضي – سواءً عبر المُشاركة فيه أو مُشاهدته أو مُجرّد التعليق عليه – إلى تعزيز قيم العنف ، خاصةً لدى الفئات الأكثر تأثراً كالمُراهقين و الشباب المناصر ، كما يُمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تُسهّل عملية التعبئة و الحشد للجماهير المُنحازة لفريقٍ مُعين ما يُمكن أن يُؤدي إلى تصعيد التوترات و المُواجهات العنيفة بين الجماهير المتنافسة حتى خارج إطار الملاعب الرياضية، ومن جهةٍ أخرى لا يُمكن إغفال دور الخوارزميات التي تُستخدمها هذه المنصات في تضخيم محتوى العنف و نشره على نطاقٍ واسع سعياً وراء زيادة التفاعل و المشاهدات بالتالي يصبح التفاعل مع مواضيع العنف الرياضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي عاملاً مُساهماً في تكريس ثقافة العنف و تشجيع السلوكيات العدوانية داخل و خارج الملاعب.

تتظافر عدة نظريات سوسيولوجية ونفسية لتفسير ظاهرة التفاعل مع مواضيع العنف الرياضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تُسلّط نظرية التعلّم الاجتماعي الضوء على دور المحاكاة والتقليد والملاحظة في اكتساب السلوكيات، والذي يُمكن أن يُصبح التفاعل مع محتوى العنف الرياضي عبر الإنترنت وسيلةً لتعلم وتطبيع السلوكيات العدوانية.

وتُفسّر نظرية الإحباط العدوان كيف يُمكن للإحباط الناتج عن أحداث رياضية كخسارة فريق معين أن يُؤدي إلى سلوكيات عدوانية ويُصبح التفاعل مع محتوى العنف الرياضي على وسائل التواصل الاجتماعي متنفساً للتعبير عن هذا الإحباط وتصعيده .

أما الفئة التي عبرت عن درجة المساهمة الضعيفة يُعزى إلى مجموعة من الأسباب المتداخلة قد يكون البعض مُقتنعاً بأن العنف لا يمتّ للروح الرياضية بأي صلة وأنّه يُسيء لصورة الفريق والرياضة ككل وبالتالي يَمتنعون عن المُشاركة في أيّ محتوى يُمجّد العنف أو يُحرّض عليه، كما قد يَخشى بعض المناصرين من العواقب القانونية أو الاجتماعية المُترتبة على التفاعل مع محتوى العنف كالحظر من استخدام المنصات أو التعرّض للمُساءلة القانونية كون أن نسبة 37.1% من أفراد العينة متزوجين، بالإضافة إلى ذلك قد يَشعر بعض المُناصرين بالضيق أو الاشمئزاز من مُشاهدة العنف ويرون أن التفاعل مع هذا النوع من المحتوى يُساهم في انتشاره وتكريسه ، يضاف إلى ذلك أن بعض المناصرين لهم تجارب سلبية سابقة مع العنف الرياضي و تُمثّل هذه الأسباب مجتمعةً عوامل مُهمّة في تفسير عدم تفاعل بعض المناصرين مع مواضيع العنف الرياضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

نستنتج من العبارة السابقة أن جل المبحوثين لديهم حسابات شخصية عبر وسائل التواصل الاجتماعي وهذا راجع إلى رغبة المناصرين إلى الإلمام بالأحداث والأخبار المحلية والوطنية والعالمية ، بالرغم من أن هذه المواقع أصبحت متنفسا للمناصرين ليعبروا عن آرائهم إلا أنهم يتفاعلون عبر هذه المواقع بتداول المنشورات التي تدعو إلى العنف بين الجماهير المناصرة والتي تغذيها بعض الفيديوهات الرياضية والإعلامية المثيرة للنعرات القبلية والإقليمية والتي تتنافى مع العادات والتقاليد التي يحملها المجتمع الواحد، وهذا ما أكدته دراسة هشام بلايسة من خلال النتائج التي توصل إليها في هذه الدراسة بالقول :أن هناك علاقة دالة بين ما تفرزه مواقع التواصل الاجتماعي بشأن الرياضة وردة فعل الجمهور الرياضي وخصوصا أثناء الخسارة "[1].

– احتلت العبارة رقم (05)**أرى أن العمليات التحسيسية في الحصص التلفزيونية التي تدعو إلى نشر الروح الرياضية غير كافية** المرتبة الثانية وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة بنسبة موزونة قدرها 71.2% ، كما تشير قيمة المتوسط الحسابي (3.56) على مقياس ليكرث إلى أن استجابات أفراد العينة تقع ضمن المجال القوي ، في حين يشير الانحراف المعياري (1.351) إلى وجود

[1]– بلايسة هشام: تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة ودورها في تنامي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية، مجلة دراسات سيكولوجية الانحراف، المجلد 06، العدد 01، جامعة باتنة 01 الحاج لخضر، الجزائر، سنة 2021، ص419.

تجانس في الآراء وإن كان محدوداً نسبياً، أما من الناحية الإحصائية أيضا فإن قيمة كا2 المحسوبة (87.547)أ كبر بكثير من قيمة كا2 الجدولية (9.49) مما يؤكد إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو أن العمليات التحسيسية في الحصص التلفزيونية التي تدعو إلى نشر الروح الرياضية غير كافية.

وترجع هذه الفروق إلى أن وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون تلعب دوراً محورياً في تشكيل الوعي وتوجيه السلوكيات الاجتماعية بما في ذلك السلوكيات المرتبطة بالرياضة ، فقصور الحملات التوعوية في البرامج التلفزيونية التي تدعو إلى ترسيخ قيم الروح الرياضية كالتسامح والاحترام واللعب النظيف وقبول الهزيمة، يخلق فراغ والذي يُتيح مجالاً لنمو ثقافة التعصب والعنف، حيث يفتقد الجمهور خاصةً الفئات العمرية الشابة للمرجعيات القيمة التي تُضبط انفعالاتهم وتُوجّه سلوكهم أثناء المباريات ويزداد هذا التأثير في ظل انتشار واسع لوسائل التواصل الاجتماعي التي قد تُضخّم المشاعر السلبية وتُؤجج النعرات القبلية والجماهيرية ، وبالتالي فإن غياب رسائل إعلامية قوية ومؤثرة تُعزز الروح الرياضية يُساهم في خلق بيئة مُهيأة للعنف في الملاعب ويُحوّل المنافسة الرياضية من مُمارسة تربوية إلى مَظهَر من مظاهر الصراع والعداء، لذا يُصبح من الضروري إعادة النظر في محتوى البرامج الرياضية وتكثيف الجهود التوعوية لخلق جيل من المُشجعين الواعين بأهمية الروح الرياضية ودورها في بناء مجتمع سليم ، و يُفترض أن تُسهم الحملات التحسيسية في برامج التلفزيون في غرس قيم الروح الرياضية ونبذ العنف ، أضف إلى ذلك أن القصور قد يعود إلى عدة أسباب منها عدم كفاية البرامج التوعوية أو عدم ملائمة محتواها للفئات المُستهدفة أو عدم استخدام أساليب إعلامية فعّالة تجذب الانتباه وتُحقّق التأثير المُرجو وبالتالي فإن تحسين فعالية البرامج التحسيسية في التلفزيون يُعتبر ضرورياً للتصدي لظاهر العنف بالملاعب الرياضية . يُمكن ربط هذا المنظور بنظريات الإعلام التي تُؤكد على دور وسائل الإعلام في بناء الواقع وتشكيل الرأي العام مثل نظرية "وضع الأجندة "فمن خلال الرسائل التي تُبثّها يُمكن للإعلام أن يُعزّز قيم مُعيّنة أو يُضعفها وأن يُوجّه الانتباه نحو قضايا مُحدّدة ويُهمّش أخرى في سياق الرياضة.

أما نظرية التعلم الاجتماعي تشير إلى أن المناصرين يتعلمون السلوك بما في ذلك السلوك العنيف من خلال مراقبة الآخرين وتقليدهم خاصةً إذا كانوا يعتبرون هؤلاء الأشخاص نماذج يحتذى بها في سياق الملاعب الرياضية وتساهم العمليات التحسيسية التلفزيونية رغم هدفها النبيل في إثارة العنف بشكل غير مباشر من خلال:

-إبراز السلوكيات العنيفة بشكل متكرر حتى لو كانت هذه العمليات تهدف إلى التنديد بالعنف، فإن التركيز المستمر على لقطات العنف يمكن أن يرسخ هذه الصور في أذهان المشاهدين خاصةً فئة الشباب

والذي ويؤدي بدورهم إلى تقليدها على سبيل المثال نطحة اللاعب الفرنسي زين الدين زيدان على اللاعب الإيطالي والتي أخذت بعدا آخر في المجتمع الرياضي الجزائري.

–تمجيد بعض اللاعبين العنيفين من خلال عرض لقطات للاعبين معروفين بسلوكهم العدواني كـ"أبطال"، مما يرسل رسالة خاطئة بأن العنف مقبول وحتى مرغوب فيه لتحقيق النجاح، عدم التركيز الكافي على عواقب العنف، إذا لم تظهر العمليات التحسيسية بشكل واضح العواقب السلبية للعنف على اللاعبين والأندية والجمهور فقد يقلل ذلك من تأثيرها الرادع.

وتركز نظرية الوصم الاجتماعي على كيفية تأثير الصفات التي تُلصق بالمناصرين على سلوكهم في سياق الملاعب، قد يتم وصف بعض الجماهير أو الفرق بأنها "عنيفة" في الحصص التلفزيونية مما قد يؤدي إلى التصرف بالعنف بناءً على هذا الوصف.

أما الفئة التي عبّرت بدرجة ضعيفة عن العبارة يُرجّح أن ينطلقوا من عدة منطلقات، منهم من يعتقد أن الحملات التوعوية الحالية كافية وأن المشكلة تكمن في عوامل أخرى كالبيئة الاجتماعية أو التربية الأسرية، ومنهم من يرى أن التركيز على الجانب الإعلامي يُمثّل حلاً سطحياً لا يعالج جذور المشكلة ، وبعضهم قد يُقلّل من دور الإعلام في التأثير على سلوك الجماهير مُعتبرين أن المُشجعين يتحمّلون مسؤولية أفعالهم بغضّ النظر عن الرسائل الإعلامية التي يتلقّونها، وهناك فئة أخرى قد تُشير إلى وجود جهود تحسيسية مُعتبرة خارج نطاق التلفزيون كالحملات التوعوية في الملاعب أو في المؤسسات التعليمية، مما يُقلّل من أهمية الدور الذي يُمكن أن يُلعبه التلفزيون.

نستنتج من العبارة السابقة أن الحصص التلفزيونية التي تدعو إلى نشر الروح الرياضية غير كافية وهذا راجع أن هذه البرامج هدفها التموقع في الخريطة الإعلامية على حساب القيم الرياضية النبيلة، حيث تتوقف الحصص التلفزيونية على إبراز تشكيلة اللاعبين .... وكذا الأخبار الرياضية وبالتالي ليس لها القدرة على تغطية المسائل المتعلقة بمخاطر شغب الملاعب الرياضية ويعود ذلك إلى عدم وجود عمل استراتيجي واضح يبين البرامج التثقيفية والتوعوية.

– احتلت العبارة رقم (06) والمتضمنة **تثيرني المنشورات المستفزة عبر مواقع التوصل الاجتماعي في مباريات فريقي** المرتبة الثالثة وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة بنسبة موزونة قدرها 70.4% ، كما يؤكد قيمة المتوسط الحسابي المرتفع (3.52) إلى أن استجابات أفراد العينة تقع في المجال القوي، فيما يعكس الانحراف المعياري (1.320) تفاوتًا معقولًا في آراء المشاركين حول المنشورات الاستفزازية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، وبما أن قيمة كاي تربيع المحسوبة

(55.947) تجاوزت كاي تربيع الجدولية (9.49) والتي تؤكد على وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول العبارة " تثيرني المنشورات المستفزة عبر مواقع التوصل الاجتماعي في مباريات فريقي".

وبناءً على هذه المعطيات الإحصائية يمكن القول أن المنشورات الاستفزازية على مواقع التواصل الاجتماعي تُساهم بشكل كبير في تأجيج المشاعر وتحفيز السلوكيات العنيفة لدى جماهير الفرق الرياضية، خاصة تلك التي تتنافس على مراكز متقدمة أو تواجه ضغطًا لتحقيق نتائج أفضل.

فالعبارة "تثيرني المنشورات المُستفزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في مباريات فريقي" تعبر عن ظاهرة اجتماعية مُعقدة تتجلى في تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات الجماهير الرياضية، ففي مجتمعنا المُعاصر أصبحت هذه المنصات بمثابة فضاء افتراضي يُعيد إنتاج الهويات الجماعية ويشكّل ساحةً لتفاعلاتٍ رمزية مُشبعة بالعواطف والانتماءات، يُعزز هذا الشعور بالانتماء للفريق ديناميكية "نحن وهم" التي تُصنف الجماهير إلى مجموعتين متمايزتين، مما يُسهّل عملية شيطنة "الآخر" أي جمهور الفريق المنافس وبالتالي تُصبح المنشورات المُستفزة بمثابة محفّزات عاطفية تُغذي مشاعر التعصب والكراهية تجاه "الآخر" وتُبرر ردود فعل عدوانية باسم الدفاع عن الهوية الجماعية، حيث يشعر المناصر بقدرة أكبر للتعبير عن مشاعرهم دون الخوف من العواقب المباشرة، كما يُساهم انتشار المعلومات بشكلٍ سريع وفوري في تضخيم الأحداث وتأجيج المشاعر[1]، مما يُؤدي إلى خلق مناخٍ عام من التوتر والاستقطاب قد يتطور إلى عنف ملموس خارج الفضاء الافتراضي، ويُمكن تفسير هذا السلوك أيضًا من خلال نظرية الحشد حيث يُؤدي التواجد ضمن مجموعة من المشجعين على مواقع التواصل إلى تقليل الشعور بالخجل والذنب وإضعاف الرقابة الذاتية.

و من منظور المدرسة الإعلامية يُمكن النظر إلى هذه المنشورات كجزء من "صناعة الثقافة" التي تسعى إلى تعزيز الاستهلاك والسيطرة على الجماهير من خلال خلق حالة من الإثارة العاطفية المُصطنعة، حيث تستخدم المنشورات المُستفزة كأداة لتوجيه مشاعر الجماهير نحو أهداف مُحددة، كالتعصب الرياضي وتكريس التنافسية المُفرطة، مما يُساهم في تحويل الرياضة من نشاط ترفيهي إلى أداة للتلاعب بالعواطف و من جهة أخرى يُمكن تحليل هذه الظاهرة من منظور نظرية التعلم الاجتماعي للواقع، حيث تُساهم مواقع التواصل الاجتماعي في بناء صورة مُشوهة عن الواقع من خلال التركيز على الجوانب السلبية وتضخيمها وتُصبح المنشورات المُستفزة بمثابة "إطار مرجعي" يُشكّل من خلاله

[1] – عزوز هند : مرجع سابق، ص50.

المناصرين تصوراتهم عن الفريق المُنافس وجمهوره، مما يُؤدي إلى تعزيز الصور النمطية السلبية وتأجيج مشاعر العداء .

ويمثل المناصرون الذين عبّروا بدرجة ضعيفة عن العبارة " شريحةً من الجمهور الرياضي تتميز بقدرتها على ضبط النفس والتحكم في انفعالاتها تجاه المحتوى الرقمي المُرتبط بالرياضة، قد يُعزى هذا الموقف إلى عدة عوامل منها النضج العاطفي والقدرة على التمييز بين العالم الافتراضي والواقع الملموس، مما يُقلل من تأثير المنشورات المُستفزة على حالتهم النفسية ، كما يُمكن أن يكون للتجارب الشخصية السابقة دورٌ في تشكيل هذا الموقف، حيث ربما تعرض هؤلاء الأفراد لتجارب سلبية نتيجة التفاعل مع المنشورات المُستفزة، مما جعلهم أكثر حرصًا في التعامل مع محتوى مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى ذلك قد يلعب مستوى الوعي بأثر الخطاب التحريضي دورًا هامًا في تشكيل هذا الموقف، حيث قد يكون هؤلاء الأفراد أكثر إدراكًا للمخاطر المترتبة على التصعيد اللفظي والتحريض على العنف، ومن المُحتمل أيضًا أن يكون لهؤلاء الأفراد اهتمامات أخرى تُشكل أولوياتهم، مما يُقلل من تأثير المنشورات المُستفزة عليهم وقد يعكس هذا الموقف ببساطة عدم الاهتمام بمحتوى مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام أو عدم الانخراط بشكل كبير في نقاشات الجماهير الرياضية على هذه المنصات.

نستنتج من العبارة السابقة أن وسائل التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والذي يتواصل من خلاله الملايين من الأفراد والذي تجمعهم اهتمامات متقاربة ومشتركة، حيث تتيح هذه الشبكات لمستخدميها وخصوصا في المجال الرياضي تبادل الصور والفيديوهات والملفات المتعلقة بالمباريات مما ينتج بعض الاستفزازات لبعض المنشورات الرياضية، ويمكن تفسير هذا حسب نظرية الاستثارة في كون أن الرسائل الإعلامية عبر مواقع التواصل الاجتماعي يمكن من خلالها إثارة الميولات العدوانية والعنف.

– سجلت العبارة رقم (02) والمتضمنة **أعتبر أن محاولة إظهار عيوب وأخطاء الحكام من قبل وسائل الإعلام يستفزني أثناء المباراة** المرتبة الرابعة **وكانت** ضمن المجال الذي يعبر عن درجة متوسطة من المساهمة بنسبة موزونة قدرها 56.6%، إذ تشير قيمة المتوسط الحسابي (2.83 على المقياس) أن استجابات أفراد العينة تقع في المجال المتوسط ، ويؤكد الانحراف المعياري البالغ 1.326 وجود تجانس في ردود أفعال الجماهير تجاه هذا الاستفزاز فبعضهم يتأثر به بشكل أكبر من الآخرين ، وعززت هذه المساهمة نتائج اختبار كا2 حيث تجاوزت قيمة كا2 المحسوبة (43.387)قيمة كا2 الجدولية (9.49) مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو العبارة "أعتبر أن محاولة إظهار عيوب وأخطاء الحكام من قبل وسائل الإعلام يستفزني أثناء المباراة ".

تُجسد عبارة "أعتبر أن محاولة إظهار عيوب وأخطاء الحكام من قبل وسائل الإعلام تستفز المناصرين أثناء المباراة" على حقيقة انعكاس تأثير الإعلام في تشكيل وتوجيه مشاعر الجماهير الرياضية و تحويلها لسلوكيات قد تكون سلبية، فالإعلام بتركيزه على أخطاء الحكام يُسهم في بناء صورة ذهنية سلبية عنهم لدى الجمهور ويُغذي شعورًا بالظلم والغضب خاصةً في المباريات الحاسمة، هذا التركيز الإعلامي يُمكن اعتباره شكلاً من أشكال "صناعة الحدث" حيث يتم تضخيم الأخطاء التحكيمية وتحويلها إلى محور النقاش بدلاً من التركيز على الأداء الرياضي نفسه،و يؤدي هذا إلى خلق حالة من التوتر والاحتقان بين الجماهير الرياضية أو حتى تجاه الفريق المنافس، كما يُسهم هذا التركيز في تبرير العنف من قبل بعض الجماهير باعتباره رد فعل "طبيعي" على "الظلم" الذي تعرض له فريقهم نتيجة لأخطاء تحكيمية وهكذا يتحول الإعلام من مجرد ناقل للأحداث إلى مُؤثر فاعل في ديناميات الجماهير الرياضية وسلوكياتها، بل ويساهم أيضا في خلق بيئة مشحونة بالتوتر قابلة للانفجار في أي لحظة .

وفي سياق تحليل العبارة تؤكد نظرية الإحباط والعدوان أن الإعلام يُسهم في خلق حالة من الاستياء والغضب لدى الجماهير المناصرة، ما يُمكن أن يُؤثر على سلوكهم أثناء وبعد المباراة .

و من منظور علم النفس الاجتماعي يمكن تفسير هذه العبارة كنتيجة لميل المناصرين إلى التحيز للمجموعة التي ينتمون إليها (الفريق الرياضي) وبالتالي ينظر إلى أي نقد أو تركيز على أخطاء تُؤثر على فريقهم كتهديد أو إهانة، ما يُؤدي إلى رد فعل عاطفي سلبي، وأيضا من منظور نظرية المسؤولية الاجتماعية للإعلام تُشير هذه النظرية إلى أن وسائل الإعلام تتحمل مسؤولية أخلاقية واجتماعية تجاه الجمهور، من خلال أن التركيز المفرط على أخطاء التحكيم دون مراعاة سياقها وتأثيرها يُمكن أن يُعتبر انتهاكاً لهذه المسؤولية.

أم الفئة التي عبرت عن العبارة بدرجة ضعيفة من المساهمة يرجع إلى مجموعة من المُناصرين الذين لا يتأثرون بشكل كبير بالتركيز الإعلامي على أخطاء التحكيم، قد يكون لدى هؤلاء المُناصرين عدة دوافع وراء موقفهم، فبعضهم قد يمتلكون حساً نقدياً عالياً تجاه الإعلام ويدركون أن تضخيم أخطاء التحكيم قد يكون مُتعمّداً لأهداف مُعينة كالزيادة من نسب المُشاهدة أو خلق الجدل، وآخرون قد يكون تركيزهم مُنصبّاً على أداء فريقهم بشكل أساسي بغض النظر عن قرارات التحكيم ، وقد يُرجع البعض الآخر موقفهم إلى قناعة شخصية بأن أخطاء التحكيم جزء لا يتجزأ من اللعبة وأن التركيز عليها بشكل مُبالغ فيه لن يُغير من النتيجة شيئا ، كما يُمكن أن يكون هذا الموقف نابعاً من ثقافة رياضية ناضجة تُركز على الروح الرياضية وقبول قرارات الحكام مهما كانت وعدم البحث عن مُبررات للخسارة أو العنف

و أخيراً قد يكون ضعف التعبير عن هذه العبارة مُرتبطاً بعوامل ديموغرافية أو اجتماعية مُعينة كالعمر أو مستوى التعليم أو الانتماء الاجتماعي، حيث قد تُؤثر هذه العوامل على طريقة تفاعل المناصرين مع الإعلام الرياضي بشكل عام ، ويُمثل هؤلاء المُناصرون نموذجاً إيجابياً للجمهور الرياضي الواعي القادر على مُشاهدة المُباريات بتجرّد وروح رياضية بعيداً عن الانسياق وراء التجييش الإعلامي.

نستنتج من العبارة السابقة أن النقد الرياضي الغير البناء وكذا إظهار عيوب وأخطاء الحكام من قبل وسائل الإعلام من خلال التشكيك في نزاهتهم يخرج المباريات عن حدودها الرياضية الأمر الذي يثير من حفيظة الجماهير المناصرة لفرقهم، وهذا ما تم تأكيده من خلال الحالة رقم 02 في إطار المقابلة والتي صرحت بأن الإعلام الرياضي يعمل على تعبئة الجمهور الرياضي.

-سجلت عبارة رقم 03 والمتضمنة **أرى أن التهويل الإعلامي لقدرات فريق معين والمفاجئة بأدائه يزيد من قلقي عند متابعة المباراة** المرتبة الخامسة وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة متوسطة من المساهمة بنسبة موزونة قدرت 54% ، حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.70 والذي يشير إلى وجود مساهمة متوسطة في استجابات أفراد العينة بين التهويل الإعلامي لقدرات فريق معين والمفاجأة بأدائه وبين مستوى القلق لدى المتابعين، مما يسهم بشكل متوسط في العنف بالملاعب الرياضية، ، وإن كان الانحراف المعياري المرتفع نسبياً (1.323) يُشير إلى تجانس في استجابات أفراد العينة حول مدى تأثير التهويل الإعلامي على القلق إضافة إلى ذلك فإن قيمة كا2 المحسوبة (41.313) تُفوق بكثير قيمة كا2 الجدولية (9.49) ما يؤكد إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو العبارة "أرى أن التهويل الإعلامي لقدرات فريق معين والمفاجئة بأدائه يزيد من قلقي عند متابعة المباراة" .

فمن الناحية السوسيولوجية يُمكن اعتبار التهويل الإعلامي لقدرات فريق مُعين بمثابة عملية بناء اجتماعي للواقع، حيث تُسهم وسائل الإعلام في خلق صورة مُضخّمة لقدرات الفريق وغالباً ما تُحمّل هذه الصورة دلالات رمزية تتعلق بهوية الجماهير وانتماءاتهم، وعندما يصطدم هذا الواقع المُصنّع بأداء مُخيب للآمال يتولد شعورٌ بالإحباط والقلق لدى الجماهير وهو ما يُمكن تفسيره بنظرية "الفجوة التوقعية" التي تُشير إلى أنّ الفارق بين التوقعات والواقع يُولّد حالة من عدم الرضا.

وتشير نظرية العدوى العاطفية إلى أن المشاعر يمكن أن تنتقل بين الأفراد في الجماعة، مما يُمكن أن يُفسّر كيف يُمكن للتهويل الإعلامي أن يُؤدي إلى تصاعد التوتر والقلق الجماعي بين الجماهير أثناء مُتابعة المُباراة ، كما تفترض نظرية الإحباط والعدوان أن الإحباط الناتج عن عدم تحقيق التوقعات يمكن أن يؤدي إلى العدوان في سياق الملاعب ، بمعنى قد يؤدي التهويل الإعلامي لقدرات فريق معين إلى

خلق توقعات عالية لدى المشجعين وعندما يخفق الفريق في تحقيق هذه التوقعات يشعر المشجعون بالإحباط مما يزيد من احتمال لجوئهم إلى العنف ، هذا الشعور بالإحباط يتضاعف مع عنصر "المفاجأة" بأداء الفريق ، أما نظرية التعلم الاجتماعي ترى أنه يمكن للإعلام من خلال التهويل والمبالغة أن يخلق بيئة خصبة لتبرير السلوك العنيف و يقدم الإعلام بعض التصرفات العنيفة على أنها ردود فعل "طبيعية" على الأداء المخيب للآمال، مما يساهم في تعزيز فكرة أن العنف مقبول في بعض الحالات وبالتالي يصبح العنف رد فعل "متوقع" من المشجع "المحب "لفريقه ، أما نظرية الوصم الاجتماعي ترى **أنه** قد يساهم التهويل الإعلامي في وصم بعض الفرق وجماهيرها بصفات معينة مثل "الضعف" أو "الفشل". هذا الوصم يمكن أن يؤدي إلى رد فعل عنيف من الجماهير للدفاع عن "شرف" فريقهم أو رداً على الاستفزازات المتوقعة من جماهير الفرق المنافسة.

أما الفئة فيما يخص الفئة التي عبرت بدرجة ضعيفة حول هذه العبارة أولا: قد يرجع إلى أن المشجعين قد يكون لديهم ثقة عالية في قدرة فريقهم بغض النظر عن التهويل الإعلامي وبالتالي لا يتأثرون نفسياً بالحملات الإعلامية المُبالغ فيها، ثانيا: قد يمتلك بعض المناصرين قدرة على الفصل بين التوقعات الإعلامية والواقع مما يُجنّبهم الشعور بالقلق أو الإحباط عند مُتابعة المُباراة حتى لو كان الأداء مُخالفاً للتهويل الإعلامي، ثالثاً: قد يكون لدى بعض المناصرين خبرة سابقة مع التهويل الإعلامي والذي يجعلهم مُدركين لطبيعة الإعلام الرياضي وتوجهاته ما يُقلل من تأثيره عليهم .رابعاً: قد يكون لبعض المناصرين نظرة فلسفية تجاه الرياضة تجعلهم يُركّزون على مُتعة المُشاهدة بصرف النظر عن النتيجة وبالتالي لا يتأثرون بالضغوط الإعلامية أو التوقعات المُبالغ فيها، خامساً يُمكن أن يكون التركيز على جوانب أخرى من المُباراة كالأداء الفردي للاعبين أو التكتيك المُستخدم عاملاً مُشتتاً للانتباه عن التوقعات المُسبقة ويُقلل من الشعور بالقلق، وأخيرا قد يلعب عامل السن أو الثقافة الرياضية دوراً في تقليل تأثير التهويل الإعلامي على بعض المناصرين، حيث قد يكون لدى الجماهير الأكبر سناً أو تلك المُنتمية لثقافات رياضية مُختلفة قدرة أكبر على التحكّم في مشاعرهم وتجنّب التأثر بالضغوط الإعلامية المُحيطة بالمُباريات.

نستنتج من العبارة السابقة أن التهويل الإعلامي سواء عن قصد أو غير قصد ينشر بعض المفاهيم والعبارات في شكل أحادي والتي تتضمن جوانب من التعصب والإثارة والتحيز مما يثير سخط الجماهير المناصرة وخصوصا التصفيات الأولى التي تشارك فيها كل الفرق الرياضية أو ما يسمى الدور التمهيدي الأول لكأس الجزائر وبطولة ما بين الجهات، الأمر الذي يجعلهم يدخلون المدرجات وهم مشحونون ضد

أطراف معينة [1]، وبالتالي وجب على وسائل الإعلام الرياضية الدخول في احترافية أكثر في كيفية تغطية البطولات الرياضية مع مراعاة طبيعة التغطية الإعلامية التي تسبق المباريات مع إعطاء الوزن الكافي للفرق التي تنشط في ما بين الرابطات والجهوي الأول ، وهذا ما أكدته الدراسة السابقة التي تضمنت مخرجات تقرير مجلس الأمن الفرنسي والذي تضمن في جزئية منها أن معركة الهوية التي تنتهجها الصحافة الرياضية يزيد من تهيج الرأي العام الرياضي خاصة في الفرق المحلية.

– سجلت العبارة رقم (07)والمتضمنة **أعتقد أن عدم وجود رقابة على مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في انتشار أغاني التي تحرضني على العنف بالملاعب المرتبة** السادسة **وكانت** ضمن المجال الذي يعبر عن درجة متوسطة من المساهمة وبنسبة موزونة قدرها 53.8% ، حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.69 والذي يُشير إلى أن استجابات أفراد العينة تقع في المجال المتوسط وأن أكثر من نصف عينة الدراسة ترى دوراً ملحوظاً لغياب الرقابة على منصات التواصل في نشر هذا النوع من الأغاني ، ويؤكد الانحراف المعياري البالغ 1.435 الذي يشير إلى تجانس في استجابات أفراد العينة وبما أن قيمة كا2 المحسوبة (40.053) تتجاوز قيمة كا2 الجدولية (9.49) هذا يؤكد على وجود فروق ذات دلالة إحصائية للعبارة "أعتقد أن عدم وجود رقابة على مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في انتشار أغاني التي تحرضني على العنف بالملاعب ".

وترجع هذه الفروق ذات الدلالة الاحصائية إلى أن غياب الرقابة الفعّالة على منصات التواصل الاجتماعي يخلق بيئة خصبة لانتشار المحتوى الضار، بما في ذلك الأغاني التي تحث على العنف ويُمكن تفسير ذلك من خلال عدة زوايا سوسيولوجية مترابطة، أولاً: يُسهّل الانتشار على هذه المنصات وصول الأغاني إلى جمهور واسع سواءً كانوا من المُشجعين المتحمسين أو المناصرين المُستعدّين للتأثر بالتحريض، ثانياً يُساهم انعدام الرقابة في تعزيز شعور بالإفلات من العقاب لدى المنتجين والمُوزّعين لهذه الأغاني، مما يُشجعهم على إنتاج المزيد من المحتوى العنيف، ثالثاً يُعزّز التفاعل الاجتماعي على هذه المنصات انتشار هذه الأغاني عبر التعليقات والمشاركات المشجعة مشكلا نوعاً من التضامن الافتراضي يُعزّز من تأثيرها، رابعاً يُمكن ربط هذه الظاهرة بالتغيرات السوسيولوجية حيث تُستخدم هذه الأغاني كأداة للتعبير عن الانتماء الجماعي وانعدام الرضا بطريقة عنيفة، و يُؤدي أيضا غياب الرقابة إلى صعوبة تتبّع مصادر هذه الأغاني ومحاسبة المسؤولين عنها، مما يتفاقم مشكلة انتشار العنف في

[1] – عزوز هند: مرجع سابق ، ص50.

الملاعب ويُعيق جهود الوقاية منه ، وبالتالي يُظهر التحليل أن الرقابة الفعّالة على مواقع التواصل الاجتماعي ليست مجرد أمر تقني بل ضرورة اجتماعية للتخفيف من مخاطر انتشار العنف والتحريض عليه.

يمكن تحليل العبارة من خلال عدة نظريات سوسيولوجية مترابطة، حيث تلعب نظرية التواصل الجماهيري دورًا رئيسيًا في شرح كيفية انتشار الرسائل عبر الشبكات الاجتماعية، فمنصات التواصل الاجتماعي لها القدرة على الانتشار الواسع للأغاني التحريضية للجمهور، و تُبرز نظرية التعلم الاجتماعي في هذا السياق إلى أهمية التقليد في تشكيل هذا السلوك ، فمشاهدة أو سماع الأغاني التي تدعو إلى العنف قد يؤدي إلى تقليد هذا السلوك من قبل بعض المناصرين خاصةً المناصرين المُتأثرين بمثل هذه الرسائل، و تُقدم نظرية الرقابة والسلطة إطارًا لفهم دور غياب الرقابة في تسهيل انتشار المحتوى الضار، فعدم وجود آليات رقابة فعّالة يُشجّع على إنتاج ونشر مثل هذا المحتوى مما يتفاقم المشكلة .

أخيرًا تُساعد نظرية التفاعل الرمزي في فهم كيفية تكوين المعاني وتفسيرها في سياق معين، فمعاني الأغاني وارتباطها بالعنف تتكون وتتغير من خلال التفاعل بين المناصرين على مواقع التواصل الاجتماعي.

أما الفئة التي عبرت بدرجة ضعيفة حول العبارة ويعود هذا التقييم الضعيف لعدة أسباب مُترابطة، أولاً قد يرى هؤلاء المناصرين أن أغاني التحريض على العنف ليست السبب الرئيسي بل هي مُجرد مُحفز ثانوي في سياق عوامل أعمق كالتنافس الشديد بين الجماهير أو غياب ثقافة الحوار والاحترام أو حتى التحريض المباشر من قِبل بعض الأفراد أو الجماعات ، وقد يُركزون بدلاً من ذلك على استراتيجيات توعوية ومُبادرات تربوية تسعى إلى تغيير السلوكيات والمعتقدات الجماهيرية وذلك للتقليل من الاستجابة للأغاني التحريضية ، ثانيا قد يُشير التقييم الضعيف إلى أن هناك عوامل أخرى أكثر أهمية في انتشار العنف مثل التغطية الإعلامية المُتحيزة أو سوء إدارة المباريات أو حتى الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمُشجعين، ثالثا يُمكن أن يكون هناك اعتقاد بأن الأغاني ذاتها ليست السبب المباشر للإقدام على العُنف بل هي أحد المُساهمات الصغيرة في سلسلة أحداث وأسباب أكثر تعقيداً.

نستنتج من العبارة السابقة أن عدم وجود الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي التي تنشر بعض الأغاني في ملاعب كرة القدم والتي تدعو إلى الكراهية تساهم في اثارة العنف ، على اعتبار أن هذه الأغاني لها دلالات ضمنية تحاكي وتروي قصص الواقع والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وتعتبر كذلك متنفس للشباب وأفضل طريقة للتنفيس الرياضي في مقابل هذا أن عدم مسائلة على من

يقوم بزرع الفتن ونشر الكراهية بين المناصرين قد يساهم في إذكاء روح الانتقام [1]، وخير دليل ما حدث في مصر – استاد بورسعيد ودار الدفاع الجوي– بعدما تعمدت بعض القيادات الرياضية في طرح خطابات إعلامية متحيزة والتي تتضمن خطابات محرضة على الحقد والكراهية ، مستغلة مواقع التواصل الاجتماعي مما ترتب عنه انقسام بين الجماهير الرياضية الأمر الذي أدى إلى عنف دموي في تاريخ المجتمع المصري.

– سجلت عبارة رقم 01 والمتضمنة **تحيز بعض وسائل الإعلام لفرق معينة يجعلني أميل إلى ممارسة العنف بالملاعب** المرتبة السابعة وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة متوسطة من المساهمة بنسبة موزونة قدرها 52.8% ، حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.64 والذي يشير أن الاستجابات تقع في المجال المتوسط وبانحراف معياري قدره 1.401 والذي يؤكد تجانس استجابات أفراد العينة في المجال المتوسط ، فضلاً عن ذلك فإن قيمة كا2 المحسوبة (28.347) تفوق بكثير قيمة كا2 الجدولية (9.49) وهذا ما يؤكد إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية نحو تحيز بعض وسائل الإعلام لفرق معينة تجعل المناصر يميل إلى ممارسة العنف بالملاعب ".

فهذه العبارة لهابعدًا سوسيولوجيًا هامًا والذي يتعلق بتأثير وسائل الإعلام على سلوك الجماهير الرياضية في تشكيل ثقافة العنف، فالتحيز الإعلامي بأشكاله المختلفة كالتركيز المفرط على فريق معين أو التغطية المُضللة للأحداث أو حتى استخدام لغة تحريضية لا يُشكل مجرد انحياز موضوعي بل يُسهم في بناء "هوية جماعية" مُعادية قائمة على التنافس الشديد والعدوانية إذ يُعزز هذا التحيز صورة – الخصم الرياضي – كعدو مُحتمل يُستحق الهجوم، مما يُهيئ أرضية خصبة لتقبل العنف كوسيلة للتعبير عن الانتماء الجماعي والغضب المُوجه نحو الآخر ، ويُمكن فهم ذلك من خلال منظور نظرية التفاعل الرمزي حيث تُصبح الرموز الإعلامية –كالتعليقات والصور والأخبار – وسائل لبناء المعنى وتحديد هوية المناصرين وسلوكياتهم، وبالتالي يُساهم الإعلام في خلق "بروتوكول سلوكي "يُشجع على العنف كردة فعل طبيعية على "الاستفزازات" المُتصورة من الفريق الخصم مدعومًا بالتغطية الإعلامية التي تُعزز من هذا التصور، و يُؤدي هذا إلى تعميق الفجوات بين جماهير الأندية المُختلفة وإلى زيادة احتمالية العنف في الملاعب كأحد مظاهر هذا التنافس المُتصاعد.

[1] – قرة عائشة وشان عبد الرؤوف: مرجع سابق، ص44.

حيث تُقدم نظرية التعلم الاجتماعي تفسيراً آخر، فالجماهير تتعلم السلوكيات العدوانية من خلال ملاحظة نماذج سلوكية وقد يكون الإعلام أحد هذه النماذج، فالتغطية الإعلامية التي تُبرر أو تُمجد العنف أو تُركز على مشاهد العنف تُعزز من احتمالية تقليد هذا السلوك من قبل الجماهير.

وتُساعد نظرية التصنيف الاجتماعي على فهم كيفية تشكيل الهويات الجماعية والتنافس بين المجموعات الاجتماعية، حيث يُمكن للتحيز الإعلامي تعزيز هذه الهويات والفجوات بين المجموعات، مما يُزيد من احتمالية النزاعات والعنف .

أما الفئة التي عبرت على مساهمة ضعيفة للعبارة ، يرجع إلى وجود مجموعة من المعتقدات والخبرات المُختلفة حول العلاقة بين وسائل الإعلام والعنف في الملاعب، قد يكون هذا الرأي نتيجة لعدة عوامل . أولاً قد يُعتقد أن العلاقة بين التحيز الإعلامي والعنف ليست مباشرة أو حتمية بل أن هناك عوامل أخرى أكثر أهمية تساهم في حدوث العنف كالمشاعر المُتطرفة بين الجماهير أو سوء إدارة المباريات .ثانيًا قد يكون للمناصرين خبرات شخصية مُختلفة مع وسائل الإعلام، حيث قد لا يجدون أن التحيز في التغطية الإعلامية مؤثر بشكل كبير على سلوكهم .ثالثًا قد يكون هناك اختلاف في كيفية تقييم المناصرين لدرجة مساهمة العوامل المُختلفة في العنف، حيث قد يركز بعضهم على العوامل الاجتماعية والاقتصادية المُؤثرة بشكل أكبر على السلوك العنيف، بينما يُقلل آخرون من أهمية دور وسائل الإعلام .رابعًا قد يكون هناك اختلاف في الوعي والفهم للدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام وتوجيه السلوك الجماهيري، حيث قد لا يُدرك بعض المشجعين مدى تأثير التحيز الإعلامي على التصورات والاتجاهات المُرتبطة بالفرق الرياضية والمنافسات بينها.

نستنتج من العبارة السابقة أن بعض وسائل الإعلام قد تتحيز لنوادي بارزة في البطولة الوطنية و التقليل من شأن النوادي التي تنشط في البطولة الجهوية والقسم الولائي كونها ليس لها مناصرين متعصبين كجماهير الالتراس ،اذن هذا التحيز يؤدي إلى حدوث أعمال العنف الرياضي والذي قد يتسع إلى خارج الملاعب الرياضية لينعكس تأثيره على الأمن الاجتماعي ، خير دليل على ذلك ما حدث بين الفريقين من شغب وعنف قبل بداية المباريات الفريق الأول ينشط في البطولة الوطنية القسم الممتاز والثاني ينشط في القسم الجهوي –اتحاد العاصمة v شبيبة الساورة – في ملعب 20 أوت بشار خلال شهر جويلية 2021.

– سجلت العبارة رقم (04) والمتضمنة **عند متابعتي للحصص الرياضية التلفزيونية تجعلني لا أتقبل الخسارة عند إجراء المباراة** المرتبة الثامنة وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة ضعيف من

المساهمة بنسبة موزونة قدرها 49.2% ويؤكد هذا الاستنتاج المتوسط الحسابي المنخفض نسبياً (2.46) وانحرافه المعياري (1.320)، مما يدل على تشتت في استجابات أفراد العينة حول المتوسط، وبما أن قيمة كاي تربيع المحسوبة (106.587)فاقت بكثير قيمة كاي تربيع الجدولية (9.49) هذا يد لعلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو العبارة "عند متابعتي للحصص الرياضية التلفزيونية تجعلني لا أتقبل الخسارة عند إجراء المباراة ".

ومن خلال التحليل الإحصائي يرى الباحث من خلال النتائج أن غياب التغطية الإعلامية للفرق الناشطة في الهواة أحد أبرز التحديات التي تواجه الرياضة الشعبية في العديد من الولايات والدوائر والبلديات و هذا الغياب له تأثيرات كبيرة على المستوى الاجتماعي و الاقتصادي والثقافي والذي يعكس واقعًا معقدًا يتداخل فيه الإعلام و الاقتصاد الرياضي والتوجهات السياسية، وتعد وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون والإذاعة والصحافة الرياضية من أبرز القنوات التي تساهم في تشكيل الصورة العامة للرياضة في المجتمع ومن المعروف أن هذه الوسائل تميل إلى منح الأولوية للأندية الاحترافية الكبرى التي تحظى بقاعدة جماهيرية ضخمة، وذلك لأنها تجذب أعدادًا كبيرة من المشاهدين وتساهم في زيادة الإيرادات الإعلانية، بينما تظل الفرق الرياضية الهواة التي لا تحظى بالشهرة أو الإمكانيات المالية الكبيرة مهمشة أو غائبة عن هذه التغطية الإعلامية.

هذه الظاهرة تبرز في أن وسائل الإعلام يجب أن تكون منتدى يتسع لجميع الأصوات والأيديولوجيات وما يحدث في الواقع هو أن الإعلام يسهم في تعزيز الهيمنة لبعض الفئات الرياضية أو الثقافية على حساب الفئات لأخرى، هذه الهيمنة تتجلى بشكل خاص في تغطية الفرق الاحترافية على حساب الفرق الهواة،

ويمكن أن يؤدي غياب التغطية الإعلامية للفرق الهواة إلى تعزيز الإقصاء الاجتماعي لهذه الفرق وجماهيرها، ففي المجتمعات التي تركز على النجاحات الرياضية الكبرى تصبح الأندية الصغيرة أو الهواة غير مرئية بالنسبة للجمهور العام، هذا الإقصاء يمكن أن يؤدي إلى شعور بالتهميش والخذلان لدى اللاعبين والجماهير على حد سواء، ما ينعكس في انخفاض المشاركة الرياضية وحضور المباريات.

وفي الوقت نفسه شهدت السنوات الأخيرة ظهور وسائل الإعلام الجديدة مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي التي قد تقدم فرصًا للفرق الهواة لترويج نفسها ونقل مبارياتها وأخبارها بشكل مستقل، على الرغم من أن هذه المنصات لا تحظى بنفس تأثير الإعلام التقليدي إلا أنها قد تشكل مخرجًا للفرق

الهواة للظهور والتواصل مع جماهيرها، وبالتالي أن الشبكات مثل فيسبوك واليوتيوب، ... توفر فضاءً مفتوحًا للأندية الهواة لتبادل الفيديوهات والأخبار، مما يسمح لها بتوسيع نطاق متابعيها.

ومن خلال مما سبق نستخلص مايلي :

-بالنسبة لمساهمة البعد الإعلامي الكلاسيكي للعنف بالملاعب :حيث ساهمت في استفحال هذه الظاهرة من خلال التلاعب ببعض الكلمات والألفاظ التي تخص المناصرين والتي تتضمن عبارات مأخوذة من المسلسلات السورية التي يطغى عليها العنف، على سبيل المثال الكواسر(يطلق على أنصار اتحاد الحراش) ، الجوارح وهم (أنصار جمعية الشلف) ، وكذا تسمية أنصار اتحاد عنابة بالهوليقنز وهي تسمية انجليزية التي تطلق على المشاغبين ، إضافة إلى بعض التسميات التي فيها نوع من الافتخار والتباهي بالفرق الرياضية ومن أهمها -الحمراوة يتوعدون نصر حسين داي ، طوارئ في باب الوادي ، إتحاد الجزائر يقصف بالثقيل ، الخسارة ممنوعة ، عنابة تكتسح قسنطينة ، شبيبة القبائل لن ترحم اتحاد العاصمة(...) .

وفي إطار هذا السياق وانطلاقا من العبارة رقم (41) خلص الباحث من خلال النتائج الاحصائية إلى أن عدم برمجة وإدراج الفرق الرياضية التابعة لولاية تبسة في لقاءات التي يؤطرها الإعلام الرياضي عبر القنوات التلفزيونية للفرق التي تنشط في بطولة الجهوي الأول والثاني لرابطة عنابة وكذا بطولة ما بين الجهات وأيضا الدور التمهيدي الأول لكأس الجزائر، تجعل الجمهور الرياضي يتابع فريقه عبر ما تفرزه مواقع الرياضية الالكترونية - مواقع التواصل الاجتماعي- لمعرفة مستجدات الأحداث الرياضية وذلك بقراءة برنامج اللقاءات الرياضية والعناوين الرئيسية المهمة أو نشر معلومات أو التعليق على بعض الموضوعات لإبداء الرأي فيها ، ومتابعة الفعاليات والمناسبات الرياضية المحلية والقارية والعالمية ، ومناقشة القضايا الرياضية الذي ينتمي إليها .

-بالنسبة لمساهمة البعد المتعلق بوسائل التواصل الاجتماعي في تغذية العنف بالملاعب :

تستخدم الروابط الالكترونية كما عبرت عنه العبارات (45.43.42) بدرجة عالية والتي تتضمن غياب العمليات التحسيسية والمنشورات المستفزة التي يتفاعل بها المناصر عبر وسائل التواصل والذي يتحول إلى معارك قوامه السب والقذف والتشهير والشتم ومنهم من ينشر أخبار مغلوطة لغرض كسب التفاعلات والمشاحنات بين الجماهير، والتي تغذيها بعض والصور في ظل وجود منافس يتميز بجمهور الهوليقنز الذي يصفه الإعلام الرياضي (أنصار اتحاد عنابة) ، هذا الأخير له لقاءات تصفوية مع فريق اتحاد تبسة ، والذي سبق له وأن دخل مدينة تبسة في إحدى اللقاءات مترجلا مرددا عبارات تستفز

جمهور فريق الخصم والتباهي بفريقهم حسب ما أكدته الحالة رقم 01 في نتائج المقابلة ، وهذا ما أشعل فتيل الفتنة بين المناصرين في مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة في ظل غياب الرقابة الأسرية خاصة للقصر، وعدم المتابعة والمسائلة من ينشر الكراهية ويزرع الفتن ويثير خطاب الكراهية بين المناصرين من طرف الجهات الأمنية وخاصة تلك المناشير المستفزة لبعض الفرق المناصرة .

والعنف في وسائل الإعلام وخصوصا في مواقع التواصل الاجتماعي حسب مضمون نظريتي التعلم والتقليد أنه يكتسب نماذج جديدة للسلوك الانحرافي عن طريق استبصار وملاحظة كبار المناصرين واللاعبين، أو عن طريق زملائهم الذين يمارسون العنف بالملاعب عن طريق مشاهدتهم عبر الرسائل الإعلامية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي سوف يقوم بأداء الأعمال التي تعلمها ولاحظها بشكل آلي.

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي جزءًا أساسيًا في هذه الديناميكية في العصر الحالي و تلعب المنصات مثل تويتر وفيسبوك وإنستغرام دورًا كبيرًا في تشكيل النقاشات العامة حول الرياضة ، وغالبًا ما تتحول هذه المنصات إلى مساحات لتبادل مشاعر العداء والكراهية بين مشجعي الفرق المختلفة ، و من خلال المشاركة الواسعة لمقاطع الفيديو والتعليقات التي تروج للتعصب، وأيضا تساهم وسائل الإعلام الجديدة في نشر ثقافة العنف وتكريسها في الوعي العام ، حيث يصبح الإعلام الجديد بمثابة عامل مضاعف يُسهم في نشر العنف بشكل يفوق تأثير الإعلام التقليدي، لأنه يتيح للجماهير إعادة نشر المحتوى العنيف بسرعة وبشكل واسع ما يزيد من تأثيره الاجتماعي.

ثانيا: مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

والتي مفادها **تساهم العوامل الإعلامية بدرجة قوية في انتشار العنف بالملاعب الرياضية** حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن المتوسط الحسابي للعوامل الإعلامية بلغ 2.99 وبنسبة موزونة قدرها 59.92%مما يدل على أن تأثير الإعلام في إثارة العنف في الملاعب يساهم بدرجة متوسطة ، كما أظهرت النتائج أن الانحراف المعياري قدر بـ1.30 والذي يشير إلى تجانس استجابات أفراد العينة حول المساهمة المتوسطة، إلى جانب ذلك أظهرت نتائج اختبار كا2 أن قيمة كا2 المحسوبة بلغت 421.5 وهي قيمة أكبر بكثير من قيمة كا2 الجدولية التي تبلغ 9.49وهذا يشير إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية نحو مساهمة الاعلام في نشر العنف بالملاعب الرياضية.

وبناء على ما سبق ذكره يمكن القول أن الفرضية الثالثة **غير محققة** والتي عبرت بدرجة متوسطة من الموافقة وهذا راجع إلى أنه بالرغم من أهمية دور الإعلام الرياضي في تحسيس وتوعية المناصرين

والجمهور الرياضي بأهمية الرياضة بما فيها القوانين والقواعد المنظمة لها، إلا أن في الجزائر مازال هذا الدور غير مكتمل الأطراف ، فحسب الكلمة التي ألقاها الوزير السابق المكلف بالاتصال الأستاذ ميهوبي عزالدين والمدير العام السابق للإذاعة الجزائرية في مداخلته الموسومة بالإعلام الرياضي وأخلاقيات المهنة في الملتقى الوطني المنعقد بتاريخ :01-12-2010 بجامعة محمد بوضياف وهران والذي وجه بهذه المناسبة اللوم الشديد للجرائد المتخصصة في الرياضة وكذا الإعلام الرياضي ككل ، كون أن المستوى الخطابي للمراسلين الصحفيين متدني لا يمت بصلة الإعلام والتي تضمنت في مجملها لغة الشارع والعبارات السوقية واللغة الهابطة بمناسبة تغطية الأحداث الرياضية والتي من شأنها تتسبب في إثارة العنف والفوضى لدى الجماهير الرياضية، فتتحول الرياضة من جانب ترفيهي تربوي ثقافي هادف إلى فضاء يضم الصراع والعدوان .

وفي مقابل هذا أن غياب التغطية الإعلامية للأندية الرياضية الناشطة في الهواة وخاصة الفرق التابعة للرابطة الولائية والجهوية التي تنشط في إقليم ولاية تبسة، يعكس مجموعة من العوامل السوسيولوجية والاقتصادية التي تساهم في تكريس الفجوة بين الأندية التي تنشط في القسم المحترف الأول وقسم الهواة، فوسائل الإعلام تركز اهتمامها على البطولات الكبيرة لأنها تحقق عوائد مالية كبيرة وتساهم في تعزيز الثقافة الرياضية المرتبطة بالاحترافية و في مقابل هذا يظل الرياضيون في المناطق الجهوية يعانون من تهميش إعلامي، مما ينعكس سلبًا على مستوى الاهتمام بالرياضة في هذه المناطق.

ومن خلال النظريات السوسيولوجية في السياق الرياضي التي تقدم تفسيرات حول تأثير تهميش الإعلام للأندية الرياضية التي تنشط في الجهوي الأول والثاني على السلوك الاجتماعي للرياضيين والجماهير، **تساهم نظرية التفاعل الرمزي** في فهم كيفية تأثير التغطية الإعلامية أو غيابها على الهوية الاجتماعية للمناصرين في المجتمعات المحلية ، ووفقا لهذه النظرية يمكن تفسير غياب التغطية الإعلامية للأندية الرياضية في المستويات الأدنى على أنه تفاعل اجتماعي محدود مع المجتمع الأوسع، مما يساهم في بناء هوية جماعية مشوهة أو مغيبة لمناصري الأندية الرياضية التي لا يتم تسليط الضوء عليها في الإعلام ، إن التهميش الإعلامي يجعل المناصرون يشعرون بأنهم خارجون عن المألوف أو منحرفون اجتماعيًا هذا الإحساس بالنبذ يمكن أن يؤدي إلى سلوكيات غير قانونية أو انحرافات اجتماعية.

وتركز نظرية الضبط الاجتماعي على كيفية تأثير الارتباط بالمؤسسات الاجتماعية في الحد من السلوك المنحرف وتقول النظرية إنه كلما كان الفرد مرتبطًا اجتماعيًا ومؤسساتيًا (مثل الأسرة، التعليم،

العمل، أو الرياضة) كلما كان أقل عرضة للانحراف، ومن خلال هذه العدسة يمكن تفسير قلة التغطية الإعلامية على أنها تؤدي إلى إضعاف الارتباط المؤسساتي للمناصرين في الأندية الرياضية الصغيرة.

وفي سياق **نظرية التهميش الاجتماعي** نجد أن التهميش الإعلامي للأندية الرياضية التي تلعب في الأقسام الأدنى قد يعزز الشعور بالإقصاء الاجتماعي لدى اللاعبين والجماهير في هذه الأندية، هذا التهميش يمكن أن يؤدي إلى الإحساس بالظلم الاجتماعي، مما يساهم في تحفيز السلوكيات المنحرفة، وفي بعض الأحيان قد يلجأ الرياضيون أو المشجعون في هذه الأندية إلى الانحراف الاجتماعي كرد فعل على الإحساس بالإقصاء والتهميش من طرف وسائل الإعلام والمجتمع الرياضي الأوسع.

وبالرجوع إلى الدراسات السابقة اتفقت نتائج دراستنا مع مخرجات الدراسة الأجنبية المتضمنة تقرير مجلس الأمة الفرنسي حول دور الإعلام الرياضي الذي يزيد من تهيج المناصرين وخصوصا مع الفرق المحلية وهذا ما وضحته بعض نتائج الدراسة.

واتفقت كذلك مع دراسة هواورة مولود في أن من بين أسباب ظهور العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية بين المناصرين هو التأثير الاعلامي.

ثالثا: الاستنتاج العام للفرضية الثالثة

بالرغم أن وسائل الإعلام تعتبر أداة مهمة في تشكيل الرأي العام وصناعة الثقافة الاجتماعية ، إلا أن وسائل الإعلام الحالي تميل إلى برمجة وتغطية الفعاليات الرياضية التي تتم في المستوى العالي مثل البطولات الوطنية والدولية التي يشارك فيها الأندية الكبرى والمنتخبات الوطنية ، وهذا يعكس هيمنة الثقافة الرياضية "المركزية" التي تتمحور حول الأندية الكبرى والمدن الرئيسية ، في مقابل هذا تهمش تغطية الرياضات في المستويات الجهوية والمحلية التي تنشط في القسم الثاني من الدوري ، وبالتالي تؤدي هذه الهيمنة الإعلامية إلى إعادة إنتاج الانقسامات الطبقية والثقافية داخل المجتمع، وبذلك تساهم وسائل الإعلام في تكريس نوع من اللامساواة الاجتماعية من خلال تخصيص اهتمام أكبر للأحداث التي تجذب جمهورًا واسعًا في المدن الكبرى مثل مباريات الدوري الممتاز أو البطولات الدولية، فالأحداث الرياضية الكبيرة عادة ما تكون أكثر قدرة على جذب جمهور ضخم، مما يجعلها أكثر ربحية للإعلاميين وفي هذا الإطار تقتصر التغطية الإعلامية على البطولات التي تؤمن العائد المادي الأكبر، بينما تُهمش البطولات الجهوية التي قد لا تستهوي جمهورًا عريضًا أو لا تحقق الربحية المرجوة.

إن هذه السياسات الاقتصادية تعكس التفاوت في الفرص بين الأندية الرياضية والجماهير الرياضية في المناطق المختلفة ، وعلى مستوى آخر يمكن تحليل غياب التغطية الإعلامية للبطولات الجهوية باعتباره

مؤشرًا على تهميش الفئات الجهوية في المجتمعات الرياضية والذي يعكس ذلك غياب التنوع في التغطية الإعلامية التي يجب أن تشمل كل أطياف المجتمع.

إن هذه الممارسات الإعلامية تؤدي إلى نتائج سلبية على المستوى الاجتماعي، إذ يمكن أن تساهم في تعزيز الفجوات الاجتماعية بين المناطق المختلفة، مما يؤدي إلى شعور بالإقصاء لدى مناصري سكان المناطق الجهوية الذين لا يشعرون بالتمثيل من طرف وسائل الإعلام، كما تؤدي هذه الظاهرة إلى ضعف الثقافة الرياضية المحلية وتراجع الاهتمام بالرياضة في المجتمعات الصغيرة ، مما ينعكس سلبًا على تنمية الرياضات في هذه المناطق، كما أن وسائل الإعلام التي تركز على البطولات الكبرى قد تؤدي إلى تهميش المواهب الرياضية الشابة في المناطق الجهوية والولائية.

إن غياب التغطية الإعلامية للبطولات الرياضية الجهوية والاكتفاء بالتركيز على البطولات العليا ليس مجرد قضية إعلامية، بل هي ظاهرة سوسيولوجية تعكس علاقات القوة في المجتمع مع تكريس التفاوت بين المركز والهامش، ومن خلال هذا التوزيع الانتقائي للاهتمام الإعلامي يتم تعزيز الهوية الثقافية والاقتصادية للمناطق الكبرى على حساب الهوامش الجهوية.

إن ظاهرة غياب التغطية الإعلامية للأندية الرياضية الناشطة في الهواة وخاصة الفرق التي تلعب في القسم الثاني التابعة للرابطة الجهوية على غرار الفرق التابعة للرابطة الولائية في تبسة ، يمكن أن تفهم من خلال مجموعة من العوامل السوسيولوجية والاقتصادية والثقافية والإعلامية التي تسهم في عدم تشكيل هذا التوجه الإعلامي، أضف إلى ذلك أن البطولات في الأقسام الأدنى مثل القسم الثاني أو الفرق التي تنشط في الرابطة الولائية لا تجذب جمهورًا كبيرًا من خارج المنطقة ، وبالتالي تفتقر إلى العوائد المالية التي تضمنها المنافسات الكبرى، ومن هنا يفضل الإعلام تغطية البطولات ذات التأثير الإعلامي الأكبر مثل البطولة الوطنية، حيث يحظى الحدث الرياضي باهتمام واسع داخل المجتمع. هذا التوجه يعكس واقعًا اجتماعيًا حيث يُنظر إلى الأندية الجهوية وخاصة تلك التي تنشط في الأقسام الأدنى كأندية "هواة" تفتقر إلى الاحترافية والموارد اللازمة للوصول إلى مستويات أعلى من المنافسة، في مقابل هذا تظل الأندية الكبيرة في المدن الكبرى هي الممثلة والواجهة للمجتمع الرياضي في نظر وسائل الإعلام، مما يكرس هيمنة هذه الأندية على الواجهة الإعلامية ، على اعتبار أن الأندية الرياضية التي تلعب في الأقسام الدنيا مثل تلك التابعة للرابطة الولائية والجهوية لا تملك الإمكانيات المادية واللوجستية التي تتيح لها منافسة الأندية المحترفة من حيث التنظيم، وأيضا حتى البنية التحتية ومستوى اللاعبين هذه المفارقة أدت إلى تراجع اهتمام وسائل الإعلام التي تفضل تغطية الأحداث الرياضية التي تتمتع بمستوى أكبر من التنافسية

والحرفية، على سبيل المثال أن الأندية الكبرى التي تمتلك لاعبين ذوي سمعة دولية أو التي تشارك في البطولات العالمية تكون أكثر جذبًا للصحافة والإعلام، في حين أن الأندية التي تنشط في الأقسام الجهوية أو الولائية لا تمتلك هذا النوع من النجومية.

وفي ضوء الاستنتاج العام الذي يشير إلى أن العوامل الإعلامية ساهمت بدرجة متوسطة في إثارة العنف داخل الملاعب الرياضية بولاية تبسة ، والتي هي في حاجة إلى تحليل معمق للعوامل الإعلامية المؤدية للعنف في الملاعب الرياضية في بيئات رياضية التي تنشط فرقها في البطولة الوطنية الأولى والتي ترقى إلى اهتمام الاعلام الرياضي، و من هذا المنطلق يجب أن تتضمن الدراسات المستقبلية تفصيلاً دقيقاً لكيفية توظيف وسائل الإعلام التقليدية والحديثة في نقل الأحداث الرياضية ، ومن جهة أخرى ينبغي أن تتناول الدراسة تأثير التغطيات الإعلامية غير المتوازنة أو المثيرة للجدل مثل التركيز على الأحداث السلبية فقط دون إبراز الجوانب الإيجابية للمباريات، وكيف يمكن أن يؤثر ذلك على تصورات الجماهير وسلوكياتهم ، وبالتالي فإن تحليل العوامل الإعلامية يتطلب اتباع منهجية شاملة تجمع بين دراسة محتوى الإعلام التقليدي وتحليل سلوكيات المستخدمين على وسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى إجراء مقابلات مع الصحفيين والمحللين الرياضيين لفهم السياسات التحريرية التي تؤثر على طبيعة التغطيات الإعلامية.

الفصل السابع:

العوامل التنظيمية ودرجة مساهمتها في تغذية العنف بالملاعب

الفصل السابع: العوامل التنظيمية ودرجة مساهمتها في تغذية العنف

تمهيد

أولا: عرض وتحليل واستخلاص المعطيات الميدانية للمحور الرابع

ثانيا: مناقشة نتائج الفرضية الرابعة

ثالثا: الاستنتاج العام للفرضية الرابعة

تمهيد:

تطرق الباحث في هذا الفصل إلى عملية التصنيف الإحصائي للبيانات المجموعة امبريقيا لمحور درجة مساهمة العوامل التنظيمية في تغذية العنف بالملاعب الرياضية ، وذلك بالاعتماد على الطريقة الإحصائية وقوانينها لقراءة إجابات المبحوثين على بنود الاستبانة وتحليلها باستعمال المقاييس الإحصائية ، كالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وكاي تربيع لمعرفة الفروقات بين إجابات المبحوثين والتحقق من الفرضيات محل الدراسة من خلال عرض البيانات الإحصائية وتحليلها وتفسيرها وربطها بالإطار النظري والدراسات السابقة ، وأشير في هذا السياق إلى أن الباحث جمع المعطيات الميدانية بناء على مجموعة من الخطوات الإحصائية كما هو موضح في الملحق رقم 07.

أولا: عرض وتحليل واستخلاص المعطيات الميدانية للمحور الرابع

الجدول رقم (30) :يمثل النتائج المتعلقة بدرجة مساهمة العوامل التنظيمية في تغذية العنف بالملاعب

البند	بدرجة عالية جدا		بدرجة عالية		بدرجة متوسطة		بدرجة ضعيفة		بدرجة ضعيفة جدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	كا مربع المحسوبة	المستوى	الرتبة
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%						
1	16	4.3	29	7.7	58	15.5	103	27.5	169	45.1	1,99	1,141	39.8	206,747[a]	ضعيف	25
2	118	31.5	122	32.5	63	16.8	41	10.9	31	8.3	3,68	1,251	73.6	97,253[a]	عالي	15
3	121	32.3	127	33.9	74	19.7	34	9.1	19	5.1	3,79	1,140	75.8	128,507[a]	عالي	11
4	19	5.1	31	8.3	64	17.1	83	22.1	178	47.5	2,01	1,198	40.2	211,547[a]	ضعيف	24
5	52	13.9	61	16.3	82	21.9	102	27.2	78	20.8	2,75	1,328	55	20,160[a]	متوسط	20
6	40	10.7	49	13.1	87	23.2	93	24.8	106	28.3	2,53	1,312	50.6	44,400[a]	متوسط	21
7	21	5.6	42	11.2	78	20.8	108	28.8	126	33.6	2,26	1,196	45.2	102,720[a]	ضعيف	22
8	75	20.0	113	30.1	132	35.2	32	8.5	23	6.1	3,49	1,092	69.8	123,280[a]	عالي	19
9	179	47.7	86	22.9	54	14.4	34	9.1	22	5.9	4,19	1,026	83,8	294,507	عالي جدا	5
10	164	43.7	74	19.7	63	16.8	51	13.6	23	6.1	4,01	1,145	80,2	205,573	عالي جدا	6
11	194	51.7	90	24.0	49	13.1	24	6.4	18	4.8	4,33	,954	86,6	389,680	عالي جدا	1

12	116	30.9	116	30.9	101	26.9	86	22.9	49	13.1	25	6.7	114	30.4	101	26.9	86	22.9	49	13.1	25	6.7	4,28	1,066	85,6	388,293	عالي جدا	2
13	114	30.4	101	26.9	86	22.9	49	13.1	25	6.7	114	30.4	101	26.9	86	22.9	49	13.1	25	6.7	4,28	1,066	85,6	388,293	عالي جدا	2
14	149	39.7	136	36.3	52	13.9	18	4.8	20	5.3	4,26	,992	85,2	359,573	عالي جدا	3
15	96	25.6	98	26.1	84	22.4	51	13.6	46	12.3	3,86	1,063	77,2	275,387	عالي	9
16	128	34.1	109	29.1	61	16.3	52	13.9	25	6.7	3,70	1,254	74	95,867[a]	عالي	14
17	224	59.7	70	18.7	33	8.8	29	7.7	19	5.1	4,20	1,189	84	389,893[a]	عالي جدا	4
18	128	32.5	105	28.0	68	18.1	53	14.1	27	7.2	3,65	1,264	73	79,280[a]	عالي	17
19	109	29.1	118	31.5	71	18.9	46	12.3	31	8.3	3,61	1,251	72.2	77,307[a]	عالي	18
20	99	26.4	142	37.9	68	18.1	34	9.1	32	8.5	3,65	1,206	73	115,253[a]	عالي	16
21	138	36.8	117	31.2	46	12.3	51	13.6	23	6.1	3,79	1,244	75.8	131,387[a]	عالي	12
22	126	33.6	102	27.2	89	23.7	36	9.6	22	5.9	3,73	1,190	74.6	104,747[a]	عالي	13
23	129	34.4	152	40.5	41	10.9	29	7.7	24	6.4	3,89	1,153	77.8	196,240[a]	عالي	8
24	124	33.1	114	30.4	89	23.7	30	8.0	18	4.8	3,79	1,131	75.8	125,227[a]	عالي	10
25	22	5.9	26	6.9	52	13.9	117	31.2	158	42.1	2,03	1,170	40.6	191,893[a]	ضعيف	23
26	26	6.9	18	4.8	21	5.6	62	16.5	248	66.1	1,70	1,203	34	515,520[a]	ضعيف جدا	27
27	19	5.1	21	5.6	32	8.5	66	17.6	237	63.2	1,72	1,149	34.4	456,347[a]	ضعيف جدا	26
المجموع العام											3,6880	1,06676	68.70	390,120[a]	**عالي**	

***المصدر: من اعداد الطالب بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي24-v- spss**

يتضمن الجدول أعلاه عددا من العبارات التي تتعلق باختبار صحة الفرضية التي مفادها تساهم العوامل التنظيمية بدرجة قوية في تغذية العنف بالملاعب ويمكن تحليل نتائج هذا الجدول على النحو التالي :

– احتلت العبارة رقم (11) والمتضمنة **أعتبر أن نقص الخبرة لبعض الحكام في التصدي لخدع وحيل اللاعبين يساهم في إثارة العنف في الملاعب المرتبة** الأولى **وكانت** ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية جدا من المساهمة بنسبة موزونة قدرها 86.6% ، حيث بلغ المتوسط الحسابي 4.33 والذي يشير إلى أن استجابات أفراد العينة تقع ضمن المجال القوي جدا، بمعنى أن هناك مساهمة قوية جدا حول نقص الخبرة لبعض الحكام والعنف بالملاعب وهذا ما أكده الانحراف المعياري المنخفض نسبياً (0.954)، والذي يدل على تجانس استجابات أفراد العينة في المجال القوي جدا وعلاوة على ذلك فإن اختبار كاي تربيع أظهر دلالة إحصائية عالية، حيث تجاوزت قيمة كاي تربيع المحسوبة (389.680) بكثير قيمة كاي تربيع الجدولية (9.49) ما يعني إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نقص خبرة لبعض الحكام في التعامل مع خدع وحيل اللاعبين وارتفاع معدلات العنف في الملاعب.

ويرى الباحث أن هذه العبارة لها بعداً سوسيولوجياً هاماً يتجاوز مجرد الجانب الفني للحكم، فهي تُشير إلى تأثير الفاعلية الاجتماعية للحكام في ضبط سلوك اللاعبين وضبط التوتر ضمن سياق المباراة، على اعتبار أن الحكم يمثل السلطة والشرعية ضمن إطار المؤسسة الرياضية، يُفترض أن يبقى السلوك الرياضي ضمن حدود القواعد واللوائح ، وعلى هذا الأساس تعد نقص خبرت الحكام في التعامل مع حيل اللاعبين يُضعف من قدرته على فرض السيطرة الرمزية وإدارة التفاعلات الاجتماعية ضمن الملعب، وهذا يخلق فراغاً يتيح للاعبين استغلال هذه الثغرة بتصعيد سلوكياتهم نحو العنف، إما رداً على ظلم مُتصور أو استغلالاً لفرصة عدم الكشف عن الحيل ، بالإضافة إلى ذلك فإن عدم عدالة الحكم بسبب قلة خبرته يُمكن أن يُولّد شعوراً بالظلم والإحباط لدى اللاعبين والجماهير، مما يُساهم في زيادة التوتر والتصعيد نحو العِنف كأداة للتعبير عن الغضب والإحباط لذا لا يُمكن فهم ظاهرة العنف في الملاعب بإطار رياضي بحت، بل يجب معالجتها ضمن إطارها السوسيولوجي الأوسع.

أما المقاربة النظرية لهذه العبارة في سياقها السوسيولوجي على أن درجة المساهمة بين نقص خبرة الحكام وزيادة العنف في الملاعب بدءاً من نظرية التوتر والتي تُشير إلى أن الضغوط وعدم الرضا نتيجة لعدم كفاءة الحكام[1] ، فإذا شعر اللاعبون بأن الحكم لا يُطبّق القواعد الرياضية بإنصاف أو لا يُلاحِظ الخدع وحيل اللاعبين ، فسيزداد احتمال لجوئهم إلى السلوك العدواني لتحقيق أهدافهم، كما تُفسر نظرية

[1] – ط عسال رضا و د دروات وحيد: التحكيم ودوره في إثارة العنف بالملاعب كرة القدم الجزائرية –دراسة ميدانية لحكام ولاية تبسة، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 08، العدد01، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، الجزائر، 2023، ص245.

التعلم الاجتماعي هذه الظاهرة من خلال ملاحظة لاعبين آخرين يتصرفون بعنف دون عقاب أو حتى بتشجيع ضمني من خلال رؤيته ومتابعته للمباريات المتلفزة بأن العنف وسيلة فعّالة للتأثير على المباراة دون عقاب ، ولهذا فمن المحتمل أن يُقلّد هذا السلوك.

أما فئة المناصرين الذين عبروا بدرجة ضعيفة من المساهمة وهذا راجع إلى أن بعضهم قد يُركز على عوامل أخرى يعتبرها أكثر تأثيراً مثل دور وسائل الإعلام في التحريض على العنف أو سلوك الجماهير المُتحيزة أو غياب الرقابة الأمنية الكافية، ويرى البعض بأن أخطاء الحكام حتى لو كانت نتيجة لنقص الخبرة ليست السبب الرئيسي للعنف، بل هي مجرد عامل مُساعد ضمن سياق أكثر تعقيدا، ويُشدّد بعض المناصرين على الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تُؤدي إلى سلوكيات عنيفة بشكل عام مستقلّة عن أداء الحكام.

نستنتج من العبارة السابقة أن نقص في تكوين الحكام من حيث الجوانب المعرفية والنفسية والبدنية لها انعكاس على ما يحدث من حوادث عنف في مختلف البطولة الجزائرية ، وبالتالي فالحكم لما يكون مستواه التحكيم عالي يلقي الثناء والإعجاب والتشجيع وفي هذه الحالة لا يجد صعوبة في التعامل مع اللاعبين ، أما لما يكون مستواه ضعيف فوق أرضية الميدان يتلقى احتجاجات متكررة على قراراته والتي تفقده السيطرة على مجريات المقابلة وقد لا يخرجها في أحسن الظروف وخصوصا التحكيم في القسم الولائي أو الجهوي الذي يبقى محدودا وضعيفا ، وتعتبر دراسة مسعود شريف من خلال النتائج المحصلة عليها جاءت لتؤكد أن" هناك علاقة دالة بين مستوى التحكيم والعنف بالملاعب ، كون أن التكوين لا يتماشى مع متطلبات التكوين الحقيقي وهذا راجع إلى نقص بعض المرافق الخاصة بذلك ، وأيضا اقتصار هذا التكوين على الشق القانوني وإهمال واضح للجانب والنفسي والبدني والمعاملة .

– سجلت العبارة رقم (13) **أرى أن التباطؤ في اتخاذ القرارات في حينها يساهم في إحداث العنف المرتبة** الثانية **وكانت** ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية جدا من المساهمة بنسبة موزونة قدرها 85.6 %، ويُلاحظ ذلك من خلال قيمة المتوسط الحسابي المرتفع (4.28) والذي يشير إلى مساهمة عالية جدا في استجابات أفراد العينة وبانحراف معياري (1.066) الذي يعكس تجانس في استجابات أفراد العينة في المجال القوي جدا، مما يشير إلى مستويات مساهمة من التباطؤ في اتخاذ القرارات التي تؤدي إلى وقوع العنف ، وباستخدام اختبار كاي تربيع كا2 كأداة إحصائية تم التأكد من قيمة كا2 المحسوبة (388.293) على أنها أكبر بكثير من قيمة كا2 الجدولية (9.49)و هذا ما يدل على وجود فروق ذات

دلالة إحصائية لاستجابات أفراد العينة حول أن التباطؤ في اتخاذ القرارات في حينها يساهم في إحداث العنف

يرجع الباحث الفروق ذات الدلالة الإحصائية إلى أنّ التباطؤ في اتخاذ القرارات خلال أحداث المباريات الرياضية، كما تُشير العبارة ليس مجرد عامل تقنيّ، بل هو ظاهرة اجتماعية معقدة تساهم بشكلٍ كبير في نشوء العنف، فالتأخر في معالجة المواقف المُثيرة للجدل يخلق فراغاً اجتماعياً يُمَكّن من تصاعد التوتر والعدوانية بين الجماهير ، كما أنّ هذا التباطؤ يُغذّي شعورًا بالظلم والإحباط لدى الجماهير[1]، خاصةً إذا كانت الأحداث المُثيرة للجدل تُشير إلى انحياز أو ظلم واضح ضدّ فريقهم، مما يُولّد روحاً انتقامية تُعبّر عنها بأشكال عنيفة ، علاوة على ذلك يُؤدّي غياب الاستجابة الفورية إلى تفاقم التفاعلات السلبية بين الجماهير، حيث تنتشر العدوى الاجتماعية للسلوك العنيف بسرعة بين المناصرين ، إذ تشكل سلسلة من الأفعال والردود المُتبادلة التي تخرج عن السيطرة بسهولة ، وبالتالي فإنّ التباطؤ في اتخاذ القرارات يُمثل عاملًا مُحفّزاً للعنف ليس فقط من خلال توفير الفرصة له بل أيضاً من خلال إثارة مشاعر سلبية عميقة لدى الجماهير وتسهيل انتشار السلوك العنيف بينهم.

ومن خلال تفسير هذه العبارة وفقا لنظرية الاختلاط التفاضلي كيف يُمكن أن يتعلّم المناصرين السلوك العنيف من خلال التفاعل مع مناصرين آخرين يُشجّعون هذا السلوك، خاصةً في سياق غياب رد فعل سريع من قبل السلطات، فالتباطؤ في اتخاذ القرارات يُخلق بيئة تُشجّع على تعزيز هذه التفاعلات السلبية والتعلّم من السلوكيات العنيفة دون عقاب مُناسب، إضافة إلى ذلك تُشير نظرية الفرصة إلى أن التباطؤ يُوفر الوقت والفرصة لارتكاب أفعال عنيفة، حيث يُصبح العنف أكثر إمكانية يسهل تنفيذه بسبب عدم وجود رد فعال وسريع.

ويُشير التحليل الإحصائي إلى وجود مجموعة من المناصرين الذين عبّروا بدرجة مساهمة ضعيفة في العلاقة بين التباطؤ في اتخاذ القرارات ووقوع العنف في الملاعب، ويمكن تفسير هذا التباين في الآراء بأسباب متعددة، ويرجع ذلك إلى أن بعض المشاركين قد ركزوا على عوامل أخرى يرونها أكثر أهميةً في تفسير العنف في الملاعب مثل دور التحريض الإعلامي أو تأثير الظروف الاقتصادية والاجتماعية على سلوك الجماهير، قد يكون بعضهم أيضاً قد أعطى وزناً أقلّ لتأثير التباطؤ في اتخاذ القرارات لأنهم يرون

1 – جاري أسير هادي : دراسة تحليلية لوقائع ظاهرة العنف والعدوان في الملاعب العراقية في نظام العولمة ، مجلة كلية التربية الرياضية ، المجلد 24 ، العدد 01 جامعة بغداد ، العراق ، 2012 ،ص415.

أن الاستجابة السريعة للوضع لا تُحَلّ جميع مشاكل العنف ، بل هي جزء من حل أكبر ويتطلب معالجة أسباب أكثر عمقاً، قد يكون هناك أيضاً أخذ بعين الاعتبار للمتغيرات التي لم يتم دراستها في هذا التحليل ، مما يُؤثر على تقييم أهمية التباطؤ في اتخاذ القرارات وحتى من الوارد أن بعض المشاركين قد تفاوتوا في تحديد معنى التباطؤ ذاته أو في قياس مستوى فاعليته في ظروف مختلفة .

يُمكن تحليل درجة المساهمة بين التباطؤ في اتخاذ القرارات ووقوع العنف في الملاعب الرياضية وفقاً لمتغيرات السوسيو ديموغرافية لتحديد مدى مساهمة هذه المتغيرات على المُشاركة في السلوك العنيف، مثلاً قد يُلاحظ أن الشباب المناصر أكثر عرضة للسلوك الاندفاعي والعنيف مقارنةً بالفئات العمرية الأكبر سنّاً وذلك بسبب العوامل النفسية والاجتماعية المُتعلقة بمرحلة الشباب، كذلك قد تُشير الحالة المنية إلى اختلافات في مستويات المُشاركة في السلوك العنيف بين المُتزوجين وغير المُتزوجين .فقد يكون لها تأثير على مستوى التفاعل مع البيئة المحيطة ومُستوى التحكّم في السلوك،و يُلاحظ أيضا المساهمة بين المستوى التعليمي والحالة المهنية ومُستوى المُشاركة في السلوك العنيف، فعادةً ما يكون للأفراد ذوي المستوى التعليمي والوظيفي الأعلى قدرة أكبر على التحكم في انفعالاتهم ومُعالجة المواقف بصورة سلمية، أما بالنسبة للحالة الاجتماعية للوالدين فقد يكون لها تأثير غير مباشر على سلوك المناصرين، حيث تُشكل الأسرة بيئة تُؤثر على تشكيل القيم والمعتقدات والتصرفات وأخيراً من المُتوقع أن يكون للسوابق القضائية تأثير مباشر على مُستوى المُشاركة في السلوك العنيف، فالمناصرين ذوي السوابق القضائية يكونون أكثر عرضة لارتكاب أفعال عنيفة مقارنةً بغيرهم ، وبالتالي يمكن استخدام هذه المتغيرات السوسيو ديموغرافية لفهم أكثر عمقاً للعوامل المُؤثرة في العلاقة بين التباطؤ في اتخاذ القرارات وحدوث العنف في الملاعب الرياضية.نستنتج من العبارة السابقة أن اختلاف الحكام وتراخيهم وكذا التباطؤ في اتخاذ القرار وتطبيق القانون راجع لعدم تحكمهم لقوانين اللعبة وهو يعكس المستوى الذي آلت إليه المنظومة التحكيمية ويكون عادة سببا في اندلاع الأحداث الرياضية بين المتشاركين في مباريات كرة القدم وبالتالي الحكم الذي يجد صوبة في اتخاذ وإصدار القرارات راجع إلى عدم انتقاء هؤلاء الحكام أثناء دخولهم لهذا السلك، وهذا ما أكدته الدراسة السابقة لمحمد الوناس على أن هناك علاقة ارتباطية بين طريقة تسيير الحكم للمباراة والعنف من خلال عدم صرامة الحكام وخضوعهم لإملاءات الفاعلين الرياضيين.

– احتلت العبارة رقم 14 والمتضمنة **أعتبر أن السمعة السيئة لبعض الحكام يثير غضبي** المرتبة الثالثة **وكانت** ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية جدا من المساهمة بنسبة موزونة قدرها 85.2 % ،

حيث بلغ المتوسط الحسابي 4.26 إلى أن استجابات أفراد العينة تقع ضمن المجال القوي والذي يدل على تقييم نحو الايجابية كونه أكثر من 4 و بشكل كبير، هذا يدل على أن هذا العامل (السمعة السيئة للحكام) يُعتبر من أهم المُساهمين في زيادة غضب المناصرين ، كما يؤكد ذلك الانحراف المعياري (0.992) والذي يعبر عن تجانس استجابات أفراد العينة أي أن أغلبية أفراد العينة نحو استجابتهم للعبارة أعطوا أهمية كبيرة لهذا العبارة، ويُعزز هذه النتيجة اختبار كاي تربيع كا2حيث تخطت قيمته المحسوبة (359.573)بكثير قيمته الجدولية (9.49) ، مما يؤكد إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو اعتبار أن السمعة السيئة لبعض الحكام يثير الغضب لدى المناصرين .

فا"السمعة السيئة" للحكام ليست حكمًا موضوعيًا بل هي بناء اجتماعي يتشكل من خلال روايات وخبرات مُشتركة تنتقل بين أفراد الجماهير المناصرة للفريق عبر وسائل اتصال متعددة كوسائل التواصل الاجتماعي والتغطية الإعلامية، هذه الروايات تساهم في تشكيل "هوية "للحكم كشخصية عامة مُحملة بمعانٍ إيجابية أو سلبية تؤثر على كيفية تصور الجماهير له وقراراته، وبالتالي فإن غضب المناصر ليس رد فعل على قرار فردي فقط بل هو استجابة التي تمثل شبكة من التوقعات والخبرات السابقة مُقترنة بالتصورات المُتعلقة بالعدالة والنزاهة في المُنافسات الرياضية ، وهنا يُمكن ربط هذا الغضب بمفهوم "نظرية الصراع الرمزي "حيث تُعتبر المباراة ساحة للتنافس ليس فقط بين الفِرق، بل أيضاً بين الجماهير والحكام[1] ولذلك فإن فهم هذا الغضب يتطلب تحليل أعمق للسياق الاجتماعي والثقافي الذي يُشكل تصورات الجماهير حول دور الحكام وقراراتهم.

وتشير "نظرية التعلم الاجتماعي "لـ(باندورا) إلى اكتساب السلوك العدواني من خلال ملاحظة سلوكيات أُخرى، فإذا رأى المُتفرّج أو المناصر بشكل متكرّر حكاماً يتصرفون بطريقة يُنظر إليها على أنها "غير عادلة"، فإنه قد يتعلّم أن هذا السلوك مقبول أو حتى ضروري لاستعادة "العدالة "المُتصوّرة من وجهة نظره، وتشير نظرية الإحباط والعدوان إلى أن الشعور بالإحباط والحرمان من الوصول إلى الأهداف قد يُؤدي إلى السلوك الانحرافي، حيث يُصبح الغضب والعدوان وسيلةً لتخفيف هذا الإحباط، هنا يُعتبر الحكم "رمزا للنظام "الذي يُنظر إليه على أنه يُعيق تحقيق هذا الهدف، وباختصار تُساعد هذه النظريات في فهم التفاعلات المُعقّدة التي تُؤدّي إلى السلوك العدواني في الملاعب الرياضية.

1 – فتح الله عزوز وقديد عمر وضبة رقية: دراسة تحليلية لمعرفة دوافع العنف الرياضي في التظاهرات الرياضية، مجلة المنظومة الرياضية، المجلد 08، عدد خاص، جامعة الجزائر، 2021، ص178.

ويُشير انخفاض مساهمة بعض أفراد العينة في ربط "السمعة السيئة للحكام" بالغضب المُتعلق بالعنف في الملاعب إلى وجود وجهات نظر مُختلفة حول هذا الموضوع ، و يكون لدى بعض المُناصرين خبرات إيجابية مع حكام معينين أو يُركزون على عوامل أُخرى يُعتبرونها أكثر أهميةً في شرح ظاهرة العنف، وبعض المُناصرين قد يُقلّلون من أهمية دور الحكام في إثارة الغضب مع التأكيد على عوامل أُخرى مثل التنافس الشديد بين الفِرق أو تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تحريض الجمهور أو حتى قصور الجهات الأمنية في التحكّم بالجماهير، قد يُشدّد بعضهم على أن العنف ليس ردّ فعل مباشر على قرارات الحكام ، بل هو نتيجة لعوامل مُتراكبة ومُعقّدة تتجاوز تصرفات الحكام، وبعض المشاركين قد يُعزّون السلوك العدواني إلى أسباب شخصية أكثر مثل الميول العدوانية الخاصة ببعض المُتفرّجين أو تأثير المخدّرات والكحول، إضافةً إلى ذلك قد يُؤثّر التحيز الشخصي في تقييم أداء الحكام.

نستنتج من العبارة السابقة أن السمعة السيئة لبعض الحكام تساهم بشكل كبير في إثارة غضب الجمهور الرياضي، وخصوصا بعض الأحداث الرياضية التي تروج من طرف وسائل الإعلام الرياضي من سلوكات الحكام التي تنطوي على الإغراءات المادية لغرض التحيز لفريق معين على حساب فريق آخر ليصبح التحكيم في الأخير في قفص الاتهام، وهذا ما أكدته بعض أراء أفراد العينة خلال توزيعنا للاستمارة عند وصول لهذه العبارة توقف وقال ذكرتني هذه العبارة بالحكم الإفريقي كوفي كوجا الذي كان السبب في إقصاء المنتخب الوطني أمام نظيره المغربي.

– سجلت العبارة رقم (17)والمتضمنة **مبالغتي في تشجيع فريقي من سمات الوفاء** المرتبة الرابعة وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية جدا من المساهمة وبنسبة موزونة قدرها 84 % ، حيث بلغ المتوسط الحسابي 4.20 والذي يدل على أن استجابات أفراد العينة تقع ضمن المجال القوي وانحرافه المعياري (1.189) الذي يُظهر تجانس كبيراً في درجات مبالغة المشجعين في التعبير عن ولائهم لفريقهم، مما يشير إلى وجود شريحة كبيرة منهم تميل إلى التشجيع المفرط وبشكل أكثر دقةً ، كذلك فإن اختبار كاي تربيع قد أظهر دلالةً إحصائيةً عالية فالقيمة المحسوبة لـ كاي تربيع كا2(389.89)تفوق بكثير القيمة الجدولية (9.49) مما يُؤكد إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاستجابات أفراد العينة حول المبالغة في تشجيع الفريق من سمات الوفاء .

تبرز هذه العبارة إشكاليةً سوسيولوجيةً فمفهوم "الوفاء "هنا يتجاوز المعنى البسيط للدعم والتشجيع، ليُصبح علامةً هوية قوية تُحدد انتماء الفرد لمجموعة اجتماعية وجماهير فريق معين، ولكن تُشير كلمة "مبالغة "إلى أن هذا الوفاء قد يتجاوز حدود التعبير السلمي والمقبول اجتماعياً، فالتشجيع المُفرط قد يكون

آليةً لتعزيز الهوية الجماعية وتأكيد الانتماء[1]، ولكنه في نفس الوقت يُمكن أن يكون نتاجاً لضغوط اجتماعية داخل المجموعة أو حتى انعكاساً لشعور بالاستقطاب والخصومة مع المجموعات الأخرى جماهير الفريق المنافس، وبالتالي فإن هذه العبارة تُبرز التوتر بين الولاء المُشروع للهوية الجماعية والميل إلى السلوكيات العدوانية أو المُبالغ فيها، مما يتطلب فهم أعمق لآليات تشكيل الهوية الجماعية ودورها في تشكيل السلوك الاجتماعي، و باختصار فإن العبارة تُلقي بظلالها على تعقيد العلاقة بين الهوية الجماعية والسلوك الاجتماعي، وكيف أن ما يُعتبر "وفاءً "من قبل المجموعة قد يُصنف كـ"انحراف " أو حتى "عنف "من قبل المجتمع ككل.

ساهمت العديد من النظريات السوسيولوجية في تفسير العبارة "مبالغتي في تشجيع فريقي من سمات الوفاء"، وذلك من خلال ربط السلوك الانحرافي المتمثل في المبالغة في التشجيع والذي قد يؤدي للعنف بمجموعة من العوامل الاجتماعية والنفسية، فمن منظور نظرية التعلم الاجتماعي يُمكن أن يتعلم المناصرين السلوكيات العدوانية من البيئة المحيطة بهُم، سواء من زملائهم المشجعين أو حتى من وسائل الإعلام، كذلك تُبرز نظرية الربط الاجتماعي في أن ضعف الروابط مع المؤسسات الاجتماعية الأسرة و المدرسة، يزيد من احتمالية مشاركة المناصر في سلوكيات انحرافية، كالتشجيع المُفرط الذي قد يُفضي إلى العنف، وأخيراً تُشير نظريات الوصم إلى دور التسميات والتصنيفات الاجتماعية في تكريس السلوك الانحرافي، فوصف بعض السلوكيات بـ"الوفاء "بدلاً من "العنف "قد يُساهم في إضفاء شرعية على سلوكيات مُبالغ فيها مما يُشجّع على استمرارها.

أما فئة المناصرين الذين عبروا عن درجة ضعيفة من المساهمة نحو هذه العبارة إلى وجود فئات مُختلفة من المشجعين تتميز بأنماط سلوكية مُغايرة، فهؤلاء المناصرون يُظهرون مستوى أقلّ من المتوسط في الميل إلى المبالغة في التشجيع، مما يُشير إلى أسلوب أكثر اعتدالاً في التعبير عن ولائهم لفريقهم، وقد يكون هذا الاختلاف نتيجة لعوامل متعددة منها الاختلافات في الخصائص الديموغرافية مثل العمر، المستوى التعليمي أو الاختلافات في الخلفية الثقافية والاجتماعية، على سبيل المثال تكون الفئة من المناصرين المتزوجين أكثر وعياً بالعواقب السلبية للإفراط في التشجيع أو يمتلكون قدرة أفضل على التحكم في انفعالاتهم وسلوكياتهم، بالإضافة إلى ذلك قد يكون للمحيط الاجتماعي والتربوي لدى هؤلاء المشجعين دورٌ مهمٌّ في تشكيل سلوكهم الرياضي، حيث يُمكن أن تكون التجارب السابقة والتنشئة الأسرية

1 – الزيود خالد والجراح مأمون: العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الأردنية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، مجلد 26، العدد6 ، الأردن ، 2012 ، ص137.

أكثر توجهاً نحو التشجيع الراقي والسلوك الرياضي المُلتزم ، وأخيرًا يُمكن أن يكون هؤلاء المناصرون يمثلون نموذجًا مُثاليًا يُمكن البناء عليه في جهود التوعية والتثقيف الرامية إلى تقليل العنف في الملاعب، فهُم يمثلون فئة من المشجعين قادرة على التعبير عن ولائها بطريقة سلمية ومُحترمة.

نستنتج من العبارة السابقة أن الجمهور الرياضي يدافع عن مشروعية استحقاقهم والمتضمن الفوز نتيجة ما يتميز به هذا المناصر من خصائص تجعله وفيا لفريقه وبالتالي يكون أكثر اندفاعا وتحمسا نحو العنف، فالتشجيع الرياضي يفتقد للمنطق والعقل وكذا التعصب الأعمى للفريق.

– احتلت العبارة رقم 09 والمتضمنة **العنف في الملاعب سببه عدم وضع الحكام المناسبين للمباريات المناسبة** المرتبة الخامسة وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية جدا من المساهمة بنسبة موزونة قدرها 83.8%، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.19) والذي يدل على أن استجابات أفراد العينة تقع ضمن المجال المساهمة العالية جدا ،ويُشير أيضا إلى مستوى عالٍ من العنف المرتبط بعدم ملائمة الحكام للمباريات المناسبة ، بالإضافة إلى الانحراف المعياري (1.026)الذي يُشير إلى تجانس أفراد العينة في المجال القوي جدا، وأكثر من ذلك أكد اختبار كاي تربيع إلى وجود فروق دالة إحصائياً لاستجابات أفراد العينة ، فالقيمة المحسوبة لـ كا² (294.507)تفوق بكثير القيمة الجدولية (9.49) وبالتالي توجود فروق ذات دلالة إحصائية حول أن العنف في الملاعب سببه عدم وضع الحكام المناسبين للمباريات المناسبة.

وترجع الفروق ذات الدلالة الاحصائية حسب النتائج الاحصائية إلى أن اختيار حكم غير مؤهل أو غير مناسب لخصائص المباريات، من حيث مستوى التنافس وأهمية الفريقين وتاريخ العداوة بينهما.. إلخ قد يؤثر سلبا في تنظيم الحدث الرياضي، ما يُعزّز شعوراً بعدم العدالة والتحيز لدى بعض الجماهير و يُحفّز على ردود أفعال سلبية تتدرّج من الاحتجاجات إلى أعمال العنف، وبالتالي يساهم عدم اختيار الحكام المناسبين للمباريات المناسبة إلى اثارة العنف بالملاعب الرياضية، لذا فإنّ مسألة اختيار الحكام ليست مجرد مسألة تقنية محضة بل مسألة اجتماعية تُؤثّر بشكل كبير على سياق الحدث الرياضي و تُساهم في تشكيل مناخ يُسهّل حدوث العنف في الملاعب.

ساهمت العديد من النظريات السوسيولوجية حول تحليل هذه العبارة فعلى سبيل المثال، تُشير نظرية "التعلم الاجتماعي "إلى أن السلوك العدواني يُكتسب من خلال الملاحظة والتقليد، فإذا لاحظت الجماهير تعاملًا متحيزًا أو غير عادل من قبل الحكم، فقد تُقلّد هذا السلوك العدواني كرد فعل على ما تعتبره ظُلماً، كما أن نظرية "الإحباط والعدوان "تُفسّر العنف باعتباره رد فعل على الإحباط الناتج عن شعور الجماهير

بالظلم نتيجة لأداء الحكم، خاصةً إذا كان هذا الأداء يُؤثّر بشكل مباشر على نتيجة المباراة ،كذلك تُسلّط نظرية "الرابط الاجتماعي "الضوء على ضعف الروابط الاجتماعية بين أفراد الجماهير وبين السلطة المنظمة للعبة كعامل مساهم في العنف، فغياب الرقابة الاجتماعية وعدم وجود روابط قوية مع المؤسسات يُمكن أن يُشجّع على السلوكيات المنحرفة، خاصةً في سياق مباريات كرة القدم التي تُثير مشاعر قوية وغالباً ما تفتقر إلى آليات التحكّم الفعّالة ، وتُظهر أيضا نظرية "الاختيار العقلاني "أن بعض المناصرين قد يختارون العنف عمداً كوسيلة لتحقيق أهدافهم إذا رأوا أن منافع هذا الاختيار تتجاوز تكاليفه، وهذا يُمكن أن يحدث إذا شعروا بأن السلطة غير قادرة على منعهم أو معاقبتهم على أفعالهم، كما في حالات ضعف **الرقابة** الأمنية أو عدم كفاءة الحكام في إدارة المباراة.

وتشير انخفاض مساهمة بعض المناصرين حول العبارة فقد يعتقد هؤلاء أن العوامل الأخرى تلعب دورًا أكثر أهمية مثل دور وسائل الإعلام في تأجيج العداء بين الجماهير، أو غياب الوعي بأخلاقيات الرياضة والتحكّم في السلوكيات العدوانية، أو حتى الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تُؤثّر على سلوك بعض المناصرين ،حيث يركّز هؤلاء المناصرون على دور التحريض من قبل بعض اللاعبين أو المدربين أو حتى الجماهير المتشددة كمُساهم رئيسي في العنف، مُعتبرين أن اختيار الحكام هو عامل ثانوي مقارنةً بهذه العوامل الأخرى، كما يُمكن أن ينظر هؤلاء إلى العنف في الملاعب كظاهرة معقدة متعددة الأسباب، حيث تتفاعل العوامل المختلفة مع بعضها بطرق متشابكة وصعبة التحديد، مما يُقلّل من أهمية دور الحكام في هذه المعادلة المعقدة .

نستنتج من العبارة السابقة أن اختيار الحكام ليس مسألة محايدة أو تقنية بحتة، بل هو عملية اجتماعية تُؤثر بشكل عميق على ديناميات السلطة والهوية والصراع في سياق الحدث الرياضي، فعدم ملائمة الحكم في إدارة المباريات يُؤدّي إلى تعزيز شعور الجماهير بالظلم والتهميش ، كما أن اختيار الحكم يُمكن أن يُعبّر عن علاقات القوة والنفوذ في هياكل إدارة الرياضة، حيث قد يُفضّل بعض الأطراف اختيار حكام مُنحازين لهم، مما يُؤدي إلى عدم العدالة ويزيد من احتمالية اندلاع العنف في الملاعب الرياضية ، و يُعتبر الاستخلاص السوسيولوجي للإحصائيات المُقدّمة أن تحسين آليات اختيار الحكام هو جزء من إستراتيجية أوسع تهدف إلى معالجة هذه العوامل بشكل متكامل للتخفيف من مستويات العنف في الملاعب.

– احتلت العبارة رقم 10 والمتضمنة **أرى أن عدم تجانس مستوى طاقم التحكيم يثير العنف لدى مناصري الفرق** المرتبة السادسة وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية جدا من المساهمة

بنسبة موزونة قدرها 80.2 %، ويُلاحظ من قيمة المتوسط الحسابي البالغ 4.01 أن استجابات أفراد العينة تقع ضمن المجال القوي، وهذا ما أكده الانحراف المعياري البالغ 1.145 الذي يقيس مدى تشتت البيانات حول المتوسط الحسابي، وأكثر من ذلك يؤكد اختبار كاي تربيع هذه المساهمة القوية على أنها تخطت قيمة كاي تربيع المحسوبة (205.573) بكثير قيمة كاي تربيع الجدولية (9.49) والذي يُشير إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية حول عدم تجانس مستوى طاقم التحكيم يثير العنف لدى مناصري الفرق .

يمكن تحليل العبارة "أرى أن عدم تجانس مستوى طاقم التحكيم يثير العنف لدى مناصري الفرق" من منظور سوسيولوجي بتسليط الضوء على عدة عوامل مترابطة، فعدم تجانس التحكيم بوصفه ظاهرةٌ تُضعف شرعية القرارات التحكيمية في أعين المشجعين و يخلق بيئةً من عدم الثقة في المؤسسة الرياضية ككل، هذا الشعور بعدم العدالة الذي يتغذى على قصور آليات الرقابة والمحاسبة على أداء الحكام، يُثير مشاعر الإحباط والإحساس بالظلم لدى جماهير الفرق المتضررة، يتحول هذا الإحباط سريعًا إلى غضبٍ مُوجهٍ لا نحو الحكام فقط ، بل نحو النظام الرياضي برمته مُعززًا ثقافة العنف المُتغلغلة في بعض البيئات الرياضية في سياقٍ اجتماعي الذي يُعاني من قصورٍ في آليات التنشئة الاجتماعية السليمة ، إن غياب الوعي بقواعد السلوك الرياضي وجهل الجماهير بقوانين الألعاب الرياضية [1]، يسهل بالظلم و انتشار ثقافة العنف لتُصبح الملاعب مسرحاً لتفريغ هذا الغضب، حيث يُعبر المشجعون عن احتجاجاتهم بطرقٍ عنيفة، مدفوعينٍ بمشاعر الجماعة والانتماء الشديدة لفريقهم وبدافعٍ عن "حقهم" المزعوم في العدالة الرياضية .لذا، فإنّ العنف هنا ليس فعلًا فرديًا بقدر ما هو نتاجٌ لتفاعلٍ معقدٍ بين الظلم المُتصور وضعف الرقابة وغياب الوعي بثقافة سلوكٍ رياضيّ سلميّ.

ووفقا للمقاربة النظرية وضحت نظرية التعلم الاجتماعي مدى أهمية البيئة الاجتماعية في تشكيل السلوك، ففي بيئات رياضية تُشجع على العدوانية وتُغضّ الطرف عن العنف، ويُمكن للمشجعين تعلم هذه السلوكيات من خلال ملاحظة الآخرين وتقليدها، خاصةً إذا كانت هذه السلوكيات تُعزز بمشاعر الانتماء والجماعة القوية داخل المدرجات، و تُضيف نظرية الاختيار التفاضلي بُعدًا آخر فإنّ التفاعل مع الأفراد الذين يُشجعون على العنف ويبرّرون استخدامه كوسيلة للتعبير عن الغضب يزيد من احتمالية تبني

1 – بن بلقاسم ايمان صبر وبطوش صورية: العنف الرياضي في المجتمع الجزائري – الأسباب والانعكاسات– مجلة المنظومة الرياضية، المجلد 09، العدد02، جامعة الجلفة، الجزائر، 2022، ص810.

المشجعين للسلوك العنيف، و تُسلط نظرية الضبط الاجتماعي الضوء على ضعف آليات الرقابة الاجتماعية في الملاعب كعاملٍ مُساهمٍ في إثارة العنف، فغياب الرقابة الأمنية الفَعّالة وعدم وجود آليات رادعة كافية يُشجع على انتشار السلوكيات العنيفة.

أما الفئة التي عبرت عن درجة مساهمة ضعيفة حول هذه العبارة ويرجع ذلك إلى أن هؤلاء المناصرون المنتمين لفئات اجتماعية أو ثقافية تتميز بوعيٍ عالٍ بأخلاقيات السلوك الرياضي وتُولي أهميةً كبيرة لروح اللعب النزيه والاحترام للقوانين ، و يكون لديهم فهمٌ أعمق للعوامل المُعقدة التي تُؤدي إلى العنف في الملاعب ولا يرون في عدم تجانس التحكيم العامل الوحيد أو الأكثر أهمية في إثارة هذا العنف، ربما يعتقدون أنّ أسباب العنف أكثر عمقاً وتتعلق بأشياء مثل الظروف الاقتصادية الصعبة أو غياب الهوية الاجتماعية المُحددة أو تأثير وسائل الإعلام التي تُشجع على العدائية بين الجماهير ، وأيضًا قد يكون هؤلاء المناصرون من أصحاب التجارب الشخصية الإيجابية في الملاعب ومع الفرق الرياضية، حيث غلبت علاقاتهم بالتجربة الرياضية الإيجابية على السلبية، مما يُقلل من تأثير أحداث المباراة السلبية عليهم، بالإضافة إلى ذلك قد يكون هناك اختلاف في مستويات التعليم والثقافة بين المناصرين، حيث يُمكن أن يكون هناك فئات تُدرك أن العنف ليس الحل المناسب للتعبير عن الاستياء من أداء الحكام وتُفضل طرقًا أكثر سلامًا وإيجابية للتعبير عن آرائها.

نستنتج من العبارة السابقة إلى وجود مساهمة عالية جدا بين عدم كفاءة وتجانس التحكيم ووقوع أعمال العنف من قبل جماهير الفرق الرياضية، وتُبرز العبارة دور التحكيم كعامل يُساهم في إثارة العنف وليس بالضرورة كسببٍ وحيدٍ أو رئيسي ، فعدم ثقة الجماهير بحيادية وقدرة الحكام يُمكن أن يُؤدي إلى زيادة التوتر والغضب والذي يُشكل بيئةً مُناسبة لتفشي العنف .

– احتلت العبارة رقم 12 والمتضمنة **أعتقد أن ضعف شخصية الحكام أمام ضغوط الجماهير واللاعبين يساعد على انتشار العنف المرتبة** السابعة **وكانت** ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة وبنسبة موزونة قدرها 78.6 % ، ويشير قيمة المتوسط الحسابي (3.93) إلى أن استجابات أفراد العينة تقع في المجال القوي، كما يؤكد الانحراف المعياري (1.139)إلى وجود تجانس في الآراء حول هذا البند، والذي يُشير إلى اتفاق عالي على أهميته، والأكثر إثارة للاهتمام هو اختبار كاي تربيع كا² المحسوبة 199.413 أكبركا2الجدولية 9.49 ، وهذا يعني أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية حول ضعف شخصية الحكام أمام ضغوط الجماهير واللاعبين يساعد على انتشار العنف .

ترجع الفروق ذات الدلالة الإحصائية حسب النتائج التي توصل إليها الباحث إلى أن الحكم هنا ليس مجرد منفذ لقواعد اللعبة بل هو رمز للسلطة التي تضمن سير المباراة بشكل منظم، وضعف شخصية الحكم في التسيير الرياضي يُترجم إلى ضعف شرعيته والذي يفسح المجال لانتشار العنف .إن عدم قدرة الحكم على فرض سلطته واحترام قواعد اللعبة يُثير الشعور بالإفلات من العقاب لدى بعض الجماهير واللاعبين، مما يُشجعهم على التصرف بعنف داخل الملاعب الرياضية.

ومن خلال تفسير سياق هذه العبارة وفقا للمقاربة النظرية، تفسر نظرية الضبط الاجتماعي العنف كنتيجة لضعف الروابط الاجتماعية التي تربط المناصرين بالمجتمع، وضعف شخصية الحكم يُضعف "الضبط الاجتماعي"؛ فغياب شخصية قوية قادرة على فرض القواعد في الملاعب الرياضية يُشجع على انتهاكها، كما تتصل العبارة بنظرية الإحباط والعدوان حيث يُمكن اعتبار العنف ردة فعل على الإحباط الذي يشعر به اللاعبون والجماهير عند رؤية الحكم ضعيفاً عاجزاً عن تحقيق العدالة على أرض الملعب، فغياب العدالة المُتصوّرة يُخلق ضغطاً نفسياً يُؤدي إلى البحث عن سبل بديلة للتعبير عن الغضب والإحباط ويكون العنف أحد هذه السبل، بالإضافة إلى ذلك يُمكن التحليل من خلال نظرية التقليد حيث يُمكن أن يقلّد اللاعبون والجماهير السلوك العنيف إذا ما رأوا أن الحكم يتصرف بضعف دون اتخاذ إجراءات حازمة ضد العنف، فالتطبيع الضمني للعنف من خلال إفلات مرتكبيه من العقاب يُشجع على تكراره .

يُمكن تفسير انخفاض نسبة مساهمة بعض أفرادا العينة حول "ضعف شخصية الحكام "بانتشار العنف في الملاعب الرياضية بعدة تفسيرات محتملة، فقد يرى هؤلاء أن العوامل الأخرى أكثر تأثيراً مثل الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تدفع بعض الجماهير إلى التصرف بعنف، أو غياب ثقافة رياضية سليمة تُشجع على الاحترام والروح الرياضية، قد يُركز هؤلاء على دور الإعلام في تأجيج العنف من خلال التحريض أو التغطية المثيرة أو على دور الأندية الرياضية نفسها في عدم توفير بيئة آمنة للجمهور، وأيضا قد يعتقد هؤلاء أن مشكلة العنف أعمق بكثير من مجرد شخصية الحكم وتتطلب حلولاً هيكلية و ثقافية أكثر شمولية .

نظرا لتداخل وتشابك وترابط العبارات السابقة **(12.10.09) نستنتج** أن الحكم بالرغم أنه يعمل على تنظيم اللعبة وتأطيرها من بدايتها إلى نهايتها استنادا إلى قوانين لعبة كرة القدم حتى تكون قراراته مشروعة لا تقبل المناقشة، إلا أن طبيعة المنافسة تتضمن عدم رضا كل الأطراف ليتحول الضغط على الحكام و يرى الباحث ان عدم انسجام وتجانس التحكيم مع المباراة قد يعود لجهل الحكام للقوانين والأنظمة الناتجة

عن عدم امتلاكهم للخبرة المطلوبة لتولي مهام تحكيم بعض المنافسات الرياضية ، او لضعف مستوى اللياقة البدنية مما يجعلهم غير قادرين على مجاراة تطور المنافسة الرياضة ، وقد يعود لضغوط الجماهير المناصرة واستفزازهم للحكام وإطلاق الهتافات والتي سيكون لها تأثير على قرارات الحكام ،وبالتالي عدم وضع الحكام المناسبين قد يدفع المناصرين إلى إثارة الفوضى للتعبير عن عدم الرضاء ، واتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة النظاري 2012 التي بينت أن جميع الحكام يتأثرون بالضغوطات النفسية بحسب سنهم[1].

– **احتلت** العبارة رقم (23)**المباريات الحاسمة للفريق تجعلني أقف على أعصابي طيلة المباريات** المرتبة الثامنة وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة بنسبة موزونة قدرها 77.8% ، كما يؤكد هذا الاستنتاج قيمة المتوسط الحسابي المرتفع(3.89)والذي يشير إلى أن استجابات أفراد العينة تقع ضمن المجال القوي ، كما يؤكد الانحراف المعياري(1.153) الذي يشير إلى تركز المشاهدات حول مستوى عالٍ من التوتر والعنف المرتبط بالمباريات الحاسمة، كما تُضيف اختبار كاي تربيع **كا2**قوة إضافية لهذه النتائج ،فالقيمة المحسوبة (196.240) أكبر بكثير من القيمة الجدولية (9.49) مما يُشير إلى وجود فرق ذات دلالة إحصائية حول المباريات الحاسمة للفريق تجعل المناصر يقف على أعصابه طيلة المباريات .

ويرجع الباحث الفروق ذات الدلالة الإحصائية إلى أن العبارة تشير إلى تجربة اجتماعية ذات أبعاد سوسيولوجية عميقة تتجاوز مجرد المشاعر الشخصية، فهي تعكس بنية الهوية الجماعية المرتبطة بالانتماء لفريق رياضي، حيث يتحول الفريق من مجرد كيان رياضي إلى رمز للهوية والمكانة الاجتماعية للمناصر، ففي المباريات الحاسمة تتضخم هذه الهوية وتصبح رهانًا عاطفياً وجماعياً، مما يرفع من مستوى التوتر والقلق لدى المشجعين، فالمباراة ليست مجرد حدث رياضي بل هي ساحة لإثبات الذات الجماعية، حيث يرتبط نجاح الفريق بنجاح الهوية الجماعية المرتبطة به و هذا الارتباط يُفسّر ردود الفعل العاطفية المكثفة بدءاً من التوتر والقلق المذكورين في العبارة إلى مظاهر أخرى كالصخب والاحتفالات المُفرطة أو حتى السلوكيات العدوانية في بعض الأحيان كما أن السياق الاجتماعي يُلعب دورًا هاماً ، فالتفاعل بين المشجعين ذوي الانتماءات المشابهة يُعزز من هذا الشعور بالتوحد والهوية الجماعية

[1]–النظاري محمد حسين: قياس الضغوط النفسية التي تسببها الصحافة الرياضية على حكام كرة القدم حسب سنوات التحكيم، مجلة علوم التربية الرياضية، المجلد الخامس، العدد الأول، جامعة بابل العراق، 2012 ص 385.

المشتركة وهو ناجم عن حب وعشق للنادي[1]، مما يُضخم الأثر العاطفي للمباراة وباختصار العبارة تُلخص بصورة مُختصرة العلاقة المعقدة بين الهوية الاجتماعية والعاطفة الجماعية والسلوك في سياق الرياضة كمؤسسة اجتماعية مؤثرة.

يمكن تحليل العبارة من منطلق النظريات السوسيولوجية ، فمن منظور نظرية الإحباط والعدوان يمكن اعتبار التوتر العالي الناتج عن أهمية المباراة "ضغطًا "يُحفّز على السلوكيات الانحرافية ، فإذا لم يتمكن المشجع من التعامل مع هذا الضغط بطرق مقبولة اجتماعياً، قد يلجأ إلى السلوك العدواني أو التخريبي كوسيلة للتخفيف من الشعور بالإحباط والخوف من الخسارة، كما تُلقي نظرية التعلّم الاجتماعي ونظرية التقليد ضوءاً على كيفية اكتساب السلوك العدواني، فالمشجع قد يتعلّم ويقلد هذه السلوكيات من محيطِهِ الاجتماعي ، سواء من أقرانه في المدرجات أو من وسائل الإعلام، مما يُعزز من احتمالية قيامه بمثل هذه الأفعال، و تشير نظرية التسمية أو الوصم الاجتماعي إلى كيفية تَشكّل هوية المُخالف الاجتماعي، فقد يتم تسمية المشجع الذي يُظهر سلوكًا عدوانيًا بأنه "مشاغب "أو "عنيف"، مما يُؤدي إلى تدعيم هذه الهوية لديه وبالتالي التوتر المُرتبط بالمباريات الحاسمة لا يُشكّل مجرد رد فعل عاطفي بل هو عامل محفز يُمكن أن يُسهم في وقوع سلوكيات انحرافية وفقاً لهذه النظريات.

أما الفئة التي عبرت بدرجة مساهمة ضعيفة على هذه العبارة" إلى فئة من المشجعين أقل تأثراً بأهمية المباراة وتوترها، وذلك مقارنةً بالفئة التي أظهرت مستوى مساهمة عالياً كما يُفهم من العبارة الرئيسية ويمكن تفسير هذا الضعف في المساهمة بأسباب متعددة، فمن الممكن أن يكون هؤلاء المشجعين يمتلكون مستوى أعلى من السيطرة العاطفية والقدرة على إدارة التوتر، مما يُقلل من تأثير أهمية المباراة على سلوكهم، كذلك قد يكون لديهم رؤى مختلفة عن أهمية الفوز أو الخسارة فقد لا يُعطي بعضهم أهمية كبيرة لنتيجة المباراة مقارنةً بالاستمتاع بجو المباراة بحد ذاته، ومن الممكن أيضاً أن تختلف درجة انخراطهم في هوية الفريق الجماعية مقارنةً بالفئة الأخرى، فقد يكون انتماؤهم أقل عمقاً أو أقل تأثيراً على مشاعرهم، بالإضافة إلى ذلك يُمكن أن تُسهم العوامل الاجتماعية والثقافية الفردية في شكل استجابة كل مشجع حيث تُؤثّر الخلفية الاجتماعية والخبرات السابقة في تشكيل استجابة الفرد للمواقف المُضغوطة مثل المباريات الحاسمة.

نستنتج من العبارة السابقة أن وقوف الأنصار على أعصابهم طيلة المباراة راجع إلى أن المناصر يحاول تفادي سقوط الفريق إلى الأقسام الدنيا على اعتبار أن البطولة الوطنية والجهوية تتميز بسيطرة

[1] – ميسوم ليلى: مرجع سابق، ص145.

بعض الفرق المعروفة ، والتي تتمتع بموارد مالية تجعلها قادرة على بناء فريق قوي متماسك في مقابل هذا أن هناك فرق تعاني من ضائق طيلة الموسم تجعلها لا تبني فريقا، وهذا ما يجعلها تحاول الحفاظ على بقائها في المستوى على أساس عدم سقوطها، وهذا ما أكدته نظرية العدوان أن من بين العوامل الأساسية التي تؤثر في ظهور السلوك العدواني وهي أهمية النتائج وكذا ترتيب الفريق.

– **احتلت** العبارة رقم (15) والمتضمنة **أعتقد أن غياب وسائل التقنية الحديثة لمساعدة الحكم تثير العنف**المرتبة التاسعة وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة بنسبة موزونة قدرها 77.2% ، ويُلاحظ ارتفاع قيمة المتوسط الحسابي (3.86) لدرجة المساهمة العالية في استجابات أفراد العينة مع انحراف معياري قدره 1.063، مما يدل على تجانس في الأراء من خلال تأكيدها على أن غياب تقنية الفار يساهم بشكل كبير ومؤثر في اثارة العنف داخل الملاعب الرياضية، وقد استخدم اختبار كاي تربيع كا2للتحقق من دلالة هذه العلاقة، حيث أظهرت قيمة كاي تربيع المحسوبة (275.387) تجاوزها بكثير للقيمة الجدولية (9.49) والذي يشير وبثقة عالية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول غياب وسائل التقنية الحديثة لمساعدة الحكم تثير العنف.

ويمكن تحليل العبارة من منظور سوسيولوجي من خلال التركيز على دور التكنولوجيا في تشكيل السلوك الاجتماعي للتفاعلات داخل السياق الرياضي ، وغياب الوسائل التقنية من بينها تقنية الفار يعني غياب آلية موضوعية للتحكيم على القرارات الحاسمة، مما يؤدي إلى زيادة احتمالية حدوث أخطاء تحكيمية وهذه الأخطاء بدورها لا تُشكل مجرد أحداث رياضية بحتة بل تُحدث تأثيرات سوسيولوجية عميقة، فالمشجعون كأفراد متفاعلين ضمن نظام اجتماعي معين يميلون إلى تفسير الأخطاء التحكيمية على أنها مؤامرات أو ظلم متعمد، خاصة في حالات المنافسات الشرسة أو المصيرية، هذا التفسير يُثير مشاعر الغضب والإحباط والعدوانية، مما يُشجع على التصرفات العنيفة سواء من قبل المشجعين أو حتى اللاعبين أنفسهم ، وباختصار إن غياب الفار لا يُثير العنف بشكل مباشر بل يُعزز سياقاً اجتماعياً يُحفز على التصرفات العنيفة من خلال إثارة الشكوك والانقسام والتوترات بين المجموعات المتنافسة من المشجعين واللاعبين ، وذلك بسبب غياب آلية موضوعية للتحكيم التي تعمل على تقليل التوتر وتعزز الثقة في النزاهة الرياضية.

يمكن تفسير العبارة في ضوء النظريات حيث تُبرز نظرية الإحباط والعدوان بأن عدم وجود تقنية مثل الفار يخلق ضغطًا نفسيًا لدى المشجعين واللاعبين، فغياب العدالة بسبب أخطاء الحكم الواضحة يُحدث فجوةً بين التوقعات الاجتماعية للمباريات الرياضية والواقع، مما يُسبب إحباطًا وغضبًا يدفع بعضهم إلى

اللجوء إلى السلوك العنيف كوسيلة لتخفيف هذا الضغط ، و تُوضح نظريتي التعلم الاجتماعي ونظرية التقليد كيف يُمكن أن يُتعلم ويقلد المناصر السلوك العنيف من خلال الملاحظة ، فإذا شهد المُشجع ممارسات عنيفة من قبل آخرين دون عقاب أو مع دعم ضمني، فمن المُحتمل أن يُقلد هذا السلوك ويزداد ذلك في حال غياب تقنية الفار التي تفصل النقاشات الحادة بين المناصرين ، وتُسلط نظرية الضبط الاجتماعي الضوء على ضعف الضوابط الاجتماعية في غياب تقنيات مثل VARيُضعف ثقة المشجعين في السلطة، مما يُقلل من الرادع الاجتماعي ضد السلوك العنيف ، و تُشير نظريات الاختيار العقلاني إلى أن البعض قد يختار السلوك العنيف بصورة واعية بعد تقييم الفوائد والمخاطر وفي غياب الفار يُمكن أن تُصبح مخاطر المسائلة أقل مما يُشجع على السلوك العنيف.

ويشير وصف "المناصرين الذين عبروا بدرجة مساهمة ضعيفة" إلى فئة من الأفراد أبدوا رأيًا يُقلل من أهمية غياب تقنية الفار (VAR) كعامل مُساهم في إثارة العنف في الملاعب الرياضية، ويمكن تصور أسباب هذا الرأي من خلال عدة زوايا ، قد يُركز بعض المناصرين عل بدوافع أخرى للعنف يرونها أكثر أهمية مثل سوء إدارة المباريات أو سلوك بعض الجماهير المُتطرفة أو غياب الوعي الأخلاقي والاجتماعي، وقد يُجادل آخرون بأن تقنية الفار ليست حلاً سحرياً للعنف بل هي أداة تُساعد في تحسين دقة القرارات التحكيمية فقط ، ولكنها لا تُعالج الأسباب الجذرية للسلوك العنيف، كما يُمكن أن يُشير بعضهم إلى تكلفة تقنية الفار العالية مُقارنةً باستثمار الموارد في برامج توعوية أو إجراءات أمنية أكثر فعالية في الحد من العنف .

نستنتج من العبارة السابقة والمتعلقة بغياب وسائل التقنية الحديثة من بينها تقنية الفار التي من شأنها أصبحت أكثر من ضرورة، كون هذه التطورات التكنولوجية الحديثة تساهم في مساعدة الحكم باتخاذ القرارات السليمة دون وجود احتمالية للتعاطف مع الفريق دون الآخر وخصوصا تلك المنافسات النهائية تصنف في مرتبة (النزول أو الصعود) .

– احتلت العبارة رقم (24)والمتضمنة **أقوم بالنزول إلى الملعب واجتياحه اثر فوز أو هزيمة فريقي** المرتبة العاشرة وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة بنسبة موزونة قدرها 75.8% مما يُشير إلى انتشار هذه السلوكيات بين أفراد العينة ويتوافق هذا مع قيمة المتوسط الحسابي المرتفع (3.79) والذي يشير إلى أن استجابات أفراد العينة تقع ضمن المجال القوي والذي يدل على التقييم المعتدل للإيجابية ، كما يؤكد الانحراف المعياري (1.131) الذي يبين تجانس واضحًا نحو ارتفاع مستوى هذا السلوك ، وعلاوة على ذلك فإن اختبار كاي تربيع كا2 قد أظهر دلالة إحصائية عالية

على اعتبار أن القيمة المحسوبة (125.227) تفوق بكثير القيمة الجدولية (9.49) مما يؤكد على وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو القيام بالنزول إلى الملعب واجتياحه اثر فوز أو هزيمة الفريق.

وترجع الفروق ذات الدلالة الاحصائية حسب النتائج إلى أن السلوك الجماهيري يعكس تفاعلاً معقدًا يُحدّده التشابك بين الهوية الجماعية والعاطفة والضوابط الاجتماعية، ففي السياق الرياضي المشحون عاطفياً يُمثّل الفريق رمزا لهوية جماعية قوية ترتبط بمشاعر الانتماء والولاء الشديدين، وبالتالي فإن فوز أو هزيمة هذا الفريق لا تؤثر فقط على الحالة المزاجية الفردية بل تُعيد تشكيل مُحيط التفاعل الاجتماعي في المدرجات، فالهيجان الناتج عن الفرح الغامر (في حالة الفوز) أو الإحباط الشديد (في حالة الهزيمة) يُضعف الضوابط الاجتماعية التي تُحكم السلوك الجماهيري، مما يُمكّن انفجار العواطف المكبوتة ويُصبح النزول إلى الملعب واجتياحه فعلاً رمزيًا يُعبّر عن هذا الانفجار ووسيلةً لتفريغ الطاقة والإحباط المتراكمين، كما يُمكن أن يكون هذا السلوك بمثابة محاولة للتعبير عن الاحتجاج أو التحدي للسلطة سواءً كانت سلطة الشرطة أو إدارة الملعب، هذا في ظل الشعور بالتعاطف الشديد مع الفريق وبغض النظر عن النتائج، ولذلك فإن فهم هذا السلوك يتطلب التحليل العميق للعوامل الاجتماعية والنفسية التي تُشكّل هوية المُشجع وعلاقته بالفريق وبالآخرين إلى جانب التأثيرات الرمزية لمكان المباريات ، وخير دليل على ذلك ماوقع في الموسم الرياضي لسنة 2018/2017 من حوادث عنف التي وقعت بين فريق "شباب قسنطينة" ومناصري فريقي "مولودية الجزائر" و"اتحاد الجزائر" ولاسيما مع سيطرة فريق قسنطينة على البطولة في جولاتها المختلفة والفوز بها في نهاية الموسم[1].

ويمكن تحليل العبارة وفقا لمجموعة من النظريات ، فمن منظور نظرية الإحباط والعدوان يمكن اعتبار النزول إلى الملعب سلوكًا انحرافي ناتجًا عن عدم القدرة على تحقيق الأهداف الثقافية (الفوز أو النجاح الرياضي لفريقهم) ، فالهزيمة تُسبب إحباطًا يُدفع بعض الجماهير إلى تبني سلوكات للتعبير عن غضبهم وإحباطهم كاجتياح الملعب، كما تُفسر نظرية التعلم الاجتماعي هذا السلوك بأنه نتيجة للتفاعل مع مناصرين آخرين يُظهرون مثل هذا السلوك ويُعزّزون قيمًا مُعارضة للقواعد والقوانين، فإذا رأى المُشجّع المناصرين الآخرين يُقتحمون الملعب بلا عقاب فمن المرجّح أن يُقلّد هذا السلوك، بالإضافة إلى ذلك تُشير نظرية الرابط الاجتماعي إلى ضعف الروابط الاجتماعية لدى بعض الأفراد كعامل مُساهم في ارتكاب مثل هذه الأفعال، فمن يفتقر إلى الروابط القوية مع المؤسسات الاجتماعية الأسرة المدرسة العمل

[1] – معاش الضاوية: الرواسب القبلية وممارسة العنف بالملاعب، مجلة سلسة الأنوار، المجلد 12، العدد02، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، 2022، ص84.

يكون أكثر عرضة للتورّط في سلوكيات انحرافية، بما في ذلك العنف الجماهيري في الملاعب، وأخيرًا قد تُفسّر نظرية التسمية أو نظرية الوصم الاجتماعي هذا السلوك بأنه نتيجة للتسمية والتصنيف الاجتماعي للفرد كـ"عنيف" أو "مشاغب"، فمن المُحتمل أن يُكرّر الفرد هذا السلوك إذا تمّ تصنيفه هكذا من قبل لآخرين، كون فئة المناصرين الانتكاسين والمناصرين المتعصبين للفريق هم أكثر عرضة للنزول إلى الملعب[1] .

أما الفئة التي عبرت بدرجة مساهمة ضعيفة حول هذه العبارة "أقوم بالنزول إلى الملعب واجتياحه اثر فوز أو هزيمة فريقي" إلى فئة من المُناصرين الذين لا يُبدون ميلًا كبيرًا أو لا يُمارسون هذا السلوك بشكل متكرر ، فقد يكون للمُناصرين الذين عبّروا عن مساهمة ضعيفة رؤى مختلفة عن طبيعة الدعم الرياضي والعلاقة مع الفريق، وقد يكونون أكثر التزامًا بالقواعد والقوانين ويُدركون الآثار السلبية للاجتياح على السمعة والأمن في الملاعب، كما قد يكون لهم مستوى أعلى من الوعي المدني والسلوك الرياضي الأخلاقي، فبعضهم يُفضّل التعبير عن حماسه بطرق أكثر سلمية وامتثالًا للقوانين مثل الاحتفال في المدرجات أو مشاركة الآراء عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وقد تُساهم أيضًا العوامل الاجتماعية والديموغرافية في هذا التباين، حيث يُمكن أن تختلف المعتقدات والقيم والخبرات بين الفئات العمرية والمستويات الاجتماعية والاقتصادية المُختلفة، قد يلعب أيضاً دور الأسرة والمجتمع المحيط بالمُشجع دورًا هامًا في تشكيل سلوكياته، فبعض البيئات تشجّع السلوك الرياضي المؤدب، بينما تشجّع البيئات الأخرى السلوك العدواني .

نستنتج من العبارة السابقة أن الساحة الرياضية تعتبر متنفسا للعديد من المناصرين الشباب الذين لهم مشاكل في حياتهم وكذا تعلقهم بفريقهم، ويلجأون إلى الدخول واجتياح الملعب للتعبير عن وفائهم للفريق وكتعبير عن شحنات من الغضب والألم وعدم الرضاء تجاه الفريق الذي يشجعونه، وهذا ما وضحته دراسة فريد رداوي الذي توصل إلى نتيجة مفادها "أن مستوى العنف أو الغضب الناتج عن الإحباط يتأثر بقوة الدافع من حيث شدة الرضاء الناتج عن تحقيق المكسب أو اليأس الناتج عن الخسارة [2]".

– **احتلت** العبارة رقم (03) والمتضمنة **يقلقني عملية التفتيش أثناء دخولي إلى الملعب المرتبة** الحادي عشر وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة وبنسبة موزونة قدرت بـ 75.8%،

[1] – معاش الضاوية: مرجع سابق ، ص84.

[2]– رداوي فريد : الميديا والشباب وظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية، مجلة الإبداع الرياضي، المجلد رقم 10، العدد 02، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، سنة 2019، ص 40.

كما تشير قيمة المتوسط الحسابي البالغ 3.79 إلى أن استجابات أفراد العينة تقع في المجال القوي كونه قريب من 4 ، كما يبين الانحراف المعياري 1.140 الذي يقيس مدى تشتت البيانات حول المتوسط الحسابي مما يؤكد أهميته الإحصائية في أن عملية التفتيش تقلق المناصرين أثناء دخولهم الملعب، وبإضافة اختبار كاي تربيع كا2الذي أظهر قيمة محسوبة قدرت بـ (128.507) والتي تفوق بكثير القيمة الجدولية (9.49) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول القلق من عملية التفتيش أثناء الدخول إلى الملعب.

هذه الفروق تعبر عن تجربة اجتماعية ذات أبعاد سوسيولوجية متعددة، فالتفتيش باعتباره إجراء أمنياً روتينياً لا يقتصر تأثيره على الجانب المادي المتمثل في فحص الحقائب وأمتعته الشخصية، بل يتجاوز ذلك إلى مستوى نفسي واجتماعي أعمق، فالشعور بالقلق الذي يعتري المتفرج ينبع جزئياً من إحساسه بفقدان جزء من حريته وخصوصيته من خلال تفتيشه ، مما يُحدث شعوراً بالتهميش وعدم الثقة بينه وبين الجهات الأمنية المسؤولة عن تنظيم المباراة ، ويمكن ربط هذا القلق بمفهوم "الرقابة الاجتماعية "حيث يشعر الفرد بأنه مُراقب ومُحاسب بشكل مُفرط مما يُثير شعوراً بالاستياء وحتى بالمقاومة السلبية، كما أن طريقة إجراءات التفتيش نفسها إن كانت قاسية أو مهينة تُساهم في خلق جو من التوتر والعدائية بين المتفرجين والجهات الأمنية، والذي يترتب عنه الشعور بالظلم والاستبعاد، وفي النهاية تُبرز هذه العبارة الحاجة إلى إجراءات أمنية أكثر فعالية ولكنها في نفس الوقت أكثر احتراماً لحقوق المواطنين و كرامتهم لضمان أجواء أكثر استرخاءً وإيجابية في الملاعب الرياضية.

ساهمت العديد من النظريات السوسيولوجية في تفسير العبارة من خلال عدّة نظريات ، حيث تشير نظرية الضغط الاجتماعي إلى أنّ الشعور بالقلق والضيق الناتج عن إجراءات التفتيش الشديدة أو غير العادلة ، يُمكن أن يدفع بعض الأفراد نحو سلوكيات انحرافية كالتذمر أو المقاومة كوسيلة للتعبير عن إحباطهم وانزعاجهم من الوضع الراهن، وذلك لأنّهم يُحرمون من تحقيق أهدافهم حضور المباراة بسلاسة وراحة بال(بسبب الوسائل المتاحة لهم)إجراءات التفتيش المُشددة، أما نظرية التعلّم الاجتماعي فتُبيّن أنّ التصرفات الانحرافية مثل إثارة البلبلة أو التعدي على رجال الأمن قد تنتشر بسبب ملاحظة سلوكيات مشابهة من مناصرين آخرين في البيئة ذاتها الملاعب، كما أنّ العبارة تُشير إلى إمكانية تطبيق نظرية الوصم فبمجرد أن يشعر المتفرج بالقلق ويُوصف بأنه "مُشكّل" أو "مُشتبه به "بسبب ردة فعله على إجراءات التفتيش، قد يُصبح هذا الوصم نبوءة ذاتية تُؤدي إلى سلوكيات انحرافية أكثر تفاقما وخصوصا فئة المسبوقين قضائيا ، وأخيرا تبرز أهمية نظرية الضبط الاجتماعي أن غياب الشعور بالأمان والثقة في

إجراءات التفتيش يُضعف الروابط الاجتماعية ويُقلل من السيطرة الاجتماعية على السلوك، مما يُسهّل وقوع السلوكيات الانحرافية والعنف.

تشير انخفاض مساهمة بعض المناصرين في العبارة "يقلقني عملية التفتيش أثناء دخولي إلى الملعب" إلى وجود اختلافات جوهرية في تجاربهم ومعتقداتهم حول إجراءات الأمن في الملاعب، فقد يكون هذا الانخفاض نتيجة لعوامل متعددة، أولاً قد يكون هناك مجموعة من المناصرين تتمتع بمستوى عالي من الثقة في السلطات الأمنية وإجراءاتها، مما يقلل من شعورهم بالقلق والخوف خلال عملية التفتيش، فهؤلاء المناصرون قد يُرون إجراءات التفتيش كإجراء ضروري يُحافظ على السلامة والأمن داخل الملاعب و لا يُشكّلون تهديداً لخصوصيتهم أو حريتهم الشخصية، ثانياً قد يكون للتجارب السابقة دور كبير فمن الممكن أن يكون بعض المناصرين قد مرّوا بخبرات إيجابية مع الجهات الأمنية خلال التفتيشات السابقة مما أدى إلى تقليل مستوى قلقهم، ثالثاً قد تتعلق مساهمة المناصرين الضعيفة بموقِعهم الاجتماعي والاقتصادي فبعض المناصرين قد لا يُبدون قلقاً كبيراً بسبب انخفاض اهتمامهم بالخصوصية أو بسبب توقعاتهم المحدودة حول مستوى الخدمة في الملاعب، رابعاً يُمكن أن يُعزى الانخفاض إلى اختلاف في أولويات المناصرين، فبعضهم قد يكون أكثر تركيزاً على متابعة المباراة ذاتها من القلق حول إجراءات التفتيش.

نستنتج من العبارة السابقة أن ذهنية المناصر غير متعود على الامتثال للتفتيش أثناء دخوله للملعب، كونه يدخل مباشرة إلى المدرجات وخصوصا تلك الملاعب التي لها مدخل واحد مثال ملعب العقلة والشريعة والعوينات ... والتي لا ترقى للملاعب الخاصة بالفرق التي تنشط في البطولة الوطنية والتي يصعب التحكم في عملية التفتيش وبالتالي فأغلب المناصرين تكرس الذهنيات الرجعية والمتمثلة في الاعتماد على الطرق الاحتيالية من خلال القفز على الجدران والدخول من المنافذ الخلفية للملعب ، وهذا ما يساعد على تسريب الممنوعات والتملص من قبضة رجال الأمن رغم تأدية لمهامهم داخل الملعب وخارجه ، غير أن بعض الفئات من المناصرين تتعمد وتتهرب من المدخل الرئيسي وهذا راجع إلى الخوف من القبض عليهم من طرف رجال الأمن كونهم لهم أوامر بالقبض والإحضار من طرف الجهات القضائية، وهذا ما لاحظناه أثناء توزيعنا للاستمارات أن أحد أفراد العينة مسبوق قضائيا وهو محل البحث من طرف الجهات الأمنية ودخل الملعب عن طريق التمويه كما صرح لنا.

– احتلت العبارة رقم (21) والمتضمنة **لما يتلقى فريقي أهدافا كثيرة أفقد السيطرة على أعصابي** المرتبة الثاني عشر وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة وبنسبة موزونة قدرت بـ 75.8%، كما تشير قيمة المتوسط الحسابي البالغ 3.79 إلى أن استجابات أفراد العينة تقع في المجال

القوي كونه قريب من 4 ، كما يبين الانحراف المعياري 1.244 الذي يقيس مدى تشتت البيانات حول المتوسط الحسابي مما يؤكد أهميته الإحصائية في أن فقدان السيطرة على أعصابه جراء تلقي فريقه الأهداف من طرف الخصم ، أي أن معظم المُشاركين يبدون نفس درجة المساهمة بين استقبال أهداف الكثيرة وفقدان السيطرة على الأعصاب ويُؤكد هذا التحليل الإحصائي من خلال استخدام اختبار كاي تربيع كا2الذي أسفر عن قيمة محسوبة (131.387) تفوق بكثير القيمة الجدولية (9.49) مما يُشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عالية للعبارة "لما يتلقى فريقي أهدافا كثيرة أفقد السيطرة على أعصابي".

ترجع هذه الفروق إلى وجود سلوك فردي يعكس آليات اجتماعية ونفسية معقدة مرتبطة بظاهرة العنف في الملاعب الرياضية، فمن منظور سوسيولوجي تُظهر العبارة ارتباطًا وثيقًا بمفهوم الهوية الجماعية والتعريف بالذات من خلال الانتماء للفريق، فاستقبال الفريق لأهداف كثيرة يُفسّر على أنه تهديد للهوية الجماعية وإهانة للقيم والمبادئ التي يمثلها المشجع في ذهنه، مما يُثير مشاعر الإحباط والغضب الشديدين، هذا الشعور بالتهديد للهوية يُحفز آليات دفاعية قد تتخذ أشكالاً عدوانية كوسيلة لإعادة تأكيد الانتماء وتخفيف الضغط النفسي، بالإضافة إلى ذلك تلعب ديناميات الجماهير دوراً هاماً، فوجود جماعة من المشجعين الذين يشعرون بنفس الإحباط و الغضب يُعزز سلوك الفرد العدواني، حيث يُصبح التعبير عن الغضب سلوكاً مقبولاً اجتماعياً ضمن سياق الجماعة ، ويمكن أن تؤثر العوامل الثقافية والاجتماعية المحيطة على شدة ردّة الفعل، حيث تُشجع بعض الثقافات التعبير عن العواطف بشكل مباشر و صريح أكثر من الآخرين، مما يُسهم في زيادة احتمالية وقوع أعمال عنف في الملاعب.

ومن خلال تفسير العبارة ضمن المقاربة النظرية ، تشير نظرية الإحباط والعدوان في إطار هذا السياق إلى أن الهزيمة الكبيرة لفريق المُشجّع تُمثّل ضغطاً اجتماعياً؛ حيث تُعيق تحقيق الأهداف الثقافية (مثل الفوز والمكانة الاجتماعية المرتبطة بالفريق)هذا الضغط يدفع البعض إلى اللجوء إلى سلوكات انحرافية للتعبير عن إحباطهم مثل العنف في الملاعب كوسيلة لتحقيق إحساس مؤقت بالسيطرة والتحرر من الضغط الناتج عن الهزيمة، كما تُساهم نظرية التعلّم الاجتماعي ا في تفسير العبارة، فقد يتعلّم الأفراد السلوك العدواني من خلال مُشاهدة أفعال المناصرين الآخرين في الملاعب ويتعزز هذا السلوك عند مُلاحظتهم لعدم وجود عقوبات رادعة ، وتُبرز العبارة مفهوم الارتباط الضعيف في نظرية الارتباط لهيرشي حيث يُمكن أن يُعاني بعض المشجّعين من ارتباطات ضعيفة بالقوانين والمؤسسات الاجتماعية، مما يُسهّل انخراطهم في السلوك العدواني دون شعور بالذنب أو الخوف من العقاب.

أما الفئة التي عبرت بدرجة مساهمة ضعيفة حول العبارة "لما يتلقى فريقي أهدافا كثيرة أفقد السيطرة على أعصابي" إلى وجود شريحة من الجماهير تتصف بردود أفعال مختلفة تجاه الهزائم الرياضية، فقد يكون هؤلاء المُناصرين ممن يمتلكون قدرة أعلى على التحكّم بانفعالاتهم، ويميلون إلى مقاربة الهزائم الرياضية بطريقة أكثر نضجاً ورزانةً و يُعزى هذا إلى شخصياتهم المُتوازنة و قدرتهم على فصل هويتهم الشخصية عن نتائج فريقهم، أو لديهم وعي أفضل بآثار العنف والمخاطر المُرتبطة به، وقد يُفضلون التعبير عن خيبتهم بطرق سلمية كالتحليل النقدي للمباراة أو التفاعل الإيجابي مع لاعبين فريقهم بدلاً من التصرف بطريقة عدوانية، بالإضافة إلى ذلك قد يكون للمُحيط الاجتماعي والثقافي للمناصر دورٌ في تشكيل سلوكه، حيث تُشجع بعض البيئات على احترام القواعد واللوائح الرياضية وتُعزز قيم الروح الرياضية والقبول بالهزيمة كجزء لا يتجزأ من المُنافسة، وأخيرا يُمكن أن يكون للتجارب السابقة والتعلم منها دورٌ هاماً في تشكيل ردود أفعال هذه الشريحة من المُناصرين مما يُساعدهم على تجاوز شعور الإحباط والغضب بطريقة بناءة وإيجابية.

يرى الباحث من خلال العبارة السابقة أن اللقاءات تقتضي فريق منهزم وآخر فائز وتكون متعادلة في بعض الأحيان لكن هذا التعادل يعد بالنسبة لمناصري الفريق المحلي بمثابة الهزيمة على اعتبار أن هناك فكرة راسخة لدى المناصرين والمتمثل في الاعتقاد الخاطئ أن اللعب في ميدانه هو الفرصة السانحة لتحقيق الفوز نظرا لتوفر العديد من العوامل من بينها (الأرض الجمهور) على اعتبار أن الجمهور يمثل رقم 12 كما هو متداول في العديد من الحالات، لما يتلقى الفريق أهدافا كثيرة من طرف الفريق الزائر ينقلب الرضا إلى السخط ومن الاستحسان إلى الاستهجان التي تجعل الفرد غير قادر على التحكم في سلوكه ، وبالتالي يفقد قواعد السلوك الجماعي وهذا ما أكدته الحالة رقم 04 أثناء مقابلته في القول " الفوز وثم الفوز لأنه يعبر عن تأكيد الذات كون أن المناصرين يميزهم الطابع الانسياقي و التعصب الشديد بالفريق.

– **احتلت** العبارة رقم (22)والمتضمنة **تثور حاميتي لما عناصر الفريق الذي أناصره يتخاصمون مع الفريق الآخر** المرتبة الثالث عشر وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة وبنسبة موزونة قدرها 74.6% ، حيث بلغ قيمة المتوسط الحسابي 3.73، والذي يشير إلى أن استجابات أفراد العينة تقع في المجال القوي ، بينما بلغ الانحراف المعياري 1.190، وهذا يُشير إلى تجانس ملحوظ في البيانات، كما أظهر اختبار كاي تربيع كا2نتائج ذات دلالة إحصائية، حيث كانت قيمة كاي تربيع المُحسوبة (104.747)أكبر من قيمة كاي تربيع الجدولية (9.49) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة

إحصائية لاستجابات أفراد العينة حول العبارة "تثور حاميتي لما عناصر الفريق الذي أناصره يتخاصمون مع الفريق الآخر".

هذه الفروق تُعبّر عن سلوكٍ اجتماعيّ معقّد تتجلى فيه تأثير الولاء الجماعيّ والهوية الاجتماعية على الفرد فـ"الحماية" هنا ليست مجرد ردّ فعل عاطفيّ فحسب، بل هي تعبير عن التضامن الجماعيّ ضمن إطار هوية جماعية تُحدّدها العلاقة مع الفريق الرياضيّ، فالعلاقة مع الفريق تتجاوز مجرد المتابعة لتصبح جزءًا لا يتجزأ من هوية الفرد الاجتماعية، وعندما يتعرض عناصر هذا الفريق للخصومة يشعر الفرد بتهديدٍ لهويته الاجتماعية وسعيه للحفاظ عليها، مما يُحفّز ردّ فعل "الحماية "الذي يُمكن أن يتخذ أشكالًا متنوعة بدءًا من التشجيع الحماسيّ وصولًا إلى سلوكيات عدوانية، و هذا السلوك يُوضح آليات بناء الهوية الاجتماعية وتأثيرها على السلوك الجماعيّ، فالهوية الجماعية هنا تعمل كإطار مرجعيّ يُحدّد المعايير والقيم والتصرفات المقبولة ضمن المجموعة، مما يُفسّر ردّ فعل "الحماية "كاستجابة طبيعية للحفاظ على سلامة وحدة الهوية الجماعية، و بالتالي تُبرز العبارة العلاقة التفاعلية بين الهوية الجماعية والسلوك الجماعي، حيث يُشكّل الولاء للفريق محفّزًا لسلوك الجماهير ردًا على الأحداث التي تُهدّد هذه الهوية.

وفي إطار مناقشة العبارة ضمن المقاربة النظرية ، فمن منظور نظرية التعلّم الاجتماعي وكذا نظرية التقليد يمكن اعتبار السلوك العدواني أو الحماسيّ المُفرط نتيجة لتعلّم المناصر هذه السلوكيات من محيطه الاجتماعيّ، سواءً من خلال المُلاحظة أو التقليد لأفراد آخرين يُبدون مثل هذه السلوكيات في سياقاتٍ مشابهة، قد يكون المناصر قد شهد مُسبقًا ردود فعل عنيفة أو حماسية مُفرطة من أفرادٍ آخرين في مواقف مشابهة، مما جعله يعتبرها استجابةً مُناسبةً، كما تُساهم نظرية الإحباط والعدوان في تفسير مثل هذا السلوك، حيث يُمكن اعتبار الخصومة بين الفريقين كضغط اجتماعيّ يُحفّز ردّ فعل عنيف كوسيلةٍ لتخفيف هذا الضغط أو التعبير عن الإحباط والغضب، أما نظرية الرابط الاجتماعيّ فتُشير إلى أن ضعف الروابط الاجتماعية للشخص مع المؤسسات الاجتماعية الرئيسية مثل العائلة والمدرسة والعمل، يُمكن أن يُزيد من احتمالية انخراطه في سلوكيات انحرافية، بما في ذلك السلوكيات العنيفة أو الحماسية المُفرطة في سياق المباريات الرياضية، وأخيرًا تُبرز نظرية الوصم أن تصنيف المناصر أو الجماعة كـ"عنيفين "أو "متعصبين "يُمكن أن يُؤدي إلى تصرفاتٍ تُعزّز هذا الوصم وتُؤكّد على هويته الاجتماعية السلبية.

يُشير الأفراد الذين عبروا عن المساهمة الضعيفة في سياق العبارة إلى فئة من الجماهير التي تُظهر ردود فعل أقل حدة أمام الخصومات بين الفريقين، يمكن تفسير هذه الضعف في المساهمة بأسباب متعددة تتعلق بخصائص المناصرين أنفسهم وبعوامل سياقية، فمن الناحية الشخصية قد يمتلك هؤلاء المناصرون مستويات أقلّ من التعصب أو الولاء الأعمى لفريقهم، مما يجعلهم أقلّ تفاعلًا عاطفيًا مع الأحداث التي تحدث خلال المباراة، وقد يكون لديهم قدرة أكبر على التحكّم في مشاعرهم وسلوكياتهم، مما يجعلهم أكثر قدرة على التعامل مع الخصومات بصورة هادئة وموضوعية، ومن الناحية السياقية قد يُؤثر وجود عناصر من الرقابة الأمنية أو الاجتماعية على سلوك هؤلاء المناصرين، مما يجعلهم أكثر ميلًا إلى الامتناع عن التصرفات العنيفة أو الحماسية المُفرطة خشية العقوبات، كذلك قد تكون هوية المناصر ذاتها عاملاً مؤثرا فقد يكون من أصحاب الخلفية الثقافية التي تُشجّع على التحكم في الانفعالات أو ممن يُدركون عواقب السلوكيات العنيفة على الفرد والمجتمع بشكل أعمق، وعليه فإن المناصرين ذوي المساهمة الضعيفة لا يمثّلون بالضرورة انعدام الولاء لفريقهم، بل يعكسون تنوعًا في أشكال التشجيع والتفاعل مع أحداث المباراة بناءً على عوامل شخصية وسياقية متعددة.

نستنتج من العبارة إلى أن هناك ظاهرة معقّدة تتجاوز مجرد التشجيع الرياضيّ، لتُلامس مفاهيم الهوية الجماعية والولاء والسلوك الجماعيّ، فالعبارة لا تُعبّر فقط عن ردّة فعل عاطفية فورية، بل عن ارتباطٍ عميق بالفريق يتجاوز المشاهدة ويمتدّ إلى مستوى الهوية الشخصية، والتحليل الإحصائي المُرفق بالعبارة يُشير إلى ارتفاع نسبة مساهمة هذا السلوك في العنف في الملاعب.

- **احتلت** العبارة رقم (16) والمتضمنة **أكون في حالة من الشد العصبي عند مقابلة الفريق الذي له خصومة تاريخية مع الفريق الذي أشجعه** المرتبة الرابع عشر وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة وبنسبة موزونة قدرها 74%، ويتضح ذلك من خلال المتوسط الحسابي (3.70) والذي يشير إلى أن استجابات أفراد العينة تقع ضمن المجال القوي ، وهذا ما أكده الانحراف المعياري (1.254) الذي يشير إلى تجانس لدى أفراد عينة الدراسة حول ارتفاع مستوى الشد العصبي أثناء مقابلة الفريق الذي له خصومة تاريخية ،أكثر من ذلك فإن اختبار كاي تربيع كا2أظهر دلالة إحصائية عالية، حيثُ تجاوزت قيمة كاي تربيع المحسوبة (95.867) بكثير قيمة كاي تربيع الجدولية (9.49) مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول العبارة "أكون في حالة من الشد العصبي عند مقابلة الفريق الذي له خصومة تاريخية مع الفريق الذي أشجعه".

وترجع هذه الفروق إلى أن وجود خصومة تاريخية بين الفريقين يُسهم بشكل كبير في زيادة مستوى الانفعالات المكبوتة [1]،والذي يزيد من احتمالية وقوع أعمال عنف في الملاعب ،هذه الظاهرة فهي تُجسّد بُنية هوية جماعية متشابكة يرتبط انتماء الفرد لفريقه الرياضي ارتباطاً وثيقاً بهويته الشخصية و انتمائه الاجتماعي الأوسع، فالتنافس بين الفريقين ليس مجرد مباراة رياضية بل هو تعبير عن صراع رمزي أعمق يعكس تاريخًا من العلاقات الاجتماعية المُعقدة، ربما مُتقلبة بين مجموعات اجتماعية مُختلفة أو حتى مناطق جغرافية مُتباينة ، وتُؤجج الخصومة التاريخية مشاعر الولاء والانتماء بشكل مكثف محولة المباراة إلى ساحة للتعبير عن الهوية الجماعية والتنافس على الرمزية والهيبة ، ويُترجم هذا الشد العصبي إلى مُشاركة عاطفية شديدة تتجاوز الحدود العقلانية، تتجلى في ظهور سلوكيات عدوانية كوسيلة للتعبير عن الإحباط أو التأكيد على الهوية الجماعية المُهددة، لذلك يمكن فهم الحالة العصبية المُشار إليها كمنتج للتفاعل بين بُنية الهوية الجماعية والخصومات التاريخية المُتراكمة والسياق الاجتماعي المُحيط بالمباراة مُشكّلةً نموذجاً لِما يُمكن اعتباره "صراعًا رمزيًا "له أبعاد اجتماعية و نفسية عميقة.

يمكن تحليل العبارة وفقا للمقاربات النظرية ، حيث تُلقي نظرية الإحباط والعدوان الضوء على الضغوطات النفسية التي يعاني منها المناصر نتيجةً للتوتر والإحباط الناتج عن عدم إمكانية تحقيق الأهداف المجتمعية المرتبطة بانتمائه لفريقه الرياضي (في حالة الخسارة مثلاً أو التهديد بالخسارة مقابل فريق مُتنافس تاريخيًا)هذا التوتر يُمكن أن يدفع بعض المناصرين إلى السلوك العدواني كآلية لتخفيف هذا الضغط أو التعبير عنه، كذلك تُساهم نظرية التعلم الاجتماعي في فهم كيفية اكتساب السلوكيات العدوانية من خلال المُحاكاة النمذجة، فالمشجعون قد يتعلمون السلوكيات العدوانية من خلال مُشاهدة أفعال آخرين من المشجعين نفسهُم أو حتى من شخصيات رياضية أو وسائل إعلامية تُظهر عدوانية في سياق هذا التنافس، وتُشير نظرية الوصم الاجتماعي إلى أن تصنيف المناصرين أو المجموعة على أنهم "مُشجعون عنيفون "يُمكن أن يُؤدي إلى تعزيز هذا السلوك ، فبمجرد أن يُطلق على المناصر أو مجموعة المناصرين مثل هذه التسمية فإنهم يُصبحون أكثر عرضةً للتصرف بناءً على هذا التصنيف مُدعمين بالتوقعات المجتمعية السلبية حول سلوكهم.

أما الفئة التي عبرت بدرجة مساهمة ضعيفة حول العبارة أولا :قد يكون للمُناصرين مستويات مُختلفة من التعاطف مع فريقهم وانخراطهم في هويته، حيثُ قد يكون بعضهم أقل انغماساً في السياق الرمزي للتنافس الرياضي والخصومات التاريخية المُرتبطة به ، وبعضهم قد يُركزون على الجانب الرياضي للمباراة

[1] – حدمر زينب وبودرهم الطيب: مرجع سابق، ص138.

مُقلّلين من أهمية الأساطير والتاريخ المُتعلق بالتنافس بين الفريقين، ثانيًا قد يكون للعوامل الشخصية دورًا هاماً فبعض المناصرين يملكون قدرة أعلى على إدارة مشاعرهم والسيطرة على مستوى توترهم، مما يُقلّل من تأثير الخصومة التاريخية على حالتهم النفسية، ثالثاً تُلعب الخلفية الاجتماعية والثقافية دورًا كبيرا ، فبعض المجتمعات قد تُشجع على نهج أكثر هدوءا ورزانة في مُتابعة المنافسات الرياضية مُقارنةً بمجتمعات أخرى قد تُعزز مُشاركة عاطفية أكثر شدةً.

نستنتج من العبارتين **(16و22)** السابقتين أن التذكير بالخلافات القائمة بين الفريقين (خلافات سابقة) عادة تكون من طرف وسائل الإعلام تشحن النفوس وتهيج العواطف وتثير الحماسة ، فلا تكاد تجري المباريات حتى تبدأ الجماهير المناصرة للفريق تتوافد على الملاعب وتتحمل مشقة التعب ، كما يؤجل الصلاة من أجل مشاهدة و مناصرة فريقه على حساب فريق الخصم حتى وان كان فريقه في المراتب الأخيرة، وأثناء وقوع مناوشات أو خصومة مع الفريق الآخر في الملعب يعبرون عن امتعاضهم عن طريق السب والشتم والصراخ والصفير والصياح عن طريق سلوك الجماعة، أما المناصرين الذين لا يتفقون معهم تبدو في نظرهم أنها فئة تتميز بالجبن والخوف، هذا إن دل على شيء إنما يدل على مدى ولع المناصر بفريقه الذي يناصره. وهذه العبارتين اتفقتا مع دراسة هواورة مولود من خلال نتيجة مفادها أن الملاعب التي تتجمع فيه فئات مختلفة من المناصرين ومن طبقات متباينة وخصوص تعصبهم في ظل الأحداث التاريخية التي يمر بها الفريقين، وبالتالي سيكون هذا الملعب بمثابة بيئة تنمو فيها مشاعر الحقد والبغض والكراهية ويتحول الملعب من مكان للاستمتاع إلى مسرح لارتكاب السلوكات العنيفة.

-**احتلت** العبارة رقم (02) والمتضمنة **يزعجني الانتظار خارج الملاعب للدخول إلى الملعب** المرتبة الخامس عشر وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة وبنسبة موزونة قدرها 73.6%، كما تشير قيمة المتوسط الحسابي (3.68)إلى أن استجابات أفراد العينة تقع ضمن المجال القوي ، وهذا ما أكده الانحراف المعياري (1.251) الذي يقيس مدى تشتت البيانات حول المتوسط الحسابي ، ويُعزز هذا التأكيد من خلال اختبار كاي تربيع كا2الذي أظهر قيمة مُحسوبة (97.253) تفوق بكثير القيمة الجدولية (9.49) وهذا ما يؤكد إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية للعبارة "يزعجني الانتظار خارج الملاعب للدخول إلى الملعب ".

تُعبّر العبارة عن أكثر من مجرد إزعاج شخصي؛ فهي تنطوي على دلالات سوسيولوجية عميقة تُشير إلى تفاعل مُعقد بين المناصرين في سياق حدث رياضي جماهيري، فإحساس المناصر بالإزعاج لمشاهدة المباراة والناتج عن فترة انتظار مُطوّلة تُسبب له إحباط وتوتر، هذا الإحباط لا يقتصر على المناصر بل

قد يتحول إلى سلوك جماعي، إذ يُمكن أن يُشعل فتيل الصبر لدى المناصرين الآخرين المُنتظرين، مكونة بذلك أرضية خصبة لاندلاع أعمال عنف أو شغب، ففي بيئة مُشحونة بالمشاعر الجماعية – في الملاعب الرياضية – تُمثل فترة الانتظار مُضاعفًا للضغط النفسي خاصةً مع وجود توقعات عالية وحرص شديد على دخول الملعب، و يُمكن ربط هذه الظاهرة بالنظريات السوسيولوجية التي تُركز على التفاعل الاجتماعي، حيث تُظهر فترة الانتظار كيفية تأثير الظروف المادية (طول فترة الانتظار) على الحالة النفسية للمناصر، ونتيجة لذلك يُمكن أن تتدهور الحالة المزاجية الجماعية وتتحوّل إلى سلوكيات عدوانية ، بالإضافة لذلك فإن سوء إدارة عملية الدخول يُعزز الشعور بالإحباط لدى المناصرين، مما يُضعف ثقتهم في النظام و يُثير إحساسا بعدم العدالة، الأمر الذي يُمكن أن يُساهم في تفجر التوتر المتزايد والتعبير عنه بسلوكيات عنيفة ، وبالتالي لا تُمثل عبارة الانتظار خارج الملاعب مجرد شكوى من طرف المناصر بل هي مؤشر على مشاكل أعمق في إدارة الأحداث الجماهيرية وتنظيمها والتي تحتاج إلى حلول سوسيولوجية شاملة تُراعي الحالة النفسية والسلوكية للجماهير.

تُساهم عدة نظريات في تفسير هذه العبارة ، فمن منظور نظرية الإحباط والعدوان فإن الانتظار الطويل يُشكّل ضغطًا نفسيًا يُعيق مشاهدة المباراة، وقد يُؤدي هذا الضغط إلى اللجوء التعبير عن الغضب بأعمال شغب أو عنف، كما تُشير نظرية التعلم الاجتماعي وكذا نظرية التقليد إلى أن السلوك العنيف يُمكن تعلّمه من خلال الملاحظة والتقليد فإذا شاهد المناصر أعمال عنف سابقة في الملاعب نتيجة انتظار طويل، فمن المرجح أن يتبنّوا هذا السلوك كوسيلة للتعامل مع الإحباط، بينما تُسلّط نظرية الضبط الاجتماعية الضوء على ضعف الرقابة الاجتماعية ، فغياب آليات فعّالة للسيطرة على الجماهير وإدارة الضغط النفسي الناتج عن الانتظار يُزيد من احتمالية تفجر السلوكيات الانحرافية .

ويُشير المناصرين الذين عبروا عن درجة مساهمة ضعيفة حول العبارة إلى وجود فئات مُختلفة من الجماهير تُفسّر تجربة الانتظار بطرق مُغايرة، قد يعود ذلك إلى عدة عوامل أبرزها اختلاف الخصائص الديموغرافية للمناصرين (العمر والجنس والمستوى التعليمي والخبرة السابقة) في حضور المباريات والمعتقدات والقيم الشخصية، فبعض المناصرين قد يتمتعون بقدرة أعلى على التحكّم في انفعالاتهم والتعامل مع الإحباط بطرق سليمة، والذي يقلل من احتمالية لجوئهم إلى العنف، أيضاً قد يكون للمُحيط الاجتماعي والثقافي للمُناصر تأثيرًا كبيرًا، فمن المحتمل أن تكون الجماهير التي تتمتع بثقافة رياضية راقية أقل عرضة للانخراط في أعمال عنف حتى في ظل ظروف مُحبطة مثل الانتظار الطويل، كما

يُمكن أن تُؤثر العلاقة بين المناصرين أنفسهم على ردود أفعالهم فوجود شبكة دعم اجتماعي قوية قد يُخفف من الضغط النفسي ويُساعد على التحكم في السلوك.

نستنتج من العبارة السابقة أن بعض مناصري الفرق الرياضية أنهم أثناء انتظارهم خارج الملاعب الرياضية يزعجهم الانتظار وهذا راجع إلى أن المنظمين والمسيرين لهم بعض الإجراءات التنظيمية والأمنية خصوصا في بعض المنافسات الرياضية التي تستقبل الفرق التي تنشط في المستوى العالي التي تبقى محل افتخار للأنصار الوافدين مع الفريق الزائر، الأمر الذي يقابله امتعاض وإزعاج من طرف مناصري الفريق المحلي.

– **احتلت** العبارة رقم (20) والمتضمنة **أشعر بالغضب لما يصيب اللاعب عمدا من طرف لاعب الخصم** المرتبة السادس عشر وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة بنسبة موزونة قدرها 73%، كما تشير قيمة المتوسط الحسابي (3.65) إلى أن استجابات أفراد العينة تقع ضمن المجال القوي ، وهذا ما أكده الانحراف المعياري (1.206) الذي يقيس مدى تشتت البيانات حول المتوسط الحسابي والذي يُشير إلى تمركز الاستجابات حول مستويات عالية من الغضب المرتبطة بالإصابات العمدية، علاوة على ذلك فإن اختبار كاي تربيع كا2 يُقدم دليلاً إحصائيًا قاطعًا على وجود فروق ذات دلالة إحصائية ، فالقيمة المحسوبة لـ كاي تربيع (115.253) تفوق بكثير القيمة الجدولية (9.49) والذي يؤكد على وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول العبارة "أشعر بالغضب لما يصيب اللاعب عمدا من طرف لاعب الخصم".

وترجع هذه الفروق حسب الباحث إلى وجود تفاعل اجتماعي معقد يعكس قواعد و قيم المجتمع الرياضي والمجتمع الأوسع ، فالإصابة العمدية لا تُمثّل مجرد حدث جسدي بل هي انتهاك للقواعد الضمنية والصريحة التي تحكم المنافسة الرياضية العادلة والروح الرياضية، يُثير هذا الانتهاك غضب للمناصرين لأن قواعد المنافسة تمثل الإطار الاجتماعي المرتبط باللعب النزيه والاحترام المتبادل بين الخصوم، فالمُشاهِد لا يغضب فقط بسبب الألم الجسدي الذي لحق باللاعب بل بسبب العدوانية المُتعمّدة التي تُمثل خرقًا للتوقعات الاجتماعية والتوقعات الأخلاقية المُرتبطة بسلوك الرياضيين أثناء المنافسة[1].

تُفسّر عدة نظريات هذه العبارة ، فمن منظور نظرية الإحباط والعدوان يُمكن اعتبار الإصابة العمدية نتيجة لعدم قدرة اللاعب على تحقيق الفوز ، مما يدفعه إلى اللجوء إلى الإصابة العمدية لإشباع هذا الإحباط، أما من منظور نظرية التعلم الاجتماعي فإن السلوك العدواني (الإصابة العمدية) يُكتسب من

[1] – الزيود خالد ومأمون الجراح: مرجع سابق، ص137.

خلال ملاحظة سلوكيات أشخاص آخرين، سواء كان ذلك من خلال اللاعبين أنفسهم أو من خلال وسائل الإعلام، فإذا رأى اللاعب أن مثل هذا السلوك يُمكّنه من تحقيق ميزة تنافسية أو يُجازى عليه بإيجابية، فمن المحتمل أن يُقلده، كما تُساهم نظرية الرابط الاجتماعي في فهم سبب عدم قيام اللاعب بمثل هذا الفعل فكلما كان اللاعب مرتبطاً بشكل أقوى بالقيم والمعايير الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية، قلّت احتمالية قيامه بأفعال عدوانية ، وأخيرا تُشير نظرية التسمية إلى أن تصنيف الفعل كـ"انحراف "أو "جريمة "يعتمد على التعريفات والقيم السائدة في المجتمع، فما يُعتبر سلوكاً قابلًا للتسامح في بعض المجتمعات قد يُعتبر انحرافاً في مجتمعات أخرى .

يُشير انخفاض مساهمة فئة من المُناصرين حول العبارة إلى وجود اختلافات في التفاعلات الاجتماعية والثقافية المُرتبطة بالرياضة والمُنافسة، فقد يكون هذا الانخفاض ناتجًا عن عدة عوامل. أولاً قد يُمثل هؤلاء المُناصرون فئة تُؤمن بـ"روح الرياضة "بشكل أكبر، حيث يُركزون على أهمية اللعب النظيف والتنافس الشريف حتى لو تسبب ذلك في الخسارة ، هذه الحالة قد يُفسّر انخفاض مساهمتهم بأنهم لا يُركزون على العواطف السلبية كالغضب بقدر ما يُركزون على المُثل العليا للرياضة ، ثانياً قد ينتمي هؤلاء إلى ثقافة رياضية تُقلل من أهمية العواطف المُتعلقة بنتائج المُباريات و تُركز بدلاً من ذلك على الجوانب التقنية أو الإستراتيجية للعبة، ثالثاً قد يكون انخفاض المساهمة نتيجة لعوامل شخصية أو ديموغرافية ، حيث يُمكن أن تختلف ردود الأفعال بناءً على العمر والجنس والخلفية الثقافية وحتى الموقف الاجتماعي للمُناصر.

نستنتج من العبارة السابقة أنه عادة يصدر الغضب من طرف الجماهير المناصرة جراء مما يحصل داخل الملاعب وهذا راجع إلى طبيعة وشدة المنافسة بين الفريقين وبالتالي يفقد المناصر السيطرة على التحكم في انفعالاته.

- **احتلت** العبارة رقم (18) والمتضمنة **تستفزني الهتافات العنصرية في الملاعب** المرتبة السابع عشر وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة وبنسبة موزونة قدرها 73% ، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.65 لدرجة إسهام الهتافات العنصرية إلى أن استجابات أفراد العينة تقع ضمن المجال القوي مع انحراف معياري (1.264) يُشير إلى تجانس مُلاحظ حول قيمة عالية نسبياً، أكثر من ذلك فإن اختبار كاي تربيع المحسوبة 79.280 قد أظهرت دلالة إحصائية عالية كونها أكثر من الجدولية 9.49 والتي تُؤكد بشكل قاطع على وجود فروق ذات دلالة إحصائية للعبارة "تستفزني الهتافات العنصرية في الملاعب".

تُجسّد العبارة بعدا اجتماعياً معقداً ينطوي على أبعاد سوسيولوجية متشابكة فالهتافات العنصرية باعتبارها شكلاً من أشكال التعبير العام، لا تقتصر على كونها مجرد كلمات بل هي تعكس بنية اجتماعية عميقة متجذرة في التحيزات والتمييز، فهي تُعيد إنتاج أنماط من السلوك العدواني والتمييز المتوارث عبر الأجيال مُعززةً بِهياكل القوة الاجتماعية المُسيطرة ، وتُعتبر الملاعب الرياضية بيئةً مُلائمةً لتفشي هذه الهتافات، بفضل جوها الحماسي والجماعي الذي يُخفي هوية الفرد ويُشجع على السلوك الجماعي اللاواعي في بعض الأحيان ، فالتفاعل الجماعي يُمكن العنصرية من التعبير عن نفسها بشكلٍ أكثر جَرأةً، مُخفّفاً من حِسّ المسؤولية الفردية وَمُعزّزاً شعور المُشاركين بالانتماء إلى جماعة تُشاركهم نفس المعتقدات، ولذلك لا يُمكن فهم هذه الهتافات بمعزل عن الخلفيات الثقافية والاجتماعية والسياسية الأوسع التي تُشكلها، فإدانتها تتطلب مُعاجلة أسبابها الجذرية وَ بناء حوار اجتماعي يُعزز التسامح وَ يُحارب كل أشكال التمييز والكراهية .

ساهمت العديد من النظريات السوسيولوجية حول هذه العبارة ، فمن منظور نظرية "التعلم الاجتماعي يُمكن تفسير الهتافات العنصرية على أنها سلوكيات مُكتسبة من خلال التفاعل مع الآخرين، خاصةً داخل بيئة الملاعب التي تُشجّع على التقليد وتبنّي قيم وسلوكيات مُعينة حتى لو كانت سلبية أو عنصرية، وتُلعب الأسرة والأصدقاء ووسائل الإعلام دوراً هاماً في هذا التعلم، حيث يُمكن أن تُقَدّم نماذج سلوكية عنصرية تُقلّدها الفئات المناصرة ، كما تُسهم نظرية الاختلاط التفاضلي في تفسير هذه الظاهرة بحيث يُركز هذا النموذج على تأثير الجماعات المرجعية على السلوك، فعندما يُحيط المناصر بنفسه بأشخاص يُشجعون السلوك العنصري ويعتبرونه مقبولاً، فمن المحتمل أن يُقلّد هذا السلوك، بالإضافة إلى ذلك تُقدم نظرية الإحباط والعدوان تفسيراً مُختلفاً حيث تُشير إلى أن الهتافات العنصرية قد تكون ردّ فعل على شعور بالإحباط أو التهميش الاجتماعي يُعاني منه بعض الأفراد، مُحاولين التعبير عن غضبهم وانزعاجهم من خلال سلوكيات عنصرية .

ويُشير وصف "المساهمة الضعيفة" حول العبارة من طرف أفراد العينة إلى أن فئة من المناصرين الذين لم يُبدوا حساسية عالية تجاه هذه الظاهرة أو الذين لا يرون فيها عاملًا رئيسيًا في إثارة العنف في الملاعب، قد يعود لأسباب متعددة فبعضهم قد لا يعتبرون الهتافات العنصرية مشكلةً خطيرة بحد ذاتها مُركزين على أسباب أخرى للعنف مثل المنافسة الشرسة أو سوء إدارة المباريات، قد يكون بعضهم غير مدركين لخطورة هذه الهتافات وتأثيرها السلبي على الجو الرياضي والسلم الاجتماعي، كما أن بعض المناصرين قد يتبنّون موقفًا متسامحًا مع هذه السلوكيات، مُبررين إياها بأنها جزء من حماس المباراة أو

"مُجرد هتافات "لا تستدعي ردّة فعل قوية، وقد يُعزى ضعف مساهمتهم أيضاً إلى عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية و قد يكون ضعف المساهمة أيضا ناتجاً عن الخوف من التعرّض للعقوبات أو الانتقادات إذا عبّروا عن موقفهم بشكلٍ واضح ضدّ هذه الهتافات على اعتبارها جنحة يعاقب عليها القانون الجزائري.

وتُعبّر أيضا عن استياء عميق تجاه ظاهرة سلبية متفشية في الملاعب الرياضية[1]، وهي الهتافات التي تحمل طابعًا عنصريًا ولا تُمثل هذه الهتافات مجرد تعابير لفظية بل هي أفعال تُجسّد التحيز والتمييز وتُسهم في إثارة العنف والعداء بين الجماهير واللاعبين، إنها ظاهرة اجتماعية معقدة تُشير إلى مشكلة أعمق في البنية الاجتماعية المحيطة بالملاعب وبالرياضة بشكل عام، وتُبرز العبارة الحاجة إلى التصدّي لهذه الهتافات بكل حزم، وَإلى بذل جهود جادة للتوعية وَمكافحة العنصرية في جميع أشكالها وَمُحاولة خلق بيئة رياضية آمنة وتُشجّع على التسامح وَالاحترام المُتبادل، فالتجاهل لهذه الهتافات يُشكل موافقة ضمنية على استمرارها وَتعميق تأثيرها السّلبي على الجوّ الرياضي والسلم الاجتماعي.

نستنتج من العبارة السابقة أن فئة المناصرين تستفزهم الهتافات العنصرية سواء عن طريق اللفظ أو عن طريق اللافتات والتي تتضمن أقبح الألفاظ على اعتباره إساءة تمس كرامة الشخص أو عدة أشخاص من خلال الكلمات أو أفعال تميزية سبب العرق أو اللون أو **اللغة**، كون هذه الأفعال تمزق النسج الاجتماعي ولا تعبر على روح الإنسانية ، كما حدث في اللقاء الذي جمع فريق اتحاد الشاوية مع فريق قسنطينة [2]، حيث أطلق المناصرين صفارة الاستهجان مرددين عبارة بالعامية (الشاوي راسو متلغ)، وهذا ما وضحته نظرية الإلصاق الاجتماعي أو ما يسمى بنظرية الوصم الاجتماعية أن هذه النظرية تتناول قضية مهمة وخطيرة وهي أن الفرد يصبح منحرفا في سلوكه عندما يتهمه الآخرون في النظام الاجتماعي بأنه عنيف، وبالتالي تكون ردة الفعل قوية.

– **احتلت** العبارة رقم (19) والمتضمنة **تستفزني إشارات لغة الجسد من قبل جمهور ولاعبي الخصم** المرتبة الثامن عشر وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من المساهمة بنسبة موزونة قدرها 72.2%، ويُظهر المتوسط الحسابي (3.61) إلى أن استجابات أفراد العينة تقع ضمن المجال القوي ، حيث يدل المتوسط الأعلى من 3 على انتشار استفزاز إشارات لغة الجسد بشكل ملحوظ ، وأيضا مدى

[1] – برناوي بيه: أسباب العنف الرياضي لدى اللاعبين (فريق أكاديمية المستقبل لبامة البياضة – الوادي –أنموذجا)، مجلة المجتمع والرياضة، المجلد 06، العدد 02، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2013، ص366.

[2] – معاش الضاوية: مرجع سابق، ص84.

انتشار الانحراف المعياري (1.251) و الذي يقيس مدى تشتت البيانات حول المتوسط الحسابي ، أكثر من ذلك يؤكد اختبار كاي تربيع دلالة إحصائية عالية فالقيمة المحسوبة لـ كا2 (77.307) تفوق بكثير القيمة الجدولية (9.49) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية لاستجابات أفراد العينة حول العبارة "تستفزني إشارات لغة الجسد من قبل جمهور ولاعبي الخصم".

ويرجع هذا إلى أن إشارات لغة الجسد كالإيماءات النظرات وحتى الصمت المُعبّر تُشكّل لغة غير لفظية تحمل دلالات ثقافية واجتماعية مُتّفق عليها ضمن سياق المباراة، هذه الإشارات في حالة كونها استفزازية لا تُفسّر بمعزل عن الهوية الجماعية المُمثّلة من قبل الجمهور واللاعبين، فالتعصّب لفريق معيّن يُنشّط آليات "التنافس القَبَليّ "التي تُحوّل المباراة من حدث رياضي إلى ساحة صراع ، هنا تُصبح إشارات لغة الجسد أدوات لتأكيد الهوية الجماعية وإثبات التفوّق ، إضافةً إلى ذلك يُمكن النظر إلى هذه الإشارات كجزء من عملية "التنميط الاجتماعيّ"، حيثُ تُستخدم لتعزيز الصور النمطية السلبية عن الفريق المُعارض و أعضائه، مُسهّلةً التصعيد إلى العنف، لذلك فإنّ فهم العنف في الملاعب يتطلّب تجاوز التفسير الفرديّ للإشارات، والتّركيز على الديناميكيات الاجتماعية والثقافية المُعقّدة التي تُنتج وتُبرّر هذا العنف.

هناك العديد من النظريات التي ساهمت في سياق هذه العبارة ، فمن منظور نظرية التعلّم الاجتماعي يتعلم المناصر السلوك العدواني من خلال مُراقبة الآخرين ومُكافأة هذا السلوك، سواءً بشكل مُباشر (مثل تصفيق الجمهور لسلوك عدواني) أو غير مُباشر مثل رؤية نجاح لاعب في استفزاز الخصم، تُبرز نظرية الرابط الاجتماعي أهمية الارتباطات الاجتماعية في منع السلوك الانحرافي ، فضعف الارتباطات بالمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية يُمكن أن يُشجّع على ارتكاب أعمال عنف ردًا على الاستفزازات، كما تُلقي نظرية الإحباط والعدوان الضوء على دور الضغوط النفسية والاجتماعية في دفع المناصرين إلى السلوك الانحرافي، فشعور المناصر بالاستفزاز يُمثّل ضغطًا نفسيًا قد يُؤدّي إلى رد فعل عنيف كوسيلة للتخفيف من هذا التوتر.

أما أفراد العينة الذين عبروا بدرجة مساهمة ضعيفة حول هذه العبارة يرجع إلى أن هؤلاء المناصرون ينتمون إلى فئات اجتماعية أو ثقافية تتمتّع بمستوى عالٍ من ضبط النفس والقدرة على إدارة الغضب، مما يُقلّل من استجابتهم العاطفية للاستفزازات أو ربما يعتمدون استراتيجيات للتعامل مع الضغوط الاجتماعية في مُحيط المباراة تختلف عن التصعيد والردّ بالعنف، قد يكون لهم أيضًا مُعتقدات أو قيم تُعارض بشكل قاطع استخدام العنف كوسيلة للتعبير عن الغضب أو الإحباط، إضافةً إلى ذلك من المُحتمل أن يكون هؤلاء المناصرين أكثر وعيًا بالتّبعات السلبية للّعنف في الملاعب، مما يُثبّط رغبتهم في المشاركة في مثل

هذه الأفعال، وأخيرًا يكون للتّربية الأسرية والخلفية الثقافية دوراً هامًا في تشكيل سلوك المُشجّع ونظرته إلى المنافسات الرياضية.

نستنتج من العبارة السابقة أن استفزاز اللاعبين أو المدربين أو المسيرين الخصم للمناصرين عن طريق إشارات لغة الجسد وخصوصا تلك الإشارات والإيحاءات في شكل حركات مستفزة التي تصدر من بعض اللاعبين أثناء تسجيلهم للهدف والتي تعبر عن فرحتهم، وبالتالي كل هذه التصرفات يترتب عنها أعمال عنف، وهذا ما أكدته الدراسة السابقة لحفصاوي شريف في نتيجة مفادها أن ابتعاد بعض المسيرين و المدربين عن دورهم في عملية توعية وتحسيس اللاعبين بأهمية بعض من التصرفات تجاه فريق الخصم تساهم في تعزيز السلوكات العدوانية .

- **احتلت** العبارة رقم (08) والمتضمنة **أرى أن ضعف تطبيق القوانين التي تردع مرتكبي الشغب تشجعني على التمادي في تكرار السلوك العنيف** المرتبة التاسع عشر وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية المساهمة وبنسبة موزونة قدرها 69.8 % ، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.49 والذي يشير على أن استجابات أفراد العينة تقع ضمن المجال القوي والانحراف المعياري البالغ 1.092، مما يشير إلى أن هذه العبارة تقع ضمن المجال الذي يُظهر مساهمة عالية فوق المتوسط، وعلاوة على ذلك يؤكد اختبار كاي تربيع تجاوز قيمة كاي تربيع المحسوبة (123.280) بكثير قيمة كاي تربيع الجدولية (9.49) وهذا ما يؤكد إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عالية لاستجابات أفراد العينة نحو ضعف تطبيق القوانين التي تردع مرتكبي الشغب تشجع على التمادي في تكرار السلوك العنيف.

فهي لا تنظر إلى العنف كسلوك فردي مُنفصل بل كسلوك مُتفاعل مع البيئة الاجتماعية والقوانين التي تحكمها، فضعف تطبيق القانون يُشكّل من منظور نظرية الضبط الاجتماعي فجوةً بين القواعد الاجتماعية المُتوقعة والسلوك الفعلي، بمعنى آخر عندما يلاحظ المناصر أن العقوبات على العنف ضعيفة أو غير مُطبقة بفعالية فإن ذلك يضعف "الرقابة الاجتماعية "الخارجية، وهو ما يُعزز الشعور بالإفلات من العقاب وهذا يُؤدي إلى تآكل "الضبط الاجتماعي" الداخلي بالإضافة إلى ذلك يمكن تفسير العبارة من خلال منظور "نظرية التعلم الاجتماعي"، حيث يرى المناصر أن السلوك العنيف في ظل غياب عقاب فعال يشجع على تكرار والتمادي في السلوك العدواني، وبالتالي فإن العبارة تُلخص تأثير التفاعل بين المناصرين والبيئة الاجتماعية المُحيطة، حيث يُصبح ضعف تطبيق القانون عاملاً مُحفزاً على تكرار السلوك العنيف.

أما المناصرين الذين عبروا بدرجة مساهمة ضعيفة حول العبارة فهم ينتمون إلى فئات مختلفة ويمتلكون أسبابًا متنوعة لرأيهم، فمن الممكن أن يشمل ذلك مناصرين يؤمنون بأهمية التربية الأسرية والمجتمعية في تشكيل السلوك، ويعتقدون أن العوامل الثقافية والاجتماعية تلعب دورًا أكبر ، وقد يُركز آخرون على أهمية العوامل النفسية الفردية، مثل التوتر والإحباط كمُحفزات للسلوك العنيف، مُقللين من أثر ضعف القانون في ذلك، كما من المحتمل أن يشمل هؤلاء المناصرين أولئك الذين يرون أن هناك عوامل أخرى أكثر تأثيرًا في زيادة العنف مثل استخدام الكحول والمخدرات أو التحريض من بعض القادة أو الجماعات أو من بعض الفئات المندسة [1].

نستنتج من العبارة السابقة أن هناك تراخي في تطبيق القوانين لمرتكبي الشغب والتالي هذا العزوف بالنهي عن أعمال العنف بالملاعب زاد من انتشار مختلف أشكال العنف بالمدرجات ، حيث أصبح بعض المشاهدين داخل الملاعب متعودون على سماع كل عبارات الشتم والكلام الغير اللائق وبعض الأغاني القبيحة ويقل الانعدام الأخلاقي عند البعض وينعدم عند البعض الآخر، وعليه يتوجب على رجال القانون بالتنسيق مع الأطراف الفاعلة في الرياضة وضع حد لمثل هذه السلوكات والتصرفات التي أصبحت تتكرر في مختلف المحافل الكروية ،على اعتبار أن غياب تطبيق القانون تعم الفوضى داخل المجتمعات الرياضية ويسود الانحراف وبالتالي فالقانون يشكل القاعدة الأساسية في هذا الكيان بحكم أن الجزاء يكون ضروريا في حالة عدم خضوع الأشخاص للقانون لتنشئة جيل يتمتع بسلوك سوي، وهذا ما أكدته الدراسة السابقة لحفصاوي شريف في نتيجة مفادها أن "عدم تقيد وتدبر اللجنة المختصة بدراسة مختلفة القضايا المتعلقة بالعقوبات والتدابير الانضباطية على مستوى الاتحادية يشجع في تمادي السلوك العدواني من طرف المناصرين والمدربين واللاعبين .

– سجلت العبارة رقم (05)والمتضمنة **يتم تقسيم المقاعد بطريقة تجعلني أحتك بشكل مباشر مع عناصر جمهور الفريق المنافس** المرتبة العشرون وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة متوسطة من المساهمة بنسبة موزونة قدرها 55% ، حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.75 وهذا ما يشير إلى مساهمة متوسطة لاستجابات أفراد العينة وأن الانحراف المعياري (1.328) يُشير إلى تجانس في درجات المساهمة حول المجال المتوسط ، ويُعزز هذا التقييم من خلال اختبار كاي تربيع كا2الذي أظهر دلالة إحصائية عالية كون كا2المحسوبة = 20.160 أكبر من كا2الجدولية = 9.49، مما يُشير وجود فروق

[1] – دنبري لطفي: مرجع سابق، ص237.

ذات دلالة إحصائية لاستجابات أفراد العينة حول العبارة "يتم تقسيم المقاعد بطريقة تجعلني أحتك بشكل مباشر مع عناصر" .

تُشير العبارة إلى مسألة حساسة ذات أبعاد سوسيولوجية عميقة تتعلق بتنظيم الفضاء العام وتأثيره على التفاعلات الاجتماعية، وخصوصاً في سياق المنافسات الرياضية الشديدة، فالتقسيم المكاني للمقاعد ليس مجرد ترتيب لوجستي بل هو عملية بناء اجتماعي تُحدد إمكانية التفاعل بين الجماهير وتُشكل هوياتها الجماعية، فإنشاء مساحة جغرافية تُسهل الاحتكاك المباشر بين جماهير الفريقين يُمكن أن يُحفز على تصعيد التوتر والعدائية، هذا الاحتكاك المكاني[1] يُمكن أن يُؤدي إلى تضخيم التصورات النمطية السلبية حول الجماهير المُنافسة، مُغذياً الديناميكيات الاجتماعية التي تُفضي إلى الصراع وعلى العكس فإن التقسيم الذي يُفصل الجماهير بشكل واضح ، وقد يُقلل من إمكانية حدوث مثل هذه التفاعلات السلبية ويُساهم في خلق بيئة أكثر سلاماً، لذا يُمكن اعتبار طريقة تقسيم المقاعد أداة للتحكم في التفاعلات الاجتماعية والتوجيه السلوكي لِجماهير المُباريات مع تأثيراتها العميقة على مستوى العنف والسلم في الملاعب.

ووفقا لبعض النظريات المفسرة لهذه العبارة نبدأ بنظرية الوصم الاجتماعي أو التسمية الاجتماعية والتي تُشير إلى أنّ التصنيفات الاجتماعية المُلصقة بجماهير الفرق المُتنافسة كـ "المُشجعين المُعتدين" يمكن أن تُؤدي إلى سلوكٍ يتوافق مع تلك التسميات، فإذا كانت هُناك توقعات مُسبقة بسلوك عدواني من قبل جمهور فريقٍ مُعين بسبب مكانة المقاعد، فإن هذا يُمكن أن يُحفز على حدوث سلوكٍ يتوافق معها، سواء من قبل الجماهير المُتوقّع منها السلوك العدواني أو من قبل الجماهير الأخرى ردّاً على هذا السلوك المُتوقع، وتُساهم نظرية التعلم الاجتماعي في الفهم حيث يُمكن أن يُقلّد الأفراد السلوكيات العدوانية التي يشهدونها في المحيط وأن يُعزز هذا التقليد بسبب وجود فرصة للتفاعل المباشر مع أشخاص يُظهرون مثل هذه السلوكيات.

أما الفئة التي عبرت بدرجة ضعيفة حول هذه العبارة يرجع إلى أولا: قد ينتمي هؤلاء المُناصرون إلى فئة مُحبة للسلم و تتميز بقدرة عالية على ضبط النفس وتحمل الإحباط فهم لا يميلون إلى التفاعل بصورة عدوانية مع المُناصرين الآخرين حتى في ظروف الاحتكاك المباشر، بل يسعون إلى الحفاظ على هدوئهم

[1] – عميش وهيبة: أساليب الوقاية من العنف في المنشآت الرياضية وفقا للتشريع الجزائري، المجلة الشاملة للحقوق، المجلد7، العدد 5، جامعة باجي مختار عنابة، 2021، ص164.

و تجنب أي تصعيد ، ثانياً قد يُفسر ضعف مساهمتهم بأنهم يمتلكون مهارات تواصلية و اجتماعية فعّالة تُمكّنهم من إدارة التفاعلات مع جمهور الفريق المُنافس بشكل سلمي وإيجابي مُحولين الاحتكاك إلى فرصة للتبادل الرأي الهادئ أو حتى التعارف، ثالثاً قد يكون هؤلاء المُناصرون من ذوي المُعتقدات القوية في روح الرياضة واللعب النّظيف حيث يُفضّلون إظهار أخلاقياتهم الرياضية وعدم الانخراط في أعمال عنف أو إثارة الشغب بغض النظر عن الظروف المحيطة، رابعاً قد يكون تقييم مساهمتهم ضعيفاً بسبب الظروف المُحيطة بالمُباراة أو لأنهم كانوا جزءاً من جماعة منظمة حافظت على سلوك هادئ ومُحترم على الرغم من قربهم من المُشجعين المُنافسين.

نستنتج من العبارة السابقة أن احتكاك واختلاط المناصرين يولد أو يخلف اشتباكات فيما بينهم ويفتح مجال الكراهية ومختلف الحساسيات بين مناصري فرق الأندية ويدعم العداءات وهذا ما يكرس العنف بطريقة غير مباشرة ، لذلك فإن العمل على فصل المناصرين داخل المدرجات من شأنه تحسين العلاقات بين الأفراد ، وعلى لجنة الأنصار التي لا تقوم بمراقبة وتأطير وتنظيم وترتيب مجريات اللقاء يترتب عنه فوضى بين المناصرين وهذا في حالة الاعتماد على التلقائية في تقسيم المناصرين على المدرجات ، وعلى هذا الأساس تقوم الجماعات المنحرفة بالسيطرة على أماكن المدرجات وتموقعهم في جهات يصعب عليها السيطرة فيما بعد.

– سجلت العبارة رقم (06) والمتضمنة **عدم احترام قواعد الخروج من الملعب بعد نهاية المباراة تجعلني انساب مع السلوك الاندفاعي للعنف** المرتبة الواحدوالعشرين وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة متوسطة من المساهمة وبنسبة موزونة 50.6 %، حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.53 والذي يشير إلى مساهمة متوسطة لأفراد استجابات العينة ، كما أن الانحراف المعياري (1.312) والذي يقيس مدى تشتت البيانات حول المتوسط الحسابي ، و يُعزز هذه المساهمة المتوسطة تحليل اختبار كاي تربيع كا2الذي أظهر دلالة إحصائية ، فقد بلغت قيمة كاي تربيع المحسوبة (44.400)والتي هي أكبر من قيمة كاي تربيع الجدولية (9.49) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول العبارة "عدم احترام قواعد الخروج من الملعب بعد نهاية المباراة تجعلني انساب مع السلوك الاندفاعي للعنف".

ترجع الفروق إلى أن عدم احترام قواعد الخروج يُمكن فهمه على أنه رد فعل على معاني مُحددة يُفهمها المناصر ضمن سياق الحدث الرياضي، فقد يُفسر البعض عدم الالتزام بقواعد الخروج كـ "تعبير عن الغضب والإحباط "نتيجة خسارة الفريق المفضل، وبالتالي تُشكل بيئة الملاعب أحيانًا سياقًا يُشجع على السلوك العنيف ويُبرره بسبب التنافس الشديد والهوية الجماعية القوية للجماهير.

يمكن تفسير العبارة من خلال عدة نظريات، فمن منظور نظرية الإحباط والعدوان يمكن اعتبار عدم تحقيق تطلعات المشجع (مثل فوز فريقه) مصدراً للضغط النفسي ويُترجم هذا الضغط إلى سلوك انحرافي وهو عدم احترام قواعد الخروج لغرض تخفيف هذا الضغط ، كما أسهمت نظرية التعلم الاجتماعي في إطار هذا السياق دوراً مهماً، حيث يُمكن للمشجع أن يتعلم السلوك العنيف من خلال ملاحظة الآخرين، سواءً في المحيط المباشر له أو عبر وسائل الإعلام، فإذا لاحظ المشجع أن عدم احترام القواعد لا يقابله عقوبات صارمة أو أنه يُكافأ حتى بطريقة ما (مثلاً من خلال تأييد زملائه) فمن المرجح أن يُقلّد هذا السلوك، أظف إلى ذلك يُمكن ربط هذا السلوك بنظرية التقليد حيث يُقلد البعض سلوكيات المناصرين آخرين يُعتبرونه "نماذج سلوكية"، مما يُؤدي إلى انتشار السلوك العنيف وتطبيقه في مواقف مماثلة ، وأخيرا تُقدم نظرية الضبط الاجتماعي تفسيرًا مختلفا، حيث تُركز على ضعف الروابط الاجتماعية وغياب الرقابة الاجتماعية كعوامل مُساهمة في الانحراف، فغياب الرقابة من قبل الشرطة أو المنظمين أو ضعف الروابط مع العائلة والأصدقاء قد يُشجع على السلوك العنيف وعدم الالتزام .

وترجع الفئة التي عبرت بدرجة ضعيفة على العبارة إلى فئة من المشجعين الذين لا يرون أن هناك مساهمة مباشرة بين عدم احترام قواعد الخروج وسلوك العنف، وقد ينبع هذا الرأي من عدة عوامل فبعضهم قد يعتقد أن العنف ناتج عن أسباب أعمق وأكثر تعقيداً من مجرد عدم احترام قواعد الخروج مثل التوتر الاجتماعي أو التحريض من بعض المناصرين المثيرين للفتنة أو حتى قصور في إجراءات الأمن والتنظيم ، وقد يرى آخرون أن عدم الالتزام بقواعد الخروج هو نتيجة للعنف نفسه وليس سبباً له ، كما يُمكن أن يكون للمعتقدات الشخصية والقيم دور في تكوين هذا الرأي فقد يُركز بعض المشجعين على أهمية روح الرياضة والأخلاق الرياضية، مما يُقلل من أهمية دور عدم احترام القواعد كعامل مساهم في العنف .

نستنتج من العبارة السابقة أن هناك طريقة عشوائية فوضوية أثناء خروج المناصرين وهذا راجع إلى وجود نقائص التي تعتري بعض المنشآت الرياضية[1]، حيث يتوجهون نحو البوابة مسرعين أين تكثر وتنتشر مختلف الاعتداءات بين الأفراد وخاصة السرقة بالنشل، كما أن العديد من المناصرين يحاولون الإسراع في عملية الخروج مما ينجر عنه تدافع كبير الأمر الذي يستغله بعض المنحرفين في توجيه أعمال العنف والشغب نحو المنافس أو رجال الأمن.

[1] – حمية راشد و بن دايخة موسى: دور التشريعات والقوانين في مكافحة ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية وآليات المكافحة، مجلة الفكر والقانون السياسي، المجلد06، العدد02، جامعة ورقلة ،2022، ص482.

– سجلت العبارة رقم (07) والمتضمنة **عدم وعي كمناصر للفريق بقوانين اللعبة يزيدني من السلوكيات العنيفة** المرتبة الثاني **والعشرين** وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة ضعيفة من المساهمة وبنسبة موزونة قدرها 45.2 %، حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.26 الذي يعبر عن مساهمة ضعيفة لاستجابات أفراد العينة ، ويشير الانحراف المعياري المنخفض نسبياً 1.196إلى تجانس البيانات وتقاربها حول المتوسط ، ونلاحظ من الجدول أن قيمة كا2 المحسوبة (102.720) أكبر من كا2 الجدولية (9.49) 5 وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول استجابات أفراد العينة للعبارة "عدم وعي كمناصر للفريق بقوانين اللعبة يزيدني من السلوكيات العنيفة ".

ويرجع هذا إلى أن الوعي بالقوانين يعد من العوامل الحاسمة في تفسير هذه الاستجابة حتى وإن لم يكن كل المناصرين في العينة يمتلكون درجة مثالية من المعرفة بالقوانين الدقيقة للرياضة، فإن الأغلبية لديهم مستوى من الفهم حول القيم الأساسية المرتبطة بالرياضة ، مما يجعلهم يتجنبون التصرفات العنيفة حتى في حالات الانفعال أو الإحباط نتيجة للنتائج السلبية، ويفضل بعضهم التعبير عن مشاعرهم بطرق سلمية أو من خلال المناقشات أو النقد البناء بدلاً من اللجوء إلى العنف ، ويتم تعزيز ثقافة الاحترام والنزاهة الرياضية من خلال ما تلقوه من وسائل الإعلام أو من خلال التنشئة الاجتماعية داخل الأسر والأندية الرياضية، هذه التوجيهات الأخلاقية تمنع بعض المشجعين من الانخراط في سلوكيات التي تؤدي إلى تعريضهم للمسؤولية القانونية أو الإضرار بسمعة الفريق.

أظف إلى ذلك أن بعض المناصرين يكون لديهم مستوى أعلى من الوعي بالقوانين، بينما يرى البعض الآخر وهذا حسب استجابات أفراد العينة التي عبرت عكس ذلك قد يكون لديهم وعي محدود ، فغياب المعرفة بالقواعد الأساسية للعبة لا يمثل فقط نقصاً معرفياً بل يتجاوز ذلك إلى أبعاد اجتماعية وسيكولوجية أعمق، فعندما يفتقر المُشجعون إلى فهمٍ دقيقٍ لقواعد اللعبة تصبح تفسيرهم للأحداث داخل الملعب مُشوّشاً، ما يزيد من احتمالية تفسير قرارات الحكم أو أحداث المباراة بشكلٍ خاطئ على أنها ظلم أو مؤامرة ضد فريقهم، هذا التفسير الخاطئ بدوره يحفز مشاعر الغضب والإحباط، مما يُسهّل تحويل هذه المشاعر إلى سلوكيات عنيفة كوسيلة للتعبير عن الغضب المُكبوت أو إثبات الولاء للفريق ، يُضاف إلى ذلك أنّ غياب المعرفة بِقواعد اللعبة يُخلق بيئةً مُواتيةً للتأثير والتحريض من قِبل جماعات مُنظمة أو مناصرين يُشجّعون على العنف كوسيلة لتحقيق أهداف مُعيّنة، لذا فإنّ العنف في هذا السياق ليس مجرد انفعالٍ عاطفيّ، بل هو نتيجة لتفاعل عوامل اجتماعية ومعرفية ومشاعر جماعية تُغذّي دائرة العنف وتُعزّزها، وبالتالي يُصبح التعليم والتثقيف بِقواعد اللعبة جزءاً لا يتجزأ من استراتيجيات مكافحة العنف في

الملاعب ،وقد اتفقت هذه العبارة مع الدراسة الأجنبية السابقة والتي تضمنت أن الأفراد الممارسين للعنف لهم ثقافة ورؤية حول قوانين كرة القدم وكيفية ممارستها .

– سجلت العبارة رقم (25) والمتضمنة **أعتدي على الحكام وذلك برمي الحجارة والقارورات** المرتبة الثالث والعشرين وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة ضعيفة من المساهمة بنسبة موزونة قدرها 40.6 وهذا يعني أن هذا النوع من الاعتداء رغم كونه موجوداً إلا أنه لا يُمثّل الحصة الأكبر من أفعال العنف في الملاعب، مقارنةً بأنواع أخرى من الاعتداءات التي قد تكون أكثر شدة أو توتراً، يُضاف إلى ذلك أن المتوسط الحسابي للمؤشر الذي يقيس مدى الاعتداء على الحكام هو 2.03 مع انحراف معياري قدره 1.170 ويشير الانحراف المعياري المنخفض نسبياً إلى تجانس البيانات وتقاربها حول المتوسط، ونلاحظ من الجدول أن قيمة كا2 المحسوبة (191.893) أكبر من كا2 الجدولية (9.49) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو العبارة " أعتدي على الحكام وذلك برمي الحجارة والقارورات."

وترجع هذه الفروق إلى أن استجابات بعض المناصرين يدركون أن رمي الحجارة أو القارورات في الملاعب يُعد سلوكًا غير قانوني ويترتب عليه عقوبات شديدة مثل الحرمان من حضور المباريات أو الملاحقة القانونية، هذا الوعي بالعواقب القانونية قد يكون دافعًا قويًا لدى بعض المناصرين للامتناع عن مثل هذه التصرفات، إذ لا يرغبون في تحمل المسؤولية القانونية أو التأثير السلبي على حياتهم الشخصية والمهنية ، ويرجع أيضا إلى أن بعض المناصرين الذين يمتنعون عن الاعتداء على الحكام قد يكونون قد نشأوا في بيئات تشجع على تحمل المسؤولية الاجتماعية وتحترم القوانين سواء على المستوى الشخصي أو الجماعي، كما يمكن أن تكون القدرة على تقبل الهزيمة جزءًا من هذا السلوك، فالمناصرون الذين يساهمون في عدم الاعتداء على الحكام قد يمتلكون القدرة على التعامل مع الخسارة بشكل ناضج ويُدركون أن الأخطاء التحكيمية جزء من اللعبة ولا ينبغي أن تكون مبررًا لتصرفات عدوانية، وأما على مستوى الجماعة فإن وجود ثقافة عنف متجذرة بين بعض جماهير الأندية أو في المجتمع بحد ذاته يُشكل بيئة مُحفزة لهذا النوع من السلوك فما يُعتبر مقبولاً اجتماعياً ضمن مجموعة معينة، قد يُشجع بعض المناصرين على تكرار هذا السلوك دون خوف من العقاب أو الوصمة الاجتماعية .

سجلت العبارة رقم (04) والمتضمنة **أحمل الأشياء الممنوعة (شمارخ ، أسلحة بيضاء...) إلى الملاعب** المرتبة الرابع والعشرين وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة ضعيفة من المساهمة وبنسبة موزونة قدرها 40.2 % ، حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.01 والانحراف المعياري 1.198 ، ونلاحظ من

الجدول أن قيمة كا2 المحسوبة (211.547) أكبر من كا2 الجدولية (9.49) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو العبارة "أحمل الأشياء الممنوعة (شمارخ ، أسلحة بيضاء...) إلى الملاعب".

وهذا راجع إلى أن المناصرين– حسب النسبة المعبرة عنها احصائيا – يدركون أن حمل الأشياء الممنوعة إلى الملاعب يتعارض مع القوانين المحلية والدولية التي تنظم السلوك في الملاعب، وأن غالبية الجماهير الرياضية يعرفون أن هذا السلوك يمكن أن يؤدي إلى تعرضهم للمسائلة القانونية مثل الاعتقال أو الغرامات، بالإضافة إلى المخاطر التي قد تتسبب بها مثل هذه الأفعال على سلامة الآخرين، هؤلاء يفضلون إظهار دعمهم لفريقهم من خلال التشجيع الحضاري بدلًا من اللجوء إلى سلوكيات قد تضر بالآخرين وتثير الفوضى، أظف إلى ذلك أن المناصرين الذين لا يحملون الأشياء الممنوعة قد يتمتعون بقدرة أفضل على ضبط النفس فهم يدركون أن الرياضة بالرغم من كونها مجالًا للمنافسة والضغط، يجب أن تُمارس بروح من التحلي بالصبر والتحكم العاطفي، ويرون أن ممارستهم للتصرفات السلبية قد تؤدي إلى حرمانهم من حضور المباريات المستقبلية أو فرض عقوبات قد تؤثر على سمعتهم الشخصية والمهنية وهذا ما يجعلهم يختارون تجنب هذه السلوكيات.

أما الفئة من العينة التي عبرت عكس ذلك فهي تنظر إلى أن حمل السلاح يعد وسلة لحماية الذات أو فرض السيطرة أو حتى كرمزٍ للانتماء إلى مجموعةٍ إجرامية أو جماعةٍ معينة، كما يُمكن ربط هذه الظاهرة بضعف الرقابة الأمنية وغياب الرادع القانوني الفَعّال، مما يخلق بيئةً مواتيةً لانتشار مثل هذه السلوكيات، فضلاً عن ذلك قد تلعب وسائل الإعلام دوراً في تعزيز هذه الظاهرة من خلال بثّ صورٍ أو تقاريرٍ تُظهر استخدام الأسلحة في الملاعب والذي يُشجع على تقليد أو تطبيق لمثل هذه التصرفات.

– سجلت العبارة رقم (01) والمتضمنة **عدم تنظيم عملية توزيع لشراء التذاكر تغضبني** المرتبة الخامس والعشرين وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة ضعيفة من المساهمة بنسبة موزونة قدرها 39.8%، حيث بلغ المتوسط الحسابي 1.99 والانحراف المعياري 1.141، ونلاحظ من الجدول أن قيمة كا2 المحسوبة (206.747) أكبر من كا2 الجدولية (9.49) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية للعبارة "عدم تنظيم عملية توزيع لشراء التذاكر تغضبني".

وهذا راجع إلى إن غياب نظام توزيع التذاكر في بعض الملاعب يعود إلى مجموعة من العوامل المتداخلة قد يكون السبب الرئيسي هو قلة الموارد والتقنيات المتاحة خاصة في الملاعب الأصغر أو تلك الموجودة في المناطق المهمشة، حيث قد لا تتوفر البنية التحتية اللازمة لأنظمة التذاكر الإلكترونية أو حتى النظم اليدوية المُنظمة، كما أن الافتقار إلى الكفاءة الإدارية وعدم وجود كوادر مُدرّبة على إدارة

عمليات التذاكر يمكن أن يُساهم في غياب هذا النظام في بعض الحالات، قد يكون حجم المُشاهدين صغيراً نسبياً مما يجعل تطبيق نظام توزيع التذاكر غير مُبرّر اقتصادياً ، بالإضافة إلى ذلك قد تكون ثقافة المُشاهدة المُعتمدة على التقاليد والعادات المحلية عائقاً أمام إدخال نظم توزيع التذاكر المُنظمة.

نستنتج من العبارة السابقة أن دخول مختلف الملاعب الرياضية التابعة لولاية تبسة لمشاهدة أو مناصرة الفرق الرياضية فهي مجانية اللهم في بعض المناسبات الرياضية، كون هناك عزوف نوعا ما على مناصرة الفرق الرياضية كون أن فريق اتحاد تبسة على سبيل المثال منذ تأسيسه مازال يتراوح في قسم الهواة على حد تعبير أحد المناصرين أثناء توزيعنا للاستبيان.

– سجلت العبارة رقم (27) والمتضمنة **أرمي حافلة لاعبي الفريق المنافس بالحجارة في حالة الخسارة** المرتبة السادس والعشرين وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة ضعيفة جدا من المساهمة وبنسبة موزونة قدرها 34.4%، حيث بلغ المتوسط الحسابي 1.72 والانحراف المعياري 1.149، ونلاحظ من الجدول أن قيمة كا2 المحسوبة (456.347) أكبر من كا2 الجدولية (9.49) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية للعبارة " أرمي حافلة لاعبي الفريق المنافس بالحجارة في حالة الخسارة".

تعبر هذه العبارة عن رد فعل فردي أو محدود ضمن سياق الخسارة ولا يعبر عن سلوك جماعي ، ويرجع ذلك من خلال الفهم العميق لمناصري أفراد العينة بأن الرياضة هي في الأساس وسيلة للتسلية والتنافس في إطار روح المنافسة وليس للتعبير عن العنف أو العدوانية، فحتى في حالات الخسارة يميل الكثير من المناصرين إلى أن يكونوا أكثر قدرة على التحكم في مشاعرهم واللجوء إلى ردود فعل عقلانية، بدلاً من الانزلاق إلى سلوكيات تدميرية تضر بالفريق والمجتمع ، ومن الناحية النفسية يعكس تجنب سلوك العنف قدرة هؤلاء المناصرين على تنظيم مشاعرهم بطريقة ايجابية، حيث يعبرون عن الإحباط والغضب بأساليب أكثر توازناً مثل الحوار أو مجرد التوقف عن متابعة المباراة، هذا يعكس القدرة على ضبط النفس والتعامل مع الخسارة بطريقة عقلانية بعيداً عن التصرفات التي قد تؤدي إلى النتائج سلبية، وهناك عامل اجتماعي آخر يتجلى في تأثير الأقران والبيئة المحيطة، فالمشجعون الذين لم ينخرطوا في هذا السلوك قد يكونون قد نشأوا في بيئات تعليمية أو اجتماعية تشجع على احترام القيم الرياضية والتحكم في الغضب، حيث يعزز المجتمع أو العائلة قيم الانضباط والتعامل مع الخسارة بشكل ناضج.

ومن جهة أخرى تعتبر خسارة الفريق حدثاً يُثير مشاعر الإحباط والغضب والعدوانية المكبوتة لدى بعض الجماهير، مما يُولّد شعوراً باللاعدالة والإحساس بالظلم المُتخيّل أو الحقيقي وتُساهم هذه المشاعر في تفعيل آليات "التفريغ الاجتماعي"، حيث يُصبح العنف أداة لتعزيز الهوية الجماعية والتعبير عن

الشعور بالانتماء للمجموعة حتى ولو كان ذلك على حساب مناصرين آخرين ، كما أن غياب آليات التحكم والرقابة الفعّالة سواء من قبل السلطات أو منظمات المشجعين يُساهم في إضفاء مشروعية على مثل هذه الأفعال التي تشجع على انتشارها وتكرارها.

ووفقًا لمتغيرات السوسيو ديموغرافية فالشباب مثلاً قد يكونون أكثر عرضة لهذا النوع من السلوك مقارنةً بالأشخاص الكبار في العمر بسبب عامل اندفاع الهرمونات أو بسبب رغبتهم في إثبات أنفسهم ضمن المجموعة، كما قد يُلاحظ المساهمة بين الحالة المدنية والسلوك العنيف فقد يُظهر المناصرين غير المتزوجين ميلًا أكثر إلى ممارسة السلوك العدواني مقارنةً بالمتزوجين بسبب عدم وجود مسؤوليات عائلية أو بسبب بحثهم عن هوية جماعية تعويضية ، كذلك يُمكن أن يُؤثر المستوى التعليمي على السلوك ، فالمناصرين ذوو المستوى التعليمي المنخفض قد يكونون أكثر عرضة للسلوك العنيف مقارنةً بأصحاب المستويات العالية نظراً لعدم وجود فرص أفضل وعدم إدراك العواقب الخطيرة، كذلك الحالة المهنية لها تأثير حيث قد يكون للأفراد العاطلين عن العمل ميل أكثر إلى ممارسة السلوك العنيف بسبب الشعور بالإحباط والضغط الاقتصادي والاجتماعي، أما الحالة الاجتماعية للآباء فقد تُساهم في تشكيل السلوك الاجتماعي للأبناء فالأبناء الذين نشئوا في أسر متماسكة يقل احتمال لجوئهم للسلوك العنيف ، وأخيرًا يُعتبر وجود سوابق قضائية مؤشراً هاماً فالمناصرين ذوي السوابق القضائية يكونون أكثر عرضة لإعادة ممارسة السلوك العنيف مقارنةً بغيرهم بسبب انعدام الخوف ولكن من المهم التأكيد على أن هذه العلاقات لا تُشير إلى أسباب وحيدة وأنها جزء من شبكة معقدة من العوامل المُساهمة في السلوك العنيف.

-سجلت العبارة رقم (26) والمتضمنة **أحطم وأخرب تجهيزات الملعب تعبيرا عن خسارة فريقي** المرتبة السابع والعشرين وكانت ضمن المجال الذي يعبر عن درجة ضعيفة جدا من المساهمة وبنسبة موزونة قدرها 34%، حيث بلغ المتوسط الحسابي 1.70 والانحراف المعياري قدرب 1.203، اللذان يُشيرّان إلى تركز البيانات حول قيمة منخفضة جدا، ونلاحظ من الجدول أن قيمة كا2 المحسوبة (515.520) أكبر من كا2 الجدولية (9.49) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية للعبارة "أحطم وأخرب تجهيزات الملعب تعبيرا عن خسارة فريقي".

وترجع هذه الفروق إلى أن الفرق الرياضية التي تنشط على المستويين الجهوي والولائي لم تحقق النجاح المتوقع منه على الإطلاق خلال الموسم الكروي الرياضي الحالي، وبالتالي يشعر المشجعون أو الأفراد المساهمون في هذا السياق بالإحباط الشديد، فكلما كان الأداء دون المستوى المطلوب انخفضت درجة الانتماء والولاء تجاه الفريق الرياضي بشكل عام، مما يساهم في عزوف الأفراد عن المشاركة أو

حتى في تراجع الدعم، و من الناحية السوسيولوجية تعد هذه النسبة المنخفضة علامة على تآكل العلاقات الاجتماعية داخل جماعة المشجعين أو المجتمع المحيط بالفريق، فإن ذلك يعني أن الفريق لا يتمتع بمستوى عالٍ من التنافسية أو النجاح مقارنة بالفرق الأخرى، ومن الجانب النفسي يعكس مشاعر خيبة الأمل التي قد تصاحب هذه النتيجة المتدنية خاصة عندما يكون التوقع أكبر من الواقع يشعر الأفراد بالإحباط أو الغضب والذي يقابله من خلال بعض المناصرين الذين عبروا عكس ذلك إلى انعكاسًا لثقافة العنف المتجذرة في بعض بيئات المشجعين الرياضيين، حيثُ يُستخدم العنف كوسيلة للتعبير عن الإحباط والخيبة من انتظار صعود الفريق إلى الأقسام الأخرى أو افتكاكها للدوري المحترف شأنه شأن فريق اتحاد تبسة والذي بقي يتراوح في قسم الهواة لسنوات عديدة وتعد هذه الثقافة نتاجًا مُتراكما لعوامل متداخلة .

ومما سبق ذكره نستخلص ما يلي :

-**بالنسبة لمساهمة التنظيم والتسيير الرياضي للعنف في الملاعب** : لقد أكدت العبارتين (51.50) المتعلقتين بالبعد التي عبرت كل منهما بدرجة متوسطة من الموافقة ومنه نستنتج من خلالهما أن احتكاك واختلاط المناصرين يولد أو يخلف اشتباكات فيما بينهم ويفتح مجال الكراهية ومختلف الحساسيات بين مناصري فرق الأندية ويدعم العداءات وهذا ما يكرس العنف بطريقة غير مباشرة ، لذلك فإن العمل على فصل المناصرين داخل المدرجات أصبح ضروريا والذي من شأنه يحسن العلاقات بين الأفراد ، وعلى لجنة الأنصار التي لا تقوم بمراقبة وتأطير وتنظيم وترتيب مجريات اللقاء يترتب عنه فوضى بين المناصرين وهذا في حالة الاعتماد على التلقائية في تقسيم المناصرين داخل المدرجات .

أما فيما يخص العبارات (53.48.47) والتي عبرت لنا بدرجة عالية من الموافقة وهذا راجع إلى أن بعض مناصري الفرق الرياضية أنهم يقلقهم التفتيش وكذا يزعجهم الانتظار خارج الملاعب الرياضية ، وهذا راجع إلى أن المنظمين والمسيرين لهم بعض الترتيبات والإجراءات التنظيمية والأمنية خصوصا في بعض المنافسات الرياضية التي تستقبل الفرق التي تنشط في المستوى العالي الأمر الذي يقابله امتعاض وإزعاج من طرف مناصري الفريق المحلي، أضف إلى ذلك أن التراخي في تطبيق القوانين لمرتكبي الشغب بالملاعب زاد من انتشار مختلف أشكال العنف بالمدرجات ، حيث أصبح بعض المشاهدين داخل الملاعب متعودون على سماع كل عبارات الشتم والكلام الغير اللائق وبعض الأغاني القبيحة ويقل الانعدام الأخلاقي عند البعض وينعدم عند البعض الآخر، وعليه يتوجب على رجال القانون بالتنسيق مع الأطراف الفاعلة في الرياضة وضع حد لمثل هذه السلوكات والتصرفات التي أصبحت تتكرر في مختلف المحافل الكروية ،على اعتبار أن غياب تطبيق القانون تعم الفوضى داخل المجتمعات الرياضية ويسود

الانحراف، وبالتالي فالقانون يشكل القاعدة الأساسية في هذا الكيان بحكم أن الجزاء يكون ضروريا في حالة عدم خضوع الأشخاص للقانون .

-بالنسبة لمساهمة التحكيم في العنف بالملاعب:

احتلت العبارات (60.59.58.57.56.55.54) ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من الموافقة ، حيث نستنتج أن الحكم بالرغم أنه يعمل على تنظيم اللعبة وتأطيرها من بدايتها إلى نهايتها وذلك استنادا إلى قوانين لعبة كرة القدم حتى تكون قراراته مشروعة لا تقبل المناقشة، إلا أن طبيعة المنافسة تتضمن عدم رضا كل الأطراف ليتحول الضغط على الحكم ، وأيضا عدم انسجام وتجانس التحكيم مع المباراة قد يعود لجهل الحكام للقوانين والأنظمة الناتجة عن عدم امتلاكهم للخبرة المطلوبة لتولي مهام تحكيم بعض المنافسات الرياضية ،وبالتالي عدم وضع الحكام المناسبين قد يدفع المناصرين إلى إثارة الفوضى للتعبير عن عدم الرضاء ، على اعتبار أن النقص في تكوين الحكم من حيث الجوانب المعرفية والنفسية والبدنية لها انعكاس على ما يحدث من حوادث عنف في مختلف البطولة الجزائرية ، وعليه فالحكم لما يكون مستواه التحكيم عالي يلقي الثناء والإعجاب والتشجيع وفي هذه الحالة لا يجد صعوبة في التعامل مع اللاعبين ، أما الحكم الذي يجد صعوبة في اتخاذ وإصدار القرارات هذا راجع إلى عدم انتقاء هؤلاء الحكام أثناء دخولهم لهذا السلك، أضف إلى ذلك أن السمعة السيئة لبعض الحكام تساهم بشكل كبير في إثارة غضب الجمهور الرياضي، وخصوصا بعض الأحداث الرياضية التي تروج من طرف وسائل الإعلام الرياضي من سلوكات الحكام التي تنطوي على الإغراءات المادية ، لغرض التحيز لفريق معين على حساب فريق آخر ليصبح التحكيم في الأخير في قفص الاتهام ، وفي ظل غياب وسائل التقنية الحديثة من بينها تقنية الفار التي من شأنها أصبحت أكثر من ضرورة، كونها تتماشى و التطورات التكنولوجية الحديثة والتي تساهم في مساعدة الحكم باتخاذ القرارات السليمة دون وجود احتمالية للتعاطف مع الفريق دون الآخر وخصوصا تلك المنافسات النهائية (النزول أو الصعود).

-بالنسبة لمساهمة البعد المتعلق بالجمهور الرياضي في العنف الملاعب:

احتلت العبارات (69.68.67.66.65.64.63.62.61) ضمن المجال الذي يعبر عن درجة عالية من الموافقة، وهذا راجع إلى أن مشكلة تعصب الأنصار يعد سببا في ارتكاب مختلف أشكال العنف من طرف المناصرين، بحيث لا يتمتع جل المناصرين بما يسمى بالروح الرياضية ولا إلى التحكم إلى روح المنطق الرياضي على أن هناك ربح وخسارة " يوم علينا ويوم لنا" وأن الربح والخسارة من الأمور العادية جدا في مباريات كرة القدم ، وهي أفكار تفتقر لأدني معطيات الثقافة الرياضية. وتشتد مظاهر

العنف الذي يترتب عن التعصب مع المباريات الفارقة في الصعود أو النزول إلى الأقسام، أو في المباريات ذات الطابع الداربي الذي سرعان ما يثير المشاعر والعواطف والعدائية بين المناصرين بسبب حركات تافهة في كثير من الأحيان، ومن مظاهر المبالغة الانفعالية التي يتميز بها المناصر الجزائري هو التعصب الجهوي والجماهيري والنرفزة وسرعة الغضب والحماس التي تزيد عن اللزوم في التعبير عن الفرحة أو الحزن في حالة ربح الفريق أو خسارته ، وهذا ما يؤكد التعلق الشديد بالنادي أو الفريق إلى درجة الجنون، مما يزرع في بعض الجماهير العصبية السلبية التي تنتج عنها مشاكل وصراعات بين الجماهير المناصرة، ويشير الباحث في هذا الطرح أن من بين الخصوصية التي يتميز بها المناصر الرياضي التبسي والصفة التي تنطبق عليه هو أنه يقتدي بأمجاد الثورة التحريرية أثناء مناصرته للفريق وأثناء تعرضه إلى ضغوطات يستعمل ذلك للتعويض عن النقص والإحباط وهذا أثناء توزيع الاستبيان حيث ردد أحد المناصرين "نحن رانا أولاد المجاهدين ماناش ولاد القومية كيفهم".

ثانيا : مناقشة نتائج الفرضية الرابعة

سجلت الفرضية الرابعة والتي مفادها **تساهم العوامل التنظيمية بدرجة قوية في تغذية العنف بالملاعب** ، حيث تتضمن النتائج الإحصائية إلى وجود درجة مساهمة قوية بين العوامل التنظيمية وسلوك العنف في الملاعب، و سنناقش المعطيات الرئيسية التي تم تقديمها سابقا وذلك انطلاقا من نسبة المساهمة لأفراد العينة والتي قدرت بـ 69% ،كما تشير قيمة المتوسط الحسابي (3.68) على أن استجابات أفراد العينة تقع ضمن المجال القوي ، حيث يشير إلى أن المشاركين في الدراسة يميلون بشكل عام إلى أن العوامل التنظيمية تساهم بشكل قوي في تغذية العنف في الملاعب، إذا اعتبرنا أن الرقم 3 يعبر عن "الإسهام المتوسط" و 5 يعبر عن "الإسهام القوي جدًا "فإن الرقم 3.68 يقع بالقرب من الحدود العليا لهذا المقياس، مما يعني أن غالبية المشاركين يرون أن العوامل التنظيمية لها تأثير واضح ومؤثر على انتشار العنف في الملاعب الرياضية وهذا ما أكده الانحراف المعياري (1.06) الذي يقيس مدى تشتت البيانات حول المتوسط الحسابي والذي يشير إلى تجانس معتدل في آراء المشاركين، مما يعني أن معظم الأفراد في العينة يتفقون إلى حد بعيد حول الدور الذي تلعبه العوامل التنظيمية في تغذية العنف داخل الملاعب و القيمة المنخفضة نسبيًا للانحراف المعياري تعني أن الآراء تتوزع في نطاق ضيق ، بينما تدل قيمة كا2 المحسوبة (390) أكبر بكثير من قيمة كا2 الجدولية(9.49) وهو ما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية حول مساهمة العوامل التنظيمية في تغذية العنف بملاعب كرة القدم.

وبناء على ما سبق ذكره يمكن القول أن الفرضية الرابعة **محققة** أي أن العوامل التنظيمية تساهم بدرجة قوية في تغذية العنف بالملاعب، وهذا ما أكدته مجمل إجابات المناصرين على عبارات هذا المحور، مما يدل على أن الدراسة بينت لنا أن هناك درجة مساهمة قوية بين البعد التنظيمي وظاهرة العنف بملاعب كرة القدم الجزائرية.

وفي إطار هذا السياق توضح النظريات كيف تؤثر البيئة الاجتماعية والتنظيمية على المناصر الرياضي ودفعهم إلى سلوكيات العنف وأبرز هذه النظريات هي:

نظرية التعلم الاجتماعي التي قدمها ألبيرت باندورا وتفسر كيف أن المناصرين يتعلمون السلوكيات العدوانية من خلال التفاعل مع الآخرين والمراقبة، وفي سياق الملاعب يمكن أن يتعلم المناصرون الجدد السلوك العنيف من المشجعين القدامى أو من خلال التفاعلات الجماعية داخل المدرجات.

وتعتمد نظرية الإحباط والعدوان على الفكرة القائلة بأن الإحباط الناتج عن فشل الأفراد في تحقيق أهدافهم أو رغباتهم يؤدي إلى العدوانية أو العنف، وقد يشعر المناصرون بالإحباط الشديد إذا كانت نتائج المباراة غير مرضية أو إذا شعروا بأن فريقهم تعرض للظلم بسبب قرارات التحكيم ، وهذا الإحباط يمكن أن يتحول إلى سلوك عدواني أو عنيف تجاه الحكام أو اللاعبين أو جماهير الفريق المنافس، وتزداد حدة هذا السلوك في حال غياب التنظيم الفعّال، حيث يؤدي التدافع أو الاحتكاك بين الجماهير إلى تفاقم مشاعر الإحباط ما يرفع من احتمالات وقوع حالات العنف في المدرجات.

تُركز نظرية الحوافز الإجرامية على أن الأفراد يرتكبون السلوك الإجرامي أو العنف بناءً على تقييماتهم العقلانية للمخاطر والفوائد ، و في سياق العنف في الملاعب قد يشعر بعض المناصرين أن السلوك العنيف مثل الاشتباك مع منافسيهم أو مع رجال الأمن يمكن أن يحقق لهم مكاسب اجتماعية أو شعور بالقوة والهيبة في وسط هؤلاء المناصرون و يوازون بين المخاطر المحتملة (مثل العقوبات القانونية أو الاعتقال) والفوائد المحتملة من ارتكاب العنف (مثل الشهرة أو الاحترام من الجماهير الأخرى) .

إن غياب الرقابة والترتيبات الأمنية الجيدة يمكن أن يعزز من الفرص المتاحة للمناصرين لارتكاب العنف، حيث يعتقدون أن العواقب ستكون محدودة ما يدفعهم إلى اتخاذ قرارات عقلانية في الانخراط في الشغب.

تستند نظرية تفكك الروابط الاجتماعية إلى فكرة أن المناصرين الذين يعانون من ضعف في الروابط الاجتماعية مثل الانتماء إلى الأسرة أو المجتمع أو المجموعات الرياضية، يكونون أكثر عرضة للسلوكيات الإجرامية أو العنيفة وفي سياق الملاعب الرياضية، وقد يشعر المناصرون بأن الروابط

الاجتماعية بين الجماهير أو بين الأفراد في المجتمع الرياضي أصبحت ضعيفة أو مفككة بسبب التنافس الحاد أو الانقسامات الاجتماعية بين الجماهير.

وبالرجوع إلى الدراسات السابقة جاءت نتائج دراستنا الحالية متشابهة مع دراسة محمد مامسر، حيث بينت نتائج الدراسة أن من بين العناصر الأساسية والعناصر الثانوية المسببة لأحداث الشغب بالملاعب الرياضية، والتي اتفقت مع الدراسة الراهنة في بعض المؤشرات المتعلقة بالحكام وبعض المؤشرات المتعلقة بالجمهور الرياضي ويمكن إسنادها بتوافقها مع العناصر الأساسية للدراسة.

وأيضا توافقت نتائج دراستنا الحالية مع مخرجات دراسة قدري، حيث بينت نتائج الدراسة أن ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم هي بمثابة ردة فعل من طرف المناصرين على جملة من بينها العوامل التنظيمية، والتي عبر عنها بأهم الدوافع التي تقف وراء أحداث العنف بالملاعب الرياضية في كرة القدم.

أضف إلى ذلك أن نتائج دراستنا توافقت مع دراسة هواورة مولود ، حيث بينت نتائج الدراسة أن من بين أهم الدوافع الجوهرية في إثارة العنف بالملاعب العوامل التنظيمية بما فيها التسيير الرياضي والتحكيم والخصائص المتعلقة بالجمهور الرياضي والتي لها علاقة في تعزيز وإثارة العنف بالملاعب، واتفقت كذلك نتائج دراستنا في جزئية مع دراسة مسعود ، حيث بينت نتائج دراسته أن هناك علاقة بين التحكيم والعنف بالملاعب من خلال عدم وجود مقاييس موضوعية لانتقاء الحكام قبل التحاقهم بسلك التحكيم هذا ما عزز الاحتجاجات من طرف المناصرين واللاعبين .

ثالثا: الاستنتاج العام للفرضية الرابعة

نستنتج أن سلوك المناصرين داخل الملاعب الرياضية يتأثر بشكل كبير بمجموعة من العوامل المتشابكة والمتفاعلة التي تبدأ منذ لحظة وصولهم إلى الملعب وحتى مغادرتهم، مما يخلق بيئة مشحونة قد تؤدي إلى العنف، فعندما يصل المناصر إلى الملعب يتوقع أن يجد بيئة غير مهيأة من نقص وسائل الراحة أو الخدمات الأساسية مثل أماكن الجلوس المناسبة و النظافة وهذا ما لاحظه الباحث في أغلب الملاعب التي وزع فيها الاستبيان باستثناء ملعب 04 مارس تبسة ، وهذا ما أدى إلى شعور المناصر بالإحباط والتوتر ، هذا الجانب التنظيمي الذي يشمل كيفية إدارة المباريات وتوفير بيئة آمنة ومريحة يعتبر عاملاً حاسماً في تحديد مستوى الاستقرار أو التوتر داخل المدرجات ، إضافة إلى ذلك فإن الخصائص النفسية المتعلقة بالمنافسة الرياضية تلعب دوراً كبيراً في تشكيل سلوك المناصر، فالمنافسة الرياضية بطبيعتها تثير المشاعر القوية سواء كانت سعادة أو خيبة أمل وهذا يعتمد بشكل كبير على أداء اللاعبين وقرارات الحكام، وعندما يشعر المناصر بأن الفريق الذي يشجعه قد تعرض للظلم نتيجة لأخطاء

تحكيمية أو أداء ضعيف من اللاعبين، فإن هذا الشعور يتحول إلى إحباط خاصة إذا كان قد قدم تضحيات كبيرة (مثل السفر لمسافات طويلة أو إنفاق المال) لحضور المباراة، هذا الإحباط يصبح أكثر حدة إذا كان الفريق يواجه خصماً تاريخياً أو إذا كانت المباراة تحمل أهمية خاصة مثل المنافسة على الصعود إلى الأقسام الأولى أو تحقيق بطولة معينة، وبالتالي فإن الفشل في تحقيق هذه الأهداف أو الخسارة المفاجئة قد يؤدي إلى انفجار الغضب بصورة عنف جماعي داخل المدرجات، علاوة على ذلك فإن الخبرات السابقة للمناصر تلعب دوراً مهماً في تشكيل استجاباته السلوكية، إذا كان المناصر قد تعرض في الماضي لتجارب محبطة مثل الهزائم المتكررة أو القرارات التحكيمية غير العادلة فإن هذه التجارب تتراكم في ذاكرته وتزيد من حساسية استجابته للمواقف المشابهة في المستقبل، هذا التراكم النفسي للإحباط يجعل المناصر أكثر عرضة للانفعال والعدوانية عند مواجهة أي موقف يُنظر إليه كتهديد لكرامته أو لكرامة الفريق الذي يشجعه ، وعليه فإن تشابك وتفاعل هذه المتغيرات يعزز من السلوكات العنيفة داخل الملاعب، كل هذه العناصر تعمل معاً لخلق حالة من الإحباط العام الذي يدفع المناصر إلى التعبير عن غضبه عبر العنف سواء كان ذلك لفظياً أو جسدياً، هذا الواقع يشير إلى ضرورة معالجة هذه العوامل بشكل شامل من خلال تحسين البنية التحتية للملاعب وتعزيز التنظيم وتوعية الجماهير بأهمية الروح الرياضية .

ولتقليل فرص حدوث العنف وخلق بيئة رياضية أكثر أماناً واستقراراً يتطلب دراسة معمقة لفهم دور الأبعاد المتعلقة بالتنظيم والتسيير الرياضي في إثارة العنف أو الحد منه داخل الملاعب الرياضية، حيث أن طبيعة التنظيم والتسيير داخل الملاعب تشكل دوراً محورياً في البيئة العامة وتحديد مستوى الأمن والاستقرار، و من هذا المنطلق يجب أن تركز الدراسات المستقبلية على تحليل السياسات التنظيمية المتعلقة بإدارة المباريات مثل التخطيط الأمني وإدارة الجماهير وكفاءة الخدمات اللوجستية المقدمة داخل الملاعب، وعلى صعيد آخر يجب أن تتناول الدراسات كيفية تنظيم دخول الجماهير إلى الملاعب وخاصة جماهير الهوليقنز ومراقبة سلوكهم أثناء المباريات، ومن جهة أخرى يجب أن تشمل الدراسات تقييماً لفعالية التعاون بين مختلف الجهات المعنية مثل الأندية الرياضية و الأجهزة الأمنية والإدارات المحلية في إدارة المباريات بشكل يضمن السلامة ويقلل من فرص حدوث العنف ، ويجب أن تعتمد الدراسات أيضا على منهجية شاملة تجمع بين تحليل السياسات التنظيمية الحالية وتقييم مدى كفاءتها واستعراض التجارب الناجحة في دول أخرى لاستخلاص الدروس والعبر، كما يجب إجراء مقابلات مع المسؤولين الإداريين والأجهزة الأمنية لفهم التحديات التي تواجههم أثناء تنظيم المباريات.

النتائج العامة للدراسة

النتائج العامة للدراسة

إذا كانت ظاهرة العنف بالملاعب تختلف حدتها من دولة إلى أخرى بمواصفات وخصائص محلية متأثرة بمختلف عوامل لكل بلد ، فإنه بالنسبة لبلدنا وخصوصا تموقع هذه الظاهرة بالمجتمع الجزائري و الذي يشكل عالما قائما بذاته له ثقافته وله لغته وعادته وتقاليده ومعارفه وأيضا له نمطه القيمي والمعرفي، وبالتالي وجب علينا كباحثين تقصي وتتبع هذه الظاهرة في إطارها الزماني والمكاني والبشري. وحتى يكون موضوع الدراسة واضحا في ذهن القارئ نستأنس بما قدموا به المختصون في المنهجية من مجموعة الاجتهادات والقواعد ومن ضمن هذه الاجتهادات الاعتماد على الشروط المساهمة بمعنى أضع مجموعة من العوامل حول موضوع الدراسة ثم نرجح عامل على عامل آخر أو أضع مجموعة من المتغيرات ثم أختبر وزن هذه المتغيرات من خلال توظيف العلاقات الموضوعية العامة والضرورية والعلاقات الجوهرية، وتوصلنا من خلال استخلاص النتائج الجزئية للفرضيات إلى أن هناك مجموعة من الاختلالات والتناقضات الكامنة في الهياكل والبنيات الاجتماعية والاقتصادية والإعلامية والتنظيمية وبالتالي لا يمكن عزل هذه الظاهرة عما يقع في المجتمع برمته، فالعنف في ملاعب كرة القدم من أبرز الأعراض التي تدل على التناقضات في البناء الاجتماعي.

وما يلاحظ أثناء عرض وتحليل البيانات أن غالبية مثير العنف هم شباب أقل من 30 سنة ، يغلب عليها فئة الغير المتزوجين كما أنهم ينتمون إلى أسر فقير تعوزها إمكانات العيش ،أضف إلى ذلك أنهم انقطعوا عن الدراسة، مما ترتب عنها توجه بعض الفئات إلى الأعمال الحرفية أو مستفيدة من منحة البطالة أو لا يعملون إطلاقا، وفضلا عن هذا لقد سبق لبعضهم أن خضع لعقوبة سالبة للحرية بمؤسسات إعادة التربية ، وبالتالي تكون هذه العناصر بمثابة العوامل المهيأة وعليه تضافر وتداخل وتشابك وترابط هذه العناصر مع العوامل الدافعة التي تتضمن العوامل الإعلامية والاقتصادية والاجتماعية والعوامل المتعلقة بالبيئة الرياضية والتي تمثل العوامل المصاحبة بحيث تنتقل من مرحلة الاستعداد إلى المرحلة الفعلية لقيام الفرد بالعنف في الملاعب كون أن ترابط هذه العوامل هو نتاج ترابط جزئي كلي داخلي و خارجي لمتغيرات الدراسة ، وانطلاقا من أهداف الدراسة ونتائجها استنتج الباحث ما يلـي :

- ❖ تعكس الأنماط الوالدية دوراً بارزاً في تكوين سلوكيات الأبناء، فالأسر التي تعتمد على أساليب التربية القاسية أو السلطوية والتي تتسم بالانضباط الشديد أو العقاب الجسدي تزيد من احتمالية أن يظهر الأبناء سلوكيات عنيفة في المستقبل، سواء في مواقف حياتية عامة أو في السياقات الرياضية ، بينما الأسر التي تروج لأساليب تربية ديمقراطية مبنية على التفاهم و اعتمادها على أسلوب الحوار تساهم

في تقليل احتمالية تطور سلوكيات العنف بالملاعب الرياضية وبالتالي هناك ارتباط بين أسلوب التربية الأسري و الاستجابة العاطفية للمناصرين عند مواجهة التوترات في الملاعب الرياضية.

- ❖ عندما يواجه المناصرين مشاكل أسرية فإنهم قد يبحثون عن منافذ لإطلاق طاقاتهم السلبية أو غضبهم المكبوت في مدرجات الملاعب الرياضية ويمكن أن يصبح هذا الغضب الأسري مكملًا لحالة الاحتقان داخل الملاعب الأمر الذي يعزز من اندلاع العنف.
- ❖ في العديد من المدارس لا يتم التركيز على تعليم الطلبة القيم الرياضية أو ثقافة التعامل السلمي في المنافسات الرياضية، فالمناهج التعليمية غالبًا ما تفتقر إلى هذه البرامج وبالتالي عدم تزويد الطلبة بالأدوات الفكرية والعاطفية للتعامل مع المنافسات الرياضية بشكل سليم، فإنهم قد يعانون من صعوبة في ضبط النفس في المواقف المشحونة عاطفيًا أثناء مناصرتهم للفرق، مما يرفع من احتمالات التحول إلى العنف خلال هذه الأحداث، هذا يظهر كيف أن غياب الوعي المبكر في المدارس حول هذه القضايا يُعد من العوامل الجوهرية التي تؤثر في السلوكيات العنيفة في الملاعب الرياضية لاحقًا.
- ❖ تعد الرياضة المدرسية فرصة حيوية للطلبة لاكتساب القيم الأساسية التي تعزز التعاون والاحترام المتبادل فضلاً عن الروح الرياضية ومع ذلك فإن ضعف الاهتمام بالرياضة المدرسية سواء من حيث المرافق أو التدريب أو الدعم المدرسي، يؤدي إلى عدم تطوير مهارات التفاعل السليم مما يفقد الطلبة فرصة التعرف على مفاهيم مثل الاحترام والتحكم في العواطف مع المواقف الرياضية وبالتالي فإن هذه الفجوة تسهم في بروز سلوكيات عدوانية في الملاعب الرياضية.
- ❖ إن الحملات التوعوية والتحسيسية في المدارس تساهم بشكل كبير في الحد من هذه الظاهرة من خلال تعزيز مبادئ الاحترام المتبادل بين المنافسين والتأكيد على فكرة أن المنافسة لا تعني بالضرورة العنف أو العداء، وبالتالي غياب هذه الأنشطة الوقائية في المدارس يسهم بشكل غير مباشر في تشجيع العنف في الملاعب.
- ❖ إن غياب الفضاءات الخاصة بالممارسة الرياضية وعدم توفر المساحات المناسبة وعندما يجد أيضا هؤلاء المناصرون أنفسهم محاصرين في بيئة مغلقة يعانون من غياب أدنى المرافق الرياضية يصبح العنف في الملاعب هو الوسيلة البديلة لتفريغ الطاقات المكبوتة ويصبحك ذلك أداة للتعبير عن الغضب أو الإحباط الناتج عن الشعور بالإهمال أو النبذ الاجتماعي.
- ❖ المناصرون الذين ينشئون في بيئات تفتقر إلى الفرص الرياضية المنظمة غالبًا ما يعانون من عدم القدرة على حل النزاعات بشكل سلمي، وهو ما يؤثر في قدراتهم على التفاعل بشكل سلمي بالملاعب

الرياضية في المستقبل، كما أن الرفاق في هذه الأحياء يصبحون المصدر الرئيسي للتحفيز على سلوكيات العنف أو العدوانية عند مواجهة المنافسات الرياضية.

- ❖ الحالات المعيشية الصعبة والحرمان المادي تساهمان في تكوين بيئة اجتماعية مشحونة بالعنف، حيث يعاني العديد من المناصرين من ضغوطات نفسية واجتماعية تؤثر بشكل غير مباشر في سلوكهم وبالتالي فإن هذه الضغوط قد تتجسد في سلوكيات عدوانية داخل الملاعب الرياضية ويؤدي ذلك إلى زيادة معدل العنف والشغب الرياضي.
- ❖ إن قلة الوسائل المخصصة للنقل وخاصة غياب وسائل النقل المجانية للمناصرين لمتابعة فريقهم خارج الديار يؤدي إلى تفاقم الوضع وزيادة التوتر بين الجماهير، مما يسهم في تأجيج السلوك العنيف بالملاعب الرياضية.
- ❖ عندما يعيش المناصرون في بيئات ذات ظروف اقتصادية قاسية، يزداد الاستياء والإحباط نتيجة لعدم توفر فرص الحياة الأساسية مثل العمل والعيش الكريم ويؤدي هذا الوضع إلى تزايد التوترات الاجتماعية، حيث يعاني هؤلاء من مشاعر العجز والإحباط تجاه أوضاعهم المعيشية ، وتصبح المنافسة الرياضية في الملاعب متنفسًا للتعبير عن هذا الغضب المكبوت، وكذلك عندما يشعر المناصرون أن الحياة تزداد صعوبة بالنسبة لهم فإنهم يميلون إلى الإفراط في الانفعالات في مباريات الفرق الرياضية، خاصة عندما تكون هذه المباريات حاسمة أو تنافسية، مما يؤدي إلى حدوث حالات عنف سواء تجاه اللاعبين أو مناصري الفرق الأخرى.
- ❖ عدم توفير وسائل النقل خاصة عند القيام برحلات جماعية لمناصرة الفرق الرياضية خارج الديار قد يجعل المناصرين يشعرون بالاستغلال أو الإحباط نتيجة لهذه المعاناة، وهذا ما يعزز من احتمالية نشوء نزاعات عنيفة داخل الملاعب خصوصًا عندما يواجهون فرقًا منافسة.
- ❖ عدم توفير وسائل النقل خاصة عند القيام برحلات جماعية لمناصرة الفرق الرياضية خارج الديار قد يجعل المناصرين يشعرون بالاستغلال أو الإحباط نتيجة لهذه المعاناة، وهذا ما يعزز من احتمالية نشوء نزاعات عنيفة داخل الملاعب خصوصًا عندما يواجهون فرقًا منافسة، أضف إلى ذلك أن السفر لمسافات طويلة لمتابعة الفرق يتطلب تحمل تكاليف إضافية مثل الإقامة والطعام، كل هذه الضغوط تتجمع وتؤدي إلى شعور بالاستياء من النظام الرياضي وسوء التعامل مع متطلبات الجماهير.
- ❖ تعد الإمكانات المادية المحدودة لصيانة الملاعب أحد العوامل الحاسمة في إثارة العنف بالملاعب وبالتالي قلة الإمكانيات المادية لصيانة الملاعب يعني أن الجماهير قد تواجه ظروفًا غير مريحة أثناء

المباريات، مثل الازدحام أو عدم وجود وسائل راحة كافية والتي تخلق مشاكل إضافية بين الجماهير، هذا الإحساس بالإهمال يترافق مع مشاعر الغضب تجاه الإدارة الرياضية.

- ❖ غالبًا ما يروج الإعلام لخطاب يتسم بـ الاستقطاب بين الجماهير، حيث يتم تقديم الفرق الرياضية على أنها خصوم أو أعداء يجب هزيمتهم بأي ثمن، هذا النوع من الخطاب يُثير مشاعر العداء والعدوانية بين المناصرين.
- ❖ يلجأ الإعلام في الكثير من الأحيان إلى تضخيم الأحداث المثيرة في المباريات، سواء كانت أحداثًا حقيقية مثل الصراعات بين اللاعبين أو حتى الإشاعات التي تروج حول المنافسات. هذا التضخيم الإعلامي يؤدي إلى تأجيج المشاعر بين الجماهير، حيث يقوم الصحفيون والمعلقون الرياضيون أحيانًا بالتركيز على التصريحات الاستفزازية أو التحليلات الانفعالية، مما يعزز من المشاعر السلبية داخل المدرجات.
- ❖ تخلق وسائل التواصل الاجتماعي بيئة يسهل فيها تبادل الآراء والانتقادات القاسية بين الجماهير بشكل سريع وواسع، هذه المنشورات التحريضية أو حتى الصور والفيديوهات المتداولة التي تُظهر سلوكيات عنيفة أو استفزازية يمكن أن تنتشر بشكل كبير وتؤدي إلى استفزاز المشاعر وزيادة التصعيد بين المناصرين وقد يتم نشر التعليقات الهجومية أو الدعوات للعنف على هذه المنصات، مما يؤدي إلى زيادة توتر الأجواء داخل الملاعب في المباريات الموالية.
- ❖ يعد تقسيم الجماهير الرياضية في مدرجات الملاعب أمرًا أساسيًا للحفاظ على النظام والحد من الاحتكاكات بين المناصرين، وعندما يغفل المسؤولون عن التنظيم الداخلي عن تخصيص أماكن معينة للجماهير المنافسة أو يُسمح لها بالاختلاط العشوائي فإن ذلك يزيد من احتمالية اندلاع الاشتباكات والصراعاتفي المدرجات.
- ❖ يؤثر سوء التنظيم اللوجستي للمباريات على تعزيز العنف مثل إعلانات المباريات المتأخرة أو التغيير المفاجئ للأماكن، إن مثل هذه العوامل تُسبب اضطرابًا في توقعات الجماهير وتوترًا إضافيًا بين الأنصار، ما قد يخلق حالة من الفوضى داخل الملاعب بالإضافة إلى ذلك قد يؤدي عدم وضوح الجدولة والتأخير في بدء المباريات إلى تصعيد المواقف وتفشي حالة من الغضب بين الجماهير.
- ❖ عدم التنسيق بين الجهات التنظيمية المختلفة (مثل الرابطة الرياضية، الهيئات الأمنية، إدارات الأندية، إلخ) يمكن أن يؤدي إلى تضارب في الإجراءات وغموض في المسؤوليات، ما يجعل التنظيم الرياضي

أكثر عرضة للفشل، فعندما لا تكون هناك استراتيجيات واضحة ومتناغمة بين هذه الأطراف، يصبح من الصعب معالجة المشاكل بشكل فعال ويزداد الاحتكاك بين الجماهير.

- ❖ غياب البنية التحتية المناسبة لبعض الملاعب الرياضية مثل المرافق الصحية والمخارج الآمنة في الملاعب قد يسهم في تصاعد العنف على سبيل المثال عدم توفير أماكن استراحة أو خروج مريح للجماهير قد يؤدي إلى تدافع الجماهير في لحظات التوتر مما يشكل فرصة لأحداث عنف أو حتى حوادث تدافع مميتة.
- ❖ تُعد القرارات التحكيمية الخاطئة أو الغامضة من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى زيادة العنف في الملاعب، فعندما يشعر اللاعبون أو الجماهير المناصرة بأن الحكام قد ارتكبوا أخطاء واضحة في تقدير المخالفات، فإن ذلك يخلق حالة من الاستياء والاحتقان.
- ❖ يعد التفاعل بين الحكام واللاعبين جزءًا حاسمًا في سيرورة المباراة ويؤثر بشكل مباشر في بيئة المباراة وبالتالي فإن التصرفات القاسية أو العدوانية من الحكام تجاه اللاعبين مثل المعاملة الجافة أو التصرفات غير اللائقة أو إظهار البطاقات الحمراء أو الصفراء الغير المبررة قد تؤدي إلى ردود فعل غاضبة من اللاعبين والتي غالبًا ما تنقل التوترات إلى الجماهير مما يهيئ بيئة ملائمة لاندلاع العنف.
- ❖ هناك مواقف حساسة تحدث خلال المباراة مثل اللحظات الحرجة (صعود أو نزول إلى قسم معين) في هذه الحالات قد تكون قرارات الحكام أكثر عرضة للتحدي وبالتالي فإن إدارة الحكام لهذه اللحظات بشكل غير دقيق أو في غير توقيتها المناسب قد تزيد من حدة التوتر بين الفريقين والجماهير، وإذا تم اتخاذ قرار في لحظة حاسمة دون مراعاة لحساسية المباريات يؤدي ذلك إلى مواجهات كلامية أو حتى مناوشات جسدية على أرض الملعب لتنتقل إلى المدرجات.
- ❖ عندما يشعر اللاعبون والجماهير أن الحكم غير قادر على إدارة المباراة بشكل فعال قد يسود الإحساس بالفوضى والارتباك، مما يساهم في تصعيد العنف، على سبيل المثال في المباريات التي تشهد عنفًا أو اشتباكات بين اللاعبين إذا لم يتخذ الحكم قرارات حاسمة وفورية، فإن ذلك قد يُشجع اللاعبين والجماهير على تصعيد العنف بشكل أكبر.
- ❖ يتأثر الحكام أحيانًا بالتغطية الإعلامية التي تسبق أو تصاحب المباراة، حيث قد يتعرضون لضغوط إعلامية من وسائل الإعلام والجماهير وفي حالة كان الحكام يواجهون حملة انتقادات إعلامية فإن

ذلك قد يؤثر على قدرتهم على اتخاذ قرارات سليمة وقد يؤدي هذا الضغط إلى اتخاذ قرارات غير موضوعية أو متأثرة بالعاطفة، مما يزيد من شعور الظلم لدى الجماهير ويحفز على العدوانية.

- ❖ إن التعصب يُعبر عن الولاء الأعمى الذي يربط المناصرين بفريقهم المفضل ما يؤدي إلى تفضيله على حساب كل شيء آخر، وفي كثير من الأحيان يتحول هذا الولاء إلى مشاعر عداء مفرط تجاه الفريق المنافس.
- ❖ الانتماء العاطفي إلى الفريق يدفع بعض الجماهير إلى اعتباران أي هزيمة لفريقهم أو أي قرار تحكيمي ضدهم بمثابة إهانة شخصية لهم، ما يعزز من ردود الفعل العنيفة في الملاعب، حيث تتحول المدرجات إلى ساحة معركة بين مناصرين متعصبين يعبرون عن غضبهم بالإساءة اللفظية أو حتى بالاشتباكات الجسدية.
- ❖ التعصب يخلق العداء بين جماهير الفرق المتنافسة، حيث يتحول الاحترام المتبادل إلى إهانة وسخرية، كما أن توجيه الشتائم أو الاستفزازات من جانب بعض الجماهير نحو الفرق المنافسة يزيد من حدة العداء ويدفع بالبعض إلى الرد بعنف سواء تجاه اللاعبين أو باقي الجماهير، ويتحول هذا الانتماء العاطفي القوي إلى مبرر لتصرفات غير عقلانية وعنيفة التي تتشكل في ذهنية المناصر أنه يجب الدفاع عن فريقه مهما كانت العواقب.
- ❖ يعزز الانتماء إلى جماعة معينة مجموعة من المشاعر هدفها التفوق على الآخرين، الأمر الذي يخلق نوعًا من الاحتكاك بين الجماهير المنتمية للفرق المختلفة وتكون تلك الهوية مرتبطة بأبعاد ثقافية وجغرافية مثل فخر المدينة أو الحي، مما يجعل الهزيمة أو التعرض للهجوم من الجماهير الأخرى بمثابة تهديد لمكانة الفرد أو المجموع، هذه الرمزية قد تتجاوز الرياضة نفسها لتصبح مسألة شرف بالنسبة للجماهير وبالتالي تعزز من التوترات والعنف في الملاعب.
- ❖ المباريات الهامة بين الفرق الكبيرة أو المنافسات التاريخية تُثير مشاعر الحماس والتوتر لدى الجماهير ومع اشتداد الضغط النفسي للمناصرين بسبب الرهانات الكبيرة أو النتائج المتوقعة، تتصاعد مستويات التوتر لديهم، وفي حالة شعور الجمهور بأن فريقه مهدد بالهزيمة أو أن التحكيم غير عادل يزداد الغضب ويشعر المناصرين أنهم مضطرون للدفاع عن فريقهم بأي وسيلة، وفي ظل هذه الأجواء المشحونة تنتقل المشاعر السلبية بين الجماهير إلى تصرفات عدوانية وعنف.

وبناءً على ما سبق يمكن الخروج بنتيجة عامة مفادها أن العنف في الملاعب الرياضية بولاية تبسة هو نتيجة تفاعل ديناميكي داخلي خارجي بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية والإعلامية والتنظيمية،

وأن معالجة هذه الظاهرة تتطلب استراتيجية شاملة تستهدف كل هذه الجوانب بشكل متوازن في سياقات مختلفة، ومن هنا يجب أن تركز الجهود المستقبلية على تعزيز قيم الاحترام والروح الرياضية من خلال برامج توعوية تثقيفية تحسيسية للأسر والمدارس ، وكذا الاستثمار في تهيئة المرافق الرياضية في البيئة السكنية لتعزيز الروابط الاجتماعية ، وتوفير فرص اقتصادية أفضل للشباب لتقليل مستويات الإحباط والتهميش، وتحسين التغطيات الإعلامية لتعزيز ثقافة اللاعنف، بالإضافة إلى تحديث البنية التحتية للملاعب وتعزيز التعاون بين الجهات المعنية لإدارة المباريات بشكل أكثر كفاءة، وعليه فإن تحقيق بيئة رياضية آمنة ومستقرة داخل الملاعب يتطلب عملاً جماعياً مستداماً وذلك على شكل وقائع تستند إلى فهم عميق لهذه العوامل وتفاعلاتها المتبادلة.

خـــاتمة

خاتمة

إن ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم لم تعد مجرد حادثا عابرا أو استثناء يمكن تجاوزه، بل أصبحت واقعًا ملموسًا ومتجذرًا يتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية، فلا تحتاج هذه الظاهرة إلى "جواز سفر" للتنقل بين القارات أو إلى "تأشيرة دخول" لاختراق أسوار الملاعب الرياضية.

ففي السنوات العشر الأخيرة ومع تتبع المشهد الكروي العالمي يمكن للمشاهد ملاحظة تصاعد وتيرة العنف وأعمال الشغب التي حولت الملاعب إلى حلبات مواجهات خطيرة سواء بين الجماهير أنفسهم أو حتى بين اللاعبين داخل المستطيل الأخضر، وفي خضم هذا التصاعد تكمن النتائج الكارثية لهذه الظاهرة إلى إزهاق الأرواح البشرية وتحطيم الممتلكات العامة والخاصة والمساس بالنظام والأمن العام، مما يجعل من الملاعب أماكن تنعدم فيها مشاعر الطمأنينة والاستقرار، ولم يعد العنف مقتصرًا داخل الملاعب بل انتقل إلى المحيط الخارجي، وهذا ما يثير القلق بشأن تأثيراته السلبية على هذه الرياضة الشعبية، لقد تمكنا من تحديد العوامل التي تقف وراء هذه الظاهرة، حيث تبين أن العنف مرتبط بطبيعة كرة القدم نفسها وبالأبعاد الأساسية والجوهرية التي تشكل هويتها مثل المنافسة والرغبة في الفوز والرهانات ، حيث تشكل هذه الأبعاد بنية هشة تؤثر بشكل مباشر بالعوامل الخارجية التي تتضمن السياق الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والاعلامي والتي أدت إلى اختلال العلاقات بين الرياضة كمؤسسة اجتماعية والبناء الاجتماعي، حيث أصبحت الأطراف الفاعلة مجرد أدوات لتحقيق أهداف معينة، لذلك نرى أن العنف الرياضي في مجال كرة القدم هي نتاج حصيلة مجموعة من العوامل المتداخلة والمترابطة والمتشابكة الكلية أو الجزئية الداخلية أو الخارجية والمكملة لبعضها البعض والتي تشكل تحدياً اجتماعيا ورياضياً كبيراً.

فمن الناحية الاجتماعية برزت الأسرة كواحدة من أهم المؤسسات التي تلعب دوراً محورياً في تشكيل سلوك الأفراد، حيث أن غياب القيم والتربية الصحيحة داخل البيئة الأسرية قد يؤدي إلى تعزيز السلوك العدواني بين المناصرين، كما أن التأثير السلبي للرفقاء والبيئة السكنية الفقيرة تساهم في زعزعة الاستقرار النفسي لدى بعض المشجعين، بالإضافة إلى ذلك فإن المؤسسات التعليمية والمدارس لم تقم بالدور الكافي في غرس قيم الروح الرياضية والتسامح بين الطلبة والذي يكون عن طرق البرامج التوعوية والبرامج المنهجية ، مما جعل الشباب أكثر عرضة للتوجه نحو العنف أثناء المباريات .

أما من الناحية الاقتصادية فقد كانت البطالة والفقر من العوامل الرئيسية التي زادت من حدة هذه المشكلة، فالمناصرون الذين يعانون من ضغوط الحياة اليومية وعدم توفر لهم فرص العمل قد يجدون في الملاعب متنفساً لتوجيه طاقاتهم السلبية والذي يؤدي إلى زيادة التوتر والصراعات بين الجماهير، هذا الواقع الاقتصادي الصعب يجعل من الضروري إعادة النظر في سياسات التنمية الاقتصادية وخلق فرص عمل جديدة لتحسين مستوى المعيشة وتقليل الضغوط النفسية التي تدفع البعض إلى العنف .

وعلى المستوى الإعلامي يشكل الإعلام الرياضي ووسائل التواصل الاجتماعي أدواراً مختلفة في هذه الظاهرة، فمن جهة كان هناك إسهام سلبي من خلال نشر خطابات التعصب والشحناء بين الجماهير، مما أدى إلى تأجيج المشاعر السلبية وزيادة التوتر بين المشجعين، أضف إلى ذلك التهميش الاعلامي للمنتخبات المجهرية.

أما على المستوى التنظيمي فإن الهياكل والمنشآت الرياضية في الجزائر لا تزال بحاجة إلى تحسينات كبيرة، كما أن القرارات التحكيمية والخصائص المتعلقة بالجمهور الرياضي كلها عوامل أدت إلى زيادة فرص وقوع أعمال العنف.

ويجب أن ندرك في هذا السياق أن العنف أصبح سمة ثقافية متأصلة في المجتمع الجزائري وهو يعكس نظام المعايير الاجتماعية والتركيبة الثقافية للبلاد وعلى الرغم من أن تأكيدنا على هذه السمة لا يعني أنها خاصة بالمجتمع الجزائري فقط بل هي ظاهرة عالمية يجب علينا التعاطي معها بحياد قيمي وبمنهج نقدي لفهمها بشكل أعمق، وفي النهاية يتطلب معالجة هذه الظاهرة في شكل سياقات اجتماعية وثقافية سياسية واعلامية واقتصادية وتنظيمية على شكل وقائع التي تساهم في تشكيل سلوكيات الأفراد في البيئة الرياضية.

قائمة
المصادر
والمراجع

ـ قائمة المصادر والمراجع:

- **القران الكريم**

اولا: المراجع باللغة العربية:

I . الكتب

1. ابراهيم محمود عبد المقصود، حسن أحمد الشافعي : الإمكانات والمنشآت في المجال الرياضي، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر،2004.
2. إبراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي، دار الجليل للطباعة والنشر، لبنان، 1996.
3. أبو عبيد محمد حسن :المنهج في علم النفس الرياضي، دار المعارف، مصر، 1999.
4. إحسان محمد الحسن : علم اجتماع العنف والإرهاب: دراسة تحليلية في الإرهاب والعنف السياسي والاجتماعي، ط1، ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ،2008.
5. إحسان محمد الحسن : مناهج البحث الاجتماعي، ط 1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
6. إدوين سيذرلاند و دونالدر كريسي :مبادئ علم الإجرام. ترجمة محمود السباعي وحسن المرصفاوي، المكتبة المصرية، القاهرة، 1968.
7. أمين أنور الخولي :التربية الرياضية المدرسية، ط4، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1998
8. أنور الخولي أمين: الرياضة والمجتمع، الكويت، عالم المعرفة،1996
9. بدر عبد العاطي: صراع الأجيال –دراسة في ثقافة الشباب – دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،1990.
10. بدوي عصام :موسوعة التنظيم والإدارة في التربية البدنية والرياضية، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2001.
11. بوحوش عمار وذنيبات محمد: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر 1995،
12. بوسقيعة أحمد: الوجيز في القانون الجنائي الخاص، الجرائم ضد الأشخاص والجرائم ضد الأموال، ج1، 2006

13. بوقرن صلاح الدين: العنف في ملاعب كرة القدم ط1 ،مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ،2015.
14. البيك علي فهمي : أسس وبرامج التدريب الرياضي للحكام ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، 1998.
15. ثروت جلال : الظاهرة الإجرامية –دراسة في علم الإجرام والعقاب الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، 1979.
16. جابر عوض سيد ود و أبو الحسن عبد الموجود: الانحراف والجريمة في عالم متغير، سلسلة كتب مجالات الخدمة الاجتماعية، الكتاب الثاني، أسوان مصر ،2005.
17. الجابري خالد فرج : دور مؤسسات الضبط في الأمن الاجتماعي، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1997.
18. جين سميث وفريق من المؤلفين : العنف والإنسان –أربع دراسات حول العنف والعدوان- ترجمة عبد الهادي عبد الرحمن دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط 1، 1990.
19. الحسن إحسان محمد : الفراغ ومشكلات استثماره، دراسة مقارنة في علم الاجتماع الفراغ، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1986.
20. حسن الساعاتي سامية، الجريمة و المجتمع، دار النهضة العربية، ط 2، بيروت لبنان 1983.
21. الحسيني سليمان جاد : العقوبة البدنية في الفقه الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، 1991.
22. خطاب سمير عبد القادر : شغب الملاعب وأساليب مواجهته، الأردن، الأكاديميون للنشر و التوزيع، عمان ، 2014.
23. خليل أحمد خليل : المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ط1 ، دار الحداثة ، 1984 .
24. الخواجة محمد ياسر :النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية، ط1، للنشر والتوزيع، مصر، 2010.
25. ديدان مولود : القانون الجزائري للرياضة، دار بلقيس، الدار البيضاء – الجزائر، 2004.
26. دينكن ميشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن، دار الرشيد للنشر، بغداد ، 1980.
27. راتب أسامة : علم النفس الرياضي، دار الفكر العربي، القاهرة ،1995.
28. رشيد زرواتي: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الكتاب الحديث، سنة 2004.
29. زيدان عبد الباقي : قواعد البحث الاجتماعي، دار المعارف القاهرة، مصر سنة 1994
30. سعيد كريم : المخدرات والادمان الظاهرة والعلاج ، الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب ، 2006

31. سلاطنية بلقاسم حميدي سامية : العنف والفقر في المجتمع الجزائري، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع الجزائر ،2008 .
32. الشافعي حسن أحمد : الموسوعة العلمية في إدارة و فلسفة التربية البدنية و الرياضية، ط1، القاهرة، دون سنة.
33. محمد شفيق:البحث العلمي وتطبيقاته في مجال الدراسة الاجتماعية، المكتبة الجامعية، القاهرة، مصر، 2006.
34. صبيح عبد المنعم : الضبط الاجتماعي، بغداد، مركز العراق للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2009.
35. نور الدين محمد صدقي، فتحي دلال: سلوك العدوان والتعصب والانتماء في مجال الرياضة والتربية البدنية ،"أسس علمية وتوجيهات إرشادية"، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2007.
36. طلعت إبراهيم لطفي : أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، سنة 1995.
37. عايد الوريكات: نظريات علم الجريمة ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2004 .
38. عبد الكريم المصطفى عبد العزيز: شغب الملاعب الرياضية (دوافعه وأنواعه)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2004.
39. العبودي محسن محمد : التعامل مع شغب الملاعب، أكاديمية نايف العربية، السعودية، ط1 ،2002.
40. عبيد رؤوف : أصول علمي الإجرام والعقاب، القاهرة، دار الجبل للطباعة، 1981.
41. علاوي محمد حسن : سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2000.
42. عوض محمد : الجريمة في مجتمع متغير ، المكتبة المصرية ، الاسكندرية ، 2001
43. العيسوي عبد الرحمن: سيكولوجية المجرم، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان ،1997.
44. العيسوي عبد الرحمن: سيكولوجية عنف الطفولة والمراهقة، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 1997.
45. فرانك ويليامز وآخرون: السلوك الإجرامي (النظريات)، ترجمة وتعليق: عدلي السمري، تقديم: محمد الجوهري، ب ر ط ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.

46. فهمي محمد سيد : قواعد البحث في الخدمة الاجتماعية، بيروت، الكتاب الجامعي، سنة 2001.
47. قار كاس :الرياضة والسياسة والفلسفة، مكتبة علال الفاسي، مراكش، سنة 2002.
48. مأمون محمد سلامة: أصول علم الاجرام والعقاب، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ.
49. المبارك الزواهرة عمر عبد الله : العنف داخل مركز الاصلاح والتأهيل ، اسبابه وأنماطه ،ط1، دار حامد للنشر والتوزيع ، عمان(الاردن)، 2013 .
50. محفوظ محمد: أسباب ظاهرة العنف في العالم العربي، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة،مصر 2005.
51. محمد السايح مصطفى، علم الاجتماع الرياضي، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر،2007،
52. محمد حسن الوشاح: محمد عبد الله الشقارين، المنشآت والملاعب الرياضية، ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان 2011.
53. محمد زيان عمر: البحث العلمي مناهجه وتقنياته ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1998 .
54. محمد سليمان سناء : مشكلة العنف والعدوان ، ط1 ،عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2008 .
55. محمد صابر : سامية وناطق غيث محمد، القانون والضوابط الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعارف الجامعية، 1984.
56. محمد عباس إبراهيم: الثقافات الفرعية دراسة انثروبولوجية للجماعات، مدينة الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2001.
57. مروى عصام صلاح : الإعلام الالكتروني الأسس وأفاق المستقبل، دار الإعصار للنشر والتوزيع، الأردن، 2003.
58. مصطفى خاطر أحمد :الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1984.
59. مليحة عوني القصير : علم الاجتماع العائلة، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، 1985.
60. موريس أنجرس :منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصبة للنشر ، سنة 2004 .
61. هاشم الخطيب منذر وصبيح عبد المنعم :الخدمات الاجتماعية للشباب، بغداد، مطبعة المعارف، 1984.
62. هربرت ماركيوز : نحو ثورة جديدة، ترجمة عبد اللطيف شرارة، بيروت، دار العودة، 1981.

II – المجلات والدوريات

1. برناوي بيه: أسباب العنف الرياضي لدى اللاعبين (فريق أكاديمية المستقبل لبامة البياضة – الوادي – أنموذجا)، مجلة المجتمع والرياضة، المجلد 06، العدد 02، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2013.
2. البكر محمد بن عبد الله: البطالة والآثار النفسية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المملكة العربية السعودية، 1431 هـ.
3. بلايسة هشام وبوطوطن محمد الصالح : واقع ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية –مقاربة سوسيولوجية – مجلة العلوم الاجتماعية، ، المجلد 07، العدد 30، جامعة الأغواط 2018.
4. بلايسة هشام : تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة ودورها في تنامي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية، مجلة دراسات سيكولوجية الانحراف، المجلد 06، العدد 01، جامعة باتنة 01 الحاج لخضر، الجزائر، سنة 2021.
5. بن بلقاسم ايمان صبر، بطوش صورية: العنف الرياضي في المجتمع الجزائري – الأسباب والانعكاسات– مجلة المنظومة الرياضية، المجلد 09 ، العدد02 ، جامعة الجلفة ، الجزائر ، 2022 .
6. بن ساحلي حمزة، فاتح عبدلي : العنف والعدوان الرياضي مظاهره وأسبابه وأليات التعامل معه، مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية، المجلد 05، العدد 2، جامعة عنابة، الجزائر،2021.
7. بوذراع الجمعي : العنف في المحيط الرياضي مظاهره وأساليب معالجته القانونية، حصيلة محاضرات الملتقى حول العنف في الملاعب المركز الوطني للإعلام والشباب، وزارة الشبيبة والرياضة، 2002.
8. جابر عوض سيد ود و أبو الحسن عبد الموجود : الانحراف والجريمة في عالم متغير، سلسلة كتب مجالات الخدمة الاجتماعية، الكتاب الثاني ، أسوان مصر ،2005.
9. جاري أسير هادي :دراسة تحليلية لوقائع ظاهرة العنف والعدوان في الملاعب العراقية في نظام العولمة ، مجلة كلية التربية الرياضية ، المجلد 24 ، العدد 01 جامعة بغداد ، العراق ، 2012 .
10. جريدة الخبر، العدد6749، الجزائر، بتاريخ:15 جويلية 2011.
11. جون لوك : آليات العنف في ظاهرة العنف السياسي من منظور مقارن، تحرير وتقديم عبد المنعم مسعد، أعمال الندوة المصرية الخامسة، مركز البحوث السياسية، القاهرة ، مصر،19–12نوفمبر 1993.
12. حدمر زينب، بودرهم الطيب :ظاهرة العنف في المجتمع (العنف الرياضي انموذجا)، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، المجلد 03 ، العدد 04 ، جامعة جيجل ، الجزائر، 2020 .

13. حمزة أحلام : العوامل النفسية والاجتماعية للعنف في الملاعب، مجلة أكاديمية دولية محكمة، العدد(09) ،المجلد (07) ، العدد (01) ، جامعة اليمن ، جوان 2020 .

14. حمية راشد، بن دايخة موسى: دور التشريعات والقوانين في مكافحة ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية وآليات المكافحة، مجلة الفكر والقانون السياسي، المجلد06، العدد02، جامعة ورقلة ،2022،

15. د. بطاوي بهية، د. لعموري نصيرة : تداعيات ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية وآليات احتوائها، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد 14، العدد02، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر،2022.

16. د. دروات وحيد :شروط تصميم عينات بحوث العمل والتربية والاعلام وأخطأ اختيارها "، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 6، العدد 3، جامعة العربي التبسي، سبتمبر 2022،

17. دنبري لطفي : أسباب العنف بالملاعب الجزائرية من وجهة نظر المناصرين – مناصري فريق شباب قسنطينة نموذجا – مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي ، المجلد 6، العدد 01 ، جامعة أم البواقي ، الجزائر ، 2019 .

18. رداوي فريد: الميديا والشباب وظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية، مجلة الإبداع الرياضي، المجلد رقم 10، العدد 02، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، سنة 2019.

19. زعاف خالد : التماسك الاجتماعي وتأثيره على العنف في الملاعب الجزائرية –دراسة سوسيولوجية لأنصار الفرق الرياضية، مجلة المعارف (مجلة علمية محكمة) العدد 19، جامعة الوادي، الجزائر، ديسمبر 2015.

20. الزيود خالد ، مأمون الجراح : العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الأردنية، مجلة جامعة النجاح (للأبحاث العلوم الإنسانية)، مجلد 26 (6) الأردن، 2012.

21. الزيود خالد والجراح مأمون: العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الأردنية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، مجلد 26، العدد6 ، الأردن ، 2012 .

22. شينة كمال : الغنف في الملاعب من وجهة نظر الأنصار – دراسة ميدانية على عينة من أنصار شباب باتنة– مجلة المجتمع والرياضة، المجلد 07، العدد رقم 02، جامعة جيجل، جوان 2024.

23. صبرينة بايود : العنف الرياضي والقيم الاجتماعية (مقاربة سوسيولوجية)، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، المجلد 07 ، العدد 02 ، جامعة البويرة ، الجزائر، 2023 .

24. عرابي سعاد : دوافع المتفرجين نحو العنف بالملاعب، مجلة المنظومة الرياضية، المجلد 08، عدد خاص، زيان عاشور الجلفة ، الجزائر،2001.

25. عزوز هند :الاعلام الالكتروني وظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية –قراءة وصفية لعينة من برامج موقع اليوتوب–مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، مجلد 03، العدد 04، جامعة جيجل، 2020

26. عسال رضا، د دروات وحيد : التحكيم ودوره في إثارة العنف بالملاعب كرة القدم الجزائرية –دراسة ميدانية لحكام ولاية تبسة، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 08، العدد01، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، الجزائر، 2023.

27. عميش وهيبة: أساليب الوقاية من العنف في المنشآت الرياضية وفقا للتشريع الجزائري، المجلة الشاملة للحقوق، المجلد7، العدد 5، جامعة باجي مختار عنابة، 2021،

28. فتح الله عزوز وقديد عمر، ضبة رقية : دراسة تحليلية لمعرفة دوافع العنف الرياضي في التظاهرات الرياضية، مجلة المنظومة الرياضية، المجلد 08، عدد خاص، جامعة الجزائر، 2021.

29. الفرفار العياشي : كرة القدم بين الفرجة والعنف –مقاربة سوسيولوجية– مجلة المجتمع والرياضة، المجلد04، العدد، 01، جامعة القاضي عياض المغرب، 2021.

30. فوال نجوى و آخرون : قضايا الشباب في مطلع القرن الحادي و العشرين، المؤتمر الدولي المستوى الثامن (23–25 مايو 2006)، المجلد الثاني، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، القاهرة، 2006.

31. قرة عائشة، وشان عبد الرؤوف : العنف اللفظي في أغاني الملاعب الجزائرية –دراسة تحليلية سيميولوجية لأغنية (mouradia) – مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع ، المجلد 04 ،العدد01 ، جامعة جيجل، الجزائر ،2021.

32. لعوش مراد، يونس لعوبي : علاقة العوامل السوسيو ثقافية بتفشي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم من وجهة نظر الأنصار–دراسة ميدانية على عينة من أنصار شباب باتنة– مجلة المجتمع والرياضة، المجلد 07، العدد 02، جامعة جيجل، الجزائر، 2024.

33. مارينا كاما رجو :هل تغرس جذور العنف في المدرسة، مجلة مستقبليات، المجلد 27، العدد 3، سبتمبر 1997.

34. مامسر محمد خير علي : دراسة تحليلية لظاهرة شغب الملاعب الرياضية في الوطن العربي، مجلة دراسات، المجلد12، العدد 11، جامعة اليرموك الأردن ،1985،

35. مامسر محمد خير علي : دراسة تحليلية لظاهرة شغب الملاعب الرياضية في الوطن العربي، مجلة دراسات، المجلد12، العدد 11، جامعة اليرموك الأردن ،1985،

36. معاش الضاوية: الرواسب القبلية وممارسة العنف بالملاعب، مجلة سلسة الأنوار، المجلد 12، العدد02، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، 2022.

37. ميسوم ليلى : قراءة سيكولوجية لظاهرة العنف في الملاعب –الملاعب الجزائرية أنموذجا–مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ،العدد17 ، جامعة الجزائر ،2016 .

38. النظاري محمد حسين: قياس الضغوط النفسية التي تسببها الصحافة الرياضية على حكام كرة القدم حسب سنوات التحكيم ، مجلة علوم التربية الرياضية ، المجلد الخامس ، العدد الأول ، جامعة بابل العراق ، 2012.

III– رسائل الماجستير والدكتوراه

1. أحمد عياش الرشيدي:"العوامل الاجتماعية المؤدية لممارسة العنف اللفظي للأباء نحو الأبناء"، رسالة ماجستير ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض1435هـ.

2. أقنيني أمينة: ثقافة العنف لدى الفرد الجزائر– دراسة في العوامل السوسيو – ثقافية والاقتصادية المساهمة في اكتساب ثقافة العنف لدى الشباب الجزائري ، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الجزائر 02 ، الجزائر،2017.

3. أونيسي خالد: دور التلفزيون في معالجة ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية، دراسة تحليلية وميدانية لبرامج بالمكشوف "قناة الهداف" أطروحة دكتوراه، قسم الاعلام، كلية الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر03، 2019.

4. بالة عبد الكريم ومن معه: ميكانيزمات الحد من ظاهرة العنف في الملاعب، بحث تخرج من المدرسة العليا للشرطة، الجزائر،2007.

5. بعلي سليم : العنف بملاعب كرة القدم –مقاربة انتروبولوجية لحالة أنصار كرة القدم في مدينة مستغانم ، مذكرة ماجيستير في الانتروبولوجية ، جامعة عبد الحميد ابن باديس ، مستغانم ، 2009/2008 .

6. بوذراع الجمعي: العنف في المحيط الرياضي مظاهره وأساليب معالجته القانونية، حصيلة محاضرات الملتقى حول العنف في الملاعب المركز الوطني للإعلام والشباب، وزارة الشبيبة والرياضة، 2002.

7. بوطورة كمال:مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2017/2016 .

8. حسن توفيق ابراهيم:ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحة الدكتوراة 17، بيروت، 1990.

9. حفصاوي بن يوسف :دراسة نفسية اجتماعية للسلوكات العدوانية وأعمال العنف عند المتفرجين في ملاعب كرة القدم، رسالة ماجيستير بقسم التربية البدنية والرياضية ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الجزائر ، 2001.

10. د. السمري علي:سلوك العنف بين الشباب دراسة ميدانية على عينة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الأداب، جامعة القاهرة، 2001

11. رحاب مختار: العوامل السوسيو ثقافية الظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي، أطروحة الدكتوراه، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2010.

12. رحاب مختار: العوامل السوسيو ثقافية الظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي، أطروحة الدكتوراه، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2010..

13. زيوش سعيد: جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الجزائر، دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية والتأهيل الحراش – الجزائر – أطروحة دكتوراه علوم، تخصص علم الاجتماع الجنائي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 02، 2016.

14. شريفي مسعود: دراسة تحليلية حول التحكيم و علاقته بالعنف في رياضة كرة القدم في الملاعب الجزائرية، " مذكرة ماجيستير بقسم التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر،2002.

15. عبد الكريم المصطفى عبد العزيز: شغب الملاعب الرياضية (دوافعه وأنواعه)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2004.

16. فاروق أحمد حسن: اتجاهات الشباب نحو الارهاب، دراسة ميدانية مقارنة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية جامعة القاهرة، 2005.

17. قديري مصطفى: العنف في ملاعب كرة القدم كمنتج اجتماعي– دراسة ميدانية بملاعب كرة القدم – الجزائر والبليدة ، رسالة ماجيستير،جامعة يوسف بن خدة ، الجزائر، 2009.

18. قرة عائشة، وشان عبد الرؤوف: العنف اللفظي في أغاني الملاعب الجزائرية –دراسة تحليلية سيميولوجية لأغنية (mouradia) – مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع ، المجلد 04 ،العدد01 ، جامعة جيجل، الجزائر ،2021.

19.قنيعة نورة : المرأة والعنف في المجتمع الجزائري ، أطروحة الدكتورة ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ،2007.

20.لاوسين سليمان: الإعلام الرياضي المرئي وتفشي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية لمرحلة الذهاب من الموسم الرياضي 2008/2007: دراسة تحليلية لحصة المرمى"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التربية البدنية والرياضية سيدي عبد الله زرالدة، جامعة الجزائر 03، 2008.

21.ماحي محمد عباس: الرياضة والعنف في الوسط الحضري، دراسة سوسيو أنثروبولوجيا لدى شباب مدينة وهران، رسالة لنيل شهادة الماجيستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2014.

22.مصطفاوي خالد: مقاربة اثربولوجية حول ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية –دراسة ميدانية سوسيو اثروبولوجية، رسالة لنيل شهادة الماجيستير، قسم الثقافة، جامعة تلمسان، 2009.

23.منتصر محمد و حلاسة شعبان: واقع استخدام المنظمات الأهلية في قطاع غزة لشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز علاقتها با لجمهور، رسالة استكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، غزة،2013.

24.نقاز سيد أحمد: "دور البيئة الأسرية بالاشتراك مع باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى في ظهور السلوك الإجرامي"،أطروحة دكتوراه، جامعة البليدة، الجزائر،2008.

25.نقلا عن عيادة سعيد حسين: "البطالة في الاقتصاد العراقي، أسبابها وسبل معالجتها"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، 2012.

26.نمر سليمان: انعكاسات التكيف الاجتماعي على ظهور سلوك العنف في الفريق الرياضي – الرابطة المحترفة الأولى– أطروحة الدكتوراه، تخصص الارشاد النفسي والرياضي، قسم التدريب الرياضي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2021.

27.هواورة مولود: العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية ومدى تأثرها بالبعد النفسي والاجتماعي الثقافي: "دراسة متمحورة حول النظام الدولي الجديد وحول العولمة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التربية البدنية والرياضية سيدي عبد الله زرالدة، جامعة الجزائر 3، 2010.

IV– الملتقيات والندوات

1. بدر الدين علي :النظريات الحديثة في تفسير السلوك الإجرامي، ورقة مقدمة للندوة العلمية السادسة للخطة الأمنية الوقائية العربية الأولى، دار النشر بالمركز العربي للدراسات و التنمية و التدريب بالرياض، 1987.

V III - مواقع الالكترونية

1. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الفقر وطرق قياسه في منطقة الإسكوا، نيويورك، الأمم المتحدة، 2003.https://www.unescwa.org/ar

2. البنك الدولي: تقرير التنمية في العالم، القاهرة، مؤسسة الأهرام، 1990 ، عن موقع https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&opi=89978449&url=https://documents.albankaldawli.org/ar/publication/documents-reports/documentdetail/994481468182663615/world-development-report-1990-

3. كامل أحمد عامل: العنف والعنف المضاد في الجزائر، بتاريخ: 2020/03/15 عن موقع www.aranthropos.com

4. ذوادي إسمهان: العنف اللفظي في المجتمع الجزائري: مظاهر مقززة وانتشار للبذاءة في الأماكن العامة، http://www.elwassat.com/?p =625، تم تصفح الموقع يوم الجمعة 08 جانفي 2020 على الساعة 21.30

5. رضوان بوحنيكة : الموب - لياسما، حصة بالمكشوف بقناة الهداف TV ، الخميس 16 فيفري 2017. ttps://www.youtube.com/channel/UC9x5Chj61xxpXWgZ376pwjg?

المراجع باللغة الاجنبية

1. Boukra Liess : Le terrorisme Alger, éditions Chihab, 2006 P, 10.
2. Chaulet Claudine-Une violence à part-In Insaniyat, CRAS, Oran, No 10 jan-avil(vol. IV,1), dition, Paris, 2002, P,25.
3. Eric Delarbieux: La violence en milieu scolaire Etat des lieux, ESF éditeur, Paris 2ème édition. 1999, p, 38 .
4. OMS, Rapport Mondial sur la violence et la santa : resums. OMS Genéve, 2002, p 5.
5. Jean Marie Petit Clair: Si on parlait... de violence, éd. Presses de la renaissance,2002.
6. Moser Gabriel: L'agression, coll. Que-sais-je ?Paris, 1997, p. 11.

7. -Jacques Faget, sociologie de la délinquance et de la justice penale, éditions érès, 2002, PP 43-44.

8. Dominique bodin, le deculturation de puplic du football comme facteur du hooliganisme paris,stabs,2002.

9. Sénat François. Rapport d'information. N°467.Paris. sept 2007.

10. Fédération Algérienne de football. Rénéraux.Aout. 2007.p03.

11. Bertrand FINCOEUR، Etude du supportérisme et des manifestations de violence dans et autour des stades de football en Belgique, Rapport final : 30 novembre 2006.

12. Pierre bordieu le sens pratique Paris, édition Minuit, 1980, p212.

الملاحق

ملحق رقم 01 : جدول المباريات

رزنامة بطولة الجهوى الأول لرابطة عنابة

**** الموسم الكروى : 2023 / 2024 ****

الجولة الأولى
ش.ه. بومدين
مجاز عمار
بوشقوف
حاد سدراتة
بنر العاتر
ولودية برحال
ربع البوني
شباب الذرعان

الجولة الثانية
ج. مجاز عمار = أ. بنر بوحوش
نادي بوشقوف = وفاق تبسة
اتحاد سدراتة = جيل طاشة
ف. بنر العاتر = أولمبي الطارف
مولودية برحال = نجم تاملوكة
سريع البوني = ش. هيليوبوليس
شباب الذرعان = و. سوق اهراس
ش.ه. بومدين = ش. وادي الزناتي

الجولة الثالثة
أ. بنر بوحوش = نادي بوشقوف
وفاق تبسة = اتحاد سدراتة
جيل طاشة = ف. بنر العاتر
أولمبي الطارف = مولودية برحال
نجم تاملوكة = سريع البوني
ش. هيليوبوليس = شباب الذرعان
و. سوق اهراس = ش. وادي الزناتي
ش.ه. بومدين = ج. مجاز عمار

الجولة الرابعة
بنر بوحوش
وفاق تبسة
جيل طاشة
مبي الطارف
جم تاملوكة
ش. هيليوبوليس
ش.ه. بومدين
ج. مجاز عمار

الجولة الخامسة
أ. بنر بوحوش = ف. بنر العاتر
وفاق تبسة = مولودية برحال
جيل طاشة = سريع البوني
اولمبي الطارف = شباب الذرعان
نجم تاملوكة = ش. وادي الزناتي
ش. هيليوبوليس = و. سوق اهراس
ش.ه. بومدين = نادي بوشقوف
ج. مجاز عمار = اتحاد سدراتة

الجولة السادسة
مولودية برحال = أ. بنر بوحوش
سريع البوني = وفاق تبسة
شباب الذرعان = جيل طاشة
ش. وادي الزناتي = اولمبي الطارف
و. سوق اهراس = نجم تاملوكة
ش. هيليوبوليس = ش.ه. بومدين
ف. بنر العاتر = ج. مجاز عمار
اتحاد سدراتة = نادي بوشقوف

الجولة السابعة
ربع البوني
ب الذرعان
ادي الزناتي
سوق اهراس
هيليوبوليس
ولودية برحال
. بنر العاتر
حاد سدراتة

الجولة الثامنة
شباب الذرعان = أ. بنر بوحوش
ش. وادي الزناتي = وفاق تبسة
و. سوق اهراس = جيل طاشة
ش. هيليوبوليس = اولمبي الطارف
نجم تاملوكة = ش.ه. بومدين
سريع البوني = ج. مجاز عمار
مولودية برحال = نادي بوشقوف
ف. بنر العاتر = اتحاد سدراتة

الجولة التاسعة
أ. بنر بوحوش = ش. وادي الزناتي
وفاق تبسة = و. سوق اهراس
جيل طاشة = ش. هيليوبوليس
اولمبي الطارف = نجم تاملوكة
ش.ه. بومدين = ف. بنر العاتر
ج. مجاز عمار = شباب الذرعان
نادي بوشقوف = سريع البوني
اتحاد سدراتة = مولودية برحال

الجولة العاشرة
. بنر بوحوش
= وفاق تبسة
جيل طاشة
ش.ه. بومدين
ج. مجاز عمار
دي بوشقوف
حاد سدراتة
ب. بنر العاتر

الجولة الحادية عشرة
أ. بنر بوحوش = ش. هيليوبوليس
وفاق تبسة = نجم تاملوكة
جيل طاشة = أولمبي الطارف
ش.ه. بومدين = مولودية برحال
ج. مجاز عمار = و. سوق اهراس
نادي بوشقوف = ش. وادي الزناتي
اتحاد سدراتة = شباب الذرعان
ف. بنر العاتر = سريع البوني

الجولة الثانية عشرة
نجم تاملوكة = أ. بنر بوحوش
أولمبي الطارف = وفاق تبسة
جيل طاشة = ش.ه. بومدين
ش. هيليوبوليس = ج. مجاز عمار
و. سوق اهراس = نادي بوشقوف
ش. وادي الزناتي = اتحاد سدراتة
شباب الذرعان = ف. بنر العاتر
سريع البوني = مولودية برحال

الجولة الثالثة عشرة
ة عشرة

الجولة الرابعة عشرة

الجولة الخامسة عشرة

رزنامة بطولة ما بين الجهات ـ مجموعة الشرق ـ =

الموسم الكروي : 2023 / 2024

الجولة الأولى

- ...بلة = نجم المساس
- ...رة = ش. عين فكرون
- ...جوج = اتحاد تبسة
- ...فاغت = اتحاد الغوبور
- ...كيكدة = ن. بني والبان
- ...شاوية = ترجي قالمة
- ...باقوت = حمراء عنابة
- ...شة = و. ريغود يوسف

الجولة الثانية

- شباب مبلة = شبيبة سكيكدة
- حمراء عنابة = و. ريغود يوسف
- ترجي قالمة = ش. عين باقوت
- ن. بني والبان = ج. عين كرشة
- اتحاد الغوبور = اتحاد الشاوية
- اتحاد تبسة = نجم نازوفاغت
- ش. عين فكرون = نصر الفجوج
- نجم المساس = اتحاد بوخضرة

الجولة الثالثة

- و. ريغود يوسف = ترجي قالمة
- اتحاد بوخضرة = شباب مبلة
- نصر الفجوج = نجم المساس
- نجم نازوفاغت = ش. عين فكرون
- شبيبة سكيكدة = اتحاد الغوبور
- اتحاد الشاوية = اتحاد تبسة
- ش. عين باقوت = ن. بني والبان
- ج. عين كرشة = حمراء عنابة

الجولة الرابعة

- ...بلة = نصر الفجوج
- ...ضرة = شبيبة سكيكدة
- ...الة = حمراء عنابة
- ...ان = و. ريغود يوسف
- ...بور = ش. عين باقوت
- ...بة = ج. عين كرشة
- ...كرون = اتحاد الشاوية
- ...اس = نجم نازوفاغت

الجولة الخامسة

- و. ريغود يوسف = اتحاد الغوبور
- حمراء عنابة = ن. بني والبان
- نصر الفجوج = اتحاد بوخضرة
- نجم نازوفاغت = شباب مبلة
- شبيبة سكيكدة = ش. عين فكرون
- اتحاد الشاوية = نجم المساس
- ش. عين باقوت = اتحاد تبسة
- ج. عين كرشة = ترجي قالمة

الجولة السادسة

- شباب مبلة = اتحاد الشاوية
- اتحاد بوخضرة = نجم نازوفاغت
- نصر الفجوج = ش. عين باقوت
- ن. بني والبان = ترجي قالمة
- اتحاد الغوبور = حمراء عنابة
- اتحاد تبسة = و. ريغود يوسف
- ش. عين فكرون = ج. عين كرشة
- نجم المساس = شبيبة سكيكدة

الجولة السابعة

- ...وسف = شباب مبلة
- ...انة = اتحاد بوخضرة
- ...الة = اتحاد الغوبور
- ...فاغت = نصر الفجوج
- ...كيكدة = اتحاد تبسة
- ...اوية = ن. بني والبان
- ...باقوت = ش. عين فكرون
- ...كرشة = نجم المساس

الجولة الثامنة

- شباب مبلة = ج. عين كرشة
- اتحاد بوخضرة= اتحاد الشاوية
- نصر الفجوج= شبيبة سكيكدة
- نجم نازوفاغت = ش. عين باقوت
- اتحاد الغوبور = ن. بني والبان
- اتحاد تبسة = ترجي قالمة
- ش. عين فكرون = حمراء عنابة
- نجم المساس = و. ريغود يوسف

الجولة التاسعة

- و. ريغود يوسف = ش. عين فكرون
- حمراء عنابة = نجم المساس
- ترجي قالمة = شباب مبلة
- ن. بني والبان = اتحاد تبسة
- شبيبة سكيكدة = نجم نازوفاغت
- اتحاد الشاوية = نصر الفجوج
- ش. عين باقوت= اتحاد بوخضرة
- ج. عين كرشة = اتحاد الغوبور

الجولة العاشرة

- ...بلة = حمراء عنابة
- ...ضرة = و. ريغود يوسف
- ...جوج = ج. عين كرشة
- ...فاغت = اتحاد الشاوية
- ...كيكدة = ش. عين باقوت
- ...بة = اتحاد الغوبور
- ...فكرون = ن. بني والبان
- ...مساس = ترجي قالمة

الجولة الحادية عشر

- و. ريغود يوسف = نصر الفجوج
- حمراء عنابة = اتحاد تبسة
- ترجي قالمة = ش. عين فكرون
- ن. بني والبان = نجم نازوفاغت
- اتحاد الغوبور = شباب مبلة
- اتحاد الشاوية = شبيبة سكيكدة
- ش. عين باقوت = نجم المساس
- ج. عين كرشة = اتحاد بوخضرة

الجولة الثانية عشر

- شباب مبلة = ن. بني والبان
- اتحاد بوخضرة = ترجي قالمة
- نصر الفجوج = حمراء عنابة
- نجم نازوفاغت = و. ريغود يوسف
- شبيبة سكيكدة = ج. عين كرشة
- اتحاد الشاوية = ش. عين باقوت
- ش. عين فكرون = اتحاد تبسة
- نجم المساس = اتحاد الغوبور

/..

رزنامة بطولة الجهوى الثاني لرابطة عنابة

مجموعة : أ *** الموسم الكروى : 2023 / 2024 ***

الجولة الأولى
ج. سيدى سالم
أولمبي الونزة
لمبي بومهرة
جي عين أركو
وادي الشحم
اتحاد تاورة
حاد الحويجبات
شباب العلمة

الجولة الثانية
أولمبي الونزة = ج. شبيطة مختار
أولمبي بومهرة = جيل الحروشي
ترجي عين أركو = ج. بن مهيدي
ش. وادي الشحم= اتحاد بورياشي
اتحاد تاورة = نادي القالة
اتحاد الحويجبات = ش. بنر مقدم
شباب العلمة = ا. قلعة بوصبع
ج. سيدي سالم = اتحاد الحجار

الجولة الثالثة
ج. شبيطة مختار = اولمبي بومهرة
جيل الحروشي = ترجي عين اركو
ج. بن مهيدي = ش. وادي الشحم
اتحاد بورياشي = اتحاد تاورة
نادي القالة = اتحاد الحويجبات
ش. بنر مقدم = شباب العلمة
ا. قلعة بوصبع = اتحاد الحجار
ج. سيدي سالم = أولمبي الونزة

الجولة الرابعة
ج. شبيطة مختار
جيل الحروشي
. بن مهيدي
اتحاد بورياشي
نادي القالة
ش. بنر مقدم
ج. سيدي سالم
ولمبي الونزة

الجولة الخامسة
ج. شبيطة مختار = ش. وادي الشحم
جيل الحروشي = اتحاد تاورة
ج. بن مهيدي = اتحاد الحويجبات
اتحاد بورياشي = شباب العلمة
نادي القالة = اتحاد الحجار
ش. بنر مقدم = ا. قلعة بوصبع
ج. سيدي سالم = أولمبي بومهرة
أولمبي الونزة = ترجي عين أركو

الجولة السادسة
اتحاد تاورة = ج. شبيطة مختار
اتحاد الحويجبات = جيل الحروشي
شباب العلمة = ج. بن مهيدي
اتحاد الحجار = اتحاد بورياشي
ا. قلعة بوصبع= نادي القالة
ش. بنر مقدم = ج. سيدي سالم
ش. وادي الشحم = أولمبي الونزة
ترجي عين أركو = اولمبي بومهرة

رابعة
اد الحويجبات
باب العلمة
اد الحجار
لعة بوصبع
بنر مقدم
اد تاورة
وادي الشحم
ي عين أركو

الجولة الثامنة
شباب العلمة = ج. شبيطة مختار
اتحاد الحجار = جيل الحروشي
ا. قلعة بوصبع= ج. بن مهيدي
ش. بنر مقدم = اتحاد بورياشي
نادي القالة = ج. سيدي سالم
اتحاد الحويجبات = أولمبي الونزة
اتحاد تاورة = اولمبي بومهرة
ش. وادي الشحم = ترجي عين أركو

الجولة التاسعة
ج. شبيطة مختار = اتحاد الحجار
جيل الحروشي = ا. قلعة بوصبع
ج. بن مهيدي = ش. بنر مقدم
اتحاد بورياشي = نادي القالة
ج. سيدي سالم = ش. وادي الشحم
أولمبي الونزة = شباب العلمة
أولمبي بومهرة = اتحاد الحويجبات
ترجي عين أركو = اتحاد تاورة

شرة
شبيطة مختار
الحروشي
ن مهيدي
سيدي سالم
بي الونزة
بي بومهرة
ي عين أركو
ادي الشحم

الجولة الحادية عشرة
ج. شبيطة مختار = ش. بنر مقدم
جيل الحروشي = نادي القالة
ج. بن مهيدي = اتحاد بورياشي
ج. سيدي سالم = اتحاد تاورة
أولمبي الونزة = ا. قلعة بوصبع
أولمبي بومهرة = اتحاد الحجار
ترجي عين أركو = شباب العلمة
ش. وادي الشحم = اتحاد الحويجبات

الجولة الثانية عشرة
نادي القالة = ج. شبيطة مختار
اتحاد بورياشي = جيل الحروشي
ج. بن مهيدي = ج. سيدي سالم
ش. بنر مقدم = أولمبي الونزة
ا. قلعة بوصبع = أولمبي بومهرة
اتحاد الحجار = ترجي عين اركو
شباب العلمة = ش. وادي الشحم
اتحاد الحويجبات = اتحاد تاورة

عشرة

الجولة الرابعة عشرة

الجولة الخامسة عشرة

رزنامة بطولة الجهوى الثاني لرابطة عنابة

مجموعة : ب *** الموسم الكروى : 2023 / 2024****

الجولة الأولى
سيبوس الجديد
وفاق بوعاتي
جم الشريعة
= ا. سيدي عمار
ولودية عصفور
= اتحاد الدريعة
= أمل بن جراح
= اتحاد بلخير

الجولة الثانية
وفاق بوعاتي = م. عين علام
نجم الشريعة = شبيبة الشرفة
ا. سيدي عمار = نجم العقلة
مولودية عصفور = ج. جبالة خميسي
اتحاد الدريعة = اتحاد داغوسة
أمل بن جراح = ا. عين بن بيضاء
اتحاد بلخير = مستقبل العوينات
ج. سيبوس الجديد = ش. عين جبارة

الجولة الثالثة
م. عين علام = نجم الشريعة
شبيبة الشرفة = ا. سيدي عمار
نجم العقلة = مولودية عصفور
ج. جبالة خميسي = اتحاد الدريعة
اتحاد داغوسة = أمل بن جراح
ا. عين بن بيضاء = اتحاد بلخير
مستقبل العوينات = ش. عين جبارة
ج. سيبوس الجديد = وفاق بوعاتي

الجولة الرابعة
= م. عين علام
= شبيبة الشرفة
= نجم العقلة
ج. جبالة خميسي
اتحاد داغوسة
ا. عين بن بيضاء
ج. سيبوس الجديد
وفاق بوعاتي

الجولة الخامسة
م. عين علام = مولودية عصفور
شبيبة الشرفة = اتحاد الدريعة
نجم العقلة = أمل بن جراح
ج. جبالة خميسي = اتحاد بلخير
اتحاد داغوسة = ش. عين جبارة
ا. عين بن بيضاء = مستقبل العوينات
ج. سيبوس الجديد = نجم الشريعة
وفاق بوعاتي = ا. سيدي عمار

الجولة السادسة
اتحاد الدريعة = م. عين علام
أمل بن جراح = شبيبة الشرفة
اتحاد بلخير = نجم العقلة
ش. عين جبارة = ج. جبالة خميسي
مستقبل العوينات= اتحاد داغوسة
ا. عين بن بيضاء = ج. سيبوس الجديد
مولودية عصفور = وفاق بوعاتي
ا. سيدي عمار = نجم الشريعة

الجولة السابعة
مل بن جراح
اتحاد بلخير
. عين جبارة
مستقبل العوينات
عين بن بيضاء
اتحاد الدريعة
ولودية عصفور
= ا. سيدي عمار

الجولة الثامنة
اتحاد بلخير = م. عين علام
ش. عين جبارة = شبيبة الشرفة
مستقبل العوينات= نجم العقلة
ا. عين بن بيضاء = ج. جبالة خميسي
اتحاد داغوسة = ج. سيبوس الجديد
أمل بن جراح = وفاق بوعاتي
اتحاد الدريعة = نجم الشريعة
مولودية عصفور = ا. سيدي عمار

الجولة التاسعة
م. عين علام = ش. عين جبارة
شبيبة الشرفة = مستقبل العوينات
نجم العقلة = ا. عين بن بيضاء
ج. جبالة خميسي = اتحاد داغوسة
ج. سيبوس الجديد = مولودية عصفور
وفاق بوعاتي = اتحاد بلخير
نجم الشريعة = أمل بن جراح
ا. سيدي عمار = اتحاد الدريعة

الجولة العاشرة
= م. عين علام
= شبيبة الشرفة
= نجم العقلة
ج. سيبوس الجديد
وفاق بوعاتي
جم الشريعة
. سيدي عمار
ولودية عصفور

الجولة الحادية عشرة
م. عين علام = ا. عين بن بيضاء
شبيبة الشرفة = اتحاد داغوسة
نجم العقلة = ج. جبالة خميسي
ج. سيبوس الجديد = اتحاد الدريعة
وفاق بوعاتي = مستقبل العوينات
نجم الشريعة = ش. عين جبارة
ا. سيدي عمار = اتحاد بلخير
مولودية عصفور = أمل بن جراح

الجولة الثانية عشرة
اتحاد داغوسة = م. عين علام
ج. جبالة خميسي = شبيبة الشرفة
نجم العقلة = ج. سيبوس الجديد
ا. عين بن بيضاء = وفاق بوعاتي
مستقبل العوينات = نجم الشريعة
ش. عين جبارة = ا. سيدي عمار
اتحاد بلخير = مولودية عصفور
أمل بن جراح = اتحاد الدريعة

الجولة الرابعة عشرة

الجولة الخامسة عشرة

ثة عشرة

/../

JRN	RENCONTRES							
1ère	JSBCM JMSS	JSEH OSO	ASMB ORBBA	IRBY ESAA	NRBEK CRBOC	JRBBM IRBT	ORBGB URBH	
2ème	OSO JSBCM	ORBBA JSEH	ESAA ASMB	CRBOC IRBY	IRBT NRBEK	URBH JRBBM	CRBEE ORBGB	
3ème	JSBCM ORBBA	JSEH ESAA	ASMB CRBOC	IRBY IRBT	NRBEK URBH	JRBBM CRBEE	ORBGB IRBEH	
4ème	ESAA JSBCM	CRBOC JSEH	IRBT ASMB	URBH IRBY	CRBEE NRBEK	IRBEH JRBBM	ORBGB JMSS	
5ème	JSBCM CRBOC	JSEH IRBT	ASMB URBH	IRBY CRBEE	NRBEK IRBEH	JRBBM ORBGB	JMSS ORBBA	
6ème	IRBT JSBCM	URBH JSEH	CRBEE ASMB	IRBEH IRBY	ORBGB NRBEK	JRBBM JMSS	CRBOC OSO	
7ème	JSBCM URBH	JSEH CRBEE	ASMB IRBEH	IRBY ORBGB	NRBEK JRBBM	OSO IRBT	ORBBA CRBOC	
8ème	CRBEE JSBCM	IRBEH JSEH	ORBGB ASMB	JRBBM IRBY	NRBEK JMSS	URBH OSO	IRBT ORBBA	
9ème	JSBCM IRBEH	JSEH ORBGB	ASMB JRBBM	IRBY NRBEK	JMSS CRBOC	OSO CRBEE	ORBBA URBH	
10ème	ORBGB JSBCM	JRBBM JSEH	NRBEK ASMB	IRBY JMSS	IRBEH OSO	CRBEE ORBBA	URBH ESAA	
11ème	JSBCM JRBBM	JSEH NRBEK	ASMB IRBY	JMSS IRBT	OSO ORBGB	ORBBA IRBEH	ESAA CRBEE	
12ème	NRBEK JSBCM	IRBY JSEH	ASMB JMSS	JRBBM OSO	ORBGB ORBBA	IRBEH ESAA	CRBEE CRBOC	
13ème	JSBCM IRBY	JSEH ASMB	JMSS URBH	OSO NRBEK	ORBBA JRBBM	ESAA ORBGB	CRBOC IRBEH	
14ème	ASMB JSBCM	JSEH JMSS	IRBY OSO	NRBEK ORBBA	JRBBM ESAA	ORBGB CRBOC	IRBEH IRBT	
15ème	JSBCM JSEH	OSO ASMB	ORBBA IRBY	ESAA NRBEK	CRBOC JRBBM	IRBT ORBGB	URBH IRBEH	

1 – JSB. CHBAITA. M	2 – JSE. HARROUCHI	3– AS.BEN M'HIDI	4-
5- NRB. EL-KALA	6- JRB. BIR M'KADEM	7- ORB.G. BOUSBAA	8
9 – JM. SIDI SALEM	10- OS. OUENZA	11- ORB. BOUMAHRA. A	1
13 – CRB. O. CHEHAM	14 – IRB. TAOURA	15 – URB. HOUIJBET	1

/..

RENCONTRES

1ère	MCAA	JSJ	JSBC	WBM	NRBEO	NNBC	JSBDK	IRBSA	USMD	MBA	USABB	IRBD	MBL	ESB
2ème	WBM	MCAA	NNBC	JSBC	IRBSA	NRBEO	MBA	JSBDK	IRBD	USMD	ESB	USABB	IRBB	MBL
3ème	MCAA	NNBC	JSBC	IRBSA	NRBEO	MBA	JSBDK	IRBD	USMD	ESB	USABB	IRBB	MBL	CAAJ
4ème	IRBSA	MCAA	MBA	JSBC	IRBD	NRBEO	ESB	JSBDK	IRBB	USMD	CAAJ	USABB	MBL	JSJ
5ème	MCAA	MBA	JSBC	IRBD	NRBEO	ESB	JSBDK	IRBB	USMD	CAAJ	USABB	MBL	JSJ	NNBC
6ème	IRBD	MCAA	ESB	JSBC	IRBB	NRBEO	CAAJ	JSBDK	MBL	USMD	USABB	JSJ	MBA	WBM
7ème	MCAA	ESB	JSBC	IRBB	NRBEO	CAAJ	JSBDK	MBL	USMD	USABB	WBM	IRBD	NNBC	MBA
8ème	IRBB	MCAA	CAAJ	JSBC	MBL	NRBEO	USABB	JSBDK	USMD	JSJ	ESB	WBM	IRBD	NNBC
9ème	MCAA	CAAJ	JSBC	MBL	NRBEO	USABB	JSBDK	USMD	JSJ	MBA	WBM	IRBB	NNBC	ESB
10ème	MBL	MCAA	USABB	JSBC	USMD	NRBEO	JSBDK	JSJ	CAAJ	WBM	IRBB	NNBC	ESB	IRBSA
11ème	MCAA	USABB	JSBC	USMD	NRBEO	JSBDK	JSJ	IRBD	WBM	MBL	NNBC	CAAJ	IRBSA	IRBB
12ème	USMD	MCAA	JSBDK	JSBC	NRBEO	JSJ	USABB	WBM	MBL	NNBC	CAAJ	IRBSA	IRBB	MBA
13ème	MCAA	JSBDK	JSBC	NRBEO	JSJ	ESB	WBM	USMD	NNBC	USABB	IRBSA	MBL	MBA	CAAJ
14ème	NRBEO	MCAA	JSBC	JSJ	JSBDK	WBM	USMD	NNBC	USABB	IRBSA	MBL	MBA	CAAJ	IRBD
15ème	MCAA	JSBC	WBM	NRBEO	NNBC	JSBDK	IRBSA	USMD	MBA	USABB	IRBD	MBL	ESB	CAAJ

1 – MC. AIN ALLEM	2 – JSB. CHORFA	3– NRB. EL-OGLA	4- J
5- USM. DAGHOUSSA	6- US. AIN BENBEIDA	7- MB. LAOUINET	8 –
9 – J. SEYBOUSE. J	10- W. BOUATI. M	11- NNB. CHREA	12-
13 – MB. ASFOUR	14 – IRB. DREA	15 – ES. BEN DJERRAH	16-

/..

JRN	RENCONTRES											
	[redacted]											
1ère	ARBBH	CRBHB	WMT	JSBMA	JST	NRBB	OSMT	IRBS	NRBT	ESFBEA	CRBH	MBB	ESSA	USMB
2ème	JSBMA	ARBBH	NRBB	WMT	IRBS	JST	ESFBEA	OSMT	MBB	NRBT	USMB	CRBH	CRBD	ESSA
3ème	ARBBH	NRBB	WMT	IRBS	JST	ESFBEA	OSMT	MBB	NRBT	USMB	CRBH	CRBD	ESSA	CRBOZ
4ème	IRBS	ARBBH	ESFBEA	WMT	MBB	JST	USMB	OSMT	CRBD	NRBT	CRBOZ	CRBH	ESSA	CRBHB
5ème	ARBBH	ESFBEA	WMT	MBB	JST	USMB	OSMT	CRBD	NRBT	CRBOZ	CRBH	ESSA	CRBHB	NRBB
6ème	MBB	ARBBH	USMB	WMT	CRBD	JST	CRBOZ	OSMT	ESSA	NRBT	CRBH	CRBHB	ESFBEA	JSBMA
7ème	ARBBH	USMB	WMT	CRBD	JST	CRBOZ	OSMT	ESSA	NRBT	CRBH	JSBMA	MBB	NRBB	ESFBEA
8ème	CRBD	ARBBH	CRBOZ	WMT	ESSA	JST	CRBH	OSMT	NRBT	CRBHB	USMB	JSBMA	MBB	NRBB
9ème	ARBBH	CRBOZ	WMT	ESSA	JST	CRBH	OSMT	NRBT	CRBHB	ESFBEA	JSBMA	CRBD	NRBB	USMB
10ème	ESSA	ARBBH	CRBH	WMT	NRBT	JST	OSMT	CRBHB	CRBOZ	JSBMA	CRBD	NRBB	USMB	IRBS
11ème	ARBBH	CRBH	WMT	NRBT	JST	OSMT	CRBHB	MBB	JSBMA	ESSA	NRBB	CRBOZ	IRBS	CRBH
12ème	NRBT	ARBBH	OSMT	WMT	JST	CRBHB	CRBH	JSBMA	ESSA	NRBB	CRBOZ	IRBS	CRBD	ESFBEA
13ème	ARBBH	OSMT	WMT	JST	CRBHB	USMB	JSBMA	NRBT	NRBB	CRBH	IRBS	ESSA	ESFBEA	CRBOZ
14ème	JST	ARBBH	WMT	CRBHB	OSMT	JSBMA	NRBT	NRBB	CRBH	IRBS	ESSA	ESFBEA	CRBOZ	MBB
15ème	ARBBH	WMT	JSBMA	JST	NRBB	OSMT	IRBS	NRBT	ESFBEA	CRBH	MBB	ESSA	USMB	CRBOZ

1 – ARBB.BOUHOUCH	2 – WM. TEBESSA	3– JS. TACHA
5- NRB. TAMLOUKA	6- CRB. HELIOPOLIS	7- ES.S. AHRAS
9 – CRB.B. BOUMEDIENE	10- JSB. MEDJEZ AMAR	11- NRB. BOUCHEGOUF
13 – ESF.B.E. ATER	14 – MB. BERRAHAL	15 – USM. BOUNI

/..

ملحق رقم02: يبين نموذج الاستبيان الموجه للتحكيم

جامعة الشهيد العربي التبسي

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم : علم الاجتماع

تخصص : انحراف وجريمة

الاستاذ المحترم: .....

نتشرف بأن نضع بين أيديكم هذا الاستبانة قصد انجاز موضوع بعنوان: عوامل العنف في الملاعب بالجزائر، لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه L M D في شعبة علم الاجتماع تخصص إنحراف وجريمة بجامعة العربي التبسي –تبسة –وعلى هذا الأساس ونظرا لخبرتكم الطويلة والواسعة في هذا المجال

يسعدني أن تكون أحد المحكمين لهذه الاستبانة من خلال التكرم بالاطلاع عليها وإبداء رأيكم فيها من حيث دقة الفقرات ووضوحها ، وملائمتها لكل بعد ومناسبتها للمستجبين إلى جانب وضع علامة (x) في الخانات الموضحة في الجدول أدناه (واضحة ، غير وضحة) ،(ملائمة ، غير ملائمة) ، (تقيس ، لاتقيس) وإفادتنا بملاحظاتكم وتعديلاتكم اللازمة المطلوبة لإنجاز هذه الدراسة ، علما أن الاستبانة الموجهة لعينة الدراسة ستكون وفق مقياس ليكرث الخماسي (دائما ، غالبا ، أحيانا ، نادرا ، أبدا) .

وفي الأخير نشكركم على تعاونكم واهتمامكم

الإشكالية :

– ما طبيعة العوامل التي تساهم في انتشار ظاهرة العنف في الملاعب؟

الفرضيات:

1–هناك درجة مساهمة قوية للعوامل الاجتماعية في دفع المشجعين إلى ارتكاب العنف بالملاعب.

2–هناك درجة مساهمة قوية للعوامل الاقتصادية في ممارسة المناصرين السلوك العنيف داخل الملاعب

3–هناك درجة مساهمة قوية للعوامل الاعلامية في انتشار العنف داخل الملاعب.

4–هناك درجة مساهمة قوية للعوامل التنظيمية بالملاعب في تغذية العنف.

من اعداد الطالب : عسال رضا **تحت اشراف المؤطر: الأستاذ**

دروات وحيد

والمساعد : الاستاذ شارف عماد

المحور الاول : البيانات الأولية

1. السن: ..... سنة.

2. الحالة الاجتماعية :

1. أعزب ( ) 2.متزوج ( ) 3. مطلق ( ) 4 . أرمل ( )

3. عدد الاخوة والأخوات :

1. الذكور ( ) 2.الإناث ( )

4. ترتيبك في الأسرة :

1. الأكبر ( ) 2.الأوسط ( ) 3. الأصغر ( )

5. المستوى التعليمي:

1.دون مستوى ( ) 2.ابتدائي ( ) 3.متوسط ( ) 4.ثانوي ( )

5.جامعي ( )

6. الحالة المهنية:

1. بطال ( ) 2 .طالب ( ) 3.موظف ( ) 4.حرفي ( )

5.تاجر ( ) 6.رجل أعمال ( )

7 .الحالة الاجتماعية للوالدين:

1.يعيشان معا ( ) 2.مطلقان ( ) 3. الوالد متوفي ( )

4.الوالدة متوفية ( )

5. الوالدين متوفيين ( )

8 .نوع مسكن الأسرة:

1.بيت شعبي ( ) 2.شقة ( ) 3. فيلا ( )4. أخرى ( )

9 .هل كنت سابقا تقيم:

المدينة ( ) 2.القرية ( ) 3. البادية ( )

المحور الثاني: العوامل الاجتماعية

البدائل / العبارات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	درجة الوضوح		درجة الملائمة		مستوى القياس	
						واضح	غير واضح	يلائم	لا يلائم	يقيس	لا يقيس
أ) الأســـــرة											
10) أجد صعوبة في التعامل مع والدي											
11) أعتمد على الحوارالهادئ في حل المشاكل الأسرية											
12) يستشيرني الوالدين في الأمور المتعلقة بالعائلة											
13) أشارك برأي في حل المشاكل العائلية											
14) يولد لدي رد فعل عنيف حينما أشعر بالتهميش العائلي											
15) يحثني ولي أمري بالاعتداء على من يعتدي عليا											
16) يحدد والدي وقت دخولي إلى المنزل											
17) تتصل بي أسرتي هاتفيا في حالة تأخري عن المنزل											
18) يسبب لي المبيت خارج المنزل مشاكل مع والدي											
19) يوصيني والدي بالابتعاد عن الأفعال التي قد تسيء إلى سمعة الأسرة											
20) أتلقى النصائح من أسرتي قبل ذهابي الى الملعب											
ب) المدرســـــــة											
21) لم أجد صعوبة في التأقلم مع زملائي الدراسة											

22) كان يعاملني أساتذة الدراسة بطريقة عنيفة											
23) كنت أشعر بأن القوانين المدرسية تقيد حريتي											
24) كنت أشتم من يحاول الدخول قبلي لحجرة الدراسة											
25) في المدرسة كنت أعتدي على من يحاول الاستهزاء بي وبمشاعري											
26) كنت أتغيب عن الدراسة لكي أحضر مباراة الفريق الذي أناصره											
27) أعتقد أن عدم تطرق المناهج الدراسية للشغب فيالملاعب يساعد على انتشاره											
ج)البيئة السكنية وجماعة الرفاق											
28) يتوفر الحي الذي نشأت فيه على أماكن مخصصة للعب											
29) كنا كثيري المشاجرة مع أطفال الأحياء المجاورة											
30) أقضي وقتا طويلا في اللعب بالشارع											
31) أحدد أصدقائي بناء على عامل الانتماء إلى نادي كرة القدم											
32) في تعاملي اليومي مع أصدقائي أطبق مبدأ الشر بالشر											
33) تعاطيت المؤثرات العقلية والمخدرات التي تروج في حينا											
34) أفضل الذهاب إلى الملعب رفقة مجموعة من الأصدقاء											
35) يقوم أصدقائي بأعمال العنف داخل الملاعب											
36) يحرضني رفقائي على اصدار سلوكات عنيفة بالملاعب											

المحور الثالث :العوامل الاقتصادية

البدائل / العبارات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	درجة الوضوح		درجة الملائمة		مستوى القياس	
						واضح	غير واضح	يلائم	لا يلائم	يقيس	لا يقيس
المؤشرات المتعلقة بالظروف المادية											
37) أنا غير راضي على مستويا المعيشي											
38) أواجه صعوبة في توفير احتياجاتي الخاصة											
39) أشعر بالغضب عند عدم تلبية احتياجاتي											
40) يدفني غلاء المعيشة إلى التصرف بعنف											
41) يزعجني ارتفاع رسوم التذاكر لمشاهدة مباراة فريقي											
42) لا يمكنني التنقل لمناصرة فريقي عند إجراء مبارياته خارج الديار											
43) أعتقد أن عدم تخصيص وسائل النقل المجانية لنقلي خارج الديار لمناصرة الفريق يشعرني بالاستياء											
44) أرى ان تدني الإمكانات المادية لصيانة الملاعب تساهم في إثارة العنف											

المحور الرابع :العوامل الاعلامية

البدائل / العبارات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	درجة الوضوح		درجة الملائمة		مستوى القياس	
						واضح	غير واضح	يلائم	لا يلائم	يقيس	لا يقيس
أ)المؤشرات المتعلقة بالاعلام											
45) أعتقد ان تحيز بعض وسائل الاعلام لفرق رياضية يسبب في انتشار العنف بالملاعب											

46) أرى أن التأثير السلبي من قبل وسائل الاعلام الرياضية يؤثر على سلوك الجمهور										
47) أعتبر أن محاولة إظهار عيوب وأخطاء الحكام والاداريين من قبل وسائل الاعلام يستفزني أثناء المباراة										
48) أرى أن التهويل الإعلامي لقدرات فريق معين المفاجئة بأدائه يزيد من قلقي عند متابعة المباراة										
49) عند متابعتي للحصص الرياضية التلفزيونية تجعلني لا أتقبل الخسارة عند إجراء المباراة										
50) أرى أن العمليات التحسيسية في الحصص التلفزيونية التي تدعو الى نشر الروح الرياضية غير كافية										
51) تثيرني المنشورات المستفزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في مباريات فريقي										
52) أعتقد أن عدم وجود رقابة على مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في انتشار أغاني التي تحرضني على العنف بالملاعب										
53) أتفاعل مع مواضيع العنف الرياضي عبر الفيسبوك										
54) أشارك المواضيع المتعلقة بالعنف الرياضي مع الاصدقاء في الفايسبوك										
55) أعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك واليتوب) من أسباب احداث العنف بالملاعب										

المحور الخامس:العوامل المتعلقة بالعوامل التنظيمية

البدائل	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	درجة الوضوح	درجة الملائمة	مستوى القياس

العبارات												
أ)المؤشرات المتعلقة بالتنظيم والتسيير الرياضي												
56) عدم تنظيم عملية التوزيع لشراء التذاكر تغضبني												
57) يزعجني الانتظار خارج الملاعب للدخول إلى الملعب												
58) أتعرض للتفتيش أثناء دخولي إلى الملعب												
59) أحمل الأشياء الممنوعة (شمارخ،اسلحة بيضاء...) إلى الملاعب												
60) يتم تقسيم المقاعد بطريقة تجعلني احتك بشكل مباشر مع عناصر جمهور الفريق المنافس												
61) بعد نهاية المباراة احترم قواعد الخروج التنظيمية												
62) أعتقد أن عدم وعي الجماهير بقوانين اللعبة يساهم في رفع السلوك العنيف												
63) أرى ان ضعف تطبيق القوانين التي تردع مرتكبي الشغب تشجع الآخرين على التمادي في تكرار السلوك												
ب)المؤشرات المتعلقة بالحكام												
64) أرى أن العنف في الملاعب سببه عدم وضع الحكام المناسبين للمباريات المناسبة												
65) أرى أن عدم تجانس مستوى طاقم التحكيم يثير العنف لدى مناصري الفرق												
66) أعتبر أن نقص الخبرة لبعض الحكام في التصدي لخدع وحيل اللاعبين يساهم في اثارة العنف بالملاعب												
67) أعتقد أن ضعف شخصية الحكام أمام ضغوط الجماهير واللاعبين يساعد على انتشار العنف												
68) أرى أن التباطؤ في اتخاذ القرارات في حينها يساهم في إحداث العنف												

69) أعتبر أن السمعة السيئة لدى بعض الحكام يثير غضب المناصرين											
70) أعتقد أن غياب وسائل التقنية لمساعدة الحكم تثير العنف لدى المناصرين											
71) بغضبني تحيز الحكام لفريق معين											
ج)المؤشرات المتعلقة بالجمهور الرياضي											
72) أكون في حالة من الشد العصبي عند مقابلة الفريق الذي له خصومة تاريخية مع الفريق الذي أشجعه											
73) مبالغتي في تشجيع فريقي من سمات الوفاء											
74) تستفزني الهتافات العنصرية في الملاعب											
75) تستفزني إشارات لغة الجسد من قبل جمهور ولاعبي الخصم											
76) أشعر بالغضب لما يصيب اللاعب عمدا من طرف لاعب الخصم											
77) اعترض على قرارات الحكام المتعسفة ضد فريقي											
78) لما يتلقى فريقي أهدافا كثيرة أفقد السيطرة على أعصابي											
79) تثور حاميتي لما عناصر الفريق الذي اناصره يتخاصمون مع الفريق الآخر											
80) المباريات الحاسمة للفريق تجعلني أقف على أعصابي طيلة المباريات											

الملاحظات المقدمة

.....

.....

الاقتراحات والتوصيات

.....

.....

إمضاء الأستاذ المحكم :

ملحق رقم 03: يبين دليل المقابلة مع الحالات النموذجية

1-العوامل الاجتماعية

1-1-الأسرة

1-2-المدرسة

1-3-جماعة الرفاق

1-4-البيئة السكنية

2 -العوامل الاقتصادية

2-1-البطالة

2-2-الفقر

3-العوامل الإعلامية

3-1-الإعلام الرياضي

3-2-تأثير مواقع التواصل الاجتماعي

4-**العوامل التنظيمية**

4-1-تأثير التنظيم والتسيير الرياضي على العنف

4-2-التحكيم في ملاعب كرة القدم

4-3-االخصائص المتعلقة بالجمهور الرياضي

- **تقديم وعرض الحالات النموذجية**

تاريخ إجراء المقابلة مع الحالة الأولى(المناصر): 15-04-2020

بطاقة المعلومات عن الحالة رقم 01 (مناصر)

- ✓ السن 47 سنة.
- ✓ الحالة المدنية: متزوج.
- ✓ المستوى التعليمي: متوسط.
- ✓ المهنة: بيع الملابس (الشيفون).
- ✓ الإقامة: مع العائلة.
- ✓ عدد افراد الأسرة: 06 أفراد.
- ✓ الوضع المادي للأسرة: متدني.
- ✓ عدد السنوات التي قضاها في مناصرة فريقه: 12 سنة.
- ✓ السوابق القضائية: مسبوق قضائيا.

طريقة الاتصال بالحالة رقم 01:

تم الاتصال بالحالة في الفترة الصباحية بعد تحضير مسبق حيث تم اختيار المقهى الشعبية كوجهة للاجتماع حرصًا على خلق جو مريح بعيدًا عن البروتوكولات الرسمية، وعند وصولنا استقبلتنا الحالة بحفاوة. في البداية أوضحنا لها أن هدفنا هو بحث أكاديمي وأننا ملتزمون بأخلاقيات العمل من خلال ضمان سرية المعلومات التي سيقدمها.

ملخص المقابلة عن الحالة رقم 01 :

يرى المناصر أن العنف في الملاعب ليس جزءًا من طبيعة التشجيع الرياضي، بل نتيجة تراكم ضغوط وتحديات خارجية، فعلى المستوى الاجتماعي يشعر بأن انتماءه للفريق هو جزء من هويته لكن غياب التوعية الأسرية والمدرسية حول احترام الخصم إلى جانب تأثير الجماعات المتشددة في المدرجات يدفع البعض إلى اعتبار العنف دفاعا عن الشعار، ويربط المناصر أيضا بين إحباطاته المعيشية (كالبطالة أو الفقر) وبين تحويل الملعب إلى مساحة للتنفيس عن الغضب والذي يصبح الانتصار الرياضي وهمًا لاستعادة الكرامة المفقودة في الواقع .

بطاقة المعلومات عن الحالة رقم 02 (الحكم):

- ✓ السن: 45 سنة.
- ✓ الحالة المدنية: متزوج
- ✓ عدد الأبناء:03.
- ✓ المستوى التعليمي: جامعي.
- ✓ الإقامة: مع العائلة.
- ✓ المهنة: موظف حكم.
- ✓ الوضع المادي للأسرة: ميسور الحال.
- ✓ حكم لمدة: 10 سنوات.
- ✓ السوابق العدلية: غير مسبوق

تاريخ إجراء المقابلة مع الحالة الثانية (الحكم): 16-04-2022

الحالة وهي شخصية معروفة في الأوساط الرياضية حيث عملت في التحكيم لمدة عشر سنوات وقد ترك بصمة واضحة بشهادة العديد من اللاعبين والمسؤولين ويتمتع ببنية جسمانية قوية ومتناسقة، مما يجعله يبدو رياضيًا منذ الوهلة الأولى، بدأ مشواره الرياضي مبكرًا حيث انخرط في أحد فرق المدينة وهو في الحادية عشر من عمره وتدرج في الفئات العمرية حتى وصل إلى فئة الأكابر ، توقفت عن العمل لأسباب ذاتية ، حيث أبدت رغبة في مشاركة خبرتها وتجربتها المستوحاة من الميدان ولقد أظهرت ارتياحًا واضحًا واستعدادًا لمناقشة الموضوع بشكل أعمق.

ملخص المقابلة عن الحالة رقم 02

تتبلور وجهة نظر الحالة الثانية حول ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم، وهي تشترك في بعض النقاط مع الرؤية السابقة، لكنها تتميز بعمق أكبر في التحليل، و تركز هذه الحالة على أن عوامل العنف تتنوع وتتشابك لتشمل عوامل اجتماعية ونفسية وإعلامية واقتصادية، و تشير الحالة إلى أن هذه الأبعاد تخضع لتغيرات جذرية أثرت سلبًا على القيم الاجتماعية وسلوك الأفراد مما أدى إلى انتشار مظاهر الانحراف ، إلى جانب الحملات التحريضية على وسائل التواصل الاجتماعي التي تزرع ثقافة التعصب والكراهية بين الجماهير، أما على الصعيد التنظيمي فيشير الحكم إلى أن ضعف البنية التحتية للملاعب (كالتصميم السيئ أو عدم الفصل بين المشجعين) وأخطاء التحكيم ، تُعتبر شرارات مباشرة تثير المناصرين للاشتباكات في المدرجات .

بطاقة المعلومات عن الحالة رقم 03 (مدرب)

- ✓ السن :49 سنة.

- ✓ الحالة العائلية: متزوج .
- ✓ عدد الأبناء :04 .
- ✓ المهنة :مدرب .
- ✓ الوضع المادي: ميسور.
- ✓ عدد السنوات التدريب : 13 سنة.
- ✓ السوابق العدلية: غير مسبوق قضائيا

تاريخ إجراء المقابلة مع الحالة الثالثة (المدرب): 10-05-2022

تم اللقاء الأول مع الحالة رقم 03 بعد توضيح تفاصيل الدراسة لها، حيث أن معرفتي الشخصية بها سهلت تحديد موعد اللقاء وعند اطلاعها على هدف البحث أبدت استعدادًا تامًا لمساعدتي وتمت الموافقة ، وفي اليوم المحدد توجهت إلى مكتبه حيث استقبلتني بحفاوة وأظهرت اهتمامًا كبيرًا لتزويدنا بالمعلومات المتعلقة بالموضوع بعد حديث موجز عن مشاكل رياضة كرة القدم، وأجرينا في جو أخوي ساعدنا في الاستفادة من أفكارها ووجهات نظرها.

ملخص المقابلة عن الحالة رقم03

أن العنف في كرة القدم لا ينبع فقط من طبيعة اللعبة بل يتأثر بمجموعة من العوامل الاجتماعية والإعلامية والنفسية والمادية، وركز المدرب إلى أن اللاعبين والمناصرين يشعرون بالإحباط عند الفشل في تحقيق الفوز وهذا الإحباط يتحول إلى عدوانية، حيث يلجأ المناصرون إلى العنف كرد فعل على الهزيمة مما يعكس افتقارهم للثقافة الرياضية السليمة.

بطاقة المعلومات عن الحالة رقم 04

- ✓ السن: 28 سنة.
- ✓ الحالة المدنية: أعزب.
- ✓ المستوى التعليمي ثانوي.
- ✓ المهنة: بدون مهنة (لاعب كرة قدم).
- ✓ الإقامة: المنزل الأسري.
- ✓ عدد أفراد الأسرة :06.
- ✓ الوضع المادي للأسرة: دون المتوسط.
- ✓ عدد السنوات الخبرة :06 سنوات.
- ✓ السوابق القضائية: غير مسبوق

تاريخ إجراء المقابلة مع الحالة الرابعة (لاعب): 10-06-2022.

طريقة الاتصال بالحالة رقم 04: لم تكن هناك أية صعوبة تذكر أيضا فيما يتعلق بالاتصال بهذه الحالة، حيث تم تحديد موعد اللقاء بعد معرفته بالغرض من البحث وأبدت أيضا استعدادا تاما للتعبير عن وجهة نظرها حول قضية العنف في الملاعب التي عاشها عدة مرات خلال مشواره.

ملخص المقابلة عن الحالة رقم 04.

تقدم الحالة الرابعة وجهة نظر كلاعب حول ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم والتي تستند إلى تجربته الشخصية واحتكاكه المباشر بالملعب، تتقاطع رؤيته مع الآراء السابقة حيث يسلط الضوء على العوامل الرئيسية والعوامل المحيطة بالملاعب الرياضية والمتضمنة وجود حساسيات مفرطة بين الفرق الرياضية والذي يعزز الصراع بين الهوية المحلية لكل فريق، حيث يعتبر الفريق رمزًا لهذه الهوية، مما يضفي عليه حالة من التقديس في نفوس المناصرين ويجد هؤلاء المناصرون في هذه الحساسيات مبررات للدفاع عن فرقهم.

ملحق رقم04 : الخطوات الإحصائية في اطار جمع المعطيات الميدانية للمحور الأول (العوامل الاجتماعية)

1*المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لكل عبارة

Statistiques

البنود	N		Moyenne	Ecart type
	Valide	Manquant		
أجد صعوبة في التعامل مع والدي	375	0	2,91	1,118
أعتمد على الحوار الهادئ في حل المشاكل الأسرية	375	0	3,14	1,482
يستشيرني الوالدين في الأمور المتعلقة بالعائلة	375	0	3,37	1,398
شعوري بالتهميش العائلي يدفعني لسلوكات عنيفة	375	0	3,04	1,237
يحثني ولي أمري بالاعتداء على من يعتدي عليا	375	0	3,45	1,415
تتصل بي أسرتي هاتفيا في حالة تأخري عن المنزل-	375	0	3,15	1,431
يوصيني والدي بالابتعاد عن الأفعال التي قد تسيء إلى سمعة الأسرة	375	0	3,25	1,325
أتلقى النصائح من أسرتي قبل ذهابي الى الملعب	375	0	3,36	1,416
لم أجد صعوبة في التأقلم مع زملائي الدراسة	375	0	3,33	1,415
كان يعاملني أساتذة الدراسة بطريقة عنيفة	375	0	2,32	1,199
كنت أشعر بأن القوانين المدرسية تقيد حريتي	375	0	2,79	1,350
في المدرسة كنت أعتدي على من يحاول الاستهزاء بي وبمشاعري	375	0	3,51	1,167
كنت أتغيب عن الدراسة لكي أحضر مباراة الفريق الذي أناصره	375	0	2,65	1,300
أعتقد أن عدم تطرق المناهج الدراسية للشغب في الملاعب يساعد على انتشاره	375	0	3,49	1,360
أتلقى من طرف الأسرة المدرسية حملات توعوية ضد العنف قبل وأثناء المقابلات الرياضية	375	0	2.00	1,018
عدم الاهتمام بالرياضة المدرسية قلل من فرص التحلي بالروح الرياضية لدى الأفراد	375	0	3,51	1,149
لايتوفر الحي الذي نشأت فيه على أماكن مخصصة للعب	375	0	3,73	1,285
كنت كثير المشاجرة مع أطفال الأحياء المجاورة عند ممارسة لعبة كرة القدم	375	0	3,72	1,310
أحدد أصدقائي بناء على عامل الانتماء إلى نادي كرة القدم	375	0	3,19	1,431
تعاطيت المؤثرات العقلية والمخدرات التي تروج في حينا	375	0	2,22	1,229
أفضل الذهاب إلى الملعب رفقة مجموعة من الأصدقاء	375	0	3,89	1,222
يقوم أصدقائي بأعمال العنف داخل الملاعب	375	0	2,52	1,304
يحرضني رفقائي على اصدار سلوكات عنيفة بالملاعب	375	0	2,39	1,342

2*النسبة المئوية لكل عبارة:

أجد صعوبة في التعامل مع والدي

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	60	16,0	16,0	16,0
	بدرجة ضعيفة	39	10,4	10,4	26,4
	بدرجة متوسطة	181	48,3	48,3	74,7
	بدرجة عالية	63	16,8	16,8	91,5
	بدرجة عالية جدا	32	8,5	8,5	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أعتمد على الحوار الهادئ في حل المشاكل الأسرية

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	72	19,2	19,2	19,2
	بدرجة ضعيفة	75	20,0	20,0	39,2
	بدرجة متوسطة	53	14,1	14,1	53,3
	بدرجة عالية	78	20,8	20,8	74,1
	بدرجة عالية جدا	97	25,9	25,9	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

يستشيرني الوالدين في الأمور المتعلقة بالعائلة

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	46	12,3	12,3	12,3
	بدرجة ضعيفة	75	20,0	20,0	32,3
	بدرجة متوسطة	59	15,7	15,7	48,0
	بدرجة عالية	86	22,9	22,9	70,9
	بدرجة عالية جدا	109	29,1	29,1	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

شعوري بالتهميش العائلي يدفعني لسلوكات عنيفة

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	52	13,9	13,9	13,9
	بدرجة ضعيفة	58	15,5	15,5	29,3
	بدرجة متوسطة	153	40,8	40,8	70,1
	بدرجة عالية	47	12,5	12,5	82,7
	بدرجة عالية جدا	65	17,3	17,3	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

يحثني ولي أمري بالاعتداء على من يعتدي عليا

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	56	14,9	14,9	14,9
	بدرجة ضعيفة	42	11,2	11,2	26,1
	بدرجة متوسطة	71	18,9	18,9	45,1
	بدرجة عالية	88	23,5	23,5	68,5
	بدرجة عالية جدا	118	31,5	31,5	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

تتصل بي أسرتي هاتفيا في حالة تأخري عن المنزل-

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	67	17,9	17,9	17,9
	بدرجة ضعيفة	69	18,4	18,4	36,3
	بدرجة متوسطة	69	18,4	18,4	54,7
	بدرجة عالية	81	21,6	21,6	76,3
	بدرجة عالية جدا	89	23,7	23,7	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

يوصيني والدي بالابتعاد عن الأفعال التي قد تسيء إلى سمعة الأسرة

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	51	13,6	13,6	13,6
	بدرجة ضعيفة	58	15,5	15,5	29,1
	بدرجة متوسطة	93	24,8	24,8	53,9
	بدرجة عالية	91	24,3	24,3	78,1
	بدرجة عالية جدا	82	21,9	21,9	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أتلقى النصائح من أسرتي قبل ذهابي الى الملعب

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	57	15,2	15,2	15,2
	بدرجة ضعيفة	54	14,4	14,4	29,6
	بدرجة متوسطة	68	18,1	18,1	47,7
	بدرجة عالية	89	23,7	23,7	71,5
	بدرجة عالية جدا	107	28,5	28,5	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

لم أجد صعوبة في التأقلم مع زملائي الدراسة

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	56	14,9	14,9	14,9
	بدرجة ضعيفة	59	15,7	15,7	30,7
	بدرجة متوسطة	71	18,9	18,9	49,6
	بدرجة عالية	83	22,1	22,1	71,7
	بدرجة عالية جدا	106	28,3	28,3	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

كان يعاملني أساتذة الدراسة بطريقة عنيفة

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	113	30,1	30,1	30,1
	بدرجة ضعيفة	117	31,2	31,2	61,3
	بدرجة متوسطة	84	22,4	22,4	83,7
	بدرجة عالية	34	9,1	9,1	92,8
	بدرجة عالية جدا	27	7,2	7,2	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

كنت أشعر بأن القوانين المدرسية تقيد حريتي

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	92	24,5	24,5	24,5
	بدرجة ضعيفة	59	15,7	15,7	40,3
	بدرجة متوسطة	112	29,9	29,9	70,1
	بدرجة عالية	59	15,7	15,7	85,9
	بدرجة عالية جدا	53	14,1	14,1	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

ي المدرسة كنت أعتدي على من يحاول الاستهزاء بي وبمشاعري

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	29	7,7	7,7	7,7
	بدرجة ضعيفة	38	10,1	10,1	17,9
	بدرجة متوسطة	103	27,5	27,5	45,3
	بدرجة عالية	122	32,5	32,5	77,9
	بدرجة عالية جدا	83	22,1	22,1	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

كنت أتغيب عن الدراسة لكي أحضر مباراة الفريق الذي أناصره

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	84	22,4	22,4	22,4
	بدرجة ضعيفة	116	30,9	30,9	53,3
	بدرجة متوسطة	62	16,5	16,5	69,9
	بدرجة عالية	75	20,0	20,0	89,9
	بدرجة عالية جدا	38	10,1	10,1	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أعتقد أن عدم تطرق المناهج الدراسية للشغب في الملاعب يساعد على انتشاره

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	41	10,9	10,9	10,9
	بدرجة ضعيفة	57	15,2	15,2	26,1
	بدرجة متوسطة	73	19,5	19,5	45,6
	بدرجة عالية	85	22,7	22,7	68,3
	بدرجة عالية جدا	119	31,7	31,7	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أتلقى من طرف الأسرة المدرسية حملات توعوية ضد العنف قبل وأثناء المقابلات الرياضية

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	118	31,5	31,5	31,5
	بدرجة ضعيفة	169	45,1	45,1	76,5
	بدرجة متوسطة	47	12,5	12,5	89,1
	بدرجة عالية	29	7,7	7,7	96,8
	بدرجة عالية جدا	12	3,2	3,2	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

عدم الاهتمام بالرياضة المدرسية قلل من فرص التحلي بالروح الرياضية لدى الأفراد

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	30	8,0	8,0	8,0
	بدرجة ضعيفة	44	11,7	11,7	19,7
	بدرجة متوسطة	73	19,5	19,5	39,2
	بدرجة عالية	162	43,2	43,2	82,4
	بدرجة عالية جدا	66	17,6	17,6	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

لايتوفر الحي الذي نشأت فيه على أماكن مخصصة للعب

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	30	8,0	8,0	8,0
	بدرجة ضعيفة	45	12,0	12,0	20,0
	بدرجة متوسطة	58	15,5	15,5	35,5
	بدرجة عالية	105	28,0	28,0	63,5
	بدرجة عالية جدا	137	36,5	36,5	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

كنت كثير المشاجرة مع أطفال الأحياء المجاورة عند ممارسة لعبة كرة القدم

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	32	8,5	8,5	8,5
	بدرجة ضعيفة	41	10,9	10,9	19,5
	بدرجة متوسطة	74	19,7	19,7	39,2
	بدرجة عالية	82	21,9	21,9	61,1
	بدرجة عالية جدا	146	38,9	38,9	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أحدد أصدقائي بناء على عامل الانتماء إلى نادي كرة القدم

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	49	13,1	13,1	13,1
	بدرجة ضعيفة	102	27,2	27,2	40,3
	بدرجة متوسطة	58	15,5	15,5	55,7
	بدرجة عالية	61	16,3	16,3	72,0
	بدرجة عالية جدا	105	28,0	28,0	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

تعاطيت المؤثرات العقلية والمخدرات التي تروج في حينا

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	147	39,2	39,2	39,2
	بدرجة ضعيفة	83	22,1	22,1	61,3
	بدرجة متوسطة	76	20,3	20,3	81,6
	بدرجة عالية	52	13,9	13,9	95,5
	بدرجة عالية جدا	17	4,5	4,5	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أفضل الذهاب إلى الملعب رفقة مجموعة من الأصدقاء

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	24	6,4	6,4	6,4
	بدرجة ضعيفة	29	7,7	7,7	14,1
	بدرجة متوسطة	72	19,2	19,2	33,3
	بدرجة عالية	91	24,3	24,3	57,6
	بدرجة عالية جدا	159	42,4	42,4	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

يقوم أصدقائي بأعمال العنف داخل الملاعب

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	82	21,9	21,9	21,9
	بدرجة ضعيفة	156	41,6	41,6	63,5
	بدرجة متوسطة	48	12,8	12,8	76,3
	بدرجة عالية	39	10,4	10,4	86,7
	بدرجة عالية جدا	50	13,3	13,3	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

يحرضني رفقائي على اصدار سلوكات عنيفة بالملاعب

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	127	33,9	33,9	33,9
	بدرجة ضعيفة	99	26,4	26,4	60,3
	بدرجة متوسطة	62	16,5	16,5	76,8
	بدرجة عالية	48	12,8	12,8	89,6
	بدرجة عالية جدا	39	10,4	10,4	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

3 *كاي تربيع ودرجة الحرية ومستوى الدلالة الاحصائية لكل عبارة

Tests statistiques

البنود	Khi-deux	ddl	Sig. Asymptotique
أجد صعوبة في التعامل مع والدي	196,667[a]	4	,000
أعتمد على الحوار الهادئ في حل المشاكل الأسرية	13,147[a]	4	,011
يستشيرني الوالدين في الأمور المتعلقة بالعائلة	31,653[a]	4	,000
شعوري بالتهميش العائلي يدفعني لسلوكات عنيفة	103,813[a]	4	,000
يحثني ولي أمري بالاعتداء على من يعتدي عليا	46,453[a]	4	,000
تتصل بي أسرتي هاتفيا في حالة تأخري عن المنزل-	4,907[a]	4	,297
يوصيني والدي بالابتعاد عن الأفعال التي قد تسيء إلى سمعة الأسرة	19,920[a]	4	,001
أتلقى النصائح من أسرتي قبل ذهابي الى الملعب	27,120[a]	4	,000
لم أجد صعوبة في التأقلم مع زملائي الدراسة	22,107[a]	4	,000
كان يعاملني أساتذة الدراسة بطريقة عنيفة	96,987[a]	4	,000
كنت أشعر بأن القوانين المدرسية تقيد حريتي	35,387[a]	4	,000
في المدرسة كنت أعتدي على من يحاول الاستهزاء بي وبمشاعري	87,227[a]	4	,000
كنت أتغيب عن الدراسة لكي أحضر مباراة الفريق الذي أناصره	44,000[a]	4	,000
أعتقد أن عدم تطرق المناهج الدراسية للشغب في الملاعب يساعد على انتشاره	46,933[a]	4	,000
أتلقى من طرف الأسرة المدرسية حملات توعوية ضد العنف قبل وأثناء المقابلات الرياضية	234.053[a]	4	,000
عدم الاهتمام بالرياضة المدرسية قلل من فرص التحلي بالروح الرياضية لدى الأفراد	141,867[a]	4	,000
لايتوفر الحي الذي نشأت فيه على أماكن مخصصة للعب	106,107[a]	4	,000
كنت كثير المشاجرة مع أطفال الأحياء المجاورة عند ممارسة لعبة كرة القدم	107,947[a]	4	,000
أحدد أصدقائي بناء على عامل الانتماء إلى نادي كرة القدم	37,200[a]	4	,000
تعاطيت المؤثرات العقلية والمخدرات التي تروج في حينا	121,893[a]	4	,000
أفضل الذهاب إلى الملعب رفقة مجموعة من الأصدقاء	160,507[a]	4	,000
يقوم أصدقائي بأعمال العنف داخل الملاعب	123,467[a]	4	,000
يحرضني رفقائي على اصدار سلوكات عنيفة بالملاعب	72,987[a]	4	,000

a. 0 cellules (0,0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 75,0.

4*الكلية العامة للانحراف المعياري وكاي تربيع والمتوسط الحسابي ودرجة الحرية ومستوى الدلالة

Tests statistiques

المقاييس	العوامل الاج
Khi-deux	292,888[a]
ddl	4
Sig. asymptotique	,000

a. 78 cellules (100,0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 4,8.

Statistiques

العوامل الاج

N	Valide	375
	Manquant	0
Moyenne		3,1683
Ecart type		1,24413

ملحق رقم05 :الخطوات الإحصائية في اطار

جمع المعطيات الميدانية للمحور الثاني (العوامل الاقتصادية)

1*المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لكل عبارة

Statistiques

البنود	N		Moyenne	Ecart type
	Valide	Manquant		
عدم رضاي عن حالتي المعيشية تدفني الى ارتكاب سلوكات عنيفة بالملاعب	375	0	3,86	1,384
أواجه صعوبة في توفير احتياجاتي الخاصة	375	0	3,50	1,330
الحرمان المادي يولد لدي نوبات غضب عنيفة	375	0	3,85	1,236
يدفني غلاء المعيشة إلى التصرف بعنف	375	0	3,90	1,048
يزعجني ارتفاع رسوم التذاكر لمشاهدة مباراة فريقي	375	0	3,47	1,346
لا يمكنني التنقل لمناصرة فريقي عند إجراء مبارياته خارج الديار	375	0	4,26	,910
أعتقد أن عدم تخصيص وسائل النقل المجانية لنقلي خارج الديار لمناصرة الفريق يشعرني بالاستياء	375	0	3,86	1,330
أرى ان تدني الإمكانات المادية لصيانة الملاعب تساهم في إثارة العنف	375	0	4,02	1,071

2*النسبة المئوية لكل عبارة:

واجه صعوبة في توفير احتياجاتي الخاصة

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	31	8,3	8,3	8,3
	بدرجة ضعيفة	73	19,5	19,5	27,7
	بدرجة متوسطة	68	18,1	18,1	45,9
	بدرجة عالية	85	22,7	22,7	68,5
	بدرجة عالية جدا	118	31,5	31,5	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

الحرمان المادي يولد لدي نوبات غضب عنيفة

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	27	7,2	7,2	7,2
	بدرجة ضعيفة	38	10,1	10,1	17,3
	بدرجة متوسطة	42	11,2	11,2	28,5
	بدرجة عالية	125	33,3	33,3	61,9

	بدرجة عالية جدا	143	38,1	38,1	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

يدفني غلاء المعيشة إلى التصرف بعنف

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	13	3,5	3,5	3,5
	بدرجة ضعيفة	24	6,4	6,4	9,9
	بدرجة متوسطة	75	20,0	20,0	29,9
	بدرجة عالية	137	36,5	36,5	66,4
	بدرجة عالية جدا	126	33,6	33,6	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

يزعجني ارتفاع رسوم التذاكر لمشاهدة مباراة فريقي

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	43	11,5	11,5	11,5
	بدرجة ضعيفة	49	13,1	13,1	24,5
	بدرجة متوسطة	86	22,9	22,9	47,5
	بدرجة عالية	83	22,1	22,1	69,6
	بدرجة عالية جدا	114	30,4	30,4	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

لا يمكنني التنقل لمناصرة فريقي عند إجراء مبارياته خارج الديار

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	7	1,9	1,9	1,9
	بدرجة ضعيفة	17	4,5	4,5	6,4
	بدرجة متوسطة	26	6,9	6,9	13,3
	بدرجة عالية	147	39,2	39,2	52,5
	بدرجة عالية جدا	178	47,5	47,5	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أعتقد أن عدم تخصيص وسائل النقل المجانية لنقلي خارج الديار لمناصرة الفريق يشعرني بالاستياء

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	35	9,3	9,3	9,3
	بدرجة ضعيفة	36	9,6	9,6	18,9
	بدرجة متوسطة	43	11,5	11,5	30,4

	بدرجة عالية	94	25,1	25,1	55,5
	بدرجة عالية جدا	167	44,5	44,5	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أرى ان تدني الإمكانات المادية لصيانة الملاعب تساهم في إثارة العنف

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	14	3,7	3,7	3,7
	بدرجة ضعيفة	28	7,5	7,5	11,2
	بدرجة متوسطة	42	11,2	11,2	22,4
	بدرجة عالية	142	37,9	37,9	60,3
	بدرجة عالية جدا	149	39,7	39,7	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

3*كاي تربيع ودرجة الحرية ومستوى الدلالة الاحصائية لكل عبارة

Tests statistiques

البنود	Khi-deux	Ddl	Sig. Asymptotique
عدم رضاي عن حالتي المعيشية تدفني الى ارتكاب سلوكات عنيفة بالملاعب	205,040	4	,000
أواجه صعوبة في توفير احتياجاتي الخاصة	52,507	4	,000
الحرمان المادي يولد لدي نوبات غضب عنيفة	158,480	4	,000
يدفني غلاء المعيشة إلى التصرف بعنف	171,867	4	,000
يزعجني ارتفاع رسوم التذاكر لمشاهدة مباراة فريقي	45,413	4	,000
لا يمكنني التنقل لمناصرة فريقي عند إجراء مبارياته خارج الديار	349,093	4	,000
أعتقد أن عدم تخصيص وسائل النقل المجانية لنقلي خارج الديار لمناصرة الفريق يشعرني بالاستياء	172,933	4	,000
أرى ان تدني الإمكانات المادية لصيانة الملاعب تساهم في إثارة العنف	226,453	4	,000

a. 0 cellules (0,0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 75,0.

4*الكلية العامة للانحراف المعياري وكاي تربيع والمتوسط الحسابي ودرجة الحرية ومستوى الدلالة

Statistiques

العوامل الاق

N	Valide	375
	Manquant	0
Moyenne		3,8397
Ecart type		1,16889

Tests statistiques

المقاييس	العوامل الاق
Khi-deux	1242,000[a]
Ddl	4
Sig. Asymptotique	,000

ملحق رقم06: الخطوات الإحصائية في إطار جمع المعطيات الميدانية للمحور الثالث(العوامل الاعلامية)

1* المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة

Statistiques

البنود	N		Moyenne	Ecart type
	Valide	Manquant		
تحيز بعض وسائل الاعلام لفرق معينة يجعلني اميل الى ممارسة العنف بالملاعب	375	0	2,64	1,401
أعتبر أن محاولة إظهار عيوب وأخطاء الحكام من قبل وسائل الاعلام يستفزني أثناء المباراة	375	0	2,83	1,326
أرى أن التهويل الإعلامي لقدرات فريق معين والمفاجئة بأدائه يزيد من قلقي عند متابعة المباراة	375	0	2,70	1,323
عند متابعتي للحصص الرياضية التلفزيونية تجعلني لا أتقبل الخسارة عند إجراء المباراة	375	0	2,46	1,320
أرى أن العمليات التحسيسية في الحصص التلفزيونية التي تدعو الى نشر الروح الرياضية غير كافية	375	0	3,56	1,351
تثيرني المنشورات المستفزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في مباريات فريقي	375	0	3,52	1,320
أعتقد أن عدم وجود رقابة على مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في انتشار أغاني التي تحرضني على العنف بالملاعب	375	0	2,69	1,435
أتفاعل مع مواضيع العنف الرياضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي	375	0	3,57	1,284

2*النسبة المئوية لكل عبارة:

تحيز بعض وسائل الاعلام لفرق معينة يجعلني اميل الى ممارسة العنف بالملاعب

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	109	29,1	29,1	29,1
	بدرجة ضعيفة	78	20,8	20,8	49,9
	بدرجة متوسطة	81	21,6	21,6	71,5
	بدرجة عالية	53	14,1	14,1	85,6
	بدرجة عالية جدا	54	14,4	14,4	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أعتبر أن محاولة إظهار عيوب وأخطاء الحكام من قبل وسائل الاعلام يستفزني أثناء المباراة

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	74	19,7	19,7	19,7
	بدرجة ضعيفة	82	21,9	21,9	41,6
	بدرجة متوسطة	117	31,2	31,2	72,8
	بدرجة عالية	39	10,4	10,4	83,2
	بدرجة عالية جدا	63	16,8	16,8	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أرى أن التهويل الإعلامي لقدرات فريق معين والمفاجئة بأدائه يزيد من قلقي عند متابعة المباراة

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	76	20,3	20,3	20,3
	بدرجة ضعيفة	122	32,5	32,5	52,8
	بدرجة متوسطة	67	17,9	17,9	70,7
	بدرجة عالية	59	15,7	15,7	86,4
	بدرجة عالية جدا	51	13,6	13,6	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

عند متابعتي للحصص الرياضية التلفزيونية تجعلني لا أتقبل الخسارة عند إجراء المباراة

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	136	36,3	36,3	36,3
	بدرجة ضعيفة	45	12,0	12,0	48,3
	بدرجة متوسطة	105	28,0	28,0	76,3
	بدرجة عالية	62	16,5	16,5	92,8
	بدرجة عالية جدا	27	7,2	7,2	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أرى أن العمليات التحسيسية في الحصص التلفزيونية التي تدعو الى نشر الروح الرياضية غير كافية

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	41	10,9	10,9	10,9
	بدرجة ضعيفة	58	15,5	15,5	26,4
	بدرجة متوسطة	39	10,4	10,4	36,8
	بدرجة عالية	123	32,8	32,8	69,6
	بدرجة عالية جدا	114	30,4	30,4	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

تثيرني المنشورات المستفزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في مباريات فريقي

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	40	10,7	10,7	10,7
	بدرجة ضعيفة	51	13,6	13,6	24,3
	بدرجة متوسطة	66	17,6	17,6	41,9
	بدرجة عالية	110	29,3	29,3	71,2
	بدرجة عالية جدا	108	28,8	28,8	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أعتقد أن عدم وجود رقابة على مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في انتشار أغاني التي تحرضني على العنف بالملاعب

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	112	29,9	29,9	29,9
	بدرجة ضعيفة	62	16,5	16,5	46,4
	بدرجة متوسطة	94	25,1	25,1	71,5
	بدرجة عالية	44	11,7	11,7	83,2
	بدرجة عالية جدا	63	16,8	16,8	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أتفاعل مع مواضيع العنف الرياضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	32	8,5	8,5	8,5
	بدرجة ضعيفة	49	13,1	13,1	21,6
	بدرجة متوسطة	86	22,9	22,9	44,5
	بدرجة عالية	91	24,3	24,3	68,8
	بدرجة عالية جدا	117	31,2	31,2	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

3*كاي تربيع ودرجة الحرية ومستوى الدلالة الاحصائية لكل عبارة

Tests statistiques

البنود	Khi-deux	ddl	Sig. Asymptotique
تحيز بعض وسائل الاعلام لفرق معينة يجعلني اميل الى ممارسة العنف بالملاعب	28,347[a]	4	,000
أعتبر أن محاولة إظهار عيوب وأخطاء الحكام من قبل وسائل الاعلام يستفزني أثناء المباراة	43,387[a]	4	,000
أرى أن التهويل الإعلامي لقدرات فريق معين والمفاجئة بأدائه يزيد من قلقي عند متابعة المباراة	41,413[a]	4	,000
عند متابعتي للحصص الرياضية التلفزيونية تجعلني لا أتقبل الخسارة عند إجراء المباراة	106,587[a]	4	,000
أرى أن العمليات التحسيسية في الحصص التلفزيونية التي تدعو الى نشر الروح الرياضية غير كافية	87,547[a]	4	,000
تثيرني المنشورات المستفزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في مباريات فريقي	55,947[a]	4	,000
أعتقد أن عدم وجود رقابة على مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في انتشار أغاني التي تحرضني على العنف بالملاعب	40,053[a]	4	,000
أتفاعل مع مواضيع العنف الرياضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي	62,213[a]	4	,000

a. 0 cellules (0,0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 75,0.

4*الكلية العامة للانحراف المعياري وكاي تربيع والمتوسط الحسابي ودرجة الحرية ومستوى الدلالة:

Statistiques

العوامل االاعلامية

N	Valide	375
	Manquant	0
Moyenne		2,9960
Ecart type		1,30048

Tests statistiques

المقاييس	
Khi-deux	421,493[a]
ddl	4
Sig. asymptotique	,000

a. 0 cellules (0,0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 12,1.

ملحق رقم07: الخطوات الإحصائية في إطار جمع المعطيات الميدانية للمحور الرابع (العوامل التنظيمية)

1* المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة :

Statistiques

البنود	N		Moyenne	Ecart type
	Valide	Manquant		
عدم تنظيم عملية توزيع لشراء التذاكر تغضبني	375	0	1,99	1,141
يزعجني الانتظار خارج الملاعب للدخول إلى الملعب	375	0	3,68	1,251
يقلقني عملية التفتيش أثناء دخولي إلى الملعب	375	0	3,79	1,140
أحمل الأشياء الممنوعة (شمارخ،اسلحة بيضاء...) إلى الملاعب	375	0	2,01	1,198
يتم تقسيم المقاعد بطريقة تجعلني احتك بشكل مباشر مع عناصر جمهور الفريق المنافس	375	0	2,75	1,328
عدم احترم قواعد الخروج من الملعب بعد نهاية المباراة تجعلني انساب مع السلوك الاندفاعي للعنف	375	0	2,53	1,312
عدم وعي كمناصر للفريق بقوانين اللعبة يزيدني من السلوكات العنيفة	375	0	2,26	1,196
أرى ان ضعف تطبيق القوانين التي تردع مرتكبي الشغب تشجعني على التمادي في تكرار السلوك العنيف	375	0	3,49	1,092
العنف في الملاعب سببه عدم وضع الحكام المناسبين للمباريات المناسبة	375	0	4,19	1,026
أرى أن عدم تجانس مستوى طاقم التحكيم يثير العنف لدى مناصري الفرق	375	0	4,01	1,145
أعتبر أن نقص الخبرة لبعض الحكام في التصدي لخدع وحيل اللاعبين يساهم في اثارة العنف بالملاعب	375	0	4,33	,954
أعتقد أن ضعف شخصية الحكام أمام ضغوط الجماهير واللاعبين يساعد على انتشار العنف	375	0	3,93	1,139
أرى أن التباطؤ في اتخاذ القرارات في حينها يساهم في إحداث العنف	375	0	4,28	1,066
أعتبر أن السمعة السيئة لدى بعض الحكام يثير غضبي	375	0	4,26	,992
لمساعدة الحكم تثير العنف (var)أعتقد أن غياب وسائل التقنية الحديثة	375	0	3,86	1,063
أكون في حالة من الشد العصبي عند مقابلة الفريق الذي له خصومة تاريخية مع الفريق الذي أشجعه	375	0	3,70	1,254
مبالغتي في تشجيع فريقي من سمات الوفاء	375	0	4,20	1,189
تستفزني الهتافات العنصرية في الملاعب	375	0	3,65	1,264
تستفزني إشارات لغة الجسد من قبل جمهور ولاعبي الخصم	375	0	3,61	1,251
أشعر بالغضب لما يصيب اللاعب عمدا من طرف لاعب الخصم	375	0	3,65	1,206
لما يتلقى فريقي أهدافا كثيرة أفقد السيطرة على أعصابي	375	0	3,79	1,244
تثور حاميتي لما عناصر الفريق الذي اناصره يتخاصمون مع الفريق الآخر	375	0	3,73	1,190
المباريات الحاسمة للفريق تجعلني أقف على أعصابي طيلة المباريات	375	0	3,89	1,153
أقوم بالنزول إلى الملعب واجتياحه إثر فوز أو هزيمة فريقي	375	0	3,79	1,131
أعتدي على الحكام وذلك برمي الحجارة والقارورات	375	0	2,03	1,170
أحطم وأخرب تجهيزات الملعب تعبيرا عن خسارة فريقي	375	0	1,70	1,203
أرمي حافلة لاعبي الفريق المنافس بالحجارة في حالة الخسارة	375	0	1,72	1,149

2* النسبة المئوية لكل عبارة :

عدم تنظيم عملية توزيع لشراء التذاكر تغضبني

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	169	45,1	45,1	45,1
	بدرجة ضعيفة	103	27,5	27,5	72,5
	بدرجة متوسطة	58	15,5	15,5	88,0
	بدرجة عالية	29	7,7	7,7	95,7
	بدرجة عالية جدا	16	4,3	4,3	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

يزعجني الانتظار خارج الملاعب للدخول إلى الملعب

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	31	8,3	8,3	8,3
	بدرجة ضعيفة	41	10,9	10,9	19,2
	بدرجة متوسطة	63	16,8	16,8	36,0
	بدرجة عالية	122	32,5	32,5	68,5
	بدرجة عالية جدا	118	31,5	31,5	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

يقلقني عملية التفتيش أثناء دخولي إلى الملعب

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	19	5,1	5,1	5,1
	بدرجة ضعيفة	34	9,1	9,1	14,1
	بدرجة متوسطة	74	19,7	19,7	33,9
	بدرجة عالية	127	33,9	33,9	67,7
	بدرجة عالية جدا	121	32,3	32,3	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أحمل الأشياء الممنوعة (شمارخ،اسلحة بيضاء ...) إلى الملاعب

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	178	47,5	47,5	47,5
	بدرجة ضعيفة	83	22,1	22,1	69,6
	بدرجة متوسطة	64	17,1	17,1	86,7
	بدرجة عالية	31	8,3	8,3	94,9
	بدرجة عالية جدا	19	5,1	5,1	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

يتم تقسيم المقاعد بطريقة تجعلني احتك بشكل مباشر مع عناصر جمهور الفريق المنافس

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	78	20,8	20,8	20,8
	بدرجة ضعيفة	102	27,2	27,2	48,0
	بدرجة متوسطة	82	21,9	21,9	69,9
	بدرجة عالية	61	16,3	16,3	86,1
	بدرجة عالية جدا	52	13,9	13,9	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

عدم احترم قواعد الخروج من الملعب بعد نهاية المباراة تجعلني انساب مع السلوك الاندفاعي للعنف

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	106	28,3	28,3	28,3
	بدرجة ضعيفة	93	24,8	24,8	53,1
	بدرجة متوسطة	87	23,2	23,2	76,3
	بدرجة عالية	49	13,1	13,1	89,3
	بدرجة عالية جدا	40	10,7	10,7	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

عدم وعي كمناصر للفريق بقوانين اللعبة يزيدني من السلوكات العنيفة

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	126	33,6	33,6	33,6
	بدرجة ضعيفة	108	28,8	28,8	62,4
	بدرجة متوسطة	78	20,8	20,8	83,2
	بدرجة عالية	42	11,2	11,2	94,4
	بدرجة عالية جدا	21	5,6	5,6	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أرى ان ضعف تطبيق القوانين التي تردع مرتكبي الشغب تشجعني على التمادي في تكرار السلوك العنيف

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	23	6,1	6,1	6,1
	بدرجة ضعيفة	32	8,5	8,5	14,7
	بدرجة متوسطة	132	35,2	35,2	49,9
	بدرجة عالية	113	30,1	30,1	80,0
	بدرجة عالية جدا	75	20,0	20,0	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

العنف في الملاعب سببه عدم وضع الحكام المناسبين للمباريات المناسبة

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	12	3,2	3,2	3,2
	بدرجة ضعيفة	14	3,7	3,7	6,9
	بدرجة متوسطة	54	14,4	14,4	21,3
	بدرجة عالية	106	28,3	28,3	49,6
	بدرجة عالية جدا	189	50,4	50,4	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أرى أن عدم تجانس مستوى طاقم التحكيم يثير العنف لدى مناصري الفرق

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	17	4,5	4,5	4,5
	بدرجة ضعيفة	31	8,3	8,3	12,8
	بدرجة متوسطة	49	13,1	13,1	25,9
	بدرجة عالية	114	30,4	30,4	56,3
	بدرجة عالية جدا	164	43,7	43,7	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أعتبر أن نقص الخبرة لبعض الحكام في التصدي لخدع وحيل اللاعبين يساهم في اثارة العنف بالملاعب

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	8	2,1	2,1	2,1
	بدرجة ضعيفة	14	3,7	3,7	5,9
	بدرجة متوسطة	39	10,4	10,4	16,3
	بدرجة عالية	101	26,9	26,9	43,2
	بدرجة عالية جدا	213	56,8	56,8	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أعتقد أن ضعف شخصية الحكام أمام ضغوط الجماهير واللاعبين يساعد على انتشار العنف

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	24	6,4	6,4	6,4
	بدرجة ضعيفة	22	5,9	5,9	12,3
	بدرجة متوسطة	47	12,5	12,5	24,8
	بدرجة عالية	146	38,9	38,9	63,7
	بدرجة عالية جدا	136	36,3	36,3	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أرى أن التباطؤ في اتخاذ القرارات في حينها يساهم في إحداث العنف

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	15	4,0	4,0	4,0
	بدرجة ضعيفة	20	5,3	5,3	9,3
	بدرجة متوسطة	25	6,7	6,7	16,0
	بدرجة عالية	101	26,9	26,9	42,9
	بدرجة عالية جدا	214	57,1	57,1	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أعتبر أن السمعة السيئة لدى بعض الحكام يثير غضبي

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	14	3,7	3,7	3,7
	بدرجة ضعيفة	14	3,7	3,7	7,5
	بدرجة متوسطة	22	5,9	5,9	13,3
	بدرجة عالية	136	36,3	36,3	49,6
	بدرجة عالية جدا	189	50,4	50,4	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

لمساعدة الحكم تثير العنف (var)أعتقد أن غياب وسائل التقنية الحديثة

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	19	5,1	5,1	5,1
	بدرجة ضعيفة	31	8,3	8,3	13,3
	بدرجة متوسطة	34	9,1	9,1	22,4
	بدرجة عالية	190	50,7	50,7	73,1
	بدرجة عالية جدا	101	26,9	26,9	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أكون في حالة من الشد العصبي عند مقابلة الفريق الذي له خصومة تاريخية مع الفريق الذي أشجعه

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	25	6,7	6,7	6,7
	بدرجة ضعيفة	52	13,9	13,9	20,5
	بدرجة متوسطة	61	16,3	16,3	36,8
	بدرجة عالية	109	29,1	29,1	65,9
	بدرجة عالية جدا	128	34,1	34,1	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

مبالغتي في تشجيع فريقي من سمات الوفاء

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	19	5,1	5,1	5,1
	بدرجة ضعيفة	29	7,7	7,7	12,8
	بدرجة متوسطة	33	8,8	8,8	21,6
	بدرجة عالية	70	18,7	18,7	40,3
	بدرجة عالية جدا	224	59,7	59,7	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

تستفزني الهتافات العنصرية في الملاعب

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	27	7,2	7,2	7,2
	بدرجة ضعيفة	53	14,1	14,1	21,3
	بدرجة متوسطة	68	18,1	18,1	39,5
	بدرجة عالية	105	28,0	28,0	67,5
	بدرجة عالية جدا	122	32,5	32,5	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

تستفزني إشارات لغة الجسد من قبل جمهور ولاعبي الخصم

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	31	8,3	8,3	8,3
	بدرجة ضعيفة	46	12,3	12,3	20,5
	بدرجة متوسطة	71	18,9	18,9	39,5
	بدرجة عالية	118	31,5	31,5	70,9
	بدرجة عالية جدا	109	29,1	29,1	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أشعر بالغضب لما يصيب اللاعب عمدا من طرف لاعب الخصم

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	32	8,5	8,5	8,5
	بدرجة ضعيفة	34	9,1	9,1	17,6
	بدرجة متوسطة	68	18,1	18,1	35,7
	بدرجة عالية	142	37,9	37,9	73,6
	بدرجة عالية جدا	99	26,4	26,4	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

لما يتلقى فريقي أهدافا كثيرة أفقد السيطرة على أعصابي

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	23	6,1	6,1	6,1
	بدرجة ضعيفة	51	13,6	13,6	19,7
	بدرجة متوسطة	46	12,3	12,3	32,0
	بدرجة عالية	117	31,2	31,2	63,2
	بدرجة عالية جدا	138	36,8	36,8	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

تثور حاميتي لما عناصر الفريق الذي اناصره يتخاصمون مع الفريق الآخر

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	22	5,9	5,9	5,9
	بدرجة ضعيفة	36	9,6	9,6	15,5
	بدرجة متوسطة	89	23,7	23,7	39,2
	بدرجة عالية	102	27,2	27,2	66,4
	بدرجة عالية جدا	126	33,6	33,6	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

المباريات الحاسمة للفريق تجعلني أقف على أعصابي طيلة المباريات

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	24	6,4	6,4	6,4
	بدرجة ضعيفة	29	7,7	7,7	14,1
	بدرجة متوسطة	41	10,9	10,9	25,1
	بدرجة عالية	152	40,5	40,5	65,6
	بدرجة عالية جدا	129	34,4	34,4	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أقوم بالنزول إلى الملعب واجتياحه إثر فوز أو هزيمة فريقي

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	18	4,8	4,8	4,8
	بدرجة ضعيفة	30	8,0	8,0	12,8
	بدرجة متوسطة	89	23,7	23,7	36,5
	بدرجة عالية	114	30,4	30,4	66,9
	بدرجة عالية جدا	124	33,1	33,1	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أعتدي على الحكام وذلك برمي الحجارة والقارورات

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	158	42,1	42,1	42,1
	بدرجة ضعيفة	117	31,2	31,2	73,3
	بدرجة متوسطة	52	13,9	13,9	87,2
	بدرجة عالية	26	6,9	6,9	94,1
	بدرجة عالية جدا	22	5,9	5,9	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أحطم وأخرب تجهيزات الملعب تعبيرا عن خسارة فريقي

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	248	66,1	66,1	66,1
	بدرجة ضعيفة	62	16,5	16,5	82,7
	بدرجة متوسطة	21	5,6	5,6	88,3
	بدرجة عالية	18	4,8	4,8	93,1
	بدرجة عالية جدا	26	6,9	6,9	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

أرمي حافلة لاعبي الفريق المنافس بالحجارة في حالة الخسارة

البدائل		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدرجة ضعيفة جدا	237	63,2	63,2	63,2
	بدرجة ضعيفة	66	17,6	17,6	80,8
	بدرجة متوسطة	32	8,5	8,5	89,3
	بدرجة عالية	21	5,6	5,6	94,9
	بدرجة عالية جدا	19	5,1	5,1	100,0
	Total	375	100,0	100,0	

3*كاي تربيع ودرجة الحرية ومستوى الدلالة الاحصائية لكل عبارة :

Tests statistiques

البنود	Khi-deux	ddl	Sig. asymptotique
عدم تنظيم عملية توزيع لشراء التذاكر تغضبني	206,747[a]	4	,000
يزعجني الانتظار خارج الملاعب للدخول إلى الملعب	97,253[a]	4	,000
يقلقني عملية التفتيش أثناء دخولي إلى الملعب	128,507[a]	4	,000
أحمل الأشياء الممنوعة (شمارخ،اسلحة بيضاء...) إلى الملاعب	211,547[a]	4	,000
يتم تقسيم المقاعد بطريقة تجعلني احتك بشكل مباشر مع عناصر جمهور الفريق المنافس	20,160[a]	4	,000
عدم احترم قواعد الخروج من الملعب بعد نهاية المباراة تجعلني انساب مع السلوك الاندفاعي للعنف	44,400[a]	4	,000
عدم وعي كمناصر للفريق بقوانين اللعبة يزيدني من السلوكات العنيفة	102,720[a]	4	,000
أرى ان ضعف تطبيق القوانين التي تردع مرتكبي الشغب تشجعني على التمادي في تكرار السلوك العنيف	123,280[a]	4	,000
العنف في الملاعب سببه عدم وضع الحكام المناسبين للمباريات المناسبة	294,507	4	,000
أرى أن عدم تجانس مستوى طاقم التحكيم يثير العنف لدى مناصري الفرق	205,573	4	,000
أعتبر أن نقص الخبرة لبعض الحكام في التصدي لخدع وحيل اللاعبين يساهم في اثارة العنف بالملاعب	389,680	4	,000
أعتقد أن ضعف شخصية الحكام أمام ضغوط الجماهير واللاعبين يساعد على انتشار العنف	199,413	4	,000
أرى أن التباطؤ في اتخاذ القرارات في حينها يساهم في إحداث العنف	388,293	4	,000
أعتبر أن السمعة السيئة لدى بعض الحكام يثير غضبي	359,573	4	,000
لمساعدة الحكم تثير العنف (var)أعتقد أن غياب وسائل التقنية الحديثة	275,387	4	,000
أكون في حالة من الشد العصبي عند مقابلة الفريق الذي له خصومة تاريخية مع الفريق الذي أشجعه	95,867[a]	4	,000
مبالغتي في تشجيع فريقي من سمات الوفاء	389,893[a]	4	,000
تستفزني الهتافات العنصرية في الملاعب	79,280[a]	4	,000
تستفزني إشارات لغة الجسد من قبل جمهور ولاعبي الخصم	77,307[a]	4	,000
أشعر بالغضب لما يصيب اللاعب عمدا من طرف لاعب الخصم	115,253[a]	4	,000
لما يتلقى فريقي أهدافا كثيرة أفقد السيطرة على أعصابي	131,387[a]	4	,000
تثور حاميتي لما عناصر الفريق الذي اناصره يتخاصمون مع الفريق الآخر	104,747[a]	4	,000
المباريات الحاسمة للفريق تجعلني أقف على أعصابي طيلة المباريات	196,240[a]	4	,000
أقوم بالنزول إلى الملعب واجتياحه إثر فوز أو هزيمة فريقي	125,227[a]	4	,000
أعتدي على الحكام وذلك برمي الحجارة والقارورات	191,893[a]	4	,000
أحطم وأخرب تجهيزات الملعب تعبيرا عن خسارة فريقي	515,520[a]	4	,000
أرمي حافلة لاعبي الفريق المنافس بالحجارة في حالة الخسارة	456,347[a]	4	,000

a. 0 cellules (0,0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 75,0.

4*الكلية العامة للانحراف المعياري وكاي تربيع والمتوسط الحسابي ودرجة الحرية ومستوى الدلالة:

Statistiques

العوامل التنظيمية

N	Valide	375
	Manquant	0
Moyenne		3,6832
Ecart type		1,06676

Tests statistiques

المقاييس	العوامل التنظيمية
Khi-deux	390,685[a]
ddl	4
Sig. asymptotique	,000